ابن خالويه وجهوده في اللغة

مع تحقيق كتابه

شرح مقصورة ابن دريد

دراسة وتحقيق

محمود جاسم محمد

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

ابن خالويه رحمه الله

وجهوده في اللغة

مع تحقيق كتابه

شرح مقصورة ابن دريد

دراسة وتحقيق

محمود جاسم محمد

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

لقد كنت شغوفاً باللّغة العربية، محبّاً لعلومها، لأنّها لغة القرآن الكريم.

وحين تقدّمت في ميدان الدراسة، وتعلّمت شيئاً من الأدب واللّغة، أحسست في نفسي ميلاً إلى تلك العلوم يزداد بمرور الأيام، وأخذ ميلي هذا يتجه إلى النّحو خاصّةً، فإذا بي أجد نفسي توّاقةً إلى تعلّمه.

ثم قوي هذا الاتجاه في نفسي، حين قُدِّر لي أن ألتحق بقسم الدراسات العليا، وكان لا بدّ لي من أنْ أختار لنفسي موضوع رسالة ماجستير، وقد ذهبت إلى أستاذي الجليل: الدكتور حاتم الضامن، لاستشيره في اختيار موضوع، فعرض عليّ تحقيق (كتاب شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد) المتوفى سنة (٣٧٠ هـ)، ليكون موضوعاً لرسالتي، فاطمأنت نفسي، وبدأت أبحث عن مخطوطات الكتاب وقد أسعفني أستاذي كثيراً في ذلك، حيث كان لي دليلاً علميّاً.

وقد كنت مسروراً في اتخاذ تحقيق (كتاب شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد) موضوعاً لرسالتي، ليكون لي شرف المشاركة في إحياء التراث العربي، وإضافة كتاب إلى المكتبة العربية، سيكون له - فيما أراه - أثر في الدراسات النحوية والصرفية واللّغوية.

وقد استدعت طبيعة البحث أن تنقسم هذه الرسالة على قسمين: قسم للدراسة وآخر للتحقيق. تقع الدراسة في تمهيد وبابين، سردت في التمهيد مصادر ترجمة ابن خالويه مرتبةً ترتيباً زمنيّاً.

أما الباب الأول، فهو في ثلاثة فصول:

الأول: في سيرة ابن خالويه، تحدّثْتُ فيه عن اسمه، ونسبه، وولادته، ونشأته، وصفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومذهبه، وشعره، ورحلاته، وأخباره، ومكانته اللّغوية والنّحوية، ووفاته..

والفصل الثاني: في آثاره، وقد أحصيت كتبه مع تصحيح نسبة بعض الكتب إليه.

والفصل الثالث: في تبيان جهوده اللّغوية، وهو دراسة لآثاره اللّغوية.

أما الباب الثاني: فيقع في ثلاثة فصول:

الأول: في شروح مقصورة ابن دريد.

والثاني: في دراسة كتاب شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد، تحدّثت فيه عن اسم الكتاب، وسبب تأليفه ومنهجه، والمآخذ عليه، ومصادره وشواهده، ثم عن شخصية ابن خالويه فيه وقيمة الكتاب وآثار السابقين فيه، وأثر شرح ابن خالويه في اللاحقين عليه، وشرح ابن خالويه بين الشروح الأخرى.

والثالث: للحديث عن مخطوطات الكتاب، والمنهج الذي اتبعته في التحقيق.

وأخيراً أُقدم خالص شكري وامتناني إلى أستاذي الجليل الدكتور حاتم صالح الضامن، الذي تحمّل عناء الأشراف على هذا البحث، وأكرمني وإياه، بإرشاداته وتوجيهاته العلمية القيّمة، وقراءة فصوله بدقّته المعهودة، فكان له أبلغ الأثر في سدّ نواقصه وتهذيبه وتقويمه، جزاه الله عنّي وعن العلم خيراً.

وكذلك أشكر الأستاذة الجليلة د. خديجة الحديثي، وقحطان الدوري، والزميل محمد كاظم البكّاء، وموظفي مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب / جامعة بغداد، ومكتبة المتحف العراقي والمكتبة المركزية، ومكتبة كلية الآداب، على ما قدّموه لي من خدمات، وأشكر كلّ من قدّم لي مساعدةً.

ولم يكن العمل هيّناً، لانَّ ابن خالويه ذكر كثيراً من اقوال أئمة النحو واللّغة

والشواهد القرآنية والشعرية، وقد كلّفنا ذلك جهداً كبيراً للوصول إلى ضبط النص، والتثبّت مما اشتمل عليه الكتاب.

ولعلنا استطعنا بعد ذلك كلّه أن نخرج نسخةً من كتاب (شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد)، قريبةً مما كتب مؤلّفها، واضحة مفيدة، لنهيء للباحثين كتاباً ينتفعون به، آملين أن يحظى عملنا هذا بالقبول والرضا.

والله أسأل، أن يوفّقني إلى ما فيه الخير، لخدمة أُمتنا العربية المجيدة وتراثها العزيز، إنّه سميع مجيب.

محمود جاسم محمد

تمهيد

مصادر ترجمة ابن خالويه مرتبة ترتيباً زمنيّاً:

- ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ) في الفهرست.
- الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) في يتيمة الدّهر.
- النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في كتاب الرجال.
- أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) في نزهة الألباء.
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في معجم الأدباء.
- القفطي (ت ٦٤٦ هـ) في إنباه الرواة.
- ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في وفيات الأعيان.
- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في تذكرة الحفّاظ، والعبر في خبر من غبر وسير أعلام النبلاء.
- اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) في مرآة الجنان.
- السبكي (ت ٧٧١ هـ) في طبقات الشافعية الكبرى.
- الإسنوي (ت ٧٧٢ هـ) في طبقات الشافعية الكبرى.
- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في البداية والنهاية.
- الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) في البلغة في تاريخ أئمة اللّغة.
- ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في غاية النهاية في طبقات القرّاء.
- الدّلجي (ت ٨٣٨ هـ) في الفلاكة والمفلوكين.
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في لسان الميزان.
- ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) في النجوم الزاهرة.

- السيوطي (ت ٩١١ هـ) في بغية الوعاة.
- البغدادي، إسماعيل باشا (ت ٩٢٠ هـ) في هدية العارفين.
- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) في كشف الظنون.
- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) في شذرات الذهب.
- الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في روضات الجنات.

ومن المراجع:

- بروكلمان (ت ١٩٥٦ م) في تاريخ الأدب العربي.
- الزركلي (ت ١٩٧٦ م) في الأعلام.
- عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين.
- العاملي في أعيان الشيعة.

البَابُ الأوّل

الفصل الأول:

- سيرة ابن خالويه

الفصل الثاني:

- آثاره.

الفصل الثالث:

- جهوده اللّغوية.

الفصل الأول

سيرته

اسمه ونسبه:

الحسين بن أحمد [١] بن خَالَوَيْه بن حمدان [٢] الهمذاني الأصل، البغدادي المنشأ، الحلبي المسكن والخاتمة، المعروف بابن خالويه اللّغوي النّحوي، وكنيته: أبو عبد الله [٣].

وَخَالَوَيْه [٤] ـ بفتح الخاء الموحدة ـ وبعد الألف لام مفتوحة وواو مفتوحة أيضاً، وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنه ثم هاء ساكنة.

والهمذاني [٥] ـ بالذال المعجمة ـ نسبة إلى همذان، وهي مدينة ببلاد الجبال من فارس بإيران.

وفي معجم البلدان [٦]: همذان بالتحريك والذال المعجمة، وآخره نون، قال هشام بن الكلبي [٧]: همذان سميت بهمذان بن الفلّوج بن سامَ بن نوح،

---

(١) في يتيمة الدهر ١ / ١٢٣، ١٢٤: الحسن بن خالويه. وفي إنباه الرواة ١ / ٣٢٤: الحسين بن محمد.

(٢) في طبقات القرّاء ١ / ٢٣٧: حمدون.

(٣) الفهرست ٨٤، الرجال للنجاشي ٥٣، يتيمة الدهر ١ / ١٢٣، ١٢٤.

(٤) وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨، روضات الجنات ٣ / ١٥٠.

(٥) أعيان الشيعة ٢٥ / ٤٨.

(٦) معجم البلدان ٤ / ٩٨١.

(٧) هشام بن محمد بن السائب الكلبي، توفي سنة ٢٠٦ هـ.
(الفهرست ١٤٦، تاريخ بغداد ١٤ : ٤٥، نزهة الألباء ٨٩، ٩٠)

وهمذان وأصبهان أخوان بَنَى كُلّ واحد منها بلدةً.

نشأته:

ذكر ياقوت[1]: أنه نشأ في (همذان)، ثم وفد إلى (بغداد)، ودخلها سنة اربع عشرة وثلاث مئة[2]: فأخذ العلوم عن شيوخها، وتلقى عن أعلامها الكبار في مختلف العلوم: النّحو واللّغة والأدب وعلوم القرآن والحديث، وغيرها من الفنون. ثم انتقل إلى الشام واستوطن حلب، وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب، وكانت إليه الرحلة من الآفاق. واختص بسيف الدولة[3] بن حمدان وأولاده: وهم يكرمونه ويقتبسون منه، وعاش بعد سيف الدولة بصحبة ولده (شريف) وغيره من آل حمدان[4].

هذا ولم تتعرض كتب الرواة لسنة مولده، وإن تعرضت لسنة وفاته.

شيوخه:

تلقى ابن خالويه النّحو واللّغة وعلوم القرآن والحديث، وغير ذلك من العلوم عن شيوخ كثيرين، أشهرهم:

١ ـ ابن دريد[5]:

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تلقى عليه ابن خَالَوَيْه النّحو والأدب[6]. وكان ابن دريد شاعراً كثير الشعر، ومن شعره: (المقصورة) المشهورة، التي مدح فيها بني ميكال، والتي هي موضوع تحقيقنا في هذا البحث،

---

(١) معجم الأدباء ٩ / ٢٠١.

(٢) إنباء الرواة ١ / ٣٢٤، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤، البغية ١ / ٥٢٩، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٤٨، معجم المطبوعات ٩١، تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٤٠.

(٣) هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، كان بطلاً شجاعاً، توفي سنة ٣٥٦ هـ. (مرآة الجنان ٢ / ٣٦٠).

(٤) إنباه الرواة ١ / ٣٢٤، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨، مرآة الجنان ٢ / ٩٤.

(٥) نزهة الألباء ٢٥٦ ـ ٢٦٠، إنباه الرواة ٣ / ٩٢ ـ ١٠٠، البغية ١ / ٧٦ ـ ٨٠.

(٦) معجم الأدباء ٩ / ٢٠٠، إنباه الرواة ١ / ٣٢٤، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨.

والقصيدة المشهورة التي جمع فيها بين المقصور والممدود [١].

وُلد ابن دريد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ [٢]، ونشأ بِعُمَان، وتنقّل في الجزائر البحرية ما بين البصرة وفارس، وطلب الأدب وعلم النّحو واللّغة، وتوفي سنة ٣٢١ هـ [٣].

٢ - نفطويه:

إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة، أبو عبد الله العتكي الأزدي الواسطي، الملقّب: نفطويه [٤] النّحوي. سكن بغداد حَدَّثَ وَحُدِّثَ عنه، وكان صدوقاً. وذكر أنَّ مولده سنة ٢٤٤ هـ [٥].

وقال الزبيدي [٦]: كان نفطويه أديباً مفتنًّا [٧] في الأدب، حافظاً لنقائض جرير والفرزدق، وشعر ذي الرمّة، وغيرهم من الشعراء، وكان يروي الحديث، درس عليه ابن خالويه النّحو والأدب [٨].

قال ياقوت [٩]: حدّثنا نفطويه، عن ابن الجهم [١٠]، عن الفرّاء: أنّه سمع أعرابيّاً يقول: قضت علينا السلطان، فقال ابنُ خَالَوَيْه: السلطان يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ، والتذكير أعلى، ومَن أنثّه ذهب به إلى الحجة [١١]. توفي نفطويه ببغداد سنة ٣٢٣ هـ [١٢].

---

(١) نزهة الألباء: ٢٥٧.

(٢) نزهة الألباء: ٢٥٦، إنباه الرواة ٣ / ٩٣، البغية ١ / ٧٦.

(٣) نزهة الألباء: ٢٥٨، إنباه الرواة ٣ / ٩٥، البغية ١ / ٧٩.

(٤) نزهة الألباء: ٢٦٠ - ٢٦٢، إنباه الرواة ١ / ١٧٦ - ١٨٢، البغية ١ / ٤٢٨ - ٤٣٠.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ١٧٢، نزهة الألباء ٢٦١.

(٦) طبقات النحويين واللغويين ١٧٢.

(٧) يقال: افتنّ الرجل: إذا أخذ في فنون القول.

(٨) معجم الأدباء ٩ / ٢٠١، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤، طبقات القرّاء ١ / ٢٣٧.

(٩) معجم الأدباء ٩ / ٢٠٣.

(١٠) هو محمد بن الجهم بن هارون، أبو عبد الله السّمري، أحد تلاميذ الفراء، وروى كتابه في معاني القرآن، مات سنة ٢٧٧ هـ. (إنباه الرواة ٣ / ٨٨).

(١١) نزهة الألباء ٣١١.

(١٢) طبقات النحويين واللغويين ١٧٢، إنباه الرواة ١ / ١٧٨، البغية ١ / ٤٢٩.

٣ ـ ابن مجاهد:

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر [١]، شيخ القرّاء في بغداد، كان يُلَقَّبُ في عصره بشيخ الصنعة، وكان إليه المرجع في فن القراءات، تلقّى ابن خَالَوَيهْ عليه علوم القرآن الكريم والقراءات [٢]، توفي ابن مجاهد عام ٣٢٤ هـ.

٤ ـ ابن الأنباري:

أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري [٣] النّحوي، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للّغة [٤].

وكان ابن الأنباري ـ كما يذكر الرواة ـ مهتمّاً بالدراسة القرآنية، فقد ذكروا أنّه كان كثير الحفظ [٥].

توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ [٦].

٥ ـ محمد بن مخلد العطّار:

محمد بن مخلد بن حفص، الإمام المفيد الثقة، مسند بغداد، أبو عبد الله الدوري [٧]، ولد سنة ٢٣٣ هـ، وتوفي سنة ٣٣١ هـ [٨].

٦ ـ ابو العباس بن عقدة:

أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، الكوفي الشيعي، مولى بني هاشم، أبوه

---

(١) طبقات القرّاء ١ / ١٣٩ - ١٤٢.

(٢) إنباه الرواة ١ / ٣٢٤، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨، البغية ١ / ٥٢٩، شذرات الذهب ٣ / ٧١.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ١٧١، يتيمة الدهر ٢ / ٣٧٤، نزهة الألباء ٢٦٤.

(٤) طبقات النحويين واللغويين ١٧١.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ١٧١، البغية ١ / ٢١٢.

(٦) إنباه الرواة ٣ / ٢٠٧، طبقات النحاة واللغويين ٢٣٥.

(٧) تاريخ بغداد ٣ / ٣١٠، تذكرة الحفّاظ ٣ / ٨٢٨، طبقات الحفاظ ٣٤٤.

(٨) تاريخ بغداد ٣ / ٣١٠، ٣١١.

نحويّ صالح يُلَقَّبُ عقدة. وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ وكثرة الحديث، ورحلته قليلة، وعنده تَشيُّع. ولد سنة ٢٤٩ هـ، ومات في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة [١].

٧ ـ أبو عمر الزّاهد:

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللّغوي الزّاهد [٢]، كان من أكابر أهل اللّغة، وأحفظهم لها، أخذ عن أبي العباس ثعلب، وكان يعرف بغلام ثعلب. روى عنه ابن خالويه كثيراً [٣].

ولد أبو عمر الزاهد في سنة ٢٦١ هـ، وتوفي سنة ٣٤٥ هـ [٤].

٨ ـ أبو سعيد السيرافي:

الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي السيرافي [٥] النّحوي، كان من ألمع نجوم عصره، فسعى إليه ابنُ خَالَوَيْه، وجلس في حلقته، وتأثّر تأثّراً كبيراً ظهر في منهجه اللّغوي والنّحوي، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين [٦]. توفي عام ٣٦٨ هـ [٧].

تلاميذه:

أخذ عن ابن خالويه كثير من العلماء أشهرهم:

١ ـ عبد المنعم بن غلبون:

أبو الطيّب عبد المنعم بن غلبون المقرىء المصري [٨]، كان على دينه وفضله

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٩، العبر ٢ / ٢٣٠، طبقات الحفاظ ٣٤٨.

(٢) نزهة الألباء ٢٧٦ ـ ٢٨٠، إنباه الرواة ٣ / ١٧١ ـ ١٧٧، البغية ١ / ١٦٤ ـ ١٦٦.

(٣) الفهرست ٨٤، إنباه الرواة ١ / ٣٢٤، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨.

(٤) البغية ١ / ١٦٦.

(٥) نزهة الألباء ٣٠٧، إنباه الرواة ١ / ٣١٣، البغية ١ / ٥٠٧.

(٦) إنباه الرواة ١ / ٣١٣.

(٧) إنباه الرواة ١ / ٣١٥، البغية ١ / ٥٠٨.

(٨) وفيات الأعيان ٥ / ٢٧٧، طبقات القرّاء ١ / ٤٧٠.

وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه متفنناً في سائر علوم الأدب. روى القراءة عرضاً عن ابن خالويه [١].

ولد أبو الطيب سنة ٣٠٩ هـ، وتوفي سنة ٣٨٠ هـ [٢].

٢ ـ أبو بكر الخوارزمي:

محمد بن العباس، أبو بكر الخوارزمي [٣]، من أئمة الكتّاب، وأحد الشعراء العلماء، وهو صاحب الرسائل المعروفة باسمه، أخذ عن ابن خَالَوَيْه.

توفي سنة ٣٨٣ هـ [٤].

٣ ـ المعافى بن زكريا النّهرواني:

المعافى بن زكريا بن يحيي بن حميد بن حمّاد بن داود، أبو الفرج النهرواني القاضي، المعروف بابن طرار [٥]. كان يذهب إلى مذهب محمد بن جرير الطبري، وكان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنّحو واللّغة وأصناف الأدب، وروى عن الأئمة وروى عنه الأئمة، أخذ عن ابن خَالَوَيْه [٦].

كان مولده سنة ٣٠٥ هـ، ومات سنة ٣٩٠ هـ [٧].

٤ ـ سعيد بن سعيد الفارقي:

أبو القاسم [٨] النّحوي، قال ابن العديم: أديب فاضل، عارف بالعربية، له مصنفات منها: تقسيمات العوامل وعللها، وتفسير المسائل المشكلة في أول

---

(١) طبقات القرّاء ١ / ٤٧٠.

(٢) طبقات القرّاء ١ / ٤٧١.

(٣) وفيات الأعيان ١ / ٥٢٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الفهرست ٢٣٦، إنباه الرواة ٣ / ٢٩٦، وفيات الأعيان ٥ / ٢٢١ ـ ٢٢٤، البغية ٢ / ٢٩٣.

(٦) معجم الأدباء ٩ / ٢٠١، أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٦.

(٧) وفيات الأعيان ٥ / ٢٢٤، البغية ٢ / ٢٩٤.

(٨) البغية ١ / ٥٨٤.

المقتضب. قرأ على الربعي: وسمع عن ابن خَالَوَيْه [1] بحلب، قُتِلَ سنة ٣٩١ هـ [2].

٥ ـ السّلامي:

أبو الحسن محمد بن عبد الله الشاعر الشهير بالسّلامي [3]، المولود في كرخ بغداد سنة ٣٣٦ هـ، والمتوفى بها سنة ٣٩٤ هـ [4].

قال الثعالبي [5]: (من أشهر أهل العراق قولاً على الإطلاق، وشهادة بالاستحقاق). وجدَت لهُ إجازة بخط المجيز على ظهر شرحه [6] لمقصورة ابن دريد، والنسخة في الخزانة الغروية [7].

٦ ـ أبو الحسن النّصيبي:

محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن القاضي النصيبي [8]، سكن بغداد وروى بها المناكير، وكان قدومه إلى بغداد في سنة ٣٤٠ هـ. وقد قرأ أبو الحسن النّصيبي ـ وهو من الإمامية ـ على ابن خَالَوَيْه كتابه في الإمامية [9].

وتوفي سنة ٤٠٦ هـ، ودُفِنَ في داره بالكرخ.

٧ ـ الحسن بن سليمان:

جاء في معجم الأدباء [10]: (وقال أبو عمرو الداني في طبقات القرّاء: روى عنه

---

(١) أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٦.
(٢) البغية ١ / ٥٨٤.
(٣) يتيمة الدهر ٢ / ٣٩٦، وفيات الأعيان ٤ / ٤٠٣، إنباه الرواة ٣ / ١٠٧، أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٦.
(٤) يتيمة الدهر ٢ / ٤٠٢.
(٥) المصدر السابق ٢ / ٣٩٦.
(٦) أي: شرح ابن خالويه.
(٧) أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٦.
(٨) تاريخ بغداد ٣ / ٥١.
(٩) لسان الميزان ٢ / ٢٦٧.
(١٠) معجم الأدباء ٩ / ٢٠١، وأيضاً في أعلام النبلاء ٤ / ٥٤ ـ ٥٥.

غير واحد من شيوخنا، منهم عبد المنعم بن غلبون، والحسن بن سليمان وغيرهما).

٨ ـ أبو علي الحسين بن علي الرّهاوي:

أخذ القراءة عن ابن خَالَوَيْه عرضاً [١].

مذهبه:

قال ابن الصلاح [٢]: حكى في كتابه: (إعراب ثلاثين سورة، مذهب الشافعي في البسملة، وكونها آية من أول كل سورة، قال: والذي صحَّ عندي وإليه أذهب، مذهب الشافعي [٣].

وقال السيوطي [٤]: إنّه كان شافعيّاً. وقال الذهبي [٥] أيضاً: إنّه كان شافعيّاً. ولكن ذكر العاملي [٦]: أنه كان شيعيّاً، ولا ندري: ما الدليل الذي استند عليه صاحب «أعيان الشيعة» في هذا؟ إنّه تعصب غير منطقي ولا معقول، فورود كونه شافعيّاً في كتابه (إعراب ثلاثين سورة)، دليل يقطع ويدحض كل ادّعاء، وكذلك ما ورد عنه: أنّه شافعي في أكثر من مصدر، دليل على ذلك، وانفراد صاحب «اعيان الشيعة» بهذا القول مع تأخره، يدل على بطلانه وفساد ما ذهب إليه.

شعره:

لابن خَالَوَيْه شعر قليل، منه قوله [٧]:

---

(١) طبقات القرّاء ١ / ٢٣٧، ٢٤١.

(٢) هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الشيخ صلاح الدين عبد الرحمن الشهرزوري الشافعي، توفي سنة ٦٤٣ هـ. (تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٠، طبقات القرّاء ١٣٠ / ١٦٨، طبقات الحفاظ ٤٩٩، ٥٠٠).

(٣) طبقات السبكي ٣ / ٢٦٩.

(٤) البغية ١ / ٥٣٠.

(٥) أعلام النبلاء ٤ / ٥٦.

(٦) أعيان الشيعة ٢٥ / ٤٩.

(٧) يتيمة الدهر ١ / ١٢٣، ١٢٤، معجم الأدباء ٩ / ٢٠٤، ٢٠٥، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨، =

إذا لَمْ يكُنْ صَدْرُ المجالِس سَيّداً فلا خيرَ فيمَنْ صَدَّرَتْهُ المجالِسُ
وكم قَائلٍ: ما لي رأيتك راجلاً فقُلْتُ لَهُ: مِنْ أجلِ أنّكَ فارِسُ

ومنه [1]:

الجودُ طَبْعِي ولكنْ ليسَ لي مالُ فكيفَ يبذُلُ مَنْ بالقَرضِ يَحتالُ
فهاكَ حظِّي فخذهُ اليومَ تذكرةً إلى اتساعِي فَلِي في الغَيْبِ آمالُ

وقال [2]:

أيا سَائِلِي عَنْ قَدِّ مَحبُوبي الذي كَلِفْتُ بهِ وَجْداً وهِجْتُ غراما
أَبَى قِصرَ الأغصانِ ثُمَّ رأى القَنا طوالاً فأضحى بينَ ذاكَ قَواما [3]

ومن شعره في وصف برد همذان [4]:

إذا همذان اعتارَها القَرُّ وانقضَى بِرغمِكَ أيلولُ وأنتَ مُقِيمُ
فعينُكَ عمشاءُ وأنفُكَ سائِلٌ ووجهُكَ مُسوَّدُ البياضِ بَهِيمُ
وأنتَ اسيرُ البردِ تَمشِي بعلّةٍ على السّيفِ تَحنو تارةً وتقومُ
بلادٌ إذا ما الصّيفُ أقبلَ جَنّةٌ ولكنّها عندَ العشاءِ جَحيمُ

تلقيبه بذي النّونين:

قال ابن حجر [5]: (كان يقال له: ذو النونين، لأنّه كانَ يكتب في آخر

= مرآة الجنان ٢ / ٣٩٥، طبقات الإسنوي ١ / ٤٧٥، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤، البغية ١ / ٥٣٠، شذرات الذهب ٣ / ٧٢، روضات الجنات ٣ / ١٥٠، المعارف الإسلامية ١ / ٤٥٦، أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١، ٦٢.

(١) معجم الأدباء ٩ / ٢٠٤، ٢٠٥، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤، البغية ١ / ٥٣٠، أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١، ٦٢.

(٢) معجم الأدباء ٩ / ٢٠٥، أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١، ٦٢.

(٣) قواماً: أي: وسطاً.

(٤) يتيمة الدهر ١ / ١٢٣، ١٢٤، ثمار القلوب ٥٥٥، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤، أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١، ٦٢.

(٥) لسان الميزان ٢ / ٢٦٧، أعيان الشيعة ٢٥ / ٥١.

كتبه: الحسين بن خالويه، فيطوّل النّونين).

وقال الدّلجي[1]: (قرأت بخطّ العلاّمة ابن مكتوم: إنّه كانَ يُلَقَّبُ بذي النّونين، لأنّه كان يطوّلها في خطّه، وهما نون «الحسين» ونون «بـن»، قال: وقد رأيتهما طويلتين في آخر كتاب الجمهرة بخطّه، وقد طوّلها جدّاً).

رحلاته:

ذكر القفطي[2]: أنّه دخل اليمن، ونزل ديارها، وهي رواية اللّحجي[3] اليمني في كتابه: «الأُترجة»[4]، حين تعرّضه لابن الحائك[5] اليمني وشعره، قال ما نصّه: (ومن الشاهد على ذلك أنّ الحسين بن خالويه الإمام لمّا دخل اليمن، ونزل ديارها وأقام بها، شرح ديوان ابن الحائك وعني به، وذكر غريبه وإعرابه).

وقال القفطي: ولم أعلم أنّ ابـن خَـالَـوَيْـه دخـل اليمـن إلاّ مـن كتـاب: «الأُترجة» هذا، وهو كتاب غريب، قليل الوجود، اشتمل على ذكر شعر اليمـن في الجاهلية والإسلام إلى قريب من زماننا هذا، وما رأيت منه نسخةً، ولا من ذكره إلاّ نسخةً واحدةً جاءت في كتاب الوالد، أُحضرت بعد وفاته من أرض اليمن.

وأضاف القفطـي: إنّـه تصـدّر أيضـاً (بميـافـارقين) و (حمص) للإفـادة والتصنيف، وأخيراً استقرّ به المقام في (حلب)، حيث وافاه الأجل المحتوم في سنة سبعين وثلاث مئة.

---

(١) الفلاكة والمفلوكون ١٠١.

(٢) إنباه الرواة ١ / ٣٢٥، ٣٢٦.

(٣) اللحجي، بالفتح ثم السكون: منسوب إلى لحج باليمن، وهو مسلم بن محمد اللّحجي، أديب اليمن، ذكره ياقوت في معجم البلدان ٧ / ٣٢٥، كان حيّاً سنة ٥٣٠ هـ.

(٤) الأُترج، بضم الهمزة وتشديد الجيم: فاكهة معروفة، الواحدة: أترجة.

(٥) هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني، المعروف بابن الحائك.

يبدو أن معيشة ابن خَالَوَيْه كانت ضنكاً، فقد كان يجري وراء المال ليسدّ العوز ويُبعِد الفاقة، ويدلّ على ذلك قوله لسيف الدولة حينما سأل جماعته في مجلسه: هل تعرفون اسماً ممدوداً، وجمعه مقصور؟ فقالوا: لا، فقال ابن خالويه: أنا اعرف اسمين، لا أقولها إلاّ بالف درهم، لئلا يُؤخَذَا بلا شكر.

ويدلّ على ذلك أيضاً قوله:

الجودُ طَبعِي ولكنْ ليسَ لي مالٌ ... فكيفَ يبذلُ مَنْ بالقرضِ يَحتالُ
فهاكَ حَظِّي فخذهُ اليومَ تذكرةً ... إلى اتساعِي فلي في الغَيْبِ آمالُ[١]

أخباره:

(١) أخباره مع سيف الدولة:

صحب ابن خَالَوَيْه سيف الدولة بن حمدان، وأدّب بعض أولاده، وعاش بعد سيف الدولة في صحبة ولده (شريف)، وغيره من آل حمدان[٢].

قال ابن خَالَوَيْه: دخلتُ يوماً على سيف الدولة بن حمدان، فلمّا مثلت بين يديه، قال لي: أُقعدْ، ولم يقلْ: اجلسْ، فتهيّنتُ بذلك اعتلاقه[٣] بأهداب الأدب، واطّلاعه على أسرار كلام العرب[٤].

وإنّما قال ابن خَالَوَيْه هذا، لأنّ المختار عند أهلِ الأدب أن يُقالَ للقائِم: أُقعدْ، وللنائم أو الساجد: اجلسْ، وعلّله بعضهم بأنَّ القعودَ هو الانتقال من العلوّ إلى السّفل، ولهذا قِيلَ لـمَن أُصيبَ برجله: مُقعَدٌ، والجلوس هو الانتقال من السّفل إلى العلوّ، ولهذا قِيلَ لنجد: جلساءُ، لارتفاعها، وقِيلَ لـمَنْ أتاها:

---

(١) البغية ١ / ٥٣٠.
(٢) إنباه الرواة ١ / ٣٢٥.
(٣) أي: تعلّقه.
(٤) وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨.

جالسٌ، وقد جلسَ. ومنه قول مروان بن الحكم لمّا كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق:

قُلْ للفَرَزْدَقِ والسّفاهة كاسمِها ... إنْ كُنْتَ تاركَ ما أمرتُكَ فاجلسِ

أي: أقصد الجلساء، وهي نجد [1].

قال ياقوت [2]: ذكر ابن خَالَوَيْه في أماليه: أن سيف الدولة سأل جماعةً من العلماء بحضرته ذات ليلة، هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور؟ فقالوا: لا، فقال لي: ما تقول أنت؟ قُلْت: أنا أعرف اسمين، قال: ما هما؟ قلْتُ: لا أقول لك إلا بألف درهم، لئلا تُؤخَذُ بلا شكرٍ، وهي: صحراء وصحارى، وعذراء وعذارى.

ونقل العاملي [3] عن تاريخ حلب لابن العديم: أنّه قال بعد نقل الحكاية: فلمّا كان بعد شهر أصبت حرفين آخرين، ذكرهما الجرمي في كتاب «التنبيه»، وهما: صلفاء وصلافى، الأرض الغليظة، وخبراء وخبارى، وهي أرض فيها ندوة، ثم وجدت بعد عشرين سنة حرفاً خامساً، ذكره ابن دريد في الجمهرة، وهي: سبتاء وسباتى، وهي الأرض الخشنة.

(٢) أخباره مع المتنبي:

لم يكن أبو الطيّب أحمد بن الحسين الجعفي شاعراً يملأ الدنيا بأشعاره، وتسمع كلماته من به صمم فحسب، بل كان لُغويّاً نحويّاً متضلّعاً.

اتّصل المتنبي بسيف الدولة يمدحه، وكانت بينه وبين ابن خالَوَيْه في مجلس سيف الدولة مناقشات، توضّح مدى التنافس بين الرجلين. يُحكَى: أنّه لمّا أنشد سيف الدولة بن حمدان قوله في مطلع بعض قصائده:

وفاؤُكُما كالربعِ أشجاهُ طاسِمُه

(١) أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٣.

(٢) معجم الأدباء ٩ / ٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٣.

كان هناك ابن خَالَويه، فقال له: يا أبا الطّيّب: إنّما يُقالُ: شجاهُ ـ توهّمه فعلاً ماضياً ـ، فقال أبو الطّيّب: أسكتْ فما وصلَ الأمرُ إليك [1].

وذكر الرئيس أبو الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب، في كتاب «المفاوضة»: حدّثني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر الببغاء، قال: وأذكر ليلةً، وقد استدعى سيف الدولة بدرة، فشقّها بسكّين الدّواة، فمدّ أبو عبد الله بن خَالَوَيْه النّحوي جانب طيلسانه ـ وكان صوفاً أزرق ـ فحثا فيه [2] سيف الدولة شيئاً صالحاً، ومددْتُ ذيل درّاعتي [3] ـ وكانت ديباجاً ـ فحثا إليّ فيها، وأبو الطّيّب حاضر وسيف الدولة ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا، أو يطلب شيئاً منها، فما فعل، فغاظه ذلك فنثرها كلّها، فلما رأى المتنبي أنّها قد فاتته، زاحم الغلمان يلتقط معهم، فغمزهم عليه سيف الدولة فداسوه وركبوه، وصارت عمامته وطرطوره [4] في عنقه واستحى، ومضت له ليلة عظيمة، وانصرف [5].

وخاطب أبو عبد الله بن خَالَوَيْه سيف الدولة في ذلك، فقال: ما يتعاظم تلك العظمة، ويتّضع إلى مثل هذه المنزلة إلاّ لحماقته [6].

وقال ابن حجر [7]: إنّه قال له في مجلس سيف الدولة: لولا أنّك جاهل، ما رضيت أنْ تُدْعَى المتنبّي، ومعنى المتنبّي: كاذب، والعاقل لا يرضى أنْ يُدْعَى الكاذب، وكان ابن خالويه يعيّره بهذا الإسم، ويقول له: إنّ المتنبي معناه الكاذب، ومَنْ رضي أنْ يُدْعَى بالكاذب فهو جاهل.

وذكر العاملي [8]: أنَّ المتنبّي وابن خَالَوَيْه اجتمعا في مجلس سيف الدولة،

---

(١) الفلاكة والمفلوكون ١٠١.

(٢) يقال: حثا له: إذا أعطاه شيئاً يسيراً.

(٣) الدرّاعة: الجبّة المشقوقة.

(٤) الطرطور: القلنسوة.

(٥) إنباه الرواة ١ / ٣٢٧.

(٦) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ١ / ٧٣، ٧٤.

(٧) لسان الميزان ٢ / ٢٦٧.

(٨) أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٤.

وتماريا في أشجع السّلمي وأبي نواس أيّهما أشعر، ففضّل ابنُ خَالَوَيْه أشجعَ، لقوله في الرّشيد:

وعلى عدوكَ يا ابنَ عمِّ محمدٍ   رصدان ضوء الصّبحِ والأظلامُ
فإذا تنبّه رعتَهُ وإذا غفا   سلّتْ عليهِ سيوفكَ الأحلامُ

وفضّل المتنبّي أبا نواس، لقوله في بني برمك:

لم يظلِم الدّهر إذْ توالتْ   فيهم مصيباته دراكا
كانوا يجيرونَ مَنْ يعادي   منهم فعاداهم لذاكا

وإنّهما اجتمعا في مجلسٍ بحضرة سيف الدولة، وتناظر ابنُ خالَوَيْه مع أبي الطّيّب اللّغوي [1] في ذلك المجلس، فقوّى المتنبي حجة أبي الطّيّب اللغويّ، وضعّف قول ابن خَالَوَيْه، فأخرج ابنُ خَالَوَيْه من كمّه [2] مفتاحاً حديداً، ليلكم به المتنبي، فقال له المتنبّي: اسكتْ، ويحكَ فإنّكَ أعجمي، وأصلكَ خوزي، فما لكَ وللعربية، فضربَ وجهَ المتنبّي بذلكَ المفتاح، فأسال دمه، فغضب المتنبّي إذْ لم ينتصر له سيف الدولة، وكان سيف الدولة يغتاظ من عظمة المتنبّي وتعاليه، ويجفو عليه إذا كلّمه، والمتنبّي يجيبه في أكثر الأوقات ويتغاضى في بعضها، وكان ذلك أحد أسباب فراقه سيف الدولة [3].

(٣) أخباره مع أبي علي الفارسي:

أبو علي الفارسي، رجل له شهرته ومكانته في النّحو واللّغة والقراءات، وكان من أكابر أئمة النّحو، وشغل الناس بآرائه في القياس والعلّة والمنطق والجدل، حتى فضّله كثير من النحويين على أبي العباس المبرّد.

كانت المنافسة بين ابن خَالَوَيْه وأبي علي الفارسي على أشُدِّها. فقد كتب أبو علي كتابه «الإغفال»، وذكر فيه ما أغفله شيخه أبو إسحاق الزّجاج في كتابه

---

(١) هو عبد الواحد بن علي، أبو الطيّب اللّغوي، المتوفي سنة ٣٥١ هـ.

(٢) الكم: الجيب.

(٣) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ١ / ٦٤.

« معاني القرآن »، ولكنّ هذا النقد الذي وجّهه أبو علي إلى أستاذه الزّجّاج، لم يُرضِ ابن خَالَوَيْه، فتعقبه فيما كتب. وعقّب على تعقيبه أبو علي في كتاب سماه « نقض الهاذور »[١].

وقد أورد البغدادي[٢] في « خزانته » طائفةً من المسائل التي كانت موضع نقاش بين أبي علي وابن خَالَوَيْه، نذكر منها على سبيل المثال قول ابن خالَوَيْه: إنّ الواو إذا كانت في أوائل القصائد نحو:

وقاتمِ الأعماقِ... فإنّها تدلّ على رُبّ فقط، ولا تكون للعطف، لأنّه لم يتقدّم ما يعطف عليه بالواو.

وقال أبو علي الفارسي في « نقض الهاذور »: هذا شيء لم نعلم أحداً ممّن حكينا قوله ذهب إليه، ولا قال به.

وقال أبو البركات الأنباري[٣]: إنّه اجتمع هو[٤] وأبو علي الفارسي، فجرى بينهما كلام، فقال لأبي علي: نتكلم في كتاب سيبويه، فقال له: بل نتكلم في الفصيح.

وَيُحكَى أنّه قال لأبي علي: كم للسيف إسماً؟ قال: إسم واحد، فقال له ابن خَالَوَيْه: بل أسماء كثيرة، وأخذ يعدّدها نحو: الحسام، والمخذِم، والقضيب... فقال أبو علي: هذه كلّها صفات.

ولم تكن منافسة ابن خَالَوَيْه لأبي علي إلاّ صدىً لمنافسة أستاذه أبي سعيد السيرافي لأبي علي الفارسي، فقد كان أبو علي ـ كما يقول أبو حيّان التوحيدي[٥] ـ: (متّقداً بالغيظ على أبي سعيد وبالحسد له، كيف تمّ له تفسير كتاب سيبويه من أوّله إلى آخره، بغريبه وأمثاله وشواهده وأبياته، ذلك فيض

---

(١) الفلاكة والمفلوكون ١٠١.

(٢) خزانة الأدب ١ / ٨٠.

(٣) نزهة الألباء ٣١٢.

(٤) هو: يعني ابن خالويه.

(٥) الإمناع والمؤانسة ١ / ١٣١.

الله يؤتيه مَنْ يشاء، لأنّ هذا شيء ما تمّ للمبرّد ولا للزّجّاج، ولا لابن السراج ولا لابن درستويه، مع سعة علمهم وفيض كلامهم).

ولمنزلة أبي سعيد السيرافي في نفس تلميذه ابن خَالَوَيْه، أرسل إلى سيف الدولة ليعلّمه تطاول الفارسي على السيرافي، وهو تطاول غير محمود، لأنّ منزلة السّيرافي، بعد هزيمة (متّى) المنطقي خاصةً، نسجت حوله ثوباً من القدسية والمهابة، فلا يليق بأبي عليّ أو غيره أن ينال من هذه الشخصية التي أعلَتْ لغة العرب، وذلّلَتْ مصاعب كتاب سيبويه.

ولم يسكت الفارسي حينما علم خبر هذه الرقعة، فأرسل إلى سيف الدولة رقعةً ينفي فيها عن نفسه التهمة، ويزيل اللّبس. ومن العبارات التي ضمنتها رسالة الفارسي، قوله: من ذلك بعض ما يدلّ على قلّة تحفظ هذا الرجل ـ يعني ابن خَالَوَيْه فيما يقوله ـ هو قوله: لو يبقى عمر نوح ما صلحَ أنْ يقرأ على السيرافي، مع علمه بأنّ (ابن بهراذ) السيرافي يقرأ عليه الصبيان ومعلموهم، أفلا أصلحُ أن أقرأ على من يقرأ عليه الصبيان؟ هذا ممّا لا خفاء فيه، كيف وقد خلط فيما حكاه عنّي؟ وإنّي قلْتُ: إنّ السيرافي قد قرأ عليّ، ولم أقل هذا، إنّما قلْتُ: تعلّم منّي، أو أخذَ منّي هو أو غيره، ممّن ينظر اليوم في شيء من هذا العلم، وليس قول القائل: تعلّم منّي مثل قرأ عليّ، لأنّه يقرأ عليه مَنْ لا يتعلم منه، وقد يتعلّم منه مَنْ لا يقرأ عليه[1].

إن هذا المثال يدلّ على مدى التنافس الكبير الذي كان بين الرجلين، ليظفر كل منهما بقلب سيف الدولة من ناحية، وإنّ القرن الرابع الهجري قد ازدهر ازدهاراً عظيماً في مجالات اللّغة والنّحو من ناحية أخرى.

مكانته اللّغوية والنّحوية:

ابن خَالَوَيْه شخصية بارزة، وكانت له قدم راسخة في الدراسات اللّغوية، فقد تتلمذ على ابن دريد ـ كما ذكرْتُ ـ، وابنُ دريدٍ له في اللّغة كتاب

---

(١) الحجة في القراءات ١٠.

«الجمهرة»، وهو كتاب ثمين عرفَ قيمته أولو العلم ورجالات الأدب منذ تأليفه، وكان ابن خَالَوَيْـه راوياً للجمهرة، وقد كتب عليها حواشي من استدراكه على مواضع منها، ونبّه على بعض أوهام وتصحيفات (١).

ومما يبيّن مكانة ابن خَالَوَيْه اللّغوية، ردّه على ابن دريد ونقده في مسائل من «جمهرته»، فمثلاً: يقـول السيـوطـي: ليس في الكلام كلمـة صـدّرت بثلاث واوات إلاّ أوّل. قال في الجمهرة: هو «فَوْعَل» ليس له فعل، والأصل: وول، قُلِبَت الواو الأولى همزةً، وأدغِمَتْ إحدى الواوين في الأخرى، فقالوا: أوّل. وقال ابن خَالَوَيْه: الصواب: أنّ أوّل «أفْعَل»، بدليل صحبة «مِنْ» إيّاه، تقول: رأيْتُ أوّلَ مِنْ كذا (٢).

ومما يدلّ على اتساعه في حفظ اللّغة ردّه على ابن دريد، حينما قال في «جمهرته»: لم يجيء في الكلام «فَعَلَ فِعلاً» إلاّ حرفان: حَنَقَ حَنِقاً، وَضَرَطَ ضَرِطاً. قالَ ابنُ خَالَوَيْه: وحكى الفرّاء: حَلَفَ حَلِفاً، وَحَبَقَ حَبِقاً، وَسَرَقَ سَرِقاً، ورَضَعَ رَضِعاً (٣). وابن خالويه محيط بمعظم كلام العرب، حافظ له. قال في كتاب «ليس»: قلت لسيف الدولة بن حمدان:

قدِ استخرجتُ فضيلة لـ(حمدان) جد سيدنا لم أُسبق إليها: وذلك أنّ النحويينَ زعموا أنْ ليس في الكلام مثل: رحيم وراحم ورحمان، إلاّ نديم ونادم وندمان، وسليم وسالم وسلمان، فقلْتُ كذلك: حميد وحامد وحمدان.

ويؤمن ابن خَالَوَيْه بلغة الأعراب، ويستشهد بها في مواطن الاستشهاد، قال في «شرح الدّريدية»: كل إسم على «فَعِيل» ثانيه حرف حلق يجوز فيه اتباع الفاء العين، نحو: بِعِير وشِعِير ورِغِيف ورِحِيم، أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي: أنّ شيخاً من الأعراب سأل الناس، فقالوا: ارحموا شيخاً ضِعِيفاً (٤).

---

(١) المزهر ١/ ٩٥.
(٢) المزهر ١/ ٦٠.
(٣) المزهر ٢/ ٧٥.
(٤) المزهر ٢/ ٩٠.

والأمثلة عديدة على مكانته اللّغوية، ستمر بنا في الفصل الخاص عن جهوده اللّغوية.

ولابن خَالَوَيْه آثار لغوية، تشهد بفضله وتشير إلى قدره، وهي آثار كثيرة: منها المخطوط الذي لم يظهر إلى الوجود بعد، ومنها المطبوع، سنقف عليها في آثاره.

هنا نقول: هل كان ابن خالويه في النحو كما كان في اللّغة؟ إنّ الأنباري قد ظلمَ ابن خَالَوَيْه حينما قال عنه في مجال النّحو: (ولم يكن في النّحو بذاك)[1]، لأنَّ ابن خَالَوَيْه له آراء في النّحو لا تقل عن آرائه في اللّغة، كما يبدو لنا من دراسة كتبه العديدة، فلابن خَالَوَيْه مؤلفات في النّحو منها: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم»، و «الجمل في النحو»، و «المبتدىء في النحو»، ونحن نراه عند شرحه لمقصورة ابن دريد يورد الخلافات النّحوية بين علماء النّحو، وبين البصريين والكوفيين، ويبيّن رأيه فيها. ولعل السبب في عدم اشتهار ابن خالويه بالنحو هو: أنّه كان يؤمن بأنّ اللّغة تُؤخَذُ سماعاً لا قياساً، والتأليف في النّحو ـ كما جرتْ به عادة النّحاةـ يدور حول العلّة والمعلول، والقياس والمنطق، ومن أجل ذلك لم يؤلف كتباً كثيرةً في النحو، أو في أصوله كما فعل الفارسي وتلميذه ابن جنّي، ولكنّه مع هذا كانَ معلّماً نحوياً ولغوياً، وقد سجّل له الرواة هذه الحقيقة، فقالوا: كان إماماً أحد أفراد الدّهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب، وكانت إليه الرحلة من الآفاق، وكان آل حمدان يكرمونه[2].

وعلى هذا، فإن التراث الضخم الذي تركه ابن خَالَوَيْه يشهد بقدرته الفائقة، وثقافته الواسعة، ومكانته السامية في عصره وفيما بعد عصره إلى يومنا هذا، وهذا التراث الكثير يدلّنا على نبوغ هذا الرجل، ومكانته في حقل النحو واللّغة.

---

(١) نزهة الألباء ٣١٢

(٢) يتيمة الدهر ١ / ١٢٣، معجم الأدباء ٩ / ٢٠١، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٤، البغية ١ / ٥٣٠.

وفاته:

أجمع المترجمون لابن خالويه على أنّ وفاته كانت بحلب عام سبعين وثلاث مئة للهجرة[1].

(١) إنباه الرواة ١ / ٣٢٤، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨، البغية ١ / ٥٣٠، روضات الجنات ٣ / ١٥٠.

الفصل الثاني

آثاره:

خلّف ابن خَالوَيْه كُتُباً كثيرةً في علوم القرآن والحديث واللّغة والنّحو والأدب، وقد أحصيْتُ له هذه الكتب، وهي:

المطبوعة:

١ ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: من سورة الطارق إلى آخر القرآن والفاتحة، بشرح أصول كلّ حرف وتلخيص فروعه. طُبِعَ تحت إشراف جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ هـ.

٢ ـ الألِفات: قام بتحقيقه ونشره الدكتور البواب في مجلة المورد في الأعداد: ١، ٢، ٣ من المجلد الحادي عشر ١٩٨٢.

٣ ـ الحجة في القراءات السبع[1]: طبع بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم بطبعتين: الأولى سنة ١٩٧١ والثانية سنة ١٩٧٧.

٤ ـ رسالة في أسماء الريح: نشره المستشرق ناجلبرج في سنة ١٩٠٩ مع كتاب الشجر. ونشره المستشرق الروسي كراتشكوفسكي في مجلة إسلاميكا. ونشره أستاذي الفاضل الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد م٣ ع ٤ لسنة ١٩٧٤، وذيله بملحق يشتمل على فوائت أسماء الرّيح وصفاتها.

٥ ـ شرح ديوان أبي فراس الحمداني: نشره سامي الدّهان سنة

---

(١) ينظر: مقال محمد العابد الفاسي في مجلة اللسان العربي م٨ ج١ لسنة ١٩٧١، وينظر: المقال القيم (نسبة الحجة إلى ابن خالويه افتراء عليه للأستاذ صبحي عبد المنعم في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٤٨ ج٣ لسنة ١٩٧٣)، وتنظر: مقدمة الحجة، الطبعة الثانية لسنة ١٩٧٧.

١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م. ونشرته دار صادر سنة ١٩٦٦.

٦ - كتاب ليس في كلام العرب: نشره ديرنبورج في سنة ١٨٩٤. وطبعه الشنقيطي في سنة ١٣٢٧ هـ. وطُبعَ في القاهرة بتحقيق الدكتور محمد أبو الفتوح شريف سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م. وطبع بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار مرتين: الأولى سنة ١٩٥٧، والثانية سنة ١٩٧٩. وجميع هذه الطبعات ناقصة[١].

٧ - مختصر في شواذ القرآن: نشر بتحقيق برجستراسر، مطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤.

المخطوطة:

٨ - شرح مقصورة ابن دريد: وهو موضوع تحقيقنا، وسيأتي الحديث عنه مفصّلاً.

٩ - ليس في كلام العرب (الجزء الخامس). نسختي المصوّرة عن نسخة القاهرة.

١٠ - القراءات[٢]، (علماً بأني لم أستطع الوقوف عليها).

كتب أخرى لم نقف عليها:

١١ - الأخبار في الرياض[٣].

١٢ - أسماء الأسد[٤].

---

(١) ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي ١٨٤.

(٢) نسخة مصوّرة ميكروفيلم رقم ٥٢ قراءات ـ الجامعة العربية. (مجلة اللسان العربي م ٨ ج ١ لسنة ١٩٧١، ص ٥١٣). وينظر: الفهرست ٨٤، الرجال ٥٣، وسمّاه: (مستحسن القراءات)، إنباه الرواة ١ / ٣٢٤، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤، الفلاكة والمفلوكون ١٠١، بغية الوعاة ١ / ٥٢٩، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٤.

(٣) أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١.

(٤) معجم الأدباء ٩ / ٢٠٤، إنباه الرواة ١ / ٣٢٤، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٤، روضات الجنات ٣ / ١٥٠، كشف الظنون ٨٦، ١٣٩٠.

١٣ ـ أسماء الله الحسنى [١].

١٤ ـ أسماء الحيّة [٢].

١٥ ـ أسماء ساعات الليل [٣].

١٦ ـ الاشتقاق [٤].

١٧ ـ اشتقاق خالويه [٥].

١٨ ـ اشتقاق الشهور والأيام [٦].

١٩ ـ اطرغشّ وابرغشّ [٧].

٢٠ ـ الآفق [٨].

٢١ ـ الآل [٩].

٢٢ ـ الألقاب [١٠].

---

(١) إعراب ثلاثين سورة ١٤ . وينظر: أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١ ، وسمّاه شرح الأسماء الحسنى في الرياض.

(٢) المزهر ١ / ١٩٧ (بولاق).

(٣) أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٨ . (ذكره الكفعمي في كتابه: فرج الكرب وفرح القلب).

(٤) الفهرست ٨٤ ، معجم الأدباء ٩ / ٢٠٤ ، إنباه الرواة ١ / ٣٢٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨ ، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٤ ، طبقات السبكي ٣ / ٢٦٩ ، الفلاكة والمفلوكون ١٠١ ، كشف الظنون ١٣٩١ ، روضات الجنات ٣ / ١٥٠ ، دائرة المعارف الإسلامية (بطرس) ١ / ٤٥٦ .

(٥) معجم الأدباء ٩ / ٢٠٤ ، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤ ، بغية الوعاة ١ / ٥٢٩ ، روضات الجنات ٣ / ١٥٠ ، أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٨ .

(٦) الرجال ٥٣ ، روضات الجنات ٣ / ١٥٠ ، أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٨ .

(٧) الفهرست ٨٤ ، إنباه الرواة ١ / ٣٢٤ ، العباب الزاخر ١ / ٨ ، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤ ، بغية الوعاة ١ / ٥٢٩ ، روضات الجنات ٣ / ١٥٠ ، أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١ .

(٨) ليس ٣٦٩ ، العباب الزاخر ١ / ٨ .

(٩) شرح المقصورة ٦٧ ، الرجال ٥٣ ، معجم الأدباء ٩ / ٢٠٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٤ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٩٧ ، كشف الظنون ١٣٩٦ ، روضات الجنات ٣ / ١٥٠ ، أعيان الشيعة ٢٥ / ٦٠ ، دائرة المعارف الإسلامية (بطرس) ١ / ٤٥٦ .

(١٠) مرآة الجنان ٢ / ٣٩٤ ، كشف الظنون ١٣٩٧ ، أعيان الشيعة ٢٥ / ٦٠ .

٢٣ ـ الإمامة [١].

٢٤ ـ البديع في القراءات السبع [٢].

٢٥ ـ تذكرته [٣].

٢٦ ـ تصنيف الفراسة [٤].

٢٧ ـ تفقيه ما اختلف لفظه واتفق معناه [٥].

٢٨ ـ الجمل في النحو [٦].

٢٩ ـ حواشي البديع في القراءات [٧].

٣٠ ـ ردّه على بعض شروح ثعلب [٨].

٣١ ـ رسالة في قوله: ربنا لك الحمد ملء السماوات [٩].

٣٢ ـ رسالة مشكاة العين [١٠].

٣٣ ـ زنبيل المدوّر أو المدوّن [١١].

٣٤ ـ شرح ديوان ابن الحائك [١٢].

---

(١) روضات الجنات ٣ / ١٥٠ . وينظر: مجلة اللسان العربي م٨ ج١ لسنة ١٩٧١ ص ٥٠٩ .

(٢) معجم الأدباء ٩ / ٢٠٤ ، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤ . وسماه صاحبا طبقات السّبكي ٣ / ٢٦٩ وطبقات القرّاء ١ / ٢٣٧ : البديع في القرآن.

(٣) إنباه الرواة ١ / ٣٢٤ ، وقال: (وهو مجموع ملكته بخطّه).

(٤) أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١ .

(٤) إنباه الرواة ١ / ٣٢٤ .

(٦) شرح المقصورة ٣٢٦ ، الفهرست ٨٤ ، إنباه الرواة ١ / ٣٢٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨ ، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٤ ، طبقات السبكي ٣ / ٢٦٩ . الفلاكة والمفلوكون ١٠١ ، بغية الوعاة ١ / ٥٢٩ ، كشف الظنون ٢ ٦٠٢ ، أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٨ .

(٧) طبقات القرّاء ١ / ٢٣٧ .

(٨) دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٤٨ ، ١٤٩ (الأشباه والنظائر للسيوطي ٤ / ١٣٧ ـ ١٤٠).

(٩) التنبيه في الفقه على مذهب الإمام الشافعي ١٥ .

(١٠) شرح المقصورة ١١١ .

(١١) هدية العارفين ١ / ٣٠٦ ، أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١ .

(١٢) إنباه الرواة ١ / ٣٢٤ .

٣٥ - شرح فصيح ثعلب[١].

٣٦ - شرح قصيدة في غريب اللّغة لنفطويه[٢].

٣٧ - شرح كتاب المقصور والممدود لابن ولّاد[٣].

٣٨ - غريب القرآن[٤].

٣٩ - كتاب ما[٥].

٤٠ - المبتدىء في النّحو[٦].

٤١ - مجدول في القراءات[٧].

٤٢ - المذكّر والمؤنّث[٨].

٤٣ - المقصور والممدود[٩].

٤٤ - الهاذور[١٠].

---

(١) المزهر ١ / ٢٠١ (دار الفكر)، ونقل عنه السيوطي في مواطن كثيرة.

(٢) كشف الظنون ١٣٤٣.

(٣) المصدر السابق ١٤٦١.

(٤) طبقات السبكي ٣ / ٢٦٩.

(٥) شرح المقصورة ٣٥٨.

(٦) الفهرست ٨٤، إنباه الرواة ١ / ٣٢٤، أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١.

(٧) طبقات القرّاء ١ / ٢٣٧.

(٨) الفهرست ٨٤، معجم الأدباء ٩ / ٢٠٤، إنباه الرواة ١ / ٣٢٤، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٤، بغية الوعاة ١ / ٥٢٩، كشف الظنون ١٤٥٧، روضات الجنات ٣ / ١٥٠، أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٩.

(٩) الفهرست ٨٤، إنباه الرواة ١ / ٣٢٤، معجم الأدباء ٩ / ٢٠٤، وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٤، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤، طبقات السّبكي ٣ / ٢٦٩، الفلاكة والمفلوكون ١٠١، بغية الوعاة ١ / ٥٢٩، كشف الظنون ١٤٦١، روضات الجنات ٣ / ١٥٠، أعيان الشيعة ٢٥ / ٦١.

(١٠) خزانة الأدب ١ / ٩، ٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٢، ٤ / ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤١. وهذا الكتاب هو الذي ردّ فيه على أبي علي الفارسي حينما ألف كتاب «الإغفال» ليردّ على شيخه أبي إسحاق الزجّاج.

كتب نُسبت إليه ضلّة:

١ - **كتاب الشّجر:** نشر هذا الكتاب المستشرق الألماني الدكتور صمويل ناجلبرغ عن مخطوطة محفوظة في مكتبة برلين تحت رقم ٧٠٥١ وطبع في مطبعة ماكس شمر سوف في كرخين سنة ١٩٠٩ م، منسوباً إلى ابن خالويه، غير أنّه عاد فأثبت في مقدمته أنّ الكتاب لأبي زيد الأنصاري، وقد جعله الدكتور إبراهيم يوسف السيّد لأبي زيد أيضاً، في دراسته لأبي زيد وأثره في دراسة اللغة، ص ٥٤ [١].

٢ - كتاب العشرات:

نشره المستشرق برونلة في ليدن سنة ١٩٠٠م منسوباً إلى ابن خالويه. والصواب أنّه لأبي عمر الزاهد، كما نسبه محمد جبار المعيـد في دراسته لأبي عمر الزّاهد، ص ١٨٧ [٢].

---

(١) وينظر: المستشرقون ٨٩٩، وفصول في فقه اللّغة للدكتور رمضان عبد التواب ٢١١، ومقدمة الشواذ: ٥.

(٢) وينظر: رسالة الريح ٢٢٢، والمستشرقون ٨٠١، ورواية اللّغة ٣٦٦، وأبو زيد الأنصاري ٥٦، ومقدمة الشواذ: ٦.

الفصل الثالث
جُهُود ابن خَالوَيْه اللغويَّة

لابن خالويه مؤلفات كثيرة في اللّغة، ولكن سأقتصر في دراستي لجهوده اللغوية على أربعة كتب مهمة وهي: (ليس (الجزء الأول، الجزء الخامس)، والحجة في القراءات السبع، وشرح مقصورة ابن دريد) لأنّ هذه الكتب هي أضخم كتبه وأهمها:

كتاب ليس في كلام العرب: bk. I'rabü'l-kıraat.. mk. s. 77vd

منهج الكتاب: الكتاب ليس منهج واضح، وموضوعه: ليس في اللّغة كذا إلاّ كذا، فهو يعرض الأبواب، ثم يورد الأمثلة على ذلك، ونعرض مثلاً واحداً لذلك:

ليس في كلام العرب إسم على «فِعال» ليس بمصدر إلاّ كلمة واحدة، وهي قولهم: أدْخِلِ الفِعَال في خَرْتِ[1] الحَدثان، والحَدثانُ: فأس له رأس واحد، والفِعَالُ: خشبة الفأس، فأمّا المصادر فإنّها تطّرد على الفِعَال في باب فَاعل، نحو: ضَارَب مضاربةً وضِراباً[2].

وهذه الطريقة هي المتبعة في كتاب ليس من أوّله إلى آخره.

وفيما يلي نبيّن أبرز السّمات التي توضح منهجه:

١ - يأتي بالأبواب، ويورد الأمثلة عليها، ويشرح غريب المفردات،

---

(١) الخرت: الثقب.

(٢) ليس ٣٢.

مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث والشعر والأمثال، ونعرض مثلاً على ذلك:

ليس في كلام العرب: بَعْدُ بمعنى قَبْلُ إلاّ حرفاً واحداً في القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ﴾، والزَّبُورُ هاهنا القرآن، فالمعنى: ولقد كتبنا في الزّبور مِنْ قَبلِ الذِّكرِ، والأرض هاهنا: الجنة، ولا يدخلها إلاّ الصالحون.

فأمّا أرض الدنيا فيرثها الصالحون والطالحون، والأرض في غير هذا أشياء قد فُسِّرَتْ، منها: حافرُ الدّابةِ، ويُنْشَدُ:

ولم يُقَلِّبْ أرضَها البَيْطارُ ولا لِحَبلَيهِ بها حَبارُ

أي: أثر [1].

٢ - يذكر أقوال العلماء من بصريين وكوفيين دونما تعصُّب ظاهر، بل ربّما ذهب إلى تأييد البصريين في بعض المسائل. قال [2]:

فقد صحّ ما قال سيبويه: إنّه ليس في الكلام «فُعِّيل»، وقد قُرِئَتْ هذهِ الآيةُ على وجوهٍ ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

٣ - في كتاب «ليس» كثير من القضايا اللّغوية كالأضداد والقلب والإبدال والمثنى والجمع والتذكير والتأنيث والمقصور والممدود والاتباع. قال في «ليس» ص ١٢٥: ليس في كلام العرب: اسم على ستة أحرف، إنّما قَبَعْثَرَى، وهو الجمل الضَّخم، وقِيلَ: الفصيلُ المهزولُ. وقال في ص ١١٠:

ليس في كلام العرب: ما كُرِهَ التّشديدُ فيه فَقُلِبَ ياءً إلاّ في دينار، وديباج، وديوان، وشيراز، وقيراط. والأصل: دِنّار، وقِرّاط، ودِبّاج، ودِوّان، وشِرّاز.

وقال في ص ٢٠٣: والرّهدل مثل الرّهدن، العرب تَقلِبُ اللامَ نوناً

(١) ليس ٢٣٩، ٢٤٠.

(٢) ليس ٢٥٢.

والنّونَ لاماً لقربها من الفمّ واللّسان، يُقَالُ: سُكَّرٌ طبرْزَنٌ وطبرْزَلٌ وطبرْزَدٌ، ثلاث لغات.

وقال[1]: ليس في كلام العرب: تثنية تشبه الجمع إلاّ ثلاثة أسماء، وإنّما يُفْرَقُ بينها بكسرة وضمّة وهنّ: الصِّنْو، والقِنْو، والرِّئْد - المِثْلُ. والتثنيةُ: صِنوان، وقنوان، ورِئدان.

وقال[2]: والأُمّاتُ: جمع أمّ مما لا يَعْقِل، وأمّهات ممّا يَعْقِل.

وقال[3]: ليس في كلام العرب: جمع وواحد بلفظ واحد وحركة أوله في الجمع مثل حركته في الواحد، إلاّ الفُلْك يكون واحداً وجمعاً، ومذكّراً ومؤنثاً بمعنىً واحد.

وقال[4]: ليس في كلام العرب: مقصور جمع على أفعلة كما يجمع الممدود إلاّ قَفاً وأقفية، كما جمعوا: باباً أبوبة، وندىً أندية، وهذا شاذّ كما شذّ الرضا، وهو مقصور، قالوا: رضاء فمدوه.

وقال[5]: والخاشِ ماشِ: قماشُ البيتِ، والحاثِ باثِ: التفرّقُ.

٤ - يعتمد في شروحه على أقوال أهل التفسير والحديث. قال[6]:

وقال أهل التفسير: كانَتِ السكينةُ لها وجهٌ كوجهِ الإنسانِ، ثُمَّ هي بَعْدُ ريحٍ هَفَّافَةٌ.

٥ - يعرض لكثير من المسائل النّحوية والصرفية.

---

(١) ليس ١٥٩، وينظر أيضاً: ٣٣٣.
(٢) ليس ١٤٠، وينظر أيضاً: ٣٢٩ - ٣٣٢.
(٣) ليس ٢٦٨.
(٤) ليس ١٣٣، ١٣٤.
(٥) ليس ٢٩٩.
(٦) ليس ٢٨١.

قال[1] : ليس في كلام العرب : صفة على « فِعْلَى » إنما تكون على « فُعْلَى » مثل : حُبْلَى ، إلاّ في حرف واحد ، قوله تعالى : ﴿تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ ، قال أهلُ النّحو : أصله « فُعْلَى » ، فكسروا الضاد لئلا ينقلب الياء واواً ، كما قِيلَ : أبيضُ وبِيضٌ ، وعيناءُ وعِينٌ .

وفي الكتاب بحوث نادرة عن : فو وثمّ وأمسِ والآنَ وهذي وكلتا[2] .

٦ - في الكتاب بحوث نادرة في خلق الإنسان[3] .

٧ - ذكر كثيراً من الخلافات بين البصريين والكوفيين .

قال[4] : قال ابن خَالَوَيْه عفا الله عنه ، وفيه من العربية أنّ النّون تخفى عند الواو ولا تظهر ، وقد ظهرت في صنوان وقنوان ، ففيه جوابان ، قال أهل البصرة : أظهر ولم يدغم لئلاّ يلتبس « فِعلالٌ بِفِعّالٍ » . وقال أهل الكوفة : ليس سكون النّون لازماً إذا كان يتحرّك في صُنَيٍّ إذا صغّر ، وهو في الجمع : أصناءٌ .

٨ - في بعض الأحيان يذكر عالماً من علماء البصرة ويورد مخالفه بـ « قال أهل الكوفة » ، أو يذكر عالماً من علماء الكوفة ويورد مخالفه بـ « قال أهل البصرة » .

قال[5] : فزعم سيبويه : أنّ الفُلْكَ الواحد ويُجْمَعُ على أفلاكٍ ، كما أنّ أسَداً يُجْمَعُ على آسادٍ ، ثم جمعوا أسداً على أُسدٍ ، فوجب أن يُجمَعَ فُلْكٌ على فُلك .

وهذا شبيه بالسّحر إذا تأمّله الإنسان ، ويحسن ما يفطن له ، وقال أهل الكوفة : الفُلْكُ يكون واحداً وجمعاً بلا علّة .

---

(١) ليس ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٢) ينظر : ليس ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ .

(٣) ينظر : ليس ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٤) ليس ١٦١ ، وينظر أيضاً : ٢٤٤ ، ٣٣٧ .

(٥) ليس ٢٦٩ .

وقال [1]: وقال الفرّاء: الأصل في آن: أوان، وهو مأخوذ من قولهم: آن لك أن تفعل، فهو فعلٌ ماضٍ، فدخلته الألف واللاّم فَتُرِكَ على بنائِهِ.

وقال أهل البصرة: فُتِحَ (الآنَ) لالتقاءِ الساكنينِ، لأنّه وَجَبَ فيه البناءُ، وفيه الألف واللاّم لأنّها عين الإشارة.

٩ - لا يخلو من ذكر اللّغات: لغة بلحارث بن كعب، ولغة عبد القيس...

قال [2]: ومنها: أن تكون التّثنية في الرفع والنصب والجرّ على حال واحدة لغة بلحارث بن كعب: جلسْتُ بينَ يَداهُ، ورأيْتُ الزيدانَ.

وقال [3]: ليس في كلام العرب: ألف الوصل تدخل على متحرّك إلاّ ثلاثة مواضع، قولهم: اسَلْ زيداً، لغة عبد القيس، حكاها أبو زيد والفرّاء، يريدونَ: اسأل.

١٠ - أفرد باباً خاصّاً لغرائب الجمع [4] والتثنية [5] والمصادر [6].

١١ - كان يحيل أحياناً إلى كتبه.

قال [7]: وهذا الباب أحكم في كتاب الأفق.

١٢ - في الكتاب إشارة إلى قسم من الكلمات المعرّبة.

قال [8]: يُقَالُ: سكّر طبرْزَنٌ وطبرْزَلٌ وطبرْزَذٌ، ثلاث لغات، فمن قال بالذال، فإنّما هي فارسية معرّبة، أي: ضرب جوانبه بالفأس، لأن الفأس بالفارسية: طَبَر.

---

(١) ليس ٢٩٨.

(٢) ليس ٣٣٤.

(٣) ليس ٨٩، ٩٠، وينظر أيضاً: ٣٤٨.

(٤) ليس ٣٢٩.

(٥) ليس ٤٣٣ - ٤٤٣.

(٦) ليس ٣٤٥.

(٧) ليس ٣٦٩.

(٨) ليس ٢٠٣، وينظر أيضاً: ٢٥٢، ٢٨٧.

١٣ - ذكر نصوصاً قليلةً من لحن العامة.

قال [١]: ومنها تثنية قد أفردتها العامّة خطأً: الجلم، والمقراض، إنّما هما: الجلمان والمقراضان، وكذلك الكلبتان، لأنّ الكلبة الواحدة والمقراض الواحد لا يقطع، ولا الجلم.

ومنها: تثنية هما فردان، وتتوهم العامّة أنّه جمع، وذلك زوجان وهما فردان، والعامّة تقدّر أنّ الزّوج إثنان [٢].

١٤ - يكثر من ذكر القراءات القرآنية.

١٥ - كان يعتمد أحياناً على ذكر السند ويتركه أحياناً أخرى.

١٦ - يردّ على أقوال العلماء ويناقشها.

١٧ - يميل إلى الاختصار والإيجاز، حتى يفهم القارىء أو الدارس المراد من غير استطراد ممل. وهذا شأنه في أغلب كتبه.

مآخذ على كتاب «ليس»:

لا يخلو أي كتاب من أوهام أو أخطاء، وحين قرأت كتاب ليس وأمعنت في دراسته وجدت فيه المآخذ التالية:

١ - كثير التكرار. قال [٣]: ليس في كلام العرب: ألف الوصل تدخل على متحرّك إلاّ ثلاثة مواضع، قولهم: اسَلْ زيداً لغة عبد القيس، حكاها أبو زيد والفرّاء، يريدون: اسأل.

والثاني: أنّ العرب تقول: زيد الأحمر، والحمر، ولحمر، ثلاث لغات.

والثالث: قال سيبويه: لو سمّيت رجلاً بالباء من أضرب، قلت:

---

(١) ليس ٣٣٦، ٣٣٧.

(٢) وينظر: لحن العامة والتطور اللغوي ١٨٦.

(٣) ليس ٨٩، ٩٠.

هذا أبٌ قَدْ جاءَ ،وخالفه سائر النّحويينَ، فمنهم من يقول: رِبٌ، ومنهم من يقول: ضَبٌ، وآخرون: ضَرَبٌ، يردّونَ الحروف كلّها.

وقال[1]: ليس في كلام العرب: ألف وصل دخلت على متحرّك إلاّ في حرف واحد، لأنَّ من حكمها ألاّ تدخل إلاّ على ساكن ليتوصّل بها إلى النّطق بالساكن، وذلك لغة عبد القيس: اسَلْ زيداً، فينقلونَ فتحةَ الهمزة إلى السين، ويبقونَ ألف الوصل على ما كان عليه، وحرف آخر ذكره سيبويه: أنّك إذا سمّيتَ رجلاً بالباء من أضرب، قلت: إبٌ، وخطّأه سائر النّاس، وقد ذكرته بأبين من هذا.

٢ - التسرع في الحصر: فيزعم أنّه لم يرد من كلام العرب من المضاعف على «فَعُلْتُ» إلاّ لَبُبَ الرجلُ وعَزُزَتِ الشَّاةُ[2].

واستدرك عليه المحقّقُ الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار فقال: (مع أنّ كتب اللّغة تذكر بعض كلمات من هذا الباب، هي: حَبُبَ الرجل وشَرُرَ ودَمُمَ[3].

٣ - التسرع في إصدار حكمه فقد ذكر أنّ (هُداهِد تصغير هُدهُد)، مع أن العكس هو الصواب، فهُداهدٌ ليس تصغير هُدهُد، بل هو بمعناه مكبراً[4].

٤ - ويستشهد ابن خَالَوَيْه أحياناً بما لا يؤيد ما يذهب إليه[5]: فيزعم أنْ ليس في كلام العرب مقصور جمع على «أفْعِلَة» كما يجمع الممدود إلاّ قفاً وأقفية، كما جمعوا: باباً أبوبة، ندىً أندية، وهذا شاذّ كما شَذّ

---

(١) ليس ٣٤٨ - ٣٤٩، وينظر أيضاً: ٦٢ و ٢١٦، ٢١٧ و ٢٢٣ و ٢٢٤، ٣٤٠ و٣٤٥ و ٣٤٧.

(٢) ليس ٧٣، ٧٤.

(٣) ليس ١٩.

(٤) ليس ١٩، ٢٠. وينظر أيضاً: ٧٥.

(٥) ليس ١٩، ٢٠. وينظر أيضاً: ١٣٣، ١٣٤.

الرضا، وهو مقصور، قالوا: رضاء فمدّوه. قال الشاعر:

شَهّادُ أَنْديةٍ ولاّجُ أبوبةٍ قَوّالُ مُحْكمَةٍ فَكّاكُ أقيادِ

وذكر الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار مآخذ أخرى سأكتفي بالإحالة على صفحات الكتاب خشية الإطالة والتكرار، وعلى سبيل المثال لا الحصر، وهي ٢٨، ٣١، ٤٧، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٧٩، ٨٦، ٨٧، ٩٥، ٩٦، ١٠٤، ١٠٨، ١١٠، ١٢١، ١٢٥، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٩، ١٥١، ١٦٨، ١٧٥، ٢١٠، ٢١٥، ٢٦٨، ٢٧٩، ٢٩٦، ٣٢٢، ٣٤١، ٣٥٦، ٣٧٢....

مصادر الكتاب:

نقل ابن خَالَوَيْه كثيراً من الأقوال عن النّحاة واللّغويين، بصريين وكوفيين، وعن المفسّرينَ والمحدّثينَ، ولم يذكر كتب هؤلاء الذين أفاد منهم، وسأذكر فيما يأتي أسماء العلماء الذين أخذ عنهم:

البصريون:

الأخفش سعيد بن مسعدة، والأصمعي، وأبو بكر بن الخيّاط، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن دريد، وأبو زيد الأنصاري، وسيبويه، وأبو عبيدة، وأبو عمر الجرميّ، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، والمازني، والمبرد، ونفطويه.

الكوفيون:

ابن الأعرابي، وثعلب، وأبو جعفر الرؤاسي، وأبو عبيد، وأبو عمر الزاهد، وأبو عمرو الشيباني، والفرّاء، والكسائي، واللّحياني.

رواة التفسير والحديث:

ذكر ابن خالويه أقوالاً لعدد من رواة التفسير والحديث، منهم:

الأعمش، والطّبري، وعبد الله بن مسعود، وابن مجاهد.

وذكر من القرّاء:

أحمد بن عبدان، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وحمزة، وعاصم، وابن عامر، وعبد الرحمن السّلمي، وابن مُحَيْصِن المكّيّ.

شواهد الكتاب

أولاً - القرآن الكريم:

استشهد ابن خالويه في شرحه للمواد اللّغوية والتدليل على معانيها، بآيات من القرآن الكريم، واحتجّ بالقراءات القرآنية للدلالة على المعنى.

ثانياً - الأحاديث الشريفة:

استشهد ابن خالويه بكثير من أحاديث النّبيّ (ﷺ) وأحاديث الصحابة. وكان يغفل السند في ذكر الحديث.

ثالثاً - الأشعار والأرجاز:

استشهد ابن خالويه بكثير من الأشعار والأرجاز، وقد نسب قسماً منها، وترك الآخر غُفْلاً. وقد كان جلّ استشهاده بشعر من يحتجّ بشعرهم.

شخصية ابن خالويه في كتاب «ليس»

استطاع ابن خالويه أن يجمع في كتابه هذا عدداً كبيراً من الأقوال، وقد قدّم شروحاً لهذه الأقوال مستعيناً بأقوال العلماء من بصريين وكوفيين، وكان يتدخل أحياناً في الشرح، ويناقش الآراء، ويردّ عليها أحياناً أخرى. وكانت لابن خَالَوَيْه شخصيته الخاصة، التي برزت في ثنايا كتابه. وفيما يلي أمثلة على ذلك:

١ - قال[١]: ووجدْتُ في القرآن حرفاً، قرأ عطاء: ﴿فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرِه﴾، الهاء هاء كناية.

٢ - وقال[٢]: ووجدْتُ حرفاً رابعاً: اجرأشّتِ الإبلُ، فهي مُجرأشّةٌ، بفتح

(١) ليس ٤٨.
(٢) ليس ٥٠.

الهمزة، إذا سمنَتْ وامتلأَتْ بطونُها.

٣ - وقال[١]: كما جمعوا باباً أبوبة، وندىً أندية، وهذا شاذّ كما شذّ الرضا، وهو مقصور، قالوا: رضاء فمدوه.

٤ - وقال[٢]: وحرف عاشر وهو الشَّحُّ والشَّحَّةُ، وهو غريب.

٥ - وقال[٣]: ووجدت حرفاً غريباً: قِرْبَةٌ أشْنانٌ، مثلُ ثَوْبٍ أسْمالٍ.

٦ - وقال[٤]: والرِئْدُ: المِثْلُ، والتثنيةُ: صِنوانِ، وقِنوانِ، ورِئدانِ، وهذا نادرٌ مليحٌ.

٧ - وقال[٥]: ليس في كلام سيبوبه هذه الأبنية، أعقلها: الزِّيزَمُ: صَوْتُ الجِنِّ، والهَزَنْبَزانُ: الرجلُ السّيّىءُ الخُلُقِ، وشَمَنْصِيرُ: اسمُ أرضٍ، والدُّرْدَاقِسُ: عظمٌ في الرقبةِ، وأصِرِّي: من الإصرار على الشّيء.

٨ - وقال[٦]: وسئل ابن دريد عن تفسيره، فقال: لا أعرفه، ولكنّي أعرفُ الهَيدكور: وهو الشّابّ الناعم.

٩ - وقال[٧]: فُرْعُونُ، لغة في فِرْعَون، حكاه الفرّاء، وهو نادر لأنّ أصله: تَفَرْعَنَ الرّجلُ: صارَ خبيثاً.

١٠ - وقال[٨]: وقالوا: نساءٌ خِلَفْنَاتٌ، ورجالٌ خِلَفْنَاتٌ، وهذا غريبٌ نادرٌ.

١١ - وقال[٩]: ولا يجوز: «بَلَى مَنْ أسلموا»، ثم يقول: ﴿وهُوَ مُحْسِنٌ﴾، وهذا دقيقٌ حَسَنٌ.

---

(١) ليس ١٣٤.
(٢) ليس ١٤٨.
(٣) ليس ١٤٨.
(٤) ليس ١٥٩.
(٥) ليس ١٧٤.
(٦) ليس ١٧٧.
(٧) ليس ٢٠٣.
(٨) ليس ٢١٣.
(٩) ليس ٢٢٠.

١٢ - وقال[1] : وقد جاء ثمّ بمعنى: قبل، وهذا غريب.

١٣ - وقال[2] : ويقال للراجع من السفرِ: أَوْبَةٌ وطَوْبَةٌ، وهذا غَلَطٌ.

١٤ - وقال[3] : والحرف الثاني قُلِبَ فيه الجيمُ ياءً: الشِّيَرَةُ، يريدونَ الشّجرةَ، فلمّا قلبوا الجيمَ ياءً كسروا أولها لئلا تَنقلِبَ الياءُ ألفاً، فتصيرُ شاذّة، وهذا حَسَنٌ فاعرفهُ.

١٥ - وقال[4]: وماءٌ زَنَنٌ: أي: قليلٌ، فلم يُدْغَمْ، وهذا مليحٌ.

١٦ - وقال[5] : وهذا باب مليحٌ فاعرفهُ.

١٧ - وقال[6]: ويُجْمَعُ الفُلْكُ فُلْكاً، والهِجانُ هِجاناً، وهذا من مخبآت سيبويه.

١٨ - وقال[7]: والوَضُوءُ بالفتح: الماءُ، وبالضمّ المصدرُ، وهذا قياسٌ مطّردٌ.

١٩ - وقال[8] : ومن قالَ: شَعُرَ، فالقياس أن يجيء الوصف على «فَعِيل»، فتجنّبوا ذلك، لئلا يلتبسَ بشَعِير، ثمّ أتوا بالجمع على ذلك الأصل، وهذا دقيقٌ جداً فاعرفهُ.

٢٠ - وقال[9] : وحكى الأحمر: هو أحْلأُ من العسلِ، بالهمز، وهذا غريب.

٢١ - وقال[10]: وحرف آخر، وهو غريب: دَيْنٌ وأَدْيُنٌ في القليلِ، وَدُيُونٌ في الكثيرِ.

---

(١) ليس ٢٤٠.
(٢) ليس ٢٥٧.
(٣) ليس ٢٥٨، ٢٥٩.
(٤) ليس ٣١٥.
(٥) ليس ٣٢٨.
(٦) ليس ٣٣٠.
(٧) ليس ٣٤٧.
(٨) ليس ٣٥٧.
(٩) ليس ٣٦١.
(١٠) ليس ٣٦٣.

قيمة الكتاب:

لكتاب «ليس» أهمية كبيرة إذ أورد فيه ابن خَالَوَيْه ما يقرب من مئة وتسعين بيتاً من الشعر، وما يقرب من عشرين حديثاً، هذا بالإضافة إلى ما ذكره من النّادر والغريب من كلام العرب، وممّا ليس في كلام العرب.

وقد وجدت في الكتاب:

١ - ذكره لروايات نادرة للشعر، فمثلاً: ذكر بيتاً لجرير في ص ٣٣، مغايراً لما ذكره سيبويه في كتابه ١ / ٢٣٣، ٣٣٦.

٢ - ذكر باباً خاصاً لمستقصي من غرائب الجمع [١].
وذكر باباً خاصّاً في استقصاء التثنية [٢].
وذكر أيضاً باباً خاصّاً لغرائب المصادر مجموعة [٣].

٣ - ذكره لشواهد نحوية لم أقف عليها في كتب النحو.

قال [٤]: وقد جاء ثمّ بمعنى قبل.

طبعات الكتاب:

١ - نشر كتاب «ليس» لابن خَالَوَيْه من قبل أربع مرات: الأولى بعناية (ديرنبورج) H. Dernbourg عام ١٨٩٢ في مجلة Hebraica (الجزء العاشر ص ٨٨ - ١٠٥) عن مخطوطة المتحف البريطاني ٧٥١٦، وعنوانها: (كتاب ليس في كلام العرب وما يجري مجراه)، وفي آخرها: (وقع الفراغ منه يوم الجمعة حادي عشر شهر شوال سنة أربع وسبع مئة

---

(١) ليس ٣٢٩ - ٣٢.
(٢) ليس ٣٣٣ - ٤٣.
(٣) ليس ٣٤٥ - ٤٧.
(٤) ليس ٢٤٠.

في دمشق الشام في مدرسة النورية، كتبه مأمون بن محمد العجمي الاسطهباني). ومنها مصوّرة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، تحت رقم ٢٢١ لغة.

٢ ـ نشره بعد ذلك أحمد بن الأمين الشنقيطي في عام ١٣٢٧ هـ بالقاهرة، ولم يذكر المخطوطة التي رجع إليها في نشرته، غير أنّ نصّ هذه النشرة وحجمها لا يختلف إلاّ في النادر عن نشرة ديرنبورج السابقة.

٣ ـ ونشر في كتاب (الطّرف البهية) عام ١٣٣٠ هـ بالقاهرة.

٤ ـ ونشره أحمد عبد الغفور عطّار بالقاهرة عام ١٩٥٧ م، وأعاد طبعه ثانية في عام ١٩٧٩ م. وكل هذه النشرات لا تمثل إلاّ قدراً ضئيلاً من أصل الكتاب[١].

٥ ـ ونشره أيضاً د. محمد أبو الفتوح شريف عام ١٩٧٥ م عن مخطوطة دار الكتب المصرية المحفوظة تحت رقم ٤٨٢١ هـ. وقد ذكر المحقق أنّ هذه النّسخة منسوخة عن تلك التي حقّق عنها الشنقيطي، لأنّ تاريخ نسخها عام ١٣٣٩ هـ، وهذا التاريخ لاحق لتاريخ طبع نسخة الشنقيطي.

وعن نسخة المتحف البريطاني المحفوظة تحت رقم (٧٥١٦/٢ -).

ملاحظات حول طبعات الكتاب:

أولاً ـ طبعة الشنقيطي: وقد نقدها د. محمد أبو الفتوح شريف بما يلي:

١ ـ الورق أصفر، قطع متوسط، مقاس ٢٣,٥ × ١٥,٥ سم.

٢ ـ وقع في ست وسبعين صفحة[٢]. بكل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً.

---

(١) لحن العامة والتطور اللغوي ١٨٤، ١٨٥.

(٢) والصواب: ثمان وسبعين صفحة.

٣ - يوجد بأغلب صفحاته هوامش وحواش ما عدا إحدى عشرة صفحة.

٤ - ورد بنسخته مئة وثلاثة وثمانون باباً، وإن لم يرقمها.

٥ - كانت شروح وتعليقات المحقق ناقصةً أحياناً، وكذلك تحقيقه لبعض الشواهد، كما لم يكن دقيقاً في استدراكه على ابن خالويه.

٦ - لم يضع لنسخته مقدمةً يرسم فيها منهجه في التحقيق.

٧ - هذه هي النسخة المتداولة بجميع المكتبات العامة والمتخصصة داخل مصر.

٨ - النسخة - كغيرها - للجزء الأول فقط من أصل كتاب ليس، وهو الجزء الذي تمّ العثور عليه حتى ذلك الوقت من النسخة الكاملة.

٩ - لم يهتم المحقق بتصنيف أيّ من الفهارس الفنية.

وأضيف أنا إلى ما ذكره د. محمد أبو الفتوح شريف ما يلي:

١٠ - لم يخرّج الأقوال والأشعار إلاّ نادراً، ولم يخرّج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة مطلقاً.

١١ - لم يذكر النسخة أو النسخ التي اعتمد عليها في نشره للكتاب، وهذا أيضاً ما ذكره د. رمضان عبد التواب في كتابه: «لحن العامة والتطوّر اللغوي»، ص ١٨٥.

١٢ - لم يَشْكُل الكلمات أو أيّ من الشواهد سواء من الآيات القرآنية أو الأحاديث الشريفة أو الأبيات الشعرية. ولم يرجع إلى أي قاموس لغوي لضبط النصّ.

ثانياً - النسخة التي حققها المستشرق ديرنبورج، وقدّم لها وطبعها بباريس سنة ١٨٩٢ م. وقدّم د. محمد أبو الفتوح شريف بعض الملاحظات عليها عند طبعه للكتاب علماً بأني لم أستطع الحصول على هذه الطبعة - والملاحظات هي:

١ - طبعت بفرنسا على ورق أبيض، قطع متوسط، مقاس ٢٢,٥ × ١٦ سم.

٢ - وقع في أربع وستين صفحة، بكل منها سبعة عشر سطراً مرقماً من اليسار إلى اليمين.

٣ - كادت النسخة تخلو من الهوامش والتعليقات أو الشروح، اللّهمّ إلاّ القليل من الهوامش التي اختلطت فيها الفرنسية بالعربية.

٤ - ورد بالنسخة مئة وأحد عشر باباً، رقّمها ورتّبها وقام بضبطها.

٥ - كتب المستشرق عنوان الكتاب باللغة الفرنسية، أتبعه بمقدمة فرنسية قيّمة تقع في تسع صفحات، تناولت حياة ابن خالويه ومولده وترحاله وثقافته ومركزه العلمي، وبعض مواقفه مع المتنبي مثلاً وكتبه... ثمّ وصف المخطوطة التي حقّق عنها تلك النسخة.

٦ - النسخة غير متداولة، ولم أعثر عليها إلاّ في مكتبة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة.

٧ - هذه الطبعة - مثل سابقتها - طبعة الشنقيطي للقسم الأول من الكتاب وإن كانت تنقص عن نسخة الشنقيطي بحوالي سبعين مسألة.

٨ - بالرغم من وفاء المقدمة بغرضها المفيد، إلا أن النسخة ينقصها التعليق والشرح الوافي والاستدراكات المختلفة.

٩ - تميّزت تلك الطبعة أيضاً بوضع عناوين للأبواب الأولى من الكتاب.

١٠ - تميّزت كذلك بأن صاحبها وضّح بحور الشواهد التي وردت بتحقيقه.

١١ - تسير أبواب النسختين بترتيب واحد حتى رقم ٦٦، أما الباب ٦٧ في نسخة الشنقيطي فهو غير موجود بنسخة ديرنبورج، ثمّ يتفقان في بقية الأبواب.

١٢ - تميّزت هذه النسخة بدقّة ضبطها وحسن إخراجها.

١٣ ـ انتهت النّسخة عند منتصف الباب (١١١) حيث لم يتم الباب، إلاّ أنّ الشنقيطي قد أكمل الباب ذاته بعد شاهد امرىء القيس.

ثالثاً ـ النسخة التي نشرها أحمد عبد الغفور عطّار:

١ ـ الطبعة الأولى تقع في ٢١٢ صفحة، بكل صفحة ٢٣ سطراً. والطبعة الثانية في ٥٩٩ صفحة.

٢ ـ الورق أبيض، قطع كبير، مقاس ٣٠ × ٢٠ سم.

٣ ـ جاءت شروح وتعليقات للمحقق على أغلب صفحات الكتاب. وقد استدرك على ابن خالويه كثيراً.

٤ ـ قدّم لكلا النسختين مقدمة رسم فيها منهجه في التحقيق.

٥ ـ لم يرقم الأبواب في الطبعة الأولى، وقد رقّمها في الطبعة الثانية التي بلغت ١٨٨ باباً.

٦ ـ اقتصرت هذه النسخة أيضاً على القسم الأول من كتاب (ليس).

٧ ـ ألحق المحقق الطبعة الأولى بفهرس للأبواب والتصويب، وألحق الطبعة الثانية بالفهارس الفنية.

٨ ـ اعتمد في تحقيقه على أربع نسخ: النسخة المطبوعة، ونسخة مكتبة محمد سرور الصبان، ونسخة المتحف البريطاني، ونسخة كتبه الشيخ العلاّمة الشريف أحمد بن حسن ستّي.

٩ ـ الطبعة الثانية فيها كثير من الفراغ في صفحاتها الذي أدّى بالتالي إلى زيادة حجمها الذي قارب ست مئة صفحة.

رابعاً ـ النسخة التي حقّقها د. محمد أبو الفتوح شريف:

١ ـ الورق أبيض، قطع كبير، مقاس ٢٤×١٧ سم.

٢ ـ وقعت النسخة في ٢٣٩ صفحة، بكل صفحة ٢١ سطراً وبعضها ٢٢ سطراً.

٣ - يوجد بأغلب صفحات الكتاب هوامش وحواش.

٤ - وضع المحقّق مقدمةً، رسم فيها منهجه في التحقيق ولكنها مبتسرة.

٥ - صنع المحقّق الفهارس الفنية.

٦ - جاءت النسخة بـ (٢٢٢) باباً، وقد رقّمها حسب ترتيبه.

٧ - النسخة للجزء الأول فقط من أصل كتاب «ليس».

٨ - وضع المحقّق بحور الشواهد التي وردت في النصّ.

٩ - لم يضبط المحقّق الكلمات بالشكل إلاّ نادراً جدّاً.

١٠ - وضع المحقّق عناوين للأبواب الأولى من الكتاب.

١١ - اختلف ترتيبه للأبواب عن النّسخ الأخرى.

١٢ - أتى المحقّق بزيادة عن كتب نَقَلَتْ من كتاب «ليس»، ووضعها في المتن، نورد مثالاً على ذلك:

جاء في ص ١٠٧:

قال المزهر فيه: وذكر ابن خَالَوَيْه عند وزن (فِعْلِل) أنَّ الأخفش قال في هِبْلِع وهِجْرَع وزنها «هِفْعِل»، والهاء زائدة لأنّه من البلع والجرع.

فهل يحقّ لأخينا المحقق د. محمد أبو الفتوح شريف أن يدخل هذه الزيادات في المتن؟

إن هذه النقولات التي أوردها السيوطي في كتابه «المزهر»، لم تكن في أصل كتاب «ليس» - الجزء الأول - والذي قام المحقّق بنشره. قد تكون هذه النقولات من الأجزاء الأخرى من كتاب «ليس» - والذي يقع في ثلاثة مجلدات ضخمة كما قال السيوطي.

أقول: إنّ هذه الزيادات التي وضعها المحقّق في المتن، وهي غريبة عن الأصل المخطوط، لا يصحّ أن تكون في المتن. قد يجوز أن يضعها

في الهامش، ولكن أيضاً لا يصح أن ينسبها إلى الجزء الأول من هذا الكتاب، وإنّ هذا العمل لم يكن في شيء من العلمية طبعاً.

١٣ - قال في مقدمته: أنّه اعتمد على مخطّوطتين، ومنها مخطوطة نسخة المتحف البريطاني. وقد حصلت على هذه النسخة التي صوّرها لي مشكوراً أستاذي الجليل د. حاتم الضامن عند سفره إلى لندن في صيف عام ١٩٨٢.

وقد وجدت أنّ المحقّق لم يعتمد عليها في الترتيب، فترتيبها هو الترتيب الذي اعتمد عليه المحقّقان: الشنقيطي وأحمد عبد الغفور عطّار.

سأتناول طبعة أحمد عبد الغفور عطّار بالتفصيل، لأنها أكثر طبعات الكتاب تداولاً في المكتبات، وأنّ هذه الطبعة هي آخر الطبعات حيث كانت الطبعة الثانية عام ١٩٧٩.

قال السيد أحمد عبد الغفور عطّار في مقدمته: أنّه اعتمد في تحقيقه للكتاب على أربع نسخ، وكان من ضمنها (نسخة المتحف البريطاني).

وبعد قراءتي للنسخة المطبوعة والنّسخة المصوّرة وجدت خلافاً كبيراً بينهما، ولم يشر المحقّق إلى ذلك، فهناك كلمات قد اختلف ترتيبها، وعبارات سقطت. وقد تصرّف المحقق في النص، ولم يشر إليه. وسأبين فيما يأتي الفروق بين النّسخة المطبوعة ونسخة المتحف البريطاني، ليقف القارىء عليها، ويتبيّن له الفرق بينهما:

١ - سقطت عناوين الأبواب التي جاءت في المخطوط، من الباب (١) إلى الباب (٤٦). وسأذكر مثالين على ذلك:

باب: ما جاء على فَعَلَ يَفْعَلُ فِعلاً [١].

باب: ما جاء من الأسماء على أَفْعُلٍ [٢].

---

(١) المطبوع ٣١، المخطوط ق ١ ب.

(٢) المطبوع ٩٨، المخطوط ق ٧ أ.

٢ - جعل المحقق الباب رقم (١٠٧) باباً مستقلاً، وهو تكملة للباب رقم (١٠٦) [1]، وجعل الباب رقم (١٢٨) أيضاً باباً مستقلاً، وهو تكملة للباب رقم (١٢٧) [2].

٣ - هناك كلمات أُبْدِلَتْ بكلمات مغايرة لها:

المطبوع		المخطوط			الكلمات الساقطة
ص	س	الكلمات	ص	س	
١٠٢	٨	واعف	ق ٨ ب	٢٢	وتجاوز
١٤١	١	أو تابعته يقال لهما	ق ١٢ أ	١	فيقال
٢٢٨	٢	مثل	ق ٢١ أ	٢	نحو
٢٣٦	٧	يأكلنا	ق ٢١ ب	١٥	يلبسنا
٢٧٣	٢	ولم يعدلوا	ق ٢٤ ب	الأخير	ما وازنوا
٢٩٧	١١	وقفت	ق ٢٧ أ	١٢	نزلت
٣٦٣	٦	في	ق ٣٥ أ	٥	جمع
٣٦٤	٨	أريه	ق ٣٥ أ	١١	أراعي
٣٦٤	٨	أين	ق ٣٥ أ	١١	إنّي
٣٦٦	١٠	إذا	ق ٣٥ ب	٢	هذا
٣٧٥	٣	الطفيل الغنوي	ق ٣٦ ب	٣	الطّرماح

٤ - سقطت كلمات كثيرة من المطبوع، وهي موجودة في المخطوط، (وقد حصرتها بين قوسين):

---

(١) المطبوع ٢١٨، المخطوط ق ١٩ أ.

(٢) المطبوع ٢٥٦، المخطوط ق ٢٢ أ.

المطبوع		المخطوط		الكلمات الساقطة
ص	س	ص	س	
٣٥	٢	ق ٢ أ	١٧	للمرة (الواحدة)
٤١	١٠	ق ٢ ب	٢٠	فاعرف ذلك (إن شاء الله).
٥٠	٥	ق ٣ ب	١	رابعاً (رباعياً).
٦٣	٢	ق ٤ ب	١٢	إلاّ (كان).
٦٣	٣	ق ٤ ب	١٣، ١٤	صيرورة (وسار سيرورة).
٧٣	٣	ق ٦ أ	٣	لَبُبْتَ (لَبُبْتَ).
٧٧	٧	ق ٦ أ	٢٢	والثوى (والثوى والهوى).
٧٩	٣	ق ٦ ب	٥	اللّبن (وَرغَاوة ورَغاور ورَغَاية).
٨٥	٨	ق ٧ آ	٩	وييجل (فإنّها احتُمِلَت الكسر فيها لتنقلبَ الواو ياء وإمّا).
١٢٨	٣	ق ١١ آ	٣,٢	جَدِعٌ (أي: قد أُسِيءَ غذاؤُهُ، وأنشد: وذات هِدْمٍ عارنوا شزها تصمتُ بالماءِ توليا جَدِعُ يُقَالُ: غلامٌ جَدِعٌ).
١٣٠	٥	ق ١١ آ	١١	طوال (فإذا زاد طوله قُلْتَ: طُوَال).
١٦٧	٣	ق ١٤ ب	٧	جبل (ورَجلٌ).
١٧٣	١	ق ١٥ ب	٥	زمزم (وماء).
١٧٩	٣	ق ١٦ آ	٧	أصفر (وصُفْر).
١٨٣	٥	ق ١٦ ب	٤	أقنّةٍ (وهذا حرفٌ غريبٌ).
١٨٦	٣	ق ١٦ ب	١٦	واحد (وهو).
١٨٧	٥	ق ١٦ ب	٢١	النار (قال).

المطبوع		المخطوط		الكلمات الساقطة
ص	س	ص	س	
٢٠٠	٢	ق ١٨ آ	٩	وكذلك (حالت فهي).
٢٠٣	٩	ق ١٨ ب	٤	أي (قد).
٢٠٤	٢	ق ١٨ ب	٧	جوانبه (فوصلوا إليه).
٢٠٨	١٠	ق ١٩ آ	٣	فقال (له).
٢١٠	٩	ق ١٩ آ	١٤	وأتْأقتُهُ و (يقال).
٢١٢	٥	ق ١٩ آ	٢٣	امسلم (إنّي).
٢١٦	٢	ق ١٩ ب	١٩	منه (حرف آخر ثمّ جمعوا بين العوض والمعوّض ١).
٢٣٠	٤	ق ٢١ آ	١٣	واحدينا (فجمع).
٢٥٠	٤	ق ٢٢ ب	١٦	ذُرُّوح (وهو سمٌّ وفيه لغات).
٢٥٦	٣	ق ٢٣ آ	١٦	واحد (وهو).
٢٥٩	الأخير	ق ٢٣ ب	٩	(وقرأ بعض القرّاء وَلا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشِيرَةَ).
٢٦٣	٣	ق ٢٤ آ	٢	ماء (امدّانّ).
٢٨١	٢	ق ٢٥ ب	١١	العرب (علي).
٢٨٨	٢	ق ٢٦ آ	١٣	طائرٌ (والزُّرَّقُ أيضاً بياض في ناصية الفرس والخُرَّقُ: طائرٌ).
٢٩٧	٤	ق ٢٧ آ	٧	بالأمس (كذا).
٢٩٨	٢	ق ٢٧ آ	١٦	تفعل (كذا).
٣٠٢	٥	ق ٢٧ ب	١٢	القصر (دواء وأدواء).
٣٠٤	٦	ق ٢٧ ب	الأخير	سرأت (إنّها).
٣٠٥	٢	ق ٢٨ آ	٢	وأبقّت (كثر ولدها).
٣٢٣	٣	ق ٢٩ ب	١٤	من (قد).
٣٢٥	٢	ق ٢٩ ب	٢٠	ليس في (جميع).

المطبوع		المخطوط		الكلمات الساقطة
ص	س	ص	س	
٣٢٥	٦	ق ٢٩ ب	٢٣	طُوىً (وَطِوىً).
٣٢٦	١	ق ٣٠ آ	٢	وطُوىً (اذهب).
٣٣٣	٤	ق ٣١ آ	٧	فرّعه (وهو ينقسم).
٣٣٣	٨	ق ٣١ آ	١٠	والجرّ (نحو).
٣٣٥	٧	ق ٣١ ب	٢	تشبه (نون).
٣٣٦	٧	ق ٣١ ب	٧	خطأ (قولهم).
٣٤٢	١٢	ق ٣٢ ب	١٠	الحرّ (فقد).
٢٤٦	٤	ق ٣٣ آ	٨	أُوْباً (وأَوْباً).
٣٤٧	٥	ق ٣٣ آ	١٤	إلاّ (في أحرف فإنهم فتحوا الوَلوع وعلى وجهه القَبول والوَقود والوَضوء فإنّ هذه إلاّ).
٣٤٨	٥	ق ٣٣ آ	٢٢	القيس (تقول).
٣٥٣	٣	ق ٣٣ ب	١٢	إلاّ (على).
٣٥٣	٧	ق ٣٣ ب	١٥	ابن (استغفار).
٣٦٢	٤	ق ٣٤ آ	الأخير	وذكورة (وسيور وسيورة).
٣٧٤	١١	ق ٣٦ آ	الأخير	تُدْرُأً (فإنّه يقال: إنّ فلاناً لذو تَدْرُأ على قومه).
٣٧٥	٤	ق ٣٦ ب	٣	قال (الطّرماح).
٣٨٠	٢	ث ٣٧ آ	٦	فَيْعَال (فِعَال).
٣٨٠	٦	ق ٣٧ آ	٩	وعطاشٍ (ويُنْشَدُ).

٥ - وقع كثير من التّصحيف والتّحريف في المطبوع:

المطبوع		الكلمات	المخطوط		الكلمات الساقطة
ص	س		ص	س	
٣٠	٤	وأصله	ق ١ ب	١٦	والأصل
٣٠	٥	وأصله	ق ١ ب	١٧	والأصل
٣٠	٩	همزتها	ق ١ ب	٢٠	الهمزة
٣٧	٢	ببّاباً	ق ٢ ب	٥	ببّاناً
٤١	٧	وأصله	ق ٢ ب	١٨	والأصل
٤٦	٩	عليه	ق ٣ آ	٧	له
٤٦	١٠	يلقاه	ق ٣ آ	٨	يلقه
٤٨	٢	يقول	ق ٣ آ	١٦	يقال
٤٩	٢	ثلاثة	ق ٣ آ	٢٠	ثلاث
٥٧	٧	عن	ق ٤ آ	٨	من
٦١	١	وقد قيل: مرمَر مرمريراً	ق ٤ ب	٤	مرَّ مَرْمَرِيراً
٦٥	٥	وما	ق ٥ آ	٦	ما
٦٦	٧	لـمّا	ق ٥ آ	١٢	لما
٦٧	٤	سيناء	ق ٥ آ	١٥	سينيـن
٦٨	٢	حرماء	ق ٥ آ	١٧	صرماء
٧١	٢	كاهله	ق ٥ ب	١١	الكاهلة
٧١	٥	عليه الصلاة والسلام	ق ٥ ب	١٤	ﷺ
٧١	٩	وبأطرقا	ق ٥ ب	١٧	وبأطرقاء
٧٦	٢	تبكيه	ق ٦ آ	١٢	يبكيه
٧٧	٥	يوجد	ق ٦ آ	٢٠	تجد
٨١	٥	تعالى	ق ٦ ب	١٤	عزّ وجل

المطبوع		المخطوط			الكلمات الساقطة
ص	س	الكلمات	ص	س	
٩١	٥	الجمل	ق ٧ ب	١٠	الحمل
٩٩	٤	من	ق ٨ ب	٣	ما
٩٩	٩	أهلها	ق ٨ ب	٦	أهله
١٠٥	١	التاء	ق ٩ آ	١٢	الفاء
١٠٦	٥	وسَرِيَ وسَرا وسَرُوَ	ق ٩ آ	١٥	وَسَرُوَ وسَرِيَ وسَريا
١٠٨	٤	فقالوا	ق ٩ ب	١	قالوا
١٠٩	٤	ومواقي	ق ٩ ب	٤	ومواقيء
١١١	١٠	العبيرا	ق ٩ ب	١٢	العنبرا
١١٢	٤	أهريجها	ق ٩ ب	١٦	أهريجه
١١٢	٤	وأصل ذلك	ق ٩ ب	١٧	والأصل في ذلك
١١٨	٤	تعالى	ق ١٠ آ	١٣	عزّ وجل
١٣٠	٣,٤	كبير وكبار وكبّار	ق ١١ آ	٩	كثيرٌ وكُثّارٌ وكُثَارٌ
١٣٧	٤	كالجولان	ق ١١ ب	٦	الجولان
١٣٩	٦	للأعرابيّ	ق ١١ ب	١٢	لأعرابيّ
١٤٠	١٣	وسجلاط	ق ١١ ب	٢٢	والسّجلاط
١٤١	١	والشاعر	ق ١٢ آ	١	فأمّا الشاعر
١٤٣	١	قال	ق ١٢ آ	٦	وقال
١٤٥	١	يُجْعَلُ الإسمانِ	ق ١٢ آ	٩	تَجْعَلُ الإسمينِ
١٤٧	الاخير	حفظ	ق ١٢ آ	١٩	حفظوا
١٥٠	٣	فالعين واحد	ق ١٢ ب	١٢	ذكر الواحد
١٥٠	٣	وهو	ق ١٢ ب	١٢	وهذا
١٥٤	٣	عشرة	ق ١٣ آ	٨	شجرة

المطبوع		المخطوط			الكلمات الساقطة
ص	س	الكلمات	ص	س	
١٥٤	٥	ساكن	ق ١٣ آ	٩	ساكناً
١٥٥	٢	من تانِ	ق ١٣ آ	١٢	هنتانِ
١٦٠	٧	فحبيد	ق ١٣ ب	١٥	فحرف
١٦٢	٤	هذه	ق ١٤ آ	٤	هؤلاء
١٦٤	٤	لينقلب	ق ١٤ آ	١٦	لتنقلب
١٦٨	١	للنّبيّ	ق ١٤ ب	١٢	في النّبيّ
١٦٩	٥	وتنذر به	ق ١٤ ب	٢٠	وكنتم
١٧٢	١١	يجعله	ق ١٥ ب	٣	تجعله
١٧٨	٣	خوّارة	ق ١٦ آ	٤	خوّار
١٨٤	٨	وأقاويم	ق ١٦ ب	٩	وأقايم
١٩١	٢	إلا تدخل	ق ١٧ آ	١٥	تدخل إلاّ
١٩١	٨	ومن ذلك	ق ١٧ آ	١٩	ومنه
١٩٩	٤	السيادة	ق ١٨ آ	٧	السادة
٢٠٠	٤	أمّا	ق ١٨ آ	١٠	فأمّا
٢٠١	٨	بين	ق ١٨ آ	١٦	كن
٢٠٢	١	ينصرف	ق ١٨ آ	١٧	يتصرّف
٢٠٧	٨	دويبة	ق ١٨ ب	٢٠	دابّة
٢٠٨	٥	الله تعالى	ق ١٨ ب	الأخير	عزّ وجل
٢١٠	٩	اتّئق	ق ١٩ آ	١٣	اتعب
٢١٥	٧	فتحه	ق ١٩ ب	١٧	فتح أوّله
٢٢٦	٦	وأحسبهم	ق ٢٠ ب	١٦	وأحسبه
٢٢٧	٧	تراض	ق ٢٠ ب	٢١	تروض
٢٢٨	٨	زاوجوا	ق ٢١ آ	٥	أزوجوا

المطبوع		المخطوط			الكلمات الساقطة
ص	س	الكلمات	ص	س	
٢٣٢	٦	لها	ق ٢١ آ	٢٠	إليها
٢٣٤	٢	أحرفا	ق ٢١ ب	٣	حرف
٢٣٧	١	لمثلكم	ق ٢١ ب	١٦	كمثلكم
٢٣٨	١	وقال	ق ٢١ ب	٢١	ويقول
٢٤٠	١	لحبليه	ق ٢٢ آ	٧	لحبليها
٢٤٠	٨	تأوّله	ق ٢٢ آ	١١	تأوّل
٢٤٥	٣	القزّ	ق ٢٢ ب	١	القتّ
٢٥٤	٣	للأمة	ق ٢٣ آ	١١	الأمة
٢٥٤	٣	للامة	ق ٢٣ آ	١١	الأمة
٢٥٧	٤	قرأها	ق ٢٣ آ	٢٠	قرأ
٢٥٩	١	ينقلب	ق ٢٣ ب	٧	تنقلب
٢٦٦	٦	المذريان	ق ٢٤ آ	١٩	مذريان
٢٧٠	٦	لها	ق ٢٤ ب	١٦	عليها
٢٧٢	٣	وخُضُمّان	ق ٢٤ ب	٢٠	وخُضُرّان
٢٧٣	٢	سمويلا	ق ٢٤ ب	٢٣	سمويل
٢٧٥	٤	وتقول	ق ٢٥ آ	٨	ويقول
٢٧٧	٤	ومرمَر مَرْمريراً	ق ٢٥ آ	١٦	ومرَّ مَرْمريرا
٢٧٧	٩	فنطليس	ق ٢٥ آ	١٩	فيجليس
٢٩١	٧	أبو عمرو	ق ٢٦ ب	٧	أبو عمر
٢٩٣	٦	والسيطلة	ق ٢٦ ب	١٢	والسيطل
٢٩٤	٣	الصيدلاني	ق ٢٦ ب	١٦	الصيدناني
٢٩٤	٤	الصيداني	ق ٢٦ ب	١٧	الصيدناني
٢٩٤	٥	الصيدلاني	ق ٢٦ ب	١٧	الصيناني

المطبوع		المخطوط			الكلمات الساقطة
ص	س	الكلمات	ص	س	
٢٩٥	١	القدامية	ق ٢٦ ب	٢٠	القدمية
٢٩٧	٧	أضفت	ق ٢٧ آ	٨	أضفنا
٢٩٧	٧	أدخلته	ق ٢٧ آ	٩	دخلته
٢٩٩	٣	الأمسِ	ق ٢٧ آ	٢٠	أمسِ
٢٩٩	٥	باث	ق ٢٧ آ	٢٢	ماث
٣٠٣	٣	أصله	ق ٢٧ ب	١٧	الأصل
٣٠٦	٥	وعُبُد	ق ٢٨ آ	١١	وعبيد
٣١٨	٩	وَإنّما	ق ٢٩ آ	١٥	إنّما
٣١٨	١٠	وإنّما	ق ٢٩ آ	١٦	إنّما
٣٢٠	١	هما	ق ٢٩ آ	٢١	وهما
٣٢٢	٩	تقول	ق ٢٩ ب	١٢	يقول
٣٢٢	٩	باع	ق ٢٩ ب	١٣	وباع
٣٢٧	٣	ضربني	ق ٣٠ آ	١١	ضاربني
٣٣١	١١	ونوق	ق ٣٠ ب	٢٠	نوق
٣٣١	١١	ينقلب	ق ٣٠ ب	٢١	تنقلب
٣٣٢	٣	ويكون	ق ٣٠ ب	الأخير	وتكون
٣٣٥	٦	أعرف	ق ٣١ ب	١	تعرف
٣٣٩	١٤	قال	ق ٣٢ آ	٨	وقال
٣٤٠	٣	التي	ق ٣٢ آ	١٠	الذي
٣٤٠	٨	أنفيه	ق ٣٢ آ	١٢	أنفه
٣٤٠	٩	تقول	ق ٣٢ آ	١٣	يقول

المطبوع		المخطوط			الكلمات الساقطة
ص	س	الكلمات	ص	س	
٣٤١	٥	برجلين	ق ٣٢ آ	١٩	بالرجلين
٣٤١	١٢	أخراهُنَّ	ق ٣٢ ب	١	من إحداهُنَّ
٣٤٣	٢	وقد	ق ٣٢ ب	١٢	قد
٣٤٥	٩	قال	ق ٣٣ آ	٤	وقال
٣٤٦	٥	حابة	ق ٣٣ آ	٨	حبَاية
٣٤٧	١	قال	ق ٣٣ آ	١٢	وقال
٣٥٤	٥	خفَّتْ	ق ٣٣ ب	٢١	ضنَّتْ
٣٥٤	١١	فيقلب	ق ٣٤ آ	٢	فقلب
٣٦٠	٨	واحلولاك	ق ٣٤ آ	١٥	واستحلاك
٣٦١	الأخير	يقال	ق ٣٤ آ	٢٠	قيل
٣٦٤	٦	كلؤ	ق ٣٥ آ	١٠	كلاء
٣٦٦	٥	وأرجتها	ق ٣٥ آ	٢١	وأرجت الدّابة
٣٧١	٤	والجمع	ق ٣٥ ب	٢٢	والجميع
٣٧٥	٢	يَفَنْعَل	ق ٣٦ ب	٢	تَفَيْعَل
٣٧٥	٣	يَفَنْعَل	ق ٣٦ ب	٣	تَفَنْعَلَ
٣٧٥	٦	الفنيق	ق ٣٦ ب	٤	الفسيل
٣٧٦	٢	مُعْيِم	ق ٣٦ ب	٨	مُقَيَّم
٣٨١	١	تَفْعَل	ق ٣٧ آ	١٢	يَفْعَل

٦ - سقط باب كامل من المطبوع بعد الباب رقم (١٧٣)، وهو:

باب:

ليس في كلام العرب « فَعِيْل » جمع على أفاعِلٍ ، إلاّ سعيد وأساعد ، فأمّا على « أفْعَالٍ » فقد جاء: شريف وأشراف، وشهيد وأشهاد ،

ونصير وأنصار، وهو قليل[1].

٧ ـ اختلف ترتيب الأبيات الآتية عن المخطوط:

١ ـ أشاقَتْكَ أظعَانٌ بِجَفْنِ يَبَنْبَمِ
نَعَمْ بُكُراً مِثْلَ الفَنِيقِ المكَمَّمِ

٢ ـ ألَمْ تَرَ ما أبصرْتَ أمْ كنْتَ ساهياً
فَتَشْجَى بشجوِ المُستهامِ المُتَيَّمِ

٣ ـ فقالَ ألا لا لمْ تَرَ العَيْنُ شبحةً
وما شمْتُ إلاّ لمحَ خُلَّبِ مُعيمِ

٤ ـ غَدوا فتأمّلْتُ الحُدُوجَ فشاقَنِي
وقَدْ رفعوا في السَّيْرِ إبراقَ مِعصمِ

٥ ـ فقُلْتُ لِحرَّاض وقد كِدْتُ أزدهي
مِنَ الشوقِ في أثرِ الخليطِ المُيمَّمِ[2]

أمّا ترتيبها في المخطوط فقد جاء على النحو الآتي[3]:

١، ٤، ٥، ٢، ٣.

٨ ـ هناك تقديم وتأخير في بعض الكلمات، ووضع واحدة مكان أخرى:

المطبوع			المخطوط		
ص	س	الكلمات	ص	س	الكلمات
٣٢	٦	مضاربةً وضراباً	ق ٢ آ	٧	ضراباً ومضاربةً
٩٣	٦	مِنْتنٍ ومِنْخرٍ	ق ٧ ب	١٨	مِنْخرٍ ومِنْتنٍ
١٤٨	٣، ٤، ٥	والحكم والحكمة، والبُغض	ق ١٢ آ	الأخير	والقُلِّ والقِلّةُ، والعُذرُ

---

(١) ق ٣٤ ب.

(٢) المطبوع ٣٧٥، ٣٧٦.

(٣) المخطوط ق ٣٦ ب.

المطبوع			المخطوط		
ص	س	الكلمات	ص	س	الكلمات
		والبِغضة، والعذرُ			والعِذرةُ، والنّعُمُ،
		والعِذرَةُ، والقُلُّ			والنّعمَةُ، والنّحُلُ
		والقِلةُ، والنعمُ والنِعمةُ			والنِّحلةُ، والخُبرُ
		والنّحلُ والنِّحلةُ،			والخِبرةُ، والحُكمُ
		والخُبرُ			
		والخِبرةُ، والعُزُّ والعِزّةُ			والحِكمةُ، والبُغـضُ والبِغضةُ.
١٦٠	٢	وَقنيانٌ وقِنوانٌ	ق ١٣	ب١٣	وقِنوانٌ وقِنيانٌ
١٧١	٨	وعُثْلطٌ وعُجَلِطُ	ق ١٥	آ ١٤	١٤
٢٥١	الاخير	وسمُّورٌ وشَبُّوط	ق ٢٣	آ ١	وشبُّوطٌ وسمُّورٌ
٢٩٧	١٤	الألف واللام	ق ٢٧	آ ١٣، ١٤	اللاّم والألف
٣٣٥	٨	صنو وقنو	ق ٣١	ب٣	قنو وصنو
٣٣٥	٨	قنوان وصنوان	ق ٣١	ب٣	صنوان وقنوان
٣٣٥	٩	التثنية والجمع	ق ٣١	ب٣	الجمع والتثنية

٩ - هناك زيادات في المطبوع عن المخطوط، ولم يشر المحقّق إلى هذه الزيادات:

ص	س	الكلمات
٢٩	٥	هو
٣٧	١	رضي الله عنه
٤١	٢	واحد
٤٤	١، ٢	ليس في كلام العـرب: فَعِـلَ يَفْعِـلُ بكسرِ العين في الماضي والمستقبل من الصحيح إلاّ ثلاثة أحرف.
٥١	٤، ٥	صمغٌ حلوٌ، والصعاريرُ: الصَّمغُ، وربّما كانت.

ص	س	الكلمات
٥٧	٨	الزّائدة.
٦٠	٧	حتى إذا ما آض ذا أعرافِ.
٩١	٢	ليس في كلام العرب.
١٠٩	١، ٢	بغير همز، وموق، ومؤق، ومؤقيٌ، ومُوقي.
١١١	٥، ٦	وقد خاب مَنْ.
١١٩	١	الله.
١٤٥	٢	اسما
١٦١	٥	عفا الله عنه
١٦٣	٢	على
١٨٩	١	عمرو بن كلثوم
٢٠١	٢	في كلام العرب
٢٠٩	٣	قال كثيِّر: أَتِيٌّ ومفعومٌ، حثيثٌ كأنّهُ غُروبُ السّواني أتْرَعَتْها النّواضِحُ
٢١٢	٥	خَيْرِ.
٢١٢	٨	حسناً.
٢١٦	٣	أو غيره.
٢٢٠	٣	ورسوله.
٢٢٨	٨	مصدر.
٢٣٥	٧	واحد العجاجيل.
٢٣٨	١	قوم.
٢٤٢	٣	فاذكروا الله عند.
٢٤٥	٢	اسم.
٢٤٩	٢	أي.
٢٥١	١١	وسفُّودٌ وسَحورٌ.

ص	س	الكلمات
٢٥٤	٢	إلاّ .
٢٥٨	٩	أقمَرُ نَهّاتٌ يُنَزّي وَفْرَتِجْ .
٢٦٤	٣	الجعدي .
٢٦٧	٨	روانف بالراء .
٢٦٨	٧	الله .
٣٠٠	١	والخاز باز
٣٠٠	٧	كقوله تعالى .
٣١٨	٣ ، ٤	وقد يجيء مفعولٌ بمعنى فاعل، قال الله تعالى : ﴿حِجَاباً مَسْتُوراً﴾ أي : ساتراً .
٣١٨	٩	هو
٣٣١	١٠	ناقة عائط
٣٣٣	٨	هذان، رأيت .
٣٣٤	٩ ، ١٠	على حال واحدة .
٣٣٦	٣	قتلا الملوك وفككا الأغلالا .
٣٣٧	٧	الله ، عليه السلام .
٣٤٢	٦	عليه السلام .
٣٤٧	٢	رضي الله عنه .
٣٥٣	٤	فُتِحَتْ .
٣٦١	١	السّويق (الثانية) .
٣٦٦	٧	فعل .
٣٧٢	٦	أي : ضِيقاً .
٣٧٤	٥	ثابت .
٣٧٨	٣	الطفيل .
٣٧٩	٣	شبّهها لسرعتها بذلك الطائر .
٣٧٩	٥ ، ٦	وأيانق وأينقاً ونياقاتٍ وأنواقاً وأوْنُقاً .

الباب رقم (٦٧) في المطبوع لم يرد في نسخة المتحف البريطاني، ولم يشر المحقّق إلى ذلك.

١٠ - هناك زيادة من الناسخ ذكرت في نسخة المتحف البريطاني، لم يذكرها المحقّق، ولم يشر إليها، والزيادة تأتي بعد الباب رقم (٢٣) وهي[١]:

(قال الأخفش: نبايت من البيتوتة، ونقايل من القيلولة، وهذه ألفاظ معدودة أسماء للمصادر، ولا تقاس ولكنّا نؤدي ما سمعنا منها، يقال: باتَ بيتوتةً، وقالَ قيلولةً من القائلة، وكانَ كينونةً، وصارَ صيرورةً، وغابَتِ الشمسُ غيبوبةً، وحادَ حيدودةً.

فهذا زيادة على ما ذكره صاحب الكتاب رحمه الله، لأنّه قال: ليس في كلام العرب على «فَيْعُولَةٍ» إلاّ كانَ كينونةً، وبقيَّةُ البابِ وفيما ذكره الأخفش رحمه الله زيادة ثلاثُ كلماتٍ: البيتوتَةُ والقيلولةُ والغَيبوبَةُ).

١١ - جعل المحقّق كلّ كلمة جاءت بعد (إلاّ) منصوبة وهي في المخطوط مرفوعة ولم يشر إلى ذلك. سأذكر عدداً منها:

المطبوع			المخطوط		
ص	س	الكلمات	ص	س	الكلمات
٣٩	٣	إلاّ حرفاً واحداً	ق ٢ ب	٨	إلاّ حرفٌ واحدٌ
٤٦	٣	إلاّ إسماً واحداً	ق ٣ آ	٣	إلاّ إسمٌ واحدٌ.
٥٧	٣	إلاّ حرفاً واحداً	ق ٤ آ	٤	إلاّ حرفٌ واحدٌ
٥٨	٣	إلاّ مصدراً واحداً	ق ٤ آ	١١	إلاّ مصدرٌ واحدٌ
٦٥	٢	إلاّ حرفاً واحداً	ق ٥ آ	٣	إلاّ حرفٌ واحدٌ
٧٥	٢	إلاّ حرفين	ق ٦ آ	٨	إلاّ حرفان
١٨٣	٣	إلاّ حرفاً واحداً	ق ١٦ ب	٢	إلاّ حرفٌ واحدٌ
٣٢١	٢	إلاّ حرفاً واحداً	ق ٢٩ آ	الأخير	إلاّ حرفٌ واحدٌ

(١) المخطوط ق ٤ ب.

وقد ذكرت هذه الخلافات بين النّسخة المطبوعة والنّسخة المخطوطة التي عتمد عليها المحقّق وهي: (نسخة المتحف البريطاني)، لا لأنّ هذه الخلافات كلّها صحيحة، ولكن ليتبيّن للقارىء أو السامع مدى الخلافات بين النّسختين، وأنّ المحقّق لم يشر إلى هذه الخلافات، وهي مهمة جدّاً في التحقيق، حيث أنّ التّحقيق العلمي الجيّد يقضي بذكرها.

وقد أرفقت نماذج من صور مخطوطة كتاب ليس (نسخة المتحف البريطاني).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موجد الخلق ومبديه ومبقيه ما شاء ومفنيه وصلى الله على محمد وأقربيه قال ابن خالويه قولي ليس في كلام العرب إنما هو على ما أحاط به حفظي وتوقف دونه علمي ه

باب فعل يفعل مما ليس فيه

حرف الحلق ليس في كلام العرب فعل يفعل مما ليس فيه حرف الحلق عينا ولا لاما إلا عشرة أحرف أبى يأبى وقلى يقلى وجبى يجبى جمع الماء في الحوض وسلا يسلا وخظا يخظا إذا سمن من قولهم لحمه خظا بظا وعضضت تعض وبقيت تبقى ونضضت تنض وقنط يقنط وغسا الليل يغسا إذا أظلم وركن يركن وله يحكي سيبويه إلا حرفا واحدا أبى يأبى لأنه بلا خلاف والباقي مختلف فيها ه

باب

ما ظهر من الواو والياء والأول ساكن ليس في كلام العرب واو وياء يجتمعان والأول ساكن في غير التصغير والملين من الهمزة إلا مدغما نحو قولهم ليّ وأيام والأصل أيوام وحوية الدابة كيا والأصل كويا إلا أربعة أحرف حيوان قبيلة وحيوة اسم رجل وعوي الكلب عوية واحدة وضيون هو السنور والخيطل ذكر السنانير فأما أسيود في تصغير أسود فإنه يطرد في طريقه لعلة وكذلك رويا إذا لينت الهمزة ومثله روية ه

باب

ما جاء على فعل يفعل فعلا ليس في كلام العرب فعل يفعل فعلا إلا شجر يشجر شجرا والشجر يكون جلدا وحزا ما يقال فلان ...

الصفحة الأولى من نسخة المتحف البريطاني

كلمة بأمة جرس ونحو كلها من جنس واحد استثقالا إلا الأجن فمن غلام
بهمة أي سمين وأنشد

لا نحجبن بهمة جارية خدبة نبذ أهل الكتبة ... والحرف
الثاني قول عمر بن الخطاب لئن بقيت إلى قابل لأجعلن الناس
ببانا واحدا أي أساوي بينهم في الرزق والأعطيات

باب

ما جاء على فعل يفعل مما فاؤه واو — ليس في كلام العرب
فعل يفعل مما فاؤه واو إلا حرف واحد ذكره سيبويه
وهو وجد يجد قال جرير

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادي لا يجدن غليلا

فقال وجد يجد وهو وجد يجد وبابه أن يجيء على يفعل مثل
وزن يزن ووعد يعد

باب

ما سقطت فيه الواو في يفعل مما ليس فيه حرف الحلق ليس
في كلام العرب واو وقعت بين ياء وفتحة وليس فيه حرف
من حروف الحلق سقطت إلا حرف واحد وهو يذر والأصل
يوذر وثبات الواو إذا وقعت بين ياء وفتحة إن ثبتت مثل يوجل
ويوجد فإن وقعت بين ياء وكسرة سقطت مثل يزن ويعد
والأصل يوزن ويوعد وإنما جاز ذلك لأنهم بنوه على يدع
إذ كان لا ينطق منهما بفعل ولا فاعل ولا مفعول ... نصيد
فاعرف ذلك إن شاء الله

باب

ما جاء على فعل يفعل من الصحيح نعم ينعم وبئس يبأس ويئس ييئس
وقد يجوز فيهن الفتح جميعا فأما المعتل فيجيء كثيرا نحو ورث
يرث وورم يرم وومق يمق ووفق يفق وولي يلي

الصفحة الثانية من نسخة المتحف البريطاني

قوله مُشْعَلَة أي متقدة ثم قال فإما نوق جمع ناب أن تكون الناب جمع
أنوق وهو الرخم الطائر فأنوق وأنوق مثل دَخول ودُخول
وإن كان جمع الناقة فإنه غريب ما سمع بمثله فعلى هذا الجمع الناقة
ناقات ونوق وأنوق وأينق وأيانق على عشرة أوجه

باب

من كلام العرب في جمع فَعْلان فِعال مثل عَيْمان إلى اللبن وعِيام يقال
رجل عيمان إذا قعيم ثم عطشان إلى اللبن وأيمان ثم تأتت امرأة ندمة
من العيمة والأيمة وامرأة عيمى أيمى وإنما جاء عيام في شعر طرفة وهو
بمنزلة عطشان وعطاش وينشد

أمن رت معشرا فيلو هذبة ونوعل بني نعلي من جذام
كذلك يعرب الثور المعنى لبشرب وإنذ النفر العيام
ولم يفعل بما نعلم من فيتر وعزه الصدق في الأفواه نام

تم الكتاب والحمد لله وحده
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وسلم تسليما كثيرا ووقع الفراغ منه يوم الجمعة جادي
شهر شوال سنة أربع وسبعمائة في دمشق بالشام في مدرسة النورية كتبه
مأمون محمد العجمي الأصفهاني ونستعين بالله ونستهديه
ونتوب إليه ونتوكل عليه هو حسبنا ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من نسخة المتحف البريطاني

ليس في كلام العرب (الجزء الخامس)

لم يشر إلى هذا الجزء أيّ من محققي كتاب «ليس» (الجزء الأول)، إلاّ د. محمد أبو الفتوح شريف، حيث قال في هامش ص ١١: (عثرت على القسم الخامس من كتاب «ليس» وحقّقته ضمن دراستي لموضوع الماجستير، وهو تحت الطبع).

وصف المخطوط:

١ ـ الجزء نادر، يقع في (١٧١) ورقة.

٢ ـ يبدأ المخطوط بـ (قال ابن خالويه: ليس أحد فرّق بين قولهم: جاء الرجل يتقطقط، وبين جاء يتبريس)، وينتهي بـ (قال ابن خالويه: ليس أحد فسّر قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَدْرَأُونَ السَّيِّئَةَ بِالحَسَنَةِ﴾.

٣ ـ تاريخ نسخ المخطوط هو القرن السابع، وبخط نفيس.

٤ ـ عنوان المخطوط على الصفحة الأولى من الورقة وهو: (الجزء الخامس من كتاب «ليس» تأليف ابن خالويه). وعلى النسخة تملكات.

٥ ـ وأصل المخطوط في المكتبة السليمانية عن نسخة باستانبول، ومنه صورة في معهد المخطوطات بالقاهرة، رقمها (٢٢٢ لغة).

وقد صوّرها لي مشكوراً الأخ صبيح حمود الشاتي، عند سفره إلى القاهرة في صيف عام ١٩٨٢.

٦ ـ عدد أبوب الكتاب (١٧٥) باباً.

٧ ـ لا تبدأ كلّ أبواب الكتاب بـ (ليس في كلام العرب)، بل هناك أبواب تبدأ بـ (ليس أحد فرّق) أو (ليس أحد فسّر)...

فالأبواب التي بدأت بـ (ليس في كلام العرب) هي: **خمسون باباً فقط.**

٨ ـ استشهد ابن خالويه في كتابه هذا بـ (٤٣) آيةً من القرآن الكريم، و(٣١) حديثاً شريفاً، و(٤٠) مثلاً، و(٧٧٣) بيتاً من الشعر المنسوب وغير المنسوب.

٩ ـ أفرد باباً خاصاً ذكر فيه أسماء الأسد [(١)].

١٠ ـ أفرد باباً خاصاً ذكر فيه خلق الإنسان [(٢)].

١١ ـ أفرد باباً خاصاً ذكر فيه أسماء الأيام والشهور [(٣)].

نماذج من الكتاب:

سأذكر نموذجين من الكتاب ليتبيّن أهميته:

باب:

قال ابن خالويه: ليس أحد فسّر لنا هذا المثل: (جاءَ فُلانٌ يَجُرُّ أَسابِي إرارِهِ)، أي أطرافه، وقد تبيّن أسابي الطريق: سُرُعُهُ، وأسابي النعاس: فضلاته، وأسابي الدماء: طرائقه.

وأمّا المثل الآخر: (ما أنْتَ مِنْ فُلانٍ بِصَرِيمٍ)، أي: لست منه بخلقٍ، (وما أنْتَ مِنْ هذا الأمرِ بفالج مِنْ حلاوة).

قال: ويقال: فارَكَ الرجل شريكه، بالفاء، وتاركَهُ بالتاء، ويقال: باركَ اللهُ عليكَ وتاركَ ودارَكَ.

قيل لأبي عمرو بن العلاء: وتاركنا عليه في موضع، وباركنا عليه، أتعرف هذا؟ قال: لا، إلاّ أنْ يُسْمَعَ منَ المشايخ الأوّلينَ، قال: ويُقَالُ: امرأةٌ مُعْجِرةٌ

---

(١) ليس ق ١١٤ ب ـ ق ١١٨ ب.

(٢) ليس ق ٨٠ ب ـ ق ٨٤ آ.

(٣) ليس ق ٣٩ ب ـ ق ٤٠ آ.

مُصْدِرَةٌ مُنْكِبَةٌ، أي: عظيمةُ العجيزةِ والصّدرِ والمنكبين. والرجلُ مُنْكِبٌ مُصْدِرٌ، ويُقالُ: ما في رأسِهِ راعيةٌ، أوّل ما يبدو من الشيب، ويُقَالُ لها أيضاً: رايعةٌ، لأنّها تروعُ، ويُقَالُ: ما في ثوبِهِ محاطٌ ولا مباعٌ، ويُقَالُ: هَلْ جأوْتَ مِنَ العلمِ شيئاً؟ مثل هلْ هجوْتَ منهُ شيئاً؟ وشذوْتَ معروفةٌ[1].

باب:

قال ابن خالويه: ليس أحد فرّق بين الوقط والوقذ إلاّ العامري والضّبّي، فإنّهما قالا: الوقذُ من الضرب، وقذهُ وقذاً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾[2]، وهي التي تُضْرَبُ بالخشبِ حتّى تموتَ، وفلانٌ وقيذٌ وموقوذٌ: عليلٌ مِنَ الضربِ، أصلُهُ في ذلكَ، ثُمّ قَدْ يُسمَّى العليلُ وقيداً، وأمّا الوقطُ من الطعامِ والشرابِ، شربْتُ ما يوقطني، إذا كان عطشاناً أو جائعاً، فشربَهُ فوقعَ في مفاصلهِ، فيأخذه لذلكَ شبه العشي، بخلاء بطنه من الطعام والشراب، أكلْتُ طعاماً فوقطني، وشربْتُ ما يوقطني، وقطني: أثقلني وصيّرني شبه الموقوط، وذلك إذا شربَهُ على الجوعِ فربخه وأثقله، وجتٌّ موقوطاً، وقيطاً ممّا أكلْتُ وشربْتُ، والوقطُ أيضاً: الصرعُ، وقطَهُ: صرعَهُ، وويطه: شبيه به، كان النّبي ﷺ يقولُ في دعائه: «اللّهم لا تَيْطَنِي بَعدَ أنْ رَفعْتَنِي»، والوقطةُ لا تكونُ إلاّ مِنَ الصرعِ، والوَقدةُ مِنَ الضربِ، والوقدُ أشدُّ مِنَ الوقطِ، ويُقَالُ مِنَ الموقوطِ: توقّطَ فلانٌ توقيطاً، تكبر وتتكسر على رأسه حتّى يوجأ باطن قدميه بفهر، والوقط: حفرة في غلط يستقر فيها ماء السّماء، وأنشد:

وعبسَتِ الجنبتانِ إلى مَشيبي ... فما لبروقها برقٌ بشامُ
فليتَ سوى المشيب غدَا ... جديداً على القَدِّ منهُ والقِوامُ
وكنْتُ كروضةٍ للعَينِ أضحَتْ ... وما مِنْ نورها إلاّ الثّغامُ

الثّغامُ: نباتٌ يبيّضُ كلّه، يُشَبّهُ بهِ المشيبُ.

---

(١) ليس ق ٨ ب، ق ٩ آ.

(٢) المائدة: ٣.

فما يُـرْجَـى مِـنَ البيـضِ ابتسـامـاً   لِمَـنْ أَمْسَـى بمفـرقِـهِ ابتســامُ[1]

• • • • •

وقد أرفقت نماذج من صور مخطوطة كتاب ليس (الجزء الخامس) عن نسخة شهيد علي باستانبول، وهي التي لم تطبع بعد.

---

(١) ليس ق ١٣٢ ب - ١٣٣ ب.

صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال ابن خالويه ليس احد

من العرب يقول جا الرجل يتقطقط ومن جا يتربس

الا العامري فانه قال جا فلان يتربس اذا جا

دايرعا ومثله جا فلان يضرب اصدريه ومثله

جا يضرب صقليه والصقلان الحام ثان يتبهكص

اذا جا دارعا وغير حنيعه وجا يتصنع اذا جا

وليس معه اما سليب واما هالك ماله ومثله يتصنع

اي جا لا شي معه ... يتقدعه مثله وجا يتبهنس

ويتبهلس اذا جا متبخترا ويقال مضطربا كانه موليه

الا انه لا شي معه وجا يتقلقل اي جا في ثوب واحد وتقلقل

اسنانك تقولهم رايت رجلا متقلقلا اي قلقل وقولهم مر

فلان يتقطقط اذا مر فاصدا نحو ما ... زا وقال ابو

العامري ... مر فلان يتقطقط وانقطقط على

المكان اذا انتهى اليه فاما قولهم تقطقطت الدلو

الصفحة الأولى

والحجر الاحوز واللبن والجداه والحجر

والا... اللسما .. فلانه لك الى ...

... كتاب ... والمستدار...

الا ... لين ... الجانبة

... بين ... ترا ... الشابا ...

ذار ...

اي ذاحل ... ولما الاثر ... تباركة ... انصو

والملكة الاحق التي ... ميره ...

عرو ... لا بلغ ... لم الا بملكه

... احد ... فسبحان الله

... ويدرون ... الشيه

هذا اخر ما وجد من كتاب ...

والحمد لله وصلواته على خير ... الحقه سيدنا محمد

واله وصحبه وسلامه

الصفحة الأخيرة

كتاب الحجة في القراءات السبع

منهج الكتاب:

ذكر د. عبد العال سالم مكرم منهج ابن خالويه عند نشره له، وحدّد منهجه بالنقاط التالية[1]:

١ - اعتمد في حجته على القراءات المشهورة، تاركاً الروايات الشاذّة المنكورة[2].

٢ - الإيجاز والاختصار حتى يفهم القارىء أو الدارس المراد من غير استطراد مملّ، أو أسلوب معقّد، يقول في المقدمة: (وقاصد قصد الإبانة في اقتصار من غير إطالة ولا إكثار).

٣ - عرض القراءات من غير سند الرواية، لأنّ هدفه الايجاز، ولا يلجأ إلى نسبة القراءات إلى أصحابها، إلاّ إذا دعت الضرورة لذلك، ليبيّن مكانة من قرأ بها في حقل الدراسات القرآنية.

٤ - وإذا عرض المسألة، وبيّن وجه التعليل والحجة فيها ثمّ تكرر نظيرها، لا يعيد القول فيها، وانّما يحيلك إلى الموضع حرصاً على الوقت، وإيمانا بالإيجاز.

٥ - اللّغة في نظره لا تُقَاسُ، وتُـؤخَـذُ سماعـاً، يقـول في قـولـه تعـالى: ﴿الْمُتَعَالِ﴾[3]: والدليل على أن اللّغة لا تقاس، وإنّما تؤخذ سماعاً قولهم: الله متعالٍ من: تعالى، ولا يقال: متبارك من تبارك[4].

---

(١) الحجة ٣١ - ٣٥.

(٢) الحجة ٦٢.

(٣) الرعد: ٩.

(٤) الحجة ٢٠١.

وفي قوله تعالى: ﴿فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ (١)، يقولُ: فأمّا إمالة الكسائي رحمه الله قوله تعالى: ﴿في آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ﴾ فَإِنْ كانَ أمالَهُ سماعاً مِنَ العرب، فالسؤالُ عنهُ ويلٌ (٢).

٦ - ومن منهجه: أنّ لغة العرب، وإن اختلفت حجّة، يُؤخَذُ بها ويُعْتَمَدُ عليها، يقول في قوله تعالى: ﴿إنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٣)، ورُوِيَ عنِ الكسائي أنّه أمالَ هذه وفتحَ قوله: ﴿لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ﴾ (٤)، فَإِنْ كانَ فعلَ ذلك ليفرّق بين النصب والخفض فقد وَهَم، وإن كانَ أرادَ الدلالة على جواز اللّغتين فقد أصاب (٥).

٧ - ويميل إلى لغة أهل الحجاز:

يقول في قوله تعالى: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾ (٦)، يُقرأُ بكسرِ القاف وضمّها، وهما لغتانِ فصيحتانِ. والضَّمُّ أكثر، لأنّه لغة أهل الحجاز (٧).

٨ - ومن منهجه: أن القرآن الكريم لا يحمل على الضرورة، فقد أنكر الخفض على الجوار في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ (٨).

٩ - لا يرجع إلى تفسير المعنى إلاّ في القليل النادر، كتفسيره قوله تعالى: ﴿جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ (٩).

١٠ - من النادر تعرّضه لإعراب الشواهد التي يحتجّ بها، ولكنّه في بيت:

يا رُبّ ساربات لَنْ يُوَسّدَا ... تحتَ ذراعِ العَنْسِ أو كفَّ اليدا

فإنّهُ يتعرّض لإعراب مواضع من البيت، مفسّراً بعض كلماته (١٠).

---

(١) البقرة: ١٩.
(٢) الحجة ٧٠.
(٣) يوسف: ٤٣.
(٤) يوسف: ٥.
(٥) الحجة ١٩٣.
(٦) الإسراء: ٣٥.
(٧) الحجة ٢١٧.
(٨) المائدة: ٦، وينظر: ص ١٢٩ من الحجة.
(٩) الأعراف: ١٩٠، وينظر: ص ١٦٨، ٢٦٩ من الحجة.
(١٠) الحجة ٢٠٤.

١١ - يعتد برسم المصحف: انظر ص ٧٢ من الحجة عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ﴾[٢]، حيث ذكر أنّ من أظهر أتى بالكلمة من أصلها، واغتنم الثواب على كلّ حرف منها[٣].

١٢ - وابن خالويه يستشهد بالحديث الشريف في عدة مواضع من كتابه الحجة[٤].

١٣ - وهو في الحجة مستقل التفكير، متحرّر النزعة، لا يتعصب للبصريين ولا للكوفيين، وقد يعرض آراء المدرستين وحجة كل منهما من غير ترجيح، وقد يرجّح بأدلّة يراها، وقد يختلف عنهما بآراء متحرّرة.

وأنا أضيف إلى ما ذكره محقّق كتاب الحجة د. عبد العال سالم مكرم ما يلي:

١٤ - يستشهد ابن خالويه بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والشعر، فقد استشهد ابن خالويه بما يزيد على ثمانين بيتاً من الشعر، ليبيّن معنىً غريباً، أو يشرح كلاماً صعباً.

١٥ - لا يخلو كتاب الحجة من كثير من القضايا اللّغوية، كالقلب والإبدال والمثنّى والتذكير والتأنيث والجمع والمقصور والممدود والإدغام.

قال[٥]: وخطيئات جمع سلامة، وكان الأصل في خطايا: «خطائيء» على وزن «فَعَائِل»، فاستثقل الجمع بين همزتين فقلبوا الثانية ياءً، لانكسار ما قبلها، فصار «خَطَائِيٌ» فوجب سقوط الياء

---

(١) البقرة: ٢٠.
(٢) البقرة: ٥١.
(٣) الحجة ٧٧.
(٤) ينظر مثلاً: ٥٣، ٥٧، ٦٤، ١١٧، ١٤١.
(٥) الحجة ٧٩، ٨٠.

لسكونها وسكون التنوين، فكرهوا ذهاب الياء مع خفاء الهمزة، فقلبوا من الكسرة فتحةً، ومن الياء ألفاً فصار: خطاءاً، بثلاث ألفات، فكرهوا الجمع من ثلاث صور، فقلبوا من الألف الوسطى ياءً فصار: «خطايا».

وقال[1]: وأمال الكسائي: هُدَايَ، وفتحه الباقون: فالحجة لمن أمال: أنّها من ذوات الياء لتثنيتهم إيّاها (هُدَيَانِ)، كما تقول: فتيانِ.

وقال[2]: إنّ تأنيث الشفاعة لا حقيقة له ولا معنى تحته، فتأنيثه وتذكيره سيّان.

وقال[3]: قوله تعالى: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾[4]، يُقرأُ بالتوحيد والجمع، فلمن أفرد حجتان: إحداهما: أنّ الخطيئة هاهنا يعني بها: الشرك، والأخرى: أنّه عطف لفظ «الخطيئة» على لفظ «السّيئة» قبلها، لأنّ الخطيئة سيئة، والسيئة خطيئة. والحجة لمن جمع: أنّ السّيئة والخطيئة وإن انفردتا لفظاً فمعناهما الجمع، ودليله على ذلك: أنّ الإحاطة لا تكون لشيء مفرد، وإنّما تكون لجمع (أشياء).

وقال[5]: قوله تعالى: ﴿فَآزَرَهُ﴾[6]، يُقرأُ بالمدّ والقصر، فالمدّ بمعنى: «أفْعَلَهْ»، والقصر بمعنى: «فَعَلَهُ»، فالألف في الممدود قطع، وفي المقصور أصل.

وقال[7]: قوله تعالى: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾[8]، يُقرأُ مدغماً بغنّةٍ وبغير غنّةٍ، لأنّ النون والتنوين يدغمان عند ستة أحرف يجمعها قولك: (يرملون)، ويظهران عند ستة أحرف وهنّ: الهمزة، والهاء، والعين،

---

(١) الحجة ٧٥.
(٢) الحجة ٧٦.
(٣) الحجة ٨٣.
(٤) البقرة: ٨١.
(٥) الحجة ٣٣٠.
(٦) الفتح: ٢٩.
(٧) الحجة ٦٧.
(٨) البقرة: ٨.

والحاء، والغين، والخاء.

١٦ - عرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية:

قال[١]: وقال سيبويه: «الآنَ» إشارة إلى وقتٍ أنتَ فيه، بمنزلة «هذا»، والألف واللاّم تدخل لعهد قد تقدّم، فلمّا دخلت ههنا لغير عهد تُرِكَ مبنيّاً.

وقال المبرّد: إنّما بُنِيَ «الآن» مع الألف واللام، لأنّ معرفته وقعت قبل نكرته، وليس يشركه غيره في التسمية، فتكون الألف واللام معرّفة له، وإنّما تعني به الوقت الذي أنت فيه من الزّمان، فلذلك بُنِيَ، وخالف نظائره من الأسماء.

وقال[٢]: قوله تعالى: ﴿أَآمَنْتُمْ بِهِ﴾[٣]... ووزنه: «أأفْعَلْتُمْ»، فالفاء هي موضع المدّة. وَرُبَّ ولَدُن ومَنْ وهَلْ وأوْ والاستفهام ولولا وحتّى وإنِ المكسورة ولام التعجّب والمنادى.

١٧ - يردّ على أقوال العلماء ويناقشها، فقد ردّ على أبي عمرو[٤]، وعاصم وحمزة[٥]، ونافع[٦]، وابن عامر[٧]، وسأعود إلى ذلك عند الحديث عن شخصية ابن خالويه في الحجة.

١٨ - يذكر أقوال العلماء من بصريين وكوفيين دونما تعصب ظاهر، بل ربّما ذهب إلى تأييد البصريين في بعض المسائل. قال[٨]:

---

(١) الحجة ١٨٤، ١٨٥.

(٢) الحجة ١٦١، وينظر أيضاً: ١٥٥، ١٨٤، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣١٣، ٣٢٧، ٣٤٧، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٠٩.

(٣) الأعراف: ١٢٣.

(٤) تنظر: الحجة ٧٨.

(٥) تنظر: الحجة ١٠٥.

(٦) تنظر: الحجة ١٢٨.

(٧) تنظر: الحجة ١٦٠.

(٨) الحجة ٨٤، وينظر أيضاً: ١٨٤.

فإن قيل: فأي التاءين الساقط؟ فقُلْ: قالَ سيبويه: الساقط الأول. وقال هشام: الثاني. وقال الفرّاء: إحداهما بغير تعيينها، ولكُلٍّ حجةٌ ودليلٌ.

مآخذ على كتاب الحجة:

لا يخلو أي كتاب من أوهام أو أخطاء، فسبحان من لا يخطئ، وحين قرأت كتاب الحجة وجدْتُ فيه المآخذ الآتية:

أولاً - يذكر الأقوال أحياناً غَفلاً من غير ذكر أصحابها.

قال [١]: وقال بعض اللغويين: معنى قاسية: شديدة، ومعنى قسّية: رديئة من قولهم: درهمٌ قسّيٌّ، أي: بهرجٌ. وقِيلَ معناهما: لا يرق بالرحمة. وهو يذكر أيضاً القراءات دون ذكر أصحابها [٢].

ثانياً - وقد ذكر د. عبد العال سالم مكرم بعض المآخذ على الكتاب هي [٣]:

١ - مع الأمثلة المتعددة التي تدل على اعتداده برسم المصحف، فإنّه قد خرج عن هذه القاعدة في قوله تعالى: ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [٤]، قال: يقرأ بالألف، وبالواو في موضع الألف، مع إسكان الدّال، ثمّ قال: (والحجة لمن قرأهُ بالواو: أنّه اتبع الخط، لأنّها في السواد بالواو، وليس هذا بحجة قاطعة، لأنّها إنّما كتبت بالواو كما كتبت الصّلاة والزكاة والحياة) [٥].

وفي هذا مخالفة صريحة للمنهج مع أنَّ هذه القراءة قراءة ابن عامر، وابن عامر من القرّاء السبعة.

٢ - ومع احترامه للسماع، وإيمانه بالرواية، فإنّهُ أحياناً لا يستطيع أنْ

(١) الحجة ١٢٩.
(٢) الحجة ١٥٩، ١٦١.
(٣) الحجة ٣٤.
(٤) الأنعام: ٥٢.
(٥) الحجة ١٤٠.

يتخلصَ من النزعة النحوية التي تؤمن بالعلّة وتقدّس المنطق [1].

مصادر الكتاب:

نقل ابن خَالَوَيْه كثيراً من الأقوال عن النحاة واللّغويين: بصريين وكوفيين، ولم يذكر كتب هؤلاء، وسأذكر أسماء العلماء الذين أخذ عنهم:

البصريون:

الأصمعي، وسيبويه، وأبو عمرو بن العلاء، والمبرّد، واليزيدي.

الكوفيون:

ابن الأنباري، والفرّاء، والكسائي، وهشام الضرير.

رواة التفسير والحديث:

الضحّاك، وعائشة، وابن عباس، وعبد الله بن مسعود، وقتادة، وابن كثير.

شواهد الكتاب:

أولاً ـ القرآن الكريم:

استشهد ابن خَالَوَيْه في شرحه للمواد اللّغوية والتدليل على معانيها بآيات من القرآن الكريم في غير أبوابها، واحتجّ بالقراءات القرآنية للدلالة على المعنى، وهو كما نعلم من المعنيين بعلم القراءات، وكان يعتد برسم المصحف عند ذكره لبعض القراءات [2].

ثانياً ـ الأحاديث الشريفة:

استشهد ابنُ خَالَوَيْه بعدد من أحاديث النّبيّ ﷺ وأحاديث الصحابة، وقد ذكر خمسة عشر حديثاً، ولم يذكر السند، كما أثبتها د. عبد العال سالم في فهرس الأحاديث.

---

(١) تنظر: الحجة ٢٧٥.

(٢) تنظر: الحجة ٨١، ١١٨، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٤٩، ٢٧٥، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٨.

ثالثاً ـ الأشعار والأرجاز:

استشهد ابن خالويه بعدد غير قليل من الأشعار والأرجاز، فقد استشهد بما يزيد على ثمانين بيتاً من الشعر والرجز، وقد نسب قسماً منها، وترك الآخر غفلاً. ونلاحظ فيما استشهد به روايات عزيزة نادرة تخالف الروايات الأخرى [1].

شخصية ابن خالويه في كتاب الحجة:

لابن خَالَوَيْه شخصية بارزة في كتابه هذا، فقد أتى بكثير من أقوال العلماء البصريين والكوفيين، وقد تدخّل أحياناً في هذه الأقوال وناقشها، وردّ عليها أحياناً أخرى، وربّما فضّل رأياً واختار آخر، ودلّل على صحته، وربّما ضعّفه وأعرض عنه.

وفيما يأتي أمثلة على ذلك:

١ ـ قال [2]: فأمّا ما رُوي عن أبي عمرو من إمالة قوله: ﴿فَلَمّا رَأى القَمَرَ﴾ [3]، وما شاكله فغلط عليه، لأنّ الإمالة من أجل الياء، فلما سقطَتِ الياءُ سقطَتِ الإمالةُ.

فَإنْ قيلَ: يلزم على هذا أنْ لا يقف على المخفوض بالإمالة، لأنّ الكسرة قد زالَتْ بالوقف، فقُلْ: من شرطه أن يُشِمّ الكسرة في الوقف فأمال الإشارة ليعلم أنّه كذلك يصل. فَإنْ كانَتْ هذه الرواية صحّت فإنّها أراد أنْ يُعْلِمَ أنّه كذلك يقف، وفي هذا بعضُ الوهنِ، ولكنَّهُ عذر له، والمشهور عنه في ذلك الفتح.

٢ ـ وقال [4]: وقوله: ﴿إنّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِم وَما اللهُ بِغافِلٍ عَمّا يَعْمَلُونَ﴾ [5].

---

(١) تنظر مثلاً: الحجة ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٦١.

(٢) الحجة ٧٨، ٧٩.

(٣) الأنعام: ٧٧.

(٤) الحجة ٨٢.

(٥) البقرة: ١٤٤.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَما اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُون﴾[1]. يُقرآن بالياءِ والتاءِ، فالتاء في الأول أكثر لقوله تعالى مخاطباً لهم: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[2]، والياء والتاء في الثاني معتدلتان. فالحجة لمن قرأ بالتاء: إنّه أراد: وما اللهُ بغافلٍ عمَّا تعملونَ أنتم وهم. والاختيار فيه التاء.

٣ ـ وقال[3]: قوله تعالى: ﴿إِلَى مَيْسُرَةٍ﴾[4]. يقرأ بضم السين وفتحها. وهما لغتان، والفتحُ أفصحُ وأشهرُ.

٤ ـ وقال[5]: قوله تعالى: ﴿الَّذِي أُؤْتُمِنَ﴾[6]. روي عن عاصم، وحمزة أنهما قرآ بإشمام الهمزة الضمّة في الوصل، وهذا وهمٌ، لأنّها ألف وصل دخلت على ألف أصل.

٥ ـ وقال[7]: فَإِنْ قِيلَ: فإنّ من شرط أبي عمرو أن يرفع المعطوف على (إنّ) بعد تمام الخبر، كقوله: ﴿وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا﴾[8]، فقُلْ: حجته في ذلك أنّ (لو) احتاج إلى جواب يأتي بعد الابتداء والخبر، فكان المعطوف عليها كالمعطوف على (إنّ) قبل تمام خبرها، والدليل على ذلك أنّ تمام الخبر هاهنا في قوله: ﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾[9]، وهذا أدلّ دليل على دقّة تمييز أبي عمرو ولطافة حذقه بالعربية.

قيمة الكتاب:

لكتاب الحجة أهمية كبيرة، إذ أورد فيه ابنُ خَالَوَيْه القراءات الخمس، وأتى بحجة لكلّ قراءة، وهذا يدلّ على مدى اتساع ابن خَالَوَيْه في الثقافة الدينية

---

(١) البقرة: ١٤٩.
(٢) البقرة: ٧٤.
(٣) الحجة: ١٠٣.
(٤) البقرة: ٢٨٠.
(٥) الحجة ١٠٥.
(٦) البقرة: ٢٨٣.
(٧) الحجة ٢٦١.
(٨) الجاثية: ٣٢.
(٩) لقمان: ٢٧.

وتعمقه فيها، بالإضافة إلى أنّه قد استشهد بما لا يقل عن ثمانين بيتاً من الشعر.

وقد وجدنا في الكتاب ما يلي:

١ ـ تفرده برواية بعض القراءات القرآنية.

قال[١]: قوله تعالى: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالِها﴾[٢]، يُقرَأُ بالتنوين ونصبِ الأمثالِ.

ولم ترد رواية النّصب إلاّ عن ابن خالويه.

٢ ـ تفرده بروايات للشعر نادرة تخالف رواية الدواوين:

قال[٣]: كقول امرى القيس:

تَروحُ مِنَ الحَيِّ أمْ تبتكِرْ ... وماذا يَضيرك لو تَنتظِرْ

وهي في الديوان:

تروحُ من الحَيِّ أمْ تبتكِرْ ... وماذا عليكَ بأنْ تَنتظِرْ

٣ ـ اهتم بلغات العرب فذكر منه: لغة عبد القيس، ولغة أهل الحجاز ولغة بلحارث بن كعب، ولغة تميم، ولغة بني غطيف.

قال[٤]: وذلك من لغة «عبد القيس»، لأنّهم يقولون: اسَلْ زيداً، فيدخلون ألف الوصل على متحرّك.

وقال[٥]: قوله تعالى: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾[٦] يُقرأ بالإدغامِ والفتحِ، وبالإظهارِ والجَزمِ.

فالحجة لمن أدغم: أنّه لغة أهل الحجاز.

وقال[٧]: وهذه اللفظة بلغة «بلحارث بن كعب» خاصة، لأنهم

(١) الحجة ١٥٢.
(٢) الأنعام: ١٦٠.
(٣) الحجة ١٥٨.
(٤) الحجة ١٢٨، وينظر: ٢٣٣.
(٥) الحجة ١٣٢، وينظر: ٣٦٩.
(٦) المائدة: ٥٤.
(٧) الحجة ٢٤٢.

يجعلون التثنية بالألف في كلّ وجه.

وقال[1]: قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾[2]، يقرأ بفتح الواو وكسرها... والكسر لتميم.

وقال[3]: وفي «الواقعة»[4] بلغة بني غطيف.

٤ - ذكر كثيراً من الخلافات بين البصريين والكوفيين:

قال[5]: وقالَ الكوفيونَ: الواو في قوله: ﴿وَضِيَاءً﴾ [6] زائدة، لأنّ الضياء هو الفرقان، فلا وجه للواو.

وقال البصريون: هي واو عطف معناها: وآتيناهم ضياء [7].

٥ - ذكر كثيراً من الخلافات بين العلماء، نذكر مثالاً واحداً على ذلك.

قال[8]: ووزن آية عند الفرّاء، فَعْلَةٌ: «أَيَّـةٌ». وعنـد الكسـائـي: فَاعِلَة: «آيِيَة». وعند سيبويه: فَعَلَةٌ: «أَيَيَةٌ».

٦ - ذكر من اللغات الأعجمية: ثموداً [9]، وطالوت وجـالـوت وهـاروت وماروت[10]، ومرّيق[11]، واستبره[12].

---

(١) الحجة ٣٧٠.

(٢) الفجر: ٣.

(٣) الحجة ٣٧٢.

(٤) آية: ٩.

(٥) الحجة ٢٤٩.

(٦) الأنبياء: ٤٨.

(٧) وتنظر: الحجة ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٠١، ٣١٣، ٣١٩، ٣٧١.

(٨) الحجة ١٩٣.

(٩) الحجة ١٨٨.

(١٠) الحجة ٢٣١.

(١١) الحجة ٢٦٢.

(١٢) الحجة ٣٥٩.

٧ - نبّه إلى رسم بعض الكلمات: كالمئة والفئة [١].

٨ - ذكر بعضاً من الوجوه والنّظائر:

قال [٢]: والتسبيح ينقسم في اللّغة أربعة أقسام: تنزيهاً، صلاةً، واستثناءً، ونوراً.

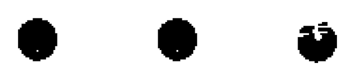
وقال [٣]: فالحقّ: الله عزّ وجلّ. والحقّ: صدق الحديث. والحقّ: الـمُلْكُ باستحقاق. والحقّ: اليقين بعد الشك.

وذكر معاني النسخ، فقال [٤]: والنسخ على وجوه: نسخ اللّفظ والحكم. ونسخ اللفظ وإبقاء الحكم. ونسخ الحكم وإبقاء اللّفظ.

٩ - ذكره لأسماء الرياح: قال [٥]:

والأرواح أربعة أسّست أسماؤها على الكعبة، فما استقبلها منها، فهي الصّبا والقبول، وما جاء عن يمينها، فهي الجنوب. وما جاء عن شمالها، فهي الشمال. وما جاء عن مؤخرها فهي الدّبور، وهي ريح العذاب، نعوذ بالله منها. وباقيها ريح الرّحمة.

١٠ - ذكره لعدد من أسماء البلدان: رام هرمز [٦]، مكة [٧]، وقنسرين وبيرين [٨].



أمّا كتاب شرح مقصورة ابن دريد فسيأتي الحديث عنه مفصّلاً..

---

(١) الحجة ٢٢٤.
(٢) الحجة ٢٠٨.
(٣) الحجة ٢٢٥.
(٤) الحجة ٨٦.
(٥) الحجة ٩١.
(٦) الحجة ٩٩.
(٧) الحجة ١٤٥.
(٨) الحجة ٢٢٣.

البَابُ الثّاني

الفصل الأول: شروح المقصورة.

الفصل الثاني: دراسة كتاب شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد.

الفصل الثالث: مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق.

الفصل الأول

شُروح المَقصُورَة

المقصورة الدّريدية:

وهي قصيدة مشهورة عرفت بـ « مقصورة ابن دريد »، وهي أشهر شعره، ومن أجوده، وأحسنه، وبها اشتهر وذاع صيته في العالم، نظمها في مدح الحاكم عبد الله بن محمد الميكالي وابنه الأمير أبي العباس إسماعيل، ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور، وهي طويلة بلغت في أجود شروحها (٢٣١) بيتاً، وقد زِيدت على الأصل أبيات ليست منه.

وفيها من الملكة اللّغوية والمقدرة الشعرية الفذّة والإشارت التاريخية والأدبية والحكم المأثورة والأمثال المنثورة، مما يرفعها إلى درجة عالية من الاهتمام، حيث طُبِعَت عدة مرات، وتُرجِمَت إلى أكثر من لغة [١].

قال السّبكي [٢]: « وأما قصيدته الدّريدية فقد سارت بها الركبان ».

وأول المقصورة:

أمـا تَـرَى رأسي حـاكَـى لـونُـهُ   طُرَّةَ صُبْحٍ تَحـتَ أذيـالِ الدُّجَـى

وآخرها:

أوْ أَنْ أَرَى لنكبـةٍ مُخْتَضعـاً   أو لابتهـاج فَـرِحـاً ومُـزْدَهَـى

---

(١) فهرس المخطوطات المصوّرة ١ / ٥٠٠.

(٢) طبقات الشافعية ٣ / ١٣٨.

وفي بعض الشروح كان أوّلها :

يـا ظبيـة أشبـه شيء بـالمهـا ترعـى الخزامـى بين أشجـار النَّقَـا

وقد بلغت شروحها نحواً من ثلاثين شرحاً ، سأذكر عدداً منها مرتّبةً ترتيباً زمنياً :

١ - شرح أبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) . مخطوط ، توجد منه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، تحت رقم ٥٦٥٨ ، وقد نسب إلى ابن خالويه خطأ [١] .

٢ - شرح ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) ، وهو موضوع تحقيقنا .

٣ - شرح ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) [٢] .

٤ - شرح ربيعة بن محمد المعمري ، توفي في حدود (٤٠٠ هـ) [٣] .

٥ - شرح الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد ، المعروف بالقزّاز ، (ت ٤١٢ هـ) [٤] .

٦ - شرح التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، وهو مطبوع سنة ١٣٨٠ ١٩٦١ م . دمشق

٧ - شرح الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، نشر ملحقاً بشرحه على لامية العرب في القاهرة ١٣٢٤ هـ .

٨ - شرح الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) [٥] . المورد ، المجلد السادس عشر ، العدد الثالث ص ١٣٩ - ١٦٦

٩ - شرح المهلبي ، توفي حوالي (٥٦٠ هـ) [٦] . ت : محمود جاسم الدرويش - الرياض ١٤١٠ - ١٩٨٩

---

(١) ينظر أيضاً : تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٧٩ .

(٢) تخميس المقصورة ١٢ ، مقدمة القلادة السمطية ١٣ .

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٧٩ .

(٤) إنباه الرواة ٣ / ٨٦ ، كشف الظنون ١٨٠٨ .

(٥) نسخة مصوّرة د . حاتم صالح الضامن ، وينظر : تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٧٩ .

(٦) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٨٠ .

أبي هشام اللخمي وجهوده اللغوية: ١٤٠٧ - ١٩٨٦

١٠ - شرح محمد بن أحمد بن هشام اللّخمي (ت ٥٧٠ هـ)[١]. ت. مهدي عبيد جاسم دمشق

١١ - شرح تقي الدين، أبي العباس أحمد بن مبارك النصيبي الحوفي النحوي (ت ٦٦٤ هـ)[٢].

١٢ - شرح نعيم بن سعيد بن مسعود، في حدود (٧٠٠ هـ)[٣].

١٣ - شرح عبد الله بن عمر الحضرمي، توفي قبل (٧٢٠ هـ)[٤].

١٤ - شرح شمس الدين بن الصائغ، محمد بن الحسن الدمشقي، سنة (٧٢٥ هـ)[٥].

١٥ - شرح عز الدين بن جماعة (ت ٧٧٦ هـ)[٦].

١٦ - شرح عبد القادر بن محمد الطّبري (ت ١٠٣٣ هـ)[٧].

١٧ - شرح محمد بن الخليل الإحسائي (ت ١٠٤٤ هـ)[٨].

١٨ - شرح ابن مسك السّخاري (ت ١١٢٣ هـ)[٩].

١٩ - شرح سيدي ابن المختار الانتشائي (ت ١٢٨٣ هـ)[١٠].

٢٠ - شرح عبد القادر المكي بعنوان: الرايات المنشورة على شرح المقصورة[١١].

---

(١) سجّل رسالة ماجستير في جامعة بغداد - كلية الآداب سنة ١٩٨١ - ١٩٨٢.
ينظر: تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٧٩.

(٢) كشف الظنون ١٨٠٨.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٨٠.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الوافي بالوفيات ٢ / ٢٣٩، كشف الظنون ١٨٠٨.

(٦) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٨٠.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

(٩) معجم المؤلفين ٥ / ١١٩.

(١٠) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٨١.

(١١) المصدر السابق.

٢١ ـ شرح قدري محمد أفندي، ألفه سنة (١٠٦٥ هـ) [١].

٢٢ ـ شرح محمد بن سليمان الكماري الززي [٢].

٢٣ ـ شرح أبي مروان عبد الملك بن هانىء النّحوي [٣].

وهناك شروح أخرى مجهولة المؤلف، منها:

٢٤ ـ القراضة الركنية لمؤلف مجهول. ألّفه لركن الدولة عبد العزيز سنة (٦٦١ هـ) [٤].

٢٥ ـ شرح مجهول المؤلف، كُتِبَ سنة (٧٦٩ هـ) [٥].

٢٦ ـ شرح آخر مجهول مصنفه [٦].

وقد حصلت على عددٍ من هذه الشروح، وهي:

١ ـ شرح أبي سعيد السيرافي، (مخطوط).

٢ ـ شرح التبريزي، (مطبوع).

٣ ـ شرح الزّمخشري، (مطبوع).

٤ ـ شرح الجواليقي، (مخطوط).

٥ ـ شرح ابن هشام اللّخمي، (مخطوط).

٦ ـ شرح الحضرمي، (مخطوط).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٨١.

(٣) فهرس المخطوطات المصوّرة ١ / ٥٠٠.

(٤) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٨٠، وينظر: مقدمة القلادة السمطية ١٣.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف ـ بغداد ٣ / ٢٣٧.

(٦) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٨١.

الفصل الثاني

دِراسة كِتاب شَرح إبن خَالوَيْه عَلى مَقصُورَة إبن دُرَيْد

اسم الكتاب:

ذُكِرَ عنوان الكتاب بألفاظ عدة، ولكنَّها بنفس المعنى، وقد جاءَ اسمه في بعض المخطوطات باسم: « شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد »(١)، وهذا هو الذي أثبتّهُ، والذي أرجّحهُ، و « شرح مقصورة ابن دريد للنّحوي ابن خالوَيْه »(٢)، و « مقصورة أبي بكر محمد بن دريد الأزدي رحمه الله، بشرح ابن خَالَوَيْه رحمة الله عليه »(٣)، و « هذا كتاب فيه مقصورة أبي بكر بن دريد الأزدي رحمه الله تعالى بتعريبها وتفسيرها، تصنيف الأستاذ الجليل أبي عبد الله الحسين بن خَالَوَيْه النَّحوي رحمه الله تعالى »(٤).

سبب التأليف:

لقد تتلمذ ابن خَالَوَيْه على ابن دريد، فكان من الطبيعي أن يختص ابن خَالَوَيْه بكتب أستاذه، ويقرأها ويوضّح معناها ويعرب ما أشكل من غريبها، فمقصورة ابن دريد تعجّ بالغريب والنادر بنظمها العجيب الرائع، فتصدّى ابن خَالَوَيْه لهذا الكتاب المهم من كتب أستاذه ليشرحه ويوضّح كثيراً من معانيه،

---

(١) نسخة المتحف العراقي.

(٢) نسخة برلين.

(٣) نسخة باريس. (وهي مختصر للشرح).

(٤) نسخة النجف.

ويورد الشواهد والأمثلة المتنوعة، ليصبح هذا الكتاب مفهوماً لدى القارىء والسامع.

ولو تصفّحناهُ، لرأينا فيه الشيء الكثير والمعنى الجليل الذي أوضحه ابن خَالَوَيْه، فلم يترك منها شاردةً ولا واردةً إلاّ تطرّق إليها؛ وأشبعها بحثاً وتمحيصاً. فكان المحفّز والدافع الرئيسي لابن خَالَوَيْه على تأليف هذا الكتاب، هو ضرورة فهم كتاب أستاذه الذي نظمه شعراً، وفي الشعر كثير من المعاني العظيمة ذات الألفاظ الغريبة التي ربّما أشكلت على القرّاء والسامعين.

منهج الكتاب:

لشرح المقصورة منهج محدّد وواضح، فهو يعرض أبيات المقصورة، وهي مرتبة ترتيباً جيداً، ويبدأ بطريقة عرضه لهذه الأبيات بذكر بيت الشعر ثم يبدأ في شرحه شرحاً مفصّلاً، نعرض مثالاً واحداً لذلك:

وَهُمْ لـمَن أملـقَ أعـداءٌ وإنْ شـاركَهم فيما أفـادَ وحَـوَى

أملق: افتقر، يملق إملاقاً، فهو مملّق، وأقتر يقتر إقتاراً، فهو مقتر، وقد يقال: قَتَرَ يَقْتِرُ ويَقْتُرُ، وقد جاء كلّ ذلك في القرآن. ولا يقال: ملقه، وإنّما يقال: ملق الجدي أمّه، إذا مصّها، يقول: فالناس عبيد أصحاب الأموال، وأعداء الفقراء.

أنشدنا ابن عرفة:

وكانَ بنو عمّي يقـولـونَ مـرحبـاً فلمّـا رأوني مملِقـاً مـاتَ مـرحـبُ

وقال القطامي:

والناسُ مَنْ يلـقَ خيراً قـائلـونَ لـهُ ما تشتهـي ولأمِّ الـمُخطـىء الهَبـلُ

وقوله: فيما أفاد، يقال: أفدته عِلْماً، وأفدتُ مالاً، واستفدتهُ بمعنىً واحدٍ، وَيُقالُ: فادَ يفيدُ، إذا تبختَر، وفادَ يفودُ، إذا ماتَ، فالأمرُ من الأول: أَفِدْ، ومن الثاني: فِدْ، ومن الثالث: فُدْ.

وقوله: حوى: أي ملك وجمع، ويُكْتَبُ بالياء لأنّ قبله واو [1].

وهذه هي الطريقة المتبعة في الشرح من أوّله إلى آخره.

وفيما يلي نبيّن أبرز السمات التي توضّح منهجه:

١ - يشرح البيت، ويبيّن غريبه ونادره، ويوضّح معاني مفرداته، مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر والأمثال والأقوال، ونعرض مثلاً على ذلك:

إنّي حلبْتُ الدّهرَ شطريه فقَدْ أمَرَّ لي حيناً وأحياناً حَلَى

هذا مَثَلٌ، معناه: قد مرّ عليه الخير والشرّ، وقد جرّب الأمور لطول عمره ومعاناته الأشياء، يُقَالُ للرجل إذا كان كذلك: (قَدْ حلبَ الدّهر أشطره) فإنّما أخذ من أخلاف الناقة، ولها شطران قادمان وآخران، وشطر الشيء: نصفه، وشطر الشّيء: نحوه، قال الله تبارك اسمه: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ﴾، يعني البيتَ، أي: نحوه، واختلف الناس، فقال قوم: شطر الميزاب، وهي القبلة، وقال آخرون: باب البيت، لأنّ النّبي ﷺ لـمّا دخل البيت لم يصلّ فيه، ولكن دعا في جوانبه، فلـمّا خرج صلّى ركعتين إلى الباب وقال: «ألا إنّ هذا هو القبلة»، والاختيار أن تكون القبلة المسجد، لأنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، ورجل شطير، أي: غريب قد بَعُدَ عن أهله، وسُمِّيَ الدّاعرُ وصاحبُ الباطِل: شاطراً، لبُعْدِهِ عن الخيرِ، وقوله: فقد أمرّ، أي: صار مُرّاً إذا أتى بالشرّ، يُقَالُ: مَرَّ الطعامُ يَمَرُّ، بفتح الميم في المضارع، لأنّ وزنه «فَعَل يَفْعَلُ»، ومرّ يا طعام إذا أمرّت، وأمرّ يَمرُّ وهي اللّغة الفصيحة، ونبتٌ مرٌّ، يُقَالُ: المريراءُ، وأمرُّ الشاةِ المصارين، والسعيع: الزؤان الذي يكون في الطّعام، والقصر شبيه به.

حدّثنا أحمد، عن علي، عن أبي عبيد، في حديث النّبيّ ﷺ: «ماذا في الأمرّين من الشفاء»؟ يعني: الثُّفَّاء والصّبر، والتّقى، الحُرف، وهو حبّ

(١) شرح المقصورة ٢٤٣، ٢٤٤.

الرّشّاد. ويُقَالُ: «لقيْتُ منهُ الأمرّينِ والفتكرينِ والبرحينِ)، أي: الدّواهي والشّدائد.

حدّثنا ابن دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي، قال: دعا أعرابي لرجل فقال: أذاقك الله الأبردينِ، يعني: برد الغنى وبرد العافية. وأماط عنك الأمرّينِ، يعني: مرارة الفقر، ومرارة العري. ووقاكَ شرّ الأجوفين، يعني: فرجه وبطنه، وأمرَّ الرجلُ الحبلَ، إذا أحكمَ فتلَهُ، وحبلٌ مُمَرٌّ، والرجل مُمِرٌّ.

وقوله: حينا، الحين: قطعة من الزمان لا أمد له، يقع على القليل والكثير، وأنشدنا ابن عرفة:

ماذا مزاحك بعد الشّيب والدين وقد علاكَ مشيبٌ حينَ لا حين

فلذلك حان له وجوه، والحين: أربعون سنة في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾، والإنسان هاهنا آدم عليه السّلام، والحين: سبع سنين ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾، والحين بعد يوم القيامة، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾، والحين: نصف النهار، ﴿وَدَخَلَ الـمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ وقال أبو موسى: الحين لغو، معناه: ودخل المدينة على غفلة، والحين: ستة أشهر من قوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾، والحين: ثلاثة أوقات في اليوم، ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، يعني: العشاء والغداة، ﴿وَعَشِيّاً﴾، يعني: المغرب، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾، يعني: الظهر، ولم يذكر العصر هاهنا، لأنَّ الله عزّ وجلّ أفردها لفضل العصر بقوله: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ، وَالصَّلاةِ الوُسْطَى﴾، يعني: العصر، لأنّها بين صلاتين بالليل، وصلاتين بالنّهار، وقرأت عائشة: وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى ـ صَلاةُ الْعَصْرِ ـ ﴿وَقُومُوا لله قَانِتِينَ﴾، فالصلوات الخمس مذكورات في القرآن، والحين: ثلاثة أيام، ﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾، وتُجمع الحين: أحياناً، والأحيان: أحايين، فإنْ قِيلَ بِمَ نصبْتَ قولَ الشاعر:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا فقُلْتُ ألمّا اصح والشَّيبُ وازعُ؟

فقُلْ: إنّما الزمان يضاف إلى الأفعال، لأنّه لا يخلو منها دون سائر الأسماء، والإضافة إلى الأفعال ليست محضة، كما قال الله تعالى: ﴿هذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾، كذلك قرأها نافع، وقرأ آخرون: ﴿هٰذَا يَوْمَ﴾ نصب على الظرف، ولم أنوّنه، لأنّي بنيت اسم الزّمان مع الفعل، فجعلته كالشيء الواحد، وأمّا الحَين بفتح الحاء: فالهلاك، فلا يُثنَّى ولا يُجمَعُ، لأنَّ مصدر حان يحين حينا.

وحلا، تكتبه بالألف، لأنّه من حلا يحلو، والعرب تقول: حلا الشيء في فمي، وحَلِيَ بعيني ويَحْلَى، وفلان لم يحلَ بكلامك، بفتح اللام، إلاّ الفرّاء وحده، فإنّه أجاز لم يحلُ، بالضَمِّ، يُقَالُ للشيء إذا ازدادَتْ حلاوتُهُ، احلولى يحلو لي احليلاء، فهو مُحْلَولٍ، ويُقَالُ: سقطَ فلان على حلاوى قَفاهُ، والحلوى تُمَدُّ وتُقْصَرُ[1].

٢ - يذكر أقوال العلماء في المسائل التي يوردها، ونعرض مثالاً على ذلك:

قال ابن خَالَوَيْه: «حيثُ»: ظرف من المكان، قال أهل البصرة: إنما وُجِبَ فيه البناء، لأنّه اسم لكلّ مكان، فلمّا دخله الإبهام زال عنه الإعراب، وحيثُ في الأمكنة كقبلُ وبعدُ في الأزمنة، بُنِيَ على الضَّمِّ.

كذلك قال سيبويه عن الخليل: «حيثَ»، بالفتح، مثل: أينَ وكيفَ، مسموعٌ عن العرب، وسمع الفرّاء «حَيثِ»، بالكسر، وسمع الكسائي «حَوث»، بالواو، وهي بالضّمّ عند الفرّاء إذا كان يتضمّن معنى محلين، تقول: الخِصْبُ حيثُ المطر، ومن العرب من يخفض بـ «حيثُ»[2].

٣ - تعرّض كتابه إلى كثير من القضايا اللّغوية كالأضداد والإتباع والإبدال والإعلال والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وتطرّق كثيراً إلى المقصور والممدود، وذلك لأنّ المقصورة قد حوت أكثر المقصور والممدود في

---

(١) شرح المقصورة ٢٧٩ - ٢٨٢.

(٢) شرح المقصورة ٣٤٧.

نظمها، إن لم أقل كلّهُ.

قال ابن خَالَوَيْه: الحميم هاهنا البارد، وفي غير هذه الموضع الحار، وهو من الأضداد [1].

وقال: راعني الشيء: أعجبني، وراعني: أفزعني، والروعة: الحُسن، والروعة: الفزع [2].

وقال: والعرب تقول في الإتباع: مليحٌ قزيحٌ، وواحدٌ قاحدٌ، واطلبه من حسكَ وبسكَ [3].

وقال: الحزمُ: الرأي والعقل، يُقَالُ: فلان حازم، وله حزم، فأمّا الحزم في غير هذا: فما غلظ من الأرض، وهو الحزن والحزم. والمدعثر: المهدوم وقد دعثرته وبعثرته وبحثرته [4].

قال ابن خالويه: والسماء همزتها مُبدلَةٌ من واو، والأصل: سماو، وكل واو وياء إذا حلَّتْ طرفاً بعد ألف انقلبت همزة، فالسماء هذه المرئية، قوله: المرئية، إنّما هي «مَفْعُولَة»، والأصل: مرئوية على وزن مرعوية، فقلبوا من الواو ياءً، وأدغموا الياء في الياء، لأنّ كلّ ياء وواو إذا اجتمعتا، والسابق منهما ساكن قُلِبَ وأُدغِمَ، يعني الواو، وتُقلَبُ إلى الياء تقدّمتْ أو تأخّرَتْ، ولا تُقلَبُ الياءُ واواً، فاعرفه [5].

قال ابن خالويه: والأسودانِ في غير هذا: التمر والماء، والأسودانِ: سواد العين والقلب، والأسودان: اللّيل والحرّة [6].

---

(١) شرح المقصورة ١٤٧.

(٢) شرح المقصورة ٢٩٣.

(٣) شرح المقصورة ٢٧٤، ٢٩٢.

(٤) شرح المقصورة ٢٦٠، ٣٥٧.

(٥) شرح المقصورة ١٦١، ١٦٢.

(٦) شرح المقصورة ٢٣٧.

وقال: قال سيبويه والفرّاء: العرب تجمع «فَعلان» بالواو والنون، وقال الفرّاء: الجمع على «فَعالى» بابه: فتح أوله نحو: حَبالى، قال: وإنّما ضمّوا أول سُكارى لئلا يشتبه جمع سكران بجمع حبلى، والجمع على «فُعَال» غريب، إنّما جاء: بساط وثُناء وعُراق وظُآر وفُراد وتُؤام وذُؤال [١].

والذاكاء: النار، مقصور تُكتَبُ بالألف، لأنّه من ذكا يذكو، فأمّا الذّكاء في الفهم فممدود [٢].

قال ابن خالويه: وقوله: مِنَ الهُدَى، الهُدَى: مصدر، وهو يُؤنّثُ ويُذكّرُ، ويُقَالُ: هذه هُدًى، وهذا هُدىً [٣].

وقال أيضاً: والسّبيلُ يُذكّرُ ويُؤنّثُ لغتان فصيحتان [٤].

٤ - يعتمد كثيراً في شروحه على أقوال أهل التفسير والحديث. قال [٥]:

قال الله تعالى: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾، قِيلَ: لنسوّدنَّ وجهه، وَقِيلَ: لنأخذنَّ، ويُقَالُ: سفعَ الفارسُ بناصيةِ الفرسِ، قال النّبيّ ﷺ: «يدخلُ قومٌ مِنْ أمّتي النّارَ، حتى إذا سفعتهُم بحرِّها، ومحشَتْ وجوهَهُم».

وقال [٦]:

ويقال: هذا نصفُ الشيءِ ونِصْفُهُ، ونَصَفُهُ، عن محمد بن القاسم، ونَصِيفُهُ عن أبي عُبَيْدٍ.

٥ - يعرض لكثير من المسائل النحوية والصّرفية، وقد لا يخلو شرح بيت من

---

(١) شرح المقصورة ٢٦١، ٢٦٦.
(٢) شرح المقصورة ٢٦٢.
(٣) شرح المقصورة ٢٥١.
(٤) شرح المقصورة ٣٢٨.
(٥) شرح المقصورة ٢٦٢.
(٦) شرح المقصورة ٣٩٥.

المقصورة إلاّ وعرض جميع المسائل النحوية والصرفية، فلا يترك شاردةً ولا واردةً إلاّ ذكرها، حفاظاً منه على الفهم والاطلاع.

قال [١]:

قال ابن خالويه: حاشا: كلمة استثناء...، وقال بعض النحويين: الاختيار نجعله فعلاً ماضياً، حاشى يحاشِي.

وقال [٢]:

وسُئلْتُ عن نصب الله في قول الناس: عمرَك اللهَ، فقُلْتُ: المعنى: سألْتُ اللهَ تعميركَ وعمركَ، وهذا مذهب النحويين أجمعين إلاّ الأخفش فإنّه أجاز: عمركَ اللهُ، بالرفع على معنى: عمّركَ اللهُ.

وفي الكتاب بحوث قيّمة عن: هذه، وأو، وبَلْ، وهَلْ، والأسماء الخمسة، وحاشا، وعَلى، وأمسِ، ورُبَّ [٣]. وكثير من قضايا النّحو [٤]. وتضمَّنَتْ بحوثه شواهد نادرة سنشير إليها عند التحدث عن أهمية الكتاب.

وقال [٥]:

وقوله، الدّنى: جمع دنيا، وذلك أنّ «الفُعْلَى» إذا كانت صفة تجمع على «الفُعَل»، الكُبرَى والكُبَر، والقُصيا والقُصَى.

٦ - لا يخلو الكتاب من بحوث كثيرة في خلق الإنسان.

قال [٦]: خوص: غائرات العيون، الواحدة: خوصاء، فأمّا الحوص بالحاء غير معجمة فجمع حوصاء وأحوص، وهو الصغير العين، الضيّق المآقي كأنّها مخيّطة.

---

(١) شرح المقصورة ١٤٤.

(٢) شرح المقصورة ١٥٠، ١٥١.

(٣) شرح المقصورة ٣٨، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١٤٤، ٢٤٧، ٣٢٦، ٤٢١.

(٤) ينظر: ٣، ٥٠، ٦٤، ٧٤، ٨٤، ٨٧، ١٢١، ١٣٨، ١٤٩، ١٦٤، ٣٨٠.

(٥) شرح المقصورة ٢٦٦.

(٦) شرح المقصورة ٦٥.

وقال [1] :

والشّظا : عظيم لاصق بالذراع .

٧ - فيه بحوث نادرة عن أسماء السيف [2] ، وأسماء الرياح [3] ، وأسماء الحيات [4] ، وأصوات الحيوانات والطّيور [5] .

٨ - ذكر باباً في الشيب ، واستشهد له بـ (١٢٧) بيتاً [6] . وباباً في الخمر ، واستشهد له بـ (١٢٨) بيتاً [7] . وباباً في الخيل ، واستشهد له بـ (٩٢) بيتاً [8] .

٩ - أورد أخباراً وأحاديث نادرةً منها :

خبر السموءَل مع امرئ القيس [9] . وخبر الوضّاح مع الزّبّاء [10] ، وخبر سيف ابن ذي يزن مع الحبشة [11] . وحديث أم زرع [12] ، وكتاب المعتضد إلى إسماعيل ابن بلبل يطلب شعر اليهود [13] ، وذكر من أيام العرب يوم أوارات [14] .

١٠ - يذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية والصرفية ، وقضايا

---

(١) شرح المقصورة ١١٢ .

(٢) شرح المقصورة ٩٩ .

(٣) شرح المقصورة ١٧٩ .

(٤) شرح المقصورة ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٥) شرح المقصورة ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

(٦) شرح المقصورة ٣٩٩ ، ٤١٩ .

(٧) شرح المقصورة ٤٢٣ - ٤٣٨ .

(٨) شرح المقصورة ١١٧ - ١٣٦ .

(٩) شرح المقصورة ٤٣ .

(١٠) شرح المقصورة ٥٢ .

(١١) شرح المقصورة ٦٠ .

(١٢) شرح المقصورة ٣٢٩ ، ٣٦٥ ، ٤٤١ .

(١٣) شرح المقصورة ٢٧١ .

(١٤) شرح المقصورة ٦٣ .

التفسير والحديث، وسنتحدث عن ذلك عند الحديث عن شخصيته في الكتاب.

١١ - كثير التكرار، فربّما وجدنا القول أو الشاهد قد تكرر أكثر من مرّة، وسنتحدث عنه في مآخذنا على الكتاب.

١٢ - يذكر الأقوال أحياناً غفلاً دون ذكر أصحابها، وسنتحدث عن ذلك في مآخذنا على الكتاب.

١٣ - ينبه أحياناً على أقوال العامة وأخطائهم، قال[١]: والعامة تقول: الضّبعة العرجاء، وهو خطأ.

وقال أيضاً[٢]:

العرب تقول لولد الزّنا: هو نغِل، بكسر الغين، والعامة تقول: هو نَغَل، وذلك خطأ، إنّما هو فاسد النسب.

العرب تقول لولد الزّنا، هو نغِلٌ، بكسر الغين مشبّه بنغل الأديم.

وقال[٣]: ووضع يده على النّار فما قال: حسّ، كما تقول العامة: آخ.

١٤ - ذكر أسماء النّبيّ محمد ﷺ وصفاته[٤].

١٥ - ذكر كثيراً من القراءات القرآنية، وستأتي بعض الأمثلة من هذه القراءات عند الحديث عن شواهد الكتاب.

١٦ - يعتمد كثيراً على السند عند إيراد الأخبار.

١٧ - استدرك على أقوال بعض العلماء منهم: سيبويه[٥]. وسيأتي ذلك عند الحديث عن شخصية ابن خالويه في الكتاب.

---

(١) شرح المقصورة ١٦١.
(٢) شرح المقصورة ٢١٢.
(٣) شرح المقصورة ٢٩١، ٢٩٢.
(٤) شرح المقصورة ١٧٨.
(٥) شرح المقصورة ٣٢٩.

١٨ - ذكر كثيراً من اللّغات الأجنبية:

قال [١]: وأنشدني أبو عبد الله بن جوشبريذ، فسّره هو بالفارسية: الجوش: الأذن، وابريذ: المقطوع، أي: ابن المقطوع الأذن.

وقال أيضاً [٢]: وميكال: اسم عجمي، والعرب إذا نطقت بالاسم العجمي تستثقله فلا تصرفه، وتتكلم به على لغات، فيقولون: ميكال، ومنهم من يقول: ميكيل، ومنهم من يقول: ميكائل، بألف بعدها همزة. وكذلك جبريل يُقرأً على وجوه، وفيها لغات: جُبرَيْل وَجُبَبْئل، مثل، خُزَعْبِل، وجبرال وجبرآيل، بالمدّ، وجبريلّ بتشديد اللاّم.

وقال [٣]: الشاه بالفارسية: الـمَلِكُ، وشاهانشاه: مَلِكُ الملوكِ.

وقال [٤]: ويُقَالُ: ابن ساسان، وهو بالفارسية: شاهانشاه، أي: مَلِكُ الملوكِ.

وقال [٥]: البرقليطس (وهذا إسم النّبيّ ﷺ بالرومية). والمنحمنّا (وهذا إسم النّبيّ ﷺ بالسريانية).

١٩ - ولا يخلو كتابه من ذكر للنبات. فقد قال [٦]: والغضا: ضرب من الشجر حسن النار، وكذلك العرفج.

وقال أيضاً [٧]: القضا، بالقصر فنبات يُعرَفُ بهذا الإسم.

وقال أيضاً [٨]: السعيع: الزؤان الذي يكون في الطعام، والقصر شبيه به.

---

(١) شرح المقصورة ١٥٥.
(٢) شرح المقصورة ١٥٦، ١٥٧.
(٣) شرح المقصورة ١٥٨.
(٤) شرح المقصورة ٢٤٨.
(٥) شرح المقصورة ١٧٨.
(٦) شرح المقصورة ٧.
(٧) شرح المقصورة ٣٠.
(٨) شرح المقصورة ٢٧٩.

وقال أيضاً[1] : والتّقى : الحرف ، وهو حبّ الرّشّاد .

وقال أيضاً[2] : والعبد : اسم شجر بعينه ، ويُعرَفُ بهذا الاسم .

وقال أيضاً[3] : الزّرنب : وهو نبات طيّب الرّائحة .

٢٠ - ذكر كثيراً من الخلافات بين البصريين والكوفيين سنذكر مثلين منها :

قال ابن خالويه[4] : دجا ، فأهل البصرة يكتبونه بالألف ، لأنّه من ذوات الواو ، وأهل الكوفة يكتبون ذوات الواو إذا انضمّ أول الاسم أو انكسر بالياء ، وأهل البصرة بالألف على القياس .

وقال أيضاً[5] : كفران عند البصريين مصدر ، يقال : كفرانا ، وغفر الله لك غفراناً ، وسبّحت اللهَ سبحاناً . وعند الكوفيين هذه أسماء موضوعة موضع المصادر .

٢١ - ولا يخلو كتابه من ذكر النوادر والشواذّ :

قال ابن خالويه[6] : تقول : شكرت العامل ، وشكرت له فعله ، ولا يقال : شكرته إلاّ في الشذوذ .

وقال أيضاً[7] : ويقال : وقف زيد ، ووقف غيره ، ولا يقال : أوقفه إلاّ في لغة شاذّة[8] .

---

(١) شرح المقصورة ٢٨٠ .

(٢) شرح المقصورة ٣٠٠ .

(٣) شرح المقصورة ٣٢٩ .

(٤) شرح المقصورة ٤ .

(٥) شرح المقصورة ٢٨٩ ، وينظر : ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٨١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٦) شرح المقصورة ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٧) شرح المقصورة ٢٥٩ .

(٨) وهناك مواضع أخرى ، ينظر شرح المقصورة ، ١٤ ، ١١٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،=

٢٢ ـ وذكر من اللّغات: لغة تميم ولغة طيّء:

قال ابن خالويه [١]: وبنو تميم يعربون هذه المبنيات ولا يصرفونها، وينشرون: وأتاني صلاحاً لي صلاح.

وقال [٢]: فأمّا (ذو) فبمعنى (الذي) في لغة طيء، نحو قولهم: هذه الركبة أنا ذو طويت.

٢٣ ـ ودأبه في كتابه الاختصار والإيجاز. قال [٣]:

صرف الدّهر: تصرفه بأهله، وبلاياه وشدائده، كما قال:

علّ صروف الدّهر أو دولاتها

وانسرى تُكتَبُ بالياء، يريد الانطواء والنّشر، وهذا مَثَلٌ للخير والشّرّ.

٢٤ ـ أشار في كتابه إلى الكتب التي ألّفها، وأهمل الإشارة إلى الكتب التي أخذ عنها إلاّ نادرا، وسنتحدث عن ذلك في مآخذنا على الكتاب.

٢٥ ـ يشير إلى ما ذكره سابقاً أحياناً، ولا يعيد الكلام.

قال [٤]: وقد ذكرت وجوهه فيما سلف.

وقال أيضاً [٥]: .... وقد تقدّم.

مآخذ على الكتاب:

لا يخلو أي كتاب من أوهام أو أخطاء، وقد قرأت الكتاب جيداً وأمعنت النظر فيه مليّاً، فوجدْتُ فيه المآخذ الآتية:

= ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٨، ٣٥٠.

(١) شرح المقصورة ٧٢.

(٢) شرح المقصورة: ٢٤٢.

(٣) شرح المقصورة: ٤٤٢.

(٤) شرح المقصورة: ٨٠.

(٥) شرح المقصورة: ١٠٩.

أولاً ـ كثير التكرار، فربّما تكرر عنده القول أو الشاهد أكثر من مرّة.

جاء في ص ١٤ : والطّيف: الخيال الذي يراه النائم، والأصل فيه: الطّيّف، فأسقطوا ياءً كما قالوا في هيّن وليّن: هين ولين، ويقال: طاف الخيال يطوف، وطاف يطيف.

أخبرنا ابن مجاهد عن السّمري عن الفرّاء، قال: سمعت شيخاً من النحويين، وكان ثقةً يقال له: الأحمر يقول: طِفْتُ بالكسرِ، قال: وهو نادر قال جرير:

طـافَ الخيـالُ فـأيـنَ منـكَ لمامـا ... فـارجـع لـزوركَ للسّلامِ سلامـا
فلقـد أتـى لـكَ أنْ تـودّعَ خلّـةً ... رَثَّـت وكـانَ حبـالها ارمـامـا

وفي ص ٣٤١ ، ٣٤٢ : والطّيف: الذي يراه الإنسان بالنّوم، قال جرير:

طـافَ الخيـالُ فـأيْـنَ منـكَ لمامـا ... فـارجـع لـزوركَ للسّلامِ سلامـا
فلقـد أتـى لـكَ أنْ تـودّعَ خلّـةً ... رَثَّـت وكـانَ حبـالها ارمـامـا

يقال: طاف يطيف طيفاً ومطافاً، وطاف يطوف طوفاً، ويقال: طُفْتُ وطِفْتُ، سمع الكسر الأحمر، شيخ من النّحويين ثقة، ذكر ذلك الفرّاء عنه.

وجاء في ص ٧٠ : والطّوى: الجوع، مقصوره، وقيل: أصله المدّ، وأنشد لعنترة:

ولقـد أبيـتُ على الطّـوى وأظلـه ... حتّـى أنـالَ بـهِ كـريمَ المأكـلِ

والطّواء بالمدّ: انطواء ثدي المرأة.

وفي ص ٣٦١ : والطّوى: الجوع، وأنشد:

ولقَـدْ أبيـتُ على الطّـوى وأظلـه ... حتّـى أنـالَ بـهِ كـريمَ المأكـلِ

ويُكتَبُ الطّوى بالياء، لأنّ عينَ الفعلِ واو، والطّوى والقوى يُمدّانِ ويُقصَرانِ.

ثانياً ـ يذكر الأقوالَ أحياناً غفلاً من غير ذكر أصحابها.

قال[1] : وهذا شاهد لمن قرأ : ﴿ويحيي من حيّ عن بيّنة﴾ . والقراءة لأهل المدينة .

وقال[2] : ومن قرأ ﴿بظنين﴾ . والقراءة لابن كثير وأبي عمرو والكسائي .

وقال[3] : ومن قرأ ﴿فصُرهُنَّ﴾، بالضمّ . والقراءة لحمزة .

وقال[4] : لأنّه قُرِىءَ : ﴿ذو العرش المجيد﴾ . والقراءة لابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم .

وقال[5] : وقد قُرِىءَ هذا الحرف ... والقراءة لحمزة والكسائي .

وقال[6] : وقد قُرِىءَ : ﴿سمّاراً تهجّرون﴾ ، و ﴿سمّرا تهجّرونَ﴾ . والقراءة الأولى لأبي رجاء وابي نهيك وابن عباس ، والقراءة الثانية لابن محيصن .

وقال[7] : وقُرِىءَ : ﴿يزفّون﴾ . والقراءة لحمزة .

ثالثاً ـ وقع في أوهام قليلة لا تقلّل من قيمة الكتاب :

١ ـ نسب بيتاً إلى رؤبة في ص ٣٩ : والصواب للعجّاج .

٢ ـ نسب بيتاً إلى رؤبة في ص ٨٢ : وصوابه للعجّاج .

٣ ـ نسب بيتاً إلى الأعشى في ص ٢٤٣ : وصوابه للنابغة الذبياني .

---

(١) شرح المقصورة : ٢١٩ .
(٢) شرح المقصورة : ٢٢٠ .
(٣) شرح المقصورة : ٢٥٦ .
(٤) شرح المقصورة : ٣٢٥ .
(٥) شرح المقصورة : ٣٤٠ .
(٦) شرح المقصورة : ٣٤٣ .
(٧) شرح المقصورة : ٣٧٥ .

٤ - نسب بيتين إلى ابن المولى في ص ٢٩٩ : وصوابها للحكم بن عبدل الأسدي.

٥ - نسب بيتاً إلى رؤبة في ص ٣٩١ : وصوابه للعجّاج.

٦ - نسب بيتين إلى أبي نواس في ص ٤٢٢ : وهما لابن المعتز.

٧ - نسب ثلاث أبيات إلى الأخطل في ص ٤٣٥ : وهما لإسحاق الموصلي.

ووقع في أوهام في القراءات منها:

نسب قراءة إلى ابن مسعود في ص ١٣٧ : وصوابها لابن الزبير وسفيان ابن عيينة وعبيد بن عمير.

٢ - نسب قراءة إلى أُبيّ بن كعب في ص ٢٦٤ : وصوابها للنّبيّ ﷺ وابن مسعود.

رابعاً - يذكر أقوال العلماء من غير ذكر أسماء كتبهم إلاّ نادرا. فقد قال[(١)] :

وقال ابن السّكّيت في كتاب المثنّى والمكنّى والمبنّى.

وقال[(٢)] : إلا الجرمي فإن ابن كيسان ذكر عنه في الحقائق.

وقال[(٣)] : ... وقد ذكرها اللّحياني أيضاً في نوادره.

وكان يشير إلى كتبه أحياناً:

قال[(٤)] : وقد ذكرت العين وانقسامها ثلاثين قسماً في كتاب: رسالة مشكاة العين.

وقال[(٥)] : ... ذكرتها في كتاب: الجمل والألفات.

---

(١) شرح المقصورة: ٧٥.

(٢) شرح المقصورة: ٣٠٧.

(٣) شرح المقصورة: ٣٣٧.

(٤) شرح المقصورة: ١١١.

(٥) شرح المقصورة: ٣٢٦.

وقال[1]: ... قد أفردنا لذلك كتاباً.

مصادر الكتاب:

نقل ابن خَالَوَيْه كثيراً من الأقوال عن النحاة واللّغويين: بصريين وكوفيين، وعن المفسرين والمحدثين، ولم يذكر كتب هؤلاء الذين أفاد منهم إلاّ نادراً، وسأذكر فيما يلي أسماء العلماء الذين نقل عنهم:

البصريون:

الأخفش (سعيد بن مسعدة)، والأصمعي، وأبو حاتم السجستاني، والخليل ابن أحمد الفراهيدي، وابن دريد، وأبو زيد الانصاري، وسيبويه، وأبو عبيدة، وأبو عمر الجرمي، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، وابن قتيبة، وقطرب، والمازني، والمبرد، ومحمد بن سلام، ويونس بن حبيب....

الكوفيون:

ابن الأعرابي، وابن الأنباري، وثعلب، وابن السّكّيت، وسلمة بن عاصم، وأبو عبيد، وأبو عمر الزاهد، وأبو عمرو الشيباني، والفرّاء، والكسائي، واللحياني، والمفضل الضبّي.

الأعراب والرواة:

الرياشي، والزبير بن بكار.

رواة التفسير والحديث:

ذكر ابن خالويه أقوالاً لكثير منهم، وسنشير إلى عددٍ منهم وهم:

الأعمش، جابر بن عبد الله، الحسن البصري، أبو ذر، الزهري، سعيد بن جبير، السّمري، شريح القاضي، عائشة، ابن عباس، عكرمة، علي بن هارون النديم، قتادة، ابن كثير، ابن مسعود، مقاتل بن سليمان، أبو هريرة، وأبو وائل.

وقد نقل ابن خَالَوَيْه عن هؤلاء جميعاً، عن طريق مباشر أو غير مباشر.

---

(١) شرح المقصورة: ٣٥٨.

شواهد الكتاب:

أولاً ـ القرآن الكريم:

استشهد ابن خالويه في شرحه لأبيّات المقصورة الدريدية في موادها اللّغوية والدلالة على معانيها بآيات من القرآن الكريم، وقد أغنى بها كتابه، فقد استشهد بما يزيد على (٤٠٠) آية. واحتجّ بالقراءات القرآنية للتدليل على المعنى اللّغوي، وابن خالويه كما نعلم من الـمَعنيين بعلم القراءات، فقد استشهد بما يزيد على (٩٤) قراءة.

ثانياً ـ الأحاديث الشريفة: استشهد ابن خالويه بكثير من أحاديث النّبيّ ﷺ، وأحاديث الصحابة، فقد استشهد بما يزيد على (١٥٥) حديثاً، وكان يذكر سَند الحديث أحياناً.

ثالثاً ـ الأشعار والأرجاز: أكثر ابن خالويه من الاستشهاد بالأشعار والأرجاز، وقد نسب قسماً منها، وترك الآخر غفلاً. وقد استشهد بروايات عزيزة ونادرة تخالف رواية الدواوين، وقد بذلت جهدي فيما استطعت لتبيان هذه الخلافات.

وكان جُلّ استشهاده بشعر من يُحتج بشعرهم، وربّما أخلّ بذلك، فمثلاً استشهد في ص ٩٤ بأبيات لبشار بن برد، وفي ص ٤٢٩، ٤٣٤ بأبيات لأبي تمام وفي ص ٤٣٣ بأبيات لمسلم بن الوليد، وفي ص ٤٣١، ٤٣٢ بأبيات لأبي نواس.

وقد استشهد بما يزيد على (٩٧٦) بيتاً، نسب منها إلى أصحابها بما يقرب من (٥٨٢) بيتاً، وقد بذلت جهدي فخرّجت كثيراً من الأبيات غير المنسوبة فنسبت بما يقرب من (٣٤٥) بيتاً منها، ومع ذلك فقد بقي منها بما يقرب من (٤٩) بيتاً لم أهتد إلى قائليها.

رابعاً ـ الأمثال: استشهد ابن خالويه بكثير من أمثال العرب للتدليل على معاني المواد اللّغوية التي شرحها، فقد استشهد بما يزيد على (٨٢) مثلاً، وقد

بذلت جهدي في تخريج هذه الأمثال ما استطعْتُ.

شخصية ابن خالويه في الكتاب:

لقد ظهر ابن خالويه في كتابه هذا مظهر العالم المبرّز واللّغوي الحاذق والنّحوي المتحذلق، تمكّن أن يعرض مقصورة شيخه ابن دريد بيتاً بيتاً، ويشرح معانيها ويفسّر مفرداتها ويعالج المسائل النحوية الواردة مستعيناً بأقوال العلماء البصريين والكوفيين، وكان يتدخل أحياناً فيناقش الآراء ويردّ عليها، وقد يفضّل رأياً ويدلّل على صحته، أو يضعّف رأياً من الآراء فيصدّ عنه، واستطاع أن يأتي بالشواهد الكثيرة من: القرآن الكريم والحديث النّبوي الشريف والشعر والأمثال، مما يدلّ على مدى سعة علمه واطلاعه باللّغة والنّحو والتصريف.

إذن كانت له شخصيته البارزة والمتميّزة التي ظهرت في ثنايا كتابه.

وفيما يلي أمثلة على ذلك:

١ - البكا: فإذا مُدَّتْ كُتِبَتْ بالألف، وإذا قُصِرَتْ كُتِبَتْ بالياء عند أكثرهم، والصواب عندي أَنْ يُكْتَبَ بالألف [١].

٢ - ولعاً لا اشتقاق لها فيجوز أن تكتبها بالياء والألف، والاختيار بالألف، لأنّ الإمالة لا تحسن فيها [٢].

٣ - يقال: سرت في أَثَرِهِ وإِثْرِهِ، والفتحُ أفصحُ [٣].

٤ - قال الفرّاء: الورى داء في الجوف، وخطّأه سائر الناس، فقالوا: إنّما هو الوَرْي، بإسكان الراء، قال أبو عبد الله بن خالويه: قد وجدْتُ للفرّاء حجّة، إنّ الفرّاء سمع الوَرَى، بفتح الراء في سجع يُقَالُ، وهو: أنّ العرب تقول للرجل إذا دعوا عليه: (بهِ الوَرَى، وبفيهِ البَرَى، وحُمَّى

---

(١) شرح المقصورة: ١٩.

(٢) شرح المقصورة: ٣٩.

(٣) شرح المقصورة: ١١٤.

خَيبَرى، وشرّ ما يَرَى، فإنّهُ خَيسرَى)[١].

٥ - والسّدي أيضاً: النّدى بإجماع أهل اللّغة إلاّ النّضر بن شميل صاحب الخليل بن أحمد فإنّه قال السّدي: ندى الأرض، والنّدى: ندى السماء، وهذا حسن جداً[٢].

٦ - وقوله: تحسِبها، بكسر السين أفصح، لأنّها لغة النّبيّ ﷺ، والفتح لغة أخرى[٣].

٧ - وحكى ابن السّكّيت، مصوون، ومسك مدووف، عن الفرّاء، يأتي بواوين على أصلها، وهذا غريب[٤].

٨ - واسم المفعول: منتوى، لأنّ هناك ياءين، إحداهما: عوض من التنوين والأخرى سِنخيّة، ذهبت واحدة، وبقيت أخرى، وكذلك العلّة عندنا في مثنّى ومعلّى، لأنّ غيرنا يزعم: أنّ الألفين في موضع النصب فقط، وذلك غلط، لأنّ العلّة التي من أجلها ثبتت الألف عوضاً من التنوين في النصب[٥].

٩ - قال ابن خالويه: لم نجد في كلام العرب لندمان نظيراً، إلاّ أربعة أحرف، يقال: نديم ونادم وندمان، وسليم وسالم وسلمان، ورحيم وراحم ورحمان، وحميد وحامد وحمدان، وهذا نادر فاعرفه إن شاء الله[٦].

١٠ - ويقال: ارتبه بريب، وما أحسن أتي يدي هذه الناقة، واتويديـها، والاختيار الياء[٧].

---

(١) شرح المقصورة: ١٤٠.
(٢) شرح المقصورة: ١٩١، ١٩٢.
(٣) شرح المقصورة: ١٩٢.
(٤) شرح المقصورة: ٢١٧.
(٥) شرح المقصورة: ٢٥٧.
(٦) شرح المقصورة: ٢٦١.
(٧) شرح المقصورة: ٢٩٦.

١١ - قوله: خلا خدداً، يجوز الخفض والنصب بخلاً، فإذا قُلْتَ: ما خلا، نصبْتَ لا غير بإجماعِ الطّبش إلاّ الجرميّ فإنّ ابن كيسان ذكر عنه في الحقائق: أنّ من العرب من يخفض بـ (ماخلا)، وهذا غريب، ومعناه: سوى خدد وحفر[١].

١٢ - قال سيبويه: لا يكون إسم واحد على (مَفْعَل)، وقد وجدت أنا في القرآن حرفاً ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسُرَةٍ﴾[٢].

١٣ - قال سيبويه: اقتصروا في جمع غلام في القلّة على غلمة من أغلمة، والدليل على ذلك: أنّكَ إذا صغَرْتَ قلْتَ في تصغير غلمان وغلمة كليهما: أغيلمة، فاعرف ذلك فإنّه دقيق[٣].

١٤ - والسّمع مصدر سمع يسمع سمعاً فهو سامع وسميع، وذكر اللّحياني: زيد سميع عمراً، يعدّى سميعاً، كما عدّى سامعاً، وهذا غريب[٤].

١٥ - والصّدى أيضاً: ابنة الجبل، وهو الصوت الذي تصيح فيجيبك في بهو أو صحراء، وهذا يُكتَبُ بالألف، لأنّه يُقالُ: صدا يصدو، إذا صاح، وهذا غريب فاعرفه إن شاء الله، لأنّ بعض النحويين ذكر أنّه يُكْتَبُ بالياء، حيث لم يعرف اشتقاقه[٥].

قيمة الكتاب:

تعتبر مقصورة ابن دريد من الكتب المهمة التي ألّفت في ذلك الوقت، فابن دريد من قدماء النحويين واللّغويين، الذين زخرت المكتبة العربية بمؤلفاتهم الجليلة، وقد تصدّى تلميذه الفطن النابه، ابن خالويه لهذا المؤلف، فشرحه شرحاً وافياً، وهو يُعَدُّ بحقٍّ أهم تلك الشروح التي

---

(١) شرح المقصورة: ٣٠٧.
(٢) شرح المقصورة: ٣٢٩.
(٣) شرح المقصورة: ٣٤١.
(٤) شرح المقصورة: ٣٤٧.
(٥) شرح المقصورة: ٣٥٠.

تناولته، لأنّ التلميذ ألصق بأستاذه من غيره، فابن خَالَوَيْه لكتابه هذا قد شرح (٢٣١) بيتاً ممّا قاله أستاذه ابن دريد في المقصور والممدود، وذكر لنا من الشواهد الشعرية ما يزيد على (٩٧٦) بيتاً، ومن الحديث ما يزيد على (١٥٥) حديثاً، ومن الأمثال ما يزيد على (٧٧) مثلاً.

وأصبح هذا الكتاب مصدراً مهما للآحقين بهِ كما سنرى في أثره.

وقد وجدت في الكتاب:

تفرده برواية بعض القصص [١].

تصحيحه لبعض الأسماء، قال: ومحمد بن يسير، بالسين لا بالشين شاعر معروف [٢].

٣ - ذكره لأبيات كثيرة لشعراء أخلّت بها دواوينهم المطبوعة، نذكر منهم:

- جرير: ص ٤٣٠.
- ابن دريد: ص ٢٩٠.
- رؤبة: ص ٣٩، ٣١٨، ٣٩١.
- ابن أبي طاهر: ص ٤٣٠، ٤٣١، (٦ أبيات).
- عبد الصمد بن المعذل: ص ٤٢٤، (٤ أبيات).
- عَبِيد بن الأبرص: ص ٤١٠، (بيتان).
- عدي بن زيد العبادي: ص ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٤١٧، ٤١٨، (٢٣بيتاً).
- عمر بن أبي ربيعة: ص ٢٣، (بيتان).
- عمران بن حطّان: ص ١٣٤.
- الفرزدق: ص ٢٥٩.

---

(١) شرح المقصورة: ٤٣، ٥٢، ٦٠، ٢٧١، ٣٢٩، ٣٦٥، ٤٤١.
(٢) شرح المقصورة: ٢٣٢.

- الفضل بن العباس: ص ٤٠٦، (بيتان).
- مخلد الموصلي: ص ٤٠٥، (٥ أبيات).
- أبو نواس: ص ٤٣٤، (٣ أبيات).
- أبو الهندي: ص ٤٢٩، ٤٣٠، (بيتان).
- أبو الوليد الحارثي: ص ٤٢٥، ٤٣١، (٨ أبيات).

٤ - روى كثيراً من الأحاديث مع ذكر الأسانيد التي ذكرتها كتب الحديث مثل: غريب الحديث لأبي عبيد، صحيح البخاري والترمذي ومسلم.

آثار السابقين فيه:

كان ابن خالويه أول من شرح مقصورة ابن دريد، وقد استفاد كثيراً من الكتب التي أُلِّفَتْ قبله، شأنه في ذلك شأن أغلب المؤلفين، وقد يكون قد سرد ذلك من حفظه وذاكرته، لأنّه يُعَدُّ من الحفّاظ الجيدين، ومن العلماء الذين تتلمذوا على أجلّ النّحاة واللّغويين: كابن دريد، وابن الأنباري، وأبو عمر الزاهد، والسيرافي وغيرهم.

وسأذكر قسماً من الكتب التي استفاد منها:

١ - العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي.
٢ - الكتاب: سيبويه.
٣ - معاني القرآن، والأيام واللّيالي والشهور: الفرّاء.
٤ - الخيل: أبو عبيدة.
٥ - الخيل: الأصمعي.
٦ - غريب الحديث: أبو عبيد.
٧ - إصلاح المنطق، وتهذيب الألفاظ: ابن السكّيت.
٨ - تفسير الطّبري (جامع البيان): الطّبري.
٩ - جواهر الألفاظ: قدامة بن جعفر.
١٠ - الزّاهر في معاني كلمات الناس: ابن الأنباري.

١١ - القراءات السبعة: ابن مجاهد.

وقد نقل عن هذه الكتب وغيرها، فذكر أصحابها من غير إشارة إلى أسمائها في الأعم الأغلب، ولم يذكر أسماء الكتب التي نقل عنها إلاّ نادراً، وكان يشير إلى كتبه أحياناً، وقد ذكرت هذا في مآخذنا على الكتاب.

أثر الكتاب في اللاحقين عليه:

من الطبيعي أنّ العلماء قد استفادوا من شرح المقصورة لابن خالويه، ولكنّي لم أجد منهم من ذكر شرح المقصورة إلاّ السيوطي فإنّه قد نقل عنه في أكثر من خمسين موضعاً في كتابه المزهر [1]. ونقل الجواليقي في شرحه للمقصورة عدداً من أقوال ابن خالويه من غير ذكر اسم الكتاب [2].

شرح ابن خالويه بين الشروح الأخرى

سأذكر نموذجاً واحداً من كل شرح من الشروح التي وقفت عليها، وسأُبيّن بعد ذلك مكانة شرح ابن خالويه بين هذه الشروح:

١ - شرح أبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، قال السيرافي في شرح بيت المقصورة التالي:

لا زال شكري لها مواصلاً   لفظي أو يَعْتاقني صرف المنى

الغريب قوله: يعتاقني (يَفْتَعِلُ) من عاق يعوق عوقاً، وهو أن تريد أمراً فيصرفك عنه صارف.

تقول: عاقني عن الوجه الذي أردت عائق، والواحدة عائقة، والجمع عوائق، والمنى: جمع أمنية، مقصور يُكتَبُ بالياء، والمنى ههنا: القدر، يقال: منا الله يمنيه

---

(١) المزهر ١ / ١٣٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٤، ٣٥٣، ٣٧٣، ٣٨٣، ٤٤٠، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٨٤، ٥٨٥.
٢ / ٥٠، ٥١، ٦١، ٧٥، ٨٥، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٩، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٩٢، ٣٣٦.

(٢) شرح المقصورة للجواليقي ق ٦ ب، ق ٦٥ ب.

إذا قدّره، وتمنّى الرجل إذا تلا، وتمنّى: إذا حدّث نفسه، وتمنّى إذا كذب.

الإعراب: قوله: لا زال: يصحّ أن يكون قاله على نيّة قسم محذوف، كأنه قال: والله لا زال شكري لها مواصلاً لفظي، أي: لا أنطق بغيره إلى أن يعتاقني صرف المنى، وشكري: اسم لا زال، ولها: اللام: متعلقة بشكري، ومواصلاً: خبر عن قوله: لا زال، ويجوز أن تجعل اللاّم في لها متعلقة بمحذوف خبراً عن شكري، ومواصلاً: حال من الضمير الذي في الاستقرار المحذوف. قوله: لفظي: مضاف إلى ياء النّفس إضافة إلى فاعل، وموضعه نصب بمواصل. قوله: أو يعتاقني، والنون في يعتاقني: نون الوقاية، فهي حافظة لفتحة الماضي وحركة المستقبل لئلا يلحق الفعل الكسر كما يلحق الأسماء المضافة إلى ياء النّفس[1].

٢ - أما ابن خالويه فقد قال في شرح بيت المقصورة آنف الذكر: الشكر لا يكون إلا مكافأة، ولا يتعدّى إلاّ بحرف الصّفة، تقول: شكرت العامل، وشكرت له فعله، ولا يقال: شكرته، إلاّ في الشذوذ من اللّغة، أنشدنا ابن مجاهد:

شكرْتُ بني عوفٍ فلم يتقبّلوا ... رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي

والرواية: نصحْتُ بني عوفٍ، ولغة رابعة: شكرْتُ بكَ، كما يقال: كفرْتُ بكَ.

حدّثنا بذلك ابن مجاهد، عن السّمري، عن الفرّاء، والعرب تضرب مثلاً للذي يشكر القليل: (فلانٌ أشكرُ مِنْ بروقة)، وهي نبات ينبت عن أدنى ندى.

وأخبرني ابن المسيحي، وكان كذّاباً عن أبيه، عن أبي حنيفة الدينوري، قال: كل نبات ينبت عن ندى إلاّ البروقة فإنّها تنبت عن الغيم، فلذلك قالوا: (أشكر من بروقة).

---

(١) شرح المقصورة: للسيرافي، ق ٧١ أ.

ويقال: من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، وقد أراد الله عزّ وجلّ من عباده الشكر، فقال: ﴿واشكروا لي﴾ فشكر العبد لله لزوم الطّاعة عقداً وعملاً، وشكر الله للعبد مزيدة من الثواب، وقد وعد الله تعالى المزيد عليه، والشّكير: ريش الفرخ أول ما ينبت، وكذلك النّبات، يقال: قد شكر الزرع، والشّكر: الفرج، ويقال: ضروع شكرى، أي: ملأى لبناً، وعين شكرى، أي: ملأى دمعاً.

وقوله: أو يعتاقَني، نصبه لأنّ (أو) بمعنى (حتّى)، يقال: اعتقاه واعتاقه الموت. وصرف المنى: أراد: المنايا، ثمّ اجتُزِىءَ بالمنا، كما قال الآخر:

درس المنا بمتالع فأبان

أراد: المنازل، وإن أراد بالمنا: القدر، كتبه بالياء، لأنّه يقال: منى الله لك كذا يمنيه، والمنا: الذي يوزن به بالألف، وتثنيته: منوان، والمنا: الحِذاء، يقال: داري بمنا دار فلان: بحذائها [١].

٣ - أما التبريزي فقد قال: قوله: لا زال شكري لها مواصلاً لفظي، أي متّصلاً به، لا أنطق بغيره، أو يعتاقني: أي: يصرفني، وإذا أردت أمراً فصرفك عنه صارف، قُلْتَ: عاقَني عن الوجه الذي أردْتُ عائق، وصرف المنى: تصرّف من حال إلى حال، والمنى: القَدَر، مقصور، يُكْتَبُ بالياء، يُقَالُ: منى الله لكَ ما يسرّك، أي: قدّره لك. قال الشاعر:

ولا تقولَنْ لشيءٍ سوفَ أفعلهُ حتّى تبينَ ما يَمني لكَ الماني

أي: حتّى تعرفَ ما يقدّر لك المقدّر، والمنا: الذي يُكال به مقصور، يكتب بالألف، لأنّك تقول في تثنيته: منوان [٢].

٤ - أمّا الزمخشري فقد قال: أو يعتاقني: أو يصرفني، وإذا أردْتُ أمراً

---

(١) شرح المقصورة، لابن خالويه ١٦٢ - ١٦٤.

(٢) شرح المقصورة للتبريزي: ١٣٨، ١٣٩.

فصرفكَ عنه صارف قُلْتَ: عاقني عن الأمر الذي أردْتُ عائق، ونصب أو يعتاقَني، لأنّ المراد: حتّى يعتاقني، فانتصب بحتّى، والصرف: التقلب، والـمَنى، بفتح الميم مقصور: القَدَر، يقول: منى الله لك ما يسرّك، أي: قدّر الله لك ما يسرّك، قال الشاعر:

ولا تقول لشيء سوفَ أفعلهُ حتّى تبينَ ما يمني لك الماني

أي: حتّى تعرف ما يقدّر لك المقدّر [١].

٥ - أما الجواليقي فقد قال: يقال: إعتاقه ذلك واعتقاه، وهو من المقلوب، كما يقال: جذبه وجبذه، وهو مدحرج ومحدرج، وهذا أطيب من هذا وأيطب [٢].

٦ - أمّا ابن هشام اللّخمي فقد قال:

الشّكر: الثناء على الرجل بمعروف أولاكه، ومواصلا: متصلاً، أي: لا أنطق بغيره، ويعتاقني: يحبسني ويمنعني، وصرف المنى: تقلبه من حال إلى حال، والمنى: القدَر، ويُكْتَبُ بالياء، وقيل: أراد المنايا، فحذف، كما قال الشاعر [٣]:

يريك المنا برؤوس الأسل

أراد: المنايا، وهذا مأخوذ من قول أبي الأسود:

سأشكر عمراً ما تراخَتْ منيّتي أيادي لم تمنن وإنْ هي جلّت

وقال عبد الصمد بن المعذّل، وهو أعمّ من قولهما:

سأجزيك شكري ما حييت فإنْ أَمت أُبقي ثناء فيك يبقى إلى الحشر

ولفظي: مفعول بمواصل. وقوله: أو يعتاقني: نصب بإضمار (أن)، و (أو) هاهنا بمعنى (إلى أن) [٤].

---

(١) شرح المقصورة للزمخشري: ١٠٢، ١٠٣.

(٢) شرح المقصورة، للجواليقي: ق ٤٥ أ.

(٣) إسحاق بن خلف البهراني في: الكامل ٢ / ١٩، وصدره: وليس العجاجة والخافقات.

(٤) شرح المقصورة، لابن هشام اللخمي: ٢١٥.

٧ ـ وأمّا الحضرمي فقد قال: الإعراب: لا: نفي، زال: فعل ماض: شكري اسم زال، مواصلاً: خبر زال، وليس المراد بـ (لا) النفي هنا، بل هي للدّعاء وخرجت مخرج النّفي فلم تعمل شيئاً لأنّ النّفي لا يعمل شيئاً، إلاّ أن يكون مستغرقاً فيعمل في النكرة وله حكم، ولو خرجت (لا) في الدّعاء مخرج النّفي لجزمت كما يجزم النّهي، كقولهم: لا تسلل يدك، وكقول النابغة:

لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها كأنّ أبكارها نعاج دوّار

وكقول خرنق بنت هفّان، وقد قِيلَ إنّها أخت طرفة بن العبد [١]، شعر:

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكلّ معترك والطيّبون معاقد الأزر
والخالطون تحسبهم بمنظا رهم ذو الغنى منهم لفي الفقر
هذا بناي ما بقيت لهم فإذا أهلكت أختي قبر

قولها: لا يبعدن: دعاء لفظي، مفعول بمواصل، أو يعتاقني: معناها إلا أن، وقد تقدّم الكلام عليها في إعراب أو تستبيح. صرفُ: فاعل، المنا: مضاف.

الشرح: يعتاقني: يصرفني، صرف يصرف، المنى: القدر، يقال: منا الله الشيء، إذا قدّره، والله أعلم [٢].

يتبيّن لنا من خلال هذا العرض لشروح المقصورة أنّ شرح ابن خالويه أجودها وأكثرها تحليلاً لمفردات البيت، فهو يبيّن المعنى، ويأتي له بأمثلة، ويذكر المعاني الشّاذّة إن وُجِدَتْ، ويستشهد بأمثلة من الشّعر والأمثال للتدليل على صحة قوله ليصبح واضحاً لدى السّامع والقارىء، ويذكر الروايات المختلفة للاستشهادات إن كانت هناك روايات مختلفة، ويسند هذه الروايات إلى أصحابها، ويورد أقوال العرب ويدلّل عليها بالآيات القرآنية. ويورد المعاني

---

(١) في المخطوط: العبيد، وهو تحريف.

(٢) شرح المقصورة، للحضرمي ق ٤٦ ب، ق ٤٧ أ.

المختلفة للكلمة الواحدة، ويدلّل عليها بالأقوال والأمثال.

ويذكر المعاني الإعرابية ويبيّن وجوهها، ويذكر الوجوه المختلفة لكتابة الكلمات ويبيّن أدلتها.

ولا أريد أن أتحدّث كثيراً عن مكانة شرح ابن خالويه وأهميته فقد ذكرت ذلك في الحديث عن أهميته في دراستي للشرح.

وقد عرضت هذه النماذج من الشروح ليتبيّن للقارىء صحة ما ذهبت إليه، فأيّ شخص عندما يقرأ نماذج الشروح ويطّلع عليها مليّاً، يتبيّن له: أنّ شرح ابن خالويه، هو أحسن الشروح وأجودها، وهذا راجع أيضاً إلى أن ابن خالويه هو تلميذ ابن دريد، قرأ عليه اللّغة والأدب واطّلع على كتبه، وقد وجّه إلى ابن دريد بعض الملاحظات، وهذا يدلّ على مدى اطّلاعه على كتب أستاذه ومتابعة ما قاله فيها.

وبهذا فإنّ ابن خالويه أصبحت لديه قدرة عالية في فهم ما يقوله ابن دريد أكثر من غيره، لأنّه ألصق به، بالإضافة إلى أن ابن خَالَوَيْه له اطّلاع واسع على اللّغة والأدب وتعلّم على أجلّة العلماء في النحو واللّغة والأدب وقد مرّ هذا في الحديث عن شيوخ ابن خالويه.

الفصل الثالث

مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق

مخطوطات الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع مخطوطات، هذا وصفها:

أولاً - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد تحت رقم ٢٣٤١، وهي التي اعتبرتها أصلاً لنفاستها، ولأنها كاملة ومنقولة عن نسخة المؤلف مقابلة عليها. وفيها إجازة بخط المؤلف، وجاء في آخرها:

(تمت النسخة على نسخة الروضة الحيدرية القديمة المقروءة على مصنفها أبي عبد الله الحسين، وفيها إجازة بخط يده الآتية صورتها):

- صورة ما وجد بالنسخة المنقول عنها من إجازة بخط ابن خالَوَيْه رحمه الله:

(بسم الله الرحمن الرحيم: قرأه عليّ من أوّله إلى آخره أبو الحسن السّلامي - قطعت الورقة - أيّده الله بطاعته ونفعه بعلمه وأدبه، هذه القصيدة بتفسيرها، وأجزت له، ولكلّ من أحبّ جميع ما صحّ لديه من كتبي المؤلفة في علم القرآن والنحو واللّغة، وكلّ ما رويته من آثار الرسول ﷺ وأصحابه والتابعين بإحسان رحمة الله عليهم، والأشعار والأخبار ومسائل القرآن، فله أن يروي عنّي وأن يقول في ذلك: حدّثنا وأخبرنا وأجاز لنا وكتب إلينا وكيف شاء، وكتب الحسين ابن خالويه، والحمد لله ربّ العالمين).

وقد وجد صورة لقراءة في ظهر النسخة المنقول عنها:

(بلغت قراءة على أبي عبد الله محمد بن عبيد الله العجمي حرسه الله، وفرغت منها ليلة السبت لخمس بقين من شعبان (سنة ٣٧٥)، وكتب سلامة بن محمد بن حرب، وحسبنا الله وحده، تمّ).

كتبها محمد بن الشيخ طاهر بن الشيخ حبيب النجفي الشهير بالسماوي في النجف، وكتبت سنة ألف وثلاث مئة وسبع وثلاثين، وعدد صفحاتها ٢٤٥ صفحة في كل صفحة ٢٢ سطراً، وخطّها صغير لكنّها واضحة.

وقد اعتمدت على هذه النّسخة واعتبرتها أصلاً رغم أن نسخها متأخر، لأنّها كاملة ولأنّها منقولة عن نسخة كتبت سنة (٣٧٥ هـ) وكتبها سلامة بن محمد ابن حرب.

ثانياً - مخطوطة برلين: (ب)

وهي محفوظة بمكتبة برلين تحت رقم ٧٥٧٥ وكتبت سنة ٥٩٤ هـ، وهي نسخة نفيسة جداً،كتبها أسد بن فارس بن أحمد المقرىء، خطّها كبير واضح، وهي مضبوطة بالشكل، وفيها زيادات أظن أنّها من صنع الناسخ، وقد أشرت إلى ذلك في الهوامش. وفي الصفحة الأولى كتب: دخل في ثوبة الفقير مصطفى الصلاحي الصالحي عفي عنه بمنّه.

تقع المخطوطة في ٢٠٣ أوراق، وفي كل صفحة ١٧ سطراً، وفي بعضها ١٦ سطراً، وفي بعضها ١٨ سطراً.

ثالثاً - مخطوطة برلين: (أ)

نسخة حسنة محفوظة في برلين برقم ٧٥٧٤، فيها نقص قليل، وخطّها واضح وهي مضبوطة بالشكل، وفيها بعض الخروم وهذا ممّا يدلّ على أنّها نسخة قديمة، وعلى حواشيها بعض التعليقات، وقد سقط من آخرها ما يقرب من سبعة أبيات من المقصورة الدّريدية. وهي تنتهي بالبيت رقم ٢٢٤. عدد أوراقها ١٦٧ وفي كل صفحة ١٣ سطراً،

وهي مجهولة النّاسخ وسنة النّسخ لوجود السّقط في آخرها.

رابعاً ـ مخطوطة النجف (مكتبة شريفي): (ن)

نسخة جيدة وكاملة، خطّها كبير وواضح، وهي محفوظة تحت تسلسل ٨٥٨. كتبها علي ابن الشيخ محمد رضا ابن المرحوم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الغروري النّجفي مصنف كتاب كشف الغطاء. وقد كُتِبَتْ سنة الألف ولثلاث مئة والسبع والثلاثين من الهجرة، وقد قوبلت على نسخة كُتِبَتْ فوق الألف من الهجرة وقُرِئَتْ على مؤلفها ابن خالويه. وفي آخرها صورة لما وجد على نسخة الأصل المنقولة عنها هذه النّسخة، وهي نفس الصّورة التي وجدت على النّسخة المنقولة عنها نسخة المتحف العراقي.

والمخطوطة في ١٧٣ ورقة وفي كل صفحة ١٨ سطراً، وهي تتفق كثيراً مع نسخة الأصل، ويبدو أنهما من أصل واحد.

وقد ساعدني مشكوراً الزميل محمد كاظم البكاء في الحصول عليها.

خامساً ـ وقد حصلت على نسخة باريس والتي حفظت تحت ٤٢٣١ رقم ٤، وظهر أنّها مختصر للشرح، كتبت سنة ٦٣١ للهجرة، وكتبها محمد بن عيسى المقدسي، وعدد أوراقها ٢٥ ورقة، وعدد أسطرها ١٦ سطراً وهي مضبوطة بالشكل، وخطّها واضح.

وقبل أن أنتهي من الحديث عن المخطوطات أحب أن أذكر أمانة للعلم أن هناك مخطوطات أخرى من هذا الكتاب تعذّر الحصول عليها، وقد ذكرها بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٧٩:

١ ـ مخطوطة ليدن أول ٦١٨.

٢ ـ مخطوطة كوبريلي ١٣٢٤ رقم ٢. لالي ١٨٥٤، ١٨٥٩، ١٨٦٠.

٣ ـ مخطوطة القاهرة ثاني ٤٣ : ٣٦٤.

٤ ـ مخطوطة مكتبة ياسين باش أعيان بالبصرة (عن رتّر).

٥ ـ مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٣٤٦ (الشعر ٢٧)، ٣٣٤٧ (الشعر ٣٢). (وينظر عنها أيضاً: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ٣ / ٣٠٢).

منهج التحقيق:

١ ـ بعد أن تمّ لي اختيار النّسخ شرعت بنسخ الأصل وهي نسخة المتحف العراقي، وراعيت في النسخ قواعد الرسم المعروفة إلاّ ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف. وبعد أن تمّ النسخ قابلتها بالنسخ الأخرى المعتمدة، وأشرت إلى ما كان بينها من فروق في الحواشي.

٢ ـ لم أشر إلى ما كان من فروق بين النسخ في مثل: قوله تعالى، أو عزّ وجلّ، أو تبارك وتعالى... وكذا في الصلاة والتسليم على النّبيّ ﷺ لأنّها كثيرة أولاً ولا تؤثر في النّص ثانياً، واقتصرت على عبارة الأصل.

٣ ـ عرّفت بأعلام القـرّاء والمفسرين والمحدّثين والنّحاة واللّغويين والرواة والشعراء الواردة أسماؤهم في الكتاب، وأشرت إلى مصادر تراجمهم، كما نبّهت على كلّ من لم أقف على ترجمة له.

٤ ـ عنيت بضبط الآيات القرآنية والأحاديث والأمثال والشعر، وما يحتمل اللبس من الألفاظ.

٥ ـ خرّجت جميع الآيات القرآنية وحصرتها بين قوسين مزهرين.

٦ ـ خرّجت أكثر الأحاديث من كتب الحديث وحصرتها بين قوسين « » ونبّهت على الأحاديث التي لم أقف عليها.

٧ ـ خرّجت جميع القراءات التي ذكرها المؤلف من كتب القراءات.

٨ ـ خرّجت كثيراً من شواهد الشعر والرجز واكتفيت بذكر الديوان أو الشعر المجموع إن كان له ديوان أو شعر مجموع، وإذا لم يكن له ديوان أو

شعر مجموع خرّجته من كتب الأدب واللّغة والنحو والمعجمات. وأشرت إلى الأبيات التي لم أقف عليها.

٩ - أشرت إلى مواضيع كثير من الأقوال النّحوية والصرفية واللّغوية في كتب أصحابها، أو في الكتب الموجودة فيها.

١٠ - أشرت إلى أقوال المفسرين في كتب التفسير.

١١ - حصرت ما أضفته من سائر النسخ بين قوسين مربعين [ ] ونبّهت على ذلك.

١٢ - حصرت ما يقتضيه السياق بين قوسين مكسورين < > ونبّهت على ذلك.

١٣ - أثبتّ أرقام صفحات المخطوطة وحصرتها بين قوسين ( ).

١٤ - ألحقت بمقدمة الكتاب نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة للنسخ المعتمدة.

١٥ - ألحقت بخاتمة الكتاب فهرساً لمصادر الدراسة والتحقيق ومراجعها.

شرح ابن خالويه على
مقصورة ابن دريد
بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبد الله الحسين بن خالويه رحمه الله ابتدئ في تعريب قصيدة محمد ابي بكر بن دريد رحمه الله المقصورة اذ كانت القصيدة الشاعرة المختارة والكلمة المتخيرة من جميع المقصورات لما فيها من الحكم البليغة والالفاظ الجزلة الشيقة الناظر فيها على الكلم العربية والغريب وايام الناس والعلم بالممدود والمقصور ورسم المقصور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ثم انشدنا ابو بكر محمد بن الحسن الازدي غير مرة ثم قرئت عليه وانا اسمع

اما ترى راسي حاكى لونه ... طرة صبح تحت اذيال الدجى

اما شرط وترى جزم بالشرط وعلامة الجزم حذف النون خطاب لامراة والاصل اما ترين فان قيل فاين جوابه فانا لانراه في البيت فقل جواب الشرط بعد سبعة ابيات وهو الفاء في قوله فكل ما لاقيته مغتفر وقوله حاكى يقال حاكى الشيء وضاهيه وماثله وشاكله وشاكهه بمعنى واحد طرة صبح يعني حاشيته وطرفه ويقال قد طر البنت وطر شارب الغلام اذا نبت وقال ابن دريد قد سمي بعض الشهر الليلتين الطرتين لطرة اوله وآخره قال انشدنا ابو عثمان

واستحلوا ذا الطرتين وغادروا ... ... لشرب الأعلاثا

الاعلاث اخلاط الشجر يطيح ليوقد تحت اذيال الدجى اي آخر الليل

سئل ابن خالويه عن المخزية فقال العرب تقول هذه قصيدة مخزية اذا كانت غاية في الحسن يقول سامعها اخزى الله [illegible] ما اشعره تمت الحاشية

الصفحة الأولى من نسخة الأم

الفراط المتقدمون الينا في طلب الماء والكلاء والواحد فارط ومنه قوله
رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض وانا والنبيون فراط
للعاصين اي المذنبين

او ان اري تخضعا لنكبة * او لابتهاج فرحا ازدهي

يصف نفسه بالكمال والكرم والعفاف لانه من طبع الكريم ان لا يبطر
عند الغنى ولا يخضع عند الفقر والنكبة [illegible] وعندهما قال جرير

واني لعف الفقر مشترك الغنى * سريع اذا لم ارض داري انتقاليا

وقوله ازدهي مفتعل من الزهو والكبر [illegible] الاصل ازتهي غير ان تاء
الافتعال اذا اتت بعد زاي صارت دالا وذلك ان الزاي حرف مجهور
والتاء مهموسة ميتة فقلبوا من التاء دالا لانها اخت التاء في المخرج
وتواخي الزاي في الجهر وكذلك قيل مزدار مفتعل من الزيارة وازدجر
فهو مزدجر مفتعل من الزجر والاصل ازتجر فجعلوا التاء دالا والمعنى بالمزدجر
نوحا عليه السلام آذاه قومه وزجروه وانتهروه [illegible] ان [illegible]
انه قال يا رب فقال الله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر فاجاب
الله دعاءه فاغاثه وحمله على ذات الواح ودسر يعني السفينة وغرق قومه
وانجى اهله وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

تمت النسخة على نسخة الروضة الحيدرية القديمة المتوقع على ظهرها
ابو عبد الله الحسين بن خالويه وفيها اجازته بخط يده الانيقة
صورتها وكانت وفاة المصنف سنة الثلثمائة والسبعين
فخطها قبل ذلك وكتبها بقلم الفقير الى الله تعالى
محمد بن الشيخ طاهر بن الشيخ حبيب النجفي [illegible]
بالسماوي في النجف [illegible]
[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة الأم

٢٤٥

صورة ما وجد بالنسخة المنقول عنها
من إجازة بخط ابن خالويه
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم
قرأه عليّ من أوله إلى آخره أبو الحسن السلامي أحفظه الله ووفقه
أيده الله لطاعته ونفعه بعلمه وأدبه هذه المفيدة بتفسير صلة
وأجزت له ولكل من أحب جميع ما صح لديه من كتبي المؤلفة في علم القرآن
والنحو واللغة وكل ما رويته من آثار الرسول صلى الله عليه وأصحابه
والتابعين بإحسان رحمة الله عليهم والأشعار والأخبار ومعاني
القرآن فله أن يرويه عني وأن يقول في ذلك حدثنا وأخبرنا وأجاز
لنا وكتب إلينا وكيف شاء وكتب الحسين بن خالويه والحمد لله رب العالمين
صورة قراءة في ظهر تلك النسخة
بلغت قراءة على أبي عبد الله محمد بن عبيد الله العجمي حرسه الله وفرغت
منها ليلة السبت لخمس بقين من شعبان ٣٧٥ وكتب سلامة بن
محمد بن حرب حسبنا الله وحده
تم

الصورة التي وجدت في نسخة الأم

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو الثناء في قوله [illegible]

وقوله [illegible]

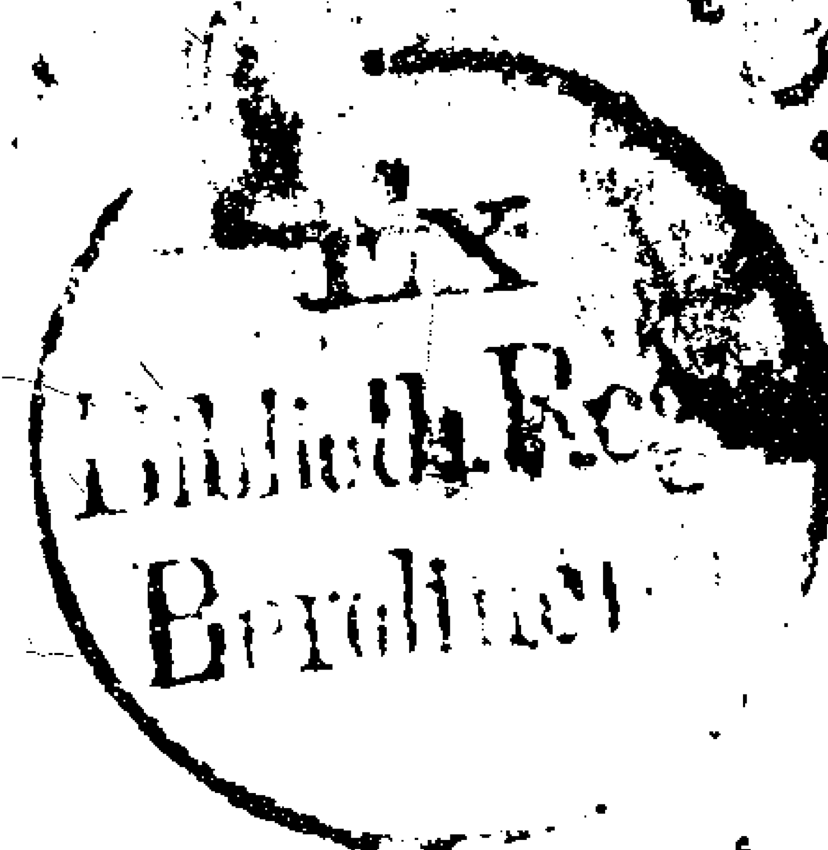
ومشاكلة [illegible]

بالصبح [illegible]

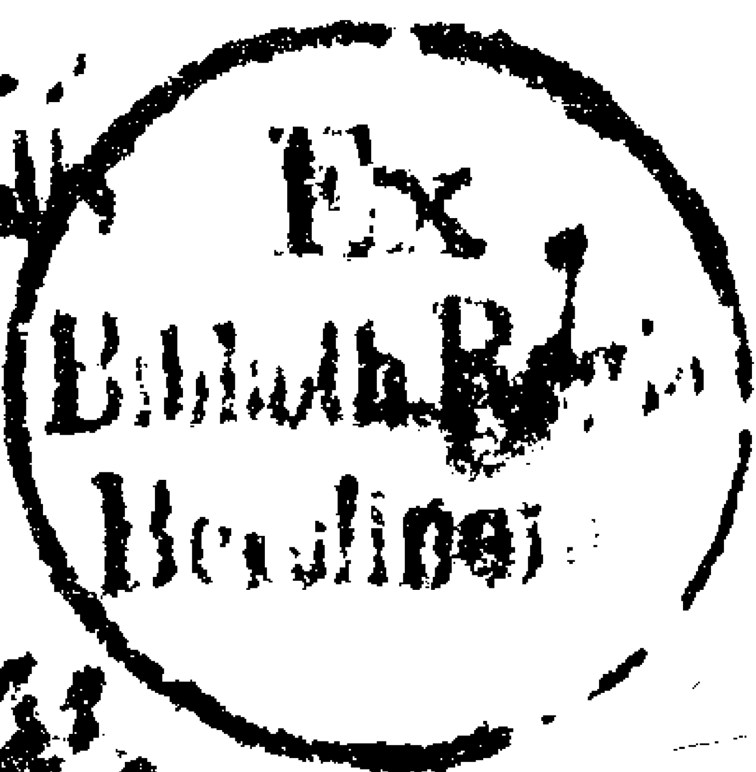
وطرفا [illegible] الكلام [illegible]

وقد سمي بعض الشعراء [illegible]

[illegible]



الصفحة الأولى من نسخة برلين « أ »



الصفحة الأخيرة من نسخة برلين « أ »

شرح مقصورة ابن دريد



صفحة العنوان من نسخة برلين « ب »

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه رحمه الله: ابتدئ في
تفسير قصيدة شيخ الأزد أبي بكر بن دريد رحمه الله
إذ كانت القصيدة الشائعة المختارة والكلمة
المخزونة من جميع المقصورات لما أودعها من الحكم
البارعة والألفاظ الجزلة لينبغي أن الناظر فيها على
مراده من العربية والغريب وأيام الناس والعلم
بالممدود والمقصور وما به الحاجة إليه ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد نبيه
وآله [illegible] سئل ابن خالويه عن المخزونة
فقال: قال ابن السكيت يقال هذه قصيدة مخزونة
إذا كانت نهاية في الحسن إذا أنشدت يقال أخزى الله
قائلها ما أشعره. أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
[illegible] غير مرة وقرئت عليه وأنا أسمع

إما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى

الصفحة الأولى من نسخة برلين « ب »

ثم نجني أي قال يا رب قال لبيك عبدي فتفتحت
أبواب السماء بماء منهمر لما أن أجاب الله دعاءه
وأغاثه بحمله على ذات ألواح ودسر يعني السفينة
وأغرق قومه ونجى أهله فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين

تمت [illegible]

وكان الفراغ من نسخها في [illegible]

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة برلين « ب »

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب شرح مقصورة أبي بكر بن دريد الأزدي رحمه الله تعالى

بتفسير غريبها وتفسير معانيها تصنيف الأستاذ الجليل

أبي عبد الله الحسين بن خالويه النحوي

رحمه الله تعالى

صفحة العنوان من نسخة النجف « ن »

بسم الله الرحمن الرحيم   لله الأمر من قبل ومن بعد

قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه بحمد الله نبتدئ في تفسير
قصيدة محمد أبي بكر بن دريد رحمه الله المقصورة إذ
كانت أفخر المختارة والكلمة المحررة من جميع المقصورات لما
احتوت من الحكم البليغة والألفاظ الجزلة التي تفيد
الناظر فيها علوم العربية والغريب وأيام الناس والعلم
بالممدود والمقصور وعليه توكلت ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين. سئل ابن خالويه عن المحررة فقال تقول
العرب هذه قصيدة محررة إذا كانت نهاية في الحسن
وتقول قائل أو أخرى لله قائلها ما أشعره أنشدنا
أبو بكر محمد بن دريد الأزدي غير مرة وقرئت عليه
وأنا أسمع: أما ترى رأسي حاكى لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى * ترى جزم بالشرط
وعلامة الجزم حذف النون خطأ لأمرأة والأصل أما
ترين فإن قيل فأين جوابه فإنما الأمر في البيت فعل
جواب شرط له سبعة أبيات وهو الفاء في قوله
فكل

الصفحة الأولى من نسخة النجف « ن »

مبيد ظلموا ان الثناء والآلا انها اخت لما في المحق والقاصر على
وتوفي المزايا في المجد وكذلك كل رجل عز واد فيقبل الذم الى
من الزيادة والازدهار قد عاربها فتعلق من الزجر والاجر صدر الله
انه يجعلت الثناء والآلا يعني بالمزدجر نوحا عليه السلام
اذاه قومه وزجروه وانتهروه فدعا ربه اني مغلوب
فانتصر اي قال يا رب قال الله عز وجل ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر لما اجاب الله دعاه فاغاثه وحمله
على ذات الواح ودسر يعني السفينة واغرق قومه
وانجى اهله وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين تمت كتابة هذه النسخة المفيدة النافعة على
يد اقل العباد عملا واكثرهم زللا الراجي لطف الله الخفي
علي بن الشيخ محمد رضا بن المرحوم الشيخ موسى بن الشيخ
جعفر الغروي النجفي مصنف كتاب كشف الغطاء
قدس الله ارواحهم الزكية صبيحة يوم الاربعاء السابع
والعشرين من شهر شعبان المعظم من شهور سنة
الالف والثلثمائة والسبعة والثلاثين من هجرة سيد
المرسلين سلام الله عليه وعلى آله الطاهرين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من نسخة النجف « ن »

صورة ... النسخة الأولى المنقول عنها
بسم الله ... هذه النسخة الرحمن الرحيم

قرئ علي من أوله إلى آخره أبو الحسن السلامي
أيده الله بطاعته ونفعه بعلمه وأدبه هذه القصيدة
بتفسيرها وأجزت له ولكل من أحب جميع ما صح لديه
من كتبي المؤلفة في علم القرآن والنحو واللغة وكلما
رويته من آثار الرسول صلى الله عليه وأصحابه
والتابعين بإحسان رحمة الله عليهم والأشعار
والأخبار ومسائل القرآن أن يروي عني وأن
يقول في ذلك حدثنا وأخبرنا وأجاز لنا
وكتب إلينا وكلمنا مشافهة وكتب
الحسين بن خالويه
والحمد لله رب العالمين

الصورة التي وجدت في نسخة النجف

مقصوره أبي بكر محمد بن دريد
الأزدي رحمه الله بشرح ابن
خالويه رحمه الله عليه

الغانية بمعنى ذات الزوج ورام بمعنى عزم والصبا
بكسر الصاد هو التصابي
لما رأت شيبي عم مفرقي قالت غبارًا يا خليلي ما أرى
ولم تزل تنهه بموطيها وقلبها بين ياس ورجا
قلت لها موعظة لعلها تنثني وما رأت لي ترعوا
الصرف ما يعرض المرء من رأي ترعوي بمعنى تنثني
يا ظبية أشبه شيء بالمها ترعى بين القريض واللوا
الظبي إناث الغزلان والمها جرابيض تشبه
به بياضها والقريض واللوى أمكنة
إما تري رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى

صفحة العنوان من نسخة باريس (وهي مختصر للشرح)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي رحمه الله

إمّا ترى رأسي حاكى لونه طرّة صبح تحت أذيال الدجى 1

طرة كل شيء حافته والدجى الظلمة من قولهم ليل داج اي مظلم ويقال دجا الليل يدجو اذا أظلم وادجى

واشتعل المبيضّ في مسودّه مثل اشتعال النار في جزل الغضا 2

اشتعل فشا وانتشر من قول الله عز وجل واشتعل الرأس شيبا والجزل ما غلظ من الحطب والغضا ضرب من الشجر له جمر باق ويروى له رطوبة

فكان كالليل البهيم حلّ في أرجائه ضوء صباح فانجلى 3

البهيم الاسود الذي لا بياض فيه والأرجاء النواحي لقول الله عز وجل والملك على أرجائها

وغاض ماء شرتي دهر رمى خواطر القلب بتبريح الجوى 4

غاض يقال غاض الماء يغيض اذا انساب على وجه الارض وماء شرتي مثل والشرة النشاط وشرة كل شيء حدته والتبريح

الصفحة الأولى من نسخة باريس

حيينا بها الدار الأولى خبأنا بها من دائها إذ أتيتها تشتفي
ترى الشيخ الكبير الخلو إذا دارت عليه الكاس أعطا وحبي
فذ صانها الخمار لما اختارها فاصبحنا بها على سواها ولختبي
وهي ترا من طول عهدها ان بدت من دنها لا عين الناس حجلا

بلغ ... بلغ
على ... واسه
... صواب

تمت المقصورة بحمد الله ومنه وصلواته على محمد
نبيه وآله وكان الفراغ من نسخها لاربع ليال
خلون من شهر شعبان من سنة احد وثلاثين وستمائة
كتبها لنفسه العبد الفقير الراجي عفو الملك
القدير محمد بن عيسى بن ... الرهاوي المقدسي
نفعه الله بها ولمن قراها ودعا له بالرحمة والمغفرة
ولجميع المسلمين وهو حسبي ونعم
الوكيل

الصفحة الأخيرة من نسخة باريس

التحقيق

ابن خالويه رحمه الله

على مقصورة ابن دريد

بسمِ الله الرحمن الرحيم

قالَ أبو عبد الله الـحُسَينُ بنُ خَالَوَيْهِ: بحمد الله أبتدىء في تعريب قصيدة محمد [1] أبي بكر بن دريد، رحمهُ الله، المقصورةِ، إذا كانت القصيدةُ الشّاعرةُ المختارةَ، والكلمةَ الـمُخْزِيةَ [2] من جميعِ المقصورات لِـمَا أودعها [3] من الحِكَمِ البليغةِ [4]، والألفاظِ الجَزْلةِ ليشفى الناظرُ فيهـا على مـراده [5] مـن العـربيّـة، والغريبِ وأيامِ النّاسِ، والعلمِ بالممدودِ والمقصورِ، ورسمِ المقصورِ [6]، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيمِ، وصلّى الله على محمد [النّبيّ] [7] وآله الطاهرين.

سُئِلَ ابنُ خالويْهِ عن الـمُخزِيةِ فقال: قال ابن السّكّيت يُقالُ [8]: هذهِ قصيدةٌ مُخْزِيَةٌ إذا كانت نهاية في الـحُسْنِ، [يقولُ سامِعُها] [9]: أخزىِ الله قائلها ما أشعرَهُ. أنشدنا أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ [بن دُرَيْدٍ] [10] الأزديّ غير مرّة، وقُرِئَتْ عليهِ وأنا أَسْمَعُ [11]:

---

(١) ب: شيخ الأزد.

(٢) المخزية: الحسنة والجميلة.

(٣) ب: فيها، ن: احتوت.

(٤) ب: البارعة.

(٥) من ب و ن و أ. وفي الأصل: الكلم.

(٦) ب: وما به الحاجة إليه. ن: وعليه توكلت.

(٧) من ب.

(٨) الأصل، ن: العرب تقول. وابن السكيت هو يعقوب بن السكيت. أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء توفي ٢٤٤ هـ. (تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٣، معجم الأدباء ٢٠/ ٥٠، الانباه ٤/ ٥٠).

(٩) ب: إذا أنشدت يقال.

(١٠) من ب. ن.

(١١) (هذه المقدمة ساقطة من أ).

١ - إمّا تَرَيْ رأسِي حاكى لَوْنُـهُ   طُرّةَ صُبْحٍ تَحْـتَ أَذْيـالِ الدُّجَـى

إمّا: شرط، وتَرَيْ، جزم بالشّرط، وعلامة الجزم حذف النون، لأنّهُ خطاب لامرأة. والأصلُ: إمّا تَـرَيْـنَّ، فإن قِيلَ: فأينَ جوابهُ، فإنّا لا نراهُ في البيتِ؟ فَقُلْ: جوابُ الشّرط بعدَ سبعة أبياتٍ، وهو الفاء في قوله: فكلّ ما لاقيْتُهُ مُغْتَفَرٌ.

وقوله: حاكى، يقال: حاكيت الشّيْءَ، وضاهيْتُهُ وماثلْتُهُ، وشاكلْتُهُ، وشاكهْتُهُ بمعنىً واحدٍ، وطُرّةُ صُبْحٍ: يعني حافّتَهُ وطرفَهُ، ويقال: قد طرّ النّبتُ[1]، وطرَّ شاربُ الغلامِ، إذا نبتَ.

وقالَ ابنُ دريدٍ: قَدْ[2] سمّى بعضُ الشّعراء اللّيلَ: ذا الطُرّتَينِ، لحمرةِ أولِه وآخرِه، قال[3] أنشدنا أبو عثمان[4]:

واستخلسوا ذا الطـرّتين وغـادروا   حمل ابن مـرّة يشرب الأعلاثـا[5]

الأعلاث: أخلاطُ السّمّ يُطْعَمُ ليموتَ.

(ص ٣) أذيـال الدّجـى: مـآخير / اللّيـل، وهـو تبـاشير الصبـح، فظلمـةُ أولِ اللّيل: غباشيرٌ، وضوءُ أوّلِ الفجرِ[6]: تباشيرٌ. والدّجى: جمع دُجْيَةٍ، وهي ظلمةٌ، ويُقَالُ لناموسِ الصّائدِ[7] أيضاً: دُجْيَةٌ وقُتْرَةٌ، ويُقَالُ للصّبحِ: ابنُ ذُكاءٍ، [وللشمسِ ذُكاء][8]، ويُقَالُ: شقَّ الصّبحُ شُقوقاً، أي طلع، ويقال

---

(١) أ، ب: وبر الناقة. وهو ساقط من ن.

(٢) ب: وقد.

(٣) ب: وقال.

(٤) أبو عثمان، بكر بن محمد المازني، من علماء النحو واللغة ت ٢٤٨ هـ، (أخبار النحويين البصريين ٥٧، نزهة الألباء ١٨٢، معجم الأدباء ٧ / ١٠٧).

(٥) لم أهتد إليه.

(٦) ب: الصبح.

(٧) بعدها في أ: أي بيت يحفره ليجلس فيه لئلا يشمّ الصّيد رائحته فيفر.

(٨) من ب، ن.

للصّبح: الصّديع، وأنشد [١]:

بِهـا السِّـرحـانُ مُفْتَـرِشـاً يَـديْــهِ كـأنَّ بيـاضَ لُبّتِــهِ صَــدِيــعُ [٢]

السّرحانُ في هذا البيتِ: الأسدُ، وهو الذّئبُ في غير هذا، ويُقالُ: جعلْتُ الثّوْبَ صدْعتَينِ وصَدِيعَينِ، إذا شققْتَهُ.

وتُكْتَبُ الدّجى بالياء [٣]، إذا جعلْتَهُ جمع دجية، وجائزٌ أنْ يكونَ مِنْ ذواتِ الواو، من دجا اللّيل يدجو، فإذا كان كذلك، فأهلُ البصرةِ يكتبونَهُ بالألفِ، لأنّهُ مِنْ ذواتِ الواو، وأهلُ الكوفةِ يكتبونَ ذوات الواو، إذا انضمَّ أوّلُ الإسم أو انكسَرَ بالياء، نحو: الضّحى والرّضى، والعِدى بالياء، وأهلُ البصرةِ بالألفِ على القياسِ، وسأبيّنُ لكَ آخر كلِّ بَيْتٍ كيفَ تكتبه، بعد أن أقدّم لك أصلاً تعرف به أكثره إن شاء الله [تعالى] [٤].

اعلمْ أنّ كلّ ممدود يُكْتَبُ بالألفِ نحو: هواءٍ وسماءٍ، وكلّ مهموزٍ إذا انفتح ما قبلَهُ، يُكْتَبُ بالألف، نحو: خطأ ونبأ، فإنْ أضفْتَ المهموزَ والممدودَ إلى ظاهر [٥] تركتهُما على همزهما [٦]، وإنْ أضفتهما إلى مكني كتبتهُما في الرفع واواً، وفي الخفضِ ياءً، وفي النصب ألفاً، وذلك قولُكَ: هذا كساؤك، ومررْتُ بكسائك، ورأيْتُ كساءك، فأما المقصور الثلاثي: فما كان من ذوات الواو، كتبتَهُ بالألف، نحو [٧]: قفا وعصا، وكذلك الفِعْلُ: كخلا [٨] ودعا، وما كانَ

---

(١) بعدها في ب، لعمرو بن معدي كرب. وهو من فرسان العرب المشهورين، صحابي، ت ٢١ هـ. (الشعر والشعراء ٣٧٢، الأغاني ١٥ / ٢٠٨).

(٢) البيت للشماخ، ديوانه ٤٤٧، وفيه (ترى) بدل (بها).

(٣) المقصور والممدود ٤١.

(٤) من ب.

(٥) أ: الظاهر.

(٦) أ، ب: حالها.

(٧) ب: نحو قولك.

(٨) ب: خلا بدون كاف.

من ذوات الياء كتبتَهُ بالياء، وأجازَ النحويون جميعاً كتبها [1] بالألف وذلك نحو: فتى ورحى، وقضى ورمى، فإذا زدت/ على الثلاثي حرفاً (ص ٤) فصاعداً، رجعَ جميعُ ذلك إلى الياء، وذلك نحو: أغزى، وتعازى، واستغزى، إلا أن يجتمع في آخر الكلمة ياءان، ن نحو: الدُّنيا والعُليا، والسُّقيا، ويَعْيا زيدٌ بأمرِهِ، ويَحْيَا حياةً طيّبةً، إلا يجي اسم شخص [2] فإنَّكَ تكتبَهُ بالياء، فَرْقاً بين الاسم والفعل.

وتُعْرَفُ ذواتُ الياءِ والواو في جميع كلام العرب بستة أشياء: بالماضي والمضارع، والمصدرِ والتّثنيةِ والجمعِ، وبِحُسْنِ الإمالةِ، وذلك نحو: دعوْتُ أدعو، وقضيْتُ أقضي، ورمى رمية، ودعا دعوة، وحَصَيَاتٌ وقَطَواتٌ، وفَتَيانِ وقَفَوانِ، وقَضَيا ودعَوَا، وما حَسُنَتْ فيه الإمالةُ ولم يُعْلَمْ أصلُهُ فنحو: متى وبلى تكتبها بالياء، فهذا [3] أصلٌ تَعْرِفُ به عامّة ما يَرِدُ عليك، وتزدادُ معرفةً بما أثبتهُ [لك] [4] في آخر كل قافية، وبالله الثّقةُ.

وتشبيه ابن دريد الشّيب بضوء الصُبحِ أحسن تشبيه، وقد سُبِقَ إليهِ، قال الفرزدق [5]:

والشَّيْبُ يَنْهَضُ بالشَّبابِ كأنّهُ ... لَيْلٌ يَصِيحُ بجانِبَيْهِ نَهارُ

ويُشَبّهُ الشّيْبُ أيضاً بالثّغامة [6]، وهو نباتٌ أبيض، قال الشّاعر [7]:

---

(١) ب: كتبه.

(٢) ب: رجل.

(٣) ب: وهذا.

(٤) من ب.

(٥) ديوانه ٤٦٧ والفرزدق اسمه همام بن غالب، شاعر أموي ت ١١٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٢٩٩، الشعر والشعراء ٤٧١، الأغاني ٩ / ٣٢٤).

(٦) ينظر: النبات للأصمعي ٢٤، وفيه: ومما ينبت بجبال نجد: الثّغام.

(٧) عمرو بن معدي كرب الزبيدي، ديوانه ١٧٣، وفيه، الغاليات. وفي أ: قال العجاج بدل قال الشاعر.

تَـراهُ كـالثَّغَـامِ يُعَـلُّ مِسْكـاً   يَسُـوءُ الغـانيـاتِ إذا فَلَيْنِـي

أراد فلَيْنَني، فحذف نوناً كما قرأ نافع[1]: ﴿أفغَيرَ اللهِ تَأْمُرونِّي﴾[2].

والنّاس كلّهم يَذُمّونَ الشَيبِ. حدّثنا ابن عرفة، قال: حدّثنا محمد بن عبد الملك[3]، قال: حدّثنا يزيد بن هارون[4]، قال: أخبرنا حُمَيْد[5] عن أنس[6]، أَنَّهُ قِيلَ له: هل اختضبَ رسولُ اللهِ ﷺ[7]؟ فقال: ما شانه الشَّيْبُ؟ فَقِيلُ: أوَشَيْنٌ هو يا أبا حمزة؟ فقال: كلّكم يكرهه. وممن مدح الشّيب فاستحسن، قَوْلُ الذي يقول[8]:

تَعَجَّبَتْ دُرٌّ مِـنْ شَيْبِـي فَقُلْـتُ لَهَا   لا تَعْجَبِي فَطُلُوعُ البَدْرِ في السُّـدَفِ

وَزادَها عَجَباً أنْ رُحْتُ في سَمَلٍ   وَما دَرَتْ دُرٌّ إنَّ الدُّرَّ في الصَّـدَفِ (ص ٥)

السّمل: الثّوب الخلق.

وَيقالُ: إن أوّلَ مَنْ شابَ، إبراهيمُ، عليهِ السّلام، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه، اشْقُلْ وِقاراً، أي: خُذْ بالسّريانيّة وقاراً، [وهو أوّلُ مَنْ اختتن، وأوّل مَنْ حجّ، وأوّل مَنْ استاك، وأوّل مَنْ أضاف ضيفاً][9]. وقيل في قوله عزّ وجلّ

---

(١) السبعة ٥٦٣. ونافع بن عبد الرحمن، أحد القراء السبعة، توفي ١٦٩ هـ. (التيسير ٤ معرفة القراء الكبار ٨٩).

(٢) الزمر ٦٤.

(٣) عالم بالحديث، ت ٣٣٠ هـ. (بغية الملتمس ٩١، جذوة المقتبس ٦٣).

(٤) من حفاظ الحديث الثقات، ت ٢٠٦ هـ. (تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٧، طبقات الحفاظ ١٣٢).

(٥) هو حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي، ت ١٣٠ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٤٤).

(٦) وهو أنس بن مالك، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، ت ٩٣ هـ. (طبقات ابن سعد ٧ / ١٠، تهذيب ابن عساكر ٣ / ١٣٩).

(٧) ساقطة من أ، ب.

(٨) أبو هفان، شعره: ١٩٦ (مجلة المورد م ٩ ع ١) وفيه، وراحها بدل وزادها.

(٩) من أ، ب.

﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ (١) ، هو (٢) الشَّيبُ ، وقيل القرآن ، وقيل محمد ﷺ .

٢ - واشْتَعَلَ الـمُبْيَضّ في مُسْـوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعالِ النّارِ في جَزْلِ الغَضَـا

اشتعل : فشا الشّيب في رأسه بسرعة كما تشتعلُ النّارُ في الحَطبِ الجَزْلِ ، وهو الكثيرُ الغليظ ، يقال : أجزل له العطيّةَ ،أي : أعظمها ، وجزله جزلتين ، أي : قطعه قطعتين ، والغضا (٣) : ضرب من الشجر ، حسن النّار ، وكذلك العرفج ، والغضا تكتبه بالألف (٤)، وجمعه : غَضَواتٌ ، قال الله تعالى : ﴿واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ (٥) ، وتقديره : اشتعل الشّيب في رأسه ، والعرب تجعل الـمَفْعُولَ فاعِلاً ، والفَاعِلَ مَفْعُولاً ، فيما لا يشكل ، يقولون : أدخلْتُ القَلَنْسُوَةَ في رأسِي ، وإنما هو أدخلْتُ الرأسَ في القَلَنْسُوةِ ، وعرضْتُ الناقةَ على الحوض ، وانما يُعْرَضُ الحَوْضُ على الناقةِ (٦) ﴿عيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ (٧) ، وإنّما هي مَرضِيَّةٌ و﴿مَاءٍ دافِقٍ﴾ (٨) ، وإنّما هو مَدْفوقٌ (٩) ، ﴿وإذا قَرأْتَ القُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وبَيْنَ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً﴾ (١٠)، أي : ساتراً عن عيونِ الآدميينَ ، وقال الشاعر (١١) .

ولا تُهَيِّبُنِي الـمَوْمَاةُ أركَبُهَا إذا تَجاوَبَتِ الأزداء في السَّحَرِ

يريد الأصداء : جمع صدى ، وهو ذكر البوم ههنا .

---

(١) فاطر ٣٧ .
(٢) ب ، قيل : ينظر : الوجوه والنظائر (الدامغاني) ٤٥١ .
(٣) ينظر : النبات للأصمعي ٢١ ، ٢٨ ، النبات والشجر ٤٥ ، ٥١ .
(٤) المقصور والممدود ١٨ .
(٥) مريم ٤ .
(٦) ب : عليها .
(٧) القارعة ٧ .
(٨) الطارق ٦ .
(٩) تلخيص البيان (الشريف الرضي) : ٢٧٥ .
(١٠) الإسراء ٤٥ . وورد قبل الآية الكريمة في ب : قال الله سبحانه .
(١١) ابن مقبل ، ديوانه ٧٩ . وفيه : الأصداء . ب ، ن : بالسحر .

وقوله عزّ وجلّ: ﴿لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمْرِ اللهِ [إلاّ مَنْ رَحِمَ]﴾ (١) ، وإنّما هو مَعْصُومٌ.

٣ ـ وَغَاضَ مَاءُ شِرَّتِي دَهْرٌ رَمَى خَواطِرَ القَلْبِ بِتَبْرِيحِ الجَوَى

يقال: غاض الماء، أي (٢) نقص، وغضْتُ الماء فغاض الماء، أي ذهب في / الأرض وانبسط، قال الله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ (٣)، ﴿وَما تَغِيضُ (ص ٦) الأرْحَامُ وما تَزْدادُ﴾ (٤)، ويُقَالُ: فاض الماء، علا وزاد، وغاض: نقص، وباض النّهارُ: ارتفع، وجاض السّهم عن الهدف: أي مال، وآضَ الشّيء: رَجَعَ.

وقوله: شِرَّتي: أي نشاطي، وحدّة شبابي، وتبريحُ الشّيء: شِدّتُهُ، ومنه قولهم: (قَدْ بَرِحَ الخَفَاءُ) (٥)، أي: اشتدَّ الأمرُ، وانكشفَ الغِطاءُ والمستورُ، وقَدْ بَرِحَ بي شَوْقُكَ. والجوى: داء يكون في القلب، وهو مصدر جوى يجوى جوى، والجوى تكتبُهُ بالياء (٦)، لأن قبله واواً، وكل ألف قبلها واو، نحو: الجوى، والهوى: هَوَى (٧) النّفس، والنّوَى: البُعْدُ، والوَرَى: الخَلْقُ، والدَّوى: الرَّجلُ الأحْمَقُ (٨)، والضّوى (٩): الـهُزالُ، وما شاكل ذلك، فإنّك تكتبه كلّه بالياء، وكذلك الأفعال، نحو: ارتوى واشتوى، واجتوى المدينة، إذا كرهها، كل ذلك بالياء، لا خلاف في ذلك.

٤ ـ وَآضَ رَوْضُ اللَّهْوِ يَبْساً ذَاوِيا مِنْ بَعْدِ ما قَدْ كانَ مَجَّاجَ الثَّرَى

---

(١) من أ، ب. هود ٤٣.
(٢) ب: إذا.
(٣) هود ٤٤.
(٤) الرعد ٨. وتكملتها في أ: «وَكُلُّ شَيءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدار».
(٥) الزاهر ١ / ٥٤٢، الفاخر ٣٥، جهرة الأمثال ١ / ٢٠٥.
(٦) المقصور والممدود ٢٤.
(٧) الأصل: هو. وما أثبته من ب، ن.
(٨) المقصور والممدود ٣٨، اللسان (دوا).
(٩) اللسان (ضوا).

قوله: آض إلى كذا: أي رجع وصار، يَئِيضُ أيضاً فهو آيضٌ، وكذلك قالوا[١] أيضاً، وقال الشاعر أيضاً، وروض اللّهو: جمع روضة، وهو طراوتُهُ كالروضة التي يَرفّ نباتُها كأنَّهُ مِنْ رِيِّهِ يَمُجُّ الماءَ، ضرب ذلك مثلاً للشّباب وَحُسْنِهِ. والذّاوي: الجافّ الذّابل، يُقَالُ: ذوى العود يذوي إذا جفّ، ذيّاً وَذَوياً، وذأى يذأى ذَأْواً وذَأْياً.

أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم[٢] عن الأصمعي[٣]، قال: كُنْتُ في مجلس شُعْبَة[٤]، فمرّ في الحديث: ذأى العود يذأى، فأنكر بعض مَنْ في المجلس، فنظر حتّى رآني، فَقُلْتُ: القول ما[٥] تقول، فقال لـمُخالِفِهِ: امْشِ من ههنا، وهي كلمة من كلام فتيان البصرة.

والثّرى: التّراب[٦] النّدي، يكتب بالياء، يقال: ثَرِيَتِ الأرْضُ إذا نَدِيَتْ، (ص ٧) والتثنيـة: ثـريـان وثـروان[٧]، والجمـع أثــراء، والثّــرى: / التّــراب غير النّدى[٨] أيضاً، والعرب تقول: (الْتَقَى الثّريان)[٩]، يَعْنُونَ كثرةَ[١٠] المطرِ، التقى ماء السّماء مع ماء الأرض، ولبسَ هاشميٌّ خزّاً، فجعل نضارته[١١] مما يلي

---

(١) ب: قالوا قلت. الزاهر ١ / ٢٦٧، المسائل السفرية في النحو ١٣٤. (مجلة المورد م ٩ ع ٣).

(٢) أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، عالم باللغة والشعر والقراءات، توفي ٢٥٥ هـ، (المراتب ٨٠، أخبار النحويين ٧٠، الفهرست ٩٢).

(٣) هو عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ. (المراتب ٤٦، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٣٦٣، طبقات القراء ١ / ٤٧٠).

(٤) شعبة بن الحجاج الأزدي ت ١٦٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٨، خلاصة تهذيب الكمال ١ / ٤٤٩).

(٥) ب، ن: كما.

(٦) ساقطة من ب. اللسان (ثرا).

(٧) ساقطة من ب.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) جمهرة الأمثال ١ / ١٨٢، اللسان (ثرا).

(١٠) الأصل: بكثرة. وما أثبته من ب، ن، أ.

(١١) ب: طهارته.

جسدَهُ، فقِيلَ [له][1] : التقى الثّريان ، أي : الخزّ وجسم هاشميّ ، ولبس[2] أعرابيٌّ نِيْاً[3] ، أي : فَرْواً ، ويقال له أيضاً : الحَنْبَلُ[4] . حدّثنا بذلك ابن مجاهد عن السّمريّ[5] عن الفرّاء[6] قال : وأصل ذلك كيل فارسي ، وقد[7] كَثُرَ شَعَرُ عانتِهِ ، فقيل له : التَقَى الثّريان ، والعرب تقولُ[8] : (شَهْرٌ ثَرى ، أي مطر ، وشَهْرٌ تَرَى ، أي تَرَى النباتَ ، وشَهْرٌ مَرْعَى ، أي تَرْعَى المالُ النّباتَ) ، ويقال للفَرْوِ أيضاً : الحَنْبَلُ ، والحَنْبَلُ في غير هذا[9] : الرَّجُلُ القصيرُ ، فأما الثّراءُ بالمدِّ : فكثرةُ المال ، وأنشدَ [لحاتِمِ الطّائي][10] :

وقَـدْ عَلِـمَ الأقْـوامُ لَـوْ أنَّ حـاتِماً ... أرادَ ثَـرَاءَ المالِ كـانَ لَـهُ وَفْـرُ

الوَفْرُ بالعربيّةِ[11] : المالُ ، وبالفارسيّةِ : الثَّلْجُ .

٥ ـ وَضَرَّمَ النَّأيُ الـمُشِتُّ جَـذْوَةً ... مـا تَـأْتَلِـي تَسْفَـعُ أثْنـاءَ الحَشَـا

ضَرَّمَ : أشْعَلَ ، والضَّرَمُ : النّارُ ، والنّأيُ : البُعْدُ ، والـمُشِتُّ : الـمُفَرِّقُ ، يُقَالُ : تَشتَّتَ القَوْمُ إذا تَفرّقوا ، قال اللهُ تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتّى ﴾[12] يقال : شَتَّ القوم وأشَتّوا ، لُغَتان . والجَذْوَةُ : الجَمرةُ العظيمةُ التي يُشْعِلُ بَعْضُها

---

(١) من ب ، ن .
(٢) ب : قال ولبس .
(٣) الأصل : القبل . وما أثبته من ب ، ن .
(٤) ينظر : المعرب ٣٨٧ .
(٥) أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمري ، روى عن الفراء . (اللباب ١ / ٥٦٢ ، المشتبه ٣٧٠) .
(٦) يحي بن زياد ، من نحاة الكوفة المشهورين ، توفي ٢٠٧ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٣١ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٤٩ ، الانباه ٤ / ١) .
(٧) ب : قال وقد .
(٨) مجمع الأمثال ١ / ٣٧٠ .
(٩) جمهرة اللغة ٣ / ٣٠١ .
(١٠) من ب . والبيت في ديوانه ٧٢ .
(١١) اللسان (وفر) ، وفيه : المال الكثير .
(١٢) الحشر ١٤ .

بعضاً، والجَذْوَةُ أيضاً، طَرَفُ الخَشَبَةِ إذا اشتعلَ، قال الله تعالى: ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أو جَذْوَةٍ مِنَ النّارِ لعلّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [١]، والجمع: جُذًى [٢]. ومثلُ ذلكَ [٣]: جُزْيَةٌ وجُزًى، وحكى ابنُ السّكّيت [٤]: جُزْيَةٌ وَجُزًى وَجِزًى، فهذا ثالثُ لحية [ولحى] [٥] وحلية [وحلى] [٦]، وفيها ثلاث لغات: جُذْوَةٌ وجِذْوَةٌ وَجَذْوَةٌ [٧]، وقرأ عاصم [٨] بالفتح، وحمزة [٩] بالضم، وسائر النّاس بالكسر.

وقوله: ما تأتلي: أي ما تقصّر، ويقال [١٠]: ما ألوْتُ جُهْداً في حاجتِكَ، أي ماقصّرْتُ، وما يألو زيد في حاجتك جهداً، وتأتلي: تَفْتَعِلُ مِنْهُ.

(ص ٨) / وتسفع: تحرقه النّار، وقد سفعت النّار فيه، أي أثّرتْ، وقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعاً بالناصيَةِ﴾[١١]، قِيْلَ: لَنسوّدنّ وجهه، وقيل لنأخذنّ[١٢]، من قول العرب[١٣]: سَفَعْتُ بناصيةِ الفَرَسِ، وكان بعض القضاة إذا غضب على خصم قال: يا غُلامُ اسْفَعاً بيدِهِ، وهذا مِثْلُ: يا حَرَسِيّ اضْرِباً عُنُقَهُ، وفلان به سُفْعَةٌ، أي جنون.

---

(١) القصص ٢٩.
(٢) اللسان (جذا).
(٣) ب، ومثله.
(٤) لم أقف على قولته.
(٥، ٦) من ب، ن.
(٧) إصلاح المنطق ١١٦، عن ابن الأعرابي.
(٨) السبعة ٤٩٣. وعاصم بن أبي النجود، أحد السبعة، ت ١٢٨ هـ. (وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٤، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٥٧).
(٩) السبعة ٤٩٣. وحمزة بن حبيب الزيات، أحد السبعة، توفي ١٥٦ هـ. (طبقات القراء ١ / ٢٦١، وفيات الأعيان ١ / ٤٥٥).
(١٠) ب: يقال.
(١١) العلق ١٥.
(١٢) تفسير الكشاف ٤ / ٢٧٢.
(١٣) اللسان (سفع).

وأثناء الحشا: ما يتداخل بعضه في بعض وينثني، وأثناؤه: أطرافه أيضاً، والواحد ثني، والحشا: يُكْتَبُ بالألف والياء [١]، لأن العَرَبَ تقولُ: حَشَوْتُ وَحَشَيْتُ، والواو أكثر، وأنشد للمرار [٢]:

وَحَشَــوْتُ الغَيْــظَ في أضْلاعِـــهِ فَهْـوَ يَمْشِـي حَظلاناً كـالنَّقِــرْ

٦ ـ وَاتَّخَذَ التَّسْهِيدَ عَيْني مَـأْلفـاً لـمّا جَفَا أَجْفانَهـا طَيْـفُ الكَـرَىٰ

التّسهيد والسّهاد سواء، وهو ذهاب النّـوم، والرُّقـادُ والهُجـوعُ والهُجُـودُ: النّوم، ويُقَالُ [٣]: تَهجَّد الرّجلُ إذا سهر صلاة وعبادة، وأَرِقَ: إذا سهرَ عِشْقاً ومرضاً، والطّيْفُ: الخيال الذي يراه النّائم، والأصل فيه الطّيّف، فأسقطوا ياء، كما قالوا في هيّن وليّن: هَيْنٌ ولَيْنٌ، وَيُقالُ: طافَ الخيال يطوف، وطاف [٤] يطيف [٥].

أخبرنا ابن مجاهد عن السّمريّ عن الفرّاء، قال: سمعت شيخاً من النّحويين وكان ثقة، يقال له الأحْمَرُ [٦]، يقول: طِفْتُ بالكسر، قال: وهو نادر، قال جرير [٧]:

طَـافَ الخَيَـالُ فَـأَيْـنَ مِنْـكَ لِمامـاً فـارْجِـعْ لِـزَوْرِكَ للسَّلام سَلامـا
فَلَقَـدْ أَنَـى لـكَ أن تُـوَدّع خُلَّـةً رَثَّـتْ وكـانَ حِبـالُـهـا أَرْمـامَــا

---

(١) ب: وبالياء. ينظر المقصور والممدود ٢٧.

(٢) ديوان المفضليات ١٥١، الاختيارين ٣٤٩، أمالي القالي ٢/ ٢١٢، اللآلي ٨٣٢. والمرار بن منقذ العدوي، شاعر أموي توفي ١٠٠ هـ. (الشعر والشعراء ٤٣٩، معجم الشعراء ٣٣٨، والمؤتلف والمختلف ٢٦٨).

(٣) ينظر: الزاهر ٢/ ٧١.

(٤) أ: وأطاف.

(٥) اللسان (طوف).

(٦) علي بن المبارك، صاحب الكسائي، توفي ١٩٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٤ الانباه ٢/ ٣١٢، البغية ٢/ ١٥٨).

(٧) ديوانه ٩٧٧، وفيه: (فنيت) مكان (رثت). وجرير بن عطية الخطفي شاعر أموي مشهور. (طبقات ابن سلام ٧٥، الشعر والشعراء ٤٦٤، الأغاني ٨/ ٣).

والكرى[1]: النّوم هاهنا، والكـرى: دقّـة السّـاق، والكـرى: فنـاء الزاد، والكرى: طائر يقال له الكروان، ومن أمثال العرب:

أَطْـرِقْ كَـرا أَطْـرِقْ كَـرا ... إنَّ النَّعـامَ في القُـرَى[2]

يُضْرَبُ مثلاً لِخَسِيسٍ يتكلَّم في مجلس فيه من هو أرفع منه. والكرى يُكْتَبُ بالياء[3]، وتثنيته كريانِ.

ص ٩) حدّثنا / أبو عمر[4] عن ثعلب[5] عـن الأعـرابي[6]، قـال: يقـال رأيـت خياله في النوم، وخيالته، وهذا نادر[7]، وكَرِيتُ أي نُمْتُ، وامرأةٌ كرواء: دقيقة السّاقين، فعلى هذا تُكْتَبُ الكرا، دقّة السّاق[8] بالألف، لأنه من ذوات الواو، وأما الكَراءُ، بالمدّ، فاسم ثنيّة بَيْشَةَ[9]، وكرا بالقَصْرِ ثَنِيةٌ أخرى، والثَنيّة طريقٌ بَيْنَ جبلَيْنِ[10].

٧ ـ فكُـلُّ مـا لاقَيْتُـهُ مُغْتَفَـرٌ ... في جَنْبِ ما أَسْأَرَهُ شَحْطُ النَّوَى

يقول: كلّ شيء لقيته، من تباريح الهوى وشدّته مغتفر، أي مستور، سهل في جنب ما بقّاه بُعْدُ هؤلاءِ القوم عنّي. والشَّحْطُ: البُعْدُ هاهنا، والشَّحْطُ أيضاً: ذَرَقُ النَّعام[11]، والنّوى مثلُهُ جمع نواة، ويقال: اغْتفَرْتُ الشّيءَ، تجاوَزْتُ عَنْهُ،

---

(١) ينظر في معاني الكرى: اللسان (كرا).

(٢) الزاهر ٢ / ٣٧٤، جمهرة الأمثال ١ / ١٩٤، شرح درة الغواص ١٨٩. وفي الأصل: النّعامة.

(٣) المقصور والممدود ٩٢.

(٤) وهو أبو عمر الزاهد وقد سلفت ترجمته.

(٥) أحمد بن يحيى، أبو العباس المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ت ٢٩١ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٥٥، نزهة الألباء ٢٩٣.

(٦) هو محمد بن زياد، توفي سنة ٢٣١ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥، نور القبس ٣٠٢).

(٧) (حدثنا.... نادر): ساقط من ب.

(٨) (فعلى هذا... دقّة السّاق): ساقط من ب. المقصور والممدود ٩٢، الزاهر ٢ / ٣٧٦.

(٩) قرية غنّاء في وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن. (معجم البلدان: ١ / ٥٢٩).

(١٠) (والثنية... جبلين): ساقط من ب.

(١١) ب: النّعامة.

وغَفَرَ اللهُ لكَ، أي ستر الله عليك ذُنُوبَكَ، واستغفرْتُ الله، أي سَأَلْتُهُ[1]، أن يَغْفِرَ لي، وَسُمِّي المِغْفَرُ لِسِتْرِهِ الرأْسَ، ويقال: اُصْبُغْ الثّوْبَ فإنَّهُ أغْفَرُ للوسخ[2]، يقال[3]: صَبَغَ الثّوْب يَصْبغُ وَيَصْبُغُ وَيَصْبَغُ، فمَنْ ضَمَّ الباء، ضمَّ ألف الوَصْلِ، فقال: اصْبُغْ، ومَنْ كسر أو فتح، كسر الألف في اصْبغْ، ويقال لِزِئْبِرِ الخَزِّ: الغَفْرُ، والغُفْرُ: وَلَدُ الأروية. والسُّؤْرُ[4] بقيَّةُ الشّرابِ في الإناءِ، وَرَجُلٌ سآرٌ: إذا كان يفضلُ السُّؤْرَ في القدحِ فقال الأخطل[5]:

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بالكَأْسِ نادَمَني   لا بالحَصُورِ ولا فيها بِسَآرِ

ويروى: بِسَوّار، أي: المُعَرْبِدُ، شُبِّهَ بالكَلْبِ الذي يَهرُّ على النّاسِ.

٨ - لَوْ لابَسَ الصَّخْرَ الأصَمَّ بَعْضُ مَا
يَلْقَاهُ قَلْبِي فَضَّ أصْلادَ الصَّفَا

الأصمّ: الشّديد، والأصلاد: الصّلبة، والواحد صَلْدٌ، قال الله تعالى: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾[6]، والصّفا: الصّخرُ الصَّلْبُ الأمْلَسُ، والواحدة: / (ص ١٠) صَفَاةٌ، والصّفْواء مثل الصّفاة، والصّفوان مثلها، قال أبو عُبَيْدَةَ[7]: واحد الصّفوانِ صَفْوانَةٌ. فَضَّ: كسرَ، يقال: لا فضّ فُوهُ، وَلا فَضَّ الله فاكَ، اي: لا كسرَ اللهُ أسْنانكَ، ولا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ[8]، وحكى الفرّاء: لا يَفُضُّ اللهُ فاكَ.

---

(١) ب: سألت الله.

(٢) إصلاح المنطق ٤٢٦، الزاهر ١ / ١١١.

(٣) ينظر: الزاهر ١ / ١١١.

(٤) ينظر: الزاهر ١ / ١٧١، ٢ / ٢٠٣.

(٥) ديوانه ١١٦، وفيه (بسوار). والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي، ت ٩٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٤٥١، الشعر والشعراء ٤٨٣).

(٦) البقرة ٢٦٤.

(٧) مجاز القرآن ١ / ٨٢. وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى، ت بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ. (المعارف ٥٤٣، المراتب ٤٤، معجم الأدباء ١٩ / ١٥٤).

(٨) الزاهر ١ / ٢٧٤، الفائق ٣ / ١٢٣، النهاية ٣ / ٤٥٣.

والصّفا مقصور بالألف[1]، وألفه مُبْدَلةٌ مِنْ واو، وتثنيتُهُ صفوانِ، **فأما** الصفاءُ، بالمدّ فمن المصافاة والشّيء الصافي.

٩ - إذا ذَوَىٰ الغُصْنُ الرَّطِيبُ فاعْلَماً   أنَّ قُصــاراهُ نَفــاذٌ وَتَــوى

الاختيار أنْ يُكْتَبَ فاعلماً بالألف، لأن نون التوكيد[2] إذا كانت مخففة، تجري مجرى التّنوين، تكتب بالألف[3] ويوقف عليها بالألف[4]، مثل قوله تعالى ذكره: ﴿لَنَسْفَعاً بالناصِيَةِ﴾[5]. ذوى: جَفَّ: قُصاراهُ: آخرُ أمرِهِ، تقولُ العرب: (قَصْرُكَ [أنْ][6] تَفْعَلَ كذا وكذا)، وقُصاراكَ أنْ تَفْعَلَ كذا، وقُصَارُكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا، وحُمادَاكَ أنْ تَفْعَلَ كذا. وغُناماكَ[7] أنْ تَفْعَلَ كذا، والنفاذُ: ذهاب الشيء، قال الله تعالى ذكره: ﴿قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبّي﴾[8]، نفد ينفد. والتّوى: الهلاك، توى يتوي توى، يكتب[9] بالياء، لأنَّ قبله واواً.

١٠ - شَجِيْتُ لا بَلْ أَجْرَضَتْني غُصَّةٌ   عَنُـودُهـا أَقْتَـلُ لي مِـنَ الشَّجَـا

الشَّجا: الغُصَصُ، يقال: شَجِي بالشّيء يشجى شجى، وقَدْ شَجِيَتْ هذهِ السّاقيَةُ بالماء، وقد شجي الخَلخَالُ بالسّاق الخَدْلَةِ، أي السّمينة، والجَرضُ هو الغَصَصُ عِنْدَ المَوْتِ، ومنه المثل السّائر: (حَالَ الجريضُ دُونَ القَريض[10]). والغُصَّةُ: ما اغْتُصَّ به، وهو شبيه بالشَّرَق، ورُبَّما فرّقوا فقالوا: شَرِقْتُ بالماء، وغَصِصْتُ باللّقمةِ، وكتب عَدِيَّ بنُ زَيْدٍ[11] إلى النعمانِ بنِ المُنْذرِ لما حَبَسَهُ:

---

(١) المنقوص والممدود ١٧.

(٢) ب، ن: التأكيد.

(٣، ٤) ب، ن: بألف.

(٥) العلق ١٥.

(٦) من ب، ن، أ، وانظر عن قول العرب: مجمع الأمثال ٢ / ١٢٤.

(٧) ب، ن. وفي الأصل: عنايتك. اللسان (حمد).

(٨) الكهف ١٠٩.

(٩) ب: ويكتب. المقصور والممدود ١٩.

(١٠) فصل المقال ٣٥٠، مجمع الأمثال ١ / ٢٠٠.

(١١) ديوانه ٩٣، وعدي بن زيد العبادي شاعر جاهلي من أهل الحيرة. (الشعر والشعراء ٢٢٥، =

أَبْلِـغِ النُّعْمانَ عَنِّـي مَـأْلُكـاً ... إنَّـهُ قَـدْ طَـالَ حَبْسِـي وانْتِظـارِي
لَـوْ بِغَيْـرِ الماءِ حَلْقِـي شَـرِقٌ ... كُنْتُ كالغَصَّانِ بـالماءِ اعْتِصـارِي

عَنُودها: اعتراضها، وعَنَدَ: اعْترضَ، والشَّجو: الـحُزْنُ [1] أيضاً، وقَدْ شجاه الـهَمُّ/ يَشْجُوهُ، والشّجا، بـالألـف [2]، لقـولـك: يَشْجُـو، فهـو مِنْ (ص ١١) ذوات الواو، وانقلبَتِ الواو ياء في شَجِيْتُ، لانكسار ما قبلها.

١١ - إنْ يَحْمِ عنْ عيني البُكا تَجَلُّدِي ... فالقَلْبُ مَوْقُـوفٌ على سُبْـلِ البُكـا

حماه يحميه: إذا منعه، وفلان يحمي حوزته، وفلان حامي الحقيقة، والبُكا يُمَدُّ ويُقْصَرُ، قال الخَليلُ [3]، مَنْ قَصَرَ [4]، ذهب مذهب الـحُزْنِ، ومَنْ مَدّ، ذَهَبَ مذهب العَوِيلِ والصِّياحِ، ويُنْشَدُ:

بَكَـتْ عَيْني وَحَـقَّ لها بُكـاهـا ... ومـا يغني البُكَـاءُ ولا العَـويـلُ [5]

فإذا مُددَت كتبت بالألفِ [6]، وإذا قُصِرَتْ كُتِبَتْ بالياءِ عند أكثرهم، والصواب عندي أن يُكْتَبَ بـالألـفِ، لأنَّ البُكـا لـمّـا كـانَ مـن المقصـور، [والمقصور] [7] منه ما يجوز أن يكتبَ بالياء والألف، والممدود يكتب بالألف لا غير، جذب أصلان أصلاً واحداً.

وقوله: فالقَلْبُ، سمّي القَلْبُ قلباً لتقلّبِهِ، والقَلْبُ أيضاً: مصدر، قَلَبْتُ

= الأغاني ٢/ ٩٧، الخزانة ١/ ١٨٣).

(١) من ب، ن. وفي الأصل: الخوف.

(٢) المقصور والممدود ٥٩.

(٣) العين ق ٢٦٩ ب. والخليل بن أحمد الفراهيدي مبتكر أول معجم في العربية، وواضع علم العروض، توفي ١٧٠ هـ. (أخبار النحويين البصريين ٣٠، طبقات النحويين واللغويين ٤٧، نور القبس ٥٦).

(٤) ب: قصره.

(٥) البيت مختلف في نسبته، فهو لحسان بن ثابت، ديوانه ٥٠٤، ولكعب بن مالك ديوانه ٢٥٢.

(٦) ب: بالف.

(٧) ساقطة من الأصل، وكذلك (ما) بعد منه ساقطة منها ومن ن.

الإناءَ قَلْباً، والقَلْبُ[1]: جمّار النّخلة، والقَلْبُ[2]: العَقْلُ، ﴿لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[3]، أي عَقْلٌ، والقلب: الخالص من كل شيء، يقال[4]: (عَرَبِيٌّ خالِصٌ، وعَرَبِيٌّ قَلْبٌ)، أي خالص. [قال الخليل بن أحمد في كتاب العين: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُشْبِعُ الضمَّة في ﴿إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[5]، وكانَ عربيّاً قَلْباً[6]].

١٢ - لَوْ كانَتِ الأحْلامُ ناجَتْني بما
ألقاهُ يَقْظانَ لأصْماني الرَّدَى

الأحلام: جمع حلم، وهو[7] النّوم ههنا، والأحلام: العقول، قال النّبيّ ﷺ: «لِيَلِيني مِنْكُم أولو الأحْلامِ والنُّهَى»[8]، وأَصْماني: أي قتلني، يقال[9]: (رَماهُ فأصْماهُ، إذا قتلَهُ مكانَهُ، ورَماهُ فأشْواهُ)، إذا أخْطَأَ المَقْتَلَ، وكذلك [رَماهُ[10]] فَأنْماهُ، وجاءَ[11] في الحديث: «كُلْ ما أَصْمَيْتَ ودَعْ ما أَنْمَيْتَ»[12]، ويُقالُ: رَماهُ فأثْبَتَهُ وأَقْعَصَهُ[13]، ورَماهُ فأَقْصَدَهُ، كلُّ ذلك إذا قتلَهُ مكانَهُ، والرّدى: الهلاك.

---

(١) اللسان (قلب).

(٢) اللسان (قلب).

(٣) ق ٣٧. وقبلها في أ: قال الله تعالى: ﴿إنَّ في ذٰلِكَ لَذِكْرَى...﴾.

(٤) اللسان (قلب).

(٥) الفاتحة ٥.

(٦) من ب.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) صحيح مسلم ١٠ / ٣٢٣.

(٩) المستقصى ٢ / ١٠٣.

(١٠) من ب، ن.

(١١) ب: جاء.

(١٢) النهاية ٣ / ٥٤.

(١٣) أي: قتله ورماه فأقصعه.

١٣ - مَنْزِلَةٌ ما خِلْتُها يَـرْضَـى بِهَـا
لِنَفْسِـــــهِ ذُو أَرَبٍ ولا حِجـــــى

الأربُ[١]: العَقْل، والإِرْبَةَ: الحاجة، والمأْرُبَةُ مِثْلُها، ﴿غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ / الرّجال﴾[٢]، أي: الذين لا حاجة لهم في النّساء، والأُرْبَةُ: العُقْدَةَ، وأَرَّبْتُ (ص ١٢) العُقْدَةَ تأْرِيباً، أي: أَحكمتها، ويُقالُ[٣]: أَرِّبْ عقدتكَ. والحِجَى: العَقْلُ: يُكْتَبُ بالياء[٤]، لأن أَوَّلَهُ مكسور، والحِجْرُ: العقل أيضاً، والحَصَاةُ: العَقْل، والأحْوَرُ: العَقْل، يقال: ما لفُلانٍ أَحْوَرُ، أي ما لفلانٍ عَقْلٌ، والـهُرْمانُ: العَقْلُ، والكَيْسُ: العَقْل[٥].

١٤ - شَيْـمُ سَحَـابٍ خُلَّـبٍ بَـارِقُـهُ
وَمَـوْقِـفٌ بَيْـنَ ارْتِجَـاءٍ وَمُنَـى

الشَّيْمُ: النَّظَرُ إلى البَرْق من (أي)[٦] ناحية، ويقال: شِمْتُ البَرْقَ، وشِمْتُ السَّيْفَ: سللته، وَشممتُهُ: أغمدتُهُ، وهو من الأضداد، والخُلَّبُ: البَرْقُ الذي لا مطرَ معَهُ، وأنْشَدَ[٧]:

لا يَكُـنْ بَـرْقُـكَ إلا خُلّبـا   إنَّ خَيْـرَ البَـرْقِ مـا الغَيْـثُ مَعَـهْ

والهِفُّ مِنَ السّحاب، والخُلَّبُ والجَهامُ كلّه الذي قد هَراقَ ماءه، والسَّيِّقُ مثله، والصُّرادُ مثله[٨]، والنَّجْو والنِّجا مثله، والجَفْل مثله، والزِّعْبَجُ مثله، ذكره الفرّاء، قال أبو عُبَيْدٍ[٩]: وأنا أنكرُ أَنْ يكونَ الزِّعْبَجُ مِنْ كلامِ العَرَبِ،

---

(١) تهذيب اللغة ١٥ / ٢٥٧.
(٢) النور ٣١.
(٣) اللسان (أرب).
(٤) المنقوص والممدود ٤٠.
(٥) ينظر عن أسماء العقل: لطائف اللغة ٣٤. ولم يرد فيه: الحصاة، الكيس.
(٦) من ب.
(٧) لأبي الأسود الدؤلي، ديوانه ٣٧، وفيه وفي ب، ن: بوقا خلبا.
(٨) ينظر عن هذه المعاني: كتابُ المطر ١١٠، ١١١.
(٩) ب: أبو عبيدة.

والفَرّاء عندي ثقة.

وقوله: ومُنى، جمع مُنْيَةٍ، تكتبُهُ بالياءِ، والـمَنا الذي يوزن به بالألف وَمِنى مكّة بالياء، والـمَنى: القَدَرُ بالياء، تقول: مَنى الله لك الخير يَمْنِيهِ مَنىً.

١٥ - في كُــلِّ يَــوْمٍ مَنْــزِلٌ مُسْتَــوبِــلٌ
يَشْتَـــفُّ مـــاءَ مُهْجَتي أو مُجْتَـــوى

يُقَال: استوبلْتُ المدينة، أي استثقلتها، واحتويت المدينة: أي كَرِهْتُها[١]، ومن ذلك حديث العُرَنِيينَ لما قدموا على النّبيّ ﷺ المدينة فاجتووها، أي كرهوها، فقال عليه السّلام: «لَوْ خَرجْتُم إلى إبلِ الصّدقَةِ فَشَرِبْتُمْ مِنْ ألبانِها وأبوالِها»[٢]، ففعلوا وصحّوا، ثمّ مالوا على الرّعاء فقتلوهم واستاقوا الإبل، بأرسل النّبيّ ﷺ في آثارهم، وسَمـل أعْيُنَهُـم، وقطـعَ أيـديهم وأرجلهـم مـن خلافٍ، وألقاهم بالحرّة حتّى ماتوا، وذلك قبل أنْ تُنْزَلَ الفرائضُ والحدودُ، وقيل: إنما سَملَ أعيُنَهُم لأنّهم سملوا عيون الرّعاء، لأن النّبيّ ﷺ «نَهَى عَنِ المثْلَةِ»[٣].

(ص ١٣) وقوله: يَشْتَفّ[٤]: الاشتفافُ / أن تشربَ جميعَ ما في الإناء، من[٥] ذلـك حديثُ أمّ زَرْع[٦]: (قَالَتِ الخامِسَةُ، زَوْجـي إنْ أكَلَ لَفّ، وإنْ شَرِبَ اشْتَفّ، وإنْ اضْطَجَعَ التفّ، ولا يُولِجُ الكفَّ ليَعْلَمَ البَثَّ)، يعني أنه كان بجسمها داء تكتَئِبُ منه، فكان لا يُولِجُ كفَّهُ[٧] ليعلم ذلك الداء[٨]. والشُّفافَةُ:

---

(١) الزاهر ١ / ٥٦٦.
(٢) سنن ابن ماجه ٢ / ١١٥٨.
(٣) (والحدود ... عن المثلة): ساقط من ب.
(٤) ب، ن: يشتف ماء.
(٥) أ، ب: ومن.
(٦) هي أم زرع بنت أكهل بن ساعد. ينظر الحديث مشروحاً في: الفائق ٢ / ٢٠٨، والمزهر ٢ / ٥٣٣.
(٧) ب، ن: الكف.
(٨) أ، ب، ن: البث.

بقيَّةُ الشَّيْءِ. والمهجة: النَّفسُ، والمجتوى تكتبه بالياء لأن قبله واواً وللزيادة.

١٦ ـ ما خِلْتُ أَنَّ الدّهرَ يُثْنِيني على
صَرَّاءَ لا يَرْضَى بها ضَبُّ الكُدَى

صَرّاءَ، بالصّاد غير معجمة، والمذكر: أصرّ، والجمع: صراوات، وصرّ، وهي الصّخرة الصّماء. وقوله: يثنيني: أي يعطفني. والكُدَى: جمع كُدْيَةٍ، وهي الأرض الصّلبة الشّديدة، والضّباب مولعة بها، ويقال: حفر الرجل بئراً فأكدى، أي: انقطع عن الحفر، لأنه بلغ جبلاً أو صخراً، فانقطع عن العمل، ومنه قوله تعالى وتقدس: ﴿وأَعْطَىٰ قَلِيلاً وأَكْدَىٰ﴾ [١]، أي: قطع العطية، ويقال: أكدى الشّاعر وأجْبَلَ، إذا انقطع عن قول الشّعر وأفحمَ [٢].

وكُدىً تكتب بالياء [٣]، لأنَّه جمع كُدْيَةٍ، فأما كَداءٌ جبل بفتح الكاف ممدود مصروف، فهو اسم جبل في شعر حسّان بن ثابت [٤].

مَوْعِدُها كَدَاءُ

١٧ ـ أُرَمِّقُ العَيْشَ على بَرْضٍ فَإنْ
رُمْتُ ارْتِشافاً رمْتُ صَعْبَ المُنْتَسا

أرمِّق: أي أتقوت [٥] على ما يمسك الرمق، والبَرْضُ: الماء القليل، تبرّضْتُ [٦] الماءَ: شَرِبْتُهُ قليلاً قليلاً، وتمزّزْتُهُ أيضاً مثله، والارتشاف: استيفاء

---

(١) النجم ٣٤.
(٢) (ويقال: أكدى... وأفحم): ساقط من ب، ن، أ.
(٣) المقصور والممدود ٩٣.
(٤) ديوانه ١٧، والبيت بتمامه:
عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء
وحسان بن ثابت شاعر النّبيّ ﷺ ت ٥٤ هـ. (طبقات ابن سلام ٤٥، الشعر والشعراء ٣٠٥، الأغاني ٤ / ٢).
(٥) أ، ب: أقوت. و (أي): ساقط منها.
(٦) الأصل: برضت. وما أثبته من أ، ب، ن.

كل ما في[1] الإناء واستيعابه، ويقال: رشف الرجل الجارية يرشفها، وارتشفها: مصّ ريقها ولثمها ورفّها وقبّلها وشنبلها بمعنى واحد، [ويقال: ارتشف الرّجل جميع ما في الإناء][2].

وقوله: المنتسا: أي المُسْتَبْعَدُ والمُؤَخَّرُ، من قولهم[3]: انتسأت كذا وكذا، أي: بَعّدته[4]، وبابه[5] من نسأ اللهُ في أجلك، أي: أخّرَهُ، ويُكْتَبُ[6] المنتسا بالألف، لأن أصله الهمز.

١٨ - أَراجِعٌ لي الدَّهْرُ حَوْلاً كامِلاً
إلى الذي عَوَّدَ أم لا يُرْتَجَى

(ص ١٤) / يقال: حَوْل كاملٌ، وحول مُجَرَّم، وشهر كَرِيْتٌ[7]، ويوم طَرّاد[8]، وألف صَتْمٌ، كلّ ذلك، أي تامّ[9]، ويرتجى تكتُبُه بالياء وإنْ كانَ من الواو رَجَوْتُ، لأنه قد صار خماسياً بالزيادة.

١٩ - يا دَهْرُ إن لم تَكُ عُتْبَى فاتَّئِدْ
فإنَّ إرْوادَكَ والعُتْبَى سَوَا

يقال: لك العتبى، أي الرضا، واستعتبني فلان فأعتبته، أي أرضيته، وكان يقال: لا تحسبوا المعاتبة مفاسدة، ولا الإعتاب استكانة، [ولا التَعتُّب استَعلاء][10]. وقوله فاتئد: أي ارفق (افْتَعِلْ)، من التُّؤدَةِ، والإرْوادُ: الرِّفقُ،

---

(١) ب: استيفاء الماء من أ: واستيفائه.
(٢) من ب، ن، أ.
(٣) ب: يقال.
(٤) الأصل: باعدته. وما أثبته من ب، ن.
(٥) ب: كأنه.
(٦) الأصل: والصواب أن يكتب. وما أثبته من ب، ن.
(٧) الأيام والليالي والشهور ٣٨، الغريب المصنف ٢٧٨، الزاهر ١ / ٥٨٣.
(٨) الأيام والليالي والشهور ٣٨، الزاهر ١ / ٥٨٣.
(٩) يوم وليلة ٢٩٢ - ٢٩٣.
(١٠) من ب.

مشيت مشياً رويداً، أي برفق، [قال الله] [1]: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [2]، قال سيبويه [3]: رويدك تصغير ارواد، وقال الفـرّاء [4]: رويد تصغير رُودٍ.

وقوله سوا تكتبه بالألف لأنّه ممدود، وقصرَهُ ابن دريد ضرورة، والسَّواء: الممدود، الـمُسْتَـوِي، والسّـواء: العَـدْلُ، والسّـواء [5]: الوَسَـطُ، ﴿إلى سَواءِ الجَحِيمِ﴾ [6] أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عُبَيْدَةَ، قال: سمعْتُ عيسى ابن عمر [7] يقول: ما زلْتُ أكتب باللّيل، وأنا شابٌّ حتّى انقطع سوآي، والسّواء بالمد أيضاً بمعنى سِوَى، يقال: جاءني القوم سِوَى زَيْدٍ، ويقال [8]: قوم سواسية، واحدهم سواء، على غير لفظه، وغير قياس. إذا كانوا مُسْتَوِينَ في الشّرّ، ويقال: [قوم] [9] سَواسِية أيضاً، وقوم سَواسِوَة، و [قوم] [10] مَقاتوة: الذين يخدمـون بطعـام بطـونهم، وليس في كلام [11] العـرب (فَعَـاوِلَـةٌ)، إلا هذين [12]، ويقال: قومٌ سواسِية، وإذا جعلْتَ مَقاتِوة من القُتْوِ، وهو الخدمة فالميم زائدة، ويكون [13] وزنه (مَفَاعِلةٌ). والعضروط مثل المقتوى [14].

---

(١) من أ، ب.　　(٢) الطارق ١٧.

(٣) ينظر: الكتاب ١ / ٢٤٣. وسيبـويـه هـو عمـرو بـن عثمان، لـزم الخليـل ونقـل آراءه في (الكتـاب)، تـوفي ١٨٠ هـ. (المراتـب ٦٥، طبقـات النحـويين واللغـويين ٦٦، الانبـاه ٢ / ٣٤٦).

(٤) لم أقف على قولته.

(٥) الوجوه والنظائر (الدامغاني) ٢٥٢.

(٦) الدخان ٤٧.

(٧) من قرّاء أهل البصرة ونحاتها، له قراءات تفارق قراءة العامة توفي ١٤٩ هـ. (المراتب ٢١، أخبار النحويين ٢٥، نور القبس ٤٦).

(٨) ب: تقول. ينظر: اللّسان (سوا).

(٩) من ب.

(١٠) من ب.

(١١) من أ، ب، وفي الأصل، ن: كلامهم. وما أثبته من اللّسان (سوا).

(١٢) ب: غير هذا.

(١٣) ب: فعلى هذا.

(١٤) والعضروط... المقتوى): ساقط من ب. وفي أ: والعضروط المقتوى.

رَفَّـهْ عَلَـيَّ طـالما أَنْضَيْتَنِـي   واسْتَبْقِ بَعْضَ ماءِ غُصْنٍ مُلْتَحـى

قوله: ملتحى (مُفْتَعَل) من: لحوت الشّجرة إذا أخذت قشرتها، ولحيتها مثل ذلك، يقال: لحيْتُهُ ألحاهُ، ولحوْتُهُ ألحُوهُ. أَنْضَيْتَنِي: أَتْعَبْتَني، وقَشَوْتُ في معنى قَشَرْتُ[1]. يقال: هذه لِباءَةٌ مقشُوَّةٌ، أي مُقشَّرَةٌ، واللّباءةُ: اللّوبياء، وهذا مثل ما نقصه الدّهرُ لمرّهِ عليه، قال مخاطباً: للدّهر: استبقِ بَعْضَ ماءِ غُصْنٍ، وتسمّى اللّوبياء: الدَّجن والأحْبَلُ.

(ص ١٥) ٢١ ـ/ لا تَحْسَبَنْ يـا دَهْـرُ أنّـي ضَـارعٌ
لِنَكْبَـةٍ تَعْـرِقُنِـي عَـرْقَ الـمُـدَى

الضّارع: المُتذلّلُ، تَعْرِقُني، يقال: عرقْتُ اللّحم عن العظم، إذا أخذته كلّه. والمُـدَى: السّكاكين، والـمُدَى قد فسرناها، وقد مدّ الأفوه الأودي[2] الـمُدَى في شعره، فقال:

وَمُداءٌ تَخْتَلِيهَا وَشِفارُ

وَيُروَى:

وَمُدىً قَدْ تَخْتَلِيها وشِفَارُ

٢٢ ـ مارَسْتُ مَنْ لَـوْ هَـوَتِ الأفْلاكُ مِـنْ
جَـوانِـبِ الجَـوِّ عَلَيْـهِ مـا شَكَـا

قوله: مارَسْتُ: أي خالطْتُ، وهَوَتْ: سَقَطَتْ، ويقال: هوى نجم فلان، أي: سقط، ويقال: أهوى من قريب، وهوى من بعيد، ويقال للممارسة: المشادَّةُ، وشكا بالألف من شكوْتُ، يقال: شكوْتُهُ شَكْواً، وشكاةً وَشِكايةً

---

(١) ب: قشوته وقشرته. و (في معنى): ساقطة من ب، ن.

(٢) ديوانه ١١، وفيه: من مداه تختليها وشفار. وصدره:

وليالِيه الآل للقوى

والأفوه الأودي هو: صلاءة بن عمرو بن مالك، شاعر جاهلي قديم. (الشعر والشعراء ١١٠، الأغاني ١٢/ ١٦٥).

وشكوى[1] وأشكيْتُ الرّجُلَ، أي: أحوجْتُهُ أَنْ يشكو، وشكوْتُ إلى فُلانٍ حالي فأَشْكانِي، أي أرضاني.

٢٣ ـ لكنّها نَفْثَةٌ مَصْدُورٍ إذا
جاشَ لُغَامٌ مِنْ نَواحِيها عَمَى

النَّفْثُ: ما ينفِثُهُ الرّجلُ من فيه وصدره، يقال لا بدّ للمصدور أن ينفِثَ، ويقال للشّاعر: النّافِثُ، والنّفثُ: الشّعر، والسّاحر: النّافث، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النّفاثاتِ في العُقَد﴾[2]، والنّافث: الرّاقي، [والملقي][3] كالنّافث بفيه، وهو النّفخ[4] بلا ريق، والتَّفْلُ: الرّيحُ معه شيء من ريق، نفث الرّاقي وتفل. حدّثنا أحمد بن عبدان[5]، عن علي[6]، عن أبي عبيد[7]، في حديث النّبيّ ﷺ: «إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعِي، أي أَلقَى في خَلَدِي ونَفْسي، إنَّ نَفْساً لَنْ تَمُوتُ حتى تَسْتَكمِلَ رِزْقَها، فاتّقوا اللهَ وأجْمِلُوا في الطَّلَب[8]».
والنّفاثةُ ما يبقى مِنَ المِسْواكِ في الأسنان، وهي الضّوازة أيضاً، واللّغام: الزّبد، وقوله: عَمَى أي ارتفع، يقال: عَمَى الزّبدُ يَعْمَى، وعما يعمو، إذا ارتفع وعلا، وجاشَ: علا، وأنشد[9]:

كَمِرْجَلِ الصَّبَّاغِ جَاشَ بقمّه

---

(١) ساقطة من أ، ب.
(٢) الفلق ٤.
(٣) من ب، ن.
(٤) ب: النافخ.
(٥) أحمد بن عبدان، أبو بكر الشيرازي، حافظ ثقة، ت ٣٨٨ هـ. (تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩٠).
(٦) القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ. (مراتب النحويين ٩٣، تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠٣. الانباه ٣ / ١٢).
(٧) أ، ب: تقدم اسم (علي) على (أبي عبيد).
(٨) النهاية ٤ / ٢٤.
(٩) الأصل: وقال. والرجز للعجاج في ديوانه ٤٣٨ (عزة).

ويقال للمسواك: المضواز، وعمي يكتب [1] بالياء والألف.

(ص ١٦) ٢٤ - / رَضِيتُ قَسْراً وعلى القَسْرِ رِضا
مَنْ كانَ ذَا سُخْطٍ على صَرْفِ القَضا

القَسْرُ، الغَلَبَةُ والقَهْرُ، والرِضا عند البصريين يكتب بالألف [2]، لأن ألفه مبدلة من واو، والأصل: رِضِو، فانقلبت الواو ياءً لما انكسر ما قبلها، وكذلك قولهم رضوان، حدثني المحمدان [3] اللّغوي والنّحوي، عن ثعلب، عن سلمة [4]، عن الفرّاء [5]، قال: الرضا كُتِبَ [6] بالياء والألف، لأن الكسائي سمع في تثنيته رضوان ورضيان، وكذلك الحمى: حَموان وحَميان، والسُّخْطُ: الغَضَبُ.

القضا [7]، ما قضاه الله عزّ وجلّ، وأصله المدّ، قصره ضرورة في الشّعر، وكل ممدود يجوز قصره في الشّعر، ولا يجوز أَنْ يَمُدَّ المقصورُ، هذا مذهب البصريين، وأجاز الكوفيون مدّ المقصور، وقصر الممدود. فأما القضا بالقصر فنبات يُعْرَفُ بهذا الاسم القضا، والقِضى [بالكسر] [8]: جمع قِضَةٍ، وهي نبات يُجْمَعُ قِضِيْنٌ وَقِضَاتٌ، وأنشد:

بِسَاقَيْنِ سَاقي ذِي قِضِينَ تَحُثُّهُ
بأَعْوادِ زَنْدٍ أَو الأُوِيَّةِ شُقَّرا [9]

(١) ب: تكتبه. ينظر: المقصور والممدود ٧٢.
(٢) المقصور والممدود ٤٨.
(٣) المحمدان هما: محمد بن القاسم الأنباري ومحمد بن عبد الواحد (أبو عمر الزاهد).
(٤) هو سلمة بن عاصم نحوي راوي ثقة ت ٣١٠ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٣٧، الأنباه ٢ / ٥٦، طبقات القراء ١ / ٣١١).
(٥) المنقوص والممدود ٣٣.
(٦) أ، ب: يكتب.
(٧) أ، ب: والقضا.
(٨) من أ، ب، ن. ينظر: النبات للأصمعي ١٨، النبات والشجر: ٣٩.
(٩) بلا عزو في: المنقوص والممدود ٣٧، الفائق ٢ / ٤٧٩، اللسان (قضا). وذو قضين: موضع، وساقاها: جبلاها. وفي الفائق: (تشبهاً) مكان (تحشه).

الأَوية: جمع أَلُوَّةٍ، وهو العود الذي يُتَبَخَّرُ بهِ، ويقال للعود أَلُوَّةٌ وأُلُوَّةٌ ولِيَّةٌ، والكِباءُ والمِجْمَر والقطر والـمَنْدَلُ. حدّثني ابن عرفة، قال: حدّثني محمد ابن يونس الكديمي [1] عن الأصمعي، قال: اطّلع أعرابي في قبر رسول الله ﷺ، فقال:

ألا دَفَنْتُـــــم رَسُـــــولَ اللهِ في سَفَـــــطٍ

مِـــنَ الألـــوّة أحْـــوَى مُلْبَسٍ ذَهَبــــا [2]

وقال محمد بن حرب الهلالي [3]: كُنْتُ عند قبر رسول الله ﷺ، فإذا أعرابي يُوضِعُ على بعيره [4] حتى أناخ عند باب المسجد فعقل بعيره، ثم دخل إلى حائط القبر، فسلّم على نبيّ الله ﷺ، ثم قال: بأبي أنت وأمي [5] يا رسول الله، إنّ الله جلّ ذكره خصّك بوحيه، وأنزل عليك كتاباً جمع لك [6] فيه علم الأولينَ والآخرينَ، فقال فيه وقوله الحقّ: ﴿ولَوْ أنَّهم إذْ ظَلَمُوا أنْفُسَهُـم / جَـاؤُوكَ (ص ١٧) فاسْتَغْفَروا اللهَ واسْتَغْفَرَ لَهم الرَّسُولُ، لوجَدُوا اللهَ تَوّاباً رَحِيماً﴾ [7]، وقد أتيتكَ مُقِرّاً بالذّنوب، مستشفعاً إلى ربي بك [8]، وهو سبحانه مُنْجِزٌ ما وعدَكَ، ثم التفتَ إلى القَبْرِ، فقال [9]:

يـا خَيْـرَ مَـــنْ دُفِنَـــتْ في الأرْضِ أعظمُـــهُ

فطَـــابَ مِـــنْ طِيبِهِـــنَّ القَـــاعُ والأَكَـــمُ

---

(١) توفي ٢٨٦ هـ. (تاريخ بغداد ٣ / ٤٣٥، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٣٥).

(٢) لأعرابي في: المنقوص والممدود ١٠١، والجمهرة ١ / ١٨٨ وفيها جعلتم، أصدى، وليس في كلام العرب ١٧٠.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) ب: بعير له.

(٥) ب: بأبي وأمي أنت.

(٦) ساقطة من أ، ب.

(٧) النساء ٦٤.

(٨) أ، ب: بك إلى ربي.

(٩) البحر المحيط ٣ / ٢٨٣. وفيه: في الترب. والبيت الثالث من ب.

نَفْسِي الفداءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ
فيهِ العَفافُ وفيهِ الجُودُ والكَرَمُ
[أَنْتَ النّبيُّ الذي يُرْجَى شَفَاعَتُهُ
يَوْمَ المعَادِ إذا ما زلّتِ القَدَمُ]

ثم ركب راحلته مولّياً، فما رأينا أعرابياً أبلغ منه، وحدّثنا[1] أحمد[2] عن عليٍ عن أبي عبيد في حديث النّبي ﷺ، في صفة أهل الجنة «وَمُجامِرُهُم الألُوّةُ»[3]. وقال امرؤ القيس[4] في القُطِر:

كأنَّ المُدامَ وصَوْبَ الغَمامِ   وَرِيحَ الخُزامَى ونَشْرَ القَطُرْ
يُعَلُّ بهِ بَرْدُ أنيابِها   إذا طَرَّبَ الطّائِرُ المُسْتَحِرْ

[شبّه طيب فم المرأة وقت السّحر إذا تغيّرت الأفواه بالقطر][5]، وأخذه ابن أبي ربيعة[6]، فقال:

كأنَّ المُدامَ وصَوْبَ الغَمامِ   وَرِيحَ الخُزامَى وذَوْبَ العَسَلْ
يُعَلُّ بِها بَرْدُ أنيابِها   إذا النّجمُ وَسْطَ السَّماءِ اعْتَدَلْ

وكان رسول الله ﷺ يتبخر بالألوة مع الكافور والزعفران، وكان يُشبَّهُ رائحةُ جسدِهِ إذا عرق برائحةِ الوردِ، ويقال: إن ورق الجَوْزِ تشبه رائحته رائحة أبينا آدم ﷺ، وما مسّ خزّ ولا حرير ألين من كفِّ رسول الله ﷺ.

٢٥ ـ إنَّ الجَدِيدَيْنِ إذا ما استَولَيا
على جَدِيدٍ أدْنَياهُ للبِلَى

---

(١) ب: حدّثنا.

(٢) هو أحمد بن عبدان. وعلي هو علي بن عبد العزيز.

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٣١٥.

(٤) ديوانه ١٥٧، ١٥٨، وامرؤ القيس بن حجر، شاعر جاهلي (طبقات ابن سلام ٨١، الشعر والشعراء ١٠٥، شرح شواهد المغني ٢١).

(٥) من أ، ب.

(٦) أخل بها ديوانه. وعمر بن أبي ربيعة شاعر أموي، اشتهر بالغزل توفي ٩٣ هـ. (الشعر والشعراء ٥٥٣، الأغاني ١ / ٦١).

يريد بالجديدين[1] : اللّيل والنهار، وهما: الأجدّان[2]، والملوان[3]، وأنشد[4] :

ألا يا دِيارَ الحيّ بالسَّبُعانِ أملَّ عليها بالبِلى الملوانِ

وأنشد لحميد بن ثور[5] :

ولَنْ يَلْبَثَ العَصْرانِ يوماً وليلَةً إذا طَلَبا أنْ يُدْرِكا ما تَيَمَّما
/ أرَى بَصَري قَدْ رابني بَعْدَ صحَةٍ وَحَسْبُكَ داءً أنْ تَصِحَّ وَتَسْلَما (ص ١٨)

والقرّتان[6] : الغداة والعشي، وهما الكرّتان[7] والأبردان والبَرْدان[8]، وأنشد [للشماخ][9] :

إذا الأرْطي تَوَسَّدَ أبردَيهِ خُدُودَ جَوازِيٍ بالرَّملِ عينِ

فأما قول الشّاعر :

الأَبيَضانِ أبردا عِظامِي الماءُ والفَثُّ بلا إدامِ[10]

فَإنَّه[11] يقال: أبردَ عظمَهُ، إذا هزلَهُ، والجديد الثاني: يعني جسمه.

---

(١) المثنى ٥٧ .
(٢) المثنى ٥٧ .
(٣) المثنى ٥٧، جنى الجنتين ١٠٨ .
(٤) ابن مقبل، ديوانه ٣٣٥ . والسبعان: اسم جبل. وفي ب: وأنشد للبيد .
(٥) ديوانه ٨، ٧ . وفيه: (لا يلبث). و (حدة) مكان (صحة).
وحميد بن ثور الهلالي، شاعر مخضرم، أسلم ووفد على النّبيّ ﷺ . (الشعر والشعراء ٣٩٠، الأغاني ٤ / ٣٥٦، الإصابة ٢ / ١٢٦).
(٦) ينظر : المثنى ٥٨ .
(٧) المثنى ٥٨ .
(٨) المثنى ٥٨ .
(٩) من ب: وهو في ديوانه ٣٣١ . والشماخ بن ضرار، شاعر مخضرم وهو من أوصف الشعراء للقوس والخمر. (الشعر والشعراء ١٧٧، الإصابة ٣ / ٣٥٣، الخزانة ١ / ٥٢٦).
(١٠) الرجز بلا عزو في: المثنى ٣١ . وفيه: الفث والماء. والفث: من أنواع الدخن، وهو حب بري.
(١١) ساقطة من أ، ب.

والبلى مقصور، إذا كسرْتَ الياء، وإذا فتحتها مددت وكتبته بالألف، يقال: بَلِيَ الثوبُ بلىً، وبلي بلاء، وأنشد [للعجاج] (١):

والمرْءُ يُبليــــهِ بلاءَ السِــــربــــالْ مَـرُّ اللّيــــالي وانتقــالُ الأَحْــوالْ

والبلاء بالمدّ: النعمة، والبلاء: الاختبار، والبلاء من البليّة، والبلاء: بلاء الثوب، أربعة أشياء، وإذا قُصِرَ كُتِبَ بالياء (٢)، لأنه من بَلَيْتُ.

٢٦ ـ مـا كُنْـتُ أدري: والزَّمــانُ مُــولَــعٌ
بشَــــتِّ مَلمُــــومٍ وتَنْكِيــــثِ قُــــوَى

ما كنت أدرى: ما كنت أعلم، يقال: درى يدري وأدرى غيره، ويقال: دَرَيْتُ الصيد أَدريهِ، إذا ختلْتَهُ لتصيده، وأنشد:

فَــإنْ كُنْــتُ لا أدْري الظِبــاءَ فَــإنَّنِــي
أدُسُّ لهــا تَحْــتَ التُّــرابِ الدَّواهِيــا (٣)

وقوله بشَتِّ ملموم: أيْ بتفريق المجموع، وجمع شَتٍّ: أشتات، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يومئذٍ يصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتا﴾ (٤)، أي جماعة في تَفرّق، الواحد: شَتٌّ، والملموم: المجتمع، والتّنكيث: النَّقْضُ، يقال: نكثْتُ الحبلَ والعَهْدَ، إذا أَنقضْتُهُ (٥) بعدما أحكمْتُ فتلَهُ وأبرمْتُهُ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ولا تكونُوا كالتي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ (٦)، والقوّة: طاقة من طاقات الحبل، والجمع:

---

(١) من ب. وهما في ديوانه ٢ / ٣٢٣. وفيه: وانتقال الأحوال.
وهو عبد الله بن رؤبة راجز مشهور، توفي سنة ٩٠ هـ. (التاريخ الكبير ٤ / ٩٧، الشعر والشعراء ٥٩١، شرح شواهد المغني ٤٩).

(٢) المقصور والممدود ١٥.

(٣) عبد الله بن محمد الخولاني في: اللآلىء ٨٠٦، وبلا عزو في: جمهرة اللغة ٣ / ٤٤٢، والملاحن ٢٨، إعراب ثلاثين سورة ٤٠، التمام في أشعار هذيل ١٩٠.

(٤) الزلزلة ٦.

(٥) ب: نقضته.

(٦) النحل ٩٢. وجاء في حاشية الأصل:
(وهذه المرأة اسمها فطيمة الرعناء، كانت تأمر جاريتها بإبرام الغزل حتى إذا برمته نقضته، =

قُوىً، ويقال: قِوىً بالكسر، وبذلك شُبِّهت قُوّة الرّجل، قال الله تعالى: ﴿شَدِيدُ القُوى﴾ (١)، وقرأ أبو عبد الرحمن (٢): ﴿شَدِيدُ القِوى﴾ بالكسر، فعلى مذهب الكوفيين تكتب بالياء لانضمام أوله، وعلى / مذهب البصريين (ص ١٩) بالألف، لأن ألفه مبدلة من واوٍ، قُوّةٌ واوٌ مشدَّدة، والقُوى مقصورة: قوّة الإنسان، قال طَرَفَةُ (٣):

سَائِلوا عَنّا الذي يَعْرِفُنا ... بقُوانا يَوْمَ تحلاقِ اللِّمَمْ

واضطر تأبّط (٤) فمدّهُ، فقال:

[إنّي زعيمٌ لئِنْ لمْ تَتركي عذلي ... أنْ يسألَ الحَيُّ عنّي أهلَ آفاقي]
إنْ يَسألوا بِقُوائي أهلَ مملكَةٍ ... فلَنْ يخبركم عَنْ ثَابتٍ لاقِ

والنّكث: ما نقض من الأكسية والأخبية والحبال، [والنّقض: الرّجل المهزول] (٥)، والنّقض أيضاً: جمل مهزول، والجمع: أنقاض، وأنشد [لأبي الشّيص] (٦):

فَأَتَتْكَ أنقاضاً على أنْقاضِ

= فضرب الله تعالى بها المثل).

(١) النجم ٥.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي، وهو عبد الله بن حبيب، من قرّاء القرآن ت ٧٤ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٠٢، المراسيل ٧٠).

(٣) ديوانه ٩٠. وطرفة بن العبد شاعر جاهلي، وهو أحد أصحاب المعلقات. (الشعر والشعراء ١٨٥، أسماء المغتالين ٢ / ٢١٢).

(٤) شعره: ١١١. وفيه:
(لم تتركوا) مكان (لم تتركي). وروى البيت الثاني:
إن يسأل القوم عني أهل معرفة ... فلا يخبرهم عن ثابت لاق
والبيت الأول من ب. زعيم: كفيل ضامن «ثابت»: هو تأبط شراً. وتأبط شراً هو ثابت بن جابر، من فتاك العرب في الجاهلية. (المحبر ١٩٦، المبهج ١٧، الخزانة ١ / ٦٦).

(٥) من ب، ن.

(٦) من ب. وهو في أشعاره ٧٣، وفيه: فاتوك، وصدره:
أكل الوجيف لحومها ولحومهم =

٢٧ ـ إنَّ القضـــاءَ قـــاذِفي في هُـــوَّةٍ
لا تَسْتَبِـــلُّ نَفْسُ مَـــنْ فيهـــا هَـــوى

القضاء: قدر الله عزّ وجلّ وأحكامه في جميع خَلْقِهِ، والقضاء: الأمر، ﴿وَقَضَى رَبُّكَ ألاّ تَعْبُدوا إلاّ إيّاهُ﴾[1]، أي: أمرَ، وأنشد [لأبي ذؤيب][2] في صفة الدّرع:

وَعليها مَسْـرودتـانِ قَضـاهُما ... دَاودُ أو صَنَـعَ السَّـوابِـغَ تُبَّـعُ

قوله قضاهما: أي أحْكمها، والقاذف الملقي والرّامي، يقال: قذفته بحجر، وقذفته في البئر، وتقول العرب: (هُمْ بَيْـنَ قَـاذِفٍ وحَـاذِفٍ)[3]، فـالحاذف بالعصا، والقاذف بالحجر. والـهُوَّةُ: الحفرة الغـامضـة، [وهـذا مثـل][4]، لا تستبلّ: أي: لا تنجو نفس من وقع فيها، يقال: بَلَّ زيد من مرضهِ، وأبلّ، وأقـرف، وأخطـف وتعلّـى، واستبـلّ، واطـرغشّ، وابـرغشّ، وتقشقش، واسحاتَّ، واصحاتَّ بالصاد، وبرى وبرأ، ونقه، كله إذا عوفي، وأنشد:

إذا بَـلَّ مِـنْ أدْوائِـهِ ظَـنَّ أنَّـهُ
يجاذِبُـهُ الدّاءُ الذي هـو قـاتِلُـهْ[5]

الدّاء الثاني الذي في هذا البيت: الموت. وهوى يكتب بالياء[6]، لأن عين

= وأبو الشّيص هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي، ابن عم دعبل. وهو أحد شعراء الرشيد. (الشعر والشعراء ٥٣٥، طبقات ابن المعتز ٧٢).

(١) الإسراء ٢٣.

(٢) من ب، وصفة ساقطة منها، والبيت في ديوان الهذليين ١ / ١٩. وأبو ذؤيب هو خويلد بن خالد الهذلي، مخضرم. (الشعر والشعراء ٦٥٣، الأغاني ٦ / ٢١٤، الخزانة ١ / ٢٠٣).
والمسرودتان: درعان، والصنع: الحاذق بالعمل.

(٣) ينظر: الزاهر ٢ / ٨١، اللسان (حذف).

(٤) من أ، ب.

(٥) ب: من دائه. نجا وبه الداء. وهو بلا عزو في: مقاييس اللّغة ١ / ١٨٩، واللسان (بلل).

(٦) المقصور الممدود ١١٦.

الفعل واو، مثل: طوى وغوى [1] ونوى.

٢٨ - فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلَتْ
نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقُولا لا لَعَا

عَثَرَ يَعْثُرُ، إذا سقط لوجهه، وأعثرْتُ عليه، إذا اطّلعت عليه [2]، / ﴿وكَذلِكَ أعثَرْنا عَلَيْهِم﴾ [3] يعني: اطّلعنا على أصحاب الكهف، وأظهرنا (ص ٢٠) عليهم [4]. وأل يَئِلُ، إذا لجأ، والمَوْئِلُ [5]: المَلْجَأ، [قال الله تعالى] [6]: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ موْئِلاً﴾ [7]. وقوله: مِنْ هاتا: أي من هذه، وفيها ستٌّ لغاتٍ: هذه، وهذي، وذي، وذه، وهاتا، وتا، وأنشد: [لعمران بن حطّان:

ولَيْسَ لعَيْشِنا هَذا مِهَاه [8]]
وَلَيْسَتْ دَارُنا هَاتَا بِدَارِ

وقوله: لا لعا، يقال للعاثر: لعا، أي: سلّمك الله، ومثله: دَعْ دَعْ، أي: سلّمك الله، قال الأصمعي [9]: كانت الإبل في الجاهلية إذا عثرَتْ، قيل لها: دَعْ دَعْ، لتنمي وترتفع، فلما جاء الإسلام كرهوا ذلك، وقالوا: (اللّهُمَّ ارفَعْ وانفَعْ)، وأنشد للأعشى [10] في (لعا) بمعنى دَعْ دَعْ [11]:

---

(١) أ: عرى.
(٢) ب: اليه.
(٣) الكهف ٢١.
(٤) أ، ب: أمرهم.
(٥) اللسان (وأل).
(٦) من ب.
(٧) الكهف ٥٨.
(٨) من ب، والبيت في شعر الخوارج: ١٥٣.
وعمران من شعراء الخوارج ت ٨٤ هـ. (المؤتلف والمختلف ١٢٥، الإصابة ٥ / ٣٠٢، الخزانة ٢ / ٤٣٦).
(٩) ينظر: اللسان (دعع).
(١٠) ديوانه ٨٣. والأعشى هو ميمون بن قيس، جاهلي، أدرك الإسلام ولم يسلم. (الشعر والشعراء ٢٥٧، الأغاني ٩ / ١٠٨، الخزانة ١ / ٨٣)
(١١) أ: ولعا في موضع دعدع.

بِـــذَاتِ لَـــوْثٍ عَفَــرْنـــاةٍ إذَا عَثَــــرَتْ
فَـــالتَّعْسُ أَدْنَـــى لها مِـــنْ أَنْ أَقُـــولَ لَعـــا

واللّعا أيضاً: الحريص، قال أبو عُبيد[(١)]: يقال رجل لَعْوٌ ولعا، ولعا لا اشتقاق لها، فيجوز أن تكتبها بالياء والألف، والاختيار بالألف، لأنّ الإمالة لا تَحْسُنُ فيها، ومع ذلك فإنّه قد خرج مخرج المصادر، مثل: ضرباً وشرباً[(*)]، فتكتبه بالألف[(٢)]، ويقال: لغو ولغاً، مثل: لعو ولعا في الكلام، قرأ ابن مسعود[(٣)]: ﴿ولا يُؤاخِذُكُم اللهُ باللّغا﴾[(٤)]، والـمَكْـو والـمَكـا[(٥)]، والنَّقـي والنَّقا [مثل ذلك][(٦)]، والنَّقا: كلّ عظم فيه مخّ، والأسوُّ والأسا، من أسوْتُ الـجُرْحَ، قال الأعشى[(٧)]:

عِنْـــدَهُ البرُّ والتُّقَـــى وأسَـــى الشَّقِّ وَحَمْـلٌ لِـمُضْلِعِ الأثْقَـالِ

وقال رؤبة[(٨)]:

عَنِ اللّغا وَرَفثِ التَكلّمِ

٢٩ ـ وَإنْ تَكُـنْ مُـدَّتُهـا مَـوصُـولَـةً
بـالحَتْـفِ سَلّطْـتُ الأُسـا على الأَسَـى

---

(١) ينظر: المقصور والممدود ٩٨، واللسان (لعا).
(٢) المقصور والممدود ٩٨.
(٣) عبد الله بن مسعود صحابي، توفي سنة ٣٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٣/ ١٥٠، المعارف ٢٤٩).
(٤) البقرة ٢٢٥.
(٥) وهو جحر الثعلب، (اللسان: مكا).
(٦) من ب، ن. ومن (والمكو .. إلى نهاية بيت الأعشى): ساقط من أ.
(٧) ديوانه ٩، وفيه: عنده الحزم، وأسى الصّرع.
(٨) أخل به ديوانه. وهو للعجاج، ديوانه ١/ ٤٥٦، ورؤبة راجز مشهور من مخضرمي الدولتين، ت ١٤٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٧٦١، الشعر والشعراء ٥٩٤، اللآلي ٥٦). واللغو واللغا: ما لا يعتد به من كلام وغيره.
(*) أ: شتماً. و (فتكتبه): ساقطة منها.

الحتف: الموت والهلاك، والجمع حُتُوف، ويقال: مات فلان حتف أنفه، وحتف أنفيه، إذا مات على فراشه، من غير قتل، وفي الحديث [قول عمر رضي الله عنه][1]: (كُنّا نَرى أنَّ مَوْتَ الأخيارِ بالسَّيفِ، فلما ماتَ رسولُ اللهِ ﷺ حَتْفَ أنْفِهِ، عَلِمْنا أنّ مَوْتَ الأخيارِ على فُرشِهِم، ولا بأسَ بأكلِ السّمكِ إذا ماتَ في الماءِ حَتْفَ أنْفِهِ[2]).

والأَسَى: جَمْعُ إسْوَةٍ، بكسر الهمزةِ، وأُسْوَةٌ، بالضَّمِّ، لغتان، قرأ عاصم[3]: ﴿لَقَدْ كانَ لكُم في رسول الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[4]، ومعناه: التّأسي والقدوة، والأسى بفتح الهمزة: الْحُزْنُ، أَسِيتُ آسي أسىً مصدر، ﴿فكيفَ / آسى على (ص ٢١) قَوْمٍ كافِرينَ﴾[5] فإذا كَسرْتَ الهمزة في إساء مَدَدْتَ، وهم الأطباء، واحدهم آسٍ وأُساةٌ جَمْعُ آسٍ أيضاً، والأسى: الحُزْنُ، يكتب بالياء[6]. والأسا بالألف عند البصريين وعند الكوفيين بالياء.

٣٠ - إنّ امرأَ القَيْسِ جَرى إلى مَدَى
فَاعْتَاقَهُ حِمامُهُ دُونَ المَدَى

المَدَى: الغاية، يكتب بالياء، واعتاقه وعاقه بمعنى واحد، وكذلك اعتقاه، ويقال: اعتامه واعتماه، إذا اختاره، [قال طرفة][7]:

[أرى][8] المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرامَ

---

(١) من ب.
(٢) ينظر: النهاية ١ / ٣٣٧، مع اختلاف في الرواية.
(٣) السبعة ٥٢٠.
(٤) الأحزاب ٢١.
(٥) الأعراف ٩٣.
(٦) المقصور والممدود ٩.
(٧) من أ. والشعر له في ديوانه ٥٣. وتمام البيت:
.... ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدّد
(٨) من ب، ن، أ.

والحِمامُ: الـمَوْتُ. وكانَ مِنْ خبر امرىء القيس: أنّ أباه اطرده [1] لـمّا قال الشّعر، وكان ينتقل في أحياء العـرب، واسْتَتْبَـعَ صعـاليـكَ، وذوبـانـاً، يعني لُصوصاً، وذوبانُ العربِ: لصوصهمْ، وكان يُعَيَّرُ بِهِم، وكان أبوه ملكَ بَني أسد، فعسفهم عسفاً شديداً، فتمالأوا على قتله، أي: تعاونوا، فلما بلغ امرأ القيس قتل أبيه، وهو يشرب، قال: (ضَيّعَني صَغيراً، وَحَمّلَني ثُقْلَ الثأرِ كَبيراً، اليَوْمَ خَمْر، وَغَداً أَمْرُ) [2]، فأرسلها مثلاً، (اليَوْمَ قِحافٌ وَغَداً ثِقافٌ) [3]، ثمّ جمع جمعاً من بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب، فخرج يريد بني أسد، فخبّرهم كاهنهم بخروجه إليهم، فارتحلوا، وبيّتهم امرؤ القيس، فأوقع ببني كنانة فقتلهم قَتْلاً ذريعاً، وأقبلَ أصحابُهُ يقولون: يا لثاراتِ [4] الهمام، فقالت لهم عجوز منهم: واللاّتِ أيّها الملك، ما نحنُ ثأرُكَ، وإنّما ثأرك بنو أسد، وقد ارتحلوا، فرفع عنهم القتل، وقال [5]:

ألا يـا لَهْـفَ هِنْـدٍ مِـنْ أُنـاسٍ ... هُـمُ كـانـوا الشِّفـاءَ فلم يُصَـابُـوا
وَقَـاهُـم جَـدُّهُـمْ ببَنِـي أبِيهِـم ... وبـالأشْقَيْنَ مـا كـانَ العِقَـابُ
وَلَـوْ أدركْنَـهُ صَفِـرَ الوِطَـابُ ... وأفلَتَهُـنَّ عِلْبَـاءٌ جَـرِيضـاً

(ص ٢٢) الوَطْبُ: زِقُّ اللّبَن. ويقول آخرون: لو أدركناه فقتلناه صِفر وطاب / أهلـه من الخير واللّبن. وآخرون: لو قتلناه خلا روحه من بدنه، كما يخلو الوَطْبُ من اللّبن، وبنو علباء: بنو كنانة، نسبهم إلى علباء بن مسعود الغساني [6]، وكان تزوّج بأمّهم بعد أبيهم، فَنُسِبُوا إليه، وَرُبُّوا في حجره، ثمّ أنّ أصحاب امرىء القيس اختلفوا عليه، وقالوا: أوقعت بقوم براء [7] فظلمتهم، فخرج إلى اليمن،

---

(١) أ، ب: طرده. واطّرده: صيّره طرديا (الممتع ١ / ١٨٦).

(٢) مجمع الأمثال ٢ / ٣٨٢.

(٣) المصدر السابق: ٢ / ٣٨٦. وبعد المثل في أ: بالرّماح.

(٤) الأصل: يا له ثارات. وما أثبته من ب، ن، أ.

(٥) ديوانه ١٣٨. وفيه: أثر قوم بدل من أناس.

(٦) ب: علي بن مسعود... وفي أ: العتابيّ.

(٧) ب: براة.

إلى بعض مقاول حمير، وكان اسم الملك قرملا، فاستجاشه، فثبّطه قرمل، فذلك حيث يقول [١]:

وَكُنّا أُناساً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ ... وَرِثْنا الغِنَى والمَجْدَ أكبرَ أكبَرا

ثم خرج إلى الروم فدخل على قيصر، فاستعان به، فأجابه على أن يرفده، وهويته ابنة الملك، وكان جميلاً، فصار إليها، فذلك حيث يقول [٢]:

فَقُلْتُ يَمينَ اللهِ أَبْرحُ قاعِداً ... ولَوْ قَطَّعوا رأسِي لديكِ وأوْصالِي

وكان عند قيصر رجل يقال له: الطّمّاح بن أسد [*]، فوشي [به] [٣] إلى قيصر، فتذمّم أن يقتله، فوجّه معه جيشاً، ثمّ أتبعه رجلاً ومعه حلّة مسمومة، وقال له: اقرأ عليه السّلام، وقل له: إنّ الملك قد بعث إليك بحلّة [٤] قد لبسها ليكرمك بها، وأدخله الحمّام، فإذا خرج فألبسه إياها، فلمّا لبسها تنفّط بدنه، فكان يُحْمَلُ في محفّة [٥]، فذلك حيث يقول [٦]:

لَقَدْ طَمِحَ الطَّمّاحُ مِنْ بُعْدِ أرْضِهِ ... لِيُلبِسَني مِنْ دائِهِ ما تَلَبَّسا
وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دامِياً بَعْدَ صِحّةٍ ... لَعَلَّ مَنايانا تَحوّلْنَ أبْؤُسا

ثم نزل إلى جنب جبل [يسمّى عسيبا] [٧] وإلى جنبه قبر لابنة بعض ملوك [٨] الرّوم، فسأل عن القبر، فقيل له خبره، فقال [٩]:

أَجارَتَنا إنَّ الخُطوبَ تَنوبُ ... وَإنِّي مُقيمٌ ما أقامَ عَسِيبُ

(١) ديوانه ٧.

(٢) ديوانه ٣٢.

(٣) من ب.

(٤) ب: حلة. وفي أ: قد لبسك إياها.

(٥) المحفّة: كالهودج إلا أنها لا تقبب كما يقبب الهودج.

(٦) ديوانه ١٠٨، ١٠٧. وفي أ: فلذلك يقول.

(٧) من ب. وفي أ: يقال له عسيب.

(٨) ساقطة من الأصل، أ، وما أثبته من ب، ن.

(٩) ديوانه ٣٥٧. وفيها إنّ المزار قريب.

(★) وهو منقذ بن طريف.

أجارَتنا إنّا غريبانِ هَهُنا وَكُلُّ غريبٍ للغريبِ نَسِيبُ

فلمّا أيقنَ بالـمَوْتِ، قال [1]:

كَمْ طَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرَهْ
وَخُطْبَةٍ مُسْحَنْفِرَهْ
/ وَجَفْنَةٍ مُدَعْثِرَهْ (ص ٢٣)
مَتْرُوكَةٍ بأنْقِرَهْ

ومات بالموضع فهناك قبره، المثعنجرة: المنصبّة، المسحنفرة [2]: الماضية، المدعثرة: المكتنزة، أنقرة [3]: موضع في بلاد الروم.

[خبر السموأل مع امرىء القيس] [4]

حدّثنا محمد بن القاسم الأنباري: أنّ قول العرب: (أَوْفَى مِنَ السَّموأل)، [قال] [5] كانَ من حديثه، أنّه لما طال ترداد امرىء القيس بالجبلين وأعوزته النُّصرة، وكان يستنصر الناس على بني أسد، سما إلى قيصر، فمرّ في طريقه بالسّموأل بن عادياء اليهودي [6]، وهو في حصنه الأبلق الفرد، فأودعه سلاحه وأمتعته، ومضى إلى قيصر، فتعرّف إليه بالملك، والملوكُ ترافدٌ، فأستمدَّهُ واستنصرَهُ، وكان معه عمرو بن قميئة [7]، وكان امرؤ القيس مر في طريقه

---

(١) ديوانه ٣٤٩. وفيه.

رب طعنة...
وجفنة متحيرة
تبقى غداً بأنقرة

(٢) ب: والمسحنفرة، والمدعثرة، وأنقرة.

(٣) معجم البلدان ١ / ٢٧١.

(٤) من أ، ب. والخبر مذكور بتمامه في: الزاهر ٢ / ١٨٢ - ١٨٥.

(٥) من ب، ن. وينظر المثل (أوفى من السموأل) في: الدرة الفاخرة ٤١٥، جمهرة الأمثال ٢ / ٣٤٥، ثمار القلوب ١٣٢، المستقصى ١ / ٤٣٥.

(٦) ينظر عنه، الأغاني ٢٢ / ١١٧، اللآلي ٥٩٥.

(٧) شاعر جاهلي. (الشعر والشعراء ٣٧٦، الأغاني ١٨ / ١٣٨).

ببكر بن وائل[1]، فرة قبابه[2] فيهم، وقال: يا معاشر بكر، أما فيكم شاعر؟ قالوا: بلى: شيخ من بني قيس بن ثعلبة، فسألهم أن يأتوه به يُنْشِدُهُ، ففعلوا ذلك واستنشده فأنشده فأعجب به، وقال: اصحبني في طريقي إلى قيصر، فأجابه، فلمّا صعدا الدّرب وأوغلا في بلاد الرّوم، بكى عمرو بن قميئة، فقال امرؤ القيس[3]:

بَكَى صَاحِبي لـمّا رأى الدّربَ دونَهُ وأيقَـنَ أنّـا لاحقـانِ بِقَيْصَـرا
فَقُلْـتُ لـه: لاتَبْـكِ عَينُـكَ إنّما نُحـاوِلُ مُلْكـاً أوْ نَمُـوتَ فَنُعـذَرا

ثم هلك عمرو بن قميئة، فسمّته ربيعة: الضائع.

وبلغ الحارث بن أبي شمر الغساني[4]، وهو الحارث الأكبر ما خلفه امرؤ القيس عند السموأل بن عادياء من السلاح والمتاع، فوجّه إليه رجلاً من أهل بيته يقال له: الحارث بن مالك[5]، فلما دنا من حصنه أغلقه، فقال له: أعطني سلاح امرىء القيس. قال: لا سبيل إلى ذلك. وكان للسّموأل ابن خارج الحصن[6] يتصيّد فلما رجع قال له الحارث: أعطني ما طلبت، وإلاّ قتلت ابنك. فقال[7]: لا سبيل إلى ذلك، فاصنع ما أنت صانع، فقتل ابنه، فضربت العرب / المثـل (ص ٢٤)
بالسّموأل في الوفاء، فقال اعشى قيس[8]:

---

(١) قبيلة مشهورة. (مختلف القبائل ومؤتلفها ١٠، الانباه على قبائل الرواة ٩٦).
(٢) من ب، ن. وفي الأصل: خيامه. ينظر: الزاهر ٢ / ١٨٢.
(٣) ديوانه ٦٥، ٦٦.
(٤) من أمراء غسان في أطراف الشام، وأدرك الإسلام، ومات في عام الفتح سنة ٨ هـ. (تاريخ الخميس ٢ / ٣٩).
أما الحارث الأكبر فهو: الحارث بن معاوية الكندي، ملك جاهلي. (طبقات الأطباء ١ / ٢٠٦، ٢٠٧).
(٥) من أجداد العرب، يسمى الحارث الحبط. (الأعلام ٢ / ١٥٩).
(٦) ب: خارج من الحصن.
(٧) ب: قال. وفي أ: فقال له.
(٨) ديوانه ١٧٩، ١٨١.

كُنْ كالسَّمَوأل إذْ طافَ [1] الهُمامُ بـهِ	في جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ [2] اللّيلِ جَـرّارِ
بالأبلَـقِ الفَـرْدِ مِـنْ تَيْماءَ مَنْـزِلُـهُ	حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَـارٌ غَيْـرُ غَـدّارِ
خَيّرهُ [3] خُطّتَي خَسْـفٍ فَقـالَ لـهُ	مهما تقولَنْ [4] فَإنّـي سـامِعٌ حَـارِ
فقـالَ ثَكْـلٌ وغَـدْرٌ أنْـتَ بَيْنَهُما	فَاخْتَرْ ومـا فِيها حَـظٌّ لِمُخْتـارِ [5]
فَشَكَ غَيْرَ طويلٍ [6] ثُـمَّ قـالَ لَـهُ	أَقْتُلْ أَسِيرَكَ [7] إنّي مانِـعٌ جَـارِي

وقال آخر في معناه:

فاعْتَبِرْ بابنِ عادياءَ أخـي الحِصْـنِ	بتَيْمَـاءَ مِـنْ سَـراةِ اليَهـودِ
إذا أتـاهُ الهُمامُ فـابتَـاعَ مِنْـهُ	خُفْـرَةَ الجَارِ بـابنِـهِ المودُودِ
فابْتَنَى بـالـوفـاءِ مَكـرُمـةَ الدّهْـرِ	ولَـمْ يَـرْضَ بـاللّفَـاءِ الزَّهِيـدِ

العرب تقول: (قَدْ رَضِيَ مِنَ الوَفاءِ باللّفاءِ) [8]، أي بالشيء اليسير.

أيُّ عَقْدٍ شَـذَّ السَّموألُ لَـوْ أَخْلَـدَ	حَيّـاً وَفـاؤُهُ بـالعُهُـودِ [9]

وصار امرؤ القيس إلى قيصر، فأكرمه ووعده أن يعينَهُ ويمدَّهُ، فقال امرؤ القيس [10] في ذلك:

وَنـادَمْـتُ قَيصَـرَ في مُلْكِـهِ	فَـأوْجَهَنِي وَركِبْـتُ البَـرِيـدا

---

(١) الديوان: سار.
(٢) الديوان: كسواد.
(٣) الديوان: إذ سامه.
(٤) الديوان: تقله.
(٥) ينظر عن المثل (وما فيها حظّ لمختار): الزاهر ٢ / ١٨٢.
(٦) الديوان: غير قليل.
(٧) الديوان: اذبح هديك.
(٨) الزاهر ٢ / ٢٥٢، وفيه: أرض. مجمع الأمثال ١ / ٣٠١، وفيه: رضي من...
(٩) الأصل: سواء مكان سراة، وبالعقود مكان بالعهود. والأبيات في الزاهر: ٢ / ١٨٤ بلا عزو. وفيه: حفرة الدهر مكان خفرة الجار.
(١٠) ديوانه ٢٥٢، وأوجهني: جعل لي وجهاً عند الناس. والفرانق: البريد، وقيل: الذي معه دليل أو غيره.

إذا مـا ازْدَحَمْنَـا على سِكّـةٍ   سَبَقْتُ الفَـرانِـقَ سَبْقـاً شَـدِيـدا

قال ثمّ إنّ قيصر وجّه معه جيشاً، فيهم أبناء الملوك، من ملوك الرّوم، يقال لهم: بنو الأصفر، وذلك أنّ زنجياً غلب (١) على الرّوم في الزمن الأول، فنكح فيهم (٢) فولد أولاده صفراً، فسمي الرّوم: بني الأصفر، قال عدي [بن زيد] (٣):

أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى المُلُوكِ بَنُوسا   سانَ أَمْ أَيْـنَ قَبْلَـهُ سَـابُـورُ
وَبَنُو الأَصْفَرِ الكِرامُ مُلُوكُ الرّو   مِ لَـمْ يَبْـقَ مِنْهُـم مَـذكُـورُ
وأَخُـو الحَضْرِ إذْ بَنـاهُ وإذْ دِجْـ   ـلَـةُ تُجْبَـى إليـهِ والخَابُـورُ
/ شَادَهُ مَرْمَـراً وَجَلَّلَـهُ كِلْسـاً   فَلِلطَّيرِ في ذُراه وُكُـورُ (ص ٢٥)

فبلغَ ذلك بني أسدٍ، فراعهم وأقلقهم، فوجّهوا (٤) الطّمّاح، وهو منقذ بن طريف الأسدي إلى قيصر، فوشى بامرىء القيس، فصغّر شأنه وأخبره بعهره، فكتب قيصر إلى امرىء القيس: قد وجهت إليك بحُلّتي التي ألبسها يوم الزّينة، لتعرف بذلك فضل منزلتك عندي، فالبسْهَا على بركة الله، واكتب إليّ من كلّ منزل بخبرك، وما تعزم عليه، وكانت حلّةً مَسمُومةً منسوجةً بالذّهب، فلمّا قرأ الكتاب سرّه ما تضمن الكتاب، ولبس الحلّة فأسرع السّم فيه، وتثقّب بدنه، فَسُمّي: ذا القروح بذلك، وأنشأ يقول (٥):

تَـأوَّبَنِـي دَائِـي القَـدِيمِ فَغَلّسـا   أُحاذِرُ أَنْ يَـرْتَـدَّ دائـي فَـأُنْكَسا

القصيدة، وفيها:

لَقَدْ طَمحَ الطّمّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرضِـهِ   لِيُلبِسَنِـي مِـنْ أَمـرِهِ مـا تَلَبَّسـا

---

(١) الأصل: تغلب.
(٢) ب: منهم.
(٣) من ب. والأبيات في ديوانه ٨٧، ٨٨. وفيه: أنو شروان مكان بنو ساسان. وبنو الأصفر الملوك، وخلّله كلساً.
(٤) ب: ووجهوا.
(٥) ديوانه ١٠٦، ١٠٨، وفيه وفي ب: من دائه مكان من أمره.

قال: فسار [١] على ما به من القروح حتّى نزل بأنقرة، فاشتدّ وجعه، ومات هناك، ونظر إلى قبر هناك قبل أن يموت، فسأل عنه، فأُخبِرَ أنّه قبر بعض بنات الملوك، فأنشأ يقول، وهو آخر ما قاله:

أجـارتَنـا إنّ المزارَ قَـريـبُ ... وَإنّـي مُقيمٌ مـا أقـامَ عَسيـبُ
أجـارتَنـا إنّـا مُقيمانِ هَهُنـا ... وَكُلُّ غَريـبٍ لِلغَـريـبِ نَسيـبُ [٢]

فأنشد عمر بن الخطاب [رحمه الله] [٣] هذين البيتين، فقال: وددت أنّهما عشرة أبيات، وإنّ عليّ كذا وكذا [٤]، لإعجابه بهما.

٣١ - وَخَامَـرَتْ نَفْسُ أبي الـجَبْـرِ الـجَـوَى
حَتّـى حَـواهُ الـحَتْـفُ فِيمَـن قَـدْ حَـوَى

ويروى: حتّى سقاه الحتف تبريح الجوى، خامرت [٥] نفسه: أي خالطت وغطّت عليه عقله، مأخوذ من الخمار، لأنّه يغطي الرأس، والخمر تغطي / العقـل، (ص ٢٦) والجبر: الملك، والجبر: العبد أيضاً، ومنه: جبريل، أي عبد ايل، مثل: عبد الله، قال ابن عباس [٦] رحمه الله: جبريل وميكائيل، كما تقول: عبد الله وعبدالرحمن. والجوى: داء في الجوف يكتب بالياء [٧]، للواو قبله، فأمّا الجِواء بالمدّ وكسر الجيم فبالألف، وهو اسم موضع، قال امرؤ القيس [٨]:

---

(١) أ: وأنّه سار.
(٢) ديوانه ٣٥٧، وفيه وفي ب: إنّا غريبان ههنا.
وعسيب: جبل.
(٣) من ب، وفيها: هذه الأبيات مكان هذين البيتين، وأنها مكان أنهما.
(٤) الزاهر ٢ / ١٨٥.
(٥) ب: وخامرت.
(٦) اللسان (جبر) وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب، توفي سنة ٦٨ هـ. (طبقات ابن خياط ١٠، المعارف ١٢٣، نكت الهميان ١٨٠).
(٧) المقصور والممدود ٢٤.
(٨) ديوانه ٣٧٦، وفيه:
.... غـــديـــة ... صبحـن رحيقـاً مـن سلاف مفلفـل =

كَـأنَّ مكـاكـيَّ الجِواءِ عَشِيّـةً صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحِيـقٍ مُفلفَـلِ

ويقال: سُمِّي الطّائرُ مُكَـاءً، بـالـمُكـاءِ: الصَّـوتُ، والـحَتْـفُ: الـهَلاكُ والـمَوْتُ، وَحَوَيْتَ الشَّيءَ: إذا صار إليك[1] وفي قبضتك [وملكك][2] وحَوَيْتُ الشّيءَ: جَمَعْتُهُ.

وألو الجبر في هذا البيت، هو أبو الجبر الكندي، وكان اسمه وكنيته واحداً، خرج إلى كسرى يستجيشه على قومه، فأعطاه جيشاً من الأساورة، فرسان الفرس، الواحد إسْوارٌ وأُسْوارٌ، فلمّا صاروا بكاظمة نظروا إلى وحشة بلاد العرب، فقالوا: أين نذهب مع هذا؟ وسمّوه، فلما اشتدّ وجعه، قالوا له: قد بلغت إلى هذه الغاية فاكتب إلى الملك، أنّك قد أذنت لنا، فكتب لهم ورجعوا، وخفّت علّته، فخرج إلى الطائف، إلى الحارث بن كلدة الثقفي[3]، وكان أطبَّ العربِ، فداواه فبرأ فأهدى إليه سميّة وعبيداً، وهما أبو زياد وأمّه، وارتحل يريد اليمن، فانتفضَتْ علّته فمات في الطّريق، فقالت عمته كبشة[4] ترثيه:

لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ شَعَرْتُ أبـا الـحَبْـ ـرِ لما قَـدْ لَقِيـتُ في التَـرحـالِ

أَمَطَّـتْ بِـكَ الركـابُ أَبَيْـتَ الـ ـلعـنَ حتّـى حَلَلْـتَ بـالأقْتـالِ

= المكاكي: واحدها مكاء، وهو طائر. والجواء: البطون من الأرض. والرحيق: صفوة الخمر. والسلاف: ما سال من غير أن يعصر. ومفلفل: فيه توابل.

(١) ساقطة من ب.

(٢) من ب.

(٣) أحد الحكماء المشهورين، ت نحو ٥٠ هـ. (طبقات الأطباء ١ / ١٠٩، المؤتلف والمختلف ٢٦١).

(٤) شرح المقصورة للتبريزي ٥٩ - ٦٠، وفيه:

.... أكـــرم مــــن يمـــ ـشي على الأرض بيـن عـم وخـال

والأبيات الخمسة الأولى في مختارات ابن الشجري ٣٠٥.

وكبشة هي بنت شراحيل بن آكل المرار. (أمالي القالي ٣ / ١٤٩).

الأقتالُ: الأعداء، واحدهم: قِتْلٌ، والرِكابُ[1]: الإبل وتمطّى في السّير: امتدّ.

أشُجاعٌ؟ فأنْتَ أشْجَعُ مِنْ لَيْـ ـثٍ هَمُوسِ السُّرَى أبي أشْبالِ

الهموس[2]: الخفيّ الوطء، والسّرى: سير اللّيل.

أجوادٌ فأنْتَ أجوَدُ مِنْ سَيْـ ـلٍ تَداعَى مِنْ مُسْبِلٍ هَطّالِ
(ص ٢٧) / أكَرِيمٌ فأنْتَ أكْرَمُ مَنْ ضَمّـ ـتْ حَصَانٌ وَمَنْ مَشَى في النِّعَالِ
أنْتَ خَيْرٌ مِنْ عامرِ وابنِ وقّا صٍ وما جمّعوا لِيَوْمِ المحَالِ

المحال: المكر[3] والعقوبة.

أنْتَ خَيْرٌ مِنْ ألف ألفٍ مِنَ القَوْ مِ إذا ما كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ

٣٢ ـ وابْنُ الأشَجِّ القَيْلُ سَاقَ نَفْسَهُ
إلى الردَى حِذارَ إشْمَاتِ العِدى

الردى: الهلاك، والقَيْلُ: الملك، والجمع: أقيال، والأصل: قيّل، فخفّف مثل: ميّت. حذار ينصب[4] لأنّه مفعول به، أي لحذار[5] الموت. والعِدَى: جمع الأعداء، بكسر العين أجود، فإذا أدخلت الهاء، قفت: عُداة بضمّ العين، وأهل البصرة يكتبون عدا[6] بالألف لأنّ ألفه مبدلة من واو، وأهل الكوفة يكتبون عدى بالياء[7]، قالوا: لـمّا انكسرت العين من عِدى كتبناه بالياء. وقوله: ابن الأشجّ: هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، وكان قيس بن

---

(١) الزاهر ٢ / ١٨٥.
(٢) اللسان (همس).
(٣) من ب، ن، أ. وفي الأصل: الملة. ينظر: اللسان (محل).
(٤) ب: ينتصب.
(٥) ب: لحذر.
(٦) من ب، ن. وفي الأصل: عدي.
(٧) (يكتبون... بالياء): ساقط من الأصل. وما أثبته من ب، ن.

معدي كرب يُسمّى الأشجّ، وفيه يقول أعشى هَمْدَان[١]:

بَيْنَ الأشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَيْتُـهُ   بَخْ بَخْ لوالدِهِ وللمَولودِ

وكان الحجّاج[٢] ولاّهُ سِجِسْتانَ[٣]، فخلع الحجّاج دون عبد الملك، وأتبعه أهل العراق القرّاء منهم: الشعبي[٤]، وهو عامر بن شراحيل، ومنهم سعيد بن يسار[٥]، أخو الحسن البصري، ومن أشبههم، فغلب على البصرة والكوفة، وقاتل الحجّاج مدة طويلة، ثمّ انهزم فلجأ إلى (رتبيل التركي)[٦]، فبذل الحجّاج فيه مالاً كثيراً، وغدر به رتبيل وسلّمه إلى رسل الحجّاج، فلمّا صاروا بالريّ باتوا على حصْن مرتفع، وكان قد قُرِنَ إلى رجل من بني تميم بسلسلة في أيديهما، وكان يُؤَمَّرُ وهو أسير، فلمّا كان في بعض اللّيل، قال للتميمي: قم معي لأبول، فلمّا قام معه أشرف من السّطح إلى الأرض، وجمع ثيابه عليه، فقال له / التميميّ: (ص ٢٨)
ما تصنع أيّها الأمير؟ قال: الساعة أعلمك، ثمّ رمى بنفسه فوقع هو والتميميّ فماتا، ثمّ حُمِلَ رأسه إلى الحجّاج، فدعا الحجّاج الشّاعر الذي مدحه، فقال: أنت القائل:

بَخْ بَخْ لوالدِهِ وللمولودِ؟

قال: نعم، قال: والله لا تُبَخْبِخُ بعدها، يا حَرَسِيُّ اضْرِبا عُنقَـهُ. يقـال[٧]:

---

(١) الصبح المنير ٣٢٣. وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، من شعراء الدولة الأموية، ت ٨٣ هـ. (الأغاني ٥ / ١٣٨، ١٥٣، المؤتلف ١٤).

(٢) الحجّاج بن يوسف الثقفي، عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، ت ٩٥ هـ. (مروج الذهب ٣ / ١٢٥، الأوائل ٢ / ٦٠، وفيات الأعيان ٢ / ٢٩).

(٣) معجم البلدان ٣ / ١٩٠.

(٤) معجم البلدان ٣ / ١٩٠.

(٤) من رجال الحديث، ت ١٠٣ هـ. (تاريخ بغداد ١٢ / ٢٢٧، تهذيب التهذيب ٥ / ٦٥).

(٥) وهو أبو الحباب، من عقلاء أهل المدينة، مات بها سنة ١١٧ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ٧٢).

(٦) أحد ملوك الأتراك. (الكامل في التاريخ ٤ / ٤٥٠).

(٧) أ، ب، ن: ويقال.

بَخْبِخُوا عنّا من الحرّ. وَخَبْخِبُوا : أي اصبروا ساعة حتّى يهدأ الحرّ.

٣٣ ـ واخْتَـرَم الوضّـاحَ مـنْ دُونَ التي
أمَّلَهـتْـا سَيْـفُ الحِمـامِ المُنْتَضَـى

اخترم : أماته ، وكان معناه اقتطعه عن الحياة ، لأنّ الخَرْمَ : القَطْعُ ، والوَضّاحُ هذا : هو جَذِيمَةُ الأبرش بن مالك بن فهم الأزديّ، كان في أيام الطوائف قد ملك شطّي الفرات إلى صوار[1] جاماس وإلى الأنبار ، وما والى ذلك من السوّاد ، ملك[2] ستين سنة ، وقتل أبا الزّبّاء ، وكان من العماليق ، ويقال مِنْ سَلِيحَ ، وغلب على مُلْكِهِ ، وألجأ الزّبّاء إلى أطراف مملكتها ، وكان يُغِيرُ على ملوك الطوائف ، حتّى غلبهم على كثير مما في أيديهم ، وكان أبرص فهابت العرب أن تقولَ : الأبرص ، فقالوا : الأبرشَ ، والوضّاحَ.

وكانت الزّبّاء أديبة عاقلة ، فبعثت إليه تخطبه[3] إلى نفسها ، لِيَتَّصِلَ ملكهُ بِمُلْكِها ، فدعته نفسه إلى ذلك ، فشاور وزراءه فكلّهم أشار عليه أن يفعل إلاّ قصير بن سعد[4] القضاعيّ فإنّه قال : أيّها الملك ، لا تفعل ، فإنّ هذا خدعة ومكر ، فعصاه وأجابها إلى ما سألَتْ ، فقال قصير : (لا يُقْبَلُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ)[5] ، فجرت مثلاً ، ثمّ كتبت إليه بعد ذلك : أن صِرْ إليّ فجمع أصحابه بِبَقّة ، وهي قرية على الفرات ، فأشاروا عليه بالخروجِ إليها ، وقال قصير : لا تفعل أيّها الملك ، فإنّها تؤتى النّساء إلى الرّجال ، فعصاه فقال : أيّها الملك ، أمّا إذْ عَصَيْتَنِي ، فإذا رأيْتَ جنودَها قد أقبلوا إليك ، وترجّلوا فحيّوك[6] ثمّ ركبوا وتقدّموا ،

---

(١) ب : سراة. ن : صرات.
(٢) ساقطة من أ ، ب.
(٣) أ ، ب : على.
(٤) من أصحاب الرأي والدهاء. (رغبة الأمل ٤ / ٢٣٦ ، الكامل في التاريخ ١ / ١٢٠ ، الأعلام ٦ / ٤٣ ـ ٤٤).
(٥) جمهرة الأمثال ٢ / ٢٠٣.
(٦) ب : وحيوك.

فقد كذب ظنّي، وَإنْ رأيتهم إذا حيّوك، طافوا بك فإنّي معرض لك العصا - وهي فرس لجذيمة، لا تُدْرَكُ - فاركبها وانْجُ، فلما أقبل أصحابها حيّوه/ ثمّ أطافوا به، فقرّب إليه [قصير] [1] العصا، فَشُغِلَ عنها وركبها قصير فنجا، وأخذ جذيمة، فنظر إلى قصير على العصا قد حال دونه السّراب، فقال: (يا ضَلَّ ما تَجْرِي بهِ العصا) [2]، جرت مثلاً، وأُدْخِلَ جَذِيمةُ على الزّبّاء، وكانت قد وفّرتْ شَعْرَ عانتها حولاً، فلمّا دخل تكشّفَتْ. وقالت: أذاتَ عروسٍ ترى يا جَذِيمةُ؟ أما أنّه ليس من عوز المواسي، ولا من قلّة الأواسي، ولكنها شيمة [3] ما أناس، والأواسي: الأطبّاء، فأمرت [4] فأُجلِسَ على نَطْعٍ، وَجِيءَ بِطَسْتٍ من ذَهَبٍ، وَقُطِعَتْ رَواهِشُهُ، فذلك قَولُ عَدِيّ [5]: (ص ٢٩)

فَقَدَّمَتِ الأدِيْمَ لِراهِشِيهِ وَألفَى قَولَها كَذِباً وَمَيْنَا

وكان قيل لها: احتفظي بدمه، فإن أصابَتِ الأرض منه نقطة [6]، طُلِبَ بثَأرِهِ، فقطرَتْ قَطرةً من الدّم على الأرض، فقالت: لا تُضَيِّعُوا دَمَ المَلِكِ، فقالَ جَذِيمةُ: (دَعُوا دماً ضَيّعَهُ أهْلَه) [7]، فأرسلها مثلاً ومات.

وَقَدْ سَما قَبْلِي يَزِيدُ طَالِباً
شَأوَ العُلَى فما وَهَى ولا وَنَى

الشَأو: السَّبْقُ، وما وَهَى ولا وَنَى: ضَعُفَ، يقال: ونى يني، من قوله تعالى ذكره: ﴿ ولا تَنِيَا في ذِكْرِي﴾ [8]، وَوَنَى تكتبه بالياء [9]، ويزيد هذا: هو ابن

---

(١) من ب.
(٢) جمهرة الأمثال ٢ / ٤٢٨، المستقصى ٢ / ٤٠٦.
(٣) الأصل، ن: شبه. وما أثبته من ب.
(٤) ب: وأمرت.
(٥) ديوانه ١٨٣، والأديم: النطع. والراهشان: عرقان في باطن الذراعين.
(٦) ب: قطرة.
(٧) مجمع الأمثال ١ / ٢٣٤.
(٨) طه: ٤٢.
(٩) المقصور والممدود ١١٤.

المهلّب، خرج على بني أميّة، وَخُطِبَ لَهُ وسلّمَتْ عليه إحدى جواريه بالخلافة، وكان العباس بن الوليد [بن عبد الملك] [1] بإزائه فقال لها:

رُوَيْدَكِ حَتّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِيّ غمامةُ هذا العَارِضِ المُتَأَلِّق [2]

تَأَلَّقَ البَرْقُ: إذا لمع، والعارض: السَّحابُ. وقتله رجل من أهل الشام يسمّى الفحل بن الفحل [3]، قال شاعرهم [4]:

قَتَلْنا يَزِيدَ بنَ المُهلّبِ بَعْدَما تَمنَّيْتُم أنْ يَغلِبَ الحَقَّ باطِلُهْ
وما كانَ في أهلِ العراقِ مُنافِقٌ عَنِ الدِّينِ إلاّ مِنْ قُضَاعَةَ قَاتِلُهْ

٣٥ ـ فاعْتَرَضَتْ دُونَ الّتي دَامَ وَقَدْ
جَدَّ بهِ الجِدُّ اللُّهَيْمُ الأُرَبَى

(ص ٣٠) / اللُّهَيْمُ والأُرَبى: مِنْ أسماء الدّواهي. [وأنشد لابن أحمر] [5]:

هِيَ الأُرَبَى جاءَتْ بِأُمِّ حَبوكَرَى

والحبوكرى أيضاً: الداهية، وَتُكْتَبُ الأُرَبَىٰ بالياء، وليس في كلام العرب على (فُعَلَىٰ)، إلاّ ثلاثة أحرف: الأربى: الدّاهية، وَشُعَبَى: اسم بلد [6]، قال [7] جَرِيرٌ [8]:

---

(١) من ب. والعباس بن الوليد، أمير من كبار القادة، ت ١٣١ هـ. (جمهرة الأنساب ٨٩، المحبر ٣٠٥).

(٢) حماسة البحتري: ٢، لمعقل بن جوشن الأسدي، وفيه: تعلمي مكان تنظري. وفي التذكرة السعدية: ١٠٠، لرجل من بني أسد.

(٣) ب: الفحل أو ابن الفحل.

(٤) أ، ب: الشاعر منهم. وهو المسيب بن رفل بن حارثة. (الأغاني ١٨ / ٣١٣، وفيه: وما منكم في العراق منافق. وفي شرح المقصورة للتبريزي ٦٨: قال شاعر كلب).

(٥) من ب. وفي الأصل: قال الشاعر. وهو في شعره: ٨٣. وصدره:
فلما غسي ليلي وأيقنت أنّها
وعمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم. (طبقات ابن سلام: ٥٨٠، الشعر والشعراء: ٣٥٦، الخزانة ٣: ٣٨).

(٦) أ، ب: بلدة. إصلاح المنطق: ٢٢١.

(٧) ب: وقال.

(٨) ديوانه: ٦٥٠، ٨٢١.

أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَرِيباً　　أَلُؤْماً لا أبا لكَ واغْتِرابا
فَغُضَّ الطَّرْفَ إنّكَ مِنْ نُمَيرٍ　　فَلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلابا

وأُدَمَى: اسم موضع، قال جَريرٌ[1]:

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أنّ آخرَ عَهدِكُمْ　　يَوْمَ الرّحيلِ فَعَلْتُ ما لَمْ أفْعَلِ
يا أمّ ناجِيَةَ السّلامُ عليكُمُ　　قَبْلَ الرَّحيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ العُذَّلِ
فَإذا غَدَوْتِ فباكَرَتْكِ تَحِيّةٌ　　سَبَقَتْ سُرُوحَ الشَّاحِجاتِ الحُجَّلِ
يَسْقِينَ بالأُدَمى فِراخَ تَنُوفَةٍ　　زُغْبٌ جآجِئُهُنَّ حُمْرُ الحَوْصَلِ

وزادنا[2] أبو عُمَرَ[3] جُنَفَى: اسم موضع، وقد ذكره ابن السّكّيت[4]، رحمه الله، [وَحُلَكَى: دُوَيْبَةٌ][5].

٣٦ - هَلْ أنا بِدْعٌ مِنْ عَرانين عُلىً
جَارَ عَلَيْهِم صَرْفُ دَهْرٍ واعَتَدَى

العَرانينُ: الأشرافُ المُتَقَدِّمونَ، ومنه قِيلَ للأنفِ عرنين، والاعتداء: الظُّلْمُ.

٣٧ - وَإنْ أنَالتْنِي المَقادِيرُ الّذي
أَكِيدُهُ لَمْ آلُ في رَأْبِ الثَّأَى

الثّأى: الفساد، يقال: قَدْ أَثأيْتَ خِدْرَكَ، والرَّأْبُ: الإصلاحُ، لم آلُ: لم أُقصِّرْ، والثّأي تكتبه بالياء[6] بعد الهمزة مثل الثَّعَى[7].

---

(١) ديوانه: ٩٤٠، ٩٣٩.
(٢) ب: قال وزاد.
(٣) هو أبو عمر الزاهد.
(٤) إصلاح المنطق: ٢٢١.
(٥) من ب. ومن: (وزادنا.... دويبة): ساقط من أ.
(٦) المقصور والممدود: ٢١. وفيه: (أثأيت خزرك).
(٧) التّعو: ضرب من التمر. (اللسان: ثعا).

٣٨ ـ وَقَـدْ سَمَـا عَمْـرٌو إلى أَوْتَـارِهِ
فـاحْتَـطَّ مِنْهـا كُـلَّ عـالي الـمُسْتَمَـى

الأوتار: جَمعَ وِتْرٍ، وهـو الذَّحْـلُ والتِـرَةُ، والعَـالي: المرتفـع، والمُسْتَمَـى (مُفْتَعَلُ) من السّموّ، فتكتبه بالياء وَإنْ كانَ أصلُهُ الواو، لأنّه قَدْ زاد على الثلاثي.

٣٩ ـ فـاسْتَنْـزَلَ الزَّبَّـاءَ قَسْـراً وهـي مِـنْ
عُقَـابِ لَـوْحِ الـجَـوِّ أعْلَـى مُنْتَمَـى

المُنْتَمَى: المُرتَفَعُ إليهِ، واللّوح: الهواء، ويقال له: السُّكاكُ والسُّكاكةُ[1]، والأَيّارُ[2].

والسُّمَيْهَى: يعني عَمْرو بن ربيعة بن نصر ابن أخت جَذِيمَةَ الأبرشِ، طَلَبَ (ص ٣١) / بثأرِ خالهِ. وكان من حديثه: أنّ الزّبّاء لَمّا قتلَتْ جَذِيمَةَ ونجا قصيرُ بنَ سَعْدٍ على العصا، صار إلى عَمْرٍو وقال له: ألا تطلب بثأر خالك؟ قال: وكيف أَقْدُرُ على الزّبّاء، وهي: (أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الجَوِّ)[3]، فأرسلها مثلا، فقال له: اجْدَعْ أَنْفي وأُذُني واضْرِبْ ظَهْري حتى يُؤَثِّرَ فيهِ، وَدَعْني وإيّـاهـا، ففعـل عمـروُ ذلك، فَلحِقَ بالزّبّاءِ، فشكا ما نالَهُ، وقالَ: لَقِيتُ هذا مِنْ أَجْلِكِ، قالَتْ: وكَيْفَ؟ قال: إنّ عَمْراً زعم أنّـي أشرْتُ على خالِهِ بالخروج إليك، حتّى فَعَلْتِ بهِ ما فَعَلْتِ، ثمّ أَحْسَنَ خِدْمَتَها، وأَظْهَرَ لها النَّصِيحَةَ، حتّى حَسُنَتْ مَنزلتُهُ عندها، وزيّنَ لها التِّجارة، فبعثته[4] بِعِيرٍ إلى العِراقِ، فصَار قصير إلى عَمْرٍو مستخفيا، فأخذ منه مالاً وزاده على مالها، واشترى لها طُرَفاً مِنْ طُرَفِ العراق، ورجَعَ إليها، فأراها تلكِ الأرباح، فَسُرَّتْ بِها، ثمّ كَرّ كرّة أخرى، فأضعف لها المالَ، فلما كانَ في الكرّة الثالثة: اتّخَذَ حوالِقَ الجصِّ مِنَ المُسُوحِ، وجَعَلَ ربطها

(١) اللسان (سكك).
(٢) ن: الاياء. أ: الاياه.
(٣) مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٨.
(٤) أ، ب، ن: فبعثت معه.

من أسافلها إلى داخل، وأدخل في كلّ جوالقَ رجلا بسلاحِهِ، وأقبل إليها وأخذ غير الطّريق النّهج، فكانَ يسيرُ اللّيلَ ويكمنُ النّهارَ، وأخذ عَمْراً معه، وكانَتِ الزّبّاءُ قد صُوِّرَ لها عَمْروٌ أيضاً: قائماً وقاعداً وراكباً، وكانَتْ قَد اتخذَتْ نفقاً أجرَتْ عليهِ الفُراتَ مِنْ قَصرِها إلى قصرِ أُخْتِهَا (زُنَيْبَةَ) فلمّا قَرُبَ قَصِير من بلدها، تقدّم العِيرَ، وكان أبطأ عنها، فسألت عنه، فقيل [لها] (١): أَخَذَ الغُوَيْرَ، فقالت: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبؤُسَا) (٢)، فأرسلتها مثلاً، ودخل قصير على الزّبّاء، فقال لها: قِفي وانْظُري إلى العِير، فَرَقِيَتْ سَطْحاً فجعلَتْ تنظر إلى العِيرِ مُقْبِلَةً تحمل الرّجالَ، فقالَتْ (٣):

مَــا للجمالِ مَشْيُهــا وَئِيــدَا ... أَجَنْـدَلاً يَحمِلْــنَ أَمْ حَــدِيـدَا
أَمْ صَـرَفَـانـاً بَـارِداً شَـدِيـدَا ... أَمِ الرجَـــالُ جُثَّماً قُعُـــودَا

قال أبو عبيد (٤): أبؤس جمع بأس، وغوير تصغير غار، وكان قوم في غار فتهدّم عليهم فماتوا، فَضُرِبَ المَثَلُ، فقيل: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبؤُسا)، أي: عسى أَخْفَى الغُوَيْرُ أبؤسا.

قال ابن خالويه أَيّدَهُ الله: سيبويه (٥) يُشَبِّهُ عسى بـ (لَعَلَ) أي لَعَلَ الغُوَيْرَ صارَ أَبؤُسَا.

/ وَوصَفَ قَصيرٌ لعَمْروٍ بابَ السَّرَبِ، ووصف له الزّبّاء، فلما دخلت العِيرُ (ص ٣٢) المدينةَ وعلى الباب بوابون مِنَ النَّبَطِ، وفيهم واحد معه مُخْصَرَةٌ فطعنَ بها جَوالِقاً مِنَ الجوالِقَ، فأصابَتِ المُخْصرَةُ رَجلاً فَضَرَطَ، فقال البّواب بالنّبطية: الشّر الشّرّ، وحلّتِ [الرّجالُ] (٦) الجوالقاتِ، ومثلوا في المدينة بالسّلاح، ووقَفَ،

---

(١) من ب، ن، أ.
(٢) فصل المقال: ٣٣٥، جمهرة الأمثال ١ / ٤٧٧.
(٣) معاني القرآن ٢ / ٧٣، أدب الكاتب: ١٧٠، جمهرة اللّغة ٣ / ٤١٥، مقاييس اللغة ٣ / ٣٤٣، ٦ / ٧٨.
(٤) فصل المقال: ٣٣٥.
(٥) الكتاب ٣ / ١٦٠.
(٦) من ب، ن، أ.

عَمْرو على بابِ السَّرَب مُصلِتاً بالسّيفِ، وأقبلَتِ الزّبّاءُ تبادِرُ السَّرَبَ، فلما رأتْ عَمْراً عرفَتْهُ بالصّفَةِ، فَمصَّتْ فُصَّها، وكان مسموماً، وقالت: (بِيَدِي لا بِيَدِ عَمْرٍو). ويقال: إنّ عمراً جلّلها بالسّيف واستباح بلدها.

٤٠ ـ وَسَيْفٍ اسْتَعْلَتْ بِهِ هِمَّتُهُ حَتَّى رَمَى أَبْعَدَ شَأْوِ المُرْتَمَى

الشَّأو: الطَّلَقُ، يقال: أجرينا الفرس شأواً أو شأوين، والشّأو: السَّبْقُ، والسَّأو، بالسّين: الهِمّةُ، قال ذو الرّمّة [٢]:

كأنّني مِنْ هَوَى خَرْقاءَ مُطَّرَفٌ دَامِي الأظَلِّ بَعِيدُ الشَّأْوِ مَهْمُومُ
تَعْتَادُني زَفَرات حِينَ أذكرُها تَكادُ تَنْقَضُّ مِنْهُنَّ الحَيَازِيمُ

٤١ ـ فَجَرَّعَ الأَخْبُوشَ مَوْتاً ناقِعاً واحْتَلَّ مِنْ غُمْدانَ مِحْرابَ الدُّمَى

الأَخْبُوشُ: الحَبَشُ، وغُمْدانُ [٣]: حِصْنٌ، والمحراب: الغرفة، وأنشد الأصمعي عن أبي عمرِو بن العلاء [٤]:

رَبَّةُ مِحْرَابٍ إذا جِئْتُها لَمْ أَدْنُ حَتّى أَرْتَقِي سُلَّما [٥]

وقال غيرُهُ المحراب: المجلس في البيت، وهو أكرم موضع فيه، ومن هذا [قيل] [٦]: محراب المسجد. والدُّمَى: جَمْعُ دُمْيَةٍ، وهي الصّورة، ويقال للنّساء: دُمًى، شُبِّهنَ بالصُّوَرِ، أنشدنا أبو علي الروذري [٧]:

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٢٢٦.

(٢) ديوانه: ٣٨٢، ٣٨١. وفيه: مهيوم مكان مهموم. وذو الرمّة هو غيلان بن عقبة، صاحب ميّة، ت ١١٧ هـ. (الشعر والشعراء: ٥٢٤، اللآلي: ٨١، الخزانة ١ / ٥٠).

(٣) معجم البلدان ٤ / ٢١٠.

(٤) الأصل: أبو العلاء بن عمرو، وما أثبته من أ، ب، ن، وأبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة، توفي ١٥٤ هـ. (أخبار النحويين: ٢٢، التيسير: ٥، نور القبس: ٢٥).

(٥) لوضّاح اليمن، شعره: ١٤٥.

(٦) من أ، ب.

(٧) الأبيات في أمالي القالي ١ / ٢٩ لإبراهيم بن المدبر، وفيها: ذارف مكان واكف. وأبو علي الروذري هو محمد بن أحمد بن القاسم، فاضل من كبار الصوفية من أولاد الرؤساء والوزراء، ت ٣٢٢ هـ. (تاريخ بغداد ١ / ٣٢٩، اللباب ١ / ٤٨٠).

مـا دُمْيَـةٌ فِي مَـرْمَـرٍ صُـوِّرَتْ   أَوْ ظَبْيَـةٌ فِي خَمَـرٍ عَـاطِـفُ
أَحْسَـنَ مِنْهَـا يَـوْمَ قَـالَـتْ لَنَـا   والدَّمْـعُ مِـنْ مُقْلَتِهـا واكِـفُ
لأنْتَ أحْلَـى مِـنْ لَـذِيـذِ الكَـرَى   وَمِـنْ أمـانٍ نَـالَـهُ خَـائِـفُ

وكان من حديث سيف بن ذي يزن[1]: أنّ الحبشة لـمّا غلبوا على اليمن / وطال ملكهم، خرج سيف - وهو من أهل بيت المملكـة - إلى الرّوم يستنصر (ص ٣٣) قيصراً، فشاور وزراءه، فقيل له: أيّها الملك إنّ الحبشة من دينك، ودين هذا العربيّ مخالف لدينك، فماطلَهُ وكره أنْ يُخْفِرَهُ ما وَعَدَهُ، فَلَـمّا طالَ ذلك عليه، رَجَعَ إلى الحِيرَةِ بعد سبع سنين من مُقَامِهِ بالرّوم، فصار إلى بعض ملوك فارس، أحسبُه (هُرْمُزَ أبْرَوازَ): وهو هُرْمُزُ بنُ قَبَاذَ، فاستنصرَهُ وقال: أيّها الملك غلبتْنا الأغربَةُ على بلدِنا، فقال: أيّ الأغربة، الحبشة أم الهند؟ قال بل[2]: الحبشة، فجئتك لتنصرني عليهم، فأكون في دينك، فأنت أحبّ إلينا أنْ تملكنا، فقال: بَعُدَتْ أرضُكَ مِنْ أرضِنا، وهي أرض قليلة الخير إنّما بها الشّاء[3] والبعير، وهذا ما لا حاجة لنا فيه، فأمر له بعشرة آلاف درهم وأقبية، فلمّا خرج أنهبها على باب الـمَلِكِ، فأُخْبِرَ الـمَلِكُ بذلكَ، فأمَرَ بردِّهِ، وقال[4] له: عمدت إلى حباء الملك وكرامته، فأنهبته العبيد والإماء، فقال: وما أصنع بالمال، وجبال أرضي من ذهب وَفِضَّةٍ - ليرغب الـمَلِكَ فيها - فأمره بالمقام ووعدَهُ، ثمّ شاورَ وزراءَهُ، فقالوا له: أيّها الملك أتتوّهُ جُنداً من جند فارس في مفاوز العرب، إنّما يُشْرَبُ فيها الماءُ في مثل عيون الدِّيَكَةِ، وإن أعوزَتْ عليهم ماتوا عطشاً، فقال: ما كُنْتُ لأُخْفِرَهُ، فقالوا: إنَّ ههنا رأياً، قال: وما هو؟ قالوا: تبعث إلى سجونك، فإن فيها قوماً[5] قد استوجبوا القتل، وإنّما حبستهم

---

(١) من ملوك العرب اليمانيين، ت ٥٠ ق.هـ. (المعارف: ٦٣٨، الأخبار الطول: ٦٣، نزهة الجليس ١ / ٢٧٦).
(٢) الأصل: له، وما أثبته من ب، ن.
(٣) الأصل: الشاة. وما أثبته من ب، ن، أ.
(٤) الأصل: فقال.
(٥) ب: أقواماً.

مَنّاً عليهم بأرواحهم، فتَرأسُ عليهم رجلاً حازماً، فإن ظفروا فهو ملك زدته في ملكك، وإن أصيبوا فهو الذي أردت فيهم، وتسلم من دمائهم، فبعث إلى السجون فجمع من فيها ممن يستحق القتل، فكانوا ألفاً، فرأس عليهم (وَهْرَز): وكانَ من الأساورة المتقدّمين، وقد أتت عليه مائة وعشرون سنة، وسقط حاجباه

(ص ٣٤) على عينيه / ، فجعلهم[1] في عشر سفائن، وسار بهم في البحر، فلما صاروا بـ (سِيفِ البُوْزجان)[2] قال بعضهم لبعض: علام نغرّر[3] بأنفسنا مع ابن الفاعلة؟ فحملوا أنفسهم على (الجَشَرِ)، والجَشَرُ: حجارة محدَّدَةٌ تكون في البحر، فانكسرت من السّفن ثلاث، وسلمت سبع إلى ساحل عدن، وتسامعت الحبشة بهم، فاجتمعوا إلى ملكهم (مَسرُوق بنِ أبرَهَةَ)، فالتقوا وانضمّ إلى سَيْفِ جمع كثير من أهل اليمن، واقتتلوا مليّاً، ثمّ قال لهم وَهْرَزُ: على أي الدّواب مَلِكُهُم، قالوا: على الفيل، فقاتلهم ساعة ثمّ قالوا: قد تحوّل إلى[4] الفَرَسِ، فقاتلهم ساعة ثمّ قالوا: قد تحوّل[5] إلى البَغْلِ، فقال: ابن الحمار ذلّ وذلّ ملكه، اسمتوا لي سمته، فلما استقرّ بصره عليه وقد رُبِطَ حاجباه على عينيه بحريرة، فأخذ قوسه وكان لا يُوتِرُها غيره، ثمّ نزع فيها، وعلى مسروق تاج وبين عينيه ياقوتة حمراء، فرماه ففلق الياقوتة، وتغلغل السّهم في رأسه، وخرّ لوجهه، وانهزمت الحبشة، فجعل الرّجل منهم يأخذ البقلة والعود، فيضعه في فيه يستأمن به، ويدخل النّفر منهم الحائط والدّار، فيقتلهم الصّبيان والنّساء حتى أتى على آخرهم، وكان كسرى عهد إلى وَهْرَز، وقال: إذا صرت إلى اليمن وظفرت بالقوم، فاجمع أهلها وسلهم عن سيف، فإن كان من ملوكها، كما زعم فتوجّه بهذا التاج ـ وكانْ أعطاه تاجاً وقفّازين ـ وملّكه على قومه. واجْبِ أَنْتَ الخراج، وَإِنْ كان كاذباً، فاقتله واكتب إليّ، لأكتب إليك برأيي، فلمّا تمكّن

---

(١) ب: فحملهم.

(٢) بليدة بين نيسابور وهراة. (معجم البلدان ١ / ٥٠٧).

(٣) أ: غرّرنا.

(٤، ٥) ب: فقالوا.

من البلد جمع أبناء الملوك، فقال لهم: كيف سيف فيكم؟ قالوا[1]: ملكنا وابن ملكنا وأملاكنا، أدرك بثأرنا، فتوجّه وملّكه، وكتب إلى كسرى بذلك، وأقرّه باليمن، فهم الأبناء الذين بِصنعاءَ اليوم. وَغُمْدَانُ: بناء بصنعاء لم يدرك مثله، هدمه عثمان بن عفّان في الإسلام، وله رسوم باقية / إلى اليوم. (ص ٣٥)

والمحراب: الغرفة بلغتهم، وَغُمْدَانُ: قصر بناه النّعمان بن المنذر[2]، وفيه يقول الشّاعر < ابن > [أبي الصَّلْتِ الثَّقفي][3]:

فَاشْرَبْ هَنِيئاً عَلَيكَ التَّاجُ مُرْتَفِعا
في رَأْسِ غُمْدانَ دَاراً مِنْكَ مِحْلاَلا

٤٢ - ثُمَّ ابنُ هِنْدٍ باشَرَتْ نِيرانُهُ
يَوْمَ أُوارَاتَ[4] تَمِيماً بِالصَّلَى

يعني: عمرو بن هند، عمّ النعمان بن المنذر، وهو الذي يُلقَّبُ: مُضَرِّطُ الحِجارَة، وكانَ شَدِيدَ المُلْكِ، وكان له أخ مسترضع في بني تميم، فخرج يوماً يتصيّد فمرّ بإبل لرجل من بني تميم، فرمى ناقة منها فعقرها، فجاء صاحبها فلما رآها معقورة، وثب عليه فقتله، فنذر عمرو بن هند أن يقتل من بني تميم مائة، فغزاهم يوم أوارات فأقبل يقتلهم على الثنية، أي: العقبة، وآلى لَيَقتلنّهم حتّى تبلغ دماؤهم الأرض وليحرقنّهم، فأمر فاحتفروا[5] له حفراً عميقاً[6]، وألقي

---

(١) ب: فقالوا.

(٢) أمير بادية الشام قبيل الإسلام، ت نحو ٢٨ ق.هـ. (المعارف ٦٤٩، أمراء غسان: ٣١ - ٣٤ نولدكه).

(٣) من ب. وابن: زيادة يقتضيها السياق، والبيت في ديوانه: ٤٥٨.
وأميّة بن أبي الصّلت، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام. (الشعر والشعراء: ٤٥٩، الأغاني ٤/ ١٢٠، الخزانة ١/ ١١٨).

(٤) هما يومان بهذا الاسم: يوم أواراة الأول: للمنذر بن ماء السماء على بكر. ويوم اواراة الثاني: لعمرو بن هند على بني تميم، وأواراة: جبل أو ماء لبني تميم. (معجم البلدان: ١ / ٢٧٣، مجمع الأمثال ١ / ٢٦٦).

(٥) أ، الأصل: احتفر.

(٦) أ، ب: عظيماً.

فيه الحطب، واشتعلت النّار فأُلقِيَ فيه [1] تسعة وتسعون، وبقي واحد من نذره، وأبصر رجل من البراجم الدّخان، وشمّ القُتارَ، فظنّ أنّه طعامٌ يُصْنَعُ، فأقبل إلى النار، فَأُخِذَ وَأُتِيَ بِهِ عَمْراً، فقال: ممن أنت؟ فقال: رجل من البراجم، وهم [2] حيّ من بني تميم، فقال: (إنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ البَرَاجِمِ) [3]، فأرسلها مثلاً، وأُلقِيَ في النّار فتمّ نذره.

٤٣ - ما اعتَنَّ لي يَأْسٌ يُناجِي هِمَّتِي إلاّ تَحَدّاهُ رَجاءٌ فاكْتَمى

اعتَنَ: اعترض، يقال [4] للسّحابة التي تعترض في أفق السّماء: العَنانَةُ، وتحدّاه: عارضه، من ذلك: (تَحدَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ المشركين بالقُرآن)، فاكتمى: استتر، يكتب بالياء، لأنّ أصله: (افْتَعَلَ)، من كميت الشّهادة أكميها، إذا سترتها، [وخمرت الشّهادة مثل كتمتها] [5]، ويقال للشّجاع الذي يكتم شجاعته: الكَمِيّ [6].

٤٤ - أَلِيَّةً باليَعْمَلاتِ يَرْتَمِي بِها النَّجاءُ بَيْنَ أَجْوازِ الفَلا

(ص ٣٦) / أليّة: يَمِينٌ، وقد نصبه [7] على المصدر، يقال [8]: ألوت أليّة، وآليت أولي إيلاء، ويقال لليمين: أَلُوَّةٌ وأَلْوَّةٌ وإِلُوَّةٌ، ويقال للعود الذي يُتبخَّرُ به: أَلُوَّةٌ، وقد جُمِعَ: ألاوية، ويقال لها: لِيّة، تبخرت بليّة. واليعملات: الإبل التي تُستَعْمَلُ في الأسفار، الواحدة [9]: يَعْمَلَةٌ ويَعْمَلٌ أيضاً، وترتمي (تَفْتَعِلُ) من

---

(١) ب: فيها.
(٢) ب: وهو. جمهرة أنساب العرب: ٢٢٢، ٢٢٣.
(٣) فصل المقال: ٣٥٩، جمهرة الأمثال ١ / ١٢١. وفيه: وافد البراجم.
(٤) ب: ويقال.
(٥) من ب.
(٦) ينظر: الزاهر ١ / ٢٧٧، ٢٧٨.
(٧) ب: ونصبه بدل قد نصبه.
(٨) ساقطة من ب. اللسان (ألا).
(٩) من ب، ن، أ. وفي الأصل: الواحد. نظام الغريب: ١٣٧.

الرّمي، والنّجاء: السّرعة، وأجواز الفلا [1]: **جمع جوز، وجوز كلّ شيء: سطه،** والفلا: جمع فلاة، ويكتب بالألف [2] لأنّ ألفه مُبْدَلَةٌ من واو، **لقولهم: فلوات.**

٤٥ ـ خُوصٍ كأشْبَاحِ الحَنَايا ضُمَّرٍ يَرْعُفْنَ بالأمْشَاجِ مِنْ جَذْبِ البُـرَى

خوص: غائرات العيون، الواحدة: خـوصـاء، فـأمـا الحوص، بـالحاء غير معجمة [3]، فجمع حوصاء وأحوص، وهو الصّغير العين، الضيّق المآقي، كأنّها مخيّطة، ولذلك قيل [4]: (حُصْ عَيْنَ صَقْرِكَ، وَحُصْ شُقَاقاً برِجلِكَ) [5]. والأشباح: جَمْعُ شَبَحٍ وَشَبْحٍ، وهو الشّخص، والحنايا: القِسيّ، واحدها: حَنِيّة، وأما الأحيص والحيصاء: فالذي إحدى عينيه أصغر من الأخرى، وقد رُوي: أخيص وخيصاء بالخاء، وهو الـحَيْصُ والـخَيْصُ، والأمشاج: الدّم وما اختلط [6] به من الرّغام الذي يخرج من أنفها، فأمّا قوله تعالى ذكره: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسان حِينٌ مِنَ الدَّهْـرِ لَـمْ يَكُـنْ شَيْـئـاً مَـذْكُـوراً﴾ [7]، فـإنّـه يعني بالإنسان [8]: آدم صلّى الله عليه، وحين من الدّهر: أربعين سنة، ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً﴾: أي: كان شيئاً ولَمْ يَكُنْ ﴿مَذْكُوراً﴾، قبل أن تُنْفَخَ فيه الرّوحُ، ﴿إنّا خَلَقْنا الإنْسَانَ [9]﴾، يعني: آدم [10] عليه السّلام، ﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾: يعني: ماء الرّجل والمرأة، ﴿أَمْشَاجٍ﴾: يعني: أخلاطـاً، وذلـك أنّ في طبيعـة الانسـان المِرّتَيْنِ، الدّم والرطوبة، فخلق الله الإنسان على ذلك، وهي الأمشاج، فقال:

---

(١) ساقطة من ب، ن، أ.

(٢) المنقوص والممدود: ٣٦، المقصور والممدود: ٨٥.

(٣) ب: غير المعجمة.

(٤) ب: يقال.

(٥) خلق الإنسان (ثابت) ١١٦، وفيه: شقوقاً.

(٦) ب: أخلط.

(٧) الإنسان: ١.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) الإنسان: ٢.

(١٠) الأصل: ابن آدم. وما أثبته من ب، ن، أ.

﴿مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [1]، والواحدة: مِشْجٌ، ﴿نَبْتَلِيه﴾: نختبره [2].

والبُرَى: جَمْعُ بُرَةٍ، وهي الحَلَقَةُ تُدْخَلُ في حتار البعير، يعني: الشّقّ [3] الذي في أنفه، والحتار في غير هذا: حَلقَةُ الدُّبرِ [4]، وتُجْمَعُ البُرةُ أيضاً جَمْعَ السَّلامةِ: (ص ٣٧) / بُرِيْنَ وَبُرُونَ وكذلك: قُلُونَ وكُرُونَ، ويقال للبُرَةِ أيضاً في أنفِ البعير: الخِشَاشُ والعِرانُ، والخِشَاشُ: مِنْ خَشَبٍ، والعِرانُ: مِن صُفْرٍ، والبُرةُ: مِن فضّة، خَشَشْتُ البعير وعَرَنْتُهُ، وأبرَنْتُهُ، هذه وحدها بالألف والبُرَةُ في غير هذا: الخَلْخَالُ، قال عُروَةُ بنُ حِزَامٍ [5]:

تَرى بُرَتِي سِتٍّ وَسِتِينَ وَافِيا ... تَهابانِ سَاقَيْها فَتَنْقَصِمَانِ
فَيا عَمُّ لا سُقِّيْتَ عَنْ ذِي قَرابَةٍ ... بَلالا فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمانِ

والحِتارُ: موضع يقرب من آخر أنف البعير يُثْقَبُ وَيُجْعَلُ فيه حَلَقَةٌ، فأمّا الشّقُّ في مشفره الأعلى فَخِلْقَةٌ، وهو العَلَمُ، وكلّ جمل أعلم [6]، وكلّ بقرة خنساء، وكلّ طائر مخزوم: أي مثقوب الأنف، وكلّ شجرة لتساء، أي ذات صمغ، وكلّ فحل يمذي، وكلّ أنثى تقذى [7]، ويقال للشّقّ في مشفر البعير [8]: النعو والمعو، والمعو في غير هذا: الرّطب.

٤٦ - يَرْسُبْنَ في بَحْرِ الدُّجَى وبالضُّحَى
يَطْفُونَ في الآلِ إذا الآلُ طَفَا

---

(١) الإنسان: ٢.
(٢) زاد المسير ٨/ ٤٢٨.
(٣) من أ، ب وفي الأصل، ن: الشّيء.
(٤) ينظر: خلق الإنسان (ثابت) ٣١١.
(٥) شعره: ٢٠، وفيه: من بدل عن. وعروة صاحب عفراء من بني عذرة. (الشعر والشعراء: ٦٢٢، الأغاني ٢٣/ ٣٠٠، فوات الوفيات ٢/ ٧٠).
(٦) ينظر: نظام الغريب: ١٤٨.
(٧) خلق الإنسان (ثابت) ١٢٢.
(٨) نظام الغريب: ١٤٨، وفيه: مشفر البعير الأسفل.

يرسبن: يغصن، وبحر الدّجى: ظلمة اللّيل، ويطفون: يظهرن في ضوء النّهار، والآل: ما رفع الشّخوص من السّراب، والسّراب قبل الظّهر، والآل بعد الظّهر، وهو الذي يتراءى للإنسان في الصحراء كأنّه ماء، قال الله جلّ اسمه: ﴿كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَمآنُ ماءً﴾ [1].

والآل خمسة وعشرون شيئاً، قد أفردنا له [2] كتاباً، فأمّا آل الرسول ﷺ، فحقيقته مَنْ آل إليه بحسب أو قرابة: آل عقيل، [وآل العباس] [3] وآل أبي طالب وقد يجوز على المجاز أنْ يُجْعَلَ كلُّ مؤمن من آل محمد ﷺ.

وطفا بالألف لأنّه من طفا يطفو، إذا علا فوق الماء، ومنه السّمك إذا طفا فوق الماء ميّتاً حتف أنفه، فهو حلال أكله عند الشّافعي [4]، وأمّا عند أهل العراق فلا.

٤٧ - أَخْفَافُهُنَّ مِنْ حَفًى وَمِنْ وَجًى
مَرْثُومَةٌ تَخْضُبُ مُبْيَضَّ الحَصَى

/خُفُّ الجمل مثل حافر الدّابّة، ورِجْلِ الإنسان، وظِلْفِ الشّاة، فأمّا الخُفُّ (ص ٣٨) في غير هذا: فالجمل الضخم، قال الرّاجز [5]:

سَأَلْتُ عَمْراً بَعْدَ بَكْرٍ خُفّا والدَّلْو قَدْ تُسْمَعُ إنْ تَخِفّا

يقال: أسْمَعْتُ الدّلو، إذا شددْتُ وسطها بحجرٍ وقنّبٍ، ليخف أخذها للماء، إذا كانت عظيمة، والحَفَى: مصدر حَفِيَتْ رِجْلُ الدّابّة تَحْفَى حَفًى.

والوجى: أن يبلغ الوجع إلى باطن الرّسغ، وهو المُشَاشُ.

---

(١) النور: ٣٩.

(٢) ب: لها.

(٣) من ب، ن، أ.

(٤) وهو محمد بن إدريس، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنّة، ت ٢٠٤ هـ. (حلية الأولياء ٩ / ٦٣، تاريخ بغداد ٢ / ٥٦، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥).

(٥) بلا عزو في اللسان (سمع). وفي الأصل: الشاعر: وما أثبته من ب، ن.

ومرثومة: قد أثّرت فيها الحجارة، وقد خضبتها الدّماء، والحَصَى يكتب [١] بالياء لأنّ جمعه حَصَيَاتٌ، فَتَخْضُبُ مبيضّ الحَصَى دماء أخفافها، وإنما يصف شدّة السّير في البادية إلى بيت الله الحرام.

٤٨ ـ يَحْمِلْنَ كُلَّ شَاحِبٍ مُحْقَوقِفٍ مِنْ طُولِ تَـدْآبِ الغُـدُوِّ والسُّـرَى

الشُّحُوبُ: تغيُّر اللّون والـهُزال، يقال: شحب شحوباً، فهو شاحب، وأنشد:

وبِالجِسمِ مِنّـي بَيِّنـاً لـو نَظَـرْتِـهِ
شُحُـوبٌ وإنْ تَسْتَخْبِـرِي العَيْـنَ تُخْبِـرِ [٢]

[ويروى:

وَإنْ تَسْتَنْجِدِي العَيْنَ تَنْجِدِ] [٣]

كذا أنشدنيه [٤]. وفي كتاب سيبويه [٥]:

وَإنْ تَسْتَشْهِدِي العَيْنَ تَشْهَدِ

والـمُحْقَوقِفُ: الـمُنْحَنِي، وأنشَدَ [للعجّاج][٦]:

نـاجٍ طَـواهُ الأيْـنُ مِمّـا وَجَفَـا
طَـيَّ اللّيـالِـي زُلَفـاً فَـزُلَفَـا
سَمَـاوَةَ الهِلالِ حَتّـى احْقَـوقَفَـا

والمصدر من [٧] احقوقف يحقوقِفُ احْقِيقافاً، فهو مُحْقَوقِفٌ، والتَّدآبُ

---

(١) ساقطة من أ، ب. وينظر: المقصور والممدود: ٢٨.
(٢) لم أقف عليه.
(٣) من ب.
(٤) (كذا أنشدنيه) ساقط من ب. ومن (ويروى... تشهد): ساقط من أ.
(٥) الكتاب ٢/ ١٢٣ بلا عزو.
(٦) من ب. وهو في ديوانه: ٢٣١ ـ ٢٣٢.
(٧) ساقطة من ب، أ.

(تَفْعَالُ) مِنَ الدُّؤوبِ[1]: وهو مُداومة السّير، يقال: دأبَ يدأَبُ دأْباً ودَأَباً بفتح الهمزة وسكونها، لأنّ حفصاً[2] روى عن عاصم: ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً﴾[3].

٤٩ - بَـرٍّ بَـرَى طُـولَ الطَّـوَى جُثْمَانَـهُ

فَهْـوَ كَقِـدْحِ النَّبْـعِ مَحْنِـيُّ القَـرَا

البَرّ[4]: التّقي، والبَرُّ: الله تعالى ذكره، قال الشّاعر:

إنَ تَمْرَ البَرنِي أعْجَبُ عِنْدِي مِنْ لُحُومِ الظِّباءِ والبَرْنِيّا[5]

فالبَرُّ: الله جلّ اسمه، أقسم به، أي: من لحوم الظّباء والله ﴿وَإِنَّهُ اللهُ/ هُوَ البَرُّ الرحيمُ﴾[6]، والبَرُّ ضِدّ البحر، يقال: خرجت إلى بَرٍّ، والعَامّةُ تقول[7]: إلى بَرا، وهو خطأ، فأمّا البِرُّ بالكسر: فالقَلْبُ[8]، والبِرُّ: الصّلاحُ، والبِرّ: الفَأرة، يقال: (لا يَعْرِفُ هِرّاً مِنْ بِرٍّ)[9]، أي: السّنور من الفأرة، وقال آخرون: (لايَعْرِفُ مَنْ يكرهُهُ مِمَنْ يَبرُّهُ) وقال آخرون: (لا يَعْرِفُ سَوْقَ الشّاءِ مِنْ رُغائه). والبُرُّ جَمْعُ بُرَّةٍ: الحَبّةُ من الحنطة.

(ص ٣٩)

والطَّوَى: الجوع مقصور وقيل[10]: أصله المدّ، وأنشد [لعنترة][11]:

---

(١) الأصل: الدؤب. وما أثبته من ب، ن.

(٢) السبعة: ٣٤٩. وحفص بن سليمان، أبو عمر الدوري، ت ١٨٠ هـ. (معرفة القراء الكبار ١١٦، تهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٠).

(٣) يوسف: ٤٧.

(٤) الأشباه والنظائر (مقاتل) ٣١١.

(٥) لم أهتد اليه.

(٦) الطور: ٢٨.

(٧) لحن العوام: ٦٣.

(٨) ب: القلب.

(٩) الزاهر: ١/ ٣٥١، جهرة الأمثال ٢/ ٤٠١، فصل المقال: ٤٠٤.

(١٠) من ب، ن، أ.

(١١) من ب. وهو في ديوانه: ١١٩. وعنترة بن شداد العبسي، شاعر جاهلي. (الشعر والشعراء: ١٣٠، الأغاني ٨/ ٢٣٥).

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وأَظَلُّهُ حَتَّى أنالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ

والطّواء بالمدّ: انطواء ثدي المرأة، وأنشد [لطرفة] [١]:

وَثَدْيان لَمْ يَكْسِرْ طواءَهُما الحَبَلُ

والجُثمان: الجسم، يقال لبدن الإنسان: جسمه، وجسمانه وجثمانه، وجثّته وشَبَحُهُ وشَبْحُهُ، وطللُهُ وآله وشخصه، وقوميّته وقامته، وجراميزه وتجاليده، كلّ ذلك جسمه.

والقِدْحُ: الواحد من القِدَاحِ، وهو سهام الميسر. والنَّبْعُ: [يتخذ] [٢] منه القِسيّ، والمَحْنِيّ (المَفْعُولُ) من حنيته فأنا حانٍ، وهو مَحْنِيّ مثل مرميّ، والأصل مَحْنوى [٣].

والقرا: الظّهر، يكتب بالألف [٤]، لأنّ أصله الواو، لقولهم: ناقة قرواء، ولا يقال للجمل: أَقَريّ، وقد أجاز قوم أن يكتب القرى بالياء، وتثنيته: قريان، ورأيت بخطّ السّكريّ [٥]، القَرى بالياء، وقد أمال الرّاء، ورأيت ابن السّكّيت قد قاله، فلا أدري أقاسه أم سمعه، ويقال للظّهر: القراء والمطا، والمتن والمتنة بمعنىً واحدٍ، وقد أجاز [٦] ابن السّكّيت أنْ يكتب القرى بالياء والألف [٧]، لأنّه سَمِعَ تثنيتَهُ: القريان والقروان.

---

(١) من ب. وهو في ديوانه: ٧٥، وفيه، وكشحان وصدر البيت:
لها كبد ملساء ذات أسرّة

(٢) من ب. وفي الأصل، ن: شجر.

(٣) الأصل: محنو. وما أثبته من ب، ن، أ.

(٤) المنقوص والممدود: ٣٢.

(٥) وهو الحسن بن الحسين، من رواة الشعر المشاهير، توفي ٢٧٥ هـ. (طبقات النحويين واللغويين: ٢٠٠، تاريخ بغداد ٧/ ٢٩٦، نزهة الألباء: ٢١١، الانباه ١/ ٢٩١ - ٢٩٣).

(٦) ب، ن: وأجاز.

(٧) المنقوص والممدود: ٣٢.

٥٠ - يَنْوِي التي فَضَّلَها رَبُّ العُلَى لـمّـا دَحَـا تُـرْبَتَهـا على البُنَـى

يعني بالبُنَى: مكّة، ومعنى دحا: بسط، يكتب بالألف، لأنّه من دحا يدحو. قال الله جلّ اسمه: ﴿والأَرْضَ بعدَ ذلـكَ دَحَـاهَـا﴾ [١]، يقـال: إنَّ الأرض دُحِيَتْ من تحت الكعبة، فلذلـك سُمِيَـت (أُمَّ القُـرى﴾ [٢]، وتسمّـى مكّـة: (صَلاحِ) مبنيّ على الكسرِ، مثل حَذَامِ وقَطَام، لأنّ مَنْ حجّ إليها أناب وتاب.

[وبنو تميم يعربون هذه المبنيات، ولا يصرفونها، وينشدون:

وأتاني صلاحاً إلىٰ صلاحِ] [٣]

وتسمّى / [مكّة] [٤] أيضاً: أُمَّ رحم، [والوادي] [٥]، وبكّة: لأنّ النّـاس (ص ٤٠)
يتباكون عند البيت، أي: يزدحمون، والبيت العتيق: أي: الكريم، لأنّه [٦] أُعْتِقَ عن الجبابرة أن يتسلّط عليه جائر [٧]، ويروى البُنَى والبِنَى، فمن ضمّ فهو: جمع بُنْيَةٍ، ومن كسر فهو: جمع بِنْيَةٍ، وهما مقصوران يكتبان بالياء [٨]، [فأمّا البناء بالمدّ فمصدر بنيت بناء] [٩].

وقوله: تربتها [١٠]، التُّربة والتُّراب والتَّورابُ والتَّوربُ والتَّيربُ والتُّرباءُ واحدٌ، والجمع: أتربَةٌ وتِربانٌ، وتَرّبْتُ الكتاب تَتْـرِيبـاً، وأتـرب: استغنـى، وترب: افتقر، ومسكين ذو مَتْـرَبـةٍ، وداري تُتـارِبُ دارك، أي تـواجهها، وتصاقبها، ومثله: دورنا تتناحر.

(١) النازعات: ٣٠.
(٢) ينظر عن أسماء مكة: معجم البلدان ٤ / ٦١٦.
(٣) من ب. ولم أهتد إلى قائل الشعر.
(٤، ٥) من ب، ن. ينظر عن أسماء مكّة: أخبار مكّة ٣ / ١٧ - ١٨.
(٦) أ، ب، ن: يقال.
(٧) ب: جبار.
(٨) ينظر: المنقوص والممدود: ٢٤، والمقصور والممدود: ١٤.
(٩) من ب، أ.
(١٠) ينظر عن أسماء التّراب: اللسان والتاج: (ترب).

والتَّربيةُ: القِلادَةُ وموضعها [1]، وهو تَربي: أي قَرْني، وبعير تربوت، وناقة تربوت، إذا أخذْتَ بهدب عينها انقادت معك، والفرّاء يقول: التِربُ لا يكون في الذّكور، وإنّما يكون في الإناث[2].

٥١ - حَتّى إذا قـابلَها استَعبَـرَ لا
يَملِكُ دَمْعَ العَينِ مِنْ حَيْثُ جَـرَى

استعبر (اسْتَفْعَلَ)، من العَبْرَةِ، يقال: لأمّه العُبْرُ [3]، أي: ثكلته، وعَبَرَ زيد يَعْبَرُ: إذا بكى، وعَبَر دجلةَ يَعْبُرُ عُبُوراً، وعَبَرَ الرّؤيا عِبارَةً [4].

حدّثنا محمد [*] عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال [5]: (من دعائهم: اللّهُمّ اجعلْنَا مِمَّنْ يَعْبَرُ الدُّنيا ولا يَعْبُرُها). أي: مِمَنْ يعتبرها فيعمل عملاً صالحاً.

وجرى: فعل ماضٍ يكتب بالياء، جرى يجري، فأمّا جرأ بالهمز فبمعنى: اجترأ على الشّيء، بالألف، والجَراءُ، بالمدّ وفتح الجيم، مصدر جارية بيّنة الجَراءِ والجِراءِ، وأنشد [6]:

قَـدْ عَلِمَـتْ أُمُّ أبي السَّعلاءِ وَعَلِمَـتْ ذاكَ مَـعَ الجَراءِ
أَنْ نِعْمَ مأكولاً على الخَواءِ

وهذه ضرورة قبيحة، أعني مدّ المقصور، وهؤلاء الأحرف الثلاثة كلّها مقصورات فمدّهنّ، والجِراءُ، بالمدّ، جمع جَرْوٍ، وَجِراءٌ: وهو القثّاء الصغار، وكذلك جَرو كلّ سَبُعٍ، والجَرِيّ: الوكيل على بابِ القاضي، والجِريّ والجِرّيثُ

(١) ساقطة من ب.
(٢) ينظر: إصلاح المنطق: ٣٤.
(٣) إصلاح المنطق: ٣٤.
(٤) نفس المصدر: ٢٥.
(٥) اللسان: (عبر)، وفيه: قول العرب. وفي أ: يعمرها.
(٦) لأبي المقدام الدّبيري في: الابدال ٢ / ٢٢١، اللآلي: ٨٧٤، وفيه بني السّعلاء. وبلا عزو في: المنقوص والممدود: ٢٥، والخزانة ٤ / ٥٠٧.
(*) هو محمد بن عبد الواحد (أبو عمر الزاهد)، وقد سلفت ترجمته.

سواء، وهو جنس من السّمك نهى عليّ رضي الله عن أكله.

حدّثنا عليّ بن هارون [النديم][1]، قال: حدّثنا عليّ بن سراج المصريّ[2] بسند يعزوه إلى عليّ، رضي الله عنه، أنّه دخل السّوق، فقال: (لا تأكُلوا الأنكليسَ ولا / الجِرِّيثَ)[3]. (ص ٤١)

أخبرنا ابن دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعيّ، قال: قيل لأعرابي أتأكل السّمك الجِرّيّ، فقال: تَمرةٌ نِرْسيانَةٌ، غرّاء الطّرف، صفراء السّائر عليها مثلها زُبْداً، أحبّ إليّ منها.

٥٢ ـ ثُمّتَ طافَ وانْثَنَى مُسْتَلِماً ثُمَّتَ جاءَ المَرْوَتَيْنِ فَسَعَى

ثُمَّ: حرف نسق، تزيد العرب التاء عليه، فتقول: ثم وثُمَّتَ، ورُبَّ ورُبَّتَ، ولا ولاتَ حِينَ مناصٍ، والمستلم: المُقبِلُ، يقال[4]: استلمت الحجر، مسسته، فهذا بلا همز، فأمّا المستلئم: فالرّجل الذي قد لبس درعه وسلاحه، قال [الشّاعر المنخّل اليشكري][5]:

واسْتَلأَمُوا وتلبّبوا إنَّ التَّلَبُّبَ للمُغِيرِ

وسمعت أبا عُمَرٍ[6] يقول: تقدّم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر[7] إلى صاحب جيشه، فقال: تقدّم إلى الأولياء ليستلئموا سُدْفَةً، فلم يدرِ ما قال، فجاء إلى أبي العباس ثعلب، فقال: يقولُ لك الأمير، [قل للجيش][8] يلبسوا

(١) من ب. راوية للشعر، ت ٣٥٢ هـ. (الفهرست: ١٤٤، معجم الشعراء: ١٥٦).

(٢) من حفاظ الحديث، ت ٣٠٨ هـ. (تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٥٦).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) أ، الأصل: قال. وما أثبته من ب، ن.

(٥) من ب. والبيت في الأغاني ٢١ / ١٠، وشعراء النصرانية: ٤٢٢، ونسب إلى المتنخل الهذلي في: الإبل للأصمعي: ١١٠.
والمنخل اليشكري، شاعر جاهلي. (الشعر والشعراء: ٣٣٨، المؤتلف والمختلف: ٢٧١، معجم الشعراء: ٣٠٣).

(٦) هو أبو عمر الزاهد.

(٧) أمير من الأدباء الشعراء، ت ٣٠٠ هـ. (طبقات النحويين: ٥٥، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٤٠).

(٨) من ب، ن، أ.

السّلاح في السَّحر .

والمروتان [1] : يعني الصّفا والمروة ، كما يقال : سنّة العمرين [2] يعني أبا بكر وعمر ، والأذانان [3] : الأذان والإقامة ، والقمران [4] : الشمس والقمر . قال الفرزدق [5] :

أَخَذْنا بآفاقِ السّماءِ عَلَيكُمُ ... لنا قَمراهَا والنُّجومُ الطَّوالِعُ

وقال المفضّل [6] : القمران ، إبراهيم ومحمّد صلى الله عليهما .

وقال ابن السّكّيت في كتاب (المُثَنّى والمُكَنّى والمُبَنّى) : إنّ العرين أبو بكر وعمر ، فقول من قال : إنّهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، ليس مختاراً ، لأنّهم قد قالوا لعثمان بن عفّان : سُنَّ فينا [7] سنّة العمرين قبل أن يُولَدَ عمر بن عبد العزيز [8] ، وحجة من جعله عمر بن العزيز : أنّ قتادة [9] ، قال : قد أعتق أمّهات الأولاد من الخلفاء ما بين العمرين ، ولم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة ، وقد كان بين عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز خلفاء .

والمروة في اللّغة : الحجر الذي تُقْدَحُ منه النّار ، سُمّي [10] هذا الجبل به ،

---

(١) جنى الجنتين : ١٢٨ .

(٢) ينظر : جنى الجنتين : ٨١ ، ١٢٧ .

(٣) المصدر السابق : ١١٩ .

(٤) المثنى ٧ ، ٨ ، ١٠ ، جنى الجنتين ١٢٦ .

(٥) ديوانه : ٥١٩ ، وفي ب : بأطراف .

(٦) هو المفضل بن محمد الضبي ، صاحب المفضليات وأمثال العرب ، توفي نحو : ١٧٨ هـ . (مراتب النحويين : ٧١ ، الانباه ٣ / ٢٩٨) .

(٧) ب : بنا ، وهي ساقطة من أ .

(٨) هو الخليفة الأموي الزاهد ، توفي ١٠١ هـ . (المحبر : ٢٧ ، تاريخ الطبري ٦ / ٥٦٥ ، تاريخ الخميس ٢ / ٣١٥) .

(٩) قتادة بن دعامة ، تابعي ، توفي سنة ١١٧ . (طبقات ابن سعد ٧ / ٢٢٩ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١١٥) .

(١٠) ب : وسمّي .

وبإزائه الصّفا .

وقوله : / فسعى ، السّعي : العدو ، ﴿ثمّ ادْعُهُنَّ يأتينَكَ سَعياً [1]﴾ ، والسّعي : (ص ٤٢) المشي على تؤدة ، من قوله تعالى ذكره : ﴿إذا نُودِيَ للصّلاةِ مِنْ يَوْمِ الـجُمُعَة ، فاسْعَوا إلى ذِكْرِ اللهِ [2]﴾ والسّعـي : الكـدّ للمعـاش ، فلان يسعـى لمعيشتـه ، والسّعي : تَقلُّدُ الصَّدقاتِ ، يقال للذي يَتقلَّدُ الصّدقـات : السّـاعـي ، [وأنشـد لعمرو بن العلاء الكلبي] [3] :

سَعَـى عِقـالاً فلَـمْ يَترُكْ لنـا سَبَـدا
فكَيـفَ لَـوْ قَـدْ سَعَـى عَمـروٌ عِقـالَينِ [4]

العِقال : صدقة عام ، ومن ذلك حديث أبي بكر [رحمه الله] [5] ، لما ارتـدت العرب بعد النّبيّ ﷺ ومنعوا الزكاة ، قال : (لَوْ مَنعُوني عِقالاً لقاتَلتُهُم عليهِ ، كما أقاتلُهُم عَلَى الصَّلاةِ) [6] .

وقال آخر :

يَـا أيُّهـا السّـاعـي عَلَـى غَيرِ قَـدَمْ تَعَلَّمَـنْ أنَّ الدّواةَ والقَلَـمْ [7]

وقال آخرون ، العقال : جَدْي أو عَنَاقٌ .

٥٣ - وأوْجَبَ الحَجَّ وَثَنّى عُمْـرَةً مِـنْ بَعْـدِ مـا عَـجَّ ولَبّـى وَدعَـا

أوجب الحجّ : أي افترضـه على نفسـه ، والحجّ في اللّغـة : القصـد ، وأنشـد

---

(١) البقرة : ٢٦٠ .
(٢) الجمعة : ٩ .
(٣) من ب ، ن . وفي الأصـل : قال الشّاعر .
(٤) الأغاني ١٨ / ٤٩ ، اللسان : (عقل ، سعى) ، الخزانة ٣ / ٣٨٧ .
(٥) من ب .
(٦) غريب الحديث ٣ / ٢٠٩ ، النهاية ٣ / ٢٨٠ .
(٧) بلا عزو في : جمهرة اللغة ٣ / ٣٥ ، والشطر الثاني فقط في الحيوان : ١ / ٩٦ .

[لعذارة بن درّةِ الطائي] [1] :

يَحُجُّ مأمُومةً في قَعْرِها لُجَفٌ   فاسْتُ الطَّبيبِ قَذَاها كالمَغاريدِ

والعمرة : الزيارة ، وأنشد [لأعشى باهلة [2] :

فَجَاشَتِ النَّفْسُ لمّا جاءَ جَمْعُهُمُ]

وَرَاكِبٌ جاءَ مِنْ تَثليثَ مُعْتَمِرُ

أي زائر ، ويقال : المُعْتَمِر المُعْتَمُ ، يقال : اعتمر الرّجل ، إذا تعمّم ، واعتمرت المرأة إذا اختمرت بخمار من صوف ، ويقال للمرأة إذا صلّت فغطّت [3] رأسها بكمّها ، قد جعلت خمارها من عَمَرٍ ، وينشد [4] :

قامَتْ تُصَلّي والخِمارُ مِنْ عَمَرْ   تَقُصُّني بأسوَدَيْنِ [5] مِنْ حَذَرْ

قَصَّ المقاليتِ لِصُنْبُورٍ ذَكَرْ

الصُنبُورُ : الصَّبيّ الصّغير ههنا ، والمقاليت : جمع مِقْلاتٍ ، وهي التي لا يعيش لها ولد ، وهي الرّقوب أيضاً [6] ، فهي أحذر على ولدها من غيرها ، والأسودان ههنا : العينان ، والأسودان [7] : التمر والماء ، (وأَمَرَ النّبيُّ ﷺ بِقَتْلِ الأسوَدَيْنِ (ص ٤٣) الحَيّةَ والعَقْرَبَ [8]) ، والأسودان [9] : / اللّيل والحرّة

---

(١) من ب . والبيت في : المعاني الكبير : ٩٧٧ ، الكامل ١ / ١١٠ ، ٢ / ٧٩ ، جمهرة اللغة ١ / ٤٩ ، شروح سقط الزند : ٩ .

(٢) من ب . والبيت في : الصّبح المنير : ٢٦٦ ، وأعشى باهلة هو عامر بن الحارث ، شاعر جاهلي مجيد . (طبقات ابن سلاّم) : ٢٠٣ ، اللآلي : ٧٥) .

(٣) ب : إذا غطّت .

(٤) ورد الرّجز الأول في اللسان (عمر) بلا عزو .

(٥) ب : بأسود .

(٦) (وهي الرقوب أيضاً) : ساقط من ب ، أ .

(٧) المثنى : ٢٧ ، جنى الجنتين : ١٢٠ .

(٨) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٢٨٤ .

(٩) المثنى : ٣١ ، جنى الجنتين : ١٢٠ .

وقوله: عجّ: يعني رفع صوته بالتلبية، قال النّبيّ ﷺ: «الحَجُّ المَبْرُورُ العَجُّ والثَّجُّ»[1]، فالثَّجُّ: سيلان الدّماء إذا نُحِرَتْ، مأخوذ من المطر الثّجاج. ﴿وأنْزَلْنا مِنَ المُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجا[2]﴾.

ولبّى: أي قال: لبيك اللّهم لبّيك، ومعنى لبّيك[3]: أي إجابة بعد إجابة، وقال آخرون[4]: الأصل لبّبك، فكرهوا الجمع بين الباءات فقلبوها ياء، ومعناها: أنا مقيم عندك، من ألبّ الرّجل بالمكان إذا أقام، ولبّ أيضاً، دعا[5]: فعل ماض نكتبه بالألف من دعوت وهو مخفّف، دعا يدعو دعاء، فأمّا دَعَّ يَدُعُّ بالتَّشديدِ، فمعناه: دفع، ﴿يُدَعُّونَ إلى نارِ جَهنَّم دَعًّا[6]﴾.

وقال ابن دريد[7]: دَجَّ يَدُجُّ مثله، وتقصّني في الرّجز[8]: تتبصّرني وتتأمّلني، [قال الله عزّ وجلّ[9]]: ﴿وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾[10].

٥٤ ـ ثُمّتَ راحَ في المُلَبِّينَ إلى حَيْثُ تَحَجَّى المَأزمانِ ومِنَى

راح: رجع عشاء، وقد يكون الروّاح: الرّجوع في كلّ وقت، غُدوَةً وعَشِيّةً، وعن[11] النّبيّ ﷺ قال[12]: «مَنْ صَلّى الغَداةَ في مَسْجِدِنا هذا، ثمّ راحَ إلى أهْلِهِ، كانَ لَهُ مِنَ الأجرِ كذا وكذا».

---

(١) صحيح البخاري ٤ / ٥٠، ٥٩.
(٢) النبأ: ١٤.
(٣) (ومعنى لبيك): ساقط من ب. ينظر: الزّاهر ١ / ١٩٧.
(٤) المصدر السابق: ١ / ١٩٧.
(٥) أ، ب: ودعا.
(٦) الطور: ١٣.
(٧) تنظر: الجمهرة ١ / ٥٠.
(٨) (في الرجز): ساقط من ب.
(٩) من ب.
(١٠) القصص: ١١. ومن (وتقصني... إلى نهاية الآية): ساقط من أ.
(١١) أ، ب: لأنّ.
(١٢) لم أقف عليه.

وتحجّى: اعترض، وحجا يحجو: أقام، قال العَجّاج [١]:

وَهُنَّ يَعْلَقْنَ بهِ إذا حَجَا

الـمَأزمان: موضع بمكة، وقال أهل التّفسير في قوله تعالى: ﴿فاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الـمَشْعرِ الـحَرَام﴾ [٢]، يعني: إذا كَرَرْتم راجعين من عرفة إلى حيث بدأتم بالشّخوص، فاذكروا الله، يعني: صلّوا وادعوا الله عزّ وجلّ [٣]، والـمَشْعَرُ الـحَرامُ [٤]: ما بين جبلي المزدَلفة من حدّ مفضي مأزِمَيْ عرفة إلى مُحَسِّرٍ، وليس مأزِما عرفة من الـمَشْعَرِ، والـمَأْزِم في اللّغة [٥]: الموضع الضيّق، وَمِنَى مكّة: موضع يكتب بالياء وقد ذكرت وجوهه فيما سلف [٦]، فأغنى عن الإعادة هاهنا.

٥٥ ـ ثُمَّ أتى التَّعرِفَ يَقْرُو مُخْبِتا مَـواقِفـاً بَيْـنَ إلالٍ فَـالنَّقـا

التّعريف: موضع، يقرو: يتتبع، يقال: قروت الأرض إذا تتبعتها، وقَرى الماء في الحوض يَقريه، جمعه، وقرى الضّيـف يَقْريـه، مثلـه، والْمُخْبِـت: (ص ٤٤) / المتواضع، قال الله تبارك اسمه: ﴿وَأَخْبَتُوا إلى رَبِّهِم﴾ [٧]، أي: تواضعوا، والمواقف: جمع موقف، والألُ: موضع، وكذلك النّقى، والنّقى في اللّغة: الرّمل المجتمع، وجمعه: أنقاء، والتثنية: النقوان والنقيان، فإن شئْتَ كتبته بالياء، وإن شئْتَ بالألف [٨]، فإذا مددْتَ النَّقاءَ ،فهو مصدر الشّيء النَّقي، يقال: قد ظهر نقاؤه، والنّقى: المخّ، ويقال لكلّ عظم فيه المخّ، وجمعه: أنقاء.

---

(١) ديوانه ٢ / ٢٤. وفي أ: فهنّ.

(٢) البقرة: ١٩٨.

(٣) تفسير الطبري ٤ / ١٧٥.

(٤) المصدر السابق ٤ / ١٧٥.

(٥) ينظر: اللسان: (أزم).

(٦) في شرح البيت رقم ٥٠.

(٧) هود: ٢٣.

(٨) المقصور والممدود: ١٠٩.

٥٦ ـ واسْتأنَفَ السّبْعَ وسَبْعاً بَعْدَهـا والسَّبْعَ ما بَيْـنَ العِقـابِ والصُّـوَى

العِقابُ بكسر العين: جمع عَقَبةٍ، ومثله [١]: أكَمَة وأكام، فأمّا العُقابُ، بالضم، فالرّاية، والعُقابُ: هذا الطّائر، مؤنّثة، والعُقابُ أيضاً: صخرة ثابتة في البئر تُسمَّى: عُقابُ البئر. والصُّوى: جمع صُوَّةٍ، وهو المنار الذي تُعْرَفُ بهِ الأميال في الطّريق [٢]، والعَلَمُ الذي يكون في الطّريق يُهْتَدى به، نكتبه بالياء [٣] عند الكوفيين، وعند البصريين بالألف، لأنّها مبدلة من واو، وَصُوَّةٌ وصُوىً مثل: قُوَّةٍ وقُوىً، والأصل: قُوَوٌ وصُوَوٌ، فانقلبت الواو الأخيرة ألفاً للحركة ولانفتاح ما قبلها.

٥٧ ـ وَراحَ للتَّوديعِ فِيمَنْ راحَ قَـدْ أَحْـرَزَ أجْـراً وَقَلَـى هُجْـرَ اللَّغَـا

قوله: للتوديع: يعني توديع بيت الله، وقلى: أبغض، يقال: قَليتُهُ أقليهِ، وَقَليتُهُ أقلاهُ، ويقال: (أَخْبُرْ تَقْلِهْ) [٤]، أي: إذا عاشَرْتَ إنساناً فأخبره واعرف دخلة أمره فإنّك مبغضه، يُضرب مثلاً للأعمّ الأكثر، لأنّ أكثر من ترى إنّما هم إخوان الظّاهر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى﴾ [٥]، وقال الشّاعر، [وهو أبو محمد الفقعسيّ] [٦]:

يَقْلِي الغَوانِي والغَوانِي تَقْلِيه

والمصدر: قلاه يقليه قِلىً، بكسر القاف والقصر، وقلاه يقليه قَلاء، بفتح القاف والمدّ، وأنشد [لنُصَيْب] [٧]:

---

(١) أ، ب، ن: مثل.

(٢) (الذي... في الطريق): ساقط من ب.

(٣) المنقوص والممدود: ٤٠، المقصور والممدود: ٦٥.

(٤) جمهرة الأمثال ١ / ١٠٥، فصل المقال: ٣١٠، المستقصى: ٤١.

(٥) الضحى: ٣.

(٦) من ب. وهو في اللسان: (قلا)، وأبو محمد الفقعسي: عبد الله بن ربعي بن خالد، شاعر إسلامي. (اللآلي: ٦٥٢).

(٧) من ب. وهو في شعره: ٥٧ وصدره: =

وَمَا لَكَ عِنْدِي إنْ نَأَيْتِ قَلاءُ

والـهُجْرُ: الفُحْشُ.

(ص ٤٥) / حدّثنا أحمد بن عبدان عن عليّ بن أبي عبيد (*) في حديث النّبيّ ﷺ أنّه قال: «كُنْتُ نَهيتُكُم عَنْ زيارَةِ القُبُورِ، فَزُورُوها ولا تَقُولوا هُجْراً»[١]. وهاجر الرّجل من بلد إلى بلد، وأهجر: إذا هذى في مرضه، وركبْتُ ناقةً مُهْجَرةً، أي: سمينة، والهِجِّيرَى: العادة. رأيت عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٢] يطوف البيت، يقول: (رَبّنا آتِنا في الدّنيا حَسَنَةً، وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا بِرَحمَتِكَ عذابَ النّارِ)، يكرّرها ما له هجيراء غيره.

وهجيرا يُمَدُّ وَيُقْصَرُ، والهِجار: سير، [من سار يسير][٣] والهاجرة: نصف النّهار في شدّة الحرّ، وما رأيته منذ هَجْرٍ، أي: منذ سنة، ومنذ عَفْرٍ، أي: [من][٤] عَفْرٍ. واللّغا واللّغو واحد، قال رؤبة[٥]:

عَنِ اللّغا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ[٦]

حدّثنا ابن مجاهد عن السّمريّ عن الفرّاء، قال: في حرف ابن مسعود[٧]: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللّغا في أيمانِكُم﴾[٨]، واللّغو واللّغا سيّان وتكتب اللّغا

= عليك سلام لا مللت قريبة.

ونصيب بن رباح، أموي، ت ١٠٨ هـ. (الشعر والشعراء: ٤١٠، الأغاني ١/ ٣٠٥، تزيين الأسواق: ٩٨).

(١) سنن ابن ماجه ١/ ٥٠١، الفائق ٣/ ١٩٤.

(٢) من ب. وانظر عن قوله: الجامع الصغير ١/ ١٠٣.

(٣) من ب.

(٤) من ب، ن.

(٥) أخل به ديوانه. وهو للعجاج في ديوانه ١/ ٤٥٦.

(٦) الأصل: الكلام. وما أثبته من ب، ن. أ. وهو موافق لرواية الديوان.

(٧) أخل به كتاب المصاحف.

(٨) البقرة: ٢٢٥. وهي في المصحف: «... باللّغو...».

(*) في ص ٢٨: تقدّم اسم (أبي عبيدة) على اسم (علي). وهو الصواب.

بالألف[١]، لأنّ أصله الواو.

٥٨ - بِذَاكَ أَمْ بِالخَيلِ تَعْدُو المَرَطى
نَاشِزَةً أكبادُها قُبَّ الكُلَى

قوله: بذاك: أي أقسمت ببيت الله [وما تقدّم من جميع صفاته، ثمّ قال: أحلف بذاك أم بالخيل، إذا قاتلت في سبيل الله][٢] وتكون أم بمعنى بل، تقول العرب: إنّها لإبل أم شاء، أي بل شاء[٣]، وأقسم بالخيل في سبيل الله، كما أقسم باليَعْمُلات إلى بيت الله.

والمَرَطى: عدو في نشاط، وقد يجيء المشي، جمع مِشية، على هذا، نحو: المَرطى والجَمزى[٤]، والوَثَبى والبَشَكى، والقَهْقَرى والقَهْقَمزى والخَوْزَلى والخَيْزَلى، والخَوْزَزى والخَنْوَرى، كلّ ذلك المشي، فأمّا القَهْقَرَى فإلى خلف.

وناشزة: رافعة، نشز الشّيء إذا علا، وجلست على نشز من الأرض، [وعلى ذلك النّشز][٥]، ونَشْزُ[٦]: أي مكان عال، ونَشَزت المرأة على زوجها: ارتفعت محبتها عنه، وقوله تعالى: ﴿وإذا قِيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا﴾[٧]، أدّب الله جلّ اسمه أصحاب النّبي ﷺ أن يحسنوا / آدابهم في مجلس رسول الله عليه السّلام، وأن يوسعوا لإخوانهم، قال الله تعالى ذكره: ﴿وإذا قِيلَ لَكُم تَفَسَّحُوا في المَجالسِ فافسحوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُم، وإذا قِيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا﴾[٨]، والنّشُوز: التّحرك، (ص ٦٤

---

(١) المقصور والممدود: ٩٨.
(٢) من ب، ن، أ.
(٣) (أي بل شاء): ساقط من ب، أ. الجنى الداني: ٢٢٦.
(٤) المذكّر والمؤنث لابن الأنباري: ٧٢٢، ٧٢٤.
(٥) من ب، ن.
(٦) ب، ن: والنّشز.
(٧) المجادلة: ١١.
(٨) المجادلة: ١١.

قال الله تعالى: ﴿كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً﴾ [1]، لأنّ الميت إذا أنشزه الله، أي: أحياه، نَشَز، أي تحرّك.

وأكبادها: رفع بفعلها، وناشزة: نصب على الحال، وقال لي أبو عمر: لو قال بدل أكبادها، أكتادها [2]، كان أحسن، قبّ: جمع أقبّ الكُلى، تقول: أقبّ وقبّ مثل: أصمّ وصمّ، وهي الضّامرة البطن، والكُلى: جمع كلية يكتب بالياء [3].

٥٩ - يَحْمِلْنَ كُلَّ شَمَّرِيٍّ بَاسِلٍ
شَهْمِ الجَنَانِ خَائِضٍ بَحْرَ الوَغَى

الشَّمّريّ: المنكمش في الأمور المشمّر، والباسل: الشّجاع، والشّهم: الحديد الفؤاد، والجَنان: القلب، والجَنان: سواد اللّيل، وجنونه مثله، والجَنَنُ: القبر، والمِجَنّ: التُّرسُ، والجِنَّةُ: الجِنُّ والملائكة، والجانُ: جنس من الحيّات إذا مشت وقّفت [4] رؤوسها، والجَانُ: جمعه جُوان، والجَنَّةُ: البُستان، والجَنينُ في بطن الأم [5]، قال ابن دريد: فأما قول عمرو بن كلثوم [6]:

ولا شَمْطَاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لها مِنْ تِسْعَةٍ إلاّ جَنِينَا

فمعناه: إلاّ مدفون في القبر [7]، لم يُرِدْ بالجنين [8] صبيّاً في البطن.

والوغى: الحرب [9]، والوغى: الصّوت في الحرب، ويكتب [10] بالياء، فإن

(١) البقرة: ٢٥٩.
(٢) الكتد: ما بين الكاهل ووسط الظهر.
(٣) المقصور والممدود: ٩٣.
(٤) أ، ب: رفعت.
(٥) ينظر عن هذه المعاني: تهذيب اللغة ١٠ / ٤٩٦ - ٥٠١، واللسان والتاج: (جنن).
(٦) شرح القصائد السبع الطوال: ٣٨٥. وعمرو بن كلثوم التغلبي، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. (طبقات ابن سلام: ١٥١، الشعر والشعراء: ٢٣٤، الأغاني ١١ / ٤٦).
(٧) تنظر: جمهرة اللغة ١ / ٥٦.
(٨) الأصل: في الجنين، وما أثبته من ب، ن.
(٩) من ب، أ.
(١٠) أ، ب، ن: ويكتبان. المنقوص والممدود: ٣٤، المقصور والممدود: ١١٤.

قيل لأيّة علّة؟ فقل: حكمت على آخره أنّه مبدل من الياء، لأنّ في كلامهم، وقيت، وليس في كلامهم: وقوت ولا وغوت، فتكون لام الفعل وفاؤه واواً، وليس ذلك موجوداً في أبنيتهم، إلاّ قولهم واو [1].

٦٠ - يَغْشَى صَلَى المَوْتِ بِخَدَّيْهِ إذا
كانَ لظَى المَوْتِ كَرِيهَ المُصْطَلَى

صلى الموت شبّهه بصلى النّار، وهو شدّة حرّها، صَلَى يُصْلِي، وصَلِيَ يَصْلَى، وأصلاه الله يُصلِيه، وصَلَيْتُ اللّحم بالنّار، أي: شويته، فأنا صال، واللّحم / مصلّي، ومن ذلك أنّه (أهدِيَ إلى رسول الله ﷺ شاة مصليّة) [2]، (ص ٤٧) أي: مشويّة؛ وقال أبو عبيدة: صليته شويته، وأصليته: ألقيته على جهة الاحتراق بالنّار. ولظى الحرب: شدّة تلظّيها واتقادها، كتلظي النّار، يكتب بالياء [3]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿كلاّ إنّها لَظَى، نَزّاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ [4]، والشّوى: الأطراف، ويقال: جلدة الرّأس.

والحرب مؤنثة [5] وكان الواجب أن تصغّر حُرَيبة بالهاء، مثل الدويرة ونويرة، غير أنّ العرب تقول في تصغير حرب: حريب، قال المبرّد [6]: وأصلها المصدر، حرب يحرب حرباً، فسمّي بالمصدر، والحرب: الهلاك، والحرب تهلك من يُصْلَى بها، وكذلك قيل لهذا الحديد: الحربة، والحربة: طلع النخل، والمُصْطَلَى (مُفْتَعَل) مِنْ صَلَى يَصْلِي، والأصل: مصتل، فتاء الافتعال إذا أتت بعد صاد أو طاء أو ضاد أو ظاء، صارت طاء.

٦١ - لَوْ مُثِّلَ الحَتْفُ لَهُ قِرْناً لما صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْبَةٌ ولا انْثَنَى

---

(١) ليس في كلام العرب: ٧٧.
(٢) اللسان: (صلا).
(٣) المنقوص والممدود: ٣٥، المقصور والممدود: ٩٧.
(٤) المعارج: ١٥، ١٦.
(٥) المذكر والمؤنث للفراء: ٨٤.
(٦) المذكّر والمؤنث: ٩٦.

الـحَتْفُ: الهلاك والموت، وأمّا قولهم: مـاتَ فلانٌ حَتْـفَ أنْفِـهِ، وحَتْـفَ أنْفَيهِ، فإنّه بمعنى مات على فراشه، لا بغرق ولا بحرق، لأنّه يموت ونفسه تخرج من أنفه، وجاء في الحديث: «لا بَأْسَ بأكلِ الـجَرادِ إذا قتلَهُ الصِّرُّ»[1]، يعني: البرد: «ولا بأسَ بأكلِ السَّمكِ إذا ماتَ في الماءِ حَتْفَ أنْفِهِ»[2]، ومن قال: أنفيه، عنى منخريه.

وقِرْنُ الإنسان: نظيره في الشّدّة، وَقِرْنُهُ أيضاً: نظيره في السّنّ.

وقوله: ولا انثنى:

أي لم يرجع، وتكتبه بالياء[3]، لأن يثنى: فعل ماض والمستقبل ثني.

٦٢ ـ وَلَوْ حَمَى المِقْدَارُ عَنْهُ مُهْجَةً ... لـرامَهـا أَوْ يَسْتَبِيـحَ مـا حَمَـى

حمى: منع، والمقدور والقدر والمقدار[4] سواء، وتقول: هذا مقدار هذا، وعندي مقدار دينار، ومقداره: مثقاله ووزنه، والمهجة: النّفس، ونصب يستبيح لأنّ (أو) بمعنى حتى: لرامها حتّى يستبيح، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ لكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ أوْ يَتُوبَ﴾[5]، معناه: حتّى يتوب، قال امرؤ القيس[6]:

(ص ٤٨) / بَكَى صَاحِبِي لَمّا رأى الدّربَ دُونَهُ ... وأَيْقَـنَ أنّـا لاحِقـان بِقَيْصَـرَا

فَقُلْـتُ لَـهُ: لا تَبـكِ عَيْنُـكَ إنّما ... نُحـاوِلُ مُلْكـاً أَوْ نَمُـوتُ فَنُعْـذَرا

أراد: حتّى نموت، و (أو) تنقسم عشرة أقسام، تذكر في غير هذا الموضع منها: الشّك والتّخيير، والإباحة[7]، وبمعنى بل[8]، [وبمعنى حتّى][9].

---

(١) النهاية ٣ / ٢٣.

(٢) النهاية ١ / ٣٣٧. وفيه: (ما مات من السمك حتف أنفه فلا تأكله).

(٣) المنقوص والممدود: ٣٨، المقصور والممدود: ٢٠.

(٤) ساقطة من ب، ن.

(٥) آل عمران: ١٢٨.

(٦) ديوانه: ٦٥، ٦٦. وفيه وفي ب: دونه. وصاحبه هذا هو عمرو بن قميئة اليشكري.

(٧) الجنى الداني: ٢٤٥.

(٨) المصدر السابق: ٢٤٦.

(٩) من ب، ن.

وحمى يكتب بالياء [1]، لأنّك تقول في المضارع يحمي.

٦٣ - تَغْدُو المَنَايا طَائِعاتٍ أمرَهُ
تَرْضَى الذي يَرْضَى، وتَأبَى ما أبَى

المنايا: جمع مَنيّة، ووزنها (فَعِيلَةٌ)، والجمع (فَعَائِلُ): منائي، فكرهوا الحركة على الياء فسقطت لسكونها، وسكون التّنوين، وقيل: أسقطوا الياء ثمّ عوّضوا [2] التّنوين، فكرهوا خفاء الهمزة بعد الألف مع سقوط الياء، فقلبوا من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفاً، فصار مناا! بثلاث ألفات، فقلبوا من الوسطى ياء، فصار منايا، وكذلك العلّة في خطايا ورزايا وحوايا.

وقوله: تأبى ما أبى، تكتبه بالياء [3] من أبيت وليس في كلام العرب (فَعَلَ يَفْعَلُ) بفتح الماضي والمضارع، إلاّ إذا كان فيه أحد حروف الحَلْق، نحو: سَحَرَ يَسْحَر، إذا كان حرف الحَلْقِ عيناً، أو لاماً من الفعل، إلاّ أبى يأبى، فإن قيل لك: أليست الهمزة من حروف الحَلْق؟ فقل: الهمزة فاء الفعل هاهنا، وإنّما يصحّ [4] إذا وقعت غير أول، فإن قيل: أليسَ قد رويت لنا، أنه جاء (فَعَلَ يَفْعَلُ) بالفتح في خمسة أحرف [5]: غَسَى يَغْسَى، وَقِلَى يَقْلَى، وَجَبَى يَجْبَى، وَزَكَى يَزْكَى؟ فقل: في ذلك خلاف، وأَبَى يَأبَى لا خلاف [6] بين النحويين فيه، فلذلك خُصَّ بالذكر.

٦٤ - بَلْ قَسَماً بالشُّمِّ مِنْ يَعْرُبَ هَلْ
لِمُقْسِمٍ مِنْ بَعْدِ هَذا مُنْتَهى؟ [2]

بل [7]: تنقسم على أقسام [8]: تكون لترك الكلام وأَخْذٌ في غيره، وتكون

---

(١) ينظر: المقصور والممدود: ٢٩، ٣٠.
(٢) ب: عوضوها.
(٣) ينظر: المقصور والممدود: ٨.
(٤) ب، ن: يفتح.
(٥) ليس في كلام العرب: ٢٨، ٢٩. وفيه: عشرة أحرف، وقد ذكرها كاملة.
(٦) المصدر السابق: ٢٩.
(٧) ينظر عن (بل) وأقسامها: الجنى الداني: ٢٥٣، ٧٥٤، مغني اللبيب: ١٥١، ١٥٢.
(٨) ب: تنقسم ثلاثة أقسام.

نسقاً بعد جحد، وتكون بمعنى (ربّ) فتخفض. وقسماً: نصبه[1] على نصب المصادر، وليس مصدراً، ولكنه اسم وضعه موضع المصدر، لأنّك تقول: أقسمت أقساماً، فأقمت قسماً موضع إقسام، كما تقول: أعطى الأمير الجند عطاء، / وإنّما الأصل: إعطاء، فأقيم الاسم مقام المصدر، ومثله: ﴿واللهُ أَنبَتَكُم مِنَ الأرضِ نَباتا﴾[2]، ﴿مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً﴾[3] ولم يقل: إنباتاً، ولا إقراضاً. (ص ٤٩)

والشُّمُّ: جمع أشمّ، وهو السّاداتُ، قال حسّان[4]:

شُمُّ الأُنُوفِ[5] مِنَ الطِّرازِ الأوَّلِ

فإذا مُدِحَتِ المَرأةُ بالشَّمّ، فَيُوصَفُ جمالُها، وإذا وُصِفَ الرّجل بالشّمّ، فإنّه يراد به السّيادة، وإنّه أبيّ للضّيم، ويقال: إنّ فلاناً حميّ الأنف أي أبيّ للظّلامة، قال الشّاعر [عمرو بن برّاقة][6]:

مَتى تَجْمَعِ القَلْبَ الذَّكِيَّ وَصارِماً وأَنْفاً حَمِيّاً تَجْتَنِبْكَ المَظالِمُ

ويعربُ بن قحطان لمّا تبلبلت الألسن، [كان][7] أوّل من تكلّم بالعربية، فعرّب يُعَرّب معناه، بيّن وأوضح وأفصح، والعربية[8]: البيان، وأعربت عن القوم، وأوضحت عنهم، وعرّبت على الرّجل فعله، أي: قبّحته[9]

(١) من أ، ن. وفي الأصل، ب: نصب.

(٢) نوح: ١٧

(٣) البقرة: ٢٤٥.

(٤) ديوانه: ٧٤، وصدره:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم

(٥) الأصل: الأنف.

(٦) من ب. والبيت في: حماسة البحتري: ٢٠، الاشتقاق لابن دريد: ٤٣٣، الأغاني ٢١ / ١٩٩، منتهى الطلب: ١٥٨ (مجلة المورد م ٩ ع ١ - ١٩٨٠). وعمرو بن براقة، شاعر مخضرم، ت بعد ١١ هـ. (الأغاني ٢١ / ١٩٨، اللآلي: ٧٤٨).

(٧) من ب.

(٨) من أ، ب. وفي الأصل، ن: العربية.

(٩) ب: قبّحت عليه أمره.

عليه، وامرأة عَروب: محبّة لزوجها، والعرب: جمع عربيّ، والعرب: فساد المعدة، والعربرب: السّمّاق، يقال: اطبخ لنا عربربية.

وقوله: هل لمقسم، هل: تكون استفهاماً، وأمراً [(١)]، ﴿فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُونَ﴾ [(٢)] أي: انتهوا، وتكون بمعنى قد [(٣)]: ﴿هَلْ أَتَى﴾ [(٤)] أي: قَدْ أَتى، وتكون جحداً، [وهو في هذا الموضع جحد] [(٥)]، أي: ما لمقسم من بعد هذا منتهى، ويجوز أن تكون ههنا تقريراً [(٦)]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لذي حِجْرٍ﴾ [(٧)]، تقرير، يقال: أقسَمَ يُقْسِمُ، أي: حَلَفَ، وقَسَمَ يَقْسِمُ المالَ، ومنتهى بالياء [(٨)]، انتهيت.

٦٥ - هُمُ الأُلَى إنْ فاخَرُوا قالَ العُلَى

بِفِي امرِئٍ فاخَرَكُم عَفْرُ البَرَى

الأُلَى: بمعنى الذين، و﴿أولوا الألبَابِ﴾ [(٩)]، واحدهم: ذو [لُبٍّ] [(١٠)]، ﴿وأولاتُ الأحْمالِ﴾ [(١١)]، واحدتهنّ ذاتُ [حمل] [(١٢)]، والمفاخرة بالخير والحقّ، والمقايشة بالباطل، يقال: داخر زيد عمراً وقايشه.

وقوله: بفي امرىء، في: معرب من مكانين، ولا تكون إلاّ مضافة، لأنّ ثانيها حرف لين: فوك وفيك وفاك، والأصل: فوه، فأسقطوا الهاء تخفيفاً،

(١) الجنى الداني: ٣٤١.
(٢) المائدة: ٩١.
(٣) الجنى الداني: ٣٤٠.
(٤) الإنسان: ١.
(٥) من ب، أ.
(٦) الجنى الداني: ٣٤١.
(٧) الفجر: ٥.
(٨) المنقوص والممدود: ١٤.
(٩) البقرة: ٢٦٩، آل عمران: ٧، إبراهيم: ٥٢، الزمر: ٩، ١٨.
(١٠) من ب، ن، أ.
(١١) الطلاق: ٤.
(١٢) من ب، ن، أ.

(ص ٥٠) والدّليل على ذلك أنّك إذا جمعت قلت: أفواه / وإذا صغّرت قلت فُوَيه، فإذا أسقطوا الهاء أضافوا، إلاّ أن يضطر شاعر، فلا يضيف، قال العجّاج[١]:

خَالطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا

أراد: وفاها، وَمِنَ العرب مَنْ إذا أسقط الهاء، وأحبّ أنْ يستعمله مفرداً غير مضاف، عوّض من حرف اللّين ميماً، [فيقول][٢]: هذا فَمٌ، وهذا فَمُكَ، وفيه ثلاث لغات، يعرب من مكانين[٣]، هذا فُمُكَ بضم الفاء والميم، ومررْتُ بفِمِكَ[٤]، بكسر الفاء والميم، ورأيت فَمَكَ بفتح الفاء والميم، وأنشد:

كالحُوتِ لا يَرْوِيهِ شَيْءٌ يلهمُهْ يُصْبِحُ ظَمآنَ وفي البَحرِ فَمُهْ[٥]

وكذلك بِفِي امرىء، امرؤ: معرب من مكانين، هذا امرؤ، ومررت بامرىء، ورأيت امرأ، فإذا أدخلت الألف واللام فتحت الميم، ﴿بَيْنَ المَرْءِ وقَلْبِهِ﴾[٦]، هذه اللّغة الفصيحة، وقد قُرِىء[٧]: ﴿بَيْنَ المِرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ و ﴿بَيْنَ المِرِّ وقَلْبِهِ﴾.

والعَفْرُ: التّراب، وهو العُفْرُ أيضاً، والعَفراءُ: البيضاء، والعِفْرُ: ولد الحمار، وقَدْ شُبِّهَ الرّجل الشّديد به[٨]، ويقال: ظبية عفراء، وظباء عُفْرٌ، ويقال: ما لقيته من عُفْرٍ، أي: من شهر، وأنشد [لأبي العَمَيْثَل][٩]:

---

(١) ديوانه ٢ / ٢٢٥.

(٢) من ب، ن، أ.

(٣) (يعرب من مكانين): ساقط من ب.

(٤) (ومررت بفمك): ساقط من ب.

(٥) لرؤبة، ديوانه: ١٥٩.

(٦) الأنفال: ٢٤.

(٧) القراءة الأولى لابن أبي إسحاق، والقراءة الثانية للحسن والزهري. (البحر المحيط ٤ / ٤٨٢).

(٨) ب: وبه شبه الرجل الشديد، و (وقد): ساقطة منها.

(٩) من ب. والأبيات له في: البيان والتبيين ١ / ٢٨٠، وأمالي القالي ١ / ٩٨، مع اختلاف في رواية الأبيات، والخزانة ٢ / ٣٠٩. =

لقيْتُ ابنةَ السَّهميّ زَيْنبَ عَنْ عُفْرٍ وَنَحْنُ حَرامٌ مُسْيَ عَاشِرَةِ العَشْرِ
فَقَبَّلْتُهَا ثِنْتَينِ كَالثَّلْجِ مِنْهُما وأُخرَى عَلَى لَوْحٍ أَحَرَّ مِنَ الجَمْرِ
وإنّي وإيّاها لحَتْمٌ مَبِيْتُنَا كلانَا وسَيْرانا مُغِزٌّ وَذُو فَتْرِ

ويقال لليلة ثلاث عشرة ليلة: أضحيان، واللّيلة العفراء، وليلة السّراء، وليلة البدر [1]، وليلة التّمام. والثّرى: التّراب، يقال: بفي زيد الثّرى، مقصور يكتب بالياء [2]، وقد فُسِّرَ فيما مضىٍ (*)، والبَرى: التراب [أيضاً] [3]، فإذا مددْتَ فقلت [4] البرّاء: فهو آخر ليلة في الشّهر.

٦٦ - هُمُ الأُلى أجرَوا يَنَابِيعَ النَّدَى
هَامِيَةً لِمَنْ عَرَا أوْ اعْتَفَى

الينابيع: جمع يَنْبُوع، وهو الماء الجاري (يَفْعُول)، من نبع ينبع، قال الله / عزّ (ص ٥١) وجلّ: ﴿حَتّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ [5]، والنّدى: المطر، والنّدى: السّخاء يُشَبَّهُ بذلك، مقصور يكتب بالياء [6]، والجمع: أنداء، فأمّا قول الشّاعر [مرّة بن محكان] [7]:

في لَيلَةٍ مِنْ جُمادَى ذَاتَ أَنْدِيَةٍ
لا يَبصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظَلمائِها الطُّنُبَا

= وأبو العميثل هو عبد الله بن خليد، شاعر مجيد، ت ٢٤٠ هـ.
(طبقات ابن المعتز: ٢٨٧، اللآلي ٣٠٨).

(١) الأصل، ن: القدر. وما أثبته من ب.
(٢) المنقوص والممدود: ١٧، المقصور والممدود: ٢٠.
(٣) من ب، ن.
(٤) من ب، ن، أ. وفي الأصل: قلت.
(٥) الإسراء: ٩٠.
(*) في شرح البيت رقم ٤ ص ١٠.
(٦) المقصور والممدود: ١١٠.
(٧) من ب، وهو له في: الخصائص ٣ / ٥٢، ٢٣٧. معجم الشعراء: ٢٩٦، الخزانة ٤ / ٥١٠.
ومرّة بن محكان من شعراء الدولة الأموية. (الشعر والشّعراء: ٦٨٦، معجم الشعراء: ٣٩٥، =

فإن المبرّد [1] زعم أنّ جمع النَّدى: أنداء، ثمّ جمع الأنداء: أندية، لأنّ الأندية إنّما هي جمع نديّ، وهو المجلس. والهامية: المنصبّة، هَمت تهمي هميا بالمطر والدّمع.

وقوله: لمن عرا: يقول لمن جاء يطلب فضل آخر، اجتداه يجتديه، واعتراه يعتريه، وعراه يعروه، واعتفاه يعتفيه، وهو العافي والجادي، واعترّه يَعْتَرُّهُ، قال الله جلّ اسمه: ﴿فَكُلُوا مِنْها وأَطْعِموا القانِعَ والـمُعْتَرَّ﴾ [2]، فالقانع: السّائل والـمُعْتَرّ: الذي يتعرّض ولا يسأل، غير أنّه يمرّ باللّحم، فيقول: ما أسمن هذا! وما أحسن هذا! ويقال عَرَّهُ يَعُرُّهُ [3]، إذا أتاه، مثل اعترّه، قال بن مُغْتَرّاً سَامِي التَّليلِ ذو [4] دَسِيعٍ مُفْعَمٍ

يَرْعَى القَطَاةُ الخِمْسَ قَفُّورَها ... ثُمَّ يَعُرُّ الماءَ فِيمَنْ يَعُرُّ

وجمع العافي: العُفاةُ، وَأَنْشَدَ:

تَطُوفُ العُفَاةُ بِأَبْوابِهِ ... كَطَوْفِ النَّصارَى بِبَيْتِ الوَثَنْ [5]

هذا للأعشى، وأخذه بشار [6] فقال:

تَطُوفُ العُفَاةُ بِأَبْوابِهِ ... طوافَ [7] الحَجِيجِ بِبَيْتِ الحَرَمْ
إذا أيقظَتْكَ حُروبُ العِدَى ... فَنَبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ

= ذيل اللآلي: ٨٣).

(١) اللسان (ندى)، والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد، إمام أهل البصرة في النحو واللغة، ت ٢٨٥ هـ. (أخبار النحويين البصريين: ٧٢، تهذيب اللغة ١ / ٢٧، نور القبس: ٣٢٤).

(٢) الحج: ٣٦.

(٣) بعدها في الأصل كلمة (مثل)، وهي مقحمة.

(٤) شعره: ٦٧، والخمس: أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام، وترد في اليوم الرابع. والقفور: نبت ترعاه القطا.

(٥) ديوانه: ٢١. وفي الأصل، ب، ن، أ: كطواف وما أثبته من الديوان.

(٦) ديوانه ٤ / ١٨٣، ١٨٢، ١٨١. وبشار بن برد العقيلي، شاعر عباسي، ت ١٦٧ هـ. (الشعر والشعراء: ٤٧٦، طبقات ابن المعتز: ٢١).

(٧) الديوان: يطوف: كطواف.

فتىً لا يَبِيتُ عَلى دِمْنَةٍ[1] ولا يَشْرَبُ الماءَ إلاّ بِدَمْ
دَعانِي إلى عُمَرٍ جُودُهُ وقَولُ العَشِيرَةِ بَحْرُ خِضَمْ
ولَولا الذي خَبَّرُوا لَمْ أكُنْ لأحْمَدَ[2] رَيحانَةً قَبْلَ شَمْ

وعرا نكتبه بالألف[3]، لأنّه من عرا يعرو، والعرا مقصور بالألف: فناء الدار، نزلنا بعَرا فلان، وبجراه[4]، وبعَرْوته وعقوته[5]، فأمّا العراء ممدود فالمكان الخالي، ﴿فَنَبَذْناهُ بِالعَراءِ﴾[6]، والعَرارَةُ: البَهارةُ الصَّفراء[7]، قال الأعشى[8]:

بَيْضاءُ ضَحْوَتُها وَصَفْرَاءُ العَشِيّةِ كالعَرارَهْ

والعرارة: الشدّة، والعرارة: الجماعة، قال الأخطل[9]:

إنَّ العَرارَةَ والنُّبوحَ لِدارِمٍ والمُسْتَخَفُّ أخوهُمُ الأثْقالا

النُّبوحُ: الجماعة كالعرارة، والعرارة: اسم فرس أيضاً كالعرادة[10].

واعتفى بالياء لأنّه (افْتَعَلَ)، وكلما زاد على الثلاثي من أولاد الواو رجع إلى الياء، والعافي: الذي يطلب فضلك، والعافي: الدّارس، عفت الدّيار، والعافي: الكثير، قال الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّى عَفَوا﴾[11]، أي: كثروا، والعافي: البهيمة،

(١) الديوان: على ثأره.
(٢) الديوان: زعموا. لا مدح.
(٣) المنقوص والممدود: ١٨، المقصور والممدود: ٧١، ٧٢.
(٤) ساقطة من ب.
(٥) الأصل: وبعقوته. انظر: المقصور والممدود: ٧٢.
(٦) الصافات: ١٤٥.
(٧) ب: البهار الأصفر.
(٨) ديوانه: ١٥٣. وصفراء العشية لأنها تتزين وتطلي جسمها بالزعفران والطيب. والعرارة: شجر له نور أصفر.
(٩) ديوانه: ١١٦.
(١٠) ب: والعرارة والعرادة اسم فرس بعينها، ومن (قال الأخطل... إلى كالعرادة): ساقط من أ.
(١١) الأعراف: ٩٥.

قال النّبيّ ﷺ: «مَنْ أحيى أرضاً مَيّتَةً أوْ زَرَعَ مِمّا أكلَتِ العَافِيةُ مِنْها، كانَ أجرُهُ لَهُ»[1].

٦٧ ـ هُمُ الذينَ دَوّخُوا مَنِ انْتَخّى وَقَـوّمُـوا مِـنْ صَعَـرٍ وَمِـنْ صَغَـا

قوله: دوّخوا، أي ذلّلوا، يقال: دوّخت البلاد ودينتها وعبّدتها، أي: ذلّلتها، وقوله: من انتخى: أي من تكبّر (افْتَعَل) من النّخوة، يقال: إنّ فلاناً فيه نخوة وجَبريّة، وتيه، وصلف، وكبرياء، وبلواء، وصَمْخَرة، وخَنْزوانة، وشَمْخَرة، أي تكبُّر، والصَّعَرُ: ميل الرّجل بوجهه تَيْهاً وتكبّراً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنّاسِ﴾[2]، ويقال[3]: (جاءَ فُلانٌ لاوي عُنُقَهُ، وثاني عِطْفَهُ[4]، ومُصَعِّراً خَدَّهُ[5]، أي: متكبّراً، وجاءَ فُلانٌ كأنَّ عَيْنَيهِ في رمح، أي غضبان، وجاءَ فلانٌ يَنْفِضُ مِذْرَوَيهِ[6]، أي: مهدّداً، وجاءَ فلانٌ لابسُ أذنيهِ، أي متغافلاً، وجاءَ فلانٌ يَضرِب أصدريهِ[7]، أي: فارغاً بغير شيءٍ، وجاءَ فلانٌ يَحْمِلُ جَنْبيهِ، أي: مجروحاً، وجاء فلان كأنّه خاصي[8] العِيْر، أي: مُسْتَحِيا، وجاءَ كخاصِي الأسدِ[9]، أي: محتربا).

وقوله: مِنْ صَغَا، هو ميل العنق كالصَّعَرِ، ﴿ولتَصغَى إليهِ أَفْئِدَةُ﴾[10]، أي: ولتميلَ إليه، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾[11]، أي: مالت عن الحقّ، ويقـال: هذا صوغي وصوغتي، أي قرني، وسـوغـي، وسـوغتي مثلـه، وصغـا يكتـب

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٣٣٨، سنن أبي داود ٢ / ١٥٨.
(٢) لقمان: ١٨.
(٣) ينظر عن هذه الأقوال: مجمع الأمثال ١ / ١٦٣، ١٦٥، ١٧١، ١٧٧.
(٤) الزاهر ١ / ٤٦٤.
(٥) ساقطة من ب. وينظر عن المثل: الزاهر ١ / ٤٦٤، جمهرة الأمثال ١ / ٣١٨.
(٦، ٧) (٢) الزاهر ١ / ٢٩٩.
(٨) ب: كخاصي.
(٩) ب: كخاصي الابل.
(١٠) الأنعام: ١١٣.
(١١) التحريم: ٤.

بالألف[1]، لأنّه من صغوت، وفيه ثلاث لغات: صغوت أصغو، وصغيت أصغي، قال الله تعالى: ﴿ولتَصْغَى إليه أَفْئِدَةُ﴾ في قراءة[2]، / وأصغيت أصغي، (ص ٥٣) ومنه قول الطائي[3]:

أصْغَـــى إلى البَيْـــنِ مُغْتَـــرّاً فَلا جُـــرْمـــا
إنَّ النَّـــوى أَســـأَرَتْ في عَقلِـــهِ لِـمَا

٦٨ - هُـمُ الذيـنَ جَـرّعـوا مَـنْ مـا حَلُــوا
أفـــارِقَ الضَّيْـــمِ مُمـــرّاتِ الـحُسَـــا

مَا حَلُوا: عَادُوا وحَارِبُوا، والمَاحِلُ: السّاعي إلى السّلطانِ، وهو الواشي، ومن ذلك قولهم: اللّهُم لا تَجْعلِ القرآنَ بنا ماحِلا.

الأفاوق (أفاعِل) مِنَ الفواق والفيقة، وهو ما يترك في ضرع الشّاة والناقة[4] من اللبن، والحُسَا عند البصريين يكتب بالألف[5]: جمع حُسْوَةٍ، وعند الكوفيين بالياء لانضمام أوله، والضّيم: الذّلّ، يقال: فلان يأبى الضّيم، ويأبى أنْ يُضَامَ، وضمته فأنا أضيمه ضيماً، والفاعل ضَائِمٌ، والمفعول مَضِيْمٌ.

أزالُ حَشْـوَ نَثْـرةٍ مَـوْضُـونَـةٍ حَتّـى أُوارَى بَيْـنَ أثْنـاءِ الـجُثَـا

قوله: أزالُ: أي لا أزال، جواب القسم محذوف اللام، لدلالة المعنى، والنَّثْرَةُ: الدّرع، وتسمّى النَّثْلَةُ، والنّثرة في غير هذا الموضع: اسم كوكب[6]، والنّثرة: (فَعْلَةُ) من نثرت الشّاة فهي ناثر إذا ألقت من مرسنها الرّغام، ونثر الرّجل واستنثر، إذا جعل الماء في خياشيمه، والموضونة: المنسوجة، ﴿على سُرُرٍ

---

(١) المنقوص والممدود: ٤٠، المقصور والممدود: ٦٤.

(٢) القراءة للحسن، الشواذ: ٤٠.

(٣) ديوانه ٣ / ١٣٥، وفيه: في قلبه. والطائي هو أبو تمام حبيب بن أوس، الشاعر الأديب، ت ٢٣١ هـ. (طبقات ابن المعتز: ٢٨٣، وفيات الأعيان ٢ / ١١).

(٤) ب: وخلف الناقة.

(٥) المقصور والممدود: ٢٨، ٢٩.

(٦) كتاب الأنواء: ١١٨.

مَوضُونةٍ﴾ (١)، أي: منسوجة بالذّهب.

وأوارى: أغيّب، وأثناء الـجُثَا: أطباق التُّراب، عليهما جثوتان من تراب، أي[٢] طائفة من تراب، وكنّيّ بالـجُثَا عن القبر، ويقال: جثا على ركبتيه، وجذا على أطراف أصابعه، والجثا في غير هذا: الضّيم، قال عديّ[٣]:

عَالِمٌ بـالـذي يُـرِيـدُ نَقِـيُّ الصَّـدْ ... رِ عَـفٌّ عَلَـى جُثَـاهُ نَحُـورُ[٤]

قال الشّيباني[٥]: الـجُثَا: تراب مجموع توضع عليه حجارة يُنْحَرُ عليه للصنّم، وذلك من عمـل الجاهليـة، وكـان للنّعمان صنمان، يقـال لأحـدهما: الـجُثَـا، وللآخر: الأُقَيْصِرُ[٦]، ويكتَبُ جُثَا بالألـف عنـد البصريين، وعنـد الكـوفيين بالياء، / وكان ببغداد الكرماني[٧] صاحب لغة، وكان يطعن على ابن دريـد، (ص ٥٤)
وينقض عليه الجمهرة، فجاء غلام لابن دريد فجلس بِحِذائه في الجامع، ونقض على الكرماني جميع ما نقضه على ابن دريد، فقال: اكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، قال أبو بكر بن دريد[٨] أعزّه الله، يقال: عَنَنْتُ الفَرَس، إذا حَبَسْتَهُ بعنانِهِ، فإنْ حَبَسْتَهُ بمقودِهِ فليس بِمُعَنٍّ، قال الكرمانيّ الجاهل: أخطأ ابن دريد، لأنّه إنْ كان من عننْتُ، فيجب أنْ يكون معنوناً، وإن كان من أعننْتُ، فيجب أن يكون مُعَنّاً، وأخطأ لكذا وكذا، فوقف شاعر على الحلقة، فقال اكتبوا:

---

(١) الواقعة: ١٥.

(٢) ب: يعني.

(٣) ديوانه: ٩٢.

(٤) الأصل: الحور. وما أثبته من ب، ن، وهو موافق للديوان.

(٥) وهو محمد بن الحسن بن فرقد، إمام بالفقه والأصول، ت ١٨٩ هـ. (الفهرست: ٢٠٣، تاريخ بغداد ٢ / ١٧٢، لسان الميزان ٥ / ١٢١).

(٦) كتاب الأصنام: ٣٨.

(٧) وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، عالم باللّغة والنحو، ت ٣٢٩ هـ. معجم الأدباء ٨/ ٢١٣، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٢٩).

(٨) الجمهرة ١ / ٣٩.

أذللْـتَ كـرمــانَ وعَــرَّضْتَهــا لـجَحفَلٍ مِثل عـديـدِ الـحَصَـا
وابــنُ دُرَيْــدٍ غُــرَّةٌ فِيهِــم في بَحـرِهِ مِثلُـكَ كَـمْ غَـوَّصَـا!
جَثـــا على الرّكبــة حَتّــى إذا أحسّ نَـزْراً قَعَـدَ القُـرْفُصَـا
واللهِ إنْ عـــادَ إلى مِثلِهـــا لأصفَعَـنْ هـامتَـهُ بـالعَصَـا[1]

فلم يلتفت إليه بعد ذلك.

٧٠ ـ وَصَاحِبايَ صَارِمٌ في مَتْنِـهِ مِثْلُ مدَبِّ النَّمـلِ يَعْلُـو في الرُّبَـى

يريد بصاحبيه: السّيف والفرس، والصارم: القاطع، وللسّيف أسماء منها[2]: الصّارمُ، الـرداءُ، الخَليل، القَضِيبُ، القِرضابُ، السُّريجيّ، الصَّفيحة، الـمُفَقَّرُ، الصَّمصامَةُ، المأثورُ، القَضِمُ، الكُهام، الأنيثُ، المِعْضَدُ، الـجُرَازُ، الدَّدانُ، الفُطار، ذو الكَريهةِ، المَـشْرَفيّ، القُساسِيّ، العَضَبُ، الـحُسام، الـمُـذكَّـرُ، الـهُذامُ،الـمَهْوُ، المقصلُ، الـهُذاذُ، الـهَذْهَاذُ، الـهَذاهِذُ، المِخْضَلُ، المِهْزَمُ، القَاضِبُ، الـمُصَمِّمُ، الـمُطَبِّقُ، الضَريبةُ، الـهُندُوانِـيُّ، الـمُهَنَّـدُ، الصَّقِيـلُ، الأبيضُ الغَمْرُ، العَقِيقَةُ، الـمُنْتَنُ: وهو الذي لا يقطع، وأنشد[3]:

سَلُّوا السُّيُوفَ وسلَلْتُ الـمُنْتَنا

[والهندكيّ، والهندكيّ أيضاً في شعر كثير][4].

وقوله: في متنه: أي في ظهر السّيف، مثل مدبّ النّمل: يعني إفرند السّيف وماءه، والرُّبَى: جمع رُبوَةٍ، كتابتها كالـجُذَى.

٧١ ـ/كأنَّ بَيْـنَ عَيْـرِهِ وغَـرْبِـهِ مُفْتَـأداً تـأكّلَـتْ فيــه الـجُــذَى (ص ٥٥)

عَيْرُ السّيفِ: ما نتأ من وسطه، والعَيْرُ: بُؤبُؤ العين، وكذلك عَيْر القدم، والعَيْرُ: الحمار، (وما بَيْنَ عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ مَوضعان). وغَرْبه. حَدّه، وكذلك

(١) بلا عزو في: البغية ١ / ٨٠.
(٢) ينظر عنها: نظام الغريب: ٩١ ـ ٩٤، وفقه اللّغة للثعالبي ٢٤٨ ـ ٢٥٠.
(٣) مجمع الأمثال ١ / ٣٤٨: بلا عزو.
(٤) من ب.

غرب اللسان، والغرب في غير هذا : الدّلو العظيمة. والمفتأد : التّنور، والـجُذَى : الجمرة من النّار، ويكتب بالألف عند البصريين، لأنّ الأصل [واو] [1]، وقد فسرته قبلاً [2].

٧٢ - تُرِي الـمَنُونَ حِينَ تَقْفُو إثـرَهُ في ظُلَـمِ الأكتـادِ [3] سُبْلاًلا تُـرَى

المنون: الموت، يذكّر ويؤنّث [4]، ولفظ الواحد والجميع سواء، والمنون: الدّهر، ومنه قول أبي ذؤيب [5]:

أَمِنَ الـمَنُونِ وَرَيبِها تَتَوَجَعُ

أي: من الدّهر وريبه، تقفو: تتبع، والسُّبُل: جمع سبيل، وهو الطّريق يذكّر ويؤنّث [6]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا﴾ [7]، وقال: ﴿قُلْ هذهِ سَبِيلِي﴾ [8]، [وقرأ ابن مسعود: ﴿قُلْ هَذا سَبِيلِي﴾ [9]، وقرأ ابن مسعود وأُبيّ [10]: ﴿لا يَتَّخِذُوها﴾، ﴿ولتَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾ [11] بالياء والتاء [12]، وتُرَى بالياء، رَأَيْتُ، والأصل: تُرْأَى، فحذفوا الهمزة اختصاراً من المستقبل، وأثبتوها في الماضي، رأى يرى، والاصل: يرأى،

(١) من ب، ن، أ.

(٢) ب: فيما مضى.

(٣) ب: الأكباد.

(٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٢٢٥.

(٥) ديوان الهذليين ١ / ١، وعجزه:

والدّهر ليس بمعتب من يجزع

(٦) المذكر والمؤنث للمبرّد: ١١٥.

(٧) الأعراف: ١٤٦.

(٨) يوسف: ١٠٨.

(٩) من ب. والقراءة في: البحر المحيط ٥ / ٣٥٣.

(١٠) الشواذ: ٤٦. وفيه القراءة لأبيّ فقط. وأبي بن كعب بن قيس، صحابي ت ٢١ هـ. (طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ٥٩، غاية النهاية ١ / ٣١، صفة الصفوة ١ / ١٨٨).

(١١) الأنعام: ٥٥.

(١٢) النشر ٢ / ٢٥٨.

وَرُبَّما همز الشّاعر على أصله.

كان المختار [بن عبيد] [1] يدّعي النّبوة، فأخذ عبد الله بن قيس [2] فقال: اضربوا عنقه، فقال: أيّها الأمير، فأين القوم الذين أسروني؟ قال: ومن أسرك؟ **قال:** قوم على خَيل [3] بُلْقٍ عليهم ثياب بيض، قال: اخرج [4] إلى بَرٍّ وأخبر النّاس بذلك، وقد أطلقْتُكَ، فلمّا خرج من عنده كتب إليه:

الا أبلِـغْ أبـا إسحـاقَ أنّـي ... رأيْـتُ البُلْـقَ دُهْماً مُصْمَتـاتِ
أُرِي عَيْنَـيَّ مـا لَـمْ تَـرْأَيـاهُ ... كِلانـا عَـالِـمٌ بـالتَّـرَّهـاتِ [5]

٧٣ ـ إذا هَوَى في جُثَّةٍ غادَرَها ... مِنْ بَعدِ ما كانَتْ خَساً وهي زَكَا

الجُثّة: جسم الرّجل، وقوله: غادرها: بقاها وتركها، [قال الله تعالى] [6]: ﴿ما لِهَذا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً ولا كَبِيرَةً إلاّ أحْصَاها﴾ [7]، [قال] [8]: الصغيرة: التبسم، والكبيرة: الضحك. / وسمّي غدير الماء غديراً، لأنّ السّيل (ص ٥٦) غادره.

والخسا: الفرد، والزكا: الزّوج [9]، قيل في قوله تعالى: ﴿والشَّفْعِ

(١) من ب. وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي، ت ٦٧ هـ. (معجم الشعراء ٤٠٨، ثمار القلوب: ٧٠، الذريعة ١ / ٣٤٨ هـ.

(٢) من بني الأشعر، صحابي من الشجعان الولاة الفاتحين، ت ٤٤ هـ. (طبقات ابن سعد ٤ / ٧٩، غاية النهاية ١ / ٤٤٢، صفة الصفوة ١ / ٥٥٦).

(٣) أ، ب، ن: خيول.

(٤) ب: على.

(٥) لسراقة البارقي، ديوانه: ٧٨. والبلق: الخيل التي فيها بياض وسواد، والدّهم من الدهمة، وهي السواد. والتّرهات: الطرق الصغار المتشعبة الواحدة: ترّهة، فارسي معرب، ثم استعير في الباطل. (الألفاظ الفارسية المعربة ٣٥).

(٦) من ب.

(٧) الكهف: ٤٩.

(٨) من ب، ن، أ.

(٩) ينظر: الزاهر ٢ / ١٨٧، المقصور والممدود لأبي علي القالي: ٤٣. وفيها: وزكا: زوجان.

والوَتْرِ﴾ [١]، فالشّفع: الزكا، والوتر: الخسا، وقيل: الشّفع والوتر: آدم عليه السّلام وولده: وقيل: الشّفع والوتر: الصّلوات الخمس، منها: شفع، ومنها وتر، وقيل: الله عزّ وجلّ، والشَّفْعُ، خَلْقُهُ، فأقسم الله عزّ وجلّ بالفجر، وهو غداة يوم النّحر، ﴿ولَيالٍ عَشْرٍ﴾ [٢] عشر ذي الحجة، ﴿والشَّفْعِ والوَتْرِ، واللَّيل إذا يَسْرِ﴾ [٣] ليلة الأضحى، ثمّ قال بعد هذه [٤] الأقسام العظيمة [٥]: ﴿هَلْ في ذَلِكَ قَسَمٌ لِذي حِجْرٍ﴾ [٦]، أي: لذي عقل، وقال الفرّاء [٧]: خسا لا يجري فتكتبه بالألف، لأنّ أصله الهمز، وزكا بالألف لأنّه من زكوت، [وإن شئت أجريتها ولوّنتها] [٨].

٧٤ - وَمُشْرِفُ الأقطارِ خاظٍ نَحْضُهُ
حَابِي القُصَيْرى جُرْشُعٌ عَرْدُ النَّسَا

قوله: مشرف الأقطار: يصف فرساً طويلاً يُسْتَحَبُّ [٩] فيه الإشراف والإقطار: النّواحي، والواحد: قُطْرٌ، وكذلك الإقتار والقُتْرُ، ويقال: ألقاه على أحد قُطْرَيه، وقُتْرَيه وَشَزْنيهِ [١٠]، والخاظي: السّمين، يقال: لَحْمُهُ خَظا بَظا كَظا [١١]، أي: سمين، قال أبو داود [١٢]:

---

(١) الفجر: ٣.
(٢) الفجر: ٢.
(٣) الفجر: ٣.
(٤) ب، ن: هذا.
(٥) ب، ن: العظيم.
(٦) الفجر: ٥.
(٧) المنقوص والممدود: ٣٥.
(٨) من ب. ينظر: المقصور والممدود لأبي علي القالي: ٤٣.
(٩) أ، ب: ويستحب.
(١٠) (وقتريه وشزنيه) ساقطتان من: ن، ب.
(١١) الإتباع: ٧٢. وينظر: الإتباع والمزاوجة: ٥٤.
(١٢) شعره: ٨٨. وأبو دؤاد الإيادي، اسمه جارية بن الحجاج، جاهلي وصاف للخيل. (الشعر والشعراء: ٢٣٧، الأغاني ١٦ / ٣٧٣، اللالي: ٨٧٩).

وَمَتْنَانِ خَظَاتَانِ كَزُحْلُوقٍ مِنَ الهَضْبِ

وجاء فتى من الأعراب إلى أبي الأسود الدؤلي [(١)]، فقال: يا ابن أخي ما فعل أبوك؟ قال: أخذته الحُمَّى فطبخته طَبخاً، وفضخته فضخاً، وفتخته فتخاً، فتركته فرخاً، قال: فما فعلَتْ امرأته التي كانت تشارّه وتمارّه وتهارّه وتزارّه، قال: طلّقها ونكح أخرى، فَحَظِيَتْ وَرَضِيَتْ وَبَظِيَتْ، قال: يا بنيّ، وما بَظِيَتْ؟ قال: حرف من اللّغة لم يدرجْ في عشّك، قال: يا ابن أخي، لا خير لك في لغة لم تدرج في عشّي، فقوله: بَظِيَتْ: أي سمنت.

ونحضه: لحمه، والقُصَيْرَى: آخر الضّلوع، حابي: أي منحني ومعوّج [(٢)]، ويسمّى: ضلعُ الخِلْفِ. وجاء في الحديث: «أنَّ حوّاءَ خُلِقَتْ مِن ضِلع آدم القُصَيْرَى» [(٣)]. فَسُمّيَتْ حوّاء، لأنّها من حيّ خُلِقَتْ، وقُصَيْرَى جاء مُصَغَّراً، وملثه: الْحُجَيلا: اسم ماء، [والْمُرمَطى: جِلْدُ أسفلِ البَطنِ ،والسُّويداءُ: وَسَطُ القَلْبِ][(٤)]، والسّكّيت: الفرس الذي يجيء في السّباق آخر الخيل، / وهو الفَسْكَلُ (ص ٥٧) والفَاشُورُ، فأمّا الرّجل الذي يجيء آخر النّاس، فيقال: جاء في الكَبول [(٥)]، والْمُسَيْطِرُ والْمُبَيْقِرُ، والثُّريا. ودابة كُمَيْتٌ للذكر والأنثى، ولا يقال: أكمَتُ ولا كمتاءُ، والْجُرْشُعُ: الغَليظ، والعَرْدُ: الشّديد، يقال لذكر الرّجل إذا كان شديد القيام: عَرْدٌ: وقوس عُرُدٌ وعُرُنْدٌ [من ذلك] [(٦)].

والنَّسى يكتب بالياء [(٧)] وتثنيته: نَسَيانِ [(٨)]، وقال آخرون: يكتب بالألف،

---

(١) وهو ظالم بن عمرو، أحد الفقهاء والمحدثين، وواضع علم النحو العربي، ت ٦٧ هـ أو ٦٩ هـ. (الشعر والشعراء: ٤٥٧، الأغاني ١٢ / ٣٠١، طبقات النحويين واللّغويين: ١٣).

(٢) الأصل: منحن معوّج، وما أثبته من ب، ن.

(٣) ب: (خلقت من القصيرى ضلع آدم عليه السلام). والحديث في سنن ابن ماجه ١ / ١٧٥.

(٤) من ب.

(٥) (وهو الفسكل... في الكبول): ساقط من ب.

(٦) من ب، ن، أ.

(٧) المنقوص والممدود: ١٨، المقصور والممدود: ١٠٨.

(٨) ب: النسيان.

وتثنيته: نَسَوان [فيكتب بالألف][1]، وهو عرق في الفخذ، ولا يقال[2]: عِرْقُ النَسَا، إنّما هو النَّسا بعينِهِ، كما لا يقال: عِرْقُ الأكحَلِ، قال امرؤ القيس[3]:

فَـأَنْشَـبَ أَظْفَـارَهُ في النَّسَـا   فَقُلْـتُ هُبِلْـتَ ألا تَنْتَصِـرْ

فالنّسا هذا العرق، مقصور، والنَّساء: التأخير، بالمدّ، قال حكيم من العرب [وهو الحارث بن كلدة، وكان أطبّ العرب][4]، وقد روى عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه[5]، أنّه قال: (مَنْ أَحبَّ النَّساءَ ولا نَسَاءَ، فَلْيُباكِر الغداءَ وليبكّر[6] العَشاءَ وليُقِلَّ غِشيانَ النِّساءِ، وليُخَفِّفِ الرّداءَ)، قال: وتفسير الرّداء هاهنا الدّين.

حدّثنا أبو عمر الزّاهد عن ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: تقول العرب[7]: خَيْرُ الغداءِ بواكِرُهُ، وَخَيْرُ العَشاءِ بَواصِرُهُ، ويقال: [بعته][8] بيعة بنسيئة وبنسَاء، أي: بتأخير، « وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الكَالِىء بالكَالِىء »[9]، وهي النَّسيئةُ تنتقل النَّسِيئة، رجل تبيعه الثوب بمائة دينار إلى أشهر، فإذا انقضت الأشهر، قال: أخّرني شهراً آخر وأزيدك كذا، والنّساء: القوم الذين كانوا يُنسِئونَ الشّهور في الجاهلية، يؤخرون المحرّم إلى صفر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ إنّما النَّسِيءُ زِيادَةٌ في الكُفْرِ ﴾[10].

(1) من ب، ن. ينظر: المنقوص والممدود: 18، المقصور والممدود: 108.
(2) خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام: 510 (مجلة المجمع العلمي العراقي 32، 1، 2).
(3) ديوانه: 161، وهبلت: ساقطة من ب. ومعناها: ثكلت.
(4) من ب.
(5) (صلوات الله عليه): ساقطة من ن.
(6) ب: وليكر. وانظر عن قول الإمام (رضي الله عنه): إصلاح المنطق: 43، 244، اللسان (كرا). وفي أ، فليبادر، ويقدّم.
(7) أ، ب: العرب تقول.
(8) من ب.
(9) غريب الحديث 1 / 20، الجامع الصغير 2 / 339.
(10) التوبة: 37.

٧٥ ـ قَرِيبُ ما بَيْنَ القَطاةِ والْمَطَا   بَعِيدُ ما بَيْنَ القَذالِ والصَّلا

القَطاة من الفرس: أسفل الظهر، تقول العرب[١]: (إنَّ فُلاناً مِنْ رَطاتِهِ لا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ)، الرّطاة: الْحُمْقُ، واللَّطاة[٢]: الجبهة، والمطا: الظهر، والقذال: موضع العذار، وهما قذالان، والجمع: أقذله وَقُذُلٌ.

والصّلا: موضع الرّدف، وهما الصّلوان، ولذلك سمّي الْمُصَلِّي، لأنّه إذا ركع رفع صلاه، والصّلاة / خمسة أشياء، هذه المعروفة، والصّلاة[٣]: الدّعاء، (ص ٥٨) والصّلاة: الرّحمة من الله تبارك وتعالى، والصّلاة: بيت النّصارى[٤]، يقال له: أصْلُوتا، ومنه قوله تقدّسَتْ أسماؤهُ: ﴿وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ﴾[٥]، والصّلاة أحد الصّلوين، وهما[٦] عن يمين الرّدف ويساره من الفرس، ولذلك سمّي السّابق من الخيل: الْمُجَلِّي[٧]، والثاني: الْمُصَلِّي[٨]، لأنّه يأتي ورأسه عند صلوى السّابق، وكذلك قالوا[٩]: سَبَقَ أبو بكرٍ وصلّى عُمَرُ، وتكتب[١٠] الصلا بالألف[١١]، لأنّ ألفه مبدلة من واو.

٧٦ ـ سَامِي التَّلِيلِ ذو[١٢] دسَيعٍ مُفْعَمٍ
رَحْبُ الذِّراعِ في أَمِينَاتِ العُجَى

---

(١) مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٥.
(٢) الخيل لأبي عبيدة: ٢٠.
(٣) الوجوه والنظائر (ابن الجوزي): ٣٤٠.
(٤) ب: اليهود.
(٥) الحج: ٤٠.
(٦) ب: وهو ما.
(٧) أ، ب: السّابق.
(٨) الزاهر ١ / ٢٢٩.
(٩) اللسان (صلا)، وفيه: صلّى أبو بكر وثلّث عمر.
(١٠) ب: ويكتب.
(١١) المنقوص والممدود: ٣٣، المقصور والممدود: ٦٤.
(١٢) ب: في.

سامي: عالي (فَاعِل) من سما يسمو، والتَّلِيلُ: صفحة العُنُق، والبَلِيلُ، بالباء: الرّيح الباردة، والأَلِيلُ: أنين المريض، والثَّلِيلُ: الهالِكُ، والْجَلِيلُ: الثُّمامُ، والْحَلِيلُ: الزّوجُ، والْخَلِيلُ: الصَّدِيقُ، والْخَلِيلُ: الصّغير [1]، والْخَلِيلُ: الأَنفُ، والْخَلِيلُ: السَّيفُ، والدَّلِيلُ معروف، وكذلك: الذّليل، والزّليل: الأملس، قال الشّاعِر [2]:

وَسِرْب كَعَيْنِ الرَّمْلِ عُوجٍ إلى الصِّبا
رَواعِفُ بالْجَادِيّ حُورُ الْمَدامِعِ [3]
نُجَادُ إلى أفواهِهِنّ ونَشْتَهي
زَلِيلاً على أكفالِهِنَّ الأصابِعِ [4]

والعَلِيلُ: الذي قد عُلَّ بالطَّبيبِ مرّة بعد مرّة، والغَلِيلُ: العطش، والسَّلِيلُ: الولد، والشَّلِيل: البُرذُعَةُ، والصَّلِيلُ: صَوْتُ الفَخَارِ، والضّليل الهالك، والطّليل: الْحَصِير، والظَّلِيلُ: الفَيءُ الكَثِيفُ والفَلِيلُ: جَمْعُ فَلِيلَةٍ، وهي الخُصلَةُ من الشّعر، والقَلِيلُ: العلماء، ﴿ما يَعْلَمُهُم إلاّ قَلِيلٌ﴾ [5]، قال ابن عباس: (أنا مِنْ جُملةِ [6] القَلِيلِ)، والكَلِيلُ: السّيف الذي لا يَقْطَعُ، والْمَلِيلُ: الخُبْزُ الْمَملولُ في الرّمادِ، والدّسِيعُ: مَجرى الماءِ، والعَلَفِ في الْحَلْقِ، وكذلك يقال: دسع البعير بجرّته، أي دفع بها، ويقال للكثير العطايا: (فُلانٌ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ) [7]، والْمُفْعَمُ: الْمُمتلِىءُ، يقال [8]: ساعد مُفْعَمٌ، وإناءٌ مُفْعَمٌ، أي: ملآن ماءً،

---

(١) ب: الفقير.

(٢) البيت الأول في الخصائص ١ / ٦ بلا عزو. وكعين الرمل: يريد كبقر الوحش، وعوج: ميل، والجادي: الزعفران، ورواعف: من الرعاف، وهو خروج الدم من الأنف.

(٣) ب: حو.

(٤) ب: الأصالع.

(٥) الكهف: ٢٢.

(٦) ب: أولئك.

(٧) الزاهر: ١ / ٤٠١، اللسان (دسع).

(٨) ب: ويقال.

والرَّحْبُ: الواسِع، فمن[1] ذلك رَحْبَةُ الْمَسْجِدِ والأمنياتُ: أي قَدْ أَمِنَ مِنْ عثارهن[2]. / والعُجَى تكتب [بالياء][3]، وهو جمع عُجَايَةٍ، وهو عُظَيْمٌ لاصِقٌ (ص ٥٩) بالذّراعِ، والعُجَانِياتُ: أسفَلُ الذّراعِ.

٧٧ - رُكِّبْنَ في حَواشِبٍ مُكْتَنَّةٍ إلى نُسُورٍ مِثْلَ مَلفُوظِ النَّوَى

الحواشب: يعني أصول السّنابل، والنّسور: رؤوس السّنابل، وسُمِّيَتْ بذلك لسوادِها، ولأنّها تنسر من الأرض كما يَنْسُرُ الطّائِرُ بمنقارِه، وملفوظ النّوى: يعني نواة التّمر، وهي أصلب ما يكون، يُشَبَّهُ الْحَافِرُ بها لصلابَتِهِ، وَيُشَبَّهُ[4] بالْجَنْدَلِ، كما قال[5]:

يَرْمِي الْجَلامِيدَ بِجِلْمُودٍ مِدَقْ

وَيُسْتَحَبُّ في الحافر: السّعة، وَيُشَبَّهُ بقَعْبِ الوليدِ، وَيُستحَبُّ فيه السّوادُ والصّلابة، ويُستَحبُ في الفرسُ: أن يكون أسود الثلاث: العَيْنُ والذَّكرِ والْحَافِرِ، والنّسر في غير هذا: الطّائر وجمعه نِسارٌ ونُسورٌ وانسُر في العدد القليل.

والنَّسْرُ، مصدر نَسرَهُ ينسُرُه[6]، ونَسْرَ[7]: اسم صنم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ وَنَسْرا﴾[8]، وجاءَ في التّفسيرِ[9]: أنّ آدم [عليه السلام][10] لَمّا هبط من الجنّة ولد له أولاد وسمّاهم: يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسرًا، ثمّ

(١) ب، ن: ومن.

(٢) ب: أمن عثارهنّ.

(٣) من ب، ن، أ. ينظر: المقصور والممدود: ٧٦.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) رؤبة، ديوانه: ١٠٦، و (كما قال... مدق) ساقط من أ.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) أ، ب، ن: النّسر، الأصنام: ٥٧.

(٨) نوح: ٢٣.

(٩) تفسير الطبري ٢٩ / ٩٨، ٩٩.

(١٠) من ب.

ماتوا فصوّر النّاس أصناماً على تمثالهم، والله أعلم بذلك، هل كان أم لا، إلاّ أنّ القرآن [قد] [١] نطق بهذه الأسماء، وَفُسِّرَ أنّها الأصنام.

والنَّوى يكتب [٢] بالياء، وهو [٣] جمع نواة، والنّواة: الحاجة، يقال: قَضَى اللهُ نَواتَكَ، وحملَ حماتَكَ، وبَيّضَ لطاتَكَ، فاللّطاة: الجبهة، وقد تقدّم [٤]. والْحَماةُ: لحمُ السّاق، ويقال [٥]: نَوَيْتُ النَّوى، وأنويته، إذا رميت به، والنِّواء، بكسر النّون والمدّ: السِّمان من النُّوق

يُـدِيـرُ إعلِيطَيْــنِ في مَلْمُـومَــةٍ إلى لَمُــوحَيْــنِ بِــألحَاظِ اللآى

الإعليطان: الأُذُنان، والملمومة: الرّأس المدوّر، لَمُوحَيْنِ: يعني عينين، اللآى: الثّور الوحشيّ، والأنثى: لآة، مثل لعاة.

ويُستَحَبّ في الفرس: دِقّةُ الأُذُنِ وانتصابُها، وسعة العينِ والْمَنْخِرِ والجَوفِ.

واللآى تكتبه بالياء [٦] على وزن اللّعى. والأعليط: ثمرة المَرْخِ في غير هذا [٧].

(ص ٦٠) ٧٩ ـ / مُداخِلُ الخَلْقِ رَحِيبٌ شَجْرُهُ مُخْلَولِقُ الصَّهوَةِ مَمْسُودٌ واللأَى

الرّحيب [٨]: الواسع، والسَّحْرُ والسَّحَرُ والسُّحْرُ: الرِّئَةُ كلّه واحد، والسَّحَرُ أيضاً: سعة الفم ومدخله. والمخلولق: الأملس وهو الأخلق [٩]، ومنه قولهم: خَلَقْتُ المَسْجِدَ، أي: مَلّسْتُهُ بِخَلُوقٍ، وصخرة خَلْقاء، أي: ملساء، ومُخْلَولق

---

(١) من ب، ن.
(٢) ب: تكتبه.
(٣) ب: فالنوى. الممدود والمقصور: ٣٨، المقصور والممدود: ١١٠، ١١١.
(٤) (وقد تقدّم): ساقط من ب، ن. ينظر شرح البيت رقم ٧٥.
(٥) ب: يقال.
(٦) المنقوص والممدود: ٣٣، المقصور والممدود: ٩٧.
(٧) (في غير هذا): ساقط من ب، أ.
(٨) من أ، ب، ن وفي الأصل: الرّحب.
(٩) ب: والأخلق مثله.

(مُفْعَوْعِل) منه، يقال: حلا الشّيء واحلولى إذا بالغوا في صفة الحلاوة وخَشُنَ [أيضاً] (١) واخشَوشَنَ وعَذُبَ الماءُ واعْذَوْذَبَ، واغْدَوْدَنَ النَّبتُ إذا استرخى وطال، وكذلك الشَّعَرُ، وأنشد [لحسّان] (٢):

وَقَامَتْ تُرائِيكَ مُغْدَوْدِناً إذا مَا تَنُوءُ بِهِ آدَهَا

أي: أثقلها كثرته: وقد وجدْتُ في القرآن حرفاً قرأ به ابن عباس (٣): ﴿ألا إنَّهم تَثْنَوْنِي صُدُورَهُم﴾ (٤). والصّهوة من الفرس: ما عن يمين الرّدف وشماله، وَيُستحَبُ في الفرس: امّلاسُ الصّهوة، وصفاء قميصه، فيقال: صافي القميص، شَعَرُ الذَّنَبِ، أي: سابغ، والممسود: المجدول المفتول ليس بِرَهْلٍ، وكذلك مَسَدْتُ الحبل فهو ممسود، إذا أحكمت فتله، والمَسَدَ: الحَبلُ مِنَ اللّيفِ، ومنَ الخُوصِ، وقيل في قوله عزّ وجلّ: ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ (٥) حبل من نار (٦).

حدّثني [أبو (٧)] طاهر النّحويّ، وكان عابداً، عن ابن الطّيّان (٨) عن ابن السّكّيت (٩)، قال: المَسَدُ قد يكون أيضاً من جلودِ الإبلِ. والوأى: الشّديد، على وزن الوعا (١٠) [الصّلب، الواحد: وآة، على وزن وعاة] (١١)، ويقال الوأى:

---

(١) من ب، ن.

(٢) من ب. والبيت في ديوانه: ١١٣.

(٣) الشواذ: ٥٩. البحر المحيط ٥ / ٢٠٢.

(٤) هود: ٥، وهي في المصحف الشريف: ﴿ألا إنَّهم يَثنُونَ صُدُورَهُم﴾.

(٥) المسد: ٥.

(٦) تفسير الطبري ٣٠ / ٣٤٠.

(٧) من ب. وهو عبد الواحد بن عمر بن محمد، مقرىء، كوفي المذهب، ت ٣٤٩ هـ. (تاريخ بغداد ١١ / ٧، الانباه: ٢ / ٢١٥، بغية الوعاة ٢ / ١٢١).

(٨) لعلّه الفضل بن الحسن بن علي بن الصقر الصوّاف الموصلي، روى عن علي بن محمد الصواف والحسين بن أحمد بن سلمة وغيرهما. (اللباب ٢ / ٩٧).

(٩) ينظر: إصلاح المنطق: ٣٧٥، ٤١١.

(١٠) ب: والوأى على وزن الوعا: الشديد.

(١١) من ب.

الفرس الطّويل، ويكتب الوأى بالياء [1]، لأن فاء الفعل واو، فلا تكون اللام أيضاً واواً، وقد فسرته في الوعى والوغى.

٨٠ ـ لا صَكَكٌ يَشِينُهُ ولا فَجًّا ولا دَخِيسٌ واهِنٌ ولا شَظَى

الصّكك: أن يصطك عُرقُوباً بالفرس، يقال: صَكَّ يَصكُّ صَككاً، والصَّكُّ: ضرب الجبهة باليد، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [2].

(ص ٦١) يَشِينُهُ بفتح الياء: أي يُقبحُهُ، يقال: عليك بما يَزينُكَ، ودع ما يَشِينُكَ، / شان يشين فهو شائن، وزان يزين، فالشّين ضدّ الزّين، والزّين: الذَّنْبُ على الذّنب حتّى يسودّ القلب، والأيْنُ: التَّعَبُ، والبَيْنُ: الفِراق، وذَيْنُ تثنية ذا، والحَيْنُ: الهلاك، والدَّيْنُ معروف، والدَّينُ: الموت، يقال [3]: (رَماهُ اللهُ بِدَينِهِ)، أي بالموت إذْ كانَ دَيناً عليه لا بدّ من وفائه، والعَيْنُ [4]: مطر أيام لا يُقْلِعُ. والعَيْنُ: خيار كلّ شيء، والعَيْنُ تنقسم ثلاثين قسماً [5]، والغَيْنُ: الغَيْمُ، وأنشد:

كأنّي بَيْنَ خافِيَتَي عُقَابٍ أصابَ حَمامةً في يَوْمِ غَيْنِ [6]

والطَّينُ مصدر طانَ الحائط يَطينُهُ طَيْناً، والفَيْنُ: جمع فَينَةٍ، وهو الوَقْتُ، يقال: ما ألقاك إلاّ في الفَيْنَةِ بَعْدَ الفَينَةِ، والقَيْنُ: الحَدّاد، والكَيْنُ: لحم داخل فَرْجِ المرأة، والوَيْنُ: الزَّبيبُ الأسود، والهَيْنُ واللَّيْنُ معلومان [7]، قال النّبيّ ﷺ: «المُؤمِنُونَ عَيْنُونَ لَيْنُونَ» [8]، والأيْنُ مصدر آن يئين أينا، إذا حان،

---

(١) المنقوص والممدود: ٣٣، المقصور والممدود: ١١٥.

(٢) الذاريات: ٢٩.

(٣) مجمع الأمثال ١ / ٣١٠.

(٤) شجر الدرّ: ١٨١.

(٥) وجاء في حاشية الأصل: (وقد ذكرت العين وانقسامها ثلاثين قسماً في كتاب: رسالة مشكاة العين).

(٦) في مقاييس اللغة ٤ / ٤٠٧: لرجل تغلبي يصف فرساً. وبلا عزو في: المنصف ٣ / ٤٨.

(٧) ساقطة من ب، ن.

(٨) ترك الإطناب في شرح الشهاب: ٧٢.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ للذينَ آمنوا أَنْ تَخْشَعَ قُلوبُهُم لِذكـر الله﴾[1]، والأمر منه: إنْ بكسر الهمزة، والفَجَـا: السِّعـةُ، [يقـال][2]: قـوس فجـواء وفجّاء، فمن أخذها من الفَجِّ بين الجبلين، قال: فجّاء ومن أخذها من الفجوة وهو السّعة، قال: فجواء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُمْ في فَجْوَةٍ مِنْه﴾[3]، والدَّخِيسُ: داء في حافر الدّابة.

والوَاهِنُ: الضَّعِيفُ، وَهَن يَهِنُ، وَوَهَى يَهِي، وَوَنَى يَنِـي، وهو وَاهِنٌ وآه وآن، والأمر منه: نِ يا رجل، وإنّما بقي الأمر على حرف واحد، لأنّه معتلّ الطّرفين سقطت من أوله واو، لحلولها بين ياء وكسرة، ومن آخره ياء للجزم، فإنْ وقفْتَ قُلْتَ: نِهْ، مثل: عِهْ وَقِهْ.

والشّظى[4]: عُظَيْمٌ لاصِقٌ بالذّراعِ يُكْتَبُ بالياء[5]، تثنيتُهُ: شَظيان[6]، وَشَظِيَتْ تَشْظِي شَظىً.

٨١ - يَجْرِي فَتَكْبُو الرِّيحُ في غَاياتِـهِ حَسْـرَى تَلُـوذُ بِجَـراثِيمِ السَّحَـا

/ تكبو: تسقُطُ، يقال: كبا لوجهه يكبو، وكبا به الفـرس، ومثلـه أكـبّ (ص ٦٢) لوجهه، أي: سقط، وكبّه الله لِـمَنْخِرِهِ. جعل عدو الفرس أشدّ من هبوب الرّيح، وهذا حرف جاء على خلاف العربية، وهو نادر لأنّ الواجب أنْ يقول: فعل الشَّيء وأفعلَهُ غَيْرُهُ، إلاّ هذا الحرف جاء على ضدّ هذا، فيقال[7]: أكبّ الرّجل على الشّيء يفعله وكبّه غيره. والغاية: المدى وبلوغ الشّيء، وحَسْرَى: تَعِبَةٌ، وتلوذ بجراثيم السّحا: أي بأصول الشّجر، واحدتها: جُرثُومَةٌ، والسَّحاء:

---

(١) الحديد: ١٦.

(٢) من ب، ن.

(٣) الكهف: ١٧.

(٤) الخيل للأصمعي: ٣٥٥.

(٥) المقصور والممدود: ٥٨. وفيه: يكتب بالألف.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) ينظر: إصلاح المنطق: ٢٧٥.

شجر، والسَّحَا: الـخُفَّاشُ أيضاً، ويقال إنَّ السَّحا: الصَّعَرُ، والسِّحاءُ بالـمَدِّ والكسرِ: سِحاءُ القرطاسِ.

٨٢ ـ تَظُنُّهُ وَهوَ يُـرَى مُحْتَجِبـاً عَـنِ العُيُـونِ إنْ ذَأَى وَإنْ رَدَى

قوله: إن ذأى: ضَرْبٌ من العدْو الشّديد، يقال[١]: ذأى فلان[٢] يذأى ذَأْياً وذَأْواً[٣] فهو ذاء، ويقال: ذَوَى العود: إذا جَفَّ، وذَأَى بمعنى واحد.

وقولـه: إن ردى: الرَّديـان ضَـرْبٌ مـن العـدْو إذا نشـط الفَـرَسُ. قـال الأصمعي[٤]: سألت مُنْتَجِع بن نَبْهانَ[٥] عن رَدَيانِ الفَرَس، فقال: هُوَ عَدْوُهُ بَيْنَ أَرِيِّهِ ومُتَمَعَّكِهِ، ورَدى وذَأَى جميعاً يكتبان بالياءِ[٦].

٨٣ ـ إذا اجتَهَـدْتَ نَظَـراً في إثْـرِهِ
قُلْـتَ سَنـاً أَوْمَـضَ أَوْ بَـرْقٌ خَفَـا

يقال: سرت في إثرِهِ وأَثَرِهِ[٧]، والفَتحُ أفصح، لأن الله عزّ وجلّ قال: ﴿هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي[٨]﴾، والسَّنا: ضوء البرق مقصور، قال الله عزّ وجلّ: ﴿سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأبصَارِ﴾[٩]، ويكتب بـالألـف[١٠] وتثنيتُـهُ سَنَـوان، والسَّنـاءُ بالـمَدِّ: الـمَجد والشَّرف، وأومض: لمع وبرق: وهو الايماض، فأمّا أومض في غير هذا الموضع[١١] فمعناه أشار بعينه، تقول العرب: أومأتُ[١٢] بِيَدِي، أي:

(١، ٢، ٣) ساقطات من ب.

(٤) الخيل: ٣٧٣. (مجلة كلية الآداب، العدد ١٢ لسنة ١٩٦٩).

(٥) وهو من طيّء. (طبقات النحويين: ١٧٥: ذيل اللآلي: ٢١).

(٦) المنقوص والممدود: ٤١، المقصور والممدود: ٤٥.

(٧) ب: وفي أثره.

(٨) طه: ٨٤.

(٩) النور: ٤٣.

(١٠) المنقوص والممدود: ١٧، المقصور والممدود: ٥٣.

(١١) ساقطة من ب.

(١٢) ب: أوبأت.

أشرْتُ إلى خلف، وأومأْتُ: أشرْتُ إلى قُدّامٍ، ورمزْتُ بِحَاجَبِي، وأومضْتُ بِعَيني، ونفضْتُ رأسِي.

وجاء رجل من المنافقين، / وهو عبد الله بن سعد (١) أراد النّبيّ عليه السّلام (ص ٦٣) قَتْلَهُ، فسلّم عن النّبيّ عليه السّلام، فأعرض عنه، ثمّ جاء من الجانب الأيسر فسلّم وأسلم، فقال النّبيّ عليه السّلام: «وألا قَتلتمُوهُ قبل أَنْ يُسلِم» (٢)، فقالوا: ألا أومضْتَ إلينا، فقال النّبيّ ﷺ: «إنَّ النَّبِيَّ لا يُومِضُ» (٣). وقوله: برق خفا: لمع يقال: خَفَا يَخْفُو خَفْواً، وَخَفِيَ يَخْفَى خَفْياً، لغتان.

حدّثنا محمد بن عبد الواحد (٤) عن ثعلب عن ابن الأعرابي، وحدّثنا ابن دريد عن سمعان (٥) النّحويّ عن رجاله، وحدّثنا أيضاً ابن مجاهد، وأكرمْ بِهِ، قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن أبي الدّنيا (٦)، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الأعلى الشّيباني (٧) عن عباد بن عباد المهلبيّ (٨)، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التّيمي (٩)، عن أبيه، قال: «كَانوا عِنْدَ النَّبِيّ ﷺ في يوم دجن، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أصحابه (١٠) إذ نشأت سحابة، فقالوا: يا رسول الله هذه سحابة قد نشأت، قال: كيف ترون رحاها؟ قالوا: ما أحسنها وأحسن استدارتها، قال: فكيف ترون جَوْنَها؟ قالوا: ما أحسَنَهُ وأحسنَ سواده، قال:

(١) من أبطال الصحابة، توفي سنة ٣٧ هـ. (الروض الأنف ٧ / ١٠٩، أسد الغابة ٣ / ٢٥٩، الكامل في التاريخ ٢ / ٢٤٩).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) سنن أبي داود ٢/ ١٨٧.

(٤) وهو أبو عمر الزاهد، غلام ثعلب.

(٥) لعلّه سمعان بن مشنج العبدي الكوفي. (تهذيب التهذيب ٤ / ٢٣٧).

(٦) من حفاظ الحديث، ت ٢٨١ هـ. (تهذيب التهذيب ٦ / ١٢، تاريخ بغداد ١٠ / ٨٩، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٢٤).

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) من حفاظ الحديث، ت ١٨١ هـ. (تهذيب التهذيب ٥ / ٩٥، تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٠، رغبة الأمل ٥ / ٧٣).

(٩) روى عن أبيه، ت ١٥١ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٦٨، طبقات الحفاظ ٤٩).

(١٠) (قال: بينا... أصحابه): ساقطة من ب.

كيف ترون قواعدها؟ قالوا: ما أحسنها وأشدّ استرسالها وتمكنها، قال: كَيْفَ تَرونَ بَرْقَها، أَوميضاً، أَمْ خَفْياً [١]، أَمْ يَشُقُّ شَقاً [٢]؟ قالوا: بل يَشقُّ شَقّاً [٣]، قال النّبيّ ﷺ: الحَيَا، قالوا: يا رسولَ اللهِ ما رأينا الذي هو أفصح منك، قال: وما يمنعني من الفصاحة، وإنّما نزل القرآن بلساني!»، ﴿بِلسانٍ عرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [٤]، فعلى [٥] هذا جائز أن يكتب خفا بالألف والياء.

٨٤ ـ كأنَّمَا الجَوزاءُ في أَرْسَاغِهِ والنَّجْمُ في جَبْهَتِهِ إذا بَدَا

الجَوزاءُ: الكواكبُ المعروفَةُ، ورأس الجوزاء ثلاثة كواكب، قال رجل (ص ٦٤) لابن / عباس: قد طلّقْتُ امرأتي بعدد نجوم السّماء، قال: يكفيك منها رأس الجوزاء [٦]

قِيلَ لأبي عمرو بن العلاء: لم سمّيت الجوزاء؟ قال: لأنّها في جوز السّماء، أي: في وسطها: فشَبَّهَ حجولَ الفَرَسِ وبياضَهُ ببياضِ النّجوم، والنَّجْمُ يعني الثّريّا، في جبهته وجبينه [٧]. يعني غُرَّةَ الفَرَسِ. إذا بدا معناه: إذا ظهر وتكتبه بالألف [٨]، لأنّه من بدا يبدو، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِنَ اللهِ﴾ [٩]، أي: ظهر لهم، ومثل قوله: والنّجم في جبهته ـ وإن لم يكن من صفة الفرس ـ قول أبي عُمَيْلَة [١٠]: وذلك أنّ ابن عمّه أتاه، وكان مُملّقاً [١١]، فسأله

---

(١) ب: خفوا، وينظر: اللسان (ومض).
(٢، ٣) ب: شقاقاً.
(٤) الشعراء: ١٩٥.
(٥) ساقطة من ب.
(٦) الأنواء: ٤٥.
(٧) ساقطة من ب.
(٨) المقصور والممدود: ١٤.
(٩) الزمر: ٤٧.
(١٠) ورد في أمالي القالي ١ / ٢٣٧، والمؤتلف والمختلف: ٢٣٨: عميلة الفزاري.
(١١) مملّقاً: أي فقيراً.

فشاطره ماله، وأنشأ يقول[1]:

رَآني على مـا بي عُمَيْلَـةُ فـاشْتَكَـى ... إلى مـالِـهِ حـالِـي أَسَـرَّ كما جَهَـرْ
غُلامٌ رَماهُ اللهُ بالـحُسْنِ يَافِعـا[2] ... لَـهُ سِيمِيـاءُ مـا تَشُـقُّ على البَصَـرْ
كَـأَنَّ الثُّـرَيّـا عُلِّقَـتْ في جَبِينِــهِ ... وفي خَدِّهِ الشِّعْرَى وفي أَنْفِـهِ القَمَـرْ
٨٥ ـ هُمَا عَتادِي الكافِيانِ فَقْدَ مَنْ ... أَعْـدَدْتُـهُ فَلْيَنـأَ عَنّـي مَـنْ نَـأَى

قوله: عتادي: يعني الفرس الذي وصفه والسّيف، هما عدّتاي[3]، فلينأ عنّي: أي فليبعد عنّي مَنْ بَعُدَ، ويكتب نأى بياء بعد الألف التي هي همزة، كقولك: نأَيْتُ، ويقال: نأى الرّجل[4] ينأى نَأْياً فهو ناء، مثل: نعى ينعي فهو ناع، وربّما قُلِبَ فقيل: ناء[5]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ونَئَا بِجَانِبِهِ﴾[6]، وقرأ ابن عامر[7]: ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾.

٨٦ ـ فَـإِنْ سَمِعْـتَ بِرَحـىً مَنْصُـوبَــةٍ
لِلحَـرْبِ فـاعْلَـمْ أَنَّنـي قُطْـبُ الرَّحَـى

[باب][8]

قال ابن خالويه[9]: سأذكر مختصراً من منثور كلام العرب ومنظومه في وصف الخيل يصلح للحفظ والمذاكرة إن شاء الله، فأوّل ذلك ما قرأت على محمد

---

(١) الشعر لأسيد بن عنقاء الفزاري في: أمالي القالي ١ / ٢٨٥، والمستجاد من فعلات الأجواد ١٠٤ ـ ١٠٥، وشرح ديوان الحماسة (م) ١٥٨٨، و (ت) ٤ / ٦٨ ـ ٦٩.
(٢) ب: مقبلاً.
(٣) ب: عتداي، وهو خطأ.
(٤) ساقطة من ب.
(٥) الأصل: نأي. وما أثبته من ب، ن.
(٦) الإسراء: ٨٣.
(٧) النشر ٢ / ٣٠٨.
(٨) من ب.
(٩) ب: ابن مجاهد.

ابن أبي هاشم [1]، عن ثعلب، عن الأثرم [2]، عن أبي عبيدة معمّر بن المثنى التّيمي [3]، قال: لم تكن العرب تصون شيئاً من أموالها صيانتها / الخيل ولا تكرمه (ص ٦٥)
إكرامها إياها لما فيها لهم من العزّ والجمال، والمنعة [4] والقوّة على عدوّها حتى إنّ أحدهم لَيَبيتَ طاوياً، ويُشْبِعُ فَرَسَهُ ويؤثِرُهُ على نفسه وعياله، ويَسقِيهِ المَحْضَ ويَشْرَبُ الماءَ القَراحَ، قال عنترةُ [5]:

أبني زَبيبةَ ما لِمُهرِكُم ... مُتهوِّشاً وَبُطونكُم عُجْرُ

وقال الأحمر بن هني [6]:

نُسوِّي بأمِّ الحَيِّ في كُلِّ شَتْوَةٍ ... وَنُلبِسُها مِنْ دُونَ مَنْ يَتَنَصَّحُ
وأجعله رجم المعارك بالضّحى ... إذا جاء يوم شَرُّه لا يزحزح

يعني: فَرَسَهُ، وقال لُبيدُ [7]:

مَعاقِلُنا التي نَأوِي إليها ... بَناتُ الأعوجيّةِ والسُّيوفِ

وقال شَمْعَلَةُ بنُ الأخْضَرِ [8]:

نُوليهَا الصَّرِيحَ إذا شَتونا ... على عِلاَّتِهَا وَنَلِي السَّمَارا

(١) هو أبو عمر الزّاهد، غلام ثعلب.

(٢) أبو الحسن علي بن المغيرة، روى كتب أبي عبيدة والأصمعي: ت ٢٣٠ هـ. (تاريخ بغداد ١١ / ١٠٧، معجم الأدباء ١٥ / ٧٧، الانباه ٣ / ٣١٩).

(٣) الخيل: ٢، ١٠، ١٣.

(٤) ب: المنفعة.

(٥) ديوانه: ١٩٥. وفيه: متخدّداً.

(٦) ورد البيت الأول فقط في: الخيل: ٣.

(٧) ديوانه: ٣٥١، وفيه: لا السيوف. ولبيد بن ربيعة من أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام فأسلم، توفي ٤٠ هـ. (الشعر والشعراء: ٢٧٤، الأغاني ١٥ / ٣٦١، شرح شواهد المغني: ١٥٢).

(٨) ديوان المفضليات: ٢٣١، أسماء خيل العرب: ٦٠. ونسب في الخيل: ٣ إلى سلمة بن هبيرة الضبّي. وشمعلة بن الأخضر الضبّي، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، وأبوه الأخضر أحد سادات بني ضبّة. (المؤتلف: ٢٠٧، شرح ديوان الحماسة (ت) ٢ / ٦٣، الأعلام ٣ / ٢٥٦).

أي: اللّبن المزيق، وهو إذا كان جزء من اللّبن وسبعة أجزاء من الماء، أخبرنا بذلك الزّاهد عن ثعلب عن ابن الأعرابي:

رَجَـــاءً إنْ تُـــؤديـــهِ إلينَـــا   مِـنَ الأعـداءِ غَصْبـاً واقْتِسـارا

فلم تزل العرب على [ذلك](1) من تثمير الخير والرّغبة في اتخاذها وصيانتها، والصّبر على مقاساتها، على شدّة معايشهم، لما لهم فيها من الخير والمنفعة، حتّى جاء الإسلام (فَأَمَرَ النّبيُّ ﷺ باتخاذِهَا وارتباطِهَا لِجهَادِ الأعداءِ)، فأنزلَ الله عزّ وجلّ في ذلك: ﴿وأعدُّوا لهم ما استطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بهِ عَدُوَّ اللهِ وعَدُوَّكُم﴾(2)، فاتخذها رسول الله ﷺ، وحَضَّ المسلمين على ارتباطها، وكان عليه السّلام من أرغب النّاس فيها وأشدّهم إكراماً وصيانة لها وحبّا وعجبا بها حتّى إنّـه / ليُسَـارَّ بصهيـل الخيـل، يسمَعُـهُ وَيُسْبِـقُ(3) (ص ٦٦) بينها، ويُعْطِي عليها. وقال رسول الله ﷺ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ بنَواصيها الخَيْـرُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ الأَجْرُ والغَنِيمَة»(4)، وسمّى الله تعالى الخيل خيرا، فقال تعالى حكاية عن سليمان(5) حَيْثُ شُغِلَ عن صلاة العصر، بعرض الخيل: ﴿إنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوارَتْ بِالحِجَابِ﴾(6)، (وَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ وَجْهَ فَرَسِهِ بِردَائِهِ)(7)، وقال: «إنِّي عُوتِبْتُ البَارحَةَ في إذالةِ الخَيْلِ، وَإنَّ جبرئيل بات يعاتبني في إذَالةِ الخَيْلِ»(8)، وقال معقلُ بنُ يَسار:(9) كان أَحب شيءٍ إلى رسول الله ﷺ الخيل، ثم قال: (اللّهُمَّ غَفْراً إلا النِّساءَ).

(١) من أ (الخيل: ٣).

(٢) الأنفال: ٦٠.

(٣) ب: يسابق.

(٤) سنن ابن ماجه ٢/٩٣٢، الفائق ٢/٢٩٥.

(٥) سليمان بن داود (النّبيّ) عليه السّلام.

(٦) ص: ٣٢.

(٧) الموطأ: ٤٧.

(٨) المصدر السابق: ٤٧.

(٩) صحابي، أسلم قبل الحديبية، ت نحو ٦٥ هـ، (أسد الغابة ٥/٢٣٢، الإصابة ٦/١٨٤ - ١٨٥).

الله ﷺ الخيل، ثمّ قال: [1] (اللّهُمَّ غَفْراً إلاّ النّساءَ).

قال ابن خالويه: والطّيب، جُعِلَتْ [2] قُرّةَ عَيْنِهِ في الصّلاةِ، وقال النّبيّ ﷺ: [3] «قَلّدُوا الخَيْلَ ولا تُقَلّدُوها الأوتارَ» [4]، قال ابن خالويه: تفسير ذلك، أي لا تركبوها لتطلبوا عليها بأوتارِ الجاهلية، ولكن اركبوها للجهاد في سبيل الله، وقال النّبي ﷺ: «التمسُوا الحَوائِجَ على الفَرَسِ الكُمَيْتِ الأرْثَمِ الْمُحَجَّلِ الثّلاثِ، الْمُطْلَقِ اليدِ اليُمنَى، وخَيْرُ الخَيْلِ الحُوُّ، ونَهَى عَنْ جَزّ أذنابِها [وأعرافِها] [5] ونَواصِيها» [6]، أمّا أذنابُها فَمَذابُها، وأمّا أعرافها فإدفاؤها، وأمّا نواصِيها ففيها الخير [7]، وقال: «التَمسُوا نَسْلَها وباهُوا بصَهِيلِها الْمُشْرِكينَ» [8]، ولَمّا قَسَّمَ رسول الله ﷺ: «جَعَلَ للفَرَسِ سَهمين مِنَ الغَنيمَةِ وللفَارِسِ سَهْماً وَاحِداً»، [9]، «وَرَخَّصَ أنْ يُسَابَقَ في خَيْلٍ وخُفٍّ ونَصْلٍ» [10]، «وَنَهَى عَنْ خِصَاءِ الخَيْلِ والغَنَمِ والإبلِ» [11]. وسابقَ رسول الله ﷺ على فرس يقال لها: [12] سَبْحَةُ [فَسَبَقَتْ سَبْحَةُ] [13]، فَبهشَ لذلك وأعجَبَهُ، وَرَكِبَ فَرَساً، فقالَ: «إنْ وجَدْنَاهُ لَبَحرا» [14]، [إنْ بمعنى ما، واللام

---

(١) رشحات المداد: ٣٧.

(٢) ب، ن: جعل الله.

(٣) من ب، أ.

(٤) المجازات النبوية: ١٩٢، والفائق ٣/١٤٢، والأوتار: هي أوتار القسي، كانوا يقلدوها مخافة العين.

(٥) من ب، ن.

(٦) سنن أبي داود ٢/ ٢١.

(٧) الخيل: ٧.

(٨) المصدر السابق: ٧.

(٩) صحيح البخاري ٢/٢١٦.

(١٠) الخيل: ٩.

(١١) مسند أحمد بن حنبل ٢/٢٤.

(١٢) ب: له.

(١٣) من ب، ن.

(١٤) سنن أبي داود ٢/٥٩٣، غريب الحديث ١/٩٩.

بمعنى إلاَّ، والتقدير: ما وجدناه إلاَّ بحراً][1].

قال ابن خالويه: يقال فَرَسٌ بحْرٌ، وفَيْضٌ وَسَكْبٌ، إذا أتى يَجْرِي بَعْدَ جَرْي.

وحدّثنا أبو عبد الله القاضي[2]، قال: حدّثنا يعقوب الدورقيّ[3]، قال: / حدّثنا يزيد[4] عن حميد[5] عن أنس: أنَّ أعرابياً جاء إلى النّبي (ص ٦٧) ﷺ، فقال: السّباق! السّباق! يا رسول الله، فقال النّبي ﷺ: (السّباق السّباق) وكانت للنّبيّ عليه السّلام ناقة لا تُسْبَقُ يقال لها: العَضْباءُ، فَتَسابَقا فَسَبَقَتْ ناقَةُ الأعرابي ناقَةَ رسول اللهِ، فقال النّاس: سُبِقَتِ العَضْبَاءُ، فرقَى رسول الله ﷺ المنبرَ فحمدَ الله وأثْنى عليه، ثمّ قال: «حَقِيقٌ على اللهِ أنْ لا يَرْفعَ شَيئاً إلاَّ وضَعَهُ»[6]، فسرق الشّاعر هذا المعنى[7] فقال:

حَسْبِي بِعِلْمِي إنْ نَفَعْ ... مَا الذُّلُّ إلاَّ في الطَّمَعْ
مَا طَارَ طَيْرٌ فَارْتَفَعْ ... إلاَّ كمَا طَارَ وَقَعْ[8]

وكان للنّبي ﷺ مِنَ الخيْلِ:[9] سَبْحَةٌ، واللُّحَيْفُ، والْمُرْتَجِلُ، والأدْهَمُ، واللِّزازُ، ولِزَازٌ، والظَّرِبُ، والسَّكْبُ، وذُو اللِّمةِ، والسِّرحانُ.

وقالَ النَّبي ﷺ: «ارمُوا واركَبُوا وإنْ تَرمُوا أحَبُّ إليَّ، كُلُّ لَهْوٍ لَهَا بِهِ

---

(١) من ب.
(٢) وهو الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبّي، ت ٣٠٨ هـ. (تاريخ بغداد ١٩/٨، تذكرة الحفاظ ٨٢٤/٣، طبقات الحفاظ: ٣٤٣).
(٣) وهو يعقوب بن إبراهيم، محدّث العراق في عصره، ت ٢٥٢ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٨١/١١، تذكرة الحفاظ ٥٠٥/٢).
(٤) هو يزيد بن هارون، وقد سلفت ترجمته.
(٥) وهو حميد بن قيس الأعرج، وقد سلفت ترجمته.
(٦) سنن أبي داود ٥٥٣/٢.
(٧) ساقطة من ب.
(٨) ب: ما طار شيء، والرجز بلا عزو في: عيون الأخبار ١٩٠/٣، التمثيل والمحاضرة: ٣١.
(٩) أسماء خيل العرب: ٥١، الخيل: ١٨٣ - ١٨٨، فضل الخيل: ١١١ - ١٢٠.

المؤمنُ باطِلٌ إلاّ ثلاثاً: رميةٌ عَنْ قَوْسِهِ، وتأديبهُ فَرَسَهُ، وملاعبتُهُ أهلَهُ، فإنَّهُنَّ مِنَ الحَقِّ»[(١)].

قال ابن خالويه: فمن مختار ممّا قيل في الشّعر القديم في نعت الفرس، قول خالد بن جعفر بن كلاب[(٢)].

أريغُـونِـي إراغَتكُـم فَـإنّـي ... وَحَذْفَـةَ كـالشَّجـا تحْـتَ الوَريـدِ
أَسَـــوِّيها بِنَفْسي أو بجُزْءٍ ... وألحفُهـا رِدائـي في الجَليـدِ
أمـرْتُ الراعيينِ ليُـوثـراهـا ... لَهَا لَبَـنُ الخَليّـةِ والصَّعِيـدِ
لَعَـلَّ اللهَ يُمكنني عليهـا ... جِهـاراً مِـنْ زُهَيْـرٍ أوْ أَسيـدِ

وقال الأسعر الجعفي:[(٣)]

وَلَقَـدْ علمـتُ على تجنّي الرَّدَى ... إنَّ الحُصونَ الخَيلُ لا مُدرِ القُرَى
إنّـي رأيْـتُ الخَيـلَ عِـزّاً ظـاهِـراً ... يُنْجي مِـنَ الغُمَّـا ويكشفْـنَ الرَّدَى
ويثبنَ بـالثغـرِ المخـوفِ طلائعـاً ... ويثبنَ للصَّعلوكِ جُمَّـةَ ذي الغِنَـى
يَخرُجنَ مِن خَلَلِ الغُبـارِ عَـوابِسـاً ... كأصابعِ المقروعِ[(٤)] أقْعَى يُصْطَلَـى

(ص ٦٨) / وقال مالك بن نويرة:[(٥)]

---

(١) سنن أبي داود ٢/١٣.

(٢) الخيل لأبي عبيدة: ١٠، أنساب الخيل لابن الكلبي، ٦٦، الأغاني ١١/٧٨، ٧٩، وفيها: الصعود، أو بجاري، وأوصي الراعيين ليغبقاها، ويفردني عليها. والخلية: التي تعطف على ولد غيرها، والصعيد: التي تلقى ولدها لغير تمام فتعطف على ولد غيرها.

وخالد بن جعفر بن كلاب، فارس، شاعر جاهلي، ت نحو ٣٠ ق. هـ. (المحبر ١٩٢، ٢٤٩، ٢٥٣، الأغاني ١١/٧٨).

(٣) الخيل: ١١، وفيه: ويكشفن الدجى، وفيه وفي ب: فاصطلى، المؤتلف: ٥٨. والأسعر الجعفي: هو مرثد بن أبي حمران، شاعر جاهلي، وصّاف للخيل. (المؤتلف: ٥٨، اللآلي: ٩٤: ٤٥٠).

(٤) الأصل، ن: المقرور. وما أثبته من ب.

(٥) شعره: ٦٩. وفي الأصل: معاور بالعين، وما أثبته من شعره، ب. وفي شعره: ومنعتي بما يأت.
=

جَـزائـي دَوائِـــي ذُو الخارِ وصنعتي   إذا بـاتَ إطـواءً بَنِيَّ الأصــاغِــرُ
أُعَلِّلُهــم عَنْــهُ لِيَغْبِــقَ دونَهُـــم   وأعلَـمُ غيرَ الظَّــنِّ إنّــي مُغــاوِرُ
رَأى أنَّني لا بـالقَليــلِ أهـــورُهُ   ولا أنـا عنـهُ في المواسـاةِ ظَـاهِـرُ

وقال حبيب بن حاجب:[1]

وَبــاتَـــتْ تَلُــومُ على ثَـــادِقٍ   وَيُشْـرَى فَقَـدْ جَـدَّ عُصيـانُهـا
ألا إنَّ نجــواكَ في ثَـــادِقٍ   ســـواءٌ علـــيَّ وإعلانُهـــا
وقـــالَـــتْ: أغِثْنـــا بِـــهِ إنَّني   أرى الخَيْــلَ قَــدْ ثَــابَ أثمانُهــا
فقُلْـــتُ: ألَـــمْ تعلمِـــي أنَّـــهُ   كـــريمُ المكبَّـــةِ مَيْـــدَانُهـــا
كُمَيْـــتٌ أمِـــرَّ على زفـــرةٍ   طـويـلُ القـوائـمِ عَـريـانُهـا

سمعت ابن دريد يقول: سألت أبا حاتم عن ثادِقٍ، إسم هذا الفرس، من أي شيء اشتقاقه؟ فقال: لا أدري، فسألْتُ الرّياشي [2] عنه، فقال: يا معشر الصبيان، إنّكم لتتعمقون في العلم، فسألْتُ أبا عثمان الأشنانداني[3] عنه، فقال: يقال: ثدقَ المطر إذا سال وانصبّ[4]، فهو ثادق فاشتقاقه من هذا.

وقال أبو دؤاد [5] الأيادي:

عَلِـقَ الخَيْــلَ حُـــبُّ قَلْبِـــي مُقَلا   وإذا ثـــابَ عِنْـــدِي الإكثـــارُ

= والأطواء: الجوع، والتهور: الوقوع في الشيء بقلة مبالاة. والغبوق: الشرب بالعشي. ومالك ابن نويرة من ثعلبة، أحد الفرسان في الجاهلية، ت ١٢ هـ. (الشعر والشعراء: ١٩٢، الأغاني ٢٣٩/١٥، معجم الشعراء: ٢٥٩).

(١) شرح المفضليات: ٧٢١، ٧٢٢، الخيل: ١٢، أنساب الخيل: ٣٢.

(٢) وهو العباس بن الفرج البصري، أحد الموالي الذين اشتهروا بالرواية واللغة، ت ٢٥٧ هـ، (طبقات النحويين واللغويين: ١٠٣، تاريخ بغداد ١٣٨/١٢، نزهة الألباء: ١٩٩).

(٣) وهو سعيد بن هارون، من أئمة اللغة. (نزهة الألباء: ٢٠٣، اللباب ٥٣/١، بغية الوعاة ٥٩١/١ و١٣٧/٢).

(٤) ساقطة من ب.

(٥) شعره: ٣١٧، وفيه: قلبي وليداً، وعلقت همتي. وفي الأصل، ب: داود، وما أثبته من ن.

عَلقَتْ هامَتِي بِهِنَّ فما يمنَعُ ... مِنّي الأعِنَّةُ الإقتارُ
وانجرادِي بِهِنَّ نحو عدوّي ... وارتحالي البلادَ والتّسيارُ

وقال كعب بن مالك[1] في الإسلام، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم، أعني[2] في قوله تعالى: ﴿وَعَلى الثلاثَةِ الذينَ خُلِّفُوا حتَّى إذا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأرْضُ﴾[3]، الآية:

وَنُعِدُّ للأعداءِ كُلَّ محصَّنٍ ... وَردٍ ومَحْجُولِ القَوائِمِ أبلقِ
أمرَ المليكُ بربْطِها لِعَدوِّهِ ... في الحربِ إنَّ اللهَ خَيرُ مُوَفَّقِ
(ص ٦٩) / فتكونَ غيظاً للعُداةِ وحائطاً ... للدّارِ إنْ دَلَفَتْ خيولُ الْمُرقِ

وقال رجل من الأنصار[4].

الخيرُ ما طَلَعتْ وما غَرَبَتْ ... مُعَلَّقٌ بنواصِي الخَيْلِ مَطلوبُ

وقال مكحول بن عبد الله السّعدي[5]:

تلومُ على ربطِ الجيادِ وحَبسِها ... وَوَصَّى بِها اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدا
ذَريني وَعْدِي مِنْ عِيالِكِ شطبةً ... عنوداً ومَسمولَ الجوانِحِ أقودَا

وقال صعصعة السَّعدي[6]:

ما كنْتُ أجعلُ مالي فرعَ داليةٍ ... في رَأسِ جذعٍ يَصُبُّ الماءَ في الطّينِ

---

(١) ديوانه: ٢٤٦، ٢٤٧، وفيه وفي ب: لنكون، وللعدوّ. وفيه: وحيّطا، وخيول اللّزق، وفي ب: الرّمق. وكعب بن مالك الأنصاري، صحابي، ت ٥٠ هـ. (طبقات ابن سلاّم: ٢٢٠، الأغاني ١٦/٢٢٦، نكت الهميان: ٢٣١).

(٢) ب: يعني.

(٣) التوبة: ١١٨.

(٤) الخيل: ١٤.

(٥) المصدر السابق: ١٤، ١٦٠.

(٦) المصدر السابق: ١٤، ١٥.

بنـاتُ أعـوجَ تَـردَى في أعنَّتِهـا خيرٌ خَـراجـا مِـنَ القُثَّـاءِ والتّينِ
الخَيلُ مِـنْ عُـدَّةٍ أوْصى الإلٰـه بِهـا ولَـمْ يُـوَصِّ بغَـرسٍ في البَسـاتينِ
كَمْ مِنْ مـدينـةٍ جبَّـارٍ أطفَـنَ بِهـا حَتّى تركْنَ الأعالي[1] كـالميـاديـنِ

وقال السّدوسيّ[2]:

كَـذبَ العتيـقُ ومـاءُ شَـنٍّ بـاردٍ إنْ كُنْتِ كارهةً لذلـكَ فـاذهَبِي
لا تـذكـري فَـرَسي ومـا أطعمتُـهُ فيكونُ لونُكِ مثلَ لـونِ الأجـربِ
إنّـي لأخشى أنْ تقـولَ[3] حَليلَتي هـذا غُبـارٌ سـاطِـعٌ فَتَلَبَّـبِ
إنَّ الرّجـالَ لَهـمُ إليـكِ وسيلـةٌ إنْ يـأخـذوك تكحَّلـي وتَخَضَّبي
ويكونُ مركبُكِ القَلوصَ وحـدجَـهُ وابن النَّعامَـةِ يـومَ ذلـك مَـركَبِـي

قال[4] ابن خالويه: في هذه الأبيات ثلاثة أحرف أنا أفسرهنَّ:

الحرف الأول: كذب العتيق رفع، وإنّما هو إغراء، أي عليك العتيق والماء البارد، ولكنّه كذا جاء عنهم بالرفع، لأنّه فاعل كذب، والعرب تقول: كذب عليك العَسَلُ، أي لزم العَدْوَ وسرعةَ السّيرِ والمشي، وفي الحديث: «كَذَبَ عليكُـم الحجُّ، كـذبَ عليكـم العُمـرَةُ، كَـذَبَ / عليكم الجهـادُ، ثلاثَةُ (ص ٧٠) أسفارٍ كذبْنَ عليكم»[5] وأنشد:[6]

وذبيـانيّـةٍ أوْصَـتْ بَنِيهَـا بأنْ كـذَبَ القـراطِـفُ والقِـروفُ

---

(١) الأصل: المطالي، وهو تحريف، وما أثبته من ب، ن.

(٢) الشعر لعنترة، ديوانه: ٢٠، وفيه: كنت سائلتي غبوقا، ولا تذكري مهري وفيكون جلدك مثل جلد، وإني أحاذر أن تقول ظعينتي، ومركبك القعود ورحله. والسدوسي لقب لأكثر من واحد، منهم: واثلة بن خليفة: (البيان والتبيين ٢٩١/١). وثمامة بن عمرو السدوسي. (حماسة البحتري: ٢١٨). وأبو الواقفية (نوادر المخطوطات ٩٣/١).

(٣) من ب، ن. وفي الأصل: تكون.

(٤) ب، ن: وقال.

(٥) غريب الحديث ١٥٨/٤، وفي ب: عليك.

(٦) لمعقر بن حمار البارقي، شعره: ١٦٠. (مجلة المورد م ٨ ع ١، ١٩٨٠) وفيه: وصّت. والقراطف: فرش مُخملة. والقروف: الأدم الحمر (اللسان: قرف).

والحرف الثاني: قوله: لا تذكري فرسي، أي لا تعيبيه، الذّكْرُ ها هنا: العيب، قال الله تعالى: ﴿فَتًى يذكُرُهُم يُقَالُ لهُ إبراهِيمُ﴾[1]، أي: يعيبهم.

الحرف الثالث:[2] قوله: وابن النّعامة، قيل: إنّه فرسه، وقيل [إنَّه][3] عِرْقٌ في القَدم، يقال له: ابن النّعامة، أي: اركب رجلي وقدمي وأقرّ. وقال أحد[4] بني عامر:

بَني عــامــرٍ مــالي أرى الخيــلَ أصبحَــتْ
بِطــانــاً وَبَعــضُ الصَّبرِ للخَيــلِ أمْثَــلُ
بَني عــامــرٍ إنَّ الخيــولَ وقــايــةٌ
لأنفسِكــمُ والمَوْتُ وَقْــتٌ مُــؤَجَّــلُ
أهينُــوا لهــا مــا تُكــرِمُــونَ وبــاشرُوا
صيــانتَهــا والصَّــوْنُ للخَيــلِ أَجْـمَلُ
[متى تُكــرمُــوهــا يكــرمُ المرءُ نفسَــهُ
وكــلُّ امــرىءٍ مِــنْ قــومِـهِ حَيــثُ يَنْـزِلُ][5]

وقال عنترة:[6]

ويمنعُنــا مِــنْ كُــلِّ ثَغْــرٍ نخافُــهُ أقبُّ كسِـرحـانِ الإبـاءَةِ ضَـامِـرُ
وكــلُّ سَبـوحٍ في العنـانِ كـأنَّهـا إذا اغتسلَتْ بـالماءِ فتخـاءُ كـاسِـرُ

وقال طفيل الغنوي[7]:

---

(١) الأنبياء: ٦٠.
(٢) ب: والحرف.
(٣) من ب.
(٤) ب: شاعر من. والشعر مذكور في الخيل: ١٢. وفيه: أفضل.
(٥) من ب، ن.
(٦) ديوانه: ٧٩، وفيه وفي ب: في الغبار.
(٧) ديوانه: ٥٧، ٦٠، وفي ب: أوصاله. وطفيل بن كعب الغنوي، جاهلي، كان من أوصف الناس للخيل. (الشعر والشعراء: ٤٥٣، الأغاني ١٥/٣٤٩، اللآلي: ٢١٠).

إنّـي وإنْ قَـلَّ مـالي لا يفـارقُني مِثلُ النَّعـامـةِ في أوصـالِهـا طُـولُ
أو ساهِمِ[1] الوَجهِ لم تُقْطَعْ أبـاجلُـهُ يُصَانُ وهـو ليَـوْمِ الرَّوْعِ مَبْـذُولُ

وقال حمزة بن عبد المطّلب[2] عمّ النبيّ ﷺ ، أسد الله وأسد رسوله ، وكان أكبر من النّبي بأربع سنين ، وكان أول [أمير][3] أمّره رسول الله ﷺ ، وكان سلف رسول الله ﷺ :

أتّقـي دونَـهُ الْمَنَـايـا بنَفسِـي وهو دُوني يَغْشَى صُـدُورَ العَـوالي
جُرْشُعٌ مـا أصـابَتِ الخيـلُ منـهُ حيـنَ أغشَـى أبطـالها لا أُبـالي
فـإذا مُـتُّ كـانَ ذاكَ تـراثـي وَسِجـالا محمودةً مِـنْ سِجـالي

وقال يزيد بن الحذّاقِ العبدي[4] :

/ ألا هَلْ أتـاهـا أنَّ شكّـةَ حـازمٍ (ص ٧١)
لَـدَيَّ وإنّـي قَـدْ صَبَـوْتُ شَمـوسَـا
فـداويتُهـا حَتّـى شَتَـتْ حَبَشيَّـةً
كـأنَّ عليهـا سُنْـدُسـاً وسَـدَوسـا
قصرنـا عليهـا بـالمقيـظِ لقـاحَنـا
رُبـاعيـةً وبـازِلاً وسَـدِيسَـا
فـأضنَـتْ كتيسِ الرَّمـلِ تنـزو إذا نَـزَتْ
على ذَرعـاتٍ يَغْتلِيـنَ خَنـوسَـا

---

(١) قليل لحم الوجه. والأبجل: عرق في الرجل.
(٢) أنساب الخيل: ٢٠ ، ٢١ ، أسماء خيل العرب: ٥٢ . وفيه: أصابت الحرب. حين تحمى. فإذا هلكت.
(٣) من ب ، ن.
(٤) الخيل: ١٣ ، وفيه: صنعت الشموسا ، وأنساب الخيل: ٨٨ ، ٨٩ ، المفضليات ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، جمهرة اللغة ١/١٧٣ . ويزيد بن الحذّاق العبدي (ويروى الحذّاق) بالخاء والذال ، شاعر جاهلي كان معاصراً لعمرو بن هند . (الشعر والشعراء: ٢٢٨ ، اللآلي: ٧١٣).

وقال ضُبَيْعَةُ القَيسيّ (١) :

جَزَى اللهُ الأغرَّ جَزاءَ صِدْقٍ ... إذا ما أُوقِدَتْ نارُ الحُروبِ
يَقيني باللِّبانِ ومنكبَيهِ ... وأَحمِيهِ بمطَّرِدِ الكُعوبِ
وأَدفيهِ إذا هَبَّتْ شَمالٌ ... بَليلٌ حَرجفٌ بَعْدَ الجَنوبِ
أراهُ أهلَ ذلكَ حينَ تَسعَى ... رُعاةُ القَومِ في جمعِ الحَلوبِ

وقال آخر (٢) :

الخيلُ تعذِلُني على إمساكِها ... وتقولُ قَدْ أفنيْتَ ما لا يُحْسَبُ
فحلفْتُ لا تنفَكُّ عَنِّي شَطْبَةٌ ... جرداءُ أو سَبْطُ المشدَّةِ سَلْهَبُ
لمّا رأيْتُ قبيلةً مشغوفَةً ... بالخَيلِ يشغفُها الرّهانُ ويجلِبُ
صافيْتُ مهتوكَ اللبانِ كأنّهُ ... بازٌ تراوحُهُ اليدانِ مُدَرَّبُ
أمّا إذا استقبلْتَهُ فكأنَّهُ ... جذعٌ سما فَوْقَ النَّخيلِ مُشذَّبُ
وإذا تصفّحَهُ الفوارسُ مُعرِضا ... فتقولُ سرحانُ الغَضا المتنصّبُ
أمّا إذا استدبرتَهُ فتسوقُهُ ... ساقٌ تَقَمَّصَها وظيفٌ أجدَبُ
منهُ وجاعِرةٌ كأنَّ حماتَها ... لَمّا كشطْتَ الحبلَ عنها أرنَبُ
ومعرّقُ الجَنبينِ رُكِّبَ فوقَهُ ... خصلٌ وسابيةٌ تظلُّ تقلَّبُ
وتَرى اللّجامَ يصلُّ في أشداقِهِ ... متنفّسٌ رحبٌ وجنبٌ حوشَبُ
وحزامُهُ باعٌ إذا ما قِسْتَهُ ... يغتالُهُ حيزومُهُ والمنقَبُ

(ص ٧٢) قال ابن خالويه: فيستحب في الفرس أن يكون بعيد ما بين عشرين / شيئاً، منه (٣) :

يكون بعيد ما بين الجَحْفَلَةِ والنّاصية، بعيد ما بين الأذنين، بعيد ما بين أصول الأذنين وأطرافها، بعيد ما بين العينين، بعيد ما بين أعالي اللّحيين، بعيد

(١) جد جاهلي. (المحبر: ٢٣٥، جمهرة أنساب العرب: ٣١٩، اللباب ٢ / ٧٠).
(٢) لم أهتد اليه.
(٣) الخيل: ٩٧.

ما بين النّاصية والعكوة [١]، بعيد ما بين النّاصية والعذرة، بعيد ما بين الحارك والمنكب، بعيد ما بين العضدين والرّكبتين، بعيد ما بين الإبطين والرفغين، بعيد ما بين الحجبتين [٢] والجاعرتين والمأبضين، بعيد ما بين العرقوبين والجنبين، بعيد ما بين الشراسيف.

وَيُستَحَبُ أن يكون قريب ما بين أحد عشر شيئاً [٣]: يكون قريب ما بين المنخرين، قريب ما بين صبي اللّحيين، قريب ما بين المنكبين والمرفقين، قريب ما بين الرّكبتين والجنبين، قريب ما بين الحارك والقطاة، قريب ما بين المعدين القصرتين، قريب ما بين المرقوبين والمأرضين، قريب ما بين القصرتين والجنبين، قريب ما بين غراضيف الكتفين.

وَيُسْتَحَبُ أَنْ يكون عريض أربعة عشر شيئاً [٤]: عريض الجبهة، عريض الخدّ، عريض القصرة، عريض البركة، عريض الأوظفة، عريض الصّهوة، عريض الجنب، عريض الصّفاق، عريض القطاة، عريض الوركين، عريض الفخذين، عريض الفائلين، عريض السّاقين، عريض الكتفين.

وَيُسْتَحَبُ أَنْ يكون طويل تسعة أشياء [٥]: يكون طويل نصل الرّأس، طويل العُنُقِ، طويل الأذنين، طويل الكعبين، طويل البطن، طويل وظيفي الرّجلين [٦]، طويل الذّراعين، طويل الروكين، طويل الفخذين.

وَيُسْتَحَبُّ أنْ يكون قصير ثمانية [٧] أشياءَ [٨]: يكون قصير الظّهر، قصير السّاقين، قصير المعاقم، قصير العسيب، قصير العضدين، قصير وظيفي اليدين، قصير الأرساغ كلّها، قصير الجناجن.

---

(١) (بعيد ... والعكوة): ساقط: من ب.

(٢) من ب، ن. وفي الأصل: الحجفتين.

(٣) الخيل: ٩٧.

(٤) المصدر السابق: ٩٧.

(٥) الخيل: ٩٧.

(٦) (طويل البطن... الرجلين): ساقط من ب.

(٧) من ب، ن. وفي الاصل: سبعة.

(٨) الخيل: ٩٧.

ويستحب أن يكون حديد تسعة أشياءَ [١] : أن يكون حديد العينين، حديد الأذنين، حديد المنكبين، حديد المرفقين، حديد القلب، حديد / العرقـوبين، (ص ٧٣) حديد المنجمين، حديد الحارك، حديد الحجبتين.

ويستحب أن يكون عاري ثلاثة عشر شيئاً [٢] : أن يكون عاري النّواهق، عاري الجبهة، عاري قصب الأنف، عاري الزّور من موضع الجؤجؤ، عاري بطن السّـاقين، عـاري الأيبسين، عـاري الكعبين، عـاري الغـراب، عـاري رؤوس الحجبتين، عاري أسنان الحارك، عاري بطن الحوافر، عاري السّموم، عاري متون الأذنين.

وَيُسْتَحَبُ أنْ يكون ضخم ثمانية أشياءَ [٣] : يكون ضخم المقلتين، ضخم الفخذين، ضخم الرّكبتين، ضخم الحماتين، ضخم الحوافر، ضخم المعدين، ضخم النّاهضين، ضخم المردغتين.

وَيُسْتَحَبُ أنْ يكون عبل ثلاثة أشياءَ [٤] : عبل الذّراعين، عبل الأوظفة كلّها، عبل الأرساغ [كلّها] [٥].

وَيُسْتَحَبُ أنْ يكون دقيق سبعة أشياءَ [٦] : يكون دقيق الأرنبة دقيق عرض المنخرين، دقيق الجفون، دقيق الحاجبين، دقيق الأذنين، دقيق الجلد، دقيق الشّعر.

وَيُسْتَحَبُ أنْ يكون غليظ تسعـة أشيـاءَ [٧] : يكـون غليـظ اللّحـم، غليـظ العكوة، غليظ العسيب، غليظ الحبال، غليظ القصرة، غليظ الأطرة، غليظ

---

(١) المصدر السابق: ٩٨.
(٢) المصدر السابق: ٩٨.
(٣) الخيل: ٩٨.
(٤) نفسه: ٩٨.
(٥) من ب، ن.
(٦) الخيل: ٩٨.
(٧) نفسه: ٩٨.

العزيزاء، غليظ الأبهر، غليظ الحالبين.

وَيُسْتَحَبُ أنْ يكون لطيف أربعة أشياءَ [1]: يكون لطيف المستطعم، لطيف الزّور من موضع المرفقين، لطيف الفصوص، لطيف الجحافل.

وَيُسْتَحَبُ أنْ يكون ضيّق عشرة أشياءَ [2]: يكون ضيّق مخرج السّمع، ضيّق [3] ما بين صبي اللّحيين، ضيّق الإبطين، ضيّق القلب، ضيّق ما بين الربكتين، ضيّق السّمّ، ضيّق الرّفغين، ضيّق العصب، ضيّق الوقبتين، ضيّق مركب النّسور.

قال أبو عبيدة [4]: وإذا كان الفرس عاري الوجه، حديداً شهماً عبلاً كتيفاً عريضاً، كثير اللّحم، معتراً مؤنفاً ممحّصاً ليّناً، ليس بالقوف[5] الصّقل، ولا المنصِبّ، / ولا المرضعِ الشَّخْتِ [6] الرّطل، إذا أقبل اتلأبّ، وإن أعرض (ص ٧٤) اسلحبّ، وإن استدبر اجلعبّ، فهو في نهاية الكرم والعنق.

قال أُنيفُ بنُ جبلة الضبّي [7]:

أمّا إذا استقبلتَهُ فكأنَّهُ ... في العَينِ جذعٌ من أوالِ مشذَّبُ
فإذا اعترضْتَ لهُ استوَتْ أقناؤُهُ ... وكأنَّهُ مُسْتَدبِرٌ مُتصوَّبُ

وقال عروة بن سنان العبديّ [8]:

أمّا إذا ما أقبلَتْ فمطارةٌ ... كالجذعِ شذَّبَهُ نقي المِنجَلِ

---

(١) نفسه: ٩٨.
(٢) نفسه: ٩٨.
(٣) ب: ضيّق مخرج.
(٤) الخيل: ٩٨.
(٥) من ب، ن. وفي الأصل: بالعرق. وما أثبته موافق لرواية الخيل.
(٦) ب، ن: ولا الشخت.
(٧) الخيل: ٩٩، المعاني الكبير: ١٠٧، شرح الأشموني: ١٠٨. وأوال: جزيرة في بحر البحرين. (معجم البلدان ١ / ٢٧٤).
(٨) الخيل: ٩٩، ١٥٣.

أمّـا إذا مـا أعــرضَــتْ فنبيلــةٌ ضخـمٌ مكـانُ حـزامِهـا والمركَـلِ

وقال أبو دؤاد الأياديّ [1]:

وقَـدْ أغتَـدِي في بيـاضِ الصّبـاْحِ وأعجـازُ ليـلٍ مُـولّـي الذّنَـبْ
بِطِـرفٍ ينــازعُني مِــرْسَنــاً سَلـوفُ المقـادَةِ مَحْـضُ النّسَـبْ
رفيــعُ المعَــدِّ كسِيــدِ الغَضَــا تميمُ الضُّلــوعِ بجوفٍ رحَــبْ
وهــادٍ تقــدَّمَ لا عَيْــبَ فيــه كـالجذعِ شُــذِّبَ عنــهُ الكَــرَبْ
إذا قِيــدَ قَحَّــمَ مَــنْ قــادَهُ وولّــتْ علابيُّــهُ واجلعَــبْ
كهــزِّ الرّدينــي بَيْــنَ الأكــفِّ جَـرَى في الأنـابيبِ ثمّ اضطـرَبْ

وقال عمران بن حطّان [2]، وكان خارجياً:

عَــرّي الرِّكــابَ الذي كــانَ يعملُهــا
واختــارَ أجــردَ صهّــالاً لــهُ خُصَــلُ
كــأنّــهُ فلكَــةٌ في كــفِّ فــارسِــهِ
إذا جرى وهـو حـامـي العَقْـبِ مُنْسَحِـلُ [3]
يمشي بشكّتِــهِ في القَــومِ مُشْتَــرفــاً
كــأنَّــهُ قــارِحٌ بــالــدَوِّ مُبْتَقِــلُ [4]
يثني الحبــالَ بجوزٍ ثُــمَّ محزمــهُ
منــهُ فلا سَخَــفٌ فيــه ولا رَهَــلُ [5]
وحــارِكٌ مثــلُ شَــرْخِ الكُــورِ مُــرْتَفِــعٌ
وليسَ في صُلبــهِ ضَعْــفٌ ولا عَصَــلُ [6]

---

(١) شعره: ٢٩١، ٢٩٢، وفيه: الرديني تحت العجاج.

(٢) شعر الخوارج: ١٥٢، ١٥٣، والبيت السابع أخل به شعره.

(٣) العقب: الجري يجيء بعد الجري الأول. منسحل: مسرع في سيره.

(٤) الشّكة: السلاح. الدوّ: المفازة. القارح: حمار الوحش المسن.

(٥) الجوز: الظهر. السخف: الرقة. الرهل: الانتفاخ والرخاوة.

(٦) من ب، ن. وفي الأصل: عمل، وما أثبته موافق لرواية الشعر والعصل: الاعوجاج.

طـــوعُ القيـــادِ وأي تقـــريبـــهُ خَـــذِمٌ
أقـــبٌّ كـــالسِيـــدِ لا رَطـــلٌ ولا سَغِـــلُ [١]
يهدي بهادٍ رَفيـــعٍ سمكُـــهُ حَسَـــنٌ
مثـــلُ الشّـــراعِ إذا مـــا مـــدَّهُ الدَّفـــلُ
/ حتّى كـــأنَّ بعُـــرْشَيـــهِ وَمِحْـــزَمِـــهِ (ص ٧٥)
أشطـــانَ بئـــرٍ متـــوحٍ غَـــرْبُهـــا سَجِـــلُ [٢]

وَيُسْتَحَبُّ في الفرس أنْ يكونَ أحمر اللّسان، أسود الذَّكَر، أسود العينين والحافر

رجع إلى قوله:

فَـــإنْ سَمِعْـــتَ بِـــرحـــىً [منصـــوبـــةٍ
للحـــربِ فـــاعلمْ أنّني قطـــبُ الرّحـــى] [٣]

الرّحى يكتب بالياء، لقولهم: رحيان، قال الشّاعر:

كَـــأنّـــا غُـــدْوةً وبني أبينـــا بِجَنْبِ عُنَيـــزَةٍ رَحَيَـــا مُـــديـــرِ [٤]

ويقـــال لموضـــع الحرب: المرحـــى، ومـــن ذلـــك قـــول عليّ عليـــه السلام [٥]: (تَخَلَّصْنا مِنْ مَرْحَى الجَمَلِ)، ويروى: مَرْحَ الجَمَلِ، والبراكاءُ: المُعْتَرَكُ، وهو موضع الحرب، وَتُشَبَّهُ شدّةُ الحرب بشدّة النّار إذا تلظّتْ، فلذلكَ قالَ رســول الله ﷺ [٦]: «الآنَ حَمِـيَ الوَطِيسُ»، وقــد أجــاز قــوم أن يُثَنَّى:

---

(١) ن: لا بطل ولا طفل. وأي: شديد. خذم: سمح سهل. رطل: لين رخو. سغل: متخدد اللحم مهزول.

(٢) سجل: ضخم.

(٣) من ب، ن.

(٤) البيت للمهلهل بن ربيعة في: أدب الكاتب: ٢٠٥، جمهرة اللغة ٢ / ٢٥٩، الأغاني ٥ / ٤١. ورحيا مدير: لتوازنها في القتال.

(٥) المحيط في اللغة: ٣١٤، وفيه: فرغنا.

(٦) المجازات النبوية: ٤٤.

رحوان [1]، فعلى هذا يجوز أن نكتبها بالألف، والرّحى مؤنثة.

والحرب مؤنثة، قال المبرّد [2]: كان الواجب أن يقال [في تصغير الحرب] [3]: حُرَيبَةٌ غير أنّ العربَ صغّرته بغير هاء لأنّ الأصل في الحرب المصدر، من حرب حَرَباً، فتُرِكَ على أصله.

وقطب الرّحى: الحديدة التي تدور عليها، وقوام الأمر به، يقول [4]: متى كانت حرب بين قوم فأنا رئيسُهُم ومدرهُهُم [5]، ويقال: مَداد الإنسان على قُطْبِهِ، أي: على عقله.

٨٧ - وَإِنْ رَأيْتَ نارَ حَرْبٍ تَلْتَظِي فاعْلَمْ بأَنِّي مُسْعِرٌ تلكَ اللَّظَى

تلتظي: تلتهب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى ﴾ [6] فإن قيل لك: النّار مؤنثة، فلم قال: تلظّى، ولم يقل تلظّت؟ فقل: لأنّه فعل مضارع، الأصل: تتلظّى، فأسقطوا التاء تخفيفاً، وقرأ مسعود [7]: « ناراً تتلظّى»، وأدغم ابن كثير [8] فشدّد وقرأ: ﴿ناراً تَّلَظَّى﴾ بالتّشديد.

والمُسْعِرُ: المُوقِدُ، ويقال للشّجاع: إنّه لَمُحرِبٌ، وإنّه لَمُسْعِرُ حَرْبٍ، ورجل مُسْعِرٌ، أي: طويل، ويقال: سَعَرْتَ الحرب وأسعرتها، واللّغة الجيّدة سَعّرت، ويقال: سعر / السّلطان الزّيت بكذا وسعره. وروي حمّاد بن سلمة [9] عن ثابت [10] (ص ٧٦)

(١) من ب، ن. وفي الأصل: رحوين.
(٢) المذكر والمؤنث: ٩٦.
(٣) من ب، ن.
(٤) ب: فتقول.
(٥) اللسان (دره).
(٦) اللّيل: ١٤.
(٧) القراءة لابن الزبير، وسفيان بن عيينة، وعبيد بن عمير. (الشواذ: ١٧٤).
(٨) السبعة: ٦٩٠.
(٩) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أحد رجال الحديث، ومن النحاة، ت ١٦٧ هـ. (نزهة الألباء: ٤٠ - ٤٢، ميزان الاعتدال ١ / ٥٩٠، تهذيب التهذيب ٣ / ١١).
(١٠) هو ثابت بن أسلم البناني، ت ١٢٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٢ / ٢، خلاصة تهذيب الكمال =

عن أنس، أنّ السِّعْر غلا على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا نبيّ لله اسعَرْ لنا، فقال: «إنَّ اللهَ هو الباسِطُ القابِضُ الرازِقُ، وإنّي لأرجو أَنْ ألقى اللهَ وليسَ أحدٌ يُطالِبُني بمظلمةٍ في نَفْسٍ، ولا مالٍ، وكذلكَ النّارَ»[١] ولظى بغير ألف ولام معرّفة اسم لجهنم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَلاَّ إنّها لظى نَزَّاعةً للشَّوَى﴾[٢]، والشَّوى: جلدة الرّأس، والشّوى[٣]: الأطراف، والشّوى: رَذَالُ المالِ، فَتُكْتَبُ[٤] لظى، بالياء، والتّثنية: لظيان.

خَيْرُ النُّفُوسِ السَّائِلاتُ جَهْرَةً   على ظُبَاتِ الْمُرهَفَاتِ وَالقَنَا

جهرة[٥]: أي علانية، وفي قول الله عزّ وجلّ: ﴿أرِنَا اللهَ جَهْرَةً﴾[٦]، كذلك وفي قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُم وَجَهْرَكُم﴾[٧]، أي: لا تعصوا الله سرّاً ولا علانية، فإنّ الله يمقت عليهما جميعاً ويعاقب.

وَظُبَات: جمع ظُبَةٍ، وهو حدّ السّيف مثل: ثُبَةٍ وَثُبات، ويجوز أن تجمعه جمع السّلامة، فتقول: ظبون وظبين، مثل: قلين وبرين عوضاً من ذهاب لام الفعل، وغرب السّيف أيضاً: حدّه، وذباب السّيف أيضاً: حدّه، والْمُرهَفُ: الْمُحَدَّدْ، ويقال: أرهفْتُ السّيفَ إذا حَدَدْتَهُ. والقَنا: قد فسّرته، وهو الرّمح[٨]، يكتب بالألف، والجمع: أقناء، وإن شئت قنى.

٨٩ - إنَّ العِراقَ لَمْ أُفارِقْ أَهْلَهُ   عَنْ شَنَاٍ أَصَدَّنِي ولا قِلَى

= ١/١٤٧).

(١) لم أقف عليه.

(٢) المعارج: ١٥، ١٦.

(٣) الوجوه والنظائر (الدامغاني): ٢٧٠.

(٤) ب: فيكتب. ينظر: المنقوص والممدود: ٣١، المقصور والممدود: ٥٨.

(٥) من ب، ن، أ. وفي الأصل: جهراً.

(٦) النّساء: ١٥٣.

(٧) الأنعام: ٣.

(٨) ب: رمح. ينظر: المنقوص والممدود: ٣٤، والمقصور والممدود: ٨٧، ٨٨.

الشَّنَأُ والشُّؤنُ والشَّأنُ والشَّنْآنُ والشَّنَآنُ، كلّه: البغض [1]، [قال الله سبحانه] [2]: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ [3]، وقد شنأته أشنأه شنأ، وأنا شانيء له، والعدوّ مشنوء، قال الأعشى [4]:

وَمِنْ شَانِيءٍ ظَاهِرٍ غمزُهُ إذا ما انتسَبْتُ لَهُ أنكرَنْ

وأصدّني: لغة، يقال: صددته عن حاجته وأصددته، فلذلك قال: أصدّني. ولا قلى: أي لا [5] بغض تكتبه بالياء، وقد فسّرته فيما سلف [*]

(ص ٧٧) ٩٠ - / ولا أطبى عَيْنَيَّ مُذْ فارقْتُهُمْ
شَيْءٌ يروقُ الطّرفَ [6] مِنْ هذا الوَرَى

قوله: أطبى: أي دعا، يقال: طباه يطبوه، وطباه يطبيه، واطّباه يطّبيه [7]، وينشد:

ولا يَطَّبى الكلبُ السَّروقُ نِعالَنا ولا نَنْتَقِي الْمُخَّ الذي في الْجَماجمِ [8]

أي: نحن أشراف كرماء، فنعالنا يمانية مدبوغة بالقَرْظِ، طيّبة الرّائحة، وليست منتنة فتدعو رائحتها الكلب، وقوله: السّروق، ويُروى السِّرو أيضاً، أي يسرى باللّيل، وقوله: ولا ننتقي المخّ: كانت العرب تتكرّم عن أكل المخّ، ويحسبونه نهماً.

---

(١) اللسان (شنأ).
(٢) من ب.
(٣) المائدة: ٢.
(٤) ديوانه: ١٩، وفيه: كاسف وجهه.
(٥) ب، ن: ولا. المقصور والممدود: ٨٦.
(٦) من ب، ن: وفي الأصل، أ: العين.
(٧) اللسان (طبي).
(٨) للنجاشي، في: البيان والتبيين ٣ / ١٠٩، جهرة اللغة ١ / ٧١، العقد الفريد ٦ / ١٨٤، مقاييس اللغة ٥ / ٢٦٩، وهناك اختلاف في رواية البيت.
(*) تنظر ص ٨٨.

أخبرني[1] ابن دريد عن أبي حاتم[2] عن الأصمعي، قال: قيل لأعرابي: أتحسن أكل الرّأس؟ قال: نعم أمتلح عينيه، وأسحي خدّيه، وألوي[3] أصول أذنيه، وأنبذ الدّماغ إلى من هو أحوج منّي إليه[4]. قال ابن دريد: كانوا يرون أكل الدّماغ نَهَماً.

وفارقتهم وباينتهم سواء[5]. ويروق: يعجب، يقال: راقني الشّيء أعجبني، والطَّرْفُ: العَيْنُ، والطِّرفُ: الفرَسُ، والطّرفان: الأبوان، ومن ذلك قيل[6]: (لا يدري أيّ طرفيه أطول)، وقيل الطّرفان[7]: الذَّكر واللّسان.

والورى هاهنا: الْخَلْقُ، يقال: لا أدري أيّ الوَرى هو، وأيّ الطَّبْل هو، وأيّ الطَّمْش هو، وأيّ الْهُوز هو، وأيّ بَرّنساً هو، وأيّ خَالِفَةٍ هو، وأيّ مَنْ نَطَرَ في النَّحوِ هو، وأيُّ النّاسِ هو، وأيّ النُّخْط هو، وأيّ من وَجَّرَ[8] الجلد هو، وأيّ ولدِ الرّجلِ هو، يعني آدم [عليه السلام][9]، وأيّ تَرْخَمانٍ هو، كلّه بمعنى، ويكتب الورى بالياء للواو قبله، قال الفراء[10]: الورى داء في الجوف وخطّأه سائر النّاس، فقالوا: إنّما هو الوَرْى بإسكان الراء، قال أبو عبد الله بن خالويه: قد وجدت للفرّاء حجّة، إنّ الفرّاء سمع الورى بفتح الراء في سجع يقال، وهو أنّ العرب تقـول للرجل إذا دعوا عليه: (بهِ الوَرَى، وبفيهِ البَرَى،

---

(١) ب: أخبرنا.

(٢) من ب، ن. وفي الأصل: رجاء.

(٣) ب: وأفرك.

(٤) تنظر: عيون الأخبار ٣ / ٢٢٠.

(٥) ب: وباينتهم: فارقتهم. و (سواء) ساقطة منها.

(٦) الزاهر ١ / ٣٢٠، أمثال أبي عكرمة: ٤٠، الفاخر: ٢٦.

(٧) المثنى: ٤٧. وفيه: اللسان والفرج. جنى الجنتين: ٧٥.

(٨) ب: من حن.

(٩) من ب، ن، وينظر: تهذيب الألفاظ ٣٥، ٣٦.

(١٠) المنقوص والممدود: ١٩.

وَحُمَّى خَيْبَرَى وشرٌّ ما يَرى، فإنَّهُ خَيسرَى)[1].

وقال الشّاعر حجّة لمن سَكّن[2] الرّاء:

قـالَـتْ لَـهُ وَرْيـاً إذا تَبَحْبَـحْ   يـا لَيتَـهُ يَسْقَـى على الذُّرَحْـرَحْ[3]

والذّروح، والذَّرحرح، والذُّراح، والذَّرنوح، كلّه واحد، فأمّا الوراء بالمدِّ، فثلاثة أشياءَ[4]: الوراء للقدّام، والوراء: الْخَلْفُ والوراء: ولد الولد، قال الله (ص ٧٨) تبارك / وتعالى: ﴿وَمِنْ وَراءِ إسْحٰقَ يَعْقُوبَ﴾[5] أي: ولدُ الولدِ[6]، وأقبل الشّعبيّ ومعه ابنُ ابنٍ لهُ، فقيل له: أهذا ابنك؟ فقال: هذا ابني من الوراء، وَمِنَ الورى: الدّاء[7]، قول عبد بني الحسحاس[8]:

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلُ مـا قَـدْ وَرَيْنَنِـي   وأحْمَى على أكبـادِهِـنَّ الْمَكـاوِيـا

وحدثنا[9] أحمد عن عليّ، عن أبي عبيد، في حديث النّبيّ عليه السّلام: «لأن يمتلِءَ جَوْفُ أحدِكُم قَيْحاً حَتَّى يريه، خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يمتلِءَ شِعْراً»[10].

٩١ - هُـمُ الشَّنـاخِيـبُ الْمُنِيفَـاتُ الذُّرَى
والنَّـاسُ أدحـالٌ سِـواهُـم وهُـوَى

الشّناخيب: جمع شنخوب، وهو الجبل العالي، والْمُنيفُ: العالي، قد أناف

---

(١) المقصور والممدود: ٣٦، الزاهر ٢ / ١٢١، اللّسان (برى).

(٢) ب، ن: اسكن. و (وقال الشاعر... كله واحد): ساقط من أ.

(٣) بلا عزو في: الزاهر ١ / ٤٣٣، والأضداد: ٧٠، وليس في كلام العرب: ٢٥، وفي الزاهر: تنحنح، بالنون.

(٤) الوجوه والنظائر (الدامغاني): ٤٨٦، الوجوه والنظائر (ابن الجوزي): ٥٤١.

(٥) هود: ٧١.

(٦) تفسير الطبري ١٢ / ٧٤.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) ديوانه: ٢٤، وسحيم عبد بني الحسحاس، شاعر مخضرم، قتل نحو (٤٠ هـ). (طبقات ابن سلام: ١٨٧: أسماء المغتالين ٢ / ٢٧٢، الشعر والشعراء: ٢٤١).

(٩) ب: وحدثني.

(١٠) صحيح البخاري ٤ / ١٤٩.

على كلّ الجبال، أي: أطلَّ وأشرفَ وزادَ، ومنه: مائة ونيف، وكذلك الأنف، سُمِّيَ بذلك لنتوئِهِ وزيادتِهِ، والذُّرَى يُكْتَب[1] بالألف عند البصريين، لأنّ الالف مبدلة من واو، وعند الكوفيين بالياء، لضمّ أوله، والذُّرَى: جمع ذِرْوَةٍ، ومثله رِشْوَةٌ ورُشا، وكِسوة وكُسَا، كلّ ذلك بألف[2] عند البصريين، وبياء عند الكوفيين، وَذِرْوَةُ كلِّ شَيء: أعلاه.

والأدحال: جمع دحل: وهي البئرُ الضّيقة الرّأس، الواسعة الأسفل[3]، وربّما كانت بحراً، فيقال: وقعَ في داحول[4]. الدّحل بالدّال غير معجمة، وأمّا الذحل[5]: فَتِرةٌ وعداوةٌ.

وقوله[6]: سِواهم: أي غيرهم، مكسور السّين مقصور[7]، وقد تُفْتَحُ وتُمَدُّ، يقال[8]: جاءني القومُ سِوى زَيدٍ، وَسَواءَ زيدٍ، والسَّواء بالمدِّ[9]: العَدْلُ والوسط، وبمعنى غيره والمستوى.

وقوله: وَهُوَى: جمع هُوَّة وهي الحفرة العظيمة، وكتابتها[10] بياء وألف، [مثل الذي قبله][11].

٩٢ - هُمُ البُحورُ زَاخِرٌ آذِيُّها ... والنَّاسُ ضَحْضَاحٌ ثِغابٌ وأَضَى

الآذيّ: مَوْجُ البحر، والزّاخِرُ: الذي له اضطراب وَعَبابٌ، والضَّحْضَاحُ:

---

(١) المنقوص والممدود: ٢٩، المقصور والممدود: ٤٣.

(٢) ب: بالألف.

(٣) ب: الواسعة من أسفل.

(٤) ب، ن: دحل.

(٥) نظام الغريب: ١٣١، اللسان (ذحل).

(٦) من ب، ن. وفي الأصل: قولهم.

(٧) ب، ن: مكسورة السين مقصورة.

(٨) ب: فيقال.

(٩) الأشباه والنظائر (مقاتل): ٩٩، الوجوه والنظائر (الدامغاني): ٢٥٤.

(١٠) ب: وكتابها. ينظر عنه: المنقوص والممدود: ١٦.

(١١) من ب، أ.

الماء القليل: قال النّبيّ ﷺ: « إنَّ عَمّي أبا طالبٍ في ضَحْضَاحٍ، ولولا أنا لكانَ في الطّمطام »[1] والطّمطامُ: وَسَطُ البحر، فالضَّحْضَاحُ: شاطئه وموضع قلّة الماء، أي: إنَّ عذابَهُ خفيفٌ.

(ص٧٩) والثِّغابُ: جمع ثَغْبٍ وهو: / القليل من ماء السّماء يستقر في قلب صخرة، والعرب تستطيبه وتصفه ثَغْبٌ وثِغَابٌ.

وقوله: وأضى: جمع أضاة، وهو غدير الماء، أضَاةٌ وأَضَى، مثل حَصَاةٍ وحَصَى، ومنهم من يقول: إضَاةَ وإضاءٌ بكسرِ الهمزة والمدّ، فيجعله (فِعَلَةً وَفِعَالاً)، مثل إكمة وإكام، وتكتبه بالياء[2] إذا قصرت وتثنيته الإضيانِ.

٩٣ - إنْ كُنْتُ أبصرْتُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِم
مِثلاً فأغضَيْتُ على وَخْزِ السَّفَا

قوله: أغضيت، أغمضت وأطبقت جفناً على جفن، وَوَخْزُ السّفا: نَخْسُهُ، مثل وَخْز الإبرةِ، والأسْفَى والسّفا[3]: شوك البُهْمَى، ومثله[4] قول أبي ذؤيب[5]:

فالعَيْنُ بعدَهُمُ كأنَّ حِداقَها سُمِلَتْ بشَوْكٍ فَهي عُورٌ تَدْمَعُ
والنَّفْسُ راغِبَةٌ إذا رَغَّبْتَها وإذا تُرَدُّ إلى قَليلٍ تَقْنَعُ

والسَّفا جمع، والواحدة: سَفَاةٌ، وكذلك الطَّرفاء[6] واحدتها: طَرَفَةٌ، والْحَلفاء[7] واحدتها: حَلَفَةٌ بكسر اللاّم وفتحها، والشَّجراء واحدتها: شَجَرَةٌ، وهذا عند الأصمعيّ والفرّاء[8]؛ فأمّا سيبويه[9] فيزعم أنّ البُهْمَى والسَّفا[10]

(١) صحيح البخاري ٣ / ٢٩.
(٢) ينظر: المنقوص والممدود: ٢٦، والمقصور والممدود: ٩.
(٣) اللسان (سفا).
(٤) أ، ب: مثل ذلك.
(٥) ديوان الهذليين ١ / ٣. وفيه: فإذا.
(٧،٦) النبات (الأصمعي): ٣٤، ٣٥.
(٨) المنقوص والممدود: ١٥.
(٩) ينظر: الكتاب ٣ / ٢١١.
(١٠) ساقطة من ب.

والحلفاء والطَّرفاء لا واحد لها، يقال: بُهْمَى واحدة، وَبُهْمَى كثيرة، والسَّفاءُ: خِفّة النّاصية، يقال: بَغْلَةٌ سَفواء[1]، والسَّفاءُ بالمدِّ: مصدر رجل سفيّ، أي خفيف الحلم، بيّن السّفا، وسفيه بيِّن السّفاهة، وَيُكْتَبُ السّفا بالألف لقولهم[2]: بغلة سفواء.

٩٤ ـ حَاشَى الأميرَيْنِ اللذينِ أَوفَدا … عليَّ ظِلاً مِنْ نَعِيمٍ قَدْ ضَفَا

حَاشَى[3]: كلمة استثناء، وفيه لغات: حاشَ لزيد، وحاشَى لزيد، وحَاشَ زيداً، وحاشَى زيداً[4]، وحَشَا زيد، وقد قال بعض النحويين: الاختيار حاشى، تجعله[5] فعلا: ماضياً، حاشَى يُحاشِي، كما[6] قال النّابغة[7]:

وما أُحاشِي مِنَ الأقوامِ مِنْ أحدِ

وقرأ أبو عمرو[8] كذلك: ﴿وَقُلْنَ حاشَى للهِ﴾[9]، / وسائر القرّاء[10]: (ص ٨٠) ﴿حاشَ للهِ﴾، والوقف على الشين في كلتا القراءتين، وقال آخرون: الوقف[11] حاشا، لأنّها في المصحف كتبت كذلك، وقال بعض المفسّرين في قوله[12]:

---

(١) المنقوص والممدود: ٥٣.

(٢) ساقطة من ب. ينظر: المنقوص والممدود: ٣٥.

(٣) الجنى الداني: ٥١٠، المنقوص والممدود: ٣٥.

(٤) الجنى الداني: ٥١٠، مغني اللبيب: ١٦٥.

(٥) وحاشى زيداً: ساقطة من ب. وفي ن: حاشى زيد.

(٦) الأصل: يجعله. وما أثبته من ب، ن.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) ديوانه: ٨٢. وفيه: ولا، وصدره:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه.

والنابغة هو زياد بن معاوّية جاهلي. (طبقات ابن سلام. ٥٦، الشعر والشعراء: ٧٠، الأغاني ١١/ ٣).

(٩) السبعة: ٣٤٨، النشر ٢/ ٢٩٥.

(١٠) يوسف: ٣١، ٥١.

(١١) ب: والوقف.

(١٢) ب: وقوله.

﴿وَقُلْنَ حاشَى للهِ﴾، معناه: معاذ الله[1].

وأوفد: ساقَهُ وأتى بهِ، وفدْتُ [أنا] [2] على الأمير، وأوفدْتُ غيري.

وقوله: ظلاّ، مَثَلٌ، يقول: أناَ في ظلّ الأمير، أي: في ستره ونعمته. ومنه ظِلِّ الْجَنّةِ وظلِّ شَجرِها، واختلفَ النّاس في الظِلِّ والفَيْءِ، فالظّلُّ: ما كانَ من قبل الزّوال [3] ما نسخته الشّمس، والفَيءُ ما يُغْشِي، وأنشد [4]:

فلا الظِّــلَّ مِــنْ بَــرْدِ الضُّحَــى تَسْتَطِيعُــهُ
ولا الفَــيءَ مِــنْ بَــرْدِ العَشيِّ تَــذُوقُ [5]

وقوله: قد ضفا: أي قد سبغ واتسغ، والضّافي: السّابغ تكتبه بالألف، ضفا يضفو.

٩٥ ـ هُمَا اللّـذانِ أثْبَتـا لي أَمَلاً　　قَـدْ وَقَـفَ اليـأْسُ بـهِ على شَفَـا

الأمل: الرّجاء وما يقع في قلب الإنسان من الخير، فإن وقع في قلبه شيء من الخوف فهو الإيجاس، وما وقع في قلبه من شيء ليس له ولا عليه فهو الخاطر، والوسوسة من الشّيطان، واليأس من الشيء: زوال الطّمع فيه، يقال آيسْتُ مِنَ الشّيءِ ويَئِسْتُ منه، وهو اليأْسُ والإياسُ.

والشّفا: شَفِيرُ الشَّيءِ وحَرْفُهُ، ﴿على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [6]، أي على شفة جهنّم، والشّفا: بقيّة العمر، والشّفا: جمع شفة يكتب بالألف لقولهم [7]: شفوانِ،

---

(١) تفسير الطبري ١٢ / ٢٠٨.

(٢) من ب.

(٣) ب: وما.

(٤) لحميد بن ثور، ديوانه: ٤٠، وفيه: (منها بالضحى) بدل (من برد الضحى)، (ومنها بالعشيّ) بدل (من برد العشيّ).

(٥) من ب، ن. وفي الأصل: مذوق.

(٦) التوبة: ١٠٩.

(٧) ب: كقولهم. ينظر: المقصور والممدود: ٦٠.

[وشفا العمر : آخره][1] .

٩٦ ـ تَلافَيا العَيْشَ الذي رَنَّقَهُ صَرفُ الزَّمانِ فاسْتَساغَ وَصَفا

تلافيْتُ الشَّيءَ : تداركته بعد أن أشفى[2] على الهلكة .

ورنّقه : كدّره ، يقال : ماءٌ رَنَقٌ وطَرَقٌ ، ويقال : قد رنّقت في عينِه سِنَةٌ ، أي : نُعاسٌ [معناه دار][3] ، وأنشد :

وَسْنَانَ أقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ في عينِهِ سِنَةٌ وليسَ بنائِمِ[4]

وصرف الزمان : بلاياه ، والصَّرْفُ في غير هذا : الحيلة ، استساغ (اسْتَفْعَلَ) من ساغ لي الشّراب ، أي : طاب وحلا ، قال الله جلَّ اسمه : ﴿سَائِغٌ شَرابُهُ﴾[5] ، وهو / السّهل الدخول في الحلق ، وأنشد : (ص ٨١)

وَسَاغَ لي الشَّرابُ وكُنْتُ قِدْماً أكادُ أغَصُّ بالماءِ الْحَميمِ[6]

الحميم ههنا : البارد ، وفي غير هذا الموضع[7] : الحارّ ، [وهو من الأضداد][8] ، والحميم : العَرَقُ ، والحميم[9] : القَريبُ ، [والحميم : الكَلَفُ بالشّيء عن تغلّب][10] ، والصّفاء بالمدّ ، وصفا بألف من ذوات الواو[11] .

٩٧ ـ وأجريا ماءَ الْحَيَا لِي رَغَداً
فاهْتَزَّ غُصْنِي بَعْدَ ما كانَ ذَوَى

---

(١) من ب .

(٢) ب : شفا .

(٣) من ب .

(٤) عدي بن الرقاع العاملي ، في : اللآلي : ٥٢١ ، شرح الشريشي ٤ / ٤٠٩ .

(٥) فاطر : ١٢ .

(٦) النابغة الذبياني ، ديوانه : ٧٢ .

(٧) ساقطة من ب .

(٨) من ب . ينظر : الأضداد لابن الأنباري : ١٣٨ .

(٩) الأشباه والنظائر (مقاتل) : ٣٢٠ .

(١٠) من ب .

(١١) المنقوص والممدود : ١٧ .

الْحَيَا مقصور: المطر والخصب يكتب بالألف[1]، كراهية أن يجتمع ياءان، ولولا ذلك لكُتِبَ بالياء، وتثنية الْحَيَا: الْحَيَيانِ، وجمعه: أحياء، ويقال: حيي القوم، وحيّ القوم [وأَحْيَوا][2]، إذا أخصبوا بعد القحط. وقال آخرون: يقال: القوم قد حيوا، إذا أحيوا في أنفسهم، وأحيوا إذا حييت دوابهم، والحياء، بالمدّ: فرج النّاقة، وجمعها: أحيية وأحيّة[3]، والحياء بالمدّ: من الاستحياء، ولا يثنى ولا يجمع، لأنّه مصدر، وينشد:

أَعاذِلَتي قَدْ حَوَيْتِ حَبِيبي ... وماتَ الغيُّ وانكشَفَ الغِطَاءُ
وَمَا في أَنْ يَعيشَ المرءُ خيرٌ ... إذا ما المرءُ زايلَهُ الْحَياءُ[4]

وقيل في قوله تعالى: ﴿ولباسُ التَّقوى﴾[5] الحَياءُ[6].

حدّثنا عبد الله بن وهب[7] الحافظ بالدّينور، قال: حدّثنا كعب المصيصي[8]، قال: حدّثنا عيسى بن يونس[9]، قال: حدّثنا معاوية بن يحيى[10] عن الزّهري[11] عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكلِّ دينٍ

(1) المنقوص والممدود: 19، المقصور والممدود: 26، 27.
(2) من ب، ن.
(3) ساقطة من ب.
(4) لم أقف عليه.
(5) الأعراف: 26.
(6) تفسير الطبري 8/ 149.
(7) محدّث وفقيه وحافظ، ت 308 هـ (تذكرة الحفاظ 2/ 754، طبقات الحفاظ: 317).
(8) وهو أحمد بن جناب. (تاريخ بغداد 4/ 77، تهذيب التهذيب 1/ 21).
(9) محدّث ثقة، كثير الغزو للروم، ت 187 هـ. (تاريخ بغداد 11/ 152، تهذيب التهذيب 8/ 237).
(10) من ب، ن. وفي الاصل: عن عيسى. ومعاوية بن يحيى، هو صاحب الزّهري روى عنه كثيراً. (تهذيب التهذيب 10/ 219).
(11) وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، من أحفظ أهل زمانه للسّنن، وكان فقيهاً، ت 124 هـ. (المراسيل: 117: مشاهير علماء الأمصار: 66).

خُلُقاً، وَخُلُقُ هذا الدِّينِ الْحَياءُ [1] ». والرّغد: العيش الخصب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكُلا مِنْها رَغَدا﴾ [2]، ويقال: فلانٌ في عيشٍ رَغْدٍ مَغَدٍ، وفي عَيشٍ أغْضَفٍ وأَغْطَفٍ وأَوْطَفٍ ودَغْفَلٍ، كلُّ ذلكَ إذا كان في عيشٍ خُرّمٍ واسعٍ، ناعمٍ رافعٍ [3].

فاهتزّ غُصْني: اهتزازه تفطّرُهُ بالنّباتِ، وكذلك اهتزّ النّبتُ إذا علا، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فإذا أنزَلْنا عَلَيْها الماءَ اهتزَّتْ وربَتْ﴾ [4]. / وإنّما ضربه مثلاً (ص ٨٢) لبدنه وجفاف [5] روحه، أي: بعد ما أصارني الدّهر إلى الشّدّة، أجرى ماء الحيا لي [رغداً] [6] وأحياني. وقوله: ذوى: أي جفّ، يقال: ذوى العود يذوي ذَوْياً وَذَيّاً، ولغة أخرى: ذأى يذأى. أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم، عن الأصمعيّ، قال: كنّا في مجلس شعبة فمرّ في الحديث ذأى العود يذأى، فأنكر بعض من في المجلس، فتبصّر حتّى رآني فقلت: القول [7] ما قلت، فقال لمخالفه: امش من هاهنا وهي كلمة من كلام الفتيان بالبصرة، وذوى بالياء للواو قبله.

٩٨ - هُمَا اللّذانِ سَمَوا بناظِـري مِنْ بَعْدِ إغْضائي على لَذْعِ القَـذَى

اللّذانِ يكتب بلامين لقلّة الاستعمال، والذي بلام واحدة لكثرة الاستعمال، ولأنّ اللام - لام التعريف - لا تفارق اللاّم الأصلية، والأصل في الذي (لذ) مثل: عم، ثمّ دخلت الألف واللام للتعريف فصار الذي، فإن قيل لك: فكذلك لحم ولوح ولوز، ثمّ تقول: اللّحم واللّوح واللّوز تكتب بلامين، فالجواب عن [8]

---

(١) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٩٩.

(٢) البقرة: ٣٥.

(٣) ب: نافع: ينظر: ليس في كلام العرب: ١٠٠.

(٤) الحج: ٥.

(٥) ب: خفاف.

(٦) من ب، ن.

(٧) ب: كما.

(٨) ب: في.

ذلك: أنّ اللام تدخل وتخرج من هاهنا، وفي الذي هي [1] لازمة، فلما صارت اللاّم لازمة كان الإدغام لازماً.

وقوله: سموا بناظري: أي رفعاً بأن أغنياني من بعد إغضائي ذلاً فقراً.

والقَذَى: ما سقطَ في العين، وما تتأذَّى [2] بهِ، يقال: قذيت عينه تقذى قَذْياً، إذا صار فيها القَذَى، وأقذيْتُها: جعلتُ فيها القذى، وقذَّيتها، أخرجْتُ منها القَذَى، قال الحسن في بعض مواعظه [3]: (يَرَى أحدُكُم القَذَاةَ في عينِ أخيهِ، ولا يَرَى الجذعَ مُعترضاً بينَ عينيهِ)، أي: تعيبونَ النّاسَ ولا تَفتقدونَ عيوبكم. والقَذَى يكتب بالياء [4]، وفي معنى قول الحسن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أتأمُرُونَ النّاسَ بالبرِّ وتَنْسَونَ أنفُسَكُم﴾ [5].

٩٩ ـ هُما اللّذانِ عَمرا لي جانِباً مِنَ الرّجاءِ كانَ قِدْماً قَدْ عَفَا

يقال: عَمَرَ المنزلُ، وعَمَرَ الرّجلُ المنزلَ، وعَمِرَ الرّجلُ: طالَ عُمرُهُ، ويقال: أطال الله عُمُرَكَ وعُمْرَك، [وأطالَ الله ظِلّكَ: أي: في عمرك ووهبني، وقال مثل جعلني فداك] [6]، ولعمركَ ما فعلْتَ كذا، قَسماً بحياتِهِ وبقائِهِ وعيشه، فإذا أسقطوا اللاّم قالوا: عمرك الله، والعمر: القرط، والعمر: الشّنفة [7]، والعمر: نواة البشرة الخضراء.

(ص ٨٣) / وسئلت [8] عن نصب الله في قول النّاس: عمرك الله، فقلت [9]: المعنى سألت

(١) هي: ساقطة من ب.

(٢) ب: يتأذى.

(٣) النهاية ١ / ٢٥١. وفيه: (يبصر أحدكم القذى في عين أخيه، ولا يبصر الجدل في عينه). والحسن البصري، روى عنه أبو عمرو بن العلاء، توفي سنة ١١٠ هـ. (حلية الأولياء ٢ / ٢٣١، وفيات الأعيان ٢ / ٦٩، ميزان الاعتدال ١ / ٥٢٧).

(٤) المقصور والممدود: ٨٨.

(٥) البقرة: ٤٤.

(٦) من ب.

(٧) ب: الشنف.

(٨) أ، ب: سئل ابن خالويه. (٩) أ، ب: فقال.

الله تعميرَك وعمرَكَ، وهذا مذهب النَّحويين أجمعين، إلاّ الأخفش[1] فإنّه أجاز عمرك اللهُ بالرفع على معنى: عمّركَ اللهُ. والعمر: نخلة السّكر، والعمر: مركب الأسنان، ويقال: لعَمْري وَرَعَمْلِي ولعَمَـرِي، [وقيـل لـرجـل اسمـه عمرو: ممّ اشتقاق اسمـك؟ فقـال: إمّـا مـن عمـر الأسنـان، أو مـن عمـر الإنسان][2]، حكاه أبو زيد[3].

والرّجاء: الأمل، ممدود، مصدر رجوت رجاء، فأما الرّجا بالقصر: فجانب البئر، ويكتب بالألف[4] لأنّه من ذوات الواو، والتثنية: رجوانِ، والجمع: أرجاء، قال الله تعالى: ﴿والْمَلَكُ على أَرْجائِهَا﴾[5]، وأنشد:

فَلا يَـرْمِـي بِي الرّجَـوانِ إنّـي أَقَلُّ القَوْمِ مَـنْ يُغْنِـي مَكـانِـي[6]

ويقال: قد عفا: أي درس، ويكتب بالألف[7]، لأنّه من يَعْفُو، وقد فسّرتُهُ.

١٠٠ - وَقلَّـدني مِنَّـةً لَـوْ قُـرِنَـتْ[8]
بِشُكْـرِ أَهْـلِ الأرضِ عَنِّـي مـا وَفَـى

أي: قد صارت منّتها وإحسانها كالقلادة في عنقي، وصار شكرها فرضاً عليَّ، يُقَـالُ: قَلَّـدْتُ فلانـاً أمـرِي، إذا جعلْتَـهُ قـدوتَـكَ ورئيسَـكَ، يقـوم بأمورِكَ[9]، وتنتهي إلى أمره ونهيه، وأنشد[10]:

---

(١) هو سعيد بن مسعدة، توفي ٢١٥ هـ. (معجم الأدباء ١١ / ٢٢٤، الانباه ٢ / ٣٦).

(٢) من ب.

(٣) سعيد بن أوس الأنصاري، صاحب كتاب النوادر في اللغة، ت ٢١٥ هـ. (تاريخ بغداد ٩ / ٧٧، الانباه ٢ / ٣٠، وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٨).

(٤) المنقوص والممدود: ١٦، ١٧، المقصور والممدود: ٤٥.

(٥) الحاقة: ١٧.

(٦) بلا عزو في: المنقوص والممدود: ١٧، المقصور والممدود: ٤٥، شرح المقصورة (ت) ٢٢٧.

(٧) المنقوص والممدود: ٢١، والمقصور والممدود: ٧٢.

(٨) من ب، ن، أ. وفي الأصل: شكرت.

(٩) ب: بامرك.

(١٠) ب: وأنشده.

فَقَلِّدُوا أمركُمْ للهِ دَرُّكُمُ
رَحْبَ الذِّراع بأمرِ الحرب مُضْطَلِعا [1]

ويقال: أنشدْتُهُ مُقلّداتِ الشّعرِ، أي: أبياتُهم الطّنانَةُ الْمُستحسَنَةُ، مِثلُ قولِ الفَرَزْدَق [2]:

تصرَّمَ عَنّي وُدُّ بكرِ بنِ وائلٍ   وما خِلْتُ عَنّي وُدُّهُم يَتَصَرَّمُ
قَوارِصُ تأتِيني ويَحْتَقِرُونَها   وَقَدْ يَملأُ الشّعَفُ الإناءَ فَيُفْعَمُ

الشّعَفُ: القَطْرُ، وقولُ الأخطلِ [3]:

وإذا افتَقَرْتَ إلى الذَّخائرِ لَمْ تَجِدْ   ذُخراً يكونُ كصالحِ الأعمالِ

وكقوله [4]:

شَمْسُ العَداوةِ حَتَّى يُستَقَادَ لَهُم   وأعظَمُ النّاسِ أحلاماً إذا قَدَرُوا

وكقول جرير [5]:

(ص ٨٤) / فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ   فلا كَعباً بَلَغْتَ ولا كِلابا

وكقوله أيضاً [6]:

ألسْتُم خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطايا   وأنْدَى العالمينَ بُطونَ راحِ

ويقول [7] آخرون: إنّ [8] الْمُقَلَّدَ من الشّعر، ما كان اسم الممدوح فيه مذكوراً في قافيته. [وقال آخرون: إنّ المِقْلَدَ من العُنُقِ، يقال: ضرب عُنُقَهُ

---

(١) للقيط بن معبد، ديوانه: ٤٦.
(٢) ديوانه: ٧٥٦. وفيه: يملأ القطر الاتيّ.
(٣) شعره: ١٥٨.
(٤) شعره: ١٠٤.
(٥) ديوانه: ٨٢١.
(٦) ديوانه: ١٠٣٥.
(٧) أ، ب، ن: وقال.
(٨) ساقطة من ب.

وَمِقْلَدَهُ، وقَصَلَ عُنُقَهُ، وَرَقَبَ عُنُقَهُ، وفَرسَ عُنُقَهُ، وضربَ كَرْدَهُ، أي: عُنُقَهُ. ويقال: هذا البيت عَقْرُ هذه القصيدة، أي: أجودُ بيتٍ فيها، كما يقال: هذا بيتٌ طنّانٌ][1].

وقوله: ما وفى، يقال: وَفَى سعره يَفِي، إذا كَثُرَ، ووفَى الكيلَ فهو وافٍ، إذا تَمَّ وزادَ، ووفَى فلان بعهدِهِ، وأوْفَى لغتان، والقُرآنُ نزل بالألف، ﴿وأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ﴾[2]، ويقال: أوفيْتُ الكيلَ أُوفِي، ﴿ألا تَرَوْنَ أنّي أُوْفِي الكَيْلَ﴾[3]. وأنشد في أوفى بعهدِهِ ووَفَى:

أمّا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمّتِهِ
كما وَفَى بِقِلاَصِ النَّجْمِ حَادِيهَا[4]

النَّجْم[5]: الثُّريّا، وقلاصُهُ عشرونَ كوكباً يتبعها، والحادي: الدَّبُران[6]، والأمرُ مِنْ أَوْفَى أَوْفِ، وَمِنْ وَفَى (فِ) يا هذا، بالفاء وحدها، وإذا وقفْتَ قُلْتَ: فِهْ، لأنّه لا يكون كلام على حرف واحد، فتأتي بالهاء، لِيَصْلُحَ الوقف[7] عليها، وإنّما صار الأمر على حرف واحد من وفى يفي، لأنّه معتلّ الطّرفين، أوّله واو، وآخره ياء، فسقطت الياء للأمر، والواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ومثله: وقى يقي، وَوَشَى ثوبَهُ يَشِي، وَوَنَى يَنِي، وَوَرَى يَرِي، وَوَعَى كلامَهُ يَعِي، الأمر من ذلك كلّه: (عِ قِ نِ فِ شِ رِ)، هذا إذا أدرجْتَ، فإن وقفْتَ قُلْتَ: (عِهْ، قِهْ نِهْ فِهْ شِهْ رِهْ) قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[8]، والأصل: اوْقِينا، فذهبَتِ الواو لوقوعها بين كسرتين، وذهبت الياء

---

(١) من ب.

(٢) النحل: ٩١.

(٣) يوسف: ٥٩.

(٤) طفيل الغنوي، ديوانه: ١١٣.

(٥) الأنواء: ٢٣.

(٦) نفس المصدر: ٣٧.

(٧) ب: الوقوف.

(٨) البقرة: ٢٠١.

للجزم، فصارت: قِنا، قافٌ واحدة، والنّون والألف: اسم المتكلم، في موضع نصب، فإن سأل سائل فقال: أوفى بعهده أفصحُ اللّغاتِ وأكثرُها، فَلِمَ زعمْتَ ذلك، وإنّما النّحويّ هو الذي يُنَقِّرُ عن كلام العرب ويحتجّ عنها، ويبيّن عمّا أودع الله تعالى ذكره من هذه اللّغة الشّريفة، هذا القبيل من النّاس، وهم قريش؟ / فقل: لما كان وفى بعهده يجذبه أصلان، من وفى الشّيء، إذا كَثُر، ووفى بعهده، اختاروا أوفى، إذْ كانَ لا يشكل، ولا يكون إلاّ للعهد، فاعرف ذلك، ووفى تُكْتَبُ بالياء لا غير، وكذلك كلّ شيء أوله واو يكتب آخره بالياء. (ص ٨٥)

١٠١ - بالعُشرِ مِنْ مِعْشَارِها وكانَ كالـ
ـحُسْوَةِ في آذيِّ بَحْرٍ قَدْ طَمَا

عُشْرُ الشّيء معروف: جزء من عشرة، وَمِعشاوُهُ: مثل جزء من ستين، وكذلك العُشْرُ، قالَ الله جلّ ثناؤه: ﴿مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ﴾ (١) والمفسّرون قالوا (٢): إنّ المعشارَ والعَشيرَ سواءٌ. وأنشد أبو علي الرّوذري يصف بخيلاً:

فَتىً لوْ أُدْخِلَ الْحَمَّامَ حَوْلاً وَحَوْلاً بَعْدَ أحوالٍ كَثِيرَه
وَأُلْبِسَ أَلْفَ فَرْوٍ بَعْدَ ألْفٍ وَلحفاً حَشوهَا قُطْنُ الْجَزيرَه
وأُوقِدَتِ الْجَحِيمُ عليهِ حَتَّى تَصِيرَ عظامُهُ مِثلَ الذَّرِيرَه
لما عَرَفَتْ أناملُهُ لبُخلٍ بِعُشْرِ عَشِيرِ مِعْشارِ الشَّعِيرَه (٣)

والْحُسْوَةُ والْحَسْوَةُ لغتان (٤)، كالرُّغْوَةِ والرَّغْوَةِ، والرُّشْوة والرَّشْوة، والأُسْوة والأَسْوة. والآذِيُّ (٥): مَوْجُ البحرِ، والْجَمْعُ: أواذيّ، والتّيار مثله، وأمّا الماذِيُّ فالعَسَلُ الأبيضُ، والدُّروعُ تُسمّى ماذيّةً تشبيهاً بذلك، وطما البحر: إذا علا عبابُهُ، يُكْتَبُ بالألفِ، طما يطمو، وأنشدني أبو عبد الله بن جوشبريذ،

(١) سبأ: ٤٥.
(٢) ينظر: زاد المسير ٦ / ٤٦٤.
(٣) لم أقف عليها. ب: العشيرة.
(٤) إصلاح المنطق: ١١٤.
(٥) جمهرة اللغة ١ / ١٧٥.

فسّره هو بالفارسية، الجوش: الأذن، وابـريـذ: المقطـوع، أي: ابـن المقطـوع الأذن. [عن أبي حنيفة الدّينوري][1] قال: أحسن ما قيل في أبيات المعاني، قول الشّاعر[2]:

إذا القَـوْسَ وتّـرَهَـا أَيّـدٌ　　رَمَـى فـأصـابَ الذُّرَى والكُلَـى
فَـأَصْبَحْـتُ واللَّيْـلُ مُسْحَنْكِـكٌ　　وأصْبَحَـتِ الأرْضُ بَحْـراً طَمَـا

القوس: يريد بها قوس السّماء، (قَوْسَ قُزَح)، وتّرها أيّدٌ: بمعنى الله عزّ وجلّ، رمى فأصاب، أي: رمى بالمطر فأصاب الذُّرَى: ذُرَى الجبال وَعُلاها، فأصبحت واللّيلُ مُسْحَنْكِكٌ، أي: أسرجْتُ المصباحَ، واللّيلُ شديدُ السّوادِ، / يقال: اسْحَنْكَكَ اللّيلُ واحْلَنْكَكَ، وأسْوَدُ حَلْكُوكٌ وحَلْبُـوبٌ وَغِـرْبِيـبٌ، (ص٨٦) وَغَيْهَبٌ وَغَيْهَمٌ وَخَدارَى ودَجُوجَى. وقـولـه: وأصبحـت الثـاني، يعني: مـن الصّباح، والأرض بحر طما: من كثرة المطر، وفي الحديث: «أوّلُ مَنْ أصبـحَ في مَسْجدِ رسولِ اللهِ ﷺ فُلانٌ»، أي: أسرجَ سِراجاً مصباحاً[3].

١٠٢ - إنَّ ابْـنَ ميكـالَ الأميرَ انْتـاشَنِـي
مِنْ بَعْدِ ما [قد][4] كُنْـتُ كـالشَّـيءِ اللَّقَـى

ابن ميكال: هو الشّاه بن ميكال، أمير فارس وكان ابن دريد في جنبته، وكان يصله بالألوف، فعمل الجمهرة، وهـذه القصيـدة فيـه، فقـال عليّ بـن عيسى[5]: ما للجمهرة عيب، إلاّ أنّها في ابن ميكال، يعني: أنّ الجمهرة لا نظير لها في الجلالة، وابن دريد إمام في عصره، فوجَبَ أنْ يَنْسِبَهُ إلى خليفةٍ أو وزيرٍ، وميكال: اسم عجميّ، والعرب إذا نطقت بالاسم العجميّ تستثقله فلا

(١) من ب.
(٢) السدوسي في شرح المقصورة لابن هشام اللّخمي (ق ٩٣ ب). وبلا عزو في: مجالس ثعلب ٢/٤٤٧ - ٤٤٨.
(٣) الحديث في ب: متقدم بعد بيتي الشعر.
(٤) من ب، ن.
(٥) هو أبو الحسن الرماني، معتزلي ومفسّر، من كبار النّحاة، ت ٣٨٤هـ. (تاريخ بغداد ١٢/١٦، نزهة الألباء ٣١٨).

تصرفه، وتتكلّم به على لغاتٍ، فيقولون: ميكال، ومنهم من يقول: ميكاييل، ومنهم من يقول: ميكيل، ومنهم من يقول: ميكائل، بألف بعدها همزة، مثل: ميكاعل فكذلك قرأها نافع [١]: ﴿سَأَلَ سائِلٌ﴾ [٢]، فقال: أيْلٌ على ثلاثة أحرف، ووسطه ساكن، فَوَجَبَ أنْ يُصْرَفَ، فَلِمَ لَمْ تَقُلْ: هذا جبرايل؟ فالجواب في ذلك: أنّهم بعد أن وصلوا جبرا بايل، جعلوهما اسماً واحداً، فأعربوا آخره، ألا تري أنّ من العرب من يقول: هذا حضر موت، وجاءني معدي كرب، معرب آخره، وهو اسمان في الأصل، ومنهم من يقول: ميكائين، وإسرافين [٣]، وجبرائين [٤]، فيبدل اللام نوناً، وأنشد:

يَقُولُ أهْلُ السُّوقِ لما جِينا ... هَذَا وَرَبَّ البَيتِ إسْرائينَا [٥]

وقرأ أبو عمرو [٦]: «وَمِيكَال» [٧]، وكذلك «جَبريل» [٨]، يقرأ على وجوه، وفيها لغات: جِبْرِيل، وجَبْرِيل، وجَبرْئِيل [٩]، مثل: خَزَعْبَل [١٠]، رواه أبو بكر عن عاصم، وجبرال وجبرآيل، بالمدِّ، وجبريلّ بتشديد اللاّم، [وكذلك قرأها يحي بن يعمر، والآلُ: اللهُ تعالى، فجبريل مثل عبد الله، وميكايل مثل عبد الرحمن، جبرائل] [١١] مثل عبدائل، ويقال للملك: جبر، [ومن العرب من

(١) السبعة: ٦٥٠.
(٢) المعارج: ١.
(٣) ب، ن: اسرائين.
(٤) الإبدال لأبي الطيّب اللغوي ٢ / ٤٠٢.
(٥) ب: رب السوق. والبيت لأعرابي صاد ضبّاً، في: المعاني الكبير: ٦٤٦، جمهرة اللغة ١ / ٢٣٨، والخزانة ٢ / ٤٢٥.
(٦) السبعة: ١٦٦.
(٧) البقرة: ٩٨. الآية: ﴿وجبريل وميكال فإنّ الله عدوّ للكافرين﴾.
(٨) البقرة: ٩٨، التحريم: ٤.
(٩) من ب. وفي الأصل، ن: وجبرئيل.
(١٠) ب: خبزعل، وهو تحريف.
(١١) من ب.

يقلب اللام نوناً فيقول: جبرين وإسرائين][1]، واللاّم تبدل من النّون، والنّون من اللاّم، يقال: لَعَلّي ولَعنّي[2]، وسكّر / طبرزل، وطبرزن[3]. (ص ٨٧)

والشَاهُ بالفارسية: الْمَلِكُ، وشاهُ انشاه: مَلِكُ الْمُلُوكِ. إنّ اخْنَعَ الأسماء أنْ يَتسمّى الرّجلُ باسمِ مَلِكِ الأمْلاكِ[4]، قال النّبيّ ﷺ: «لا تُسمُّوا باسمِ مَلِكِ الأمْلاكِ»[5]، ويقال لشاه انشاه: أبو ساسان، قال عديّ[6]:

أَيْـنَ كِسْـرَى كِسْـرَى الْمُلُـوكِ أبـو سـا
ســان أَمْ أَيْـــنَ قَبْلَـــهُ سَـــابُـــورُ

ويروى: شروان. انتاشني، أي: أخذ بيدي ونعشني بعدما كنْتُ كاللّقَى.

واللّقى: الشّيء المطروح، الذي لا يُلْتَفَتُ إليه لهوانه، كالقطعة من الحبل، وكالخرقة، وكذلك: ﴿نَسْياً مَنْسِيّا﴾[7]، النَّسِيُّ: ما لا يُلْتَفَتُ إليه، واللّقى يكتب[8] بالياء، لأنه من لقيته، وتثنيتُهُ: اللّقيانِ، وقال الفرّاء[9]: يُكْتَبُ بالألفِ.

١٠٣ - وَمَـدَّ ضَبْعَـيَّ أَبُـو العَبـاس[10] مِـنْ
بَعْـــدِ انْقِبـــاضِ الذَّرْعِ والبـــاعِ الوَزَى

الضّبْعَانُ مِنَ الإنسانِ، وَمِنْ كُلِّ حيوانٍ معروفٌ، والضَّبْعُ مصدر ضَبَعَتِ

---

(١) من ب، ن.

(٢) الابدال ٢ / ٣٩١، ٣٨٩.

(٣) ب: الملوك.

(٤، ٥) سنن الترمذي ١٠ / ٢٧٨.

(٦) ديوانه: ٨٧ وفيه: أنو شروان.

(٧) مريم: ٢٣.

(٨) ب: نكتبه. ينظر: المقصور والممدود: ٩٧.

(٩) ب: والفرّاء يكتبه. المنقوص والممدود ٢٣، ٢٤. وفي ن: وقال الفرّاء: تكتب اللّقا بالألف.

(١٠) هو إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال.

الإبلُ، تَضْبَعُ ضَبْعاً، إذا مدّت ضبعها [1] في السّير، والضَّبَعَةُ، بفتح الباء: شَهْوَةُ الجِماعِ في النّاقةِ.

قال ابن خالويه [2]: إن سأل سائل فقال: الذَّكرُ مِنْ هذا الحيوان يجيء بضمّ أوّله، مثل: العُقْربان: ذَكرُ العَقاربِ، والثُّعلبان: ذكرُ الثَّعالبِ، والأُفْعُوان: ذكرُ الأفاعي، فلِمَ قالوا: الضِّبْعَانُ، لذكر الضّباع، بكسرِ أوَّلِهِ، ولَمْ يقولوا: ضُبْعَانٌ؟ فالجواب في ذلك:

أنّ الضِّبعان، بكسرِ [3] الضّادِ منه تشبيهاً بسِرحانٍ، لأنّ السّرحانَ يَسْفِدُ الضَّبْعَ، كما يسفدها الضِّبعانُ، فهما [4] ذكر الضَّبْع. [ويقال لولد الضّبع] [5] من الذِّئب: الفُرْعُلُ، ويُصغَّرُ: ضُبَيْعِينٌ، مثل: سُرَيْحِينٌ، ويُجْمَعُ ضَباعِينٌ، مثل سَراحِينٌ، والضَّبُعُ هذه الدّابة، الضِّبْعَانُ ذَكرٌ [6]، والضَّبْعُ أنثى، يقال [7]: الضَّبْعُ العَرجاءُ، وإذا اجتمع المذكّر والمؤنث في هذا غلَبَ المؤنثُ على المذكّر، فتقول: هذان ضَبْعَان، ولا تقل [8]: ضَبعانان، وليسَ يَغْلُبُ المؤنثُ المذكّرَ في سائر كلام / العرب، إلاّ في حرفين، أحدهما: هذا، والآخر: إذا جمعت بين اللّيالي والأيام، غلبت اللّياليّ الأيام [9] في التواريخ، لئلا ينقص الشّهر يوماً، فتقول: سِرْتُ عشراً من [10] يوم وليلة، ولا تقل: عشرة، وتقول: صمْتُ عشراً، بغير (ص ٨٨)

(١) ضبعها: عضدها.

(٢) ليس في كلام العرب: ١٩٧، ١٩٨.

(٣) من ب، ن. وفي الأصل: تكسر.

(٤) ب: وهما.

(٥) من ب، ن. ينظر: ليس في كلام العرب: ١٩٨.

(٦) ب، ن: والذكر ضبعان.

(٧) ليس في كلام العرب: ١٩٤.

(٨) ب، ن: لا تقول.

(٩) ب: على الأيام.

(١٠) ب: بين.

هاء، والصّيام بالنّهار، وقال النّبي ﷺ: «مَنْ صامَ رمضانَ وأَتْبَعَهُ ستّاً مِنْ شَوّالٍ»[1] فإنْ ذُكرَتِ الأيامُ بعدها، قُلْتَ: صمْتُ ستّة أيام، فإن أبهمت خزلت الهاء، فقلت[2]: ستّاً، والعامّة تقول[3]: الضَّبْعَةُ العَرجاءُ، وهو خطأ.

الباع الوَزى: القصير، أي كأنّ الفقر قد أضاف ذرعي، فمدّه ووسّعه بالغناء[4]، والوزى بالياء[5]، لأنّ أوّله مثل الوغى [والوعى][6].

١٠٤ - نَفْسِي الفِداءُ لأميرَيَّ وَمَنْ تَحْـتَ السّماءِ لأميـرَيَّ الفِـدَا

الفدى يمدّ ويقصر، فمن قصره كتبه بالياء[7]، لأنّه من: فَدَى يَفْدِي، ومن مدّه كتبه بالألف، ومن العرب من يفتح أوّل فَدى لك[8] ويقصره، والأفداء: كيل التّمر، فعلى هذا يكون الواحد فَدْيٌ، ومنهم من قال: الفَداءُ، بفتح الفاء والمدّ للتّمر المجموع.

والسّماء همزتها مبدلة من واو[9]، والأصل: سماو، وكلّ واو وياء، إذا حلّت طرفاً بعد ألف، انقلبت همزة، فالسّماء هذه المرئيّة، قوله: المرئيّة، إنّما هي (مَفْعُولَة)، والأصل: مرئوية، على وزن مرعوية، فقلبوا من الواو ياء[10]، وأدغموا الياء في الياء، لأنّ كلّ ياءٍ وواوٍ إذا اجتمعتا، والسّابق منهما ساكن، قُلِبَ وأُدغِمَ، يعني: الواو، وتُقْلَبُ إلى الياء تقدّمت، أو تأخّرت، ولا تُقْلَبُ

---

(١) صحيح مسلم ٢ / ٨٢١.

(٢) (فقلت: ساقطة من ب.

(٣) ينظر: تقويم اللسان لابن الجوزي: ١٥١.

(٤) (وهو خطأ... ووسعه بالغناء): ساقط من ب.

(٥) المنقوص والممدود: ١٩، المقصور والممدود: ١١٣.

(٦) من ب.

(٧) المنقوص والممدود: ٢٥، ٢٦، المقصور والممدود: ٧٤.

(٨) (لك): ساقط من ب.

(٩) ينظر: الممتع في التصريف: ٥٤٦.

(١٠) ينظر: الممتع في التصريف: ٥٧٢.

الياءُ واواً فاعرفه، إلاّ في أربعة أحرف، فإنّ العرب لم تقلبها [1]: حَيْوانٌ: قبيلة [2]، وعوى الكلب عَوْيَةً، وَحَيْوَةُ: اسم رجل، وَضَيْوَنُ: ذكرُ السّنانير، ومن بحار الماء، فسما الله سماء، ثم فتق تلك الواحدة فجعلها سبع سموات غُلْظٍ، كلّ سماء مسيرة خمسمائة عام، ما بين كلّ سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام، فذلك قوله سبحانه: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماوَاتِ والأرضَ كانتا رَتْقاً فَفتقْنَاهُما﴾ [3]، وقال آخرونَ [4]: بل فتق الله السّماءَ بالمطرِ، والأرضَ بالنّباتِ.

وفَداءٌ: معرب، يقال: أنا الفداءُ لكَ، ولغة أخرى تبنى على الكسر، قال الشّاعر:

مَهْلا فـداءٍ لـكِ يـا فَضَـالَـهْ أَجِـرَّهُ الرُّمْـحَ ولا تُهَـالَـهْ [5]

ويقال: أجررْتُ فلاناً الرّمحَ، إذا طعنته وتركت الرّمحَ فيه.

١٠٥ ـ لا زالَ شُكرِي لَهُما مُواصِلا لَفْظِي أوْ يَعْتَاقَنِي صَرْفُ المَنى

(ص ٨٩) / الشّكر لا يكون إلاّ مكافأة، ولا يتعدى إلاّ بحرف الصّفة، تقول: شكرْتُ العاملَ، وشكرْتُ لهُ فعلَهُ [6]، ولا يقال: شكرتُهُ، إلاّ في الشّذوذ من اللّغة، أنشدنا [7] ابن مجاهد:

شَكَرْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي ولَمْ تَنْجَحْ لَدَيهم وَسَائِلِي [8]

---

(١) ليس في كلام العرب: ٣٠، الممتع في التصريف: ٥٦٩.
(٢) ب: وقبيلة.
(٣) الأنبياء: ٣٠.
(٤) تفسير الطبري ١٧ / ١٩.
(٥) بلا عزو في: ديوان المفضليات: ٦٣٨، نوادر أبي زيد: ١٣، المقتضب ٣ / ١٦٨ شرح المفصل ٤ / ٧٢، وفي بعض المصادر: (ويها، أيها مكان مهلاً).
(٦) ساقطة من ب.
(٧) ب: وأنشد.
(٨) النابغة الذبياني، ديوانه: ١٩٧. وفيه: (نصحت) مكان (شكرت)، و (وصاتي) مكان (رسولي).

والرّواية: نصحْتُ بني عوف، ولغة رابعة: شكرت بك، كما يقال: كفرت بك. حدّثنا بذلك ابن مجاهد، عن السّمريّ، عن الفرّاء، والعرب تضرب مثلاً للذي يشكر القليل: (فُلانٌ أشكرُ مِنْ بَروقَةٍ) [1]، وهي نبات ينبت عن أدنى ندى. وأخبرني ابن المسيحيّ [2]، وكان كذّاباً، عن أبيه، عن أبي حنيفة الدّينوري [3]، قال: كلّ نبات ينبت عن ندى إلاّ البروقة، فإنّها تنبت عن الغيم، فلذلك قالوا: (أشكَرُ مِنْ بَروقَةٍ)، ويقال: من لم يشكر القليل، لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر النّاس، لم يشكر الله، وقد أراد الله عزّ وجلّ من عباده الشّكر، فقال: ﴿واشْكُرُوا لِي﴾ [4]، فشكرُ [5] العبدِ للهِ لُزُومُ الطّاعَةِ عقداً وعملاً، وشكر اللهِ تعالى للعبدِ مَزيدَةٌ من الثّوابِ، وقد وعد الله تعالى المزيد عليه، والشّكير: ريش الفرّخ أوّل ما ينبت، وكذلك النّبات، يقال: قد شكر الزّرع [6]، والشّكر [7]: الفَرْجُ، ويقال: ضروع شكرى، أي ملأى لبنا، وعين شكرى، [أي] [8]: ملأى دمعاً. وقوله: أو يعتاقني، نصبه لأنّ (أو) [9] بمعنى (حتّى)، يقال: اعتقاه واعتاقه الموت.

وصرف المنا: أراد: المنايا، ثمّ اجتُزِىءَ بالمنا، كما قال الآخر [10]:

دَرَسَ المَنا بِمُتالعٍ فَأبانِ

---

(1) مجمع الأمثال ١ / ٤٠٠.

(2) لم أقف على ترجمته.

(3) النبات ١ / ٦٠. وأبو حنيفة، هو أحمد بن داود، من نوابغ الدّهر، ت ٢٨٢ هـ ١، معجم الأدباء ٣ / ٢٦، الجواهر المضية ١ / ٦٧، الخزانة ١ / ٢٥).

(4) البقرة: ١٥٢.

(5) من ب، ن. وفي الأصل: فيشكر.

(6) (أول... الزرع): ساقط من ب.

(7) اللسان: (شكر).

(8) من ب، ن.

(9) ينظر: الجنى الداني: ٢٤٨، مغني اللبيب: ٩٤.

(10) لبيد، ديوانه: ١٣٨، وصدره:

وتقادمت بالحبس فالسّوبان

أراد: المنازل، وإن أراد بالمنا: القدر، كتبه بالياء [١]، لأنّه يقال: منى الله لك كذا يمينه، والمنا: الذي يوزن به بالألف [٢]،وتثنيته: منوانِ، والمنا: الحذاء، يقال: داري بمنا دار فلان: بحذائها.

١٠٦ ـ إنَّ الأُلَى فارَقْتُ عَنْ غَيْرِ قِلىً
مـا زَاغَ قَلْبِـي عَنْهُـمُ ولا هَفَـا

الأُلَى بِمَعْنَى الذّينَ، وفارقْتُ صِلَتُهُ، والعائِد عليه محذوف لطول الاسم بالصّلةِ، والأصل: الّذين فارقتهم، والقِلَى: البُغْضُ، وما زاغَ: ما زال، ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [٣]، أي: لا تُمِلْ ولا تُزِلْها عن الايمان، وقوله: ولا هفا، أي:
(ص ٩٠) ما مال، / يقال: هفا قلبي يهفو، أي: مال، ويكتب بالألف.

١٠٧ ـ لكِـنَّ لي عَـزْمـاً إذا مـا امْتَطيْتُـهُ
لِمُبْهَـمِ الخَطْـبِ فـآهُ فـانْفَـأى

العزم والعزيمة واحد، يقال: عزمت على الشّيء، أي أزمعت الشّيء، وجمعت عليه وأجمعت الأمر، كلّه بمعنى واحد، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فإذا عَزَمْتَ فتوكّلْ على اللهِ﴾ [٤]، وقرأ أبو نهيك [٥]: ﴿فإذا عَزَمْتُ فتوكّلْ على اللهِ﴾، جعل العزم لله جلّ ذكره، لا للمخلوق. وامتطيته: ركبته.

وقوله: لمبهم الخطب: أي الأمرُ المُسْتَغْلَقُ، يقال: باب مبهم، أي مُغْلَقٌ لا يُهْتَدَى لفتحِهِ وَسُمِّيَ الشّجاع: بُهْمَةٌ، لأنّ قَرْنَهُ لا يهتدي لمحاربته، ويقال: ضربه بالسّيف على رأسه ففآه، أي: شقّه نصفين.

وفأوْتُ رأسَهُ فانفأى (انْفَعَلَ) منه، يكتب بالياء بعد الهمزة، فإن قيل إنّ

---

(١) المنقوص والممدود: ٢٨، المقصور والممدود: ١٠٢.
(٢) المقصور والممدود: ١٠٢.
(٣) آل عمران: ٨.
(٤) آل عمران: ١٥٩.
(٥) الشواذ: ٢٣. وأبو نهيك هو علباء بن أحمد اليشكري، له حروف من الشواذ تنسب إليه. (طبقات القرّاء ١/ ٥١٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢/ ٢٤٠).

لام الفعل واو فأوت، فلِمَ كتبت فأى بالياء؟ فقل: كرهوا الجمع بين ألفين، ومثله: شأى عمرو زيداً، مثل: دعا، وكان الحكم أن يكتب بالألف، لأنّه من شأوت، ولكن كرهوا ما أنبأتك به، فانفأى (انْفَعَلَ) منه، مثل: كسرته فانكسر، وشققته فانشقَّ، والنّحويونَ يسمّونه فعل المطاوعة [1]، ومعناه: أنّه طاوعني على الفعل، وهذا مجاز، إذا قلت: انكسر الكوز، فالكوز لم يفعل شيئاً، لأنّه جماد، ولكن أخبرت أنّك بلغت مرادك منه، ويقال: انفأى القدح: انشقّ، وثمأت رأسه مثله.

١٠٨ - ولو أشاءُ مَدَّ قُطْرَيْهِ الصِّبا   عليَّ في ظِلِّ نَعِيمٍ وَغِنَى

أشاء: وزنه (أَفْعَلُ)، والأصل: أشيأ، فانقلبت الياء ألفاً، وَمُدَّتْ لمجيء الهمزة بعدها، [والمصدر شئت أشأ شيئاً ومشيئة، فأنا شائي] [2]

والقُطْران: الطَّرفانِ والنَّاحيتانِ، والقُتُرُ مثله، والصِّبا، مصدر صبوت أصبو صبا، في اللّهو والعشق، وصببْتُ أَصْبِي صِبىً، وَصَبَوْتُ صَباءً، بفتح الصّادِ والمدِّ، فأمّا الصَّبَا، بغيرِ مدٍّ، فالرّيحُ، ويسمّى [3] الصَّبِيُّ: صبيّاً، لأنّه يصبو إلى كلّ لعب، وصببت إليك أصبُ، والصَّبابة: رقّة الشّوق. / والصّابئون [4]: قوم لا دين لهم، يصبئون من دين إلى دين، وقيل يعبدون (ص ٩١) الملائكة، وقيل: قوم بين اليهود والنصارى، يكونون بجزيرة الموصل ونجران [5].

وقوله: غِنىً، بكسر الغين مقصور: ضدّ الفقر، ويكتب بالياء [6]، غَنِينَا غِنىً، بكسر الغين، فإذا مددت فهو هذا الغناء المعروف، وأنشد [7]:

---

(١) شرح الشافية ١ / ١٠٨.

(٢) من ن.

(٣) ب: وسمّي.

(٤) تفسير الطبري ١ / ٣١٩.

(٥) معجم البلدان ٥ / ٢٦٧.

(٦) المقصور والممدود: ٨٠.

(٧) لحسان بن ثابت، ديوانه: ٤٢٠، وفيه:

... في كل شعر أنت قائله........ =

تَغَنَّ بالشِّعْرِ إمّا كُنْتَ قائلَهُ   إنَّ الغِناءَ لهذا الشِّعْرِ مِضْمَارُ

وقال النّبيّ ﷺ : « لا غِنَى إلاّ غِنَى النَّفْسِ »[1] ، بالقصر ، وقال رؤبة[2] :

ما بِي غِنىً عَنْكَ وإنْ غَنِيتُ

قال الفرّاء : إن[3] اضطرَّ الشّاعرُ فمدّ غنى النَّفس ضدّ الفقر جاز ، وأنشد :

سَيُغنِيني الذي أغناكَ عَنِّي   فلا فَقْرٌ يَدومُ ولا غِناءُ[4]

وأنشد الأصمعيّ في القصر :

فما يَدْرِي الفَقيرُ متى غِناهُ   ولا يَدْرِي الغَنِيُّ مَتى يَعِيلُ[5]

حدّثنا أبو عمر[6] ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : الغِناءُ بالمدّ : اسم موضع ، وقال ابن دريد : الغِناء بالمدِّ والكسر : رمل ، وأنشدوا[7] جميعاً :

يَخرجْنَ عَنْ رَمْلِ الغِناءِ الاعيْنِ   شَهريْنِ ما في السَّيرِ مِنْ طَمَائِنِ

وأجاز ابن دريد[8] : من طَفَأنِنٍ ، أي من إبطاء ، فأمّا الغَناءُ ممدود بفتح الغين ، فقولك : ماعند فلان غَناءُ .

١٠٩ ـ ولاعَبَتْني غَادَةٌ وَهْنَانَةٌ   تُضْنِي وَفي تَرْشَافِها بُرْءُ الصَّبا

= والمضمار : الموضع الذي تضمّر فيه الخيل .

(١) صحيح البخاري ٤ / ٢١٩ .

(٢) ديوانه : ٢٦ .

(٣) ب : وإن . وشاعر بدل الشاعر . المنقوص والممدود : ٢٨ .

(٤) بلا عزو في : الإنصاف : ٧٤٧ ، أوضح المسالك ٣ / ٢٤٥ ، شرح الأشموني : ٦٥٨ ، اللسان (غنا) .

(٥) أحيحة بن الجلاح في : جمهرة أشعار العرب : ٢٣١ ، حماسة البحتري : ١٨٦ ، جمهرة اللغة ٣ / ١٤١ ، التذكرة السعدية : ٣٧١ .

(٦) ب : أبو عمرو . وأبو عمر هو الزاهد .

(٧) الأصل وسائر النسخ : أنشدا . والبيت لأبي الأخزر ، في التصحيف والتحريف : ٣٣٩ ، وفيه يطلبن من . وفيه وفي ب : اطفائن .

(٨) الجمهرة ٣ / ١١١ .

الغادَة والغيداء: المرأة تُثْنِي [1] نعمة، والوهنانة: المزّاحة الضّحاكة، وتُضْنِي: أي تُسْقِمُ عاشقها إذا تباعدت، وتبري بريقها وأمقها، والضّنى تكتبه بالياء [2]، ضنى يضني ضنى، والتَرْشَافُ (تَفْعَالُ) مِنْ رَشَفَ يَرْشُفُ، إذا مصّ رضابَ جاريتِهِ.

والبُرْءُ تكتبه بغير واو، لأنّ الهمزة إذا تطرّفت وسكن ما قبلها، لم تصوّر خطّاً، وهو مصدر برىء يبرىء برءاً فهو بارىء، وبرا لغة وبريت / القلم أبريه، (ص ٩٢) وحكى ابن دريد [3]: بروت القمل أبروه، وأبريت النّاقة أبريها، إذا جعلت في أنفها البُرَةَ.

١١٠ ـ لَو نـاجَـتِ الأعْصَـم لانْحَـطّ لها
طَـوْعَ الجَنـانِ مِـنْ شَمَـاريـخِ الذُّرَى

قوله: ناجت: سارت، قال الله جلّ اسمه: ﴿يَا أَيُّهَا الّذينَ آمنوا إذا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ [4]، والنّجوى: السِّرار، يقال: ناجيت زيداً وانتجيته بمعنى [واحد] [5]، ويقال: قوم نجوى، وقوم نجيّ، قال الله: ﴿خَلَصُوا نَجياً﴾ [6]، [وقال الله تعالى: ﴿وَإذْ هُمْ نَجْوَى﴾ [7]، وناجى رسول الله ﷺ يوم الطائف، فقال قوم: لقد طالت مناجاته، فقال النّبي عليه السّلام: « ما انْتَجَيْتُهُ ولكنَّ الله انْتَجاهُ » [8]، والسِّرار أيضاً: السّرّ] [9].

والأعْصَمُ: تَيْسُ الجَبلِ، وهو التّبتل، والإيلُ، بالكسر، والأُيلُ، بالضمّ،

---

(١) تثني: تلين. (اللسان: غيد).

(٢) المنقوص والممدود: ٣٨، المقصور والممدود: ٦٦.

(٣) تنظر: الجمهرة ٣ / ٤٤٣. وفيها: بريت القلم، وأبريت البعير.

(٤) المجادلة: ١٢.

(٥) من ب، ن.

(٦) يوسف: ٨٠.

(٧) الاسراء: ٤٧.

(٨) اللسان: (نجا).

(٩) من ب.

ولغة ثالثة: الأَجلُ بالجيم، والأنثى: أروية، والجمع: أراوى، وولدها الغفر بالغين معجمة، وجمع أعصم: عُصْمٌ، والأعصم [والعصماء][1] من الغربان: الذي فيه بياض، ولا يكاد يوجد، فلذلك قال النّبيّ ﷺ: «لا يَدخلُ الجَنّةَ مِنَ النّساءِ إلاّ بمنزلةِ الأعْصَمِ مِنَ الغربانِ»[2]. والجنانُ: القلب. والشّماريخ: رؤوس الجبال العالية. والذّرَى: جمع ذَرْوَةٍ، وهو أعلى كلّ شيء، ونكتبه بالياء[3].

١١١ - أَوْ صَابَتِ القَانِتَ في مُخْلَولِقٍ
مُسْتَصْعَبِ الْمَسْلَكِ وَعْرَ الْمُرْتَقَى

صابَتْ: فاعَلَتْ من اثنين، مثل: خادعت من الصّبوة، يقال: صاب المطر يصوب، إذا انصبّ، والصَّيْبُ والصَّيِّبُ[4] لغتان، مثل: ميت وميّت، وصاب السّهم القرطاس وأصابه، وأصاب زيد الشّيء، أي: أراد، قال الله تبارك وتعالى: ﴿رُخَاءً حَيْثُ أصابَ﴾[5]، يعني: ريح سليمان عليه السّلام، أي: ليّنة حيث أراد[6]. والقانت[7]: المطيع لله، العابد، الزّاهد، والقانت: السّاكت، ﴿وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ﴾[8]، كانوا يتكلمون في الصّلاة ويسلّم بعضهم على بعض فأنزل الله تعالى: ﴿وَقُوموا للهِ قَانِتينَ﴾، والقنوت في الصّلاة: طول القيام بعد الركوع، وطول الدّعاء.

والمُخْلَوْلِقُ: الشّديد الملاسة، يقال: صخرة خلقاء: أي ملساء، والمصدر اخلولق يخلولق اخليلاقاً فهو مخلولق، والْمَسْلَكُ: الطّريق (مَفْعَلُ) من سلكته، والوَعْرُ بإسكان العين لا غير، والوَعْرُ من الجبال: الشّاقّ المصعد الغليظ، وأنشد:

---

(١) من ب.
(٢) مسند ابن حنبل ٤ / ١٩٧، ٢٠٥.
(٣) ينظر: المنقوص والممدود: ٢٩، المقصور والممدود: ٤٣.
(٤) من ب، ن. وفي الأصل: الصب.
(٥) صٓ: ٣٦.
(٦) تفسير الطبري ٢٤ / ١٦١.
(٧) الزاهر ١ / ١٦٣، ١٦٤، النهاية ٤ / ١١١، وينظر: الوجوه والنظائر (الدامغاني) ٣٩١.
(٨) البقرة: ٢٣٨.

/ وأرى الشّاهِقَ الْمُــدِلَ بــِهِ إلا رَوْى دُوَيْنَ السّماء وَعْرَ الْمَراقِــي[1] (ص ٩٣)

حدثنا أحمد[2]، عن علي[3]، عن أبي عبيد، قال: يقال رجل سَمْـحٌ لا غير، ورجل[4] وَعْرٌ لا غير، وقال ابن دريد[5]: رجل سَمَحٌ وَسَمْحٌ وَسَمِيْحٌ.

والْمُرْتَقَى: (الْمُفْتَعَلُ)، مِنْ رقيت في السّلّم أرقى رقِيًا، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولَنْ نُؤْمِنَ لِرُقيّك﴾[6]، ورقيت الضَّني أرقيه أيضاً، ورقأ الدّم والدّمع[7]، بالألف مهموز[8].

١١٢ ـ أَلهَاهُ عَنْ تَسْبِيحِـهِ وَدِينِـهِ تَـأْنِيسُهَـا حَتَّـى تَـراهُ قَــدْ صَبَـا

ألهاه: شغله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ﴾[9]، ألف قطع[10]، أَلْهَى يُلهِي، ولَهَيْتُ عَنِ الشّيء: تركته، ولهوْتُ مِنَ اللّهوِ. والتّسبيح[11]: الصّلاة، والتّسبيح: القُرْبَةُ للهِ تعالى، والتّسبيح: النّور جاء في الحديث: (لولا سُبُحاتِ وَجْهِهِ)[12]، أي: نوره، والتّسبيح: الاستثناء، ﴿لولا تُسَبِّحونَ﴾[13]، أي: هلاّ يقولون[14]: إن شاء الله. والتأنيس: مصدر آنسته تأنيساً. وتراه: نصب بحتّى، والأصل: حتّى تريه، فانقلبت الياء ألفاً. وصبا بالألف[15]، لأنّه من صبوت،

(١) عدي بن زيد، ديوانه: ١٥٤، وفيه: السّحاب بدل السّماء.

(٢) هو: أحمد بن عبدان.

(٣) هو: علي بن عبد العزيز.

(٤) ب: حبل.

(٥) الجمهرة ٢ / ١٥٦.

(٦) الإسراء: ٩٣.

(٧، ٨) ساقطتان من ب. ينظر: الهمز: ٧.

(٩) التكاثر: ١.

(١٠) الألفات: ١٣٦، ١٤٠ (مجلة المورد م ١١ ع ٣ لسنة ١٩٨٢).

(١١) ينظر: الوجوه والنظائر (الدامغاني) ٢٢٥، ٢٢٦.

(١٢) النهاية ٢ / ٣٣٢. وفيه: (لولا ذلك لأحرقت سبحات وجهه).

(١٣) القلم: ٢٨.

(١٤) تفسير الطبري ٢٩ / ٣٥.

(١٥) المنقوص والممدود: ٢٠، المقصور والممدود: ٣

وقد فسّرته في قوله [تعالى] (١) : ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ (٢) .

١١٣ - كأنّما الصَّهْباءُ مَقْطُوبٌ بِهَا ماءُ جَنَى وَرْدٍ إذا اللَّيلُ غَسَا

الصَّهباءُ : الخمر ، ومن أسمائها (٣) : الْخَمْرُ ، والقَرْقَفُ ، والْخَنْدَرِيسُ ، والشَّمُولُ ، والرّاحُ ، والرّياحُ ، والقَهْوَةُ ، والْمُدامُ ، والسِّباءُ ، والْمُشعشعَةُ ، والعُقَارُ ، والْخَمْطَةُ (٤) ، والْمُزّاءُ ، والسُّكْرُ ، والطِّلاءُ ، والْمُصْطَارُ ، والسُّلافُ ، والعَاتِقُ ، والاسْفَنْطُ (٥) ، والْمُصَفَّقُ ، والْمُعَرَّقُ ، والْمَقَدِيُّ ، والْمُعَتَّقَةُ ، والشَّمُوسُ ، والفدامةُ ، والكُمَيْتُ ، والصَّهَباءُ ، والجِرْيالُ ، والْخُرْطُومُ ، والسُّلافَةُ الماذِيَّةُ ، والسَّخاميّةُ ، وأمُّ ليلى ، وأمُّ زَنْبَقٍ ، والسَّبِيئةُ ، والفَيْهَجُ ، والغَرْبُ ، والعَانِيَّةُ ، والقِنْدِيدُ ، والْمُزَّةُ (٦) والخَلَّةُ ، والْحُمَيَّا ، والرَّسَاطُونَ ، والْحَانِيَةُ ، والماتِعُ ، والْمُطَيَّبَةُ ، والمخَتَّمة (٧) ، والْمَبْوَلَة والسَّلْسَلُ والسَّلْسَالُ ، والسَّلْسَبِيلُ ، والرَّحِيقُ ، واللَّذَّةُ ، والكأسُ ، والنَّافِسُ ، والزَّرجُونُ ، والسُّكركَةُ ، والنَّبْعُ ، والجعةُ [الزَّنجبيلُ ، الحلسُ ، الضَّرِيعُ ، العَرَقُ ، الكَسِيسُ ، النَّشْوَةُ] (٨) .

والسَّويقُ : الخمر في كتاب سيبويه (٩) . وقوله : مقطوب بها ، أي : ممزوج بها ، (ص ٩٤) يقال : قطب الشّراب ، ومزجه ، / وحدجه وشجّه ، وفتله ، وشعشعه ، وعرقه ، وأعرقه ، وجاء في شعر جميل : الضّريع : الخمر ، وهو غريب ، والضّريع في غير

---

(١) من ب .

(٢) يوسف : ٣٣ .

(٣) ينظر : المخصص ١١ / ٧٢ - ٨١ .

(٤) من ب . وفي الأصل ، ن : الخملة .

(٥) ب : الاضفنط (بالصاد) .

(٦) بعدها في ب : قال الأخطل :

بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم إذا جرى فيهم المزّاء والسّكر

(٧) ب : المختّنة .

(٨) من ب .

(٩) ينظر : الكتاب ١ / ٣٠١ .

هذا: نبات مر[١]، يقال له: الشِّبْرِقُ[٢].

وقوله: إذا اللّيل غسا، أي: أظلم، يقال[٣]: غسا يغسو، تكتبه بالألف[٤]، **يقال**: غسا اللّيل وأغسى، وظلم وأظلم وغبش وأغبش، وأنشد:

في غَبَشِ اللّيلِ أو التَّلّي[٥]

وأغطش وأعطف، إذا اشتدّ سواده.

والغسا في غير هذا الموضع: جمع غساة، وهي البلحة.

١١٤ - يَمْتاحُهُ راشِفُ بَرْدٍ رِيقَها بَيْنَ بَياضِ الظَّلْمِ مِنْهَا واللَّمَى

ماحه يميحه، وامتاحه يمتاحه، أي: يرتشفه، وأصل الميح والمتح: الاستقاء، **فالمائح**: الذي ينزل إلى أسفل الركيّة، فيغرف الماء بيده، إذا قلّ الماء، يقال[٦]: بئر ذمّة، أي: قليلة الماء، ويقال: رجل ذمّ، وامرأة ذمّة، أي: مذمومان، والماتح: الذي يكون فوق البئر، يقال[٧]: (هُوَ أعْرَفُ مِنَ المائِحِ بِأسْتِ الماتِحِ)، لأنّه كلّما رفع رأسه رأى أسته. امتاح يمتاح امتياحاً.

والظَّلْمُ: ماء الأسنان وصفاؤها، وجمعه: ظلوم، واللّمى: سمرة في الشّفتين، وهو اللّعس والْحُوّة، والظّمى: يبس في الشّفتين، والعرب تستحبّ ذلك كلّه، **قال** ذو الرّمّة[٨]:

لمياءُ في شَفَتيها حُوّةٌ لَعسٌ وفي اللّثاثِ وفي أنيابِها شَنَبُ

---

(١) ب: نبات يقال له الشبرق مرّ.

(٢) النبات للأصمعي: ٣٣، اللسان (ضرع).

(٣) ساقطة من ب.

(٤) المنقوص والممدود: ٣٧، المقصور والممدود: ٨١.

(٥) لمنظور الأسدي في الأزمنة والأمكنة (م) ١ / ٣٢٥، وصدره:
موقع كفّي راهب يصلّي

(٦) البئر: ٦٢.

(٧) اللسان (متح). وفيه: أبصر.

(٨) ديوانه: ٣٢.

والشّنب: طيب الفم، وأنشد:

يا بأبي أنْتَ وفوكَ الأشْنَبُ ... كأنّما دُرٌّ عليهِ الزَّرْنَبُ

أو زنجبيلٌ باردٌ مُطَيَّبُ[1]

الزّرنب ها هنا[2]: نبات طيّب الرّائحة، وفي غير هذا الموضع: جمع زرنبة، وهي لُحَيمَةٌ وراء الكينِ في فرج المرأة[3]. رجل ألمى، وامرأة لمياء، والجمع: لُمي، وأظمى وظمياء، والجمع: ظُمي. وأحوى وحوّاء، والجمع: حُوٌّ. وألعس ولعساء، والجمع: لُعْسٌ، ويكتب اللّمى بالياء[4]، لقولك: لمياء، وكذلك الظّمى.

١١٥ - سَقَى العَقِيقُ فالحَزَيْزَ فالْمَلا

إلى النَّحِيتِ والقُرَيّاتِ[5] الدُّنَى

(ص ٩٥) / هذه أسماء مواضع كلّها بالبصرة[6]، ويقال: أسقاه الله الغيث، وسقاه، وأسقاه أجود في الغيث والدّعاء، وسقيته ماء أسقيه بغير ألف أجود، ويقال سقيته ماء أسقيه، إذا صببت الماء [في][7] فيه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً﴾[8]. وأسقيته النّهر واللّبن، وغير ذلك، ومن العرب من يجعل[9] سقيته وأسقيته بمعنى واحد، قرأ نافع [وعاصم[10]، ﴿وإنَّ لَكُم في

---

(١) بلا عزو في: جمهرة اللغة ١ / ٢٩٤، أوضح المسالك ٤ / ٨٣، الخزانة ٤ / ٣١٠، وهناك اختلاف في الرواية.

(٢) النبات لأبي حنيفة ٢ / ٢٢٠، اللسان (زرب).

(٣) ب: الامرأة.

(٤) المنقوص والممدود: ٣٤١، المقصور والممدود: ٩٦.

(٥) أ، ب: فالقربات.

(٦) معجم البلدان ٤ / ١٤٠، ٣٣٥، ٢ / ٢٥٧، ٥ / ١٨٨.
معجم ما استعجم ٢ / ٤٤٥، ٤ / ١٢٥٢، ١٢٢٨، ٣ / ١٠٧٠.

(٧) من ب، ن.

(٨) الإنسان: ٢١.

(٩) ب: يقول.

(١٠) السبعة: ٣٧٤.

الأنعام لَعِبْرَةً نَسْقِيكُم﴾][1] بفتح النون، وسائر القرّاء[2]: ﴿نُسْقِيكُم﴾، قال لبيد[3]، فجمع بين اللّغتين:

سَقَى قَومي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى   نُمَيْراً والقبائِلُ مِنْ هِلالِ

مجدي في هذا البيت: اسم امرأة[4]. والعقيق في غير هذا [الموضع][5]: جمع عقيقة، والعقيقة[6]: السّيف، والعقيقة: البَرْقَةُ، والعقيقة: الشَّعَرُ على رأس الطّفل، والعقيقة: الشّاة تُذْبَحُ عن الصّبيّ، والعقيقة: الْمَزادَةُ، والعقيقة: النّهر، والعقيقة: سهم الاعتذار: وهو أنّ القتيل بين حيّين إذا أرادوا[7] الصُّلْحَ دعا رؤساؤهم بسهم، ثمّ رموه في السمّاه، فيقولون: إن رجع مدمياً أخذنا بالثّأر، وإن رجع غير مدميّ أخذنا الدّية، قال شاعرهم[8]:

عَقّوا بسهم ثُمَّ قالوا: سالِموا

يا لَيْتَنِي في القَوْمِ إذ مَسَحُوا اللِّحَى

والحزيز[9]: الصّلب من الأرض، والجمع: حُزّانٌ وأحِزَّةٌ. والْمَلا[10]: الصحراء غير مهموز، والملا: اللّيل، والملا: النّهار، وهما الملوان، فأما الملأ بالهمزة: فالأشراف، ﴿قالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾[11]، والملأ: الْخَلْقُ، يقال: أحْسِنْ مَلأكَ، وأحْسِنُوا مَلأكُم، وأنشد:

---

(١) النحل: ٦٦. والزيادة من ب.

(٢) السبعة: ٣٧٤.

(٣) ديوانه: ١٠٤.

(٤) (مجدي... امرأة): ساقط من ب.

(٥) من ب.

(٦) ينظر عن معاني العقيقة: اللسان (عقق).

(٧) ب: أراد رؤوس الحيّ. ورؤساؤهم ساقطة منها.

(٨) الأسعر الجعفي، في: اللآلي: ٤٥٠ والخزانة ٢ / ١٣٧، وبلا عزو في: أمالي القالي ١ / ١٨٣، وفيه، مسحوا لحاهم ثمّ...

(٩) اللسان (حزز).

(١٠) اللسان (ملا).

(١١) الأعراف: ٦٠.

تَنـادَوا بـالبُهْثَـةَ يَـوْمَ صِـدْقٍ   فَقُلْنـــا : أحْسِني مَلاً جُهَيْنـــا [1]

والنَّحيتُ [2] في غير هـذا : المشـط ، ومـن الملأ الحديـث [3] : أنّ [جماعـة من] [4] أصحاب رسول الله ﷺ ، تناظروا وعلت أصواتهم ، فخرج إليهم النّبيّ عليه السّلام ، فقال : « أحْسِنُوا مَلأكُم » [5] ، أي : أخْلاقَكُم ، ويقال في المشط [6] : سرّحت لحيتي بالمِكَدّ والمِرْجَل [7] ، [والْمُشْطِ] [8] والمِشْطِ ، والنّحيت ، الْمُفَرَّجُ ، ويقال لَمُشْطِ الصّوف خاصة : المِكَدّ .

(ص ٩٦) / والدُّنَى : نعت القريّات ، ووزنها (الفُعَل) ، مثل : الكُبَرُ والصُغَرُ ، والواحد : (الفُعْلَى) ، الدّنيا والكبرى ، وتكتب [الدّنيا] [9] بالألف ، كراهة لاجتماع يائين ، والدُّنَى بالألف عند البصريين لأنّ ألفها مبدلة من واو ، دنا يدنو ، وعند الكوفيين بالياء ، لانضمام أوّله . [ويروى : بالحزيز فاللّوى] [10] .

١١٦ ـ فـالمِرْبَـدُ الأعْلَـى الذي تَلْقَـى بـهِ
مَصَـارعَ الأُسْـدِ بـأَلْحَـاظِ الْمَهَـى

المِرْبد [11] : مربد البصرة ، ويقال لمربد الحنطة [12] : الْحَرِيزُ والبَيْدَرُ . والْمَهَى :

---

(١) عبد الشارق بن عبد العزى الجهني ، في : الحماسة ١ / ١٧١ ، مقاييس اللغة ٥ / ٣٤٦ ، اللسان (ملأ) . وفيها : إذا رأونا .
(٢) اللسان (مشط) .
(٣) ب : ومنه .
(٤) من ب .
(٥) صحيح مسلم ١ / ٤٧٤ .
(٦) (في المشط) ساقط من ب . ينظر عن أسمائه : اللسان (مشط) .
(٧) ساقطة من ب .
(٨) من ب .
(٩) من ب . ينظر : المقصور والممدود : ٤١ .
(١٠) من ب ، ن .
(١١) معجم البلدان ٥ / ٩٨ .
(١٢) ينظر اللسان : (ربد) .

الغزلان، والواحدة [1] : مهاة وتكتبه بالياء، وتثنيته مهيان، وقال الكوفيون: المها يكتب بالياء والألف [2]، لأنّك تقول في جمعه: مهيات ومهوات.

١١٧ - مَحَلَّ كُلِّ مِقْرَمٍ سَمَتْ بِهِ   مـآثِـرُ الآبــاءِ في فَــرْعِ العُلَــى

المِقرم [3]: الفحل المكرم الذي قد أُعِدَّ للفحلة، ويشبّه السّيّد من النّاس بذلك، وهو السّيّد الضخم، والْحَصْمُ والْحَصُومُ، والمِنْدَرَةُ والمقرم. وقوله: سمت: علت، ومآثر آبائه: مفاخره ومناقبه، الواحدة [4] : مَـأْثُـرَةٌ، ومَـأْثَـرَةٌ، ومَـأْثَرَةٌ [5]. وكذلك المآرب: الحاجات الواحدة [6]: مَأْرُبَـةٌ ومـأْرَبَـةٌ ومـارِبَـةٌ. والعلى: جمع العليا، يقال [7]: هو في عُليا مَعَدٍّ، مقصور، إذا ضُمَّ أوله، وفي عَلياء مَعَدٍّ، ممدود [8]، إذا فتح أوله، والعلى [9] والدّنى في الكتابة سواء.

١١٨ - مِـنَ الأَلَـى جَـوْهَـرَهُـمُ إذا اعتَـزوا
مِــنْ جَــوْهَــرٍ مِنْــهُ النَّبِـــيَّ الْمُصْطَفَـــى

اعتَزوا: انتسبوا، وهو (افْتَعَلُوا) من عزوته [10] إلى أبيه وعزيته إذا نسبته، وانتميت وانتسبت واتّصلت، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إلاّ الّذينَ يَصِلُونَ إلى قَوْمٍ بَيْنَكُم وبَيْنَهُم مِيثَاقٌ﴾ [11]، أي: ينتسبون [12]، قال رؤبة [13]:

(١) ب: الواحد.
(٢) المقصور والممدود: ١٠٤.
(٣) اللسان (قرم).
(٤) اللسان (أثر).
(٥) ساقطة من ب.
(٦) اللسان (أرب).
(٧) المقصور والممدود: ٧٣.
(٨) ب: بالمدّ.
(٩) ساقطة من ب.
(١٠) ب: عزته.
(١١) النساء: ٩٠.
(١٢) تفسير الطبري ٩ / ٢٠.
(١٣) ديوانه: ١٢٨، وفيه: تألّقت واتّصلت بعكل.

واتَّصَلَتْ بِعُكْلِ

ومن ذلك[1] : أنّ أبيّاً أعضّ رجلاً ، اتصل معناه : قال له : أعضض على هَن أبيك ، لأنّ النّبيّ ﷺ ، قال[2] : « مَنْ تعَزّى بِعَزاءِ الجاهليةِ فأعِضّوه ، ولا تُكنّوا »[3]. والنّبيّ المصطفى : هو النّبيّ ﷺ ، وهو : أحمد ومحمد ، والحاشر ، والعاقب ، والخاتم ، ونبيّ الرّحمة ، ونبيّ[4] التّوبة ، ونبيّ الملحَمَةِ ، والبَرَقْلِيطس[5] (ص ٩٧) / والْمُنْحَمَنّا[6] وماذماذ ، والسّراج ، والبشير والنّذير والمنادي ، ﴿إنَّنا سَمِعْنـا مُنادياً يُنَـادِي للإيمان﴾[7] ، ويـاسينُ وأسماؤه كثيرة ، وهـو : الأمـيّ والمكـيّ وصاحب الهراوة والخاتم . والْمُصْطَفَى (مُفْتَعَلُ) من الصَّفوة ، وأصل الطاء : التاء ، فأبدلوا مثل قولهم[8] : مدّ ومتّ ومطّ ، والاستحيا والاسطحيا .

ويقال[9] في الدّعاء المرويّ عن الباقر عليه السّلام[10] : اللّهم صلّي على محمد وأهل[11] بيته ، النّبيّ[12] الأميّ ، المكيّ ، المدنيّ ، الحجازيّ الهاشميّ ، صاحب القضيب والنّاقة والتّاج والهراوة ، وصاحب الغزو والجهاد ، والسّرايا والعطايا ، والمغنم والمقسم ، صاحب الطّهارات والصّلوات والزّكوات والخيرات ، صـاحـب الحجّ والحلق والتّلبية ، والصّفا والمروة ، والمشعر والمقام ، والكعبة والقبلة ، والمقام

---

(١) ب : وذلك . وينظر الخبر في : الفائق ٢ / ١٤٤ .

(٢) ب : فقال .

(٣) النهاية ٣ / ٢٣٣ ، الفائق ٢ / ١٤٤ .

(٤) من ب ، ن . وفي الأصل : وهي .

(٥) تهذيب سيرة ابن هشام : ٤٩ . وهذا الاسم بالرومية .

(٦) نفس المصدر . وهذا الاسم بالسريانية .

(٧) آل عمران : ١٩٣ .

(٨) الابدال لأبي الطيّب ١ / ١٢٦ .

(٩) من ب ، ن .

(١٠) ب : يروى للباقر رضي الله عنه .

(١١) ب : وعلى أهل .

(١٢) لفظة (النبي) ساقطة من ب .

المحمود، والحوض المورود، وصاحب العلم الطويل والكلام الجليل، صاحب شهادة: أن لا إلّه إلاّ الله، وحده لا شريك له.

١١٩ - جُوْنٌ أعارَتْهُ الْجَنُوبُ جَانِباً مِنْها وَواصَتْ صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا

الجون: السّحابة السّوداء، فإذا كانت كذلك لم تخلف، وإن أجمعتها الجنوب وأدارتها الصَّبَا. والجنوب، والصّبا، والقبول والدّبور، هذه أمهات الأرواح [١]، ولها أسماء كثيرة منها [٢]: الشَّمالُ، والأزيب، والجربياء، والنُّعامى، والنَّكباءُ، والشَّفَانُ، والبَلِيلُ، والصَّرُّ، والْحَرْجَفُ، وَمَحْوَةُ، والرُّخاءُ، والرّهاءُ، والوَبِيةُ [٣] والرَّيدانة [٤]، والرَّادَةُ، والمعجمة، والْمَعْصَفَةُ، والمِعْصَفُ، والصَّرْصَرُ، والعاصِفَةُ، والسّمكرُ [٥]، والسَّهول [٦]، والسَّيهولُ، والسَّهُوجُ [٧]، والسَّيْهوجُ، والسّاكرة، والحائرة، والنِّسْعُ، والمِسْعُ، والْهَيْرُ، والأيْرُ، والْهَدُوجُ، والْحَنانَة [٨]، والزَّفزَافَةُ، والدَّرُوجُ، والْخَجُوجُ، والْخَجُوجَاةُ، والنَّافِجَةُ، والنَّضِيضَةُ.

حدّثني عمر بن الفتح [٩]، وكان ظريفاً قال: حدّثنا [١٠] أبـرزنحويه، عن هشام بن عمّار [١١] عن الوليد [١٢]، عن ابن جريج [١٣]، عن عطاء [١٤]، عن عائشة،

---

(١) الأنواء: ١٥٨، أسماء الريح ٢٢٢ - ٢٢٥ (مجلة المورد م ٣ ع ٤ لسنة ١٩٧٤).

(٢) ينظر: المخصص ٢ / ٨٣ - ٩٢.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) من ب، وفي الأصل، ن: الرعيدانة.

(٥) ساقطة من ب.

(٦، ٧) من ب.

(٨) ب: الحناحنة.

(٩) لم أقف على ترجمته.

(١٠) ساقطة من ب.

(١١) قاض من القرّاء المشهورين، ت ٢٤٥ هـ. (ميزان الاعتدال ٢٥٥/٣، غاية النهاية ٣٥٤/٢).

(١٢) هو الوليد بن مسلم القرشي، ثقة، كثير الحديث، ت ١٩٥ هـ. (تهذيب التهذيب ١٥١/١١).

(١٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، فقيه، ت ١٥٠ هـ. (تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠، صفة الصفوة ١٢٢/٢، تذكرة الحفاظ ١٦٩/١).

(١٤) هو عطاء بن أبي رباح، تابعي من الفقهاء، ت ١١٤ هـ. (صفة الصفوة ١١٩/٢، تذكرة الحفاظ ١٩٢/١، تهذيب التهذيب ١٩٩/٧).

(ص ٩٨) قالت: كان النّبيّ / ﷺ، إذا هبّت الرّيح قال: «اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ خَيْرَها، وخَيْرَ ما فيها، وخَيْرَ ما أرسَلْتَ بهِ، وأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها، وَشَرِّ ما فيها، وشرِّ ما أرسلْتَ بهِ» (١)

وقوله: واصت: وصلت، يقال: وصّى السّير للسّير، أي: وصل، وواصى: وصل، والشّمال تفرّق السّحاب، والصّبا بالألف (٢) مقصور، وبالمدِّ من العشق.

١٢٠ ـ نَأَىَ يَمَانِياً فَلَمَّا انتَشَرَتْ أحضَانُهُ وامْتَدَّ كِسْرَاهُ غَطَا

نَأى: بَعُدَ، وناء ينوء (٣) بالحمل إذا نهض، ونأى يكتب بعد الهمزة ياء، مثل: نعى. ويمانياً: من قبل اليمن، خفّفت (٤) الياء، ولم يقل يمانيّا، وإن كانت ياء النّسبة مشدّدة في كلّ حال، لأنّ العرب خفّفت ياء النّسبة في ثلاثة أحرف: رجل يمان، وامرأة يمانية وشام وشامية، وتهام وتهامية، قال سيبويه: (٥) لأنّهم زادوا [فيهن] (٦) ألفاً فصارت عوضاً من إحدى الياءين. وانتشرت: تفرّقت، والأحضان، جمع حِضْنٍ: الجوانبُ، وحضن الرّجل: جانبه، قال الشاعر (٧):

وفي حِضْنِهِ تَغْلَبٌ مُنْكَسِرُ

يعني: أعلا رمحه، وحَضَنُ بالفتح: إسم رجل بعينه، تقول العرب: (أنْجَدَ مَنْ رَأى حَضَناً) (٨)، والحَضَنُ (٩): العاج، وكسراه: جانباه، وكسر البيت: الزّاوية، ولكلّ بيت أربعة كسور، وقوله: غطا: أي ستر، وفيه ثلاث لغات: غطى وغطّى وأغطى.

---

(١) سنن أبي داود ٢/٦٢٠.
(٢) المنقوص والممدود: ٢٠، ٢١، المقصور والممدود: ٦٣.
(٣) ب: نأى ينوء.
(٤) ب: وخففت.
(٥) ينظر: الكتاب ٣/٣٣٧.
(٦) من ب.
(٧) أوس بن حجر، ديوانه: ٣٠، وفيه: ضبنه.
(٨) جمهرة الأمثال ١/٧٨، اللسان (حضن).
(٩) اللسان (حضن).

حدّثنا ابن مجاهد، عن السّمريّ، عن الفراء بذلك، والمصدر منه: أغطى يُغطي إغطاء، ومن غطى يَغْطِي تغطية وتغْطّياً، ومن غَطَّى يَغَطِّي غطيا، وأنشد: [1]

أنا ابْنُ كلابٍ وابْنُ أوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ
قِنَاعُهُ مَغْطِيّاً فَإنِّي لَمُجْتَلِي [2]

وكان حسّان[3] نادى ذات ليلة: يا معشر الأوس والخزرج، فاجتمعت إليه الأنصار وقالوا: ما دهاك؟ قال: قلت بيتاً خفت أن أموت في ليلتي ولم يُحْفَظ عنّي[4]، وأنشدهم:

رُبَّ حِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ الما ... لِ وَجَهْلٍ غَطّى عليهِ النَّعِيمُ

/ وغطى وغطّي وأغطي، كلّه يكتب بالياء، وغطى يَغْطي الشّبابُ: امتلأ (ص ٩٩) وحَسُنَ، وأنشد الفرّاء:

يَحْمِلْنَ سِرْباً غَطَى فيهِ الشّبابُ مَعاً
وأخْطَأتْهُ عُيُونُ الجِنِّ والحَسَدُ[5]

١٢١ - فَجَلَّلَ الأُفْقَ فَكُلُّ جانِبٍ
مِنْها كأَنْ مِنْ قُطْرِهِ الْمُزْنُ حَيَا

جَلّل: غَطّى الأفق، الأفق: قواصي السَّماء، والجمع: آفاق، وقوله: كأنْ، [مخفّف][6]، يريد كأنّ، وهي لغة، وأنشد:

كأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ[7]

---

(١) ب: وينشد.
(٢) بلا عزو في: معاني القرآن ١/٢٢٣، الإنصاف: ٥١٨، اللسان: (غطى).
(٣) وهو حسان بن ثابت الأنصاري.
(٤) ب: فلا يسمع مني. والبيت في ديوانه: ٤٠.
(٥) لرجل من قيس، في: الصحاح واللسان (غطا)، ويروى:
. . . . والحسده
(٦) من ب، ن. (٧) صدره: ويوماً توافينا بوجه مقسم. =

وأنشد :

وَيْ كَأَنْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ
وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[1]

يُنْشَدُ : رفعاً ، ونصباً ، وخفضاً ، فمن نصب أراد : كأنَّ ، ومن رفع جعله ابتداء ، لأنّ أنَّ وكأنَّ ،[2] مشدّدتين ينصبان تشبيهاً بالفعل ، فإذا خفّفا فأهل البصرة يُجيزُونَ إعمالها ، وأهل الكوفة لا يجيزونه[3] ، ومن خفض أراد : كظبية ، وأن : صلة ، وأنشد الفرّاء :[4]

فلو أنّكِ في يَوْمِ الرّخاءِ سألْتِنِي
فَراقَكِ لَمْ أبْخَلْ وأنْتِ صَدِيقُ[5]

وقال آخر :

وَصَدْرٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ[6] كأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقّانِ[7]

= وفي نسبته اختلاف ، فهو : لابن صريم اليشكري ، في : الكتاب ٢/١٣٤ ، والخزانة ٤/٣٥٩ . ولزيد بن أرقم في : الإنصاف : ٢٠٢ . وبلا عزو في : الأضداد لابن الأنباري : ١٠٧ ، ومغني اللبيب ١/٥١ .

(١) لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي في : الكتاب ٢/١٥٥ ، عيون الأخبار ١/٢٤٢ ، ولأبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في البيان والتبيين ١/٢٣٥ . وبلا عزو في الخصائص ٣/٤١ ، وشرح المفصل ٤/٧٦ . والنشب : المال الأصيل .

(٢) من ب ، ن . وفي الأصل : وأن .

(٣) الإنصاف : ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٤) معاني القرآن ٢/٩٠ .

(٥) بلا عزو في : معاني القرآن ٢/٩٠ ، مغني اللبيب : ٤٧ ، شرح ابن عقيل ١/ ٣٨٤ ، الخزانة ٢/٣١١ ، ٤/٣٥٢ ، وفي بعض المصادر ورد : (طلاقك) مكان (فراقك) .

(٦) من ب ، ن . وفي الأصل : اللون .

(٧) بلا عزو في : الكتاب ٢/١٣٥ ، الإنصاف : ١٩٧ ، أوضح المسالك ١/٣٨٧ ، الدرر اللوامع : ١٢١ . وفي روايته اختلاف ، فيروى :

ووجه مشرق اللون

وأهل الكوفة ينشدونه: ثدياه، والقُطْرُ والقُتْرُ[1]، النَّاحية، والجمع: أقطار وأقتار، ويقال لبيت الصّائد: القُترةُ، والنّاموس، والبدرة، والدّاموس[2]، والدّجية، والزّرْبُ[3]، والزَّرِيبةُ، وَغُفْيَةُ، وَقُفْيَةُ، عن أبي عمرو الشّيباني. فأمّا القِترةُ[4]، بالكسرِ: فالحيّة، يقال له: [5] ابنُ قترَةٍ، وهو طويل دقيق، حدّثنا ابن مجاهد عن السّمريّ عن الفرّاء، قال: اشْتُقَّ الحَدَّان من القترة، يقال: سهم قادر، مثل: قاتر، وهو السّهم الدّقيق، والجمع: قُترٌ[6]. وحبا ودنا تكتبه بالألف[7]، حبا يحبو، يقال: حبا الطّفل على ركبتيه: وحباه يحبوه، إذا أعطاه، والحِبْوَةُ: العطاء، والحُبْوَةُ من الاحتباء بالثّوب[8]. والْمُزْنُ[9]: السّحاب، الواحدة مُزْنَةٌ.

١٢٢ - إذا خَبَتْ بُرُوقُهُ اعْتَنَّتْ لَهَا
رِيحُ الصَّبَا تَشُبُّ مِنْهُ مَا خَبَا

/ قوله، خبت بروقه، أي: خفيت وغابت، يقال: خمدت النّار، إذا انطفأ (ص ١٠٠) لهبها، وخبت تخبو خبواً، وكذلك خبا البرق، مشبّه بذلك، وخفي خفواً، وخفى يخفي خفياً. ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ، حدّثناه ابن دريد، عن سمعان النّحويّ، يسنده إلى رسول الله ﷺ، وأخبرناه محمد بن عبد الواحد، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، في حديث النّبيّ عليه السّلام، قال: بينا رسول الله ﷺ جالس كالقمر بين النّجوم، إذ نشأت سحابة، فقالوا: يا رسول الله هذه

---

(١) اللسان (قتر).
(٢) ب: الكراموس.
(٣) ب، ن: الزريب.
(٤) ب: القتر.
(٥) ب: انّه. ينظر: اللسان (قتر).
(٦) (والجمع قتر): ساقط من ب.
(٧) المقصور والممدود: ٣٢، ٣٩.
(٨) اللسان (حبا).
(٩) اللسان (مزن).

سحابة قد نشأت، وأعاد الحديث المتقدّم، الذي ذكرناه في تفسير بيت قبل هذا [١]، يستغنى به عن الإعادة. ويقال: أومض البرق يومض إيماضاً، إذا لمع، وسنا البرق، مقصور يكتب بالألف[٢]، وقوله تعالى ذكره: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾[٣]، قيل البرق: [٤] مَصْعُ مَلَكٍ، أي: ضربُ[٥] مَلَكٍ، إذا ساق السّحاب، والرّعدَ مَلَكٌ يزجر السّحاب، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾[٦].

وقوله: اعتنَّتْ: اعترضَتْ، يقال: عنّ لي الشّيء واعتنّ، إذا اعترض، والعنانة: [٧] سحابة تعترض في أفق السّماء. والصَّبَا قد تقدم تفسيرها[٨]، والنّبيّ ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ»[٩]، وقال الشّاعر يمدح رسول الله ﷺ:

لَــهُ دَعــوَةٌ ميمــونَــةٌ رِيحُهــا الصَّبَــا
بِهَــا يُنْبِــتُ اللهُ الحَصيــدَةَ والأَبَّــا[١٠]

الحصيدة: البُرُّ والشَّعيرُ، قال الله تبارك إسمه: ﴿وَحَبَّ الحَصِيدِ﴾[١١]، والأَبُّ: [١٢] المرعى، فكلّ الأرياح تأتي بالرّحمة ما خلا الدّبورُ، فلذلك كان

---

(١) البيت رقم ٨٣.
(٢) المنقوص والممدود: ١٧، المقصور والممدود: ٥٣.
(٣) البقرة: ٢٠.
(٤) الزاهر ٢/٣٣٠.
(٥) ب: صوت.
(٦) الرعد: ١٣.
(٧) اللسان (عنن).
(٨) البيت رقم ١١٩.
(٩) صحيح البخاري ١/٢٦٣.
(١٠) اسماء الريح: ٢٢٤ (مجلة المورد م ٣ ع ٤)، تفسير القرطبي ١٩/٢٢٢.
(١١) ق: ٩.
(١٢) جمع الزركشي في البرهان ١/٢٩٦ أقوال المفسرين في معنى (الأب) وحصرها في سبعة =

رسول الله ﷺ، إذا هبّت ريح قال: «اللّهُمَّ اجعلْهَا رِياحاً ولا تَجعَلْها رِيحاً»[1]. وكذلك كلّ ما في كتاب الله ممّا لا يُنْتَفَعُ به من الأرياح، وهي مفردة، ﴿الرّيحَ العَقِيمَ﴾[2] ﴿رِيحٍ صَرْصَرٍ﴾[3]، وسائر ذلك مختلف فيه، الصرّ[4] / والصّرصر: الباردة، فأمّا الصّرصر، في قول الشاعر[5]: (ص ١٠١)

زَودِيني فَـدتــكِ كُــلُّ صَخُــوبٍ صَـرْصَـرٍ خَلْفَهـا صَفـاةٌ صَلُــودُ

فالصّرصر، ها هنا: المرأة السليطة، والصّرصراي: الملاّح[6]، فإن قال قائل: إذا كانت الرّيح الواحدة كما زَعَمْتَ، فَلِمَ قال الله تبارك وتعالى، في قصة سليمان عليه السّلام: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾[7]، بالتوحيد؟ فقل: سخَّر الله تعالى لسليمان ريحاً واحدة، وهي الصَّبَا، كانت تحمله وتسيره ومملكته ما أحب منها مسيرة شهر في نصف يوم، من كابل إلى قزوين[8].

وقوله: تشبّ، أي: تذكى وتوقد، مثل النّار منه ما خبا، ويكتب خبا بالألف، لأنّه من خبا يخبو، فأمَّا خَبأْتُ الشيء، وخَبَأْتُ له الشّيء، فبألف أيضاً، لأنّه مهموز[9]، قال الله عز وجل: ﴿يُخْرِجُ الخَبْءَ في السَّموات والأرْضِ﴾[10]، قيل: المطر والنبات، وقيل: ما غاب عن الآدميين، والمصدر من المهموز:[11] خبأ يخبأ خبأ فهو خابِىء، والمفعول مخبوء، ويقال في المثل:

= أقوال، وينظر أيضاً: تفسير القرطبي ٢٢٢/١٩، وكتاب الغريبين ٧/١.

(١) غريب الحديث ٢٧٢/٢.

(٢) الذاريات: ٤١.

(٣) الحاقة: ٦.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) لم أهتد إليه.

(٦) الصحاح واللسان (صرر)، وفيهما: الصراريّ.

(٧) الأنبياء: ٨١.

(٨) معجم البلدان ٤٢٦/٤، ٣٤٢.

(٩) ب: لأنها مهموزة.

(١٠) النمل: ٢٥.

(١١) ب: الهمزة. ينظر: الهمز: ١٩.

(الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسانِهِ)[1]، وأنشد:

وَلَسْتُ بخابِيءٍ لغَدٍ طَعاماً   حِذَارَ غدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعامُ[2]

ومن خبا، المصدر منه: يخبو خبواً[3] فهو خاب، وأنشد:

أَمِنْ زَيْنَبَ ذي النَّارُ   قُبَيْلَ الصُّبْحِ ما تَخْبُو[4]

قوله[5]: ذي، بمعنى: هذه[6].

١٢٣ - وَإنْ وَنَتْ رُعُودُهُ حَدَا بِهَا
راعِي الجَنُوبِ فَحَدَتْ كما حَدَا[7]

قوله، وَنَتْ: ضَعُفَتْ، يقال: ونى يني ونيا فهو وانٍ، والأمرُ منه (نِ) يا هذا، بنون واحدة، وذلك أنّه معتلّ الطّرفين، فاؤه واو ولامه ياء، فذهبت الياء للجزم، والواو لوقوعها بين ياء كسرة، فبقي الأمر على حرف واحد، غير أنّ الكتابة (نِه) بالهاء، لأنّ حرفاً واحداً لا يوقف عليه، فدعم بالهاء ليَصلُحَ الوقود
(ص ١٠٢) عليه. كما دعموا النون من أنا فعلت، / فقالوا في الوقف:[8] أنا، وأسقطوه[9] درجاً، ومنهم من يقول: إنَّهْ.

خرج الخليل على أصحابه فقال لهم: كيف تلفظون بالدّال من: قد، والياء: من لم يضرب؟ فرجعوا إليه في ذلك، فقال: إنّ العرب لا تنطق بحرف ساكن،

---

(١) للإمام علي (ع) في: شرح نهج البلاغة ٥/٤٣٩.
(٢) النابغة الذبياني، ديوانه: ٢٣٢.
(٣) ساقطة من ب.
(٤) عمر بن أبي ربيعة، ديوانه: ٤٨٦، وفيه:
لمن نار قبيل الصبـ   ـح عند البيت ما تخبو
(٥) ساقطة من ب.
(٦) ينظر: الجنى الداني: ٢٥٦.
(٧) ب: حادي.
(٨) (في الوقف): ساقطة من ب.
(٩) ب: أسقطوا.

ولكن إذا أرادوا ذلك أدخلوا عليه ألف وصل فقالوا [1]: (أداب) ثم قال لهم: كيف تلفظون بالباء من ضرب، وبالكاف من ضربك؟ فأعادوا عليه مثل القول الأول، فقال [2]: لا، ولكن أقول: (بِهْ وكِهْ)، لأنّ العرب إذا وقفت على حرف متحرّك أدخلوا هاء السّكت، وذلك أنّ حرفاً واحداً لا يكون ساكناً متحركاً، فيبتدئون بمتحرّك، ويزيدون هاء السّكت [3] فاعرفه.

وقوله: رعوده: جمع رعد، وهو إسم مَلَكٍ كما ذكرته، فإن جَمَعْتَ على ذلك المعنى قُلْتَ: رعدونَ، وجاز أرْعُدٌ وَرُعُودٌ. قال الأصمعي [4]: يقال رعدتِ السّماءُ، ورعدَ الرّجل، إذا أوعد، ولا يجيز غيره، وأجاز غيره: رعدَ وأَرْعَدَ. حدّثنا ابن مجاهد عن السّمريّ عن الفرّاء، قال: يقال: رعدت المرأة وبرقَتْ إذا تزيّنَتْ، وقال غيره: رهنعَتْ وزعنَفَتْ وترتَّتْ وترعنفَتْ وترهنعَتْ بمعنىً واحدٍ، وأنشد:

بَني تَميمٍ رَهْنِعُوا فَتاتَكُمْ
إنَّ فتاةَ القَوْمِ بالتَرتُّتِ [5]

وقوله: حَدَا بِها، أي: صوّت كما يحدو الحادي بالنّوق إذا ساقها، يقال: حدا يَحْدُو حَدْواً وحُدَاءً، فهو حادٍ، وإنّما قال [6]: حُداءً، لأنّه من الأصوات، والعرب كذلك تبني الأصوات على (فُعَالٍ)، نحو: الدُّعاء والرُّغَاء، والثُّغاء، والنُّباح.

وقوله: راعي الجنوب: يقال رعي يرعى فهو راع، والجمع: رُعَاةٌ، مثل: قُضَاةٍ، ورُعاءٌ أيضاً، ولم يُجْمَعُ قاضٍ على قُضاءٍ، ويكتب حدا [7] بالألف.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ب: فقالوا.

(٣) ب: فاعرف ذلك.

(٤) اللسان (رعد).

(٥) بلا عزو في: مقاييس اللغة ٣/٦، المخصص ٤/٥٤، واللسان (رهنع).

(٦) ب: قيل.

(٧) ب: واحداً يكتب. ينظر: المقصور والممدود: ٣١.

١٢٤ ـ كــأنَّ في أحْضَــانِــهِ وَبَــرْكِــهِ
بَــرْكــاً تَــداعَــى بَيْــنَ سَجْــرٍ ووَحَــى

الأحضان: النّواحي والجوانب، والّواحد: حَضَنٌ، والبرك: الصّدر، فإذا أدخلوا الهاء قالوا: بِركة، بكسر الباء، وكان زياد[١] أشعر بَرْكاً، أي: / أشعر (ص ١٠٣)
الصّدر، والبرك الثاني في هذا البيت: الإبل الباركة، يقال: بارِكٌ وَبَرْكٌ، مثل: صاحِبٍ وصَحْبٍ. تداعى: فعل مضارع، ولو كان ماضياً لقال: تداعت، لأنّ البرق والنّوق مؤنثة، وهو مثل قوله تعالى: ﴿نَاراً تَلَظَّى﴾[٢] أراد: تتلظّى.

والسَّجْرُ:[٣] حَنينُ الإبل وهديرُها إذا طربَتْ، ووحي مثله ضرب من الهدير، والوحي:[٤] السرعة[٥]، والوعى: الْمَلَكُ، والوحي: اشتعال النّار، ويقال: وحى زيد إلى عمرو وأوحى، إذا أسرّ إليه[٦]، والوَحْي: الإشارة، بإسكان الحاء، والوحــي: الإلهام والأمــر، ﴿وَإِذْ أَوْحَيْــتُ إلى الحَوَارِيينَ﴾[٧]، أي: أمرتُهم، والوحي: الكتابة في الصَّخْرِ، قال جرير[٨] يهجو الأخطل:

كــأنَّ أخَــا اليهــودِ يَخُــطُّ وَحْيــاً
بِكَـــافٍ في منـــازِلِهـــا ولامِ

ووحى نكتبه بالياء[٩]، لأنّ فاء الفعل واو.

١٢٥ ـ لَمْ تَرَ كالمُزْنِ سَوَامــاً بُهَّلاً
تَحْسِبُهــا مَــرْعِيَّــةً وَهــيَ سُــدَى

---

(١) وهو زياد بن أبيه، أمير من الدهاة، ت ٥٣ هـ. (الكامل في التاريخ ٣/٣٦٠ ـ ٣٦٣، المرصع: ١٨٩).
(٢) اللّيل: ١٤.
(٣) ينظر: اللسان (سجر).
(٤) الأشباه والنظائر (مقاتل) ١٦٨ ـ ١٦٩.
(٥) ب: السّرّ.
(٦) (والوحي: اشتعال النار ... أسرّ إليه): ساقط من ب.
(٧) المائدة: ١١١.
(٨) ديوانه: ١٩٧.
(٩) المنقوص والممدود: ٣٣، ٣٤، المقصور والممدود: ١١٤، الممدود والمقصور: ٣٢.

المُزْنُ: السّحاب، واحدتها مزنة، والسّوام: جمع سائمة، وهي المال الذي يرعى، يقال: أسمتها فأنا مُسِيمٌ، وهي مُسَامَةٌ وَسَائِمةٌ، قال الله تعالى: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ (١) أي (٢): ترعون أموالكم، والرّعي بالنّهار والنّفش باللّيل، ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ﴾ (٣) وأَنْفَشْتُهَا أنا.

قال ابن دريد: لم نَجِدْ (فَاعِلَةً) بمعنى (مَفْعَلَةٍ) إلاّ هذا الحرف، إبل سائمة، لأنّك تقول: أسمتها أنا، قال الله تعالى: ﴿فِيه تُسِيمُونَ﴾، فمفعول (أَفْعَلْتُ) يجب أن يكون (مَفْعَلاً، وَمَفْعَلَةً)، فجاء هذا على (فَاعِلَةً)، قال ابن خالويه: احسبها على تقدير أسَمتها أنا، فسامت هي تسوم سوماً (٤)، فهي سائمة، كما تقول: أقمتها فقامت هي، تقوم فهي قائمة، ول كان على (مَفْعُول) لكان يقال: مقامة ومسامة، [ومثله قول الله تعالى: ﴿أَنْبَتَكُم مِنَ الأَرْضِ نَباتاً﴾ (٥)، فمعناه: واللهُ أَنْبَتَكُم فَنَبَتُم أَنْتُم نَباتاً] (٦).

والبُهّل: جمع باهل وباهلة، وهي التي بغير راع مُهْمَلَةٌ، وكذلك السُّدى: التي ترعى لأنفسها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإنسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ (٧) أي (٨): مهملاً لا يُحاسَبُ، / ولا يُثابُ ولا يُجَازَى، وأنشدني محمد (ص ـ ١٠)
ابن القاسم:

أَحْسَنُ مِنْ سَبعينَ بَيْتاً (٩) سُدىً   جَمْعُكَ مَعْناهُنَّ في بَيْتِ

---

(١) النحل: ١٠.
(٢) تفسير الطبري ١٤ / ٨٦.
(٣) الأنبياء: ٧٨.
(٤) ساقطة من ب.
(٥) نوح: ١٧.
(٦) من ب، ن. ينظر: تفسير الطبري ٢٩ / ٩٧.
(٧) القيامة: ٣٦.
(٨) تفسير الطبري ٢٩ / ٢٠٠، ٢٠١.
(٩) ب: بيت.

مــا أحْــوَجَ الملــكَ إلى غَسلــةٍ تُـذْهِـبُ عَنْـهُ وَضَـرَ الزَّيْــتِ [1]

فالسّدى: المهمل، يكتب [2] عند البصريين بالألف لأنّه من السّدو، وسدى يسدو، وعند الكوفيين بالياء لضمّه السّين، والسّدى: الثّلج مقصور، الواحدة: سداة، والسّتا مثله، والواحدة ستاة، والغسى والغساة مثلهما، والسّيابة والسّكابة مثلهما، وسدى الثّوب وستاه يكتبان بالياء، لأنّك تقول: سداه يسديه، وستاه يستيه، والسّدى أيضاً: النّدى بإجماع أهل اللّغة، إلاّ النّضر بن شميل [3] صاحب الخليل بن أحمد فإنّه قال [4]: السّدى: ندى الأرض، والنّدى: ندى السّماء، وهذا حَسَنٌ جداً.

وقوله: تَحْسِبُهَا، بكسر السّين، أفصح، لأنّها [5] لغة النّبيّ ﷺ، والفتح لغة أخرى. وَمَرْعِيَّةٌ: (مَفْعُولَةٌ)، والأصل: مرعوية، ولكن لما اجتمع الواو والياء، والسّابق ساكن قلبوا من الواو ياء وأدغموا بالتشديد من جلل ذلك.

١٢٦ - فَطَبَّقَ الأَرْضَ فكُلَّ بُقْعَـةٍ مِنْهَا تَقولُ: الغَيْـثُ في هَـاتي ثَـوَى

طبّق: إذا ملأ الأرض بالأمطار، ويقال: ضربه بـالسّيـف فطبّـق المَفْصِـلَ إذا كان حاذقاً بالضّرب. والبُقْعَةُ والبَقْعَةُ لغتان [6]، والجمع: بِقاعٌ، ولو قُلْتَ: بُقْعَةٌ وبُقَعٌ، مثل: غُرْفَةٍ وغُرَفٍ لصَلُحَ، ولو قلْتَ: بَقْعَةٌ وبَقَعٌ، مثل بَسْرَةٍ وَبَسَرٍ لجازَ، والبقع أيضاً: جمع أبقع وبقعاء، فالأبقع من الكلاب كالأرقط من الدّجاج، وكالأبلق من جميع الدّواب، وكالأبـرق من الجبال، وكالأدرع من الشّاة

---

(١) لأحمد بن أبي داود، في: العقد الفريد ٣ / ١٩٤، وفيه: تسعين بيتاً. الناس إلى مطرة تزيل عنهم. الأغاني ٢٢ / ٤٧٧. وفيه: خمسين. جمعك إياهن. الناس إلى مطرة تغسلهم من.

(٢) المنقوص والممدود: ٣٢، واقتصر ابن ولاد: ٥٤، ٥٥ على الياء.

(٣) نحوي بصري، ت ٢٠٤ هـ. (طبقات النحويين واللغويين: ٥٣، نزهة الألباء: ٨٥، نور القبس: ٩٩).

(٤) اللسان (سدى).

(٥) ب: لأنّه.

(٦) اللسان (بقع).

والأملح، وكلّ شيء فيه سواد وبياض، يقال له: أملَحُ وابقَعُ وأرقَطُ وأدرَعُ، وشاة درعاء، إذا اسودَّ رأسُها وسائرها أبيض، ويقال لثلاث ليال من الشّهر بعد البيض: ثلاث درع، لاسوداد أوائلها، وابيضاض أواخرها. [ويقال للأسد: أدْرَعُ، وهؤلاء الأشراف أضداد جدّهم أسداً، فسمّي بذلك][1].

وقوله: تقول الغيث في هاتى، أي: تظنّ، / والقول ها هنا بمعنى الظّنّ، ومن (ص ١٠٥) العرب من ينصب بالقول، إذا جعله بمعنى الظّنّ، والاختيار عند سيبويه[2] أن ينصبه مع ألف الإستفهام، كقولك: أتقول زيداً قائِماً، أي: أتظّنّ زيداً قائماً[3]. قال جرير[4]:

أَبَعْدَ ابـن ذيـالٍ تقـولُ مُجَـاشِعـاً وأصحابُ عَوْفٍ يُحسِنُونَ التَّكَلُّمَـا

فنصب مجاشعاً بتقول، حيث جعله في معنى الظّنّ.

والغَيْثُ: المطر، لأنّ الله جلّ اسمه يغيث به عباده، والغَيْثُ والغَوْثُ سواء، غير أنّهم فرّقوا بينهما، فيقال: غِيثَ القَوْمُ ونُصِرُوا وأُمْطِرُوا، وحَيُوا وأحْيَوا، وأعشَبُوا وأخصَبُوا، كل ذلك إذا أصابهم الغَيْثُ. قال ذو الرّمّة[5]:

لعنَ اللهُ أَمَةَ بني فلان، ما رأيْتُ أفصحَ مِنْهَا، سألتها كيف كان المطر عندكم؟ فقالت: غِثْنَا ما شِئْنَا، ووزن غِثْنَا (فِعِلْنَا)، مثل رِحِمْنَا، غير أنّ عين[6] الفعل ياء، فنقلوا كسرة الياء إلى الغين، فصار: غثنا، كما تقول: بيع الثّوب وبيع الغلام، فإذا كان المتكلم هو المبيع، قال: بعت كلفظ الفاعل.

وأمّ مغيث[7]: الحجامة من وسط الرأس، (احْتَجَمَ رسولُ اللهِ ﷺ أُمَّ مُغِيثٍ)[8].

---

(١) من ب.

(٢) الكتاب ١ / ١٢٣.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) ديوانه: ٩٨٤. وابن ذيال: عمر بن جرموز. ومعنى تقول: تظن والتكلّم: الفخار.

(٥) اللسان (غوث).

(٦) ساقطة من ب.

(٧) المرصع: ٣٠٦.

(٨) نفس المصدر: ٣٠٦.

وقوله: في هاتي: أراد في هذه، ويروى (هاتا)، وفيها ست لغات قد تقدّم تفسيرها[١]، وأنشد:

وليسَ لعَيشِنَا هذا مَهاهٌ وليسَتْ دَارُنا هَاتَا بِدارِ[٢]

أي: حُسْنُ نَضَارَةٍ[٣]، وقوله: ثوى: أي نزل وفيه لغتان: ثوى يثوي ثوياً فهو ثاوٍ، وأثوى يثوي إثواء فهو مُثْوٍ، والاختيار (ثوى)، لأنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿وما كُنْتَ ثَاوِياً في أَهْلِ مَدْيَنَ﴾[٤] ولم يقل: مثوّياً، وقال الأعشى[٥]:

لقَدْ كانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتَهُ تَقَضّي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمَ سَائِمُ

نصب يسأم بإضمار (أنْ)، لأنّ تقضيّا مصدر فأضمرت مع الفعل (أنْ) لتكون عاطفاً مصدراً على مصدر، هذا قول المبرّد، ومن روى: تقضّي لبانات، رفع يسأم، لأنّه عطف مضارعاً على مضارع، فأمّا قوله[٦]:

/ أَثْوَى وقَصَّرَ ليلةً لِيُزَوَّدَا (ص ١٠٦)

فيروى: أثوى[٧]، بإسكان الثاء، ويروى أَثَوى بفتح الثّاء، جعل الألف استفهاماً، وأَمّ المثوى: أَمّ المنزل، سأل رجل أعرابياً، فقال: ما فعلْتَ البارحة؟[٨] فقال: زَنَيْتُ بأمِّ مثواي، فأُخِذَ إلى عمر بن الخطاب فأمر بحدِّهِ[٩]، فقال: ما علمت أنّ الله قد[١٠] حرّم الزّنا، فقال: استحلفوه بين القبر والمنبر وخلّوه[١١].

---

(١) ب: تفسيرهن. ينظر: شرح البيت ٢٨ من المقصورة.
(٢) عمران بن حطان، شعر الخوارج: ١٥٣.
(٣) ب: ونضارة.
(٤) القصص: ٤٥.
(٥) ديوانه: ٧٧. ثوى: أقام، واللّبانة: الحاجة.
(٦) ديوانه: ٢٢٧، وعجزه:
فمضت وأخلف من قتيلة موعداً.
(٧) (فيروى: أثوى): ساقطة من ب.
(٨) (فقال... البارحة): ساقط من ب.
(٩) ب: بجلده.
(١٠) (قد) ساقطة من ب.
(١١) ينظر: اللسان (ثوى).

١٢٧ - يَقــولُ للأَجْـرَازِ لما اسْتَـوْسَقَـتْ

لِسَـــوْقِـــهِ ثِقـــي بِـــرِيٍّ وَحَيَـــا

الأجراز [١]: الأرضون الجدبة التي لم تُمْطَرُ، الواحدة: جُرُزٌ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ ما عليها صَعِيداً جُرُزاً﴾ [٢] فالصّعيد: وجه الأرض، والصّعيد: التّراب الطّيّب، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [٣]، أي: اقصدوا إلى الطّهور بالتّراب بعد عدم الماء.

حدّثنا ابن مجاهد عن السّمريّ عن الفرّاء [٤] قال: يقال: أرض جُرُزٌ وَجَرَزٌ، وَجَرْزٌ وَجُرْزٌ [٥] بمعنىً واحدٍ [٦]، واستوسقَتْ: اجتمعَتْ، وأنشد:

مُسْتَوسِقاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقَا [٧]

شبّه السّحاب لمّا اجتمع بعضها إلى بعض للمطر بالإبل إذا اجتمعَتْ بعضها إلى بعض للسّوق، ويقال: وسـقَ الشّـيءُ واستـوسَـقَ، بمعنـى [واحـد] [٨]، وكذلك فسّر قول الله تبارك وتعالى: ﴿واللّيلُ وما وَسَقَ﴾ [٩]، أي: وما جمع من ظلمة [١٠].

وقوله: ثِقِي أمرَهُ، تقول للمذكّر: ثق [بالله] [١١]، وللأمرأة: ثقي بالله، والأصل: أَوْثِقي، فسقطت الواو لوقوعهـا بين كسرتين، واستغنـوا عـن ألـف

---

(١) ينظر: معاني القرآن ٢ / ١٣٤.

(٢) الكهف: ٨.

(٣) المائدة: ٦.

(٤) ينظر: اللسان (جرز).

(٥، ٦) ساقطتان من ب.

(٧) العجاج، ديوانه ٢ / ٣٠٧.

(٨) من ب.

(٩) الانشقاق: ١٧. و(أي) ساقطة من ب.

(١٠) تفسير الطبري ٣٠ / ١٢١.

(١١) من ب.

الوصل. والرِيّ: قطع الغُلّة والعطش، تقول: رويت من الماء أروى ريّاً، والرّيّة: العين الغزيرة الماء، قال جرير[1]:

وأَحْدَثَ عَهْدِي والشَّبابُ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ نَمى في رَيّهِ فَتَقَوَّمَا

ويقال: رجل ريّان من الماء، وامرأة ريّا على وزن (عَطْشَى) غير أنّك تكتب ريّاً بالألف لئلا تجمع بين ياءين، قال سيبويه[2]: ما كان من الألفات فأكثر ما يجيء من الجمع والصّفات على (فَعْلاَن وَفَعْلَى)، نحو[3]: عطشان وعطشى، (ص ١٠٧) / وهيمان وهيمى، وكسلان وصديان وأيمان وعيمان وعلهان، والأنثـى: عطشى وكسلى وسكرى وريّا وعيمى وأيمى وعلهى، والعلهـان: المتحيّـر، والغـرثـان: الشّديد الجوع، والعيمان: الشّهوان اللّبن، والعيمان والعطشان، والأيمان: الذي قد ماتت زوجته. «وكانَ النّبيّ ﷺ يَتعوَّذُ مِنْ خمسة[4] [أشياءَ][5]: من العَيْمَةِ والغَيْمَةِ والأَيْمَةِ والكزَم والقرَم»[6]، فالكزم: كثرة الأكل، والقرم: الشّهوة للّحم[7]، وريّا: صفة، ولو كان اسماً، قلْتَ: رَوَّى، والحَيَا: المطر وقد تقدّم تفسيره[8]، وهو من ذوات الياء، غير أنّك تكتبه بالألف[9] لئلا تجمع بين ياءين.

١٢٨ ـ فَأَوْسَعَ الاحْدابَ سَيْباً مُحْسِباً
وَطَبَّقَ البُطنَانَ بالماءِ الرِّوَى

الأحداب: الآكامُ، واحدها حَدَبٌ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ

---

(١) ديوانه. ٥٤٣. وفيه: وعهدي بهند. والعسيب: فسيل النخل.
(٢) الكتاب ٢ / ١٧٧، ١٧٩.
(٣) ليس في كلام العرب: ٣٨٠.
(٤) من ب، ن. وفي الأصل: خمس.
(٥) من ب، ن.
(٦) الفائق ٣ / ٤٢.
(٧) ينظر عن معنى الحديث: الزاهد ١ / ٥٩٥، ٥٩٦.
(٨) في شرح البيت ٩٧ من المقصورة، ص ١٤٧.
(٩) المنقوص والممدود: ١٩، المقصور والممدود: ٢٦.

حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾[1] ، وأخبرنا إبراهيم بن عرفة، قال: حدّثنا إسحق بن الحسن[2] ، عن الحسين بن محمد[3] ، عن شيبان[4] ، عن قتادة، في قوله: ﴿حَتَّى إذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾[5] ، قال[6] : جعل خروجها علماً للسّاعة، ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾، أي: من كلّ أكمة، قوله: علماً، أي: أماراً وعلماً وعلامة وآية، بمعنى واحد، وأنشد:

مَنَحَتْ بلادَها التّطوافُ حَتَّى ... تَعَرَّضَ دونَها حَدَبٌ وَقُورُ
وَقَالوا: لا يَضيرُكَ نأيُ شَهْرٍ ... فَقُلْتُ لصاحِبي فَمَنْ يَضِيرُ
يَطُولُ اليَومُ لا أُلقاكِ فيهِ ... وَيَومٌ نَلْتَقِي فيهِ قَصِيرُ[7]

وقوله: ينسلون، أي يسرعون، والنّسلان: السّرعة، ومن ذلك الحديث: شكونا إلى النّبيّ ﷺ شدّة الرّمضاء، فقال: «عَلَيْكُم بالنَّسلانِ»[8] ، والعسلان والنّسلان سواء، وهو من عدو الذئب[9] ، وأنشد:

عَسلانُ الذئبِ أَمْسَى طَاوِياً ... بَرَدَ اللّيلُ عليهِ فَنَسَلْ[10]

والسَّيْبُ: العطيّة، والمُحْسِبُ: الكافي، يقال: أحسبني هذا الطعام، أي: كفاني / ، ومن ذلك ما حدّثني أبو علي الروذريّ، قال: قال ابن أحمد الكلابزي: (ص ١٠٨)

---

(١) الأنبياء: ٩٦.
(٢) لعله إسحاق الحربيان. (ينظر: تهذيب التهذيب ٢ / ٣٦٧).
(٣) ت ٢١٤ هـ. (تهذيب التهذيب ٢ / ٣٦٦).
(٤) وهو شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي، ت ١٦٤ هـ. (تهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٤).
(٥) الأنبياء: ٩٦.
(٦) تفسير الطبري ١٧ / ٨٩.
(٧) ابن أبي دباكل الخزاعي، في شرح الحماسة (م) ١٣٥٣ ما عدا البيت الأول وفيه: فمتى، وحول نلتقي.
(٨) غريب الحديث ٥ / ٤٩.
(٩) المخصص ٨ / ٦٨، نهاية الأرب ٩ / ٢٧١.
(١٠) النابغة الجعدي، شعره/ ٩٠. ونسب في الجمهرة ١ / ٢٥٢ إلى لبيد وهو ليس في ديوانه، وفيها: قارباً.

كان خالد بن صفوان [1] فصيحاً قال: دخلْتُ على يزيد بن المهلب [2] وهو يتغدّى، فقال: ادنُ فكُلْ، قلْتُ: فإنّي قد أكلْتُ، قال: وما أكلْتَ؟ قلت [3]: أُتيتُ بخبزِ أُرْزٍ كأنَّهُ صفائحُ العقيقِ، وبِسَمَكٍ بَناتِي زُرْقِ العُيونِ، حُدْبِ الظّهورِ، بيضِ البطونِ، عراضِ السُّرَرِ غلاظِ القصَرِ، وبدُقَّةٍ وخلولٍ ومَرِى، وأتيت بِرُطَبٍ أصفرَ صافٍ غيرَ أكدرَ لم تبتذلْهُ الأيدي، ولم يهشمْهُ كيلُ المكاييلِ، فأكلْتُ منه ما أحسبَني، فنشطَني للقاءِ الأميرِ أطالَ اللهُ مدّته، فقال: والله لجريب من كلامك مزروع خير من ألف جريب مذروع.

وقوله: طبّق: ملأ والبطنان: ما غمض من الأرض من بطون الأودية، ومن حديث النّبيّ ﷺ، ما حدّثناه علي بن مهرويه[4]، قال: أخبرنا داود الغازي [5]، عن علي بن موسى الرضا [6]، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: رسول الله ﷺ وعليهم أجمعين[7]: (إذا كانَ يَوْمُ القيامةِ نادَى مُنادٍ مِنْ بطنانِ السّماءِ - فسّر من وسطها - معاشرَ الخَلْقِ [8] غُضُّوا أبصارَكُم حَتَّى تَجُوزَ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ). ويقال في القوس: بطنانِ وظهرانِ، يعنون العَقَبَ الذي يركب على القوسِ.

وقوله: بالماء الرِّوى: إذا كسرت الرّاء قصرته وكتبته بالياء، لأنّه من رويت، وإذا فتحت الرّاء مددت، فقلت: ماء رواء ورَوَى، وأنشد:

(١) من فصحاء العرب المشهورين، ت نحو ١٣٣ هـ. (المعارف: ٤٠٣).

(٢) أمير من القادة الشجعان الأجواد، ت ١٠٢ هـ. (تاريخ الطبري ٥ / ١٦٢، رغبة الأمل ٤ / ١٨٩، وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٧).

(٣) ينظر: نهاية الأرب ١٠ / ٣١٢.

(٤) فقيه، أمامي، ت ٢٥٠ هـ. (الرجال ٧٧، سفينة البحار ٢ / ٢٥١، الذريعة ٢ / ١٠٥).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) ثامن الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، ت ٢٠٣ هـ. (تاريخ الطبري ١٠ / ٢٥١، نزهة الجليس ٢ / ٦٥).

(٧) مسند ابن حنبل ٤ / ٢١٥.

(٨) ب: الخلائق.

تَبَشَّرِي بالرِّفْهِ والماءِ الرَّوَى   وَفَرَجٍ مِنْكِ قَريبٍ قَدْ أَتَى [1]

وقال الآخر [2] في الممدود:

ماءٌ رواءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلَيَهْ   هَذا بأفواخِكِ حَتَّى تَأبَيَهْ

١٢٩ ـ / كأنَّها البَيداءُ غِبَّ صَوْبِهِ   بَحْرٌ طَمَا تيّارُهُ ثُمَّ سَحَا (ص ١٠٩)

وَيُروَى «سَجَا» فتكتبه بالألف [3] لأنّه سجا يسجو، أي: سكن. ﴿والضُّحَى، واللَّيلِ إذا سَجَى﴾ [4]، أي: سكن بظلمته، يقال: طرفٌ ساجٍ وبَحرٌ ساجٍ [5]، فأمّا بابٌ ساجٌ، فبإعراب الجيمِ، لأنّك لم تسقط من آخره ياء، وكذلك السّاجُ: الطّيلسانُ الأخضر والجمع: سيجانٌ. وَمَنْ رَوى (سَحَا) كتبه بالياء والألف، ومعناه: قشر، يقال: سحيت القرطاس أسحاه سحيا، وسحوته اسحوه سحواً، والمسحاة سمّيت بذلك، لأنّها تقشر وجه الأرض.

والبيداء: الصّحراء، والجمع: بِيْدٌ، مثل: بيضاءٍ وبَيْضٍ، وَبِيْدٌ وَزنُها (فُعْلٌ)، ولكن كسرت الباء لتصحّ الياء.

وغبٌّ صوبه: غبّ المطر، يقال: سقيته غبا، أي: يوماً بعد يوم، والحمى: الغبّ، فأمّا قول النّبيّ ﷺ: «زُرْ غِبّاً تَزْدَد حُبّاً» [6]، لم يُرِد عليه السّلام أن تزور يوماً وتدع يوماً، وإنّما أراد في الندرة، أي تزور بين الأيام. والبحر: الماء الملح، والبحر: العذب، قال الله تعالى: ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ﴾ [7]، يعني [8]: العذبَ والمالحَ. وطما: علا وتياره: موجه.

---

(١) بلا عزو في: المنقوص والممدود: ٢٤، نوادر أبي زيد: ٢٥٨، المنصف ١ / ١٦٠.
(٢) الزفيان السعدي، ديوانه: ١٠٠.
(٣) المنقوص والممدود: ٣٨، المقصور والممدود: ٥٤.
(٤) الضحى: ١، ٢.
(٥) اللسان (سجا).
(٦) النهاية ٣/٣٣٦.
(٧) الرحمن: ١٩.
(٨) تفسير القرطبي ١٧/١٦٢.

١٣٠ ـ ذاكَ الْجَدَى لا زالَ مَخصُوماً بِهِ
قَومٌ هُمُ للأرضِ غَيْثٌ وَجَدَى

الْجَدَى: العطيّة والْجَدْوَى مثله، والْجَدَى: المطر العام الكثير، الذي يُغْنِي عن مُعاوَدَتِهِ، وهو مقصور [١]، ويقول آخرون: بل هو ممدود، وقصره في الشّعر، ويكتب [٢] بالألف لأنّ الفعل واو، نحو [٣]: الْجَدْوَى، فأمّا فلان قليل الجَدَاءِ عَنْكَ، أي: قليلُ الغناء فممدودانِ، وأمّا الجِداءُ، بكسر الجيم، فجمع: جَدْى، مثل: ظباء وظبي، فبالمدّ والألف، هذا في الكثير، فأما [في] [٤] القليل فتقول فيه [٥]: أجْدٍ، وجمع أَجْدٍ: جِداءُ، والْجَدَاءُ أعني الغناءَ، لا يُثنّى ولا يُجْمَعُ، لأنّه مصدر. وقوله: قوم [٦]، القوم: رجال لا نساء فيهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [٧]، ثمّ قال: ﴿ولا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ﴾ [٨] قال زهير [٩]:

(ص ١١٠) / وما أَدْرِي وَسَوْفَ إخالُ أدْرِي أقَومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ؟

ففرّق بين القوم والنّساء، فإن قال قائل: فما أنت قائل في قوله تعالى اسمه: ﴿إنّا أرْسَلنا نُوحاً إلى قَوْمِهِ﴾ [١٠]، وكان مبعوثاً إلى النّساءِ البالغاتِ، كما كانَ مبعوثاً إلى الرّجال البالغين؟ فقُلْ: حدّثنا ابن مجاهد عن السّمريّ عن الفرّاء، قال: لما كانتِ النّساءُ يتبعن الرّجال في آرائهم وأمورهم صرف الخطاب إلى

---

(١) اللسان (جدا).
(٢) ب: وتكتبه. المنقوص والممدود: ٢١، المقصور والممدود: ٢٢.
(٣) ب: من.
(٤) من ب، ن.
(٥) ب: ثلاثة.
(٦) ساقطة من ب.
(٧، ٨) الحجرات: ١١.
(٩) شعره (الأعلم الشنتمري) ١٣٦. وزهير بن أبي سلمى، شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات. (الشعر والشعراء: ١٣٧، الأغاني ١٠/٢٨٨).
(١٠) نوح: ١.

الرجال، ولَمّا اجتمع المذكّر والمؤنث غلب المذكّرُ على المؤنث ويُجْمَعُ قَومٌ[١]: أقواماً وأقاومَ وأقاوِيمَ[٢]، وتقول: رأيت قوماً، قوماً: أي قياماً وقائمين، كما قول: هؤلاء زَوْرٌ، أي: [زائرين][٣].

١٣١ - لَسْتُ إذا ما بَهَظَتْني غَمْرَةٌ
مِمَّنْ يَقُولُ: بَلَغَ السَّيلُ الزُّبَى

قوله[٤]: بهظتني، أي: أثقلتني وأكربتني وآذتني بمعنى واحد، وهو أمر باهظ، أي: ثقيل، والغَمْرَةُ: واحدةُ الغَمراتِ، وهي الشّدائدُ، والغِمْرُ: الحِقْدُ، والغُمْرُ[٥]: الذي لم يجرّب الأمور، والغُمَرُ: القَدَحُ الصغير، والغَمْرُ: السّخاءُ، رجلٌ غَمْرٌ إذا كان سخيّاً[٦].

والزُّبَى يكتب بالياء[٧]، والواحدة: زُبْيَةٌ، وهي حفرة تحفر للأسد في موضع عالٍ، فإذا بلغ السّيل ذلك الموضع فقد بلغ النّهاية، فيُضرَبُ المثل في الأمر إذا تفاقمَ بأنْ يقال[٨]: (بَلَغَ السّكينُ العَظْمَ، والحزامُ الطّبيينِ، والسّيلُ[٩] الزُّبَى، والتقَتْ حَلَقَتا البُطْنانِ، وانْقَدَّ في البطنِ[١٠] السَّلَى)، قال العجّاجُ[١١]:

عَطِيَّةُ اللهِ الآلافَ والسُّوَرْ ... وَمَرساً إنْ مارَسُوا الأمرَ الذَّكَرْ
وَقَدْ عَلا الماءُ الزُّبَى فلا غِيَرْ ... واختارَ في الدِّينِ الْحَرُوريُّ النَّظَرْ

---

(١) اللسان (قوم).
(٢) جاء في اللسان (قوم): أقاويم.
(٣) من ب، ن، أ. وفي الأصل: زائرون.
(٤) ب: يقول، وأي: ساقطة منها.
(٥) اللسان (غمر) وفيه: غُمْرٌ، غَمْرٌ، غَمَرٌ، غَمِرٌ.
(٦) المثلث لابن السيد البطليوسي: ٣١٥، ٣١٦.
(٧) المنقوص والممدود: ١٣، المقصور والممدود: ٥١.
(٨) ينظر عن هذه الأمثال: الكامل ١/١٨، جمهرة الأمثال ١/٢٢٠، مجمع الأمثال ١/١٢.
(٩) ب: الماء.
(١٠) ب: الجوف. ينظر: اللسان (بطن).
(١١) ديوانه ١/١٤، ١٧.

ومن ذلك حديث عثمان بن عفّان[1] الذي حدّثناه أحمد بن عبدان، عن عليّ، عن أبي عبيد، قال: لَمّا أُحِيطَ بعثمان يوم الدّار كتب إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه: قَدْ بلغَ السّيْلُ الزُّبَى، والحزامُ الطّبيينِ، وتفاقمَ لأمرُ بِي:

فَـإنْ كُنْـتُ مـأكُـولاً فكُـنْ خَيْـرَ آكِـلٍ
وإلاّ فــأَدْرِكْني ولَمَّـا أُمَـزَّقُ[2]

فبعث إليه الحسن والحسين، عليهما السّلام يذبّانِ عنه، ويقال: رمى بعمامته إلى الدار، وقال ذلك ليعلم أنّي لم أخنه بالغيب، وقال: (والله ما قَتَلْتُ عثمانَ ولا مالأتُ عليهِ في قتلِهِ)[3]، وصدق عليه السّلام، يقال: رجل ممزّق إذا كان لا يَدَّعِيهِ أحدٌ.

١٣٢ - وَإنْ ثَـوَتْ بينَ[4] ضُلُـوعِـي زَفْـرَةٌ
تَمـلأُ مـا بَيْـنَ الرَّجـا إلى الرَّجـا

(ص ١١١) / قوله: ثوت: أقامت، والزّفرة: الغمّ[5] والغيظ، والجمع[6]: زفراتٌ، وهو الذي يتنفّس الإنسان معه الصّعداء من شدّته، ومن ذلك زفرة جهنم، ﴿سَمِعُوا لها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾[7]. والرّجا، مقصور: جانب البئر ونواحيها، فشبّه، إذ الغمّ قد ملأ جوفه من قطر إلى قطر، ويكتب الرّجا بالألف[8]، والتثنية: رجوانِ، وأنشد:

---

(١) الكامل ١/١١، زهر الآداب ١/٤٣.
(٢) الممزّق العبدي، في: الشعر والشعراء: ٢٣٥، العقد الفريد ٤/٣٥٧، العمدة: ٤٧. ويروى: فكن أنت آكلي.
(٣) اللسان (ملأ).
(٤) ب: تحت.
(٥) ب: والغمرة.
(٦) اللسان (زفر).
(٧) الفرقان: ١٢.
(٨) المنقوص والممدود: ١٦، ١٧، المقصور والممدود: ٤٥.

فَلا يَـرْمِـي بِـي الرَّجَــوانِ إنّــي   أَقَلُّ القومِ مَـنْ يُغْنِـي مَكـانِـي [1]

والجمع: أرجاء، قال تبارك وتعالى: ﴿والْمَلَكُ علىٰ أَرْجائِها﴾ [2]، فأمّا الرّجاء، من الأمل، فممدود.

١٣٣ ـ نَهْنَهْتُها مكظُومَةً حَتَّى يُـرَى   مُخْضَوضِعاً مِنْهـا الّذي كـانَ طَغَـا

نهنهْتُها: كففْتُها، أي: أكظُم غيظي بتجلُّدِي، والكظمُ: ردُّ الغيظ، قال الله تعالى: ﴿والكَاظِمِينَ الغَيْظَ﴾ [3] ومن كظم غيظَهُ وَمَلَكَ نفسَهُ عند غضبه كان أشدّ النّاس وأجلدهم، من ذلك حديث رسول الله ﷺ: إنّه مرّ بقوم يتجاذبونَ مهراساً، أي: يشيلون حجراً، فقال: ما هذا؟ فقالوا: حجر الأشداء يا رسول الله، فقال: «ألا أدلّكم على أشدِّكُم، من ملك نفسه عندَ الغَضَبِ»، وقال ﷺ: «ما تعدُونَ الصُّرْعَةَ فِيكُم» [4]، قالوا: الذي لا يُوضَعُ جَنْبُهُ قالَ: «عُمّالُ اللهِ أَقْوَى مِنْهُ».

والْمُخضوضِعُ، الشّديدُ الخضوع، وطغل: جاوز الحدّ، قال الله تبارك اسمه: ﴿إنّا لَمَّا طَغَا الماءُ حَملناكُمْ﴾ [5]، يعني: علا وجاوز حدّه في الزّيادة، [قال الله: ﴿حملناكُم في الجاريةِ﴾ [6]، والمصدر من الْمُخْضَوضِعُ: اخضوضَعَ يَخْضَوضِعُ اخضيضاعاً فهو مُخْضَوضِعٌ. وطَغَى بالياء [7]، لقولهم: طغى يطغي والطّغيان، وإن شئت بالألف لقولهم: الطُّغوى، وطغوْتُ، يقال: طغيْتُ وطغوْتُ، وطغيا مقصور: اسم لمائة من البقر معرفة، لا يدخله ألف ولام، فهي [8] في البقر، كهُنَيْدَةٍ [9] في النُّوقِ، ومُنِيَ [10] في الغَنَم.

---

(١) بلا عزو في: المنقوص والممدود: ١٧، المقصور والممدود: ٤٥، شرح المقصورة (ت) ٢٢٧.
(٢) الحاقة: ١٧.
(٣) آل عمران: ١٣٤.
(٤) غريب الحديث ٣/٢٠٣، ٤/٤٩٣.
(٥) الحاقة: ١١.
(٦) الحاقة: ١١، والزيادة من ب.
(٧) ينظر: المقصور والممدود: ٦٨.
(٨) ب، ن: فطغيا.
(٩) ب، ن: بمنزلة هنيدة. ينظر: اللسان (هند).
(١٠) ب: وبمنزلة المني. ن: وبمنزلة مني.

١٣٤ ـ ولا أقولُ إنْ عَرَتْني نكبَةٌ
قَوْلَ القَنوطِ انقَدَّ في الْجَوْفِ السَّلَى

السّلى[١] : المشيمة التي يكون فيها الولد، ويكتب بالياء[٢]، لقولهم: شاة سلياء، إذا تدلّى ذلك منها، ويقال[٣] : ما حملَتْ هذه النّاقة سلىً قَطُّ، أي: ما حملَتْ ولداً / قطّ. (ص ١١٢)

والقنوط: الإياس، قال تبارك وتعالى: ﴿ولا تَقْنَطُوا مِنْ رَحمَةِ اللهِ﴾[٤]، أي: لا تيأسوا[٥]، ولا تَقْنَطُوا، ولا تَقْنِطُوا، ولا تَقْنُطُوا، ثلاث لغات، قرأ بالضم أبو حيوة شريح القاضي[٦] وبالكسر أبو عمرو والكسائي، فمن قرأ بالفتح، وجب أن يكون ماضيه، قَنِطَ بالكسرِ، ومن ضمّ أو كسر كان الماضي مفتوحاً، غير أنّ الّذين[٧] قرأوا من السّبعة بفتح النّون في المضارع فتحوه في الماضي أيضاً، ﴿مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا﴾[٨]، فقراءتهم على هذا شاذّة[٩]، لأنّ (فَعَلَ يَفْعَلُ) مما ليس فيه حرف حلقي عزيز[١٠].

١٣٥ ـ فَقَدْ مارسَتْ مِنّي الْخُطوبُ مَرَساً
يُساوِرُ الْهَوْلَ إذا الْهَوْلُ غَدا[١١]

قَدْ مارسَتْ: أي جرّبَتْ، يقال[١٢]: فلان مُجَرَّبٌ ومُجَرِّبٌ، ومُنَجَّدٌ وَمُنَجِّدٌ

---

(١) خلق الإنسان (ثابت) ١٢، ١٣.
(٢) المنقوص والممدود: ٣٢، المقصور والممدود: ٥٥.
(٣) خلق الإنسان (ثابت) ٦، الزاهر ١/١٦٧.
(٤) الزمر: ٥٣.
(٥) تفسير الطبري ٢٤/١٤.
(٦) من مشاهير القضاة، ت ٧٨ هـ. (الأغاني ١٧/١٤٥، العبر ١/٨٩، طبقات الحفاظ/٢٠).
(٧) ساقطة من ب.
(٨) الشورى: ٢٨.
(٩) البحر المحيط ٧/٥١٨.
(١٠) ساقطة من ب. وينظر: ليس في كلام العرب: ٢٨.
(١١) أ، ب: علا.
(١٢) ينظر: جواهر الألفاظ: ٣٣٣.

ومُضَـرَّسٌ ومُضَـرِّسٌ، ومُمارَسٌ وممارِسٌ، ومُحَنَّـكٌ ومُحَنِّـكٌ، ومُحَـرَّسٌ ومُحرِّسٌ، كلّ ذلك إذا كان مجرِّباً للأمور، والْمَرَسُ[1]: الحبل، والمراسة: الشّـدّة[2]، ورجـل مـدجَّـجٌ ومـدجِّـجٌ، أي: تـامّ السّلاح، ويقـال للجيش: الْمُخَيَّسُ، والْمُخَيِّسُ[3].

والْخُطُوبُ: الشّدائِدُ، والواحد: خَطْبٌ، والْخَطْبُ: أيضاً الأمر والحاجة، ويقال: مـا خَطْبُـكَ؟ أي: مـا أمـرُكَ؟ ومَهْيَـم: أي: مـا الخبر؟ والْخَطْـبُ، والْخُطْبُ، والخِطْبُ، والْخُطُبُ كله يضرب مثلاً لسرعة الشيء، وأصله في نكاح أمّ خارجة[4]: إذا قال لها الرّجل: خِطْبٌ! قالَتْ: نِكْحٌ، والْخُطْبَةُ معروفة، والْخَطابَةُ والْخَطِيبَى واحد، وقوله يساور الهول، أي: يركبه ويعلوه. وغدا يكتب بالألف، لقولك: غدا يغدو.

١٣٦ - لِـيَ التـواءٌ إنْ مُعـادِيَّ التَـوَى
وَلي استِـواءٌ إنْ مُـوالِيَّ استَـوَى

الالتواُ: الاعـوجاجُ[5]، يقال: التوى يلتوي التواء، ولغة أخرى: التوايا، ويُنْشَدُ:

إذا ضَيَّعْـتَ أوّلَ كُـلِّ أمْـرٍ أَبَـتْ أعجـازُهُ إلاّ التـواءا[6]

ويروى: النوايا، [وينشد][7]:

(١) البئر: ٧٢.
(٢) ب: الشدّ.
(٣) ساقطة من ب.
(٤) الزاهر ٢/٢٧٢، ٢٧٣.
(٥) ب: التواء: اعوجاج.
(٦) لابن أحمر، شعره: ٣٩.
(٧) من ب، ن، أ. ونسب الشعر إلى المستوغر بن ربيعة في: طبقات الشعراء: ٣٤، وبلا عزو في: المنصف ٢/١٥٥، ١٥٦، والخصائص ١/٢٩٢، مع اختلاف يسير في الرواية. والعظايا: واحدتها عظاية، وهي دويبة.

إذا ما الشَّيخُ صَمَّ فلَمْ يُكَلَّم ... ولَمْ يَكُ سَمْعُهُ إلاّ بِدَايا
ولاعبَ بالعَشِيّ بَنِي بَنِيهِ ... كفِعْلِ الهِرِّ يَلْتَهِمُ العَظَايا
(ص ١١٣) / غداةَتساءَلَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ... كنانَةُ عاقدينَ لَهُم لِوايا

أنشدناه ابن مجاهد هكذا، إنشادَ الكوفيينَ، ويأبى ذلك البصريونَ، وشدّد الياء في معاديّ، لاجتماع ياءين: ياء الإضافة، وياء: هي لام الفعل، من عاديت، وأدغمت الياء في الياء، وفتحت الثانية، لالتقاء السّاكنين، ولا يجوز غير ذلك، عند أكثر النحويين، ومثله: لديّ وعليّ، وهؤلاء زيديّ وعشريّ، إلاّ ما رُوي عن حمزة[١]: ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾[٢]، والاختيارُ: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾، وسمعْتُ ابنَ مجاهدٍ سُئِلَ أبو عمرو بن العلاء عن: مُصْرِخِيِّ ومُصْرِخِيَّ، فقال: إنّها بالخفض لحسنة، لأنّك حرّكت الياء، لالتقاء الساكنين، فتارة إلى أسفل، وتارة إلى فوق[٣].

ويقال: عادى يُعادِي مُعادَاةً وعَدَاءً، فهو مُعادٍ، وعاديْتُ بين الصّيدينِ عَدَاءً، أي واليْتُ، وجَمْعُ العدوِّ: أعداءٌ وعُدَاةٌ وَعِدىً، بكسر العين والقصر، وأهل البصرة يكتبونه بالألف، وأهل الكوفة بالياء[٤]. قال سيبويه وغيره[٥]: ليس في كلام العرب صفة على (فِعَلٍ). إلاّ عِدىً وَسِوىً وَقِنىً، والعِدَى أيضاً: الغُرباء[٦]، وأنشد:

إذا كُنْتَ في قَوْمٍ عِدًى لَسْتَ مِنْهُمُ
فكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبيثٍ وَطَيِّبِ[٧]

---

(١) السبعة: ٣٦٢.
(٢) إبراهيم: ٢٢.
(٣) ينظر: معاني القرآن ٢/٧٥، ٧٦.
(٤) المنقوص والممدود: ٢٢، المقصور والممدود: ٧٣.
(٥) ليس في كلام العرب: ١٧٥.
(٦) اللسان (عدا).
(٧) للكميت بن زيد، شعره ١/١٣٩، ونسب إلى خالد بن نضلة في: البيان والتبيين ٣/٢٥٠، والحيوان ٣/١٠٣.

والعِدَى: أيضاً: حجارة تُنْصَبُ على القبورِ.

وقوله: مُواليّ: هو الّذي يعينُكَ وينصرُكَ ويتولاكَ. قال النّبيّ ﷺ، في عليّ صلوات الله عليه: «مَنْ كُنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ عادَاهُ، وانصُرْ مَنْ نَصرَهُ، واخذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»[1].

واستوى بالياء لأنّ قبله واواً، استوى يستوي استواء، والاستواء على ثلاثة أوجه: يقال: استوى الشيء بعد الاعوجاج، كالخشب[2] والقناة، واستوى الأمر: استقام بعد الاضطراب، واستوى: علا وقهر بالسّلطان[3] والعَظمةِ، ومنه قوله تعالى: ﴿الرّحمٰنُ علىٰ العَرْشِ اسْتَوَى﴾[4]، والاستواء: الاستيلاء، / يقال: استوى الأمير على بلد كذا، أي استولى، وهذه لغة يرويها قطرب[5]. (ص ١١٤)
ويقال: استوى ارتفعَ، ودخل رجل على بعض الأعراب فقال: استويا أي: ارتفعا.

١٣٧ - طَعْمِي شَرْيٌ للعَدوِّ تارةً
والأَرْيُ بالرّاحِ مَنْ وُدِّي ابْتَغَى

الشَّرْيُ[6]: الحنظلُ، وهو الْهَبيدُ والْخُطْبَانُ، واحدتها: شَرِيَّةٌ قال سيبويه[7]: هذا جمع غريب، وإنّما جاء هَدِيةٌ وهُدًى، وَجَدِيةٌ وَجُدًى، وَجَدِيةُ السّرجِ، وَجُدًى، وظبيةٌ وظبىً، والشّريانَةُ: القوس.

وقوله: للعَدوّ: قال النَّحويون: العَدوّ يكون جمعاً وواحداً، واحتجُّوا بقوله

---

(١) سنن ابن ماجه ١/٤٣.
(٢) ب: الخشب.
(٣) ب: الاستواء: القهر والعلو والسلطان. ينظر: الوجوه والنظائر (الدامغاني) ٢٥٥.
(٤) طه: ٥.
(٥) وهو محمد بن المستنير، ت ٢٠٦ هـ. (أخبار النحويين: ٣٨، طبقات النحويين: ٩٩، نور القبس: ١٧٤).
(٦) النبات للأصمعي: ٣٣، نظام الغريب: ٢١٢.
(٧) ينظر: الكتاب ٣/٥٨٣.

تعالى: ﴿فَإِنَّهُم عَدُوٌّ لِي﴾ [1]، وبقوله تعالى: ﴿مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لكُم﴾ [2] وَعَدُوٌّ (فَعُولٌ)، مثال [3]: ضَرُوبٍ وَصَبُورٍ، وما كانَ على (فَعُولٍ)، لم [4] تدخل الهاء في مؤنثه، إلاّ [في] [5] عَدُوَّةٍ، وهو نادر، شبّهوها بِصَدِيقَةٍ.

والتّارة [6]: الوَقْتُ والْمَرّةُ، يقال: تارةٌ وتاراتٌ، وتارةٌ وتارُ، وتارةٌ وَتِيرٌ. والأَرْيُ: [7] العسل وهو: الضَرَبُ، والسّلوى، والماذيّ. والرّاح: [8] الخمر، والرّاح: اليوم الطيّب الرائح [9]، يقال: يوم راح، والرّاح: جمع راحة الكفّ، قال جرير [10]:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى العالمينَ بطونَ راحِ

وقوله: وُدّي، أي: محبتي، ومنهم من يقلب الواو همزة، فيقول: إدّي، مثل: وُجُوه، واجوه، وادُّ بنُ طابخة [11]، وأصله: ودّ. وابتغى: طلب، بغيت الشّيء وابتغيته ابتغاء، وَبُغَا بضم الباء، فأمّا البغاء، بالكسر: فالزّنا، قال الله تعالى: ﴿ولا تُكْرِهُوا فَتياتِكُم على البِغَاءِ﴾ [12]، وابتغى بالياء، من ابتغيت، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ [13]، بقوله تعالى لمحمد ﷺ، لَمّا

---

(1) الشّعراء: ٧٧.

(2) النساء: ٩٢.

(3) ب، ن: مثل.

(4) ب: لا.

(5) من ب، ن.

(6) اللسان (تور).

(7) نظام الغريب: ٦٠.

(8) المصدر السابق: ٥٩.

(9) ب: الريح.

(10) ديوانه: ١٠٣٥.

(11) من أجواد العرب. (المعارف: ٧٤، جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١٩٨).

(12) النور: ٣٣.

(13) الأحزاب: ٥١.

خيّره في نسائه، أنْ يُرْجِي مَنْ يشاء منهنّ، ويؤوي من يشاء [1] .

١٣٨ ـ لَـدْنٌ إذا لُـوينْـتُ سَهْــلٌ مَعْطِفِـي
أَلْـوي إذا خُـوشِنْــتُ مَــرْهُــوبُ الشَّــذَى

اللَّدْنُ: اللّينُ، ولوينْتُ، ولوينْتُ (فُوعِلْتُ)، من لاين يُلايِن، ولم تُدْغَم الواو في الياء، لأنّ الواو قبلها ضمّة صارت مدّة. وقوله: ألوي، أي: شديد / معوّج، لمن خالفني وخاشنني، أي: أنا سهل لأحبّائي، شديد على أعدائي، قال (ص ١١٥) الله عزّ وجلّ: ﴿أذِلّةٌ على المؤمنينَ، أعِزَّةٌ على الكافِرينَ﴾[2] .

ومرهوبُ: مُخَـوَّفُ، يقـال: رهبْتُـهُ[3]، خفتـه إخـافـةً، قـال الله تعـالى ﴿واضْمُمْ إليكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾[4]، والرُّهْبِ، والرَّهَبِ، ثلاث لغات[5] وقراءات[6]، وقال العجّاجُ[7]:

وَرَهْبـــاً مِـــنْ حَنْـــذِهِ أنْ يَهْرَجَـــا

الحَنْذُ: العَرَقُ، والحَنْذُ أيضاً: الشَّيءُ للّحمِ[8]، وَ﴿بِعِجْـلٍ حَنِيـذٍ﴾[9]، أي: مَشوِيّ، قال الله تعالى: ﴿رَغَباً وَرَهَباً﴾[10]، أي: أنا مرهوب، والشّذى: الأذى، والشّذو:[11] لون المسك[12]، فأمّا الشَّدَى بالدال، فالبقيّة، وأنشد:

---

(١) تفسير القرطبي: ٢١٥/١٤، ٢١٦.
(٢) المائدة: ٤٥.
(٣) (يقال رهبته): ساقط من ب.
(٤) القصص: ٣٢.
(٥) ساقطة من ب.
(٦) ينظر في هذه القراءات: السبعة: ٤٩٣.
(٧) ديوانه ٥٦/٢.
(٨) ب: شيّ اللحم.
(٩) هود: ٦٩.
(١٠) الأنبياء: ٩٠.
(١١) ن: والشذى.
(١٢) ب: السمك.

فَلَوْ كانَ في لَيْلَى شَدىً مِنْ خُصُومَةٍ
لَلَوَّيْتُ أعناقَ الرِّجالِ الْمَلاوِيَا[1]

والشّذَى نكتبه بالياء، لأنّ التثنية: شّذيانِ.

١٣٩ - يَعْتَصِمُ الحلْمَ بِجَنْبَي حُبْوَتي إذا رياحُ الطَّيْشِ طارَتْ بالحُبَى

قوله: يَعْتَصِمُ (يَفْتَعِلُ) من العصمة، وهو الإمتناع، عصمة الله من الشّر: أي منعه، ﴿لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمْرِ اللهِ﴾[2]. قال المبرّد: الاختيار ها هنا أن نجعل (الفَاعِلَ) بمعنى (المفْعُول)، أي: لا معصوم، إلا من رحمه الله[3].

والحِلْمُ: ضد السّفه، وهو أن يردّ حدّ غضبه بوقاره واحتماله، وفي اللّغة: السّيد الحَليمُ، وقوله تعالى، حكاية عن قوم شُعَيبٍ عليه السّلام: ﴿إنَّكَ لأَنْتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[4]، أي قالوا:[5] إنّك لأنْتَ السّفيه الجاهِلُ، فكنّى الله عزّ وجلّ بضدّ ما قالوا ونسبوه إليه، والحُلْمُ والحُلُمُ في النّوم، والحِلْمُ: القَرار[6]، والحِلمتانِ رأسا الثّدي، والحِلْمُ والنَّغْلُ جميعاً: تَثَقُّبُ الأديمِ وفسادُهُ، وأخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم، قال: العرب تقول لولد الزّنا: هو نَغِلٌ بكسر الغين، والعامة تقول هو نَغَلُ، وذلك خطأ، إنّما هو فاسد النّسب، مشبّه بنَغْلِ الأديم، يقال: نَغِلَ يَنْغَلُ نَغْلا، إذا تثَقَّبَ وفَسُدَ، وامرأة مُنْغِلَةٌ، إذا ولدت النُّغُولَ، (ص ١١٦) ويقال لولد الزّنا: / ولدُ المعارضَةِ، وولدُ الحركةِ، وابنُ اللّيلِ، والْمُدَعْدَعُ، والزّنيمُ، وابنُ المباضَعَةِ[7].

والحُلاَّمُ: الجَدْي: وبالنون [أيضاً][8] الحبوة أن يحتبي الرّجل بثوبه، يديره

(١) المجنون، ديوانه: ٣١٣، وفيه: أعناق المطيّ.
(٢) هود: ٤٣.
(٣) ينظر: البحر المحيط ٥/٢٢٧.
(٤) هود: ٨٧.
(٥) ينظر: تفسير القرطبي ١٢/١٠٣.
(٦) ب، ن: الفراق.
(٧) ب: المبافعة.
(٨) من ب، ن.

على ظهره، ويشدّه على ساقه، وليس ذلك إلاّ للعرب خاصة، يحتبي الرّؤساء بفناء منازلهم، فإذا احتبى الرجل بيديه، فتلك جلسة القُرفصاء.

والطّيش: الخفّة والسّفه، والأيشُ: استفهامٌ، والحَيْشُ، الفزَعُ، والجَيْشُ معروف، والرَّيْشُ: مصدر راشَ السّهْمَ ريشاً، والعَيْشُ: عَيْشُ الآخرةِ، والعرب تقول:[1] إنّها أنْتَ مُرَّةً عَيْشٌ، ومُرَّةً جَيْشٌ، أي مرّةً لي ومرّةً عليّ، والعَيْشُ: الطعام، يقال: هلُمّ إلى[2] الطّعام، والفَيْشُ: ذَكَر الرّجل، والْمَيْشُ: الخلط، ماش يميش ميشا.

والحُبَى: جمع حُبْوَةٍ، تكتب بالألف عند البصريين، وبالياء عند الكوفيين، والحَبْيَةُ من العطاء، ومنهم من يجعل الحُبْوَةَ والحَبْيَةَ سواء[3]، والحَبْوُ: مصدر حبا الصّبيّ على ركبتيه حبواً، والحبو مصدر حبوت زيداً بالمال، أحبوه حبواً، أي: أعطيته، ويقال: قد حبا فلانٌ للأربعين، إذا قارب أربعين سنة، وأنا في قَرح الأربعين، وقد ولتني الخمسون دَيْنَها[4]، وقد أرميْتُ على السّتينَ، وأرْدَيْتُ أيضاً، وطلّفَ أبي على السّبعينَ، وناهز جَدّي على الثّمانينَ، وعاشَ أبو جدّي الْمُنَيْذَةَ، [وهي المائة][5].

١٤٠ - لا يَطَّبِينِي طَمَعٌ مُدَنَّسٌ   إن[6] اسْتَمالَ طَمَعٌ أوْ اطَّبَى

قوله: لا يطّبيني، أي: لا يدعوني، وقد فسّرته فيما سلف، والطمع: أن يطمع الإنسان في الشيء يرجوه، وربّما ناله، وربّما أهلكه[7]، وقيل: الدّنيا طمع حاضر، يأكل منها البَرَّ والفَاجِرُ. وكان الطّمع لا يستعمل إلاّ في المذموم،

---

(١) اللسان (عيش).
(٢) ساقطة من ب.
(٣) ب: الحبوة جمعاً، والحبية مصدر...
(٤) من ب. وفي الأصل: ربتها. وفي ن: قرتها.
(٥) من ب.
(٦) ب: إذا. وكذا في شرح (ت) ١٦١.
(٧) ب: هلك.

والرّجاء في المحبوب، جاء في الحديث: «تَعَوَّذُوا باللهِ مِنْ طَمَعٍ يُدْني إلى طَبَعٍ»(١)، الطَّبَع:(٢) الدّنس والعيب. حدّثنا أحمد عن عليّ عن أبي عبيد، قال: قال عمر بن عبد العزيز(٣): (لا يتزوّجُ العَربيّ في الموالي إلاّ الطّمعُ والطَّبِعُ، ولا يتزوّجُ مِنَ الموالي في العربِ إلاّ البَطِرُ الأشِرُ)، وتسمّى النّفس الطّبوع: الكذوب، وأنشد:

(ص ١١٧) /لا خيرَ في طَمَعٍ يُدني إلى طَبَعٍ وَغُفَّةٌ مِنْ قوامِ العَيْشِ تَكْفِيني

والغُفَّةُ: الشّيء النّزر الحقير، وتسمّى الفأرة الغُفَّةُ، وتقول العرب، الغفّة: لقمة الخيطل، وهو السِّنَّورُ.

اطّبى: إن كان من طبا يطبو، فإنّك تكتبه بالياء: لَمّا شدّدت الطّاء، اطّبى (افْتَعَلَ) من طباه يطبوه، والأصل: اطتبى، ولكنّ تاء الافتعال إذا أتت بعد حروف الإطباق: صاد، أو ضاد، أو طاء، أو ظاء، صارت طاء، فأدغمت الطّاءُ في الطّاءِ، فالتشديد من جلل ذلك.

١٤١ ـ وَقَدْ عَلَتْ بِي رُتَباً تَجاربي أَشْفَيْنَ بِي مِنْها على سُبْلِ النُّهَى(٤)

الرُّتَبُ: جمع رتبة، وهي المنزلة والمكانة، يقال: لفلان رتبة عند السّلطان، وجاه ووجه(٥)، ومكانة ومنزلة، وقوله: أشْفَين بي: يقال: أشرفْتُ على كذا وكذا، وأشفيْتُ عليه، وأطللْتُ [عليه](٦)، وآنفت عليه، بمعنىً واحدٍ، وفلان قد أشفى على الهلاك، وأشفى على الحين(٧)، والشّفا: جرف كلّ شيء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾(٨)، والشِّفا: جمع شفَةٍ، ويقال: شَفَا

---

(١) مسند ابن حنبل ٢٣٢/٥، ٢٤٧، المجازات النبوية: ١٨٠.

(٢) ب: والطبع.

(٣) غريب الحديث ٢١٩/٢، النهاية ١١٢/٣.

(٤) لثابت قطنة في شعره: ٦٥.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) من ب، ن.

(٧) ب: الخير.

(٨) التوبة: ١٠٩.

قُمَيرٍ، أي: بقيته، وأنشد:

وَمَربإٍ عالٍ لِمَنْ تَشَرَّفا أوفيْتُهُ لا بشفاً أو بِشَفَا[1]

والسُّبُلُ: الطُّرُقُ، تذكّر وتؤنّث[2]، وأصل السُّبْلِ: سُبُلٌ، فخفّف مثل: رُسُلٍ ورُسْلٍ[3]، والسّبيل[4]: الطّريق، تذكّر وتؤنّث. والنُّهَى: العُقولُ، تكتبها بالياء[5]، لأن الواحدة: نُهْيَةٌ، قال النّبيّ ﷺ: «لِيَليني مِنكُم أُولُو الأحلامِ والنُّهَى»[6]، وقال تبارك وتعالى: ﴿إنَّ في ذَلكَ لآياتٍ لأُولي النُّهَى﴾[7].

١٤٢ - إذا امْرُؤٌ خِيفَ لإفراطِ الأذَى
لَمْ يَخْشَ مِنّي نَزَقٌ ولا أذَى

امرؤ: رجل، وجمعه رجال، لا جمع له من لفظه، وكذلك امرأة، لا جمع لها، ويقال: هذا امرُؤٌ، ومررت بامرىءٍ، ورأيْتُ امرَأً، فتعربه من الرّاء والهمزة، ومنهم من يقول: هذا مرؤ، ومررت بمرء، ورأيت مرأً، فتعربه من الميم والهمزة.

حدّثنا ابن مجاهد عن السّمريّ عن الفرّاء، قال: [يجمع][8] المرء على (فُعُلٍ)، / مثل: رُسُلٍ، جمع مرىء، وهذا حرف نادر، وهو مهموز، فأمّا ناقة مَريَّةٌ، بغير همز:[9] فالغزيرة اللّبن، والجمع، مَرايا، وأمّا المرآة التي ينظر فيها، فجمعها:[10] مِراءٌ. (ص ١١٨)

---

(١) العجاج، ديوانه: ٤٩٣ (عزة).

(٢) ينظر: المذكر والمؤنث للمبرد: ١١٥.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) المذكر والمؤنث للفراء: ٨٧.

(٥) المنقوص والممدود: ٢٩.

(٦) صحيح مسلم ٣٢٣/١.

(٧) طه: ٥٤.

(٨) من ب، ن. وفي الأصل: المرء مرء الجميع.

(٩) ب: همزة.

(١٠) من ب، ن. وفي الأصل: فجمع.

وقوله: خِيْفَ: الأصل: خَوَفَ، مثل: ضَرَبَ، وكلّ فعل إذا لم تسمّ فاعله، ضممت أوله، وكسرت ثانيه، فاستثقلوا الكسرة على الواو، فنقلوها إلى الخاء، بعد أن أزالوا ضمتها فانقلبت الواو ياء، لانكسار ما قبلها، ومثله: حِيلَ وَقِيلَ.

والإفراط [1]: مجاوزة الشيء الحدّ، يقال: قد أفرطت وأطنبت وأسهبت، أي: جاوزت الحدّ، يقال: قد أفرطت وأطنبت وأسهبت. أي: جاوزت الحدّ، ويقال: أفرط يفرط إفراطاً، وفرّط يفرّط: إذا قصّر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يا حَسْرَتَى على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ﴾ [2] أي [3]: في أمر الله، وقومٌ فُرَّطٌ، أي: متقدّمونَ، وفُرَّاطٌ مثله، والواحد فارط.

حدّثنا أحمد، عن عليّ، عن أبي عبيد، عن إسماعيل المدنيّ [4]: أنّ أبا جعفر [5]، قرأ: ﴿وأَنَّهُمْ مُفَرِّطُونَ﴾ [6]، بالتّشديد، أي: مقصّرونَ في حَقِّ الله.

والأذى نكتبه بالياء [7]، لأنّه مصدر، آذيت بالشّيء، آذِي أذىً، مثل: صديت أصدِي صَدًى، والنَزَقُ [8]: الخفّة، نَزِقَ يَنْزَقُ نَزْقاً، فهو نَزِقٌ.

١٤٣ - عَنْ غَيرِ ما وَهْنٍ ولكنّي امرُؤٌ
أَصُونُ عِرْضاً لَمْ يُدَنِّسْهُ الطَّخَا

الوَهْنُ: الضعف، والوَهِنُ: الضّعيفُ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ

---

(١) اللسان (فرط).

(٢) الزمر: ٥٦.

(٣) تفسير القرطبي ١٩/٢٤.

(٤) وهو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، ت ١٨٠ هـ. (طبقات القراء ١٦٣/١، تهذيب التهذيب ٢٨٧/١).

(٥) الشواذ: ٧٣. وأبو جعفر هو يزيد بن القعقاع، تابعي، توفي ١٢٧ - ١٣٣ هـ. (طبقات ابن سعد ٣٥٦/٦، النّشر ١٧٩/١).

(٦) النحل: ٦٢.

(٧) المنقوص والممدود: ٣١، ٣٢.

(٨) اللسان (نزق).

البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ﴾[١]. وأَصُونُ، الفاعل منه: صَائِنٌ والمفعول: مَصُونٌ، مثل: مَقُول، والأصل: مصوون[٢]، ولكن لَمَّا اجتمع واوان، أسقطوا واحدة، وحكى ابن السّكّيت: [٣] مصوون ومسك مدووف، عن الفرّاء، يأتي بواوين، على أصلها وهذا غريب، ويقال خاتم مَصُوغ، ولا يقال: مُصَاغٌ، وكذلك مصون، ولا يقال: مُصَانٌ، لأنه فعل ثلاثي، صنته وصغته.

وعِرْضُ الرّجلِ: نفسه، وبدنه، ومن ذلك حديث النّبيّ ﷺ: «أهلُ الجَنَّةِ لا يَبُولُونَ، ولا يَتغوَّطُونَ، إنّما هو عَرَقٌ يَجرِي مِنْ أعراضِهِم كَرِيحِ المِسْكِ»[٤]، أي: من أبدانهم، وقال آخرون: عِرضه: آباؤه، وعشيرته، والعَرْضُ: خلاف / الطّول. (ص ١١٩)

وسمعت ابن عرفة يقول: سئل ثعلب عن قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمواتُ والأرضُ﴾[٥]، كيف خصّ العَرْضَ دونَ الطّول؟ فقال: لأنّه معلوم عند العرب، أنّ طول الشّيء أكثر من عَرْضِهِ، فإذا وُصِفَ العَرْضُ بالعِظم، عُلِمَ أنّ الطول أعظم وأعظم[٦]، ومثله: ﴿بَطائِنُها مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾[٧]، فكيف الظّهارة؟ وَعِرْضُ الشّيء: ناحيتُهُ، والعَرِيضُ: الجَدي، وعَرُوضُ الشِّعرِ: مُؤنّثة[٨]، وكذلك عَرُوضُ الطّريقِ، أخذْتَ في عَروضٍ ما تُعْجِبُني[٩]، والعِرْضُ[١٠]، وادي اليمامة، قال المتلمّس، و[بهذا البيت][١١] سُمِّيَ متلَمّساً:

---

(١) العنكبوت: ٤١.

(٢) (والأصل مصوون): ساقط من ب.

(٣) إصلاح المنطق: ٢٢٢.

(٤) صحيح البخاري ٢/٣٣١.

(٥) آل عمران: ١٣٣.

(٦) تفسير القرطبي ٤/٢٠٤، ٢٠٥، ١٧/١٧٩.

(٧) الرحمن: ٥٤.

(٨) المذكر والمؤنث للفرّاء: ٨٥.

(٩) اللسان (عرض).

(١٠) معجم البلدان ٤/١٠٢.

(١١) من ب، ن. وفي الأصل: به. ديوانه: ١٢٣. والمتلمس هو جرير بن عبد المسيح، من بني=

هَـذا أوانُ العِـرْضِ حَـيَّ ذُبـابُـهُ   زَنـــــابيرَهُ والأزرَقُ الْمُتَلَمِّسُ

الذباب ها هنا: الزّنبور، وحيّ وحيي واحد، وهذا شاهد لمن قرأ[1]: ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[2].

والطَّخا: الظّلمة: وأصله في الغيم، يقال: في السّما طخا، وطخرور وطخريّة، ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ: «إذا وَجَدَ أحدُكُم طخاً على قلبِهِ، فليأكُلِ السَّفَرجلَ، وعليكم بالحَسا، فإنَّهُ يَرتُ فُؤادَ الحَزينِ»[3]، أي: يشدّه، ويقوّيه، ويكتب الطّخا بالألف[4]، لأن أصله المدّ.

١٤٤ ـ وَصَـونُ عِـرْضِ المرءِ أنْ يَبْـذُلَ مـا
ضَـــنَّ بـــهِ مِمَّـــا حَـــواهُ وانتضَـــى[5]

الصّون والصيان: مصدران ويقال: اجعل الثّوب في صيانة، ولو قلت: في صوانة، لكنت مُصيباً، مثل قولك: هذا قيام[6] الأمر وقوامه، فالأوْنُ: الثُّقْلُ، والأَوْنُ: الإبقاء، يقال: إنَّ على نفسك من هذا التّعب، والبَوْنُ، يقال: بين الرّجلين[7] بون بعيد، والجَونُ[8]: الأبيض والأسود والأحمر، والزَّوْنُ، بفتح الزّاي لم أسمعه، والزُّونُ، بالضمّ: الصَّنَمُ[9]، والعَوْنُ معروف، وكذلك الكَوْنُ،

= ضبيعة، شاعر جاهلي، ت نحو ٥٠ ق. هـ. (الشعر والشعراء: ١٣٣، اللآلي: ٢٥٠، معاهد التنصيص ٢/٣١٢).

(١) قراءة أهل المدينة. (تفسير القرطبي ٨/٢٢).

(٢) الأنفال: ٤٢.

(٣) مسند ابن حنبل ٦/٣٢.

(٤) المنقوص والممدود: ٤٥، ٤٦.

(٥) من ب، ن، أ. وفي الأصل: انتقى.

(٦) ب: قوام.

(٧) من ب، ن. أ. وفي الأصل: الرجال.

(٨) الأضداد لابن الأنباريّ: ١١١.

(٩) من ب، أ. وفي الأصل، ن: الضَّيم، ينظر: الأصنام: ١٠٩، واللسان (زون)، شفاء الغليل: ١٣٩.

واللوْنُ: [١] جنس من الرّطب، وهو الدّقل، يقال: كم في بستانك من اللّون، والْمَوْنُ: [٢] مصدر مان الرّجل عياله يمونهم مَوْناً، والهَوْنُ: يقال: امش على هونك، والعَوْنُ: قد فسّرته.

وقوله: ضنّ به: أي بَخُلَ به، والأصل: ضَنِنَ بكسر النّون، مثل: عَلِمَ، ولكنّهم كرهوا اجتماع حرفين في الأفعال فأدغموا، ولو كان / في الأسماء أيضاً على (ص ١٢٠) (فُعَيْلٍ وَفُعُلٍ)، أجازوا الإدغام، فإن كان على (فَعَلٍ) بالفتح، خُفِّفَ ولم يَدْغَم، وذلك نحو قوله: ﴿عَدَدَ السِّنينَ﴾ [٣]، و ﴿لَقَدْ قُلْنا إذاً شَطَطاً﴾ [٤]. يظهر الحرفان، لَمّا كان في أخفّ الأوزان، وأخفّ الحركات، وأخفّ الأبنية، قال الشّاعر:

وَتَــرَى في عَضُــدَيْهَـــا بَـــدَداً بَـدَدَ البكـرَةِ في الوادِي الزَّلــقِ [٥]

حدّثنا ابن مجاهد، عن السّمريّ، عن الفرّاء: قال: يقال: ماء رَنْقٌ، أي: قليل، وماء رَتَتٌ [أي] [٦]: كثير. ولو كان فعلاً، لقلت: رتّ بالإدغام، فإن اضطر شاعر أظهر، قال قَعنَبُ [٧]:

مَهلاً أعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِي مِنْ خُلُقِـي أَنِّـي أَجُـودُ لِأقْـوامٍ وَإنْ ضَنِنُـوا

والضَّنِينُ: البخيل، قال الله تعالى: ﴿وما هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [٨] أي:

---

(١) اللسان (لون).
(٢) اللسان (مون).
(٣) يونس: ٥، الإسراء ١١.
(٤) الكهف: ١٤.
(٥) لم أهتد اليه.
(٦) من ب، ن.
(٧) نوادر أبي زيد ٤٤، المنصف ٢/٣٠٣، الخصائص ١/١٦٠، مختارات ابن الشجري: ٢٧. وقعنب ابن أم صاحب، من شعراء الدولة الأموية. (من نسب إلى أمّه من الشعراء: ٩٢، اللآلي: ٣٦٢).
(٨) التكوير: ٢٤.

بخيل، ومن قرأ[1]: ﴿بِظَنِينٍ﴾، أراد: بِمُتَّهَم، والمضنونة: الغالية، والمضنونة: اسم لزمزم، وهي هَزِمَةُ[2] جبرائيل، وهي المضنونة، وهي زمزم.

وقوله: حواه: جمعه، وانتضى: اختار، ويكتب بالياء، يقال: انتضيت الشّيء، إذا اخترته، وانتضيت السّيف: سللته، والنّصوان[3]: أن نأخذ بناصية الرّجل، والمناصاة: أن تتآخذا بالنّواصي، ويقال[4]: اخترت الشّيء، وانتخبته، واحتبيته، واسترته، وانتصيته[5]، وامتخرته، واغتميته، وانتقيته[6]، كلّه[7] بمعنىً واحدٍ.

١٤٥ ـ والْحَمْدُ خَيْرُ ما اتَّخَذْتَ جُنَّةً
وأنْفَسُ الأذخارِ مِنْ بَعْدِ التُّقَى

الحمد: الثّناء على الرّجل بما فيه من خير وشرّ، والشّكر أيضاً: الْجُنَّةُ والسُّتْرَةُ[8]. وكلّ ما ستر شيئاً، أو ستر، فهو بجيم ونونين، الجِنّ والمِجَنّ والْجَنَنُ: القبر، والْجَنانُ: الصّدر، والْجَنَّةُ: البُستانُ إذا غُطّي من كثرة الأشجار، والمِجَنّ: التُّرْسُ[9]

وقوله: وأَنْفَسُ: أي: أعلا وأشرف. رُوي عن رسول الله ﷺ، وعن فاطمة رضي الله عنها، أنّها قرآ[10]: ﴿لَقَدْ جاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنْفَسِكُم﴾[11]، أي: من أشرفكم.

والأذخارُ: جمع ذُخْرٍ، وهو ما يذخره العَبْدُ مِنَ الطّاعةِ عند الله، يقال: مات

---

(١) قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي (السبعة: ٦٧٣).
(٢) ب: همزة.
(٣) ب: والنصيان.
(٤) جواهر الألفاظ: ٢٨٩.
(٥، ٦) ساقطتان من ب.
(٧) ساقطة من ب، ن.
(٨) من ب، ن، أ. وفي الأصل: الستر.
(٩) اللسان (جنن).
(١٠) الشواذ: ٥٦.
(١١) التوبة: ١٢٨.

فلان فابتأر خيراً عند الله، أي: قدّم خيراً، وعمل صالحاً، ومات / فلان ولم يبتئر (ص ١٢١) خيراً.

وقوله: من بعد التّقى، يكتب بالياء [١]، من وقيتك بنفسي، وأصل التُّقَى: **الوُقَى**، ولكنّ العرب أبدلَتْ الواو بالتّاء، للأختية بينهما، ولأنّ الواو حرف عليل، والتّاء صحيحة، ومثله. ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ [٢]، أصله: الوُرَاثَ، ﴿وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ﴾ [٣]، أصله الواو [٤].

١٤٦ - وَكُلُّ قَرْنٍ نَاجِمٍ فِي زَمَنٍ فَهُوَ شَبِيهُ زَمَنٍ فِيهِ بَدَا

القَرْنُ في كلام العرب أشياءُ: القَرْنُ [٥]: الأمّةُ: قال الشّاعر:

أخو خَمسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي وَنَجَّذَنِي مُدارَاةُ الشُّؤون [٦]

ويروى: القُرون، يعني: الأزمان، والشّؤون: يعني الخطوب والأمور. قال النّبيّ ﷺ: «خَيْرُ النّاسِ قَرْنِي» [٧]، والقَرْنُ: قَرْنُ الشّاةِ، وغيرها. قال الشّاعر [٨]:

إذا لَمْ تَكُنْ إبلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا العِصِيُّ

والقَرْنُ: الخصلة من الشّعر، قال الشّاعر [٩]:

وَهَلْ مالَتْ عَلَيكَ قُرُونُ لَيْلَى كَمَيْلِ الأُقْحُوانَةِ في نَدَاهَا

---

(١) المقصور والممدود: ١٩.

(٢) الفجر: ١٩.

(٣) الأنبياء: ٥٧.

(٤) أ، ب: وأصله والله.

(٥) ب، ن: والقرن. وينظر: اللسان (قرن).

(٦) ب: مداورة القرون. والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي في: حماسة البحتري: ٧، وفيه: معاورة، الأصمعيات: ٧٣، جمهرة اللّغة ٢/٧٣، وفيه: مداورة.

(٧) صحيح البخاري ٢/١٥١. وقرني: أصحابي.

(٨) امرؤ القيس، ديوانه: ١٣٦، وفيه: إلا أن لا تكن.

(٩) المجنون، ديوانه: ٢٩٩، وفيه: رفّت، رفيف.

والقَرْنُ[1]: كالعَفْلَةِ في رحمِ الشّاةِ، قال الشّاعر[2]:

عَنزانِ قَرنا وإن يكتنفانَهُ ... صَرداً يَبِيتُ مَعَ اللّئامِ الرُّضَّعِ

والقَرْنُ: فود الرّأس، والقرنان فودا الرّأس، من ذلك: أنّ عليّاً عليه السّلام ضُرِبَ على قَرْنِهِ مرتين، فقال النّبيّ ﷺ: «أنْتَ ذُو قَرْنَيهَا»[3]، قيل: معناه[4]: أبو الحسن والحسين رضي الله عنهما[5]، وقيل: ذو قرني الجنّة، لأنّ النّبيّ ﷺ، قال لعليّ عليه السّلام: «أنْتَ قَسِيمُ النّارِ، يَدْخُلُ وليّكَ الْجَنَّةَ، وَعَدُوُّكَ النَّارِ»[6]، والقَرْنُ: الجَبَلُ الصّغير، قال الشّاعر[7]:

فكانَ بأعلَى القَرْنِ يَرْبَأُ سِرْبَهُ
فَظَلَّ كَمِثْلِ النَّصْلِ والقَوْمُ قُيَّلُ

(ص ١٢٢) قيّل: جمع قائل من القيلولة، والقائلة، وهي: النّوم نصف النّهار، / والشّرب نصف النّهار، والقَرْنُ: العرق، قال الشّاعر[8]:

تُضَمَّرُ بالأصائِلِ كُلَّ يَوْمٍ ... يُشَنُّ على سَنَابِكِها القُرُونُ

والقرن: [هو][9] إحدى[10] خشبتي البئر، كالدعامتين، من الطّين والحجارة، قال الشّاعر:

تَأمَّلِ القَرنينِ فانْظُرْ ما هُمَا ... أَحَجَراً أم مَدَراً تَراهُمَا

---

(١) اللسان (قرن).
(٢) لم أهتد إليه.
(٣) مسند ابن حنبل ١/١٥٩.
(٤) ساقطة من ب.
(٥) من ب، ن. وفي الأصل: صلّى الله عليهما.
(٦) النهاية ٤/٦١.
(٧) لم أهتد اليه.
(٨) زهير، شعره (الأعلم) ١٥٣، وفيه: تسنّ.
(٩) من ب، ن.
(١٠) من ب، ن. وفي الأصل: أحد. وينظر: البئر: ٧٢.

إنّكَ لَنْ تَذِلَّ أو تَغشَاهُما [١]

والقَرْنُ: المِيل الذي يُكتَحَلُ به، وكان أبو هريرة، إذا أراد أن ينام كلّ ليلة، اكتحل قرناً، أو قرنين، والقَرْنُ: عشرة أشياءَ. قوله [٢]: ناجم، أي: ظاهر، يقال نجم السّن والقرن، إذا طلعا، ونجم النّبات، إذا طلع، وهو كلّ ما لم يقم على ساق، قال الله عزّ وجلّ: ﴿والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدان﴾ [٣]، وبذلك سمّي النّجم لطلوعه، قال ابن دريد [٤]: يقال للذي ينظر في النّجوم نَجّامٌ، وغيره يقول: مُنجِّم.

وقوله: زمن [٥]، يقال: زمن وزمان، فتجمع زمناً: أزمانـاً، قال سيبويه: وَيُجْمَعُ [٦] أَزْمُنُ وأجبلٌ [٧]، في الشذوذ، كأَفْرُخٍ في جمع فَرْخٍ، يعني أنَّ جمع (فَعَلٍ: أَفْعُلٌ)، وجمع (فَعْلٍ: أفْعَالٌ)، وجمع زمان: أزمنة كقذالٍ [٨] واقذلَةٍ، ونهارٍ وأَنْهِرَةٍ.

حدّثنا ابن مجاهد، عن السّمريّ عن الفرّاء، قال: لا أستحب جمع نهار، لأنّه كالضوء، فإن جمعت، جاز نهر وأَنْهِرَةٌ، وأنشد:

لولا الثَّريـدانِ هَلكْنَـا بـالضُّمُـرْ: ثَـرِيـدُ لَيْـلٍ وثَـرِيـدٌ بـالنُّهُـرْ [٩]

---

(١) بلا عزو في: نوادر أبي زيد: ١٧٤، البئر: ٧٢، أمالي القالي ١/٢٨٠ وفيه: تبيّن. وتكملة البيت الثاني:

وتبرك اللّيل إلى ذراها

(٢) ب: وقوله.

(٣) الرحمن: ٦.

(٤) تنظر: الجمهرة ٢/١١٥. وفيها: تنجّم الرّجل، إذا نظر في النجوم.

(٥) ب: في زمن.

(٦) ساقطة من ب. ينظر: الكتاب ٣/٥٧١.

(٧) جميع النسخ: احبل، وما أثبته من الكتاب.

(٨) ب: مثل قذال.

(٩) بلا عزو في: الأزمنة والأمكنة (م) ١/٧٧، ١٥٥، تفسير القرطبي ١٧/١٥٠ اللسان (نهر)، وفيه: لمتنا. والضّمر: الهزال والضعف.

وقال ابن دريد [1] : النّهار لا يثنّى ، ولا يجمع عن العرب ، والنّحويون جمعوه قياساً لا سماعاً ، والنّهار في غير هذا [2] : فرخ الحبارى ، واللّيل : فرخ الكروان ، وأنشد :

أكلْتُ النّهارَ بنِصْفِ النّهارِ   ولَيْلاً أكلْتُ بلَيْلٍ بَهيمْ [3]

وقوله : فهو شبيه : الشّبيه [4] والشّبه : المثل ، والمثيل والمثل ، والبدل والبديل ، والقرن والقرين ، والترب والتريب ، كلّه بمنزلة ، ومعنى واحد ، وجمع ثَنٍ ، اثنان ، يقال : هذا ثَنُ زيد [5] ، أي قرنه . وبدا نكتبه بالألف [6] ، من بدا يبدو ، إذا ظهر .

١٤٧ ـ والنّاسُ كالنَّبْتِ فَمِنْهُ رائِقٌ   غَضٌّ نَضِيرٌ عُودُهُ مُرُّ الْجَنَى

(ص ١٢٣) / قوله : والنّاس : جمع لا واحد له من لفظه ، والإنسان واحد ، وجمعه : أناسين وأناسيّ ، وأناسيّة ، ويقال : أنيسان ، في معنى إنسان ، وقال سيبويه [7] ، النّاس وزنه من الفعل ، الفعال ، والأصل : الإناسُ ، فحذفوا الهمزة اختصاراً ، وأدغموا اللاّم في النّون ، وقد يجعل النّاس واحداً ، والإنسان جمعاً ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿أمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ على ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [8] ، النّاس هاهنا : محمد ﷺ ، حسدته اليهود [على ما أباح الله له من الترويح] [9] ، وقال تبارك من

---

(١) الجمهرة ٢/٤٢١ .

(٢) المداخل في اللغة : ٢٨ .

(٣) بلا عزو في : المداخل في اللغة : ٢٨ ، أسرار البلاغة : ٤٣٩ ، اللسان (ليل) ، تنقيف اللسان : ٣٥٨ .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) من ب ، ن . وفي الأصل : فلان .

(٦) المقصور والممدود : ١٤ .

(٧) الكتاب ٢/١٩٦ .

(٨) النساء : ٥٤ .

(٩) من ب .

قائل: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أفاضَ النَّاسُ﴾ [١]. يعني: إبراهيم عليه السّلام [٢]، وقال تعالى: ﴿الّذينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [٣]، يعني: نُعَيْمَ بن مسعودٍ، ﴿إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [٤]، يعني: أهل مكة، وقال أهل الكوفة: النّاس وزنه (الفَعْلُ) [٥]، والأصل: النَّيْسُ والنَوْسُ والنَسْيُ، فقلبت الواو والياء ألفاً. سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك.

وقوله: رائق: أي معجب في المنظر، يقال: راقني الشّيء، وراقني حُسْنُ وجهِكَ، أي: أعجبني، وأنشد:

وَتَرُوقُنِي مُقَلُ الصَّوارِ الْمُرَشَّقِ [٦]

ويقال زارنا فلان رائقاً، أي على الرّيق [٧]، وَمِسْكٌ رائق إذا كان خالصاً.

والغَضُّ: الطّريّ، والنّضير: الْحَسَنُ الْمُشْرِقُ، قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَومئِذٍ ناضِرَةٌ﴾ [٨]، أي: حَسَنَةٌ مُشْرِقَةٌ، ﴿إلى رَبِّها نَاظِرَةٌ﴾ [٩]، قيل: منتظرة إلى ثواب ربّها، وقيل: ناظرة، من الناظر بالعين، والنَّضَرُ والنِّضَارُ: الذَّهَبُ، ويقال: قَدَحٌ مِنْ نِضارٍ، أي: من ذهب، والنِّضَارُ أيضاً: الْخَشَبُ الخلنجُ، وهو الّذي تعمل منه القصاع، وهو أحسن الخشب [١٠].

أخبرني ابن المسيحي، وكان كذّاباً، عن [أبيه] [١١]، عن أبي حنيفة الدّينوري، قال: منبر رسول الله ﷺ من نِضَارٍ. وقال النّبيّ ﷺ: «نَضَرَ اللهُ

(١) البقرة: ١٩٩.
(٢) تفسير الطبري ٤/١٨٩.
(٣، ٤) آل عمران: ١٧٣.
(٥) من ب، ن. وفي الأصل: فعل.
(٦) القطامي، ديوانه: ١٠٨، وفيه: ويروعني: الغزال. وصدره:
ولقد يروع قلوبهنّ تكلّمي.
(٧) ب: ريق.
(٨، ٩) القيامة: ٢٢. وينظر: تفسير القرطبي ١٩/١٠٧، ١٠٨.
(١٠) الخلنج... الخشب): ساقط من ب.
(١١) من ب، ن.

امرءاً فَخِفْتُ فعلَ كذا وكذا »[١]، ويقال: نَضَرَ وجهُهُ يَنْضَرُ، ونضَر يَنْضِرُ، ونضرَ اللهُ وجهَكَ[٢]، يَنْضُرُهُ نَضْراً ونَضْرَةً وَنُضُوراً.

والْجَنَى: الثّمر، وما اجتنى طريّاً من ثمر الشّجرة، قال الله تعالى ذكرُهُ: ﴿تُسَاقِطْ عَلَيكِ رُطباً جَنِيّاً﴾[٣]، أي: بغباره، فقيل: من جنتيه، / واجتنيته سواء، ويقال: هذا جني النّحل، يعني: الشَّهْدَ والعَسَلَ، وهذا جني النّخل، يعني: الرّطبَ، يكتبان بالياء[٤]، وأمّا الجنأ، بالهمزة والقصر، فانحناء الظّهر، يقال: جنأ على القِسيّ[٥]، يَجْنَأ[٦] جَنَأً وجُنُوأً، إذا انحنى وطأطأ متنه، وأنشد[٧]: (ص ١٢٤)

أَغاضِرَ لو شَهدْتَ غَداةَ بِنْتُمْ[٨] جُنُوءَ العَائـداتِ على وِسادِي

والْجُنَّاءُ، بالمدّ وتشديد النّون وضمّ الجيم: جمع جانٍ وَجَنًا، كما تقول: صارم وصرّام، ومثل هذا البيت، قول الآخر[٩]:

وما الْمَرْءُ إلاّ الأصغرانِ لسانُهُ ومعقولُهُ والجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ
فَإنْ طُرَّةٌ راقَتْكَ فاخبِرْ فَرُبَّما أَمرَّ مَذاقُ العُودِ والعُودُ أَنْضَرُ

ومثله قول الآخر[١٠]:

فَإِنَّكُم ومدحَكُم بُجَيراً أَبا لجإٍ[١١] كما امتدحَ الآلاءُ

(١) سنن ابن ماجه ١/٨٤.
(٢) ب: وجهه. ينظر: اللسان (نضر).
(٣) مريم: ٢٥.
(٤) المقصور والممدود: ٢٣.
(٥) ب: الشيء.
(٦) الأصل وسائر النسخ: يجنىء. ينظر: اللسان (جنأ).
(٧) لكثير عزة، ديوانه: ٢١٩.
(٨) من ب، ن. وفي الأصل: بنت. وما أثبته موافق لرواية الديوان.
(٩) قيل إنه دعبل الخزاعي، ينظر شعره: ٣٠٠، والبيتان بلا عزو في: الزاهر ٢/٢٥١، والعقد الفريد ٤/١٨٩، والثاني فقط في أسرار البلاغة ٩٩. وطرّة: هيئة حسنة وجمال.
(١٠) بشر بن أبي خازم، ديوانه: ٣، ٤. وفيه: ومدحتكم.
(١١) من ب، ن. وفي الأصل: بالحياء.

يَـراهُ النّـاسُ أخضرَ مِـنْ قَـريـبٍ ويمنعُــهُ الْمَــرارةُ والآبـــاءُ

١٤٨ ـ وَمِنْـهُ مـا تَقْتَحِـمُ العَيْـنُ فَـإنْ
دَقَّــتْ جَنَـاهُ انسَـاغَ عَــذْبــاً في اللَّهَــا

يقال: إنّ فلاناً دميم، تقتحمه العين، إذا كان خسيس المرأى والمنظر، وقوله: انساغ عذباً، أي: سهل عند البلع، لعذوبته وطيبه. واللَّهَا: جمعُ لهاةٍ، تكتبها بالألف[1]، لأنّ الجمع: لهواتٌ، وأنشد[2]:

كـأنَّ في فِيـهِ إذا مـا سَحَجـا عُـوداً دُوَيْـنَ اللَّهَـواتِ مُولَجَـا

١٤٩ ـ يُقَوِّمُ الشّارِخُ مِنْ زَيْغانِـهِ فَيَسْتَوِي مـا انعَـاجَ مِنـهُ وانْحَنَـى

الشّارخ: الحدث والشّرخ مثله، والشّروخ: الجمع، قال النّبيّ ﷺ: «اقتلوا المشركينَ واستبقُوا شَرْخَهُم»[3]، وقال حسّان[4]:

إنَّ شَرْخَ الشّبابِ والشَّعْرَةَ السَّوداءَ مـا لَـمْ يُعَاضَ كـانَ جنـونَـا

والزيغاتُ: الميلاتُ والاعوجاجاتُ، يقـال: زاغـت الشّمس، أي: مـالـت وزالت، و﴿زاغَ البَصَـرُ﴾[5]، ﴿وزاغَـتِ الأبصـارُ، وبَلَغَـتِ القُلُـوبُ الْحَناجِرَ﴾[6]، أي: كادت / تبلغ، لأنّ القلب متى زال عن موضعه، مات (ص ١٢٥) صاحبه، وزاغ قلبه مثله، ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنَا﴾[7]، يقال: زاغَ الشّيءُ يَزِيغُ وأزغتُهُ، وأنا أزيغُهُ إيزاغا، ومنه قوله: ﴿فَلمَّا زاغُوا أزاغَ اللهُ قُلُوبَهُم﴾[8]، وهو مثل قوله: ﴿الّذينَ كَفَرُوا وصَدُّوا عَنْ سبيلِ اللهِ أَضَلَّ

(١) المنقوص والممدود: ٣٧، المقصور والممدود: ٩٨.

(٢) للعجاج، ديوانه ٢/٥٣، ٥٤.

(٣) مسند ابن حنبل ١/٢٢٤.

(٤) ديوانه: ٢٣٦، وفيه وفي ب: والشعر الأسود.

(٥) النجم: ١٧.

(٦) الأحزاب: ١٠.

(٧) آل عمران: ٨.

(٨) الصف: ٥.

أعمالَهُمْ﴾ [1]، لأنّ إزاغة الله تعالى قلوبَهُم بعد زيغهم عقوبة لهم.

وقوله: ما انعاج، أي: ما اعوجّ، ومنه: عِجْتُ إلى كذا وكذا: أي: ملت وعطفت، ويقال: عِجْتُ إليكم، أعوجّ، وشربْتُ دواءً فما أَعِجْتُ به، أي: ما انتفعْتُ [بِهِ] [2]، والعِوَجُ: فيما لا يُرَى، والعَوْجُ، فيما يُرَى [3].

وانحنى بالياء، من قولك: انحنيت، لمكان الزّيادة، ولولا الزّيادة، كانَ كَتَبْتَهُ بالياء والألف، يقال: حنيت [4] أحني، وحنوت أحنو، بمعنى واحد، مثل: أبيت وأبوت، وحاب يحوب ويحيب، أي: قطع، وكلّ ما كان لامه واواً، وهو ثلاثي، يكتب بالألف، فإن زدت عليه حرفاً واحداً فصاعداً، رجع إلى الياء.

١٥٠ - والشَّيخُ إنْ قَوّمتَهُ مِنْ زَيْغِهِ
لم يُقِمِ التَّثْقِيفُ مِنْهُ ما التَوَى

الشّيخ تجمعه: أشياخاً في القلّة، وشيوخاً في الكثرة، ومشيوخاء [5] أيضاً، كما يقال في جمع تيس: متيوساء، وفي جمع بغل: مبغولاء، وفي جمع علج: معلوجاء، على وزن (مَفْعُولاء)، ويقال: شاخ يشيخ، فهو بيّن الشّيخوخة، والشّيخ والتّشييخ، ويسمّى الثّلج: شيخاً لبياضه، ويقال للرجّل إذا بلغ الأربعين سنة: كَهْلٌ، فإذا بلغ الخمسين إلى الستين، فهو: شيخ، فإذا بلغ السّبعين إلى الثمانين فهو: هَمٌّ، فإذا بلغ التّسعين إلى المائة فهو: مُهْتَزٌّ، ويقال: إنّ الله عزّ وجلّ يبغض الشّيخ ابن ستين، إذا كان في سيره ابن عشرين، وأوّل من يعذّب الله الشّيخ الزّاني، والعائل المزهوّ، يعني: الفقير المتكبّر، قال عتَّابُ [6]:

(١) محمد: ١.
(٢) من ب، ن.
(٣) اللسان (عوج).
(٤) من ب، ن. وفي الأصل: حنوت.
(٥) ب: مشيخاً. ينظر: ليس في كلام العرب: ٣٣٠.
(٦) البيتان الأول والثاني في اللسان (خسا): بلا عزو. وفيه: الريّا، أخنس. وعتّاب بن ورقاء =

وَشَرُّ أصنافِ الشّيوخِ ذُو ريّا   أَطلسُ يَحْنُو ظَهْرَهُ إذا مَشَى
/ الزّورُ أو مالُ اليَتيمِ عِنْدَهُ   لعبُ الصَّبِيّ بالحَصَا خَسازكاً (ص ١٢٦)
وَقَدْ رأينا ذا الشّهابِ صَالِحاً   ذا عِفَّةٍ وذَا وَقارٍ وَحَجَى

والتّثقيف: تقويم القناة والنبل، ونحو ذلك بالنّار، ليستقيم ويستوي اعوجاجه، قال عمرو بن كلثوم [1]:

تَشُجُّ قَفا الْمُثقِّفِ والجَبِينَا

وفلان قد ثقّفته التّجارب، أي: قوّمته وأحكمته، ويقال: ثقف هذا الحديث من فلان، أي حفظه، وفلانٌ ثَقِفٌ لَقِفٌ [2]، إذا كان سريع الحفظ والتلقين للشيء. وثقفت الشّيء: وجدته، وصادفته، قال الله عزّ وجلّ: ﴿واقْتُلُوهُم حَيْثُ ثَقِفْتمُوهُمْ﴾ [3]، أي: وجدتموهم. والمثاقفة بالسّيف معروفة.

وقوله: ما التوى، الالتواء: الاعوجاج، ومنه قوله:

إذا ضَيّعْتَ أوّلَ كلِّ أَمْرٍ   أَبَتْ أعْجازُهُ إلاّ التواءَا [4]

التوى بالياء، التويت على كلّ حالٍ مع الزّيادة وغيرها، لأنّ عين الفعل واو، فلا تكون اللام إلاّ ياء، كما أخبرتك في أكثر الكلام (*)، ومثل هذا قول صالح [ابن عبد القدّوس] [5]:

= الشيباني، قائد من الأبطال، ت ٧٧ هـ. (معجم الأدباء ١٢ / ٧٩، صبح الأعشى ١ / ٤٥١، الأعلام ٤ / ٣٥٨).

(١) شرح القصائد السبع الطوال: ٤٠٤، وفيه: تدقّ. وصدره:
عشوزنة إذا انقلبت أرنّت

(٢) الاتباع لأبي الطيّب: ٧٩.

(٣) البقرة: ١٩١.

(٤) عمرو بن أحمر الباهلي، شعره: ٣٩.

(٥) من ب، ديوانه: ١٤٣، وصالح شاعر حكيم، ت ١٦٧ هـ. (تاريخ بغداد ٩ / ٣٠٣، نكت الهميان: ١٧١، رغبة الأمل ٣ / ١٠٧).

(*) تنظر ص ٢٠٧.

والشَّيْـــخُ لا يَتْــــرُكُ أَخْلاقَـــهُ حَتَّى يُــوارَى في ثَــرَى رَمْسِــهِ

١٥١ ـ كَذلِكَ الغُصْنُ يَسِيرٌ عَطفُهُ لـدْنـاً، شَـديـدٌ غَمْـزُهُ إذا عَسَـا

قوله: يسير عطفه، أي: سهل، ﴿وَكَانَ ذَلِكَ على اللهِ يَسِيراً﴾ (١)، أي: سهلاً. ويقال: يسّرت المرأة، إذا وضعت حملها (٢) سهلاً سرحاً.

وقال الله عزّ وجلّ، حكاية عن موسى عليه السّلام: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْرِي وَيَسِّرْ لي أمرِي﴾ (٣)، أي: سهّله، وَمُحَمَّدُ بنُ يَسِيرٍ (٤)، بالسّين لا بالشين، شاعر معروف، معظم شعره في الزّهد والحكم (٥)، وهو القائل، ما أنشدناه محمد ابن القاسم:

لأَنْ أُزَجِّي عِنْـدَ العُـرْيِ بـالخَلَـقِ وأَجْتَزِي مِنْ لَذيذِ العَيْشِ (٦) بالعُلَقِ

خَيْرٌ وأجْمَلُ بي (٧) مِنْ أَنْ تُرَى نِعَـمٌ خَـوالِدَ لِلئـامِ النّـاسِ في عُنُقِـي

إنّي وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِي جِـدَتي وكانَ مـالي لا يَقْـوَى على خُلُقِـي

(ص ١٢٧) / لَتَارِكٌ كُلَّ أَمْرٍ كـانَ يَكسِبُني (٨) عَـاراً وَيُشْـرِعُ في مَنْهـلٍ رَنِـقِ (٩)

حَتَّـى أَمُـوتَ وفي خَـدي مـاؤُهُا كالغُصْنِ ماتَ ولَمّا يُعْرَ مِـنْ وَرِقِ

واللّدن: اللّيّن، ونصب لدنا (١٠)، حالاً من الغصن، ويجوز فيه الرّفع، وعطفه

---

(١) النساء: ٣٠.

(٢) من ب، ن. وفي الأصل، أ: ولدها.

(٣) طه: ٢٥، ٢٦.

(٤) شاعر عباسي، ماجن هجاء، ت ٢١٠ هـ. (الشعر والشعراء: ٥٦٠، طبقات ابن المعتز: ٢٨٠ ـ ٢٨٣، الأعلام ٨ / ١٥). والأبيات في: الحماسة (م) ٣ / ١١٧٢، (ت) ٣ / ٩٧، والتذكرة السعدية: ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) في الحماسة (م): كثير الزّاد.

(٧) في الحماسة (م): وأكرم لي.

(٨) في الحماسة (م): يلزمني.

(٩) في الحماسة (م): ويشرعني في المنهل الرّنق.

(١٠) ب: اللدن. وينظر: مغني اللبيب: ٢٠٨.

جائز أن يرفعه بفعله، وجائز أَنْ يجعله مبتدأ وخبراً، على مذهب سيبويه، وينوي به التقديم، أي: كذلك الغصن عطفه يسير، وغمزه شديد.

إذا عسا، أي: إذا صلب وغلظ ويبس، يقال: قد عسا الشّجر، أي: يبس، وقد عسا الشّيخ، إذا يبست عظامه كبراً، قرأ عبد الله بن مسعود[1]: ﴿وَقَد بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُسِيًّا﴾[2]، وفي قراءتنا[3]: ﴿عِتِيًّا﴾، وعتا يعتو، وعسا يعسو سواء، وتكتب عسا بالألف، وليس عسا هاهنا من الرّجاء، لأن عسى تكتب بالياء، تقول: ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بالفتح﴾[4]، وَعَسِيتُ، وهو فعل لا ينصرف، وتأتي بعده بـ (أَنْ)، كما إنَّ (كادَ) بغير (أَنْ)، وربّما داخل الشّاعر (أَنْ) بعد (كادَ)، وليس بالوجه، وحَذْفُ (أَنْ) من عسى، وليس بالوجه، كما قال[5]:

عَسَى الكَرْبُ الذي أَمْسَيْتُ فيهِ ... يَكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ
فَيأمَنُ خائِفٌ وَيُفَكَّ عانٍ ... وَيأتِي أَهْلَهُ النّائِي الغَريبُ

وقال في (أَنْ):

فَعَسَ الذي أَهْدَى ليوسُفَ أهلَهُ ... وأعزَّهُ في السّجنِ وهوَ أَسِيرُ
أَنْ يَستَجِيبَ لنا ويَجمَعَ شَمَلَنا ... واللهُ رَبّي بالعبادِ بَصِيرُ[6]

١٥٢ ـ مَنْ ظَلَمَ النّاسَ تَحامَوا ظُلْمَهُ ... وعَزَّ عَنْهُم جانِبَاهُ واحْتَمَى

ظلم النّاس: نقصهم حقّهم، والظّلم في اللّغة: وضع الشّيء في غير موضعه، [(وَمَنْ أَشبَهَ أباهُ فما ظَلَمْ)[7]، أي: لم يضع في غير موضعه][8]. فلمّا كان

---

(١) الشواذ: ٨٣. (٢) مريم: ٨.
(٣) تنظر: السبعة: ٤٠٧.
(٤) المائدة: ٥٢.
(٥) هدبة بن الخشرم، شعره: ٥٤.
(٦) لم أهتد إلى قائلها. وفي ب: والله ربّ العالمين قدير.
(٧) أمثال أبي عكرمة: ٦٧، الفاخر: ١٠٣، ٢٧٧، الزاهر ١ / ٢١٤، أمثال ابن رفاعة: ١٠٦.
(٨) من ب.

المشركون قد وضعوا عبادة الأصنام في غير موضعها، بأن عبدوا الأصنام، كانوا ظالمين بوضعهم ما أمروا به في غير موضعه، وناقصين أنفسهم [1] أجورهم، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ / مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فيها اسْمُهُ﴾ [2]، اي [3]: ومن وضع الأشياء في غير مواضعها من الّذين سعوا في خراب بيت المقدس، يعني [4]: النّصارى، وَبُخْتُ نَصْرِ الْمَجُوسِيّ. وأرض مظلومة [5]، إذا حُفِرَتْ في غير مَوْضِعِ حَفْرٍ، وظلم الفحل النّاقة: إذا قرعها، وهي لا تشتهي، وابتسرها مثله، فإن قرعها وهي صغيرة، قيل: اهتجنها، وظلمت السّقاء: شربت منه، قبل أن يروب. (ص ١٢٨)

وقوله: تحاموا، أي: امتنعوا من ظلمه، وحميت الموضع، أي: منعت منه، وعزّ عنهم: امتنع، و ﴿اللهُ العَزِيزُ﴾ [6]: المتنع عن جميع الأشياء، أَنْ يُدْرَكَ بوهم أو بوصف، بل ﴿وَهوَ يُجيرُ ولا يُجَارُ عَليهِ﴾ [7]، وتأويله [8]: لا يمتنع منه شيء أراده، ومن أجاره الله، منع منه، ولم يُقدر عليه، ويقال: لوكر العقاب: فراش عزيزة، لأنّها لا تُعَشِّشُ في موضع يقدر عليها فيه أحد، وأنشد:

حَتَّى انْتَهَيْتُ إلى فـراشِ عَـزِيـزةٍ   سَوْدَاءَ رَوْثَةُ أَنْفِها كـالمِخْصَـفِ [9]

والعِزّ: القهر والغلبة، يقال: (مَـنْ عَـزَّ بَـزَّ) [10]، أي: مـن غلـب سلـب، ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [11]، أي: فَغَلَبْنَا.

---

(١) ب: أنفسكم.
(٢) البقرة: ١١٤.
(٣) تفسير الطبري ١ / ٤٩٧.
(٤) نفس المصدر ١ / ٤٩٨.
(٥) البئر: ٥٤.
(٦) النمل: ٩.
(٧) المؤمنون: ٨٨.
(٨) تفسير الطبري ١٢ / ٤٩.
(٩) أبو كبير الهذلي، ديوان الهذلين: ١١٠.
(١٠) أمثال العرب: ٥٣، الزاهد ١ / ١٧٥، جمهرة الأمثال ٢ / ٢٨٨، مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٧.
(١١) يس: ١٤.

وأخبرنا محمد بن عبد الواحد، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال: العزّ: السّيل الذي لا يطاق، والعَزَّةُ بفتح العين: بنت الظّبية[1]، ومنه، كُثير عَزَّة، سمّيت بذلك. ويقال له: الخولة أيضاً، و﴿العِزَّةَ للهِ جَمِيعاً﴾[2]، أي[3]: من كان يريد علم العزّة لِمَنْ هي، فهي للهِ تبارك وتعالى، والعِزُّ: السّلطانُ، يقال: أدام الله عزّك، أي: سلطانك، والعُزَيزَاءُ: عَجَبُ الذَّنَبِ. واحتمى بالياء[4] من أحميت، وهي الحمية، وحماه يحميه.

١٥٣ - وَهُمْ لِمَنْ لانَ لَهُمْ جَانِبُهُ أَظْلَمُ مِنْ حَيَّاتِ أَنْباثِ السَّفَا

هم: جائز أن يكون كناية عن (مَنْ)، رجع من لفظها إلى معناها كما قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ، وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[5]، فوحّد وذكّر للفظ (مَنْ)، ثمّ قال: ﴿لا خَوْفٌ عَلَيهِم﴾[6]، فجَمَعَ لمعناه، وجائز أن يكون (هُمْ): كناية عن النّاس.

وقوله: حيّات [أنباث السّفا][7]: الواحدة حيّة، يقال للذّكر والأنثى جميعاً: حيّة[8]، بالهاء، ويقال[9]: رأيت حيّة على حيّة، يعني ذكراً / على أنثى، (ص ١٢٩) ويقال: فلان حيّة: أي عدوّ، وفلان حيّة الوادي، إذا كان رئيس القوم والحيّ.

قالت امرأة من العرب - قتل ابنها عليّ، رضي الله عنه، يوم بدر -:

لَكِنَّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِهِ وكانَ يُدْعَى قَدِيماً بَيْضَةَ البَلَدِ[10]

---

(١) ب: الضبعة. وينظر: اللسان (عزز).
(٢) النساء: ١٣٩.
(٣) تفسير الطبري ٥ / ٣٢٩.
(٤) ينظر: المقصور والممدود: ٢٩، ٣٠.
(٥) البقرة: ١١٢.
(٦) البقرة: ١١٢.
(٧) من ب.
(٨) ساقطة من ب. وينظر: المذكور للفرّاء: ٧٠.
(٩) المذكر والمؤنث للفرّاء: ٧٠.
(١٠) امرأة من بني عامر بن لؤي، أخت عمرو بن ود العامري. والبيت في: الأضداد: ٧٧، =

ويقال: حيّة البلد، قال اليزيدي يمدح النحويين:

وَيُونُس النّحويّ لا تَنْسَهُ ولا خَلِيلاً حَيّةَ الوادِي (١)

ويشبّه الذّكيّ الحارّ الرأس، بالحيّة، لذكائها، وأنشد:

أَنا الرَّجُلُ الضَّربُ الذي تَعرِفُونَهُ
خشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (٢)

ويقال لذكر الحيّة: حَيُونٌ، وإنّما سمّيت حيّة، لأنّها لا تموت أبداً، إلاّ بعرض، «وأمرَ النَّبيُّ ﷺ بِقَتْلِ الحيّاتِ، إلاّ ذا الطُّفيَتَينِ والأَبْترِ» (٣)، وذو الطّفيتين: الذي في ظهره خطّتان كالخوصتين، وفي حديث آخر أنّه: «أمرَ ﷺ بِقَتْلِ الأسودَينِ، الحيّةِ والعقربِ» (٤)، والأسودانِ في غير هذا (٥): التّمر والماء، والأسودان: سواد العين والقلب، والأسودان: اللّيل والحَرَّةُ، وقال ذو الإصبع (٦):

عَذِيرُ الحَيِّ مِنْ عَدْوَا ن كانُوا حَيّةَ الأرضِ
بَغَى بَعضُهُم بَعْضاً فلَمْ يُرْعُوا على بَعْضِ

والحيّة: السّيّد، وامرأة (٧) حيّة، ويقال: صلّ ما دامت الشّمس حيّة، أي بيضاء.

= الزاهر ٢ / ١٧، الأضداد لأبي الطيّب ١ / ٥٦، وفيه: لا يسبّ.

(١) من ب، ن، وفي الأصل: الزبيري، والبيت في شعر اليزيديين: ٤٨. واليزيدي، هو أبو محمد يحيى بن المبارك، ت ٢٠٢ هـ. (تاريخ بغداد ١٤ / ١٤٨، نور القبس: ٨٧، وفيات الأعيان ٥ / ٢٣٥).

(٢) طرفة، ديوانه: ٣٧. الضرب: الرجل الخفيف اللّحم.

(٣) صحيح مسلم ١٤ / ٢٢٩.

(٤) مسند ابن حنبل ٢ / ٢٨٤.

(٥) جنى الجنتين: ١٢٠.

(٦) ديوانه: ٤٦، ٤٧، وفيه: فلم يبقوا. وحيّة الأرض تقولها العرب للرجل المنيع الجانب. (ثمار القلوب: ٥١٧). وذو الإصبع، هو حرثان بن محرث، شاعر جاهلي، ت نحو ٢٢ أو ٢٥ ق. هـ (الشعر والشعراء: ٤٤٥، اللآلي: ٢٨٩).

(٧) ب: والمرأة.

حدّثنا محمد بن حفص، الشّيخ الصّالح، قال: حدّثنا أحمد بن منصور [1]، عن النّضر بن شميل، عن شعبة، عن محمد بن عمرو [2]، قال: قدم الحجّاج [3]، وكان يؤخّر الصّلاة، فسأل [4] جابر بن عبد الله [5] عن ذلك، فقال: « كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلّي الظّهرَ بالهاجرةِ، حينَ تزولُ الشّمسُ، والعَصرَ والشّمسُ بيضاءُ حيّةٌ، والمغربَ حينَ تجبُّ الشّمسُ، يعني تغيبُ، والعِشاءَ أحياناً يؤخّرُ، وأحياناً يُعجّلُ، وكانَ يصلّي الصّبحَ بِغَلَسٍ » [6].

ويقال: شمس حيّة، أي: صافية، وشمس مريضة: إذا نقص ضوؤها عند المغيب، والحيّة: المؤمنة، قال الله جلّ اسمه: ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فأحيَيناهُ﴾ [7]، / وللحيّةِ أسماءٌ منْها [8]: (ص ١٣٠)

الشُّجَاعُ، والأَرْقَمُ، والأَسْوَدُ، وأَسْوَدُ سَالِخٌ، والأفْعَى، والأُفْعُوانُ، والحُفَّاثُ، وابنُ قِتْرَةَ، والأبْتَرُ، والأُعَيْرِجُ، والعَزِيزاءُ، والأصَلَةُ، والدَّسَّاسُ، والجَنانُ، والجَانُ، والثُّعْبَانُ، والشَّيطانُ، والنَّكّازُ [9]، والأَيَنُ، والأَيِّمُ، والأَصَمُّ، والعقيراءُ، وقُصْرُ قِبَالٍ [10]، وقُصَيْرَى قِبالٍ، والعُثْمانُ، والحِنْفِشُ، والحِنْفِيشُ [11]، والقطارى، والحَنَشُ، وذُو الطُّفْيَتَينِ، والحِرْبِشُ، والحِرْبيشُ، والحُرَفُ والحُرَافُ، والحَنْفَثُ، وذُو الطُّرَّتَينِ، والخَصْبُ، والقُزَةُ، والعِرْبَدُّ

---

(١) وهو أحمد بن منصور راشد الحنظلي، ت ٢٥٧ أو ٢٥٨ أو ٢٦٠ هـ. (تهذيب التهذيب ١ / ٨٢، ٨٣).

(٢) وهو محمد بن عمرو الليثي، ت ١٤٤ أو ١٤٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٩ / ٣٧٥، ٣٧٦).

(٣) ب: الحاج. والحجاج هو ابن يوسف الثقفي، وقد سلفت ترجمته.

(٤) ساقطة من ن، وفي ب: فسألنا.

(٥) صحابي، توفي سنة ٧٨ هـ. (أسد الغابة ١ / ٣٠٧، الإصابة ١ / ٤٣٧).

(٦) صحيح البخاري ١ / ٢٤١.

(٧) الأنعام: ١٢٢.

(٨) ينظر: نظام الغريب: ١٨١، والمخصص ٨ / ١٠٧ - ١١١.

(٩) ب: الكناز.

(١٠) في المخصص ٨ / ١٠٩: قصرى قبال.

(١١) ساقطة من ب.

والأَرْقَشُ، والجَارِيةُ، والجَرْشَبُ، والخَرْشَبُ، والحُبَابُ، والخبثُ، والمروشُ، والمرشُ، والخِرْشَاءُ، والخَشَاشُ، والنَّضْنَاضُ، والنَّهرِيَّةُ، والجرارةُ، وابنةُ الجَبلِ، والفَـاعُـوسُ، والسِّـفُّ (١)، والمضُّ، والمُسْكِـتُ كـلّ ذلـك مـن أسماء الحيّـة، والنَّضْنَاضُ: من الحيّاتِ الذي يحرّك لسانه، يوعد به، والنَّضْنَاضُ: الشّواء الذي له نشيش، قال عدي (٢):

فَظللنـــا مِنْهُـــنَّ فِيما اشْتَهَينــــا   مِـنْ شـــواءِ مُعَجَّـــلٍ نِضْنَـــاضُ

حدّثني محمد بن حفص، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيي بـن سعيد (٣)، عن عبد الله بن تميم، عن موسى الصّغير (٤)، عن عكرمة (٥)، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَركَ الحَيّاتِ مِنْ مَخافةِ قَتْلِهنَّ، فليسَ مِنّا ما سالمناهُنَّ مُذْ حَارَبْناهُنَّ» (٦).

وقوله: أنباثِ السّفا، السّفا: التُّـراب، والنّبيثـةُ: مـا يُنْبَـثُ مِـنَ الأرضِ، ويستخرج من تراب البئر، كما قال [أبو دلامة] (٧):

إن النّاسُ غَطّونِـي تَغَطَّيْـتُ عَنْهُـم   وَإِنْ بَحثُوا عَنِّـي فَفِيهِـم مَبَـاحِـثُ
وَإِنْ حَفَرُوا بِئْرِي حَفَرْتُ بِئارَهُـم   فَسَوفَ تَـرَى مـاذا تُثِيرُ النَّبـائِـثُ

---

(١) من ب. وفي الأصل، ن: السرف.

(٢) أخل به ديوانه.

(٣) توفي ٢٥٨ هـ. (تهذيب التهذيب ١ / ٨٠).

(٤) وهو موسى بن مسلم الحزامي. تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٧٢).

(٥) مولى ابن عباس، ت ١٠٥ هـ. (حلية الأولياء ٣ / ٣٢٦، وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٥).

(٦) سنن أبي داود ٢ / ٦٥٣.

(٧) من ب. والشعر له في: الكامل ٢ / ٤٦، وفيه: ليعلم قوم كيف تلك النبائث، الابدال لأبي الطيب ٢ / ٥٧٩، الأغاني ١٠ / ٢٤٦، ٢٥١ (ثقافة)، ديوان المعاني ٢ / ٢٤٥، ٢٤٦، حياة الحيوان ١ / ١٦٣.
وأبو دلامة هو زند بن الجون الأسدي، شاعر مطبوع، ت ١٦١ هـ. (الشعر والشعراء: ٤٨٧، الأغاني ١٠ / ٢٤٧، معاهد التنصيص ٢ / ٢١١).

والسّفا: شوك البهمى في غير هذا، وقال آخر [1]:

فلا تَلْمَسِ الأَفْعَى يَداكَ تُرِيدُهَا وَدَعْهَا إذا ما غَيَّبْتَهَا سَفاتُهَا

وتكتب السّفى ها هنا بالياء، لأنه [2] من: سفت الرّيح التّراب، تسفيه سفيا، وإن أخذته من بغلة سفواء، كتبته بالألف [3]، والسّفا في البغال: خفّة الناصية، / ويستحب ذلك في البغال، وَيُكْرَهُ في الخيل، بغلة سفواء، والذّكر أسفى، والسّفا (ص ١٣١) مقصوْر، فأمّا السّفاءُ، [بالمدّ] [4] فبمعنى: السّفه، يقال [5]: سَفِيهٌ بيّنُ السّفهِ والسَّفَاءِ.

١٥٤ - عَبِيدُ ذِي المالِ، وَإنْ لَمْ يَطْعِمُوا

مِنْ غَمْرِهِ في جُرْعَةٍ تُشْفِي الصَّدَى

عَبِيد: جمع عَبْدٍ، مثلُ: كَلْبٍ وكَلِيبٍ، وَضَأْنٍ وَضَئِيْنٍ، ومَعْزٍ [6] وَمَعِيْزٍ، ويجمع العَبْدُ: عِبِدَّاءُ في القلَّةِ، وَعِباداً في الكَثْرةِ ومَعْبُودَاء [7]، والعِبِدَّاء ممدوداً ومقصوراً [8]، وعبدان، أنشدنا أحمد بن عبدان، عن عليّ بن عبد العزيز [9]، قال: قرأت على ظهر دفتر لأبي عُبَيْدٍ بخطّهِ يصفُ المَوْءُودَةَ:

إنّي وَإنْ سِيقَ إليَّ الْمَهْرُ
أَلْفٌ وَعِبِدَانٌ وذَوْدٌ عَشْرُ
أَحَبُّ أصْهَارِي إليَّ القَبْرُ [10]

---

(١) الأعشى، ديوانه: ٨٥.
(٢) ساقطة من ب. والمقصور والممدود: ٥٢.
(٣) المنقوص والممدود: ٣٥.
(٤) من ب، ن.
(٥) ب: ويقال.
(٦) من ب، ن. وفي الأصل: مغور.
(٧) ليس في كلام العرب: ٣٣٠.
(٨) أي عبدّي.
(٩) احد الحفاظ المكثرين، ت ٢٨٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٧/٣٦٢).
(١٠) بلا عزو في: ديوان المعاني ٢/٢٥١، ليس في كلام العرب: ٣٠٧، والذود: ثلاثة أبعرة إلى العشرة.

وحدّثنا بذلك ابن دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعيّ، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: أقبل عَقِيلُ بنُ عُلَّفة[1]، وكان غيوراً، وابنته على عاتقِهِ، فقال هذه الأبيات، وذلك أنَّهم كانوا يدفنونَ بناتِهم خشية[2] العار والفقر، ويسمون القبر: صهراً، يدفنونهنّ[3] أحياء، قال الله تعالى: ﴿وإذا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[4]، وقال: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾[5]، «ونَهَى النّبي ﷺ عَنْ قِيلَ وقَالَ، ومَنَعَ وهَاتَ، وعَنْ وَأْدِ البناتِ»[6].

وقوله: ذي المال: ها هنا نعت لرجل محذوف[7]، معناه: وعبيد[8] ذي المال، وإنسان ذي المال، وذي: ها هنا تجري بوجوه الإعراب، وتثنّى وتجمع، فتقول: عبيد ذي المال، وعبيد ذوي المال، ويقال: ذَوِينَ، قال الكُمَيْتُ[9]:

ولا أَعني بِـــذَلِـــكَ أَسْفَلِيكُـــمْ ولكِنّـــي عَنِيـــتُ بهِ الذَّوِينَـــا

والصواب أن يجعل الذّوين ها هنا الملوك، ذو رعين، وذو فائش، وذو كلاع:[10] ملوكُ حِمْيَر، وهم الأذواء. فأما قول العرب: «إذْهَبْ بِذي تَسْلَمْ»[11]، فمعناه: الله يسلّمك، فلا تثنّى، ولا تجمع، فأمّا ذي بمعنى هذه فالتثنية بأن تقول: ذي المرأة وتانِ المرأتان، وقد تكون ذي بمعنى: (كي) عندَ

---

(١) شاعر أموي، من المجيدين المقلين، ت ١٠٠ هـ. (الأغاني ١٢/٢٥٥ - ٢٧٢، معجم الشعراء: ١٦٤، اللآلي: ١٨٥).

(٢) ب: خوف. ينظر: الصحاح (خشي).

(٣) ب: يدفنونهم.

(٤) التكوير: ٨، ٩.

(٥) الإسراء: ٣١.

(٦) صحيح البخاري ٢/٨٨، الفائق ٢/٣٨١.

(٧) ب: محدود.

(٨) ب: سل.

(٩) شعره ٢/١٠٩، وفيه: ولكني أريد. والكميت بن زيد الأسدي، شاعر الهاشميين ت ١٢٦ هـ. (الشعر والشعراء: ٥٨١، الأغاني ١٧/١، شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٣).

(١٠) المعارف: ١٠٣، ١٠٤، ٤٣٠، ٦٣٣، المرصع: ٢٧١، ٢٩٣.

(١١) ينظر: إصلاح المنطق: ٢٩٢.

الأخفش[1]، وبمعنى: (الذي) عند غيره،/ وهذا حرف غريب، قال عَدِيُّ:[2] (ص ١٣٢)

فَإِنْ يَذْكُـرِ النُّعْمانُ سَعْيِي وَسَعْيَهُـم تَكُنْ خُطَّةً تَكْفِي وَتَسْعَـى بِعَمَّـالِ

فَعُدْتُ كذِي نُجْحٍ يُرْجَى نُصُورهُ يَلِينُ فلا يَقْعُدْ كَذِي الخَلَقِ البَـالِ

قال الأخفش: كذي نجح، معناه: كي نجح، ولكن ترفع ما بعده، وقال غيره: كالذي نجح[3]، فأمَّا ذو بمعنى الذي في لغة طي نحو قولهم: هذه الرَّكبةُ أنا ذو طويْتُ، وذو حفرْتُ، معناه: الذي، فيكون في جميع الأحوال بالواو، ولا يُثنَّى، ولا يُجمَعُ، ولا يُؤنَّثُ.

وقوله: من غَمْرِهِ، يعني: المال الكثير، والجُرْعَةُ والحُسْوَةُ والفُرْقَةُ والنُّفْيَةُ، كلُّهُ بمعنىً واحدٍ.

ويَشْفِي الصَّدَى، أي: العطش، ويقال: شفاه الله يشفيه شفاء، وهو شاف، والعبد مشفيّ، وكان النّبيّ ﷺ يقول: «إذا دخلَ على مَريضٍ: رَبَّ النَّاسِ أذْهَبَ الباسِ، وأنْتَ الشافي، لا شافِي غَيْرُكَ»[4]، فالشّفاء: الدَّواء وجمعه: أشفية. والصّدى[5] يكتب بالياء، رجلٌ صَدْيانٌ، وامرأة صَدْيَا، وقد صَدِيَ من العطش يَصْدَى صَدًى، مثل عَمِـيَ يَعْمَـى عَمـىً، والصَّـدَى ستـةُ أشيـاءَ[6]: العطش، وذَكر البوم، ويقال لذكر البوم أيضاً:[7] الفَيَّادُ، واللَّهامُ والهَامةُ والصَّـدَى: ابنـةُ الجبـلِ، وهـو الصـوت الذي يجيبـك في بهو، أو صحـراء، والصّدى: عظام الميّت إذا بلي، كانت العرب تزعم أنها تصير هامة، فتطير ثمّ

(١) ينظر: اللسان (ذو).

(٢) ديوانه: ١٦٢. وفيه: يبين، يبعد.

(٣) (معناه... كالذي نجح): ساقط من ب.

(٤) سنن ابن ماجه ٥١٧/١.

(٥) ب: الشفى. ينظر: المنقوص والممدود: ٣٩ والمقصور والممدود: ٦٣.

(٦) اللسان (صدى).

(٧) ينظر: المخصص ١١٣/١٦.

تسقط[1] على قبره، فلا تزال تقول: اسقوني، اسقوني، حتّى يُؤخَذُ بثأرِهِ، قال أبو دؤاد:[2]

سُلِّطَ الْمَوْتُ والْمَنُونُ عَليهُمْ   فلَهُمْ في صَدَى الْمَقَابِرِ هَامُ

والصّدى: حُسْنُ القيامِ على المالِ، يقال[3]: إنّ فلاناً لصَدَى مالٍ: وسَرسورُ مالٍ، وذا مالٍ، وتِرعايَةُ مالٍ، وتَرْعِيَةُ مالٍ، مخفّف ومشدّد، إذا كان حسن القيام على ماله، هذا[4] كلّه غير مهموز، يعني الصّدى. فأمّا الصّدأ بالهمز[5]، فصدأ الحديد، [يكتب][6] بالألف، قال الأعشى[7]:

(ص ١٣٣) / سَهِكينَ مِنْ صَدَإِ الحَديدِ كأنَّهُمْ   تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةَ البَقَّارِ

البقّار: الموضع، والجِنّة: جِنٌّ ذلك الموضع، والسَّنَوَّرُ: الدِّرْعُ[8].

١٥٥ - وَهُمْ لِمَنْ أمْلَقَ أعداءٌ وَإنْ
شَارَكَهُم فِيمَا أفادَ وَحَوَى

أملقَ: افتقرَ، يُمْلِقُ إملاقاً، فهو مُمْلِقٌ، وأقْتَرَ يُقَتِّرُ إقتارا، فهو مُقْتِرٌ، وقد يقال: قَتَرَ يَقْتُرُ وَيَقْتِرُ، وقد جاء كلّ ذلك في القرآن. ولا يقال: ملَقُهُ، وإنّما يقال[9]: مَلَقَ الجَديُّ أُمَّهُ، إذا مصّها، يقول: فالنّاس عبيد أصحاب الأموال[10]، وأعداء الفقراء، أنشدنا ابن عرفة:

---

(١) ب: ثم تطير فتسقط.
(٢) شعره: ٣٣٩. وفيه: الدّهر بدل الموت.
(٣) اللسان (صدى)، ونسب فيه إلى أبي عمرو.
(٤) ساقطة من ب.
(٥) ينظر: الهمز: ١٦.
(٦) من ب. ينظر: المنقوص والممدود: ٢٨، ٢٩، المقصور والممدود: ٦٣.
(٧) أخل به ديوانه. والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه: ٥٦.
وسهكين: أي عليهم سهكة الحديد، وهي الرائحة المتغيّرة.
(٨) من ب، ن. وفي الأصل: الدّروع.
(٩) (ملقه وإنما يقال): ساقط من ب.
(١٠) ب: ذوي المال.

وكانَ بَنُو عَمِّي يَقولُونَ مَرْحَباً   فَلَمَّا رأوني مُمْلِقاً ماتَ مَرْحَبُ[1]

وقال القطاميّ[2]:

والنّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيراً قائلونَ لَهُ   ما تَشْتَهي ولأُمِّ الْمُخْطِىءِ الهَبَلُ

وقوله: فما أفاد، يقال: أفدته[3] علماً، وأفدت مالاً، واستفدته بمعنىً واحدٍ[4]، ويقال: فادَ يَفِيدُ، إذا تبختر، وفادَ يَفُودُ، إذا مات، فالأمر من الأول: أَفِدْ، ومن الثاني: فِدْ، ومن الثالث: فُدْ.

وقوله: حوى: أي ملك وجمع: ويكتب بالياء[5]، لأنّ قبله واو.

عَاجَمْتُ أيّامي، وما الغِرُّ كَمَنْ   تأَزَّرَ الدَّهْرُ عليهِ وارْتَدَى

عاجمته: أي بلوته وأخبرته، يقال: أعجمْ هذا العود، فانظرْ أصلب هو، أم رخو؟ ويقال: عجمتُ العودَ، إذا عضضته بمقدم أسنانك، فَإنْ عضضته بأطراف شفتيك، قُلْتَ: عذمته. وأيامي، يعني: زمانه ودهره، وهذا مثل، تقول[6]: لست غرّاً كمن لم يجرّب الأمور، من حداثته وغرارته، يقال: صبيٌّ غِرٌّ، وجارية غريرة، إذا لم يجرّبا الأمور، فإن قيل فما اشتقاقُ الغِرّ؟ فقل: هو ابتداء الشّيء وأَوَّلَهُ، كما يقال لأوّل الشّهر: غِرَّةٌ، ولأوَّلِ ما يبدو[7] من الفرس غِرَّةٌ، إذا استقبلك بالبياض في وجهه، وكذلك/ الغرارة والحداثة. (ص ١٣٤)

(وتأزَّرَ الدَّهْرُ عليهِ وارْتَدَى مثل، أي[8]: مرّت عليه ضروبه بالخير والشّرّ،

---

(١) بلا عزو في رسائل الجاحظ ٢/٢٣٥، وفيه: أخلائي، معدما.

(٢) ديوانه: ٢٥. والقطامي هو عمير بن شبيم، أموي ت نحو ١٠١ هـ. (الشعر والشعراء: ٧٢٣، الأغاني ٢٤/١٧).

(٣) ب: أفدت.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ينظر: المقصور والممدود: ٢٧.

(٦) اللسان (غرر).

(٧) من ب، ن، أ. وفي الأصل: يبتدأ. وينظر: الأيام والليالي والشهور: ٢٥.

(٨) ب: قد.

كما قال النّابغة[١]:

سَـألْتِني عَـنْ أُنَـاسٍ هَلكُـوا أَكـلَ الدَّهْـرُ عَليهِـم وَشَـرِبْ

وارتدى بالياء، ارتديت ارتداء، والرّداء: الإسم، ممدود بالألف[٢].

١٥٧ ـ لا يُرْفَعُ اللّبُّ بلا جَـدٍّ ولا يُحيطُـكَ الـجَهْـلُ إذا الـجَـدُّ عَلا

اللّبّ:[٣] العقل، وهو أفضل ما أُعْطِيَ الإنسانُ، فلذلك يقال لخيار كلّ شيء: لبّه، وجمع اللّبّ: ألباب[٤]، ولبابُ البُرِّ معروف، ويقال: كلّمته ببنات ألببه، أي: أعقله[٥]، فهذا حرف نادر، ويقال للعقل: الحِجْرُ بكسر الحاء، والحَصاةُ والأَحْوَرُ، والْمَعقُولُ والعَقْلُ، يقال[٦]: ما لزيدٍ مَعقولٌ ولا مَجلودٌ، أي: لا عَقْلٌ، ولا جِلْدٌ. والجَدُّ: الحَظُ والبَخْتُ.

حدّثنا أحمد بن عبدان، عن علي، عن أبي عبيد:[٧] أنّ النّبيّ ﷺ، كان يقول إذا رفع رأسه من الرّكوع: «اللّهُمَّ لا مانِعَ لما أعطيْتَ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»[٨]. أي[٩]: من كان له جَدٌّ في الدّنيا، لم ينفعه ذلك في الآخرة، بل ينفعه العمل الصالح. والجَدُّ: العظمة، تعالى جَدُّكَ. والجَدُّ: السّلطانُ، ﴿وَأَنَّهُ تَعالَى جَدُّ رَبِّنا﴾[١٠]. والجِدُّ بالكسر ضدّ الهَزْل، والجِدُّ: الحَقُّ. والجِدُّ: الانكماشُ في الأمْرِ. والجِدُّ: السَّنامُ، والجِدُّ: الشَّطُّ،

---

(١) ديوانه: ٢١٧ (تحقيق فوزي عطوي).
(٢) المنقوص والممدود: ٤٢. ويقصد به (الرداء).
(٣) اللسان (لبب).
(٤) من ب، ن، أ. وفي الأصل: اللباب.
(٥) بنات البب: عروق في القلب. (اللسان: لبب).
(٦) ليس في كلام العرب: ٦٢.
(٧) غريب الحديث ١/٢٥٦.
(٨) صحيح البخاري ١/٢١٧.
(٩) اللسان (جدد).
(١٠) الجن: ٣.

والجِدُّ: وَكْفُ الْمَطَرِ، والجُدُّ بالضَّمِّ: البِئرُ الجيدة الموضع من الكلأ. والجُدُّ أيضاً: جمع أَجَدٍّ وجَدَّاءٍ، فالجَدّاءُ: التي لا ابن لها، والنّاقة التي لا سنام لها، والأجَدُّ: البعير الذي لا سنام له، يقال: هو أجَدُّ وأدلُّ وأعَزُّ.

وقوله: علا، يكتب بالألف، لأنّه من علا يعلو، فعل ماض. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ [1]، وتقول: علوْتُ على الجبلِ، أعلو عُلوّاً، وعَلَيْتُ في المكارم [2] أعلا عَلاءً. قال رؤبة [3]:

لَمَّــــا عَلا كَعْبُـــــكَ لي عَلِيــــتُ
مــا بي غِنــــىً عَنْــكَ وإنْ غَنِيـــتُ

وعلا [4]، قد تكون حرفُ خَفْضٍ، وتكون إسماً، فلذلك أدخلوا عليها حرف جر [5]، قال الشّاعر [6]:

غَـدَتْ مِـنْ عَلَيْـهِ مـا تَـمَّ ظِمْـؤُهَـا

ويُروى: خِمْسُها، فأمَّا قوله:

/ باتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا نَـوْشـاً بـهِ تَقْطَـعُ أجـوازَ الفَلا [7] (ص ١٣٥)

فإنّه أراد: مِنْ عُلُوّ، ولكن للعرب فيه ثماني لغاتٍ [8]: مِنْ عَلِي، وَمِنْ عَلاَ، وَمِنْ عَلْـوِ، وَمِنْ عَلْوَ، وَمِنْ مَعَالٍ، وَمِنْ عَلْوُ، وَمِنْ عَلِ، كلُّهُ بمعنىً واحدٍ، فإن قال قائل: اشتقاق (على) ـ الذي هو حرف خفض ـ من الواو والعُلُوّ،

(١) المؤمنون: ٩١.
(٢) ب: المكان.
(٣) ديوانه: ٢٥، ٢٦.
(٤) الجنى الداني: ٤٤٣.
(٥) ساقطة من ب. وفيها: (الخفض).
(٦) مزاحم العقيلي، يصف قطاة وفرخها، شعره: ١٢٠. وتمامه:
تصلّ وعن قيض بزيزاء مجهل
(٧) نسب في اللسان (نوش) إلى غيلان بن حريث، وبلا عزو في: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٥ أدب الكتّاب: ٣٩١، والمنصف ١/ ١٢٤، الخزانة ٤: ١٢٥.
(٨) اللسان (علا).

فلِمَ يُكَتبُ بالياءِ؟ فَقُلْ: لأنّه يتحوّل ألفه مع المكنّى إلى الياء، إذا قلت: عليك وعليه، كتبوا على زيد بالياء، ومثله لديك وإليك، قال ابن خالويه: قال سيبويه[1]: إنّما قيل: مِنْ عَلُ، مبنيّ على الضمّ، لأنّهم يقولون: مِنْ عَلٍ، يعني: إنّما كان معرباً في الأصل، ثمّ بني لعلّة طرأت عليه، بني على حركة، لا على سكون.

١٥٨ ـ مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لم يَنْفَعْهُ ما
راحَ بهِ الواعِظُ يَوْماً أو غَدَا

أي: مَنْ لم يكن له زاجر من نفسه، لم تنفعه عِظة غيره، يقال: وَعَظَ يَعِظُ، فهو واعِظٌ، والمفعول من وعظ: مَوْعُوظٌ، والأصل في عظة، (وعِظة)، استثقلوا الكسرة على الواو، فحذفوها وعوّضوا الهاء من الواو، قال الله تعالى: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً﴾[2]، الأصل: لِمَ تُوعظونَ، فذهبت الواو، لوقوعها بين تاء[3] وكسرة، فحذفت، وقال: ﴿أوعظْتَ أمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الواعظينَ﴾[4] فسوّى تعالى بين ترك الوعظ ووعظهم، لأنّهم لا يؤمنون، وقال[5] أبو الضّوء، [الشّاعر][6]:

أتْعَبْتَ ممّا أُهْذِي بِكَ الحَفَظَه ... إذْ كُنْتَ هَمِّي في النَّوْمِ واليَقَظَهْ
كَمْ واعِظٍ فيكَ لي وواعِظَهْ ... لو كُنْتُ مِمَّنْ تنهاهُ عَنْكَ عِظَهْ
يا مُشْبِهَ الدُّرِّ في مَلاحتِهِ ... والدُّرُّ مِنْ لَفْظِهِ إذا لفَظَهْ
لا تُطِعْ النّاسَ في أخيكَ فَهُمْ ... إخوانُ سَوْءٍ على الفَتَى فظَظَهْ

---

(١) الكتاب ٣/٢٨٧.
(٢) الأعراف: ١٦٤.
(٣) من ن. وفي الأصل، واو، وفي ب: ياء.
(٤) الشعراء: ١٣٦.
(٥) ن: ابن.
(٦) من ب، ن، أ. ولم أقف على أبي الضوء، ولم أهتد إلى شعره.

وقوله: الدّهر، هو ستمائة سنة، ويقال: دهر دهارير، وأنشد [١]:

إنْ يُمْسِ مُلْكُ بَني ساسانَ أفرطَهُم
فإنَّ ذا الدَّهْرَ أطواراً دهارير

أبو ساسان: كسرى، ويقال: ابن ساسان، وهو بالفارسية: شاهانشاه / ، أي: (ص ١٣٦) ملك الملوك، قال عَدِيّ: [٢]

أيّها الشّامِتُ الْمُعَيِّرُ بالـ دَّهْرِ أأَنْتَ الْمُبَرَّأُ الْمَوْفُورُ؟
أينَ كِسْرَى، كِسْرَى الْمُلوكِ أبو سا سانَ أمْ أيْنَ قبلَهُ سَابورُ

ويروى: شاهبور، قال ابن الأعرابي: خير الملوك أنو شروان، وهو ابن قباذ، وكان أحزم الملوك [٣]، قتل الزنادقة. وسابور ذو الأكتاف ابن هرمز بن نرسي [٤] بن سابور بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير بن بابكانز.

وقوله: لم ينفعه، النّفع: ضدّ الضّر، مصدر نفعه نفعاً، ونفعة واحدة، والنَّفْعة [٥]: اسم عصا موسى عليه السلام، وكانت من عوسج الجَنَّةِ التي قلب الله عزّ وجلّ عينها جاناً تتثنّى.

وقوله: راح به: الرَّواح بالعَشيّ، والغدوّ من أول النهار [٦]، قال الله تبارك وتعالى: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرواحُها شَهْرٌ﴾ [٧]، قال عَدِي [٨]:

أَرْواحٌ مُوَدِّعٌ أمْ بُكُورُ لكَ فانظُرْ لأيِّ حالٍ تَصِيرُ

---

(١) لسطيح الكاهن الذئبي في: العقد الفريد ٢/٣٠، وينظر: اللسان (سطح). والدهارير: المختلفة.

(٢) ديوانه: ٨٧. وفيه: أنو شروان. والموفور: الذي لم تصبه نوائب الدهر.

(٣) ب، ن: أحزم ملوك الفرس.

(٤) ب: ـرى، ن: مرسى.

(٥) ينظر: اللسان (نفع).

(٦) من ب. وفي الأصل: الغداء. وفي ن: الغداة.

(٧) سبأ: ١٢.

(٨) ديوانه: ٨٤. وفيه: فاعلم.

يريد: أرواح يودّعك[1] أم بكور، فانظر أيتها لك فاقصد لأمر آخرتك، واعمد إلى الذي إليه مصيرك، وقال آخرون معناه: أرواح مودّع أم بكور، أنت الهالك فانظر.

غدا يكتب بالألف، لأنّه من غدا يغدو غُدُوّاً وَغَدْوَاً، ويقال: غَدٌ يَومُكَ، وغَداً يَومُكَ، فتنصبه على الظرف، وترفعه على الإبتداء، وَغُدُوٌّ، بالواو على الأصل، وتحذفه اختصاراً.

١٥٩ - مَنْ لَمْ تَفِدْهُ عِبراً أيامُهُ كانَ العَمَى أولى بهِ مِنَ الْهُدَى

سقطت الياء من: (تَفِيْدْه)، لالتقاء السّاكنين، لا للجزم، والأصل: من لم تفيده، فاستثقلوا الكسرة على الياء فنقلت[2] إلى الفاء، ثم سقطت الياء لسكونها، وسكون الدّال، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فيهِ بِإلْحادٍ بِظُلْمٍ﴾[3]، والأصل، يريد، فنقلوا الكسرة من الياء إلى الرّاء[4]، ثمّ حذفت لسكونها، وسكون الدّال، وذلك: أنّ كلّ فعل إذا صحّت لامه، واعتلّت عينه، كان حذف عينه عند سكون لامه، لالتقاء/ السّاكنين، لا للجزم. (ص ١٣٧)

والعِبَرُ[5]: ما يُعْتَبَرُ بهِ، أي: يُقْتَاسُ، ويُتَّعَظُ بهِ، قال الله تعالى: ﴿فاعْتَبِرُوا يا أُولي الأَبْصارُ﴾[6]، وهذا عَبْرُ هذا، أي: مثله، وَعَبْرُ العينِ، أي: ثَكْلُها، ولأمِّه العَبْرُ[7]، وعَبْرُ الوادي وَعِبْرُهُ: جانبه، وهذا الْمُعَبّرُ عَبْرُ أَسْفَارٍ، وَعِبْرُ أسفارٍ، أي: تَعْبُرُ عليه الأسفارُ، وعَبَرْتُ دجلة عُبُوراً، وعَبَرَتْ عَيني[8]،

---

(١) ب: مودع.

(٢) ب: فقلبت.

(٣) الحج: ٢٥.

(٤) من ب، ن، أ. وفي الأصل: الواو.

(٥) اللسان (عبر).

(٦) الحشر: ٢.

(٧) اللسان (عبر).

(٨) ساقطة من ب.

[أيي] [1]: بكيَتْ عَبْراً، وعَبَرْتُ الرُّؤيا عَبَارةً، وعَبَرْتُ المتاعَ تَعْبِيراً، والأمر من عُبُورِ دجلةَ: أعْبُرْ بالضَّمِّ، ومن عَبَرْتُ، إذا بَكِيتُ: إعْبِرْ، ومن تعبير المتاعَ عَبِّرْ.

وقوله: كان العمى، العمى مقصور يكتب بالياء[2]، لأنّه مصدر عَمِيَ يَعْمَى عَمىً[3]، على وزن (فَعِلَ)، فَقُلِبَتِ الياء ألفاً، وتسقط لسكونها، وسكون التّنوين، ومثله: عَشِيَ يَعْشَى عشىً، وَرَضِيَ يَرْضَى رضىً، وَصدِيَ يَصْدَى صَدىً، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِم عَمىً﴾[4].

حدّثنا أحمد بن عبدان المقرىء، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، أنّ ابن عباس، قرأ[5]: ﴿وهوَ عليهِم عَمٍ﴾، وجعله اسم فاعل[6]، مثل: حَذْرٍ وَهَرْمٍ، والرّجل أعمى، والمرأة عمياء، والجمع منهم: عُمْيٌ، ويقال: فلان أعمى القلب، وأعمى العين، فأمّا في العين، فيقال: ما أشدّ عماه، ولا يقال: ما أعماه، ويقال في القلب: ما أعمى قلبه، لأنّ عمى القلب حُمْقٌ، وليس خِلْقَةً، والعَمَى أيضاً: الطّول، ما أحسن عَمَى هذه الجارية، أي: طولها، وهذا حرف نادر، ويقال عَمَى يَعْمَى، إذا رمى، قال عديّ[7]:

هَلْ سَأَلْتَ الْحَرْبَ عَنْ أعوانها ... إذْ فُحولُ النَّاسِ تُعْمَى بالزَّبَدْ

وقوله: من الْهُدَى، الْهُدَى: مصدر، وهو يؤنّث ويذكّر[8]، ويقال: هذهِ هُدًى، وهذا هُدًى، مثله: سُرَى اللّيلِ، يقال: هذا سُرًى، وهذهِ سُرًى، قال

---

(1) من ب، ن.

(2) المنقوص والممدود: 11، المقصور والممدود: 72.

(3) ساقطة من ب.

(4) فصّلت: 44.

(5) الشواذ: 133.

(6) ب: الفاعل. ن: بمعنى الفاعل.

(7) ديوانه: 43.

(8) المذكر والمؤنث للفراء: 87.

سيبويه والفرّاء: هو مصدر نادر، يعني: المصدر على (فُعَل). إنما جاء هُدًى ولُقًى [تكتبه بالياء [1]، هداك الله هُدًى، ولقيته لُقًى][2]، وأنشد:

وإنَّ لُقَاهـا في المنـام وغيرِهِ وَإنْ لَمْ تَجُدْ بالبَذْلِ عِنْدي لرائِحُ[3]

١٦٠ ـ مَنْ قاسَ ما لَمْ يَرَهُ بِما رأى أراهُ ما يَدنُو إليهِ ما نَأى

(ص ١٣٨) هذا البيت مثل قولهم: مَنْ عَمِلَ أورثه الله علم ما لم يَعلَمْ، ومثله قول / عليّ عليه السّلام[4]: (العِلمُ يَزكُو على الإنفاقِ)، أي: يَنمي ويزيدُ.

وقوله: مَنْ قاسَ، يقال[5]، قاسَ يَقِيسُ قَيْساً وَقِياساً، وقاسَ يقُوسُ، ولا يقال: أقاسَهُ، فالفاعلُ: قائِسٌ والمفعولُ مَقِيسٌ، ومعنى القائِس: الْمُمثِّل، قِسْ هذا بهذا، أي: مَثِّلْ، ومن ذلك: أنَّ أعرابيّة وصفَتْ ابنتَها، حدّثنا أبو عمر، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال: قالت هذه الأعرابية[6]: إنَّها تَمِيسُ في مشيها مَيْساً، أي: تتبختَرُ، وتَقِيسُ خَطْوَها قَيْساً، وتملأُ بيتنا[7] إقطاً وحَيْساً.

الإقِطُ: شبيه بالمصل، يكون بمكّة، من ذلك: حديث رسول الله ﷺ: «تَوضّأوا ممّا غيَّرتِ النّارُ، ولو مِنْ ثورِ أَقِطٍ»[8]، فمعنى الوضوء ها هنا: غسل اليد، والثّور: القطعة من الإقِط، والْحَيْس: تمر وسَمْنٌ وأَقِطٌ، يُجْمَعُ فَيُؤكَلُ، وهو من أطيب الطعام للعرب، وأنشد:

وإذا تكون كريهةً[9] أُدْعَى لها وإذا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ!

---

(١) المنقوص والممدود: ٢٤، المقصور والممدود: ٩٦.

(٢) من ب، ن. ينظر: ليس في كلام العرب: ٥٨.

(٣) بلا عزو في: المنقوص والممدود: ٢٤، المقصور والممدود: ٩٦، اللسان (لقا) وفيها: لرابح.

(٤) نهج البلاغة: ١٤٧.

(٥) اللسان (قيس).

(٦) (هذه الأعرابية): ساقط من ب.

(٧) ب، بيتها.

(٨) مسند ابن حنبل ٢٨/٤، ٣٢١/٦، النهاية ١٩٥/٥.

(٩) من ب، ن. وفي الأصل: كتيبة، وفي أ: شريرة.

ذاكُم وجَدِّكُم الصَّغارُ بعينهِ … لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أَبُ[1]!

ومن ذلك: ما أخبرنا به ابن دريد، عن بعض أصحابه، أنّ معاوية لَمّا حجّ، قَرُبَ من المدينة فاستقبله النّاس، وكان فيمن استقبله عياض بن فلان، فقال له: أقسمْتُ عليك يا أمير المؤمنين بالصداقة التي كانت بينك، وبين أبي إلاّ جعلْتَ نزولَكَ عندي، فقال: لقد سألْتَ بعظيم، فنزل عنده، فلما أُتِيَ بالغداء ونُصبَتِ الموائدُ جاءَ الطَّبيبُ، وقال: يا أمير المؤمنين كُلْ مِنْ ذا ودَعْ ذا، ولا تأكلْ ذا، حتى جاءَ غلامان يحملان جَفْنَةَ حَيْسٍ، فنشرَ معاوية أذنيه، وقال: ما هذا: فقال: سَمْنُ مُزَيْنَةَ، وتَمْرُ جُهَيْنَةَ، وأقِطَ مكّةَ، فقال معاوية: طيّبات جُمِعْنَ مِنْ شَتّى، فقال الطّبيب: ما تصنع، والله لَئِنْ ذُقْتَ منه لأخرّقنَّ ثيابي. فقال: والله لو مزّقت بطنك، لم أجد بُدّاً من الإمعانِ فيه، وجعل يُدِيلُ اللّقَمَ، يعني[2]: يقضمها، والطّبيب يصيح، وهو لا يلتفت.

وقوله: ما نأى، أي: ما بَعُدَ، ويكتَبُ بالياء والألف، لأنّ الألف همزة، في وزن نعى، تقول[3]: نأى/ ينأى فهو ناء، وأنآه الله يُنئيه. (ص ١٣٩)

١٦١ ـ مَنْ ملكَ الحِرْصَ القيادَ لَمْ يَزَلْ
يَكْرَعُ في ماءٍ مِنَ القُلِّ صَرى

أي: من غلب شهوته وهواه، أذلّ نفسه، لأنّ هواه[4] يقوده إلى ما يؤذيه.

(١) اختلف في نسبته، فهو لرجل من مذحج عند سيبويه ١/٣٥٢، وهني بن أحمر في المؤتلف والمختلف: ٤٥، وهمام بن مرة الشيباني في الحماسة الشجرية: ٢٥٦، وضمرة بن ضمرة في الخزانة ١/٢٤٣، والزرافة (الكاهلي؟) الباهلي في شرح أبيات سيبويه ١/١٥٩، وعمرو بن الغوث بن طيء في فرحة الأديب: ٢٥، والفرعل الطائي؟ في الحماسة البصرية ١/١٣، وعمرو ابن الحارث في: من اسمه عمرو من الشعراء: ٤٢٣، وعامر بن جوين أو منقذ بن مرة الكناني في حماسة البحتري: ٧٨، وحرى بن ضمرة فيما ذكره الميمني في ذيل اللآلي: ٤١، وجساس ابن مرّة في شعراء النصرانية ١/٢٥١، وهني بن أحمر في جمهرة الأمثال ١/٤٢٤، وبلا عزو في: معاني القرآن ١/١٢٢، ٣/١٥٨، والزاهر ١/١٠٦، وشذور الذهب: ٩١، وشرح شواهد المغني: ٩٢٢، ٩٢١، والدرر اللوامع ١/١٦٥.

(٢) ب، ن: حتّى.

(٣) اللسان (نأى).

(٤) ب: شهوته.

قال الله تعالى: ﴿وأمّا مَنْ خَافَ مقامَ رَبِّهِ، وَنَهى النَّفسَ عَنِ الْهَوَى [فإنَّ الْجَنَّةَ هِيَ المأْوى]﴾ (١)، أي (٢): عن هواها (٣)، وقال الشّاعر (٤):

مَـنْ عـاشَ عـايـنَ مـا يَسـوءُ ... مِـنَ الأمـورِ ومـا يَسُـرُّ
ولَـرُبَّ حَتْـفٍ فَـوْقَـهُ ... ذَهَـبٌ وَيـاقُـوتٌ ودُرُّ
فـاقنَـعْ بعَيْشِـكَ تَـرْضَـهُ ... واملِـكْ هَـواكَ وأنْـتَ حُـرُّ

والحِرْصُ، يقال: قد حَرَصَ على الشّيء، بالفتح، فهو حريص، ولم يقولوا: حارِصٌ، وهو غريب، لأنّهم فرّقوا بين الحارص، الذي إذا دقَّ الثّوب خرقَهُ، وبين الحريص على الشّيء، يقال: حَرَصَ القَصَّارُ الثّوبَ ومن ذلك: الشّجّة الحارِصَةُ، التي تَحْرِصُ الجِلْدَ: تشقّه، والحريص أيضاً: جمع حريصة، وهي السّحابة التي تُقَشِّرُ وجهَ الأرضِ (٥)، قال عَدِيّ (٦):

والْمُشرِفُ الْمَشُـولُ تُسْقَـى بِـهِ ... أخضرَ مطمـوثـاً كماءِ الْحَـرِيـصْ

أخضر: أي صاف، مطموث: أي (٧) قد مُسَّ، من قوله تعالى: ﴿لم يَطمثهُنَّ إنْسٌ﴾ (٨). والقِيادُ والقَوْدُ سَواءٌ، قاده يقوده قَوْداً وقِياداً، والأصل: القِوادُ، فانقلبت الواو ياء، لانكسار ما قبلها.

وقوله: يكرَعُ: يشرب ويُدْخِلُ فاه (٩) فيه، كما تكرع الدّواب، وهو شدّة الجرع، والدخول في الماء، حتّى يبلغ الكراع، ويقال لِمُشرَعِ الماء: مُكْرَعٌ، وأنشد:

---

(١) النازعات: ٤٠. والتكملة من ب.

(٢) تفسير الطبري ٤٨/٣١.

(٣) (أي عن هواها): ساقط من ب.

(٤) أبو العتاهية، ديوانه: ٩٩.

(٥) اللسان (حرص).

(٦) ديوانه: ٧١. وفيه: المشمول. والخريص بالخاء. والمشرف: إناء شرب، والمطموث: الذي طمث بمسك، أو نحوه.

(٧) (أي): ساقطة من ب.

(٨) الرحمن: ٥٦.

(٩) ب: فاؤه.

جَـذْمُنَـا قَيْسٌ ونَجْـدٌ دَارُنَـا ولنـا الأبُّ بــهِ والْمُكْــرَعُ[1]

الأبُّ: المرعى. والذّلّ: ضدّ العزّ، والذّلُّ: صدّ الصعوبة، يقال: رجل ذليل بيّنُ الذّلّ، وفرس ذلول[2] بيّن الذّلِّ.

وصرى يكتب بالياء[3]، يقال: صَرَى الماءَ[4] يصريهِ صَرْياً، إذا جمعَهُ في ظهرهِ وفي الوادِي، وصَرَى الحيّةِ: السّمُّ في رأسِهِ يقريه، وصَرَى الماءُ يَصْرِي[5] صَرىً، إذا اجتمعَ وطالَ استنقاعُهُ، وأنشد:

مَـنْ للجعـافِـرِ يـا قَـوْمـي فَقَـدْ صَـرِيَـتْ
وقَـدْ يُسَـاقُ[6] لـذاتِ الصَّـريـةِ الْحَلَـبُ[7]

/ وصراه يصريه، إذا قطعه، ﴿فَصِـرْهُـنَّ إليـكَ﴾[8]، وَمَـنْ قَـرأ[9]: (ص ١٤٠) ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ بالضَمّ فمعناه: ضُمّهُنَّ [إليكَ][10].

١٦٢ - مَنْ عَـارضَ الأطماعَ بـاليـأسِ رَنَـتْ
إليــهِ عَيْــنُ العِــزِّ مِــنْ حَيْــثُ رَنَـا

الأطماعُ: جمع طَمَع، يقول: مَنْ أزال عن نفسه الطمع باليأس عن الدّنيا، وعمّا في أيدي النّاس، عزّ نفسه. ورَنَتْ إليه العيونُ، أي: أدامَتْ إليه النّظرَ بالوَقارِ والتبجيلِ، والإياس واليأس واحد، يقال: يئسْتُ مِنَ الشّيءِ، وأَيِسْتُ،

(١) بلا عزو في: أسماء الريح: ٢٢٤، مقاييس اللغة ٦/١، اللسان والتاج (أبب).
(٢) ب: ذليل.
(٣) المنقوص والممدود: ٣٩، المقصور والممدود: ٦٣.
(٤) ب: المال.
(٥) ب: المال يصريه.
(٦) ب: يذاق.
(٧) ب: الحلبة. والبيت بلا عزو في: المنقوص والممدود: ٤٠، المقصور والممدود: ٦٣، اللسان (صرى).
(٨) البقرة: ٢٦٠.
(٩) القراءة لحمزة. (السبعة: ١٩٠).
(١٠) من ب: ن. وينظر: تفسير الطبري ٥٢/٣٠.

لغتان، ويقال: رَنا يرنُو رُنُوًّا [1]، إذا أدامَ النّظر إليه، وسكّنَ عينيهِ، وأنا رُنْتُ[2] بصرِي نحوَهُ، قريباً منه. قال أبو عبيد: الرّنوّ: إدامةُ النّظرِ، وقوله: حَيْثُ رنا، يكتب بالألف[3]، لأنّه من الواو.

١٦٣ - مَنْ عَطفَ النّفسَ على مَكروهِها
كانَ الغِنَى قَرينُهُ حَيْثُ انْتَوَى

أي: من منع نفسه شهوتها، ورَضِيَ بما رُزِقَ، كانَ الغِنَى مقارنه، كما قال النّبيّ ﷺ: «لَيسَ الغِنَى عَنْ كثرةِ العَرْضِ، إنّما الغِنَى غِنَى النّفسِ، ولا تَعْطِفُ النّفسُ على مكروهِها، إلاّ بالصّبرِ عندَ الاقتارِ، والحِلْمُ عندَ الغَضَبِ، وكَظْمِ الغَيْظِ»[4]، فلذلك قال رسول الله ﷺ: «الدّنيا سجْنُ المؤمِن، جَنّةُ الكافر»[5]، وقيل في قوله تعالى: ﴿فلنحيينَّهُ حياةً طيّبةً﴾[6]، ترضيتُهُ بما رُزِقَ. والقرين ها هنا: المقارِنُ، والقَرْنُ، الذي يقارنُكَ في الشّدّةِ والقرينةُ والقَرونَةُ: النّفسُ، يقال: قَدْ سَمَحَتْ[7] قرينتُهُ وقرونتُهُ، أي: نَفْسُهُ.

وقوله: حيث انتوى، أي: سار وصار، والنّيّة والوجه: الموضع الذي تريده، وتنويه في سفر وغيره. والنّوى: البُعْدُ، والنّوى: الحاجة، يقال: انتوى ينتوي انتواء، فهو مُنْتَوٍ، الماضي والمضارع منه بالياء، والمصدر بالألف، لأنّه ممدود، واسم الفاعل مُنْتَوٍ، بغير ياء، تسقطها لسكونها، وسكون التّنوين، واسم المفعول: مُنْتَوىً، لأنّ هناك ياءين، إحداهما[8]: عوض من التنوين، والأخرى:

---

(١) ساقطة من ب.
(٢) من ب. وفي الأصل، ن، أ: رتّ.
(٣) المقصور والممدود: ٤٦.
(٤) صحيح البخاري ٤/٢١٩.
(٥) صحيح مسلم ١٨/٩٣.
(٦) النحل: ٩٧.
(٧) ب: سجنت.
(٨) ن: أحديها.

سنخية [1]، ذهبت واحدة، وبقيت أخرى، وكذلك العلّة عندنا في مثنّى ومعلّى، لأنّ غيرنا يزعم: أنّ الألفين في موضع النّصب فقط، وذلك غلط، لأنّ العلّة التي من أجلها ثبتت الألف، عوضاً من التّنوين في النّصب، إذا قلت: رأيت زيداً، وهي موجودة في: مثنى، ومعلى [2]، وأرطى / وفتى ورحى، في الرفع، (ص ١٤١) والنّصب، والخفض، فاعرف ذلك [إن شاء الله] [3].

والنّواة [4] الحاجة يقال: قضى الله نواتك، وبيّض لطاتك، وحمل حماتك، الحماة: لحم السّاق، واللّطاة: الجبهة، والنّوى أيضاً: الحاجة. قال أعرابيّ (إنَّ فلاناً مِنْ رطاتِهِ ما [5] يعرفُ قطاتَهُ) (*)، الرّطاة: الْحُمْقُ، والقَطاة: أسفل الظّهر، واللّطاة فسّرناه [6]، والنّواة [7] أيضاً: وزن خمسة دراهم.

١٦٤ - مَـنْ لم يَقِـفْ عِنْـدَ انتهـاءِ قَـدْرِهِ
تَقـاصَرَتْ عَنْـهُ فَسِيحـاتُ الْخُطَـى

يقف: وزنه (يَفْعِلُ)، والأصل: يَوقِفُ، فلمّا وقعت الواو بين ياء وكسرة حُذِفَت، فإن وقعت بين ياء وفتحة ثبتت، مثل: وَجَل يَوْجَلُ، وإن وقعت بين ياء وضمّة ثبتت أيضاً، مثل: وَضُوءَ يَوْضُوءُ. قال سيبويه [8]: لَمّا كان يجيء مضارعاً، بالكسر والضّمّ، فذهبت الواو مع الكسرة، كانوا للضمّة والواو أشدّ استثقالاً، فليس في كلام العرب (فَعَلَ يَفْعَلُ) ممّا فاؤه واو، إلاّ حرف واحد:

---

(١) السنخية: من السنخ، وهو الأصل.
(٢) من ب. وفي الأصل، ن: مثنّى ومعلّى، بالتشديد.
(٣) من ب.
(٤) ب: النوى.
(٥) ب: لا.
(٦) (اللّطاة فسرناه): ساقط من ب، ينظر: شرح البيت ٧٥.
(٧) اللسان (نوى).
(٨) الكتاب ٤/٥٣، ٥٤، ٣٤١.
(★) تنظر ص ١٠٥.

وَجَدَ يَجُدُ، ذكره سيبويه[1]، وأنشد [لجرير][2]:

لو شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الفُؤادَ بِشربَةٍ   تَدَعُ الصَّوادِيَ لا يَجُدْنَ غَلِيلا

وذلك شاذٌّ، فإن وقعت الواو بين ياء وكسرة، ممّا فيه حرف من حروف الْحَلْقِ لاماً، أو عيناً، فتحوا عين الفعل، ولم يعتدّوا بالفتحة، لأنّها فرع، فأسقطوا الواو، مثل: يَسَعُ ويَقَعُ، والمصدر مثل: وَقَفَ يَقِفُ وَقْفاً، بهو واقِفٌ، والوَقْفُ: العاج في غير هذا، يَجْعَلُ سواراً، ويقال: وقفَ زيدٌ ووقفَ غيرَهُ، ولا يقال: أوقفَهُ، إلاّ في لغة شاذّة، قال الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُم إنَّهُم مَسْؤولُونَ﴾[3]، والقَدْرُ والقَدَرُ واحد، ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾[4] وقَدْرُهُ[5]، قال الفَرَزْدَقُ[6]:

وما صَبَّ رجلي في حَديدِ مُجاشِعٍ   مَع القَدرِ إلاّ حاجَةً لي أُريدُها

وذلك، أنّه قيّد نفسه ليحفظ القرآن. وقوله: تقاصرت، أي: قَصُرَ خطوه، إذا عدا طوره. والفسيحات: الواسعات، ويقال: مكان فسيح، وصدر فَسْحَمٌ، أي: واسع، الميم[7] زائدة، كما يقال للأزرق: زَرْقَمٌ، وللأسنَةِ: سَنْهَمٌ، والْخُطَى: جمع خُطْوَةٍ، تكتبه بالألف عند البصريين، وعند الكوفيين بالياء، وتُجْمَعُ الْخُطْوَةُ: خَطىً وخُطُواتٌ وخَطْواتٌ / ساكن، فإن سأل سائل، فقال: خُطْوة على (ص ١٤٢) وزن غُرْفَة، والعرب تختار جمع غرفة على غُرُفاتٍ، فَلِمَ اختاروا خُطْوات، بالإسكان، على الضّمّ؟ فَقُلْ كرهوا الضمّة مع الواو، ويقال: خطَوْتُ خَطْوةً

---

(١) ليس في كلام العرب: ٣٩.

(٢) من ب. والبيت له في ديوانه: ١٠٧، وفيه: لمشرب يدع الحوائم.

(٣) الصافات: ٢٤.

(٤) البقرة: ٢٣٦.

(٥) السبعة: ١٨٤.

(٦) أخل به ديوانه.

(٧) ب: والميم.

واحِدةً، والْخَطْوَةُ ما بين القدمينِ، ﴿ولا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيطان﴾[1]، أي[2]: عمله وطرقاته، وقيل: طاعته، وقيل: خطاياه، وقيل: النّذور في المعاصي، وقيل: فيما أمركم به من تحريم البَحيرةِ والسَّائبةِ والوَصيلةِ، وغير ذلك من الأموال الطّيّبة، قد حرمتموها على أنفسكم، بأمر الشّيطان[3].

١٦٥ - مَنْ ضَيَّعَ الحَزْمَ جَنَى لنفسِهِ
نَدامَةً ألذَعَ مِنْ سَفْعِ الذَّكَا

الحَزْمُ: الرأي والعقل، يقال: فلان حازم، وله حَزْمٌ، فأمَّا الحَزْمُ في غير هذا: فما غَلُظَ من الأرض، وهو الحَزْنُ والحَزْمُ[4]، وأنشدَ[5]:

مـا رَوضَـةٌ مِـنْ رِياضِ الحَزْمِ مُعْشِبَـةٌ
خضراءُ جـادَ عليهـا مُسْبِـلٌ هَطِـلُ

والحَزْمُ أرفع من الحَزْنِ، وأحسن ما تكون الروْضة في المكان العالي، والحَزْمَةُ من النّبات والشّجر، والجَزْرَةُ سواء، والحَزَمُ[6]، شجر، وبالكوفة سوق الحزّامين[7]، واللهِ لأحزمنَّكُمْ حَزْمَ السَّلَمةِ[8]، أي: لأشدَّنَّكُمْ، والحزام[9] للدّابة كالبطان للبعير، وكالغُرْضِ سواء.

وقوله: جنى لنفسه، بالياء[10]، يقال:[11] جَنَى يَجْنِي جناية، وجرَمَ يَجْرِمُ،

---

(١) البقرة: ١٦٨.
(٢) تفسير الطبري ٢/٧٦، ٧٧.
(٣) (بأمر الشيطان): ساقط من ب.
(٤) الإبدال لأبي الطيّب ٢/٤٢٩.
(٥) للأعشى، ديوانه: ٤٣، وفيه وفي ب: الحزن.
(٦) النبات للأصمعي: ٣٧، وفيه: الخزم، بالخاء.
(٧) (والحزم شجر... الحزامين): ساقط من ب.
(٨) للحجاج بن يوسف الثقفي في: البيان والتبيين ٣/٣٩٣، ٣٩٤، وفيه: لأعصبنّكم عصب السّلمة.
(٩) ب: والحزم. (١٠) المقصور والممدود: ٢٣. (١١) ساقطة من ب.

وأجلَ يأجِلُ، وكسَبَ يكسِبُ الإثم وغيره بمعنى واحد، وأنشد في أجل:

وأهــلُ[1] خبــاءٍ صــالــحٍ ذاتُ بَيْنِهــم
قَـدِ احتربُـوا في عــاجِــلٍ أنــا آجِلُــهْ[2]

والنّدامة: الأسف على ما ضيّع، قال الله تعالى: ﴿وأسرُّوا النَّدامَةَ لَمّا رَأَوُا العَذَابَ﴾[3]، يقال: نَدِمَ يَنْدَمُ نَدَماً، وندامة، وهو نادِمٌ سَادِمٌ، ونَدْمانٌ سَدْمانٌ، وامرأة نَدْمَى سَدْمَى[4]، ويقال: رجل نديم ونَدْمان، للذي ينادمُكَ، ولذا سُمِّيَ نَدِيماً، لأنّ جليسه يَنْدَمُ على مفارقته، وقال آخرون: سُمِّيَ نديماً، لأنّه يَنْدَمُ، إذا صحا على ما جرى منه في سُكْرِهِ، وجمعُ نديم نُدَماءُ، وجمع نَدمانٍ: نَدَامَى.

قال سيبويه والفرّاء:[5] العرب تجمـع[6] (فَعْلان) بـالـواو والنـون، وقـال (ص ١٤٣) الفرّاء، الجمع على (فَعَالى) بابه/ فتح[7] أوله نحو حَبَالى، قال وإنّما ضمّوا [أول][8] سُكارى، لئلا يشتبه جمع سكران بجمع حُبْلى. قال ابن خالويه: لم نجد في كلام العرب لندمان نظيراً، إلا أربعة أحرف، يقال: نديم ونادم وندمان، وسليم وسالم وسلمان، ورحيم وراحم ورحمان، وحميد وحامد وحمدان، وهذا نادر فاعرفه [إن شاء الله][9].

وقوله: ألذع، أي: أحرق وأشدّ لذعاً من السّنان، وكذلك يقال: لذعته بكلام شديد، أي: أحرقت قلبه، ونحوه عذلته، أي: أحرقته بالعذل واللّوم،

---

(١) ن: ولها.
(٢) خوات بن جبير في: مقاييس اللغة ١/٦٤، حلية المحاضرة ٢/٣١، الذخيرة م ١ ق ١/٥٤١.
(٣) يونس: ٥٤.
(٤) الاتباع: ٥٤.
(٥) ينظر: الكتاب ٣/٤١٠، ومعاني القرآن ٢/٢١٤، ٢١٥.
(٦) ب: لا تجمع.
(٧) ب: مفتوح.
(٨، ٩) من ب، ن.

يقال[1]: أيامٌ مُعتذلاتٌ، أي: شديداتُ الحَرِّ. والذّكا: النّار، مقصورة تكتب بالألف[2]، لأنّه من ذكا يذكو، فأمّا الذّكاء في الفهم فممدود، وهو مشبّه بذكا النّار، كأن صاحبه يلتهب كشعلة النّار من ذكائه وحدّة مزاجه، ويقال: ذكا ذكوة، وَسُمِّيَتِ الشّمسُ: ذكاء[3]، لأنّها تلتهب كالنّار، ويقال للصّبح: ابن ذَكاءٍ، وأنشد:

وابـــنُ ذَكـــاءٍ كـــامِـــنٌ في كَفْــــرٍ[4]

والذّكاء أيضاً: ممدود: تمام السّنّ، يقال: ذكا فلان، إذا أسنّ، وأنشد[5] قول الفرزدق، [يهجو جريراً][6]:

رأيْـتُ ابـــنَ المراغَـــةِ حينَ ذَكّـــا تَحـــوّلَ غَيْـــرَ لحيتِـــهِ حِمَـــارا

وقال زهير[7]:

يُفَضِّلُـــهُ إذا اجتهـــدَا عليـــهِ تمامُ السِّـــنِّ مِنْـــهُ والذَّكَـــاءُ

وقوله: سفع الذّكا، أي: حرقته، وهو كاللّفح، قال الله تعالى: ﴿لَنَسْفَعاً بالنّاصِيَةِ﴾[8]، قيل: لنسوّدنّ وجهَهُ، وقيل: لنأخذنَّ، ويقال[9]: سفع الفارس بناصية الفرس. قال النبيّ ﷺ: «يَدْخُلُ قَوْمٌ مِنَ العُصَاةِ مِنْ أُمَّتي النَّارَ، حتّى

(١) الأيام والليالي والشهور: ٤٢.
(٢) المقصور والممدود: ٤٢.
(٣) من ب. وفي الأصل، ن: ابن ذكاء. ينظر: الأيام والليالي والشهور: ٥٧.
(٤) حميد الأرقط في إصلاح المنطق: ١٤٣، المسلسل: ٣١٥، شرح المقصورة (ت) ١٨١، اللسان (كفر)، وصدره:

وردتـــــه قبـــــل انبـــــلاج الفجـــــر

(٥) ن: قال. والبيت له في ديوانه: ٤٤٦.
(٦) من ب.
(٧) ديوانه ١/٦٩. وفيه: اجتهدت، شعره (الأعلم) ١٣٢.
(٨) العلق: ١٥.
(٩) ب: وقيل.

إذا سَفعتُهُمْ بِحَرِّها، وَمَحَشَتْ وجوهَهُمْ»[1]. والسَّفْعة: السّواد، ويقال: سُفْعَةٌ، أي: جُنُونٌ. وكان بعض القضاة إذا غضب على خصم، قال: يا غلام اسفَعَا بيده[2]، أي: خُذَا، بلفظ[3] الإثنين، كما كان الحجّاج يقول لسيّافه: يا حَرَسِيُّ اضرِبَا عُنُقَهُ[4].

(ص ١٤٤) ١٦٦ - / مَنْ ناطَ بـالعُجْـبِ عُـرَى أخلاقِـهِ
نِيطَـتْ عُـرَى المقْـتِ إلى تلـكَ العُـرَى

ناطَ: شَدَّ وقرن، وهذا منوط بهذا، أي: مقرون به، ناط ينوط نَوْطاً، فهو نائِطٌ، وماطَ يَميطُ ضِدُّهُ، يقال: أماط الله عنك الأذى. والعُجْبُ: البأو، وإن شئت البأواء، يقال جميعاً، والكِبَرُ. ويقال: لا يَعْجَبُ المرءُ بنفسِهِ، إلاّ لفضلِ حماقةٍ فيه، أي: من قَرَنَ الكبرياءَ إلى أخلاقِهِ مقتَهُ النَّاسُ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنّاسِ، ولاَ تَمْشِ في الأرض مَرَحاً﴾[5].

حدّثنا أحمد، عن علي، عن أبي عبيد، في حديث النّبي ﷺ: «إنَّ حكمةَ العبدِ بيدِ مَلَكٍ، فإذا تواضعَ رفعَ اللهُ حكمتَهُ، وإذا تكبّرَ على عبادِ اللهِ[6] رهصَهُ اللهُ[7]، أي: أذلّه وحقّره. فالعُجْبُ، بضمِّ العين: الكِبَرُ، والعَجْبُ[8]، بفتح العين: عَجْبُ الذَّنْبِ، عُظَيمٌ في أسفل الظَّهرِ، وأصل الذَّنبِ مِنَ البهائمِ أوّلُ ما يخلقه الله وآخر ما يبلى، وهو الكَحْكَحُ والعُزَيزاءُ والعَصْرَطُ، ويقال لأصل ذنب الطائر الزِّمِكّى والزِّمِجّى.

---

(١) ب: من أمة محمد، ومسحت. ينظر عن الحديث: صحيح مسلم ١/١٦٥.
(٢) ب: بناصيته.
(٣) ب: على لفظ.
(٤) ليس في كلام العرب: ٣٤١.
(٥) لقمان: ١٨.
(٦) من ب، ن. وفي الأصل: عباده.
(٧) النهاية ١/٤٢٠.
(٨) خلق الإنسان (ثابت) ٣٠٦.

والعِجْبُ بكسرِ العَيْنِ[1]: الرَّجُلُ الذي يُحِبُّ محادثة النَّساء ومناقشتَهُنَّ، يقال[2]: إنَّ فلاناً لَعِجْب نساء يحب محادثة النساء، وَزِيرُ نساءٍ، وحِدْثُ نساءٍ، وَتِبْعُ نساءٍ، وَحِكْمُ نساءٍ، وَعِلّ نساءٍ، وهو باغي نساءٍ[3]، كلّ ذلك بمعنى واحدٍ، وضدّه: العزْهَاةُ والعزَّةُ، والعَجَبُ: العَظِيمُ من الشَّيْءِ، رأيْتُ عَجَباً من العَجَبِ وأمْرٌ عجيبٌ، ويا عَجَباً لهذا الأمر، قال عديّ[4]:

ومَا دَهْرِي بأَنْ كُدّرْتُ فَضلاً ... ولكِنْ ما لَقِيتُ مِنَ العَجِيبِ
وما هَذَا بِأَوَّلِ ما أُلاَقِي ... مِنَ الحِدْثَانِ والعرَضِ القَرِيبِ

فأقام الإسم مقام المصدر، أراد: ما ألاقي من العَجَبِ، فقال: مِنَ العَجِيبِ، كما قرأ أُبيّ بن كعب[5]: ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرِيرِ﴾[6]، يريد: الضرر.

وقوله: عُرَى: جمعُ عُرْوَةٍ، كَعُرْوَةِ القَمِيصِ، والعُروةُ، النّباتُ الذي يبقى في الشّتاء، والعُروةُ الوثقَى: شهادةُ أنْ لا إلّهَ إلاّ الله.

والأخلاق: جمع خُلُقٍ بضمّ اللام، ﴿إنْ هذا إلا / خُلُقُ الأوّلينَ﴾[7]، أي: سجيتهم وطبيعتهم، ومن قرأ[8]: ﴿إلاَّ خَلْقُ الأولينَ﴾[9]، فمعناه: كَذِبَهُم واختلاقَهُم[10]. (ص ١٤٥)

وقوله: نِيطَتْ، الأصل: نوطت، فنقلوا كسرة الواو إلى النّون، بعد أن أزالوا ضمتها، فانقلبتِ الواو ياء، لأنكسار ما قبلها، ومثله: قيلت وسيقت، ولو

(١) اللسان (عجب)، وفيه: العجب، بضمّ العين.
(٢) اللسان (حدث).
(٣) من ب. وفي الأصل، ن: نسين.
(٤) ديوانه: ٣٩. والعرض: الطمع.
(٥) القراءة للنبي (ﷺ)، وابن مسعود. (الشواذ: ٤٧).
(٦) النساء: ٩٥.
(٧) الشعراء: ١٣٧.
(٨) ابن كثير وأبو عمرو والكسائي. (السبعة: ٤٧٢).
(٩) (أي سجيتهم... إلى نهاية الآية): ساقط من ب.
(١٠) ينظر: تفسير الطبري ١٩/٩٧، ٩٨.

قيل: نُيطَتْ، بإشمام الضمّ، كما قرأ الكسائي[1]: ﴿وإذا قُيلَ﴾[2]، لكان وجهاً حسناً، ولو قيل: نوطت، بالواو لجاز، وهي لغة.

والمَقْتُ: مصدر مقتّهُ أمقُتُهُ مَقْتاً، فهو مَمْقُوتٌ، والْمَقْتُ: البُغْضُ، فأمّا نكاح المقت، فكان في الجاهلية، وفي صدر الإسلام، يتزوج الرّجل بامرأة أبيه، إذا مات عنها، ويقال[3]: رجل مَقْتَويٌّ، إذا كان يخدِمُ النّاس بطعام بطنه، والجمع: مَقْتَوينَ، ويقال: مَقاتِوةٌ، وأنشدَ[4]:

مَتى كنّا لأمِّكَ مَقْتَوينا

والعُرَى يكتبه بالألف البصريون والكوفيون جميعا[5].

١٦٧ ـ مَنْ طالَ فَوْقَ مُنْتَهى بَسْطَتِهِ أَعْجَزَهُ نَيلُ الدُّنَا بَلْهَ القُصَا

البسطة: الطّول، قال الله عز وجل: ﴿وزادَهُ بَسْطَةً في العِلْمِ والجِسْمِ﴾[6]، أي: فَضلاً وطولاً، ويقال: هذا الحائط قامَةٌ وَبَسْطَةٌ، وهو أن يمدّ الرّجل باعه، وأصل البسطة: السّعة، وقد بسطت عذرك وما على البسيطة أعلم منّي، يعني: الأرض، وسمّي البِساطُ لسعته، ويقال للصحراء: البَساطُ بفتح الباء، وخرج القوم يتبسطونَ، كما تقول: يتنزّهونَ، فأمّا البُساطُ، بضمّ الباء، فهو جمع بِسْطٍ، وهي النّاقة الغزيرة[7]، والجمع على (فُعَال) غريب، إنّما جاء بُساطٌ وثُناءٌ وَعُراقٌ، وظُآرٌ وَفُرادٌ وَتُؤامٌ[8] وَذُؤالٌ، وأنشدَ:

---

(١) السبعة: ١٤١.

(٢) البقرة: ١١. وتكملة الآية: ﴿وإذا قيل لهم﴾.

(٣) ليس في كلام العرب: ١٨٩، ١٨٦.

(٤) لعمرو بن كلثوم التغلبي. شرح القصائد السبع: ٤٠٢. وصدره:

تَهَدَّدْنا واوعِدْنا رُوَيداً

(٥) ب، ن: بالياء. ينظر: المنقوص والممدود: ١٨، والمقصور والممدود: ٧١، ٧٢.

(٦) البقرة: ٢٤٧.

(٧) ليس في كلام العرب: ١٥٣.

(٨) ب: قراز وقوام وزذال.

قـالَـتْ لنـا ودمْعُهـا تُـؤَامُ   على الذيـنَ ارتَحَلُـوا السَّلامُ[1]

ومنتهى بسطته: غايتها، وأعجزَهُ: أضعفَهُ، عجزْتُ عن الشّيء وأعجزني غيري، وأعجزني الشّيء: فاتني، ﴿وما أنْتُم بِمُعْجِزِينَ في الأرض﴾[2]، وأمّا من قرأ: ﴿فَعاجِزِينَ﴾، فمعناه: معاندين، ولا يقال عَجِزَ الرّجلُ، إلاّ في اللّغة، قرأ طلحة[3]: ﴿أعَجِزْتُ أنْ أكُونَ / مِثلَ هذا الغُراب﴾[4]، ويقـال: (ص ١٤٦) عُقابٌ عَجزاءُ، إذا كان في ذنبها بياضٌ، وعَجِزَتِ المرأةُ: عَظُمَتْ عَجيزَتُها، والعَجوز: الخَمْرُ، والعَجوزُ: الأيام الْمُسْتَرِقَةُ، خمسة أيام في السّنة، إسمها[5]. صِنٌّ وَصِنَّبْرٌ، وأُخَيَّها الوَبْرُ، وَمُطْفِيءُ الجَمْرِ، وَمُكْفيءُ الظُّعْنِ، والعَجوزُ: المسمارُ في قائمِ السَّيفِ، [العجوز: البقرة][6].

قال أعرابيّ: شربت البارحة بولَ عجوزي، أي: [لبن][7] بقرتي.

وقوله: الدُّنَى: جمع دُنيا، وذلك أنَّ (الفُعْلَى) إذا كانت صفةً، تجمع على (الفُعَل)، الكُبْرى والكُبَر، والقُصَيا والقُصَى، وإنْ شئت القُصْوَى، والدُّنيا والدُّنَى: القَريباتُ، والقُصَى: البَعيـداتُ، وهـي الدّانيـة والقـاصيـة، وتكتبها بالألف، لأنَّ ألفيها منقلبتانِ مِنْ واوٍ عندَ البصريينَ، وعندَ الكوفيينَ بالياءِ، لضمّ لام الفعل.

قال الطّبريّ[8]: وغلط الفرّاء لأنّ أوّل الإسم لا يعتل [لآخره][9]. وقوله:

---

(١) بلا عزو في: ليس في كلام العرب: ١٥٢.

(٢) العنكبوت: ٢٢.

(٣) الشواذ: ٣٢. وطلحة، هو طلحة بن مصرف الهمذاني الكوفي، ت ١١٢، هـ (طبقات ابن سعد ٦/٣٠٨).

(٤) المائدة: ٣١.

(٥) الأيام والليالي والشهور: ٤٥، وفيها: وبر.

(٦) من ب، ن.

(٧) من ن.

(٨) وهو محمد بن جرير بن يزيد الطّبري، المؤرخ المفسّر الإمام، ت ٣١٠ هـ. (البداية والنهاية ١١/١٤٥، تاريخ بغداد ٢/١٦٢).

(٩) من ب، ن.

بَلْهَ القُصَى، أي: سوى وغير [1]. قال النّبيّ ﷺ: «بَلْهَ ما اطلعتُكُم عليهِ» [2]، أي: سوى هذا، بإسكان اللاّم، فأمَّا البَلَهُ بفتح اللام، فمصدر بَلَهَ يَبْلَهُ بَلهاً، وهي الغفلة تكون في الإنسان، ويُقال: امرأة بلهاء، أي: غافلة عن الرّيب والآفات، تُمْدَحُ بذلكَ، قال الشّاعر [3].

بَلهـاءَ لَـمْ تَحْفَـظْ وَلَـمْ تُضيّـع

أي: لم يحفظها أهلها لريبة، ولكن لم تضيّعْ وحفظوها. قال النّبيّ ﷺ: «أكثرُ أهلِ الجَنَّةِ البُلْهُ» [4]، فمعناه: البُلْهُ عن المحظوراتِ والمعاصي، كما قال [تعالى] [5]: ﴿إنَّ الذينَ يرمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الغَافلاتِ﴾ [6]، أي: غافلاتٌ [7] عن الرّيب، ومن جعل (بَلْهَ) بمعنى سوى، خفض به، ومن جعل بَلْهَ بمعنى دَعْ، نصب به، ويقال: بَلْهَ، بمعنى كيفَ [8]، قال عديّ [9]:

بَلْـهَ التَّـرايِـعِ مِنْـهُ في مـرابِطِكُـم
والصَّـافِنـاتُ إذا جُـرِّدْنَ أبْشَـارا

١٦٨ ـ مَـنْ رامَ مـا يَعْجَـزُ عَنْـهُ طَـوْقُـهُ
مَلِعـبءِ يَـوْمـاً آضَ مَجْـزُولُ الْمَطَـا

رام: طلب، ورام يَريمُ: بَرحَ، ويقال: ما رمت الحاجة، وما رمت من

---

(١) الجنى الداني: ٤٠٤، ٤٠٥.
(٢) غريب الحديث ١/١٨٥، النهاية ١/١٥٤، شواهد التوضيح والتصحيح: ٢٠٣، الفائق ١/١٢٧، وهناك اختلاف في الرواية.
(٣) أبو النجم العجلي، في ديوانه: ١٣٦، وقبله:
مـن كـلّ عجـزاء سقـوط البرقـع
(٤) النهاية: ١/١٥٥.
(٥) من ب.
(٦) النور: ٢٣.
(٧) ب: غافلين.
(٨) الزاهر ١/١٩١، الجنى الداني: ٤٠٤.
(٩) ديوانه: ٥٥.

مكاني، [والأمر منهما][1] : يا رائمُ رُمْ، رِمْ، ورُمَا ورِما، ورُمُوا، ورِمُوا

والطّوق والطّاقَةُ واحد / يقال[2] : ما لي بهذا الأمر طَوْقٌ، أي: طاقة، والطّـوْقُ: اسم رجل، ومن هذا قول الشّاعر[3] : (ص ١٤٧)

أمّا ابنُ طَوْقٍ فَقَـدْ أوْفَـى بـذِمَّتِـهِ كما وَفَـى بِقلاصِ النَّجْـمِ حَـادِيهَا

يقال[4] : وفى بعهدي، وأوفى بعهده، فجمعهما في بيت، وقلاصُ النّجمِ: عشرون كوكباً قبل الثُّرَيَّا، والحادي والدَّبَرانُ واحد[5] ، وذلك أنَّ العرب تزعم أنَّ الدَّبَرانَ تزوّج إلى الثّريّا، فقالت: لا أزوِّجُكَ نَفسِي، حتّى تسوق إليّ المهر، فساق إليها عشرين قلوصا. وقوله: ﴿وعَلَى الذينَ يُطِيقُونَهُ﴾[6]، ويُطَيِّقُونَهُ، ويُطوَّقُونَهُ، قرأ [به][7] ابن عباس[8] ، ﴿فِدْيَةٌ طعامُ مِسْكِينٍ﴾[9] ، هذا منسوخ[10]، كان في صدر الإسلام، من أحبَّ أن يفطر ويطعم مسكيناً فعل، فنسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ منكُم الشَّهْرَ فليَصُمْهُ﴾[11]، وبقوله: ﴿وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[12].

والأَوْقُ: الذّلّ والثِّقْلُ. والتَّوْقُ: مصدرُ تُقْتُ إليكَ، والحَوْقُ: الجماعة، والخَوْقُ: القُرْطُ، والذَّوْقُ: مصدر ذُقْتُ، والرَّوْقُ[13] : القَرْنُ، والرَّوْقُ: أوّلُ

(١) من ب.
(٢) الزاهر ١/٥٨٦.
(٣) طفيل الغنوي، ديوانه: ١١٣.
(٤) ينظر: الزاهر ٢/٢٥٢.
(٥) ساقطة من ب. وينظر: الأنواء: ٣٧.
(٦) البقرة: ١٨٤.
(٧) من ب.
(٨) الشواذ: ١١، ١٢.
(٩) البقرة: ١٨٤.
(١٠) الناسخ والمنسوخ: ٤٩١. (مجلة المورد م ٩ ع ٤، ١٩٨١).
(١١) البقرة: ١٨٥.
(١٢) البقرة: ١٨٤.
(١٣) اللسان (روق).

الشَّبابِ، والرَّوْقُ: مصدر راقني الشّيء، أي: أعجبني، والعَوْقُ: مصدر عاقني.

قال الفرّاء [١]: سمعت العرب تقول: عاقني عنك عَوْقٌ، والطَّوْقُ: الطّاقةُ، واللَّوْقُ: تلييقُ الطّعامِ، لاقَ طعامَهُ يلوقُهُ ولوّقَهُ، والفَوْقُ: الدُّونُ، وقد فَسَّرَ قوله عزّ وجلّ: ﴿أنْ يَضْرِبَ مَثلاً ما بَعوضَةً فما فَوْقَها﴾ [٢].

وقوله: مَلْعِبٍ، أراد من العبء فأسقط النونَ، والعرب تفعل ذلك في النّون والتّنوين، كقوله تعالى: ﴿قُل هُوَ اللهُ أحَدْ، اللهُ الصَّمَدْ﴾ [٣] قرأ بذلك أبو عمرو [٤] في إحدى الرّوايات. حدّثنا بذلك ابن مجاهد، قال: أخبرنا عبيد الله ابن نضر [٥]، عن أبيه قال: سمعت أبا عمرو يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحَدُ﴾، فإذا وصل ينوّنها، ويزعم أنّ العرب لم تكن [تنوّن] [٦] مثل هذا. وقال هارون عن أبي عمرو [٧]: ﴿أحَدُ اللهُ الصَّمَدُ﴾، لا ينوِّنُ، وإنْ وَصَلَ، وأنشد [٨]:

ولا ذاكِرُ اللهَ إلاّ قَليلاً

وأنشدنا ابن مجاهد، عن السّمري، عن الفرّاء:

(ص ١٤٨) / كيفَ نَوْمي على الفراشِ ولَمّا تَشْمَلِ الشَّأمَ غارَةٌ شَعْواءُ
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنيهِ وتُبْدِي عَنْ خدامِ العَقيلَةُ العَذْراءُ [٩]

---

(١) لم أقف على قولته.
(٢) البقرة: ٢٦.
(٣) الإخلاص: ١.
(٤) السبعة: ٧٠١.
(٥) من ب، أ: وفي الأصل، ن: عن نصر. ولعلّه أبو النضر البصري. (ينظر: ميزان الإعتدال ١٦/٣، تهذيب التهذيب ٥٤/٧).
(٦) من ب، ن.
(٧) السبعة: ٧٠١.
(٨) لأبي الأسود الدؤلي، ديوانه: ١٢٣، وصدره:
فألفيته غير مستعتب
(٩) لعبيد الله بن قيس الرّقيات، ديوانه: ٩٥، ٩٦. وفيه: عن: براها.

أراد: عن خدامٍ العقيلةُ، وأنشد سيبويه:

ولكنْ طَفَتْ علماءِ بكرُ بنُ وائلِ [(١)]

أراد: على الماءِ، وقال آخر [(٢)]:

غَدَاةَ طَفَتْ علماءِ بكـرُ بـن وائـلِ وَعُجْنا صُـدُورَ الْخَيـلِ نَحـو تَميمِ

وهذا كما يُقَالُ في بني العنبر وبني الحارث [(٣)]: بلعَنبر وبلحَارث، وقال آخر [(٤)]:

فلمـا أصبحَـــتْ علأرضِ [(٥)] نَفْسٌ فَقِيرةٌ
ولا غيرَهـــا إلاّ سُليمـانَ مــالَهـــا

وقال آخر [(٦)]:

ومـا غُلِـبَ القَيسيّ مِـنْ ضَعْـفِ قُـوَّةٍ
ولكــنْ طَفَــتْ علماءِ غَــرْلَــة قُنْبَــرِ

الغَرْلَةُ [(٧)]: القُلْقَةُ. حدّثنا [(٨)] ابن عرفة، عن المبرّد، قال: سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ [(٩)]: ﴿وما أنْتَ بهادِ العُميَ﴾ [(١٠)]، أراد: بهادٍ العُميَ، وبإسناده عنه أنّه قرأ: ﴿ولا اللّيلُ سابِقُ النّهارَ﴾ [(١١)]، أراد التّنوينَ،

---

(١) لم أهتد الى قائله. وفي ب: حلفت.
(٢) قطري بن الفجاءة، شعر الخوارج: ١٠٦.
(٣) ساقطة من ب، ن.
(٤) لم أهتد اليه.
(٥) من ب، ن. وفي الأصل: على أرض.
(٦) الفرزدق، ديوانه ٢١٦/١. وفيه: علت علماء عدلة خالد.
(٧) اللسان (غرل).
(٨) ب: حدثنا ابن مجاهد عن ابن عرفة...
(٩) الشواذ: ٩١.
(١٠) النمل: ٨١.
(١١) يس: ٤٠. وينظر عن القراءة: الشواذ: ١٢٥.

فنصبَ، ومثله قول الشّاعر [1]:

الحافِظُ وعَوْرَةَ العَشيرَةِ [2]

أراد: الحافظون، فكفّ النّونَ، وكان عمارة فصيحاً جَيّدَ الشِّعْرِ. حدّثنا أبو عمر، قال: كتب المعتضد إلى إسماعيل بن بلبل [3] يطلب شعر اليهود فلم يوجد إلاّ عند ثعلب، فبعث به إليه فأمر له بسبع مائة دينار، وأضاف إليها إسماعيل ثلثمائة دينار، وبعث بها إلى ثعلب فكتب ثعلب إليه:

هَنَأْتَنِي بِرّاً ملكْتَ بِهِ ... شُكْرِي وَشُكْرُكَ واجِبٌ فَرْضُ
لَمْ تبتذِلْ وَجْهاً [4] ولا شَفَعْتَ ... شُفَعَاءَ لي في مِنْها هِضُ
فَفِداكَ مَناعُونَ لو مَلكُوا ... مَدَدَ البِحَارِ إذَنْ لما بَضُّوا

وهذه قصيدة [5] لعمارة [6] أحسن ضادية وأوّلها:

غُصْنُ الشّبيبَةِ ناعِمٌ غَضٌّ ... فيهِ يُنالُ اللّينُ والْخَفْضُ [7]

(ص ١٤٩) /وقوله العبء: الثّقل، جمعه: أعباء، ولم تَثبتِ الهمزةُ لسكونِ الباءِ، لأنّ الهمزةَ إذا تطرّفَتْ وسكنَ ما قبلها لم تُصوَّر خَطّاً، مثل: الجزء والدفء، يقال: ألقى فلان لطاتَهُ وأرواقَهُ وعُبالَتَهُ وثقلَهُ وبَرْكَهُ وَعِبْأَهُ، وأوّقَهُ [8]، كلّه بمعنىً [واحد] [9]، وأنشدنا ابن دريد:

---

(١) (ومثله قول الشاعر): ساقط من ب. و (قول الشاعر): ساقط من ن.

(٢) الحارث بن ظالم، شعره: ٣٨٣. وعجزه:

يأتيهم من ورائهم نطف

(٣) وهو أبو الصقر. (أخبار أبي تمام: ٧٤، الإعجاز والإيجاز: ١٠٥).

(٤) من ب. وفي الأصل، ن: وجه.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) ديوانه: ٦٤. وفيه وجهي. والهض: الرضم.

(٧) ديوانه: ٥٨، وفيه: عصر، وناضر. وعمارة شاعر عباسي، ت ٢٣٩ هـ. (طبقات ابن المعتز: ٣١٦، الأغاني ٣٤٥/٢٤، معجم الشعراء: ٧٨).

(٨) ساقطة من ب، ن.

(٩) من ب.

عَــزَّ على عَمِّــكَ أنْ تَــأوَّقِــي
وَأنْ تَبيتِــي لَيْلَــةً لــمْ تُغْبَقِــي
أوْ أنْ تُـرَي كـأبـاءَ لم تَبْـرَنْشَقِـي (١)

يقال: ابرنشق الرّجل: إذا فَرِحَ، واخرنطَمَ إذا غَضِبَ، ويقال (٢): ألقى عليه أحرامه وجراميزه، أي: ثقله: وألقى عليه شراشره (٣) ورحمته، أي: محبّته.

وقوله: آض، أي: رجع وصار، ومجزول المطا، أي: مقطوع الظّهر، يقال: خزلت الشيء وجزلته وجزمته وجدّدته وصرمته وخردلته، كلّه بمعنى قطعته، والمطا بالألف (٤) لأنّه من الواو، مطا يمطو، وأنشد (٥):

مطوْتُ بهم حَتّى تَكِـلَّ مَطيُّهُـم (٦) وحَتّى الجِيادُ مـا يَقُـدْنَ بـأرْسَـان
١٦٩ - والنّاسُ ألفٌ مِنهُمُ كواحِدٍ وواحِـدٌ كـالألـفِ إنْ أمْـرٌ عَنَـا

يقول: إنَّ الرجل إذا كان شجاعاً، قام مقامَ ألفٍ. بعث عمر بن الخطـاب بأربعة نفر إلى مصر، وفيهم الزّبيرُ (٧)، وكتبَ: إنّي قد بَعَثْتُ إليكَ بأربعة ألفِ رجلٍ.

وتُجْمَعُ الألفُ آلافاً (٨)، ما بين الثلاثة إلى العشرة، ووزن آلاف (أفْعَـال)، مثل جمل (٩) وأجمال، [وأجبال] (١٠)، والأصل: أألاف، فقلبوا من الهمزة الثانية

(١) لجندل بن المثنى الطهوي، في: جمهرة اللغة ١/١٨٦، ٣/١٦٩، ٣٩٩. وفيه: تنامي ليلة. واللسان (اوق).
(٢) ساقطة من ب، ن.
(٣) مجمع الأمثال ٢/١٧٦.
(٤) المنقوص والممدود: ٣٢، المقصور والممدود: ١٠٣.
(٥) لامرىء القيس، ديوانه: ٩٣.
(٦) ب، ن: ركابهم.
(٧) وهو الزبير بن العوام، قتل سنة ٣٦ هـ. (حلية الأولياء ١/٢٨٩، صفة الصفوة ١/٣٤٢، ابن عساكر ٥/٣٥٥).
(٨) ساقطة من ب.
(٩) ساقطة من ب، ن.
(١٠) من ب، ن.

مدّة كراهة للجمع بينهما، والجمع الكثير: أُلُوفٌ، يقال [1]: أَلفٌ مُؤلَّفٌ، أي: مضاعَفٌ، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿والقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ [2]، فالقناطير: جمع قِنطارٍ، والقِنطارُ: ألف ومائتا أوقيَّة من ذهب [3]، ويقال: القِنطارُ ألف رطل ذهباً، ويقال [4]: ثمانون ألفاً، وقال الفرّاء [5]: القَناطِيرُ ثلاثةٌ، والْمُقَنْطَرَةُ تسعةٌ، وقد يكون على ألفٍ، مثل: أَلْفَ أَلْفٍ، وهذا الأخير نادر، ويقال: أمْأَتُ [6] الدّراهمَ وأَلَّفْتُهَا، وألفَّ بنو فلان مع رسول الله ﷺ وصاروا ألفاً والألفُ يذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ [7]، يقال: هذا ألف، يذهب إلى لفظه، وهذه ألف، يريد الدّراهم والأعداد، وواحد لا يُثَنّى ولا يُجْمَعُ من لفظه، ولكن تثنيةَ واحدٍ: / اثنان، (ص ١٥٠) وجمعَهُ ثلاثةٌ، إلاّ الكُمَيْتُ [8] فإنَّهُ قال:

كَحَيٍّ [9] واحِدِينَا

والعرب تقول في الإتباع [10]: مَلِيحٌ قَزِيحٌ، وواحِدٌ قاحِدٌ، ومسحُوتٌ للأكول، ويقال [11]: (هُوَ أذلُّ مِنَ النَّقْدِ)، يعني: الغنم الصّغار، (وأذلُّ مِنَ النَّعْلِ) للرّجل، (وأذلُّ مِنْ وَتِدٍ)، لأنّهُ يُشَجُّ رأسُهُ بالفِهْرِ [12]، (وأذلُّ مِنْ

---

(١) ب، ن: ويقال.

(٢) آل عمران: ١٤.

(٣) ب: ذهباً بدل (من ذهب).

(٤) القول لسعيد بن المسيب، في الزاهر ١/ ٤٣٢.

(٥) معاني القرآن ١/١٩٥.

(٦) ب: أمأنت. ن: أمأيت.

(٧) المذكر والمؤنث للفرّاء: ٨٥.

(٨) شعره ٢/١٢٢. والبيت بتمامه:

وضم قواصي الأحياء منهم ... فقد رجعوا كحيّ واحدينا.

(٩) من ب، ن. وفي الأصل: كجنى. وما أثبته موافق لرواية الشعر.

(١٠) الاتباع: ٧١، جمهرة اللغة ٣/٤٣٠.

(١١) ينظر عن هذه الأمثال: الدرّة الفاخرة ١/٢٠٣ - ٢٠٦، وجمهرة الأمثال ١/٤٦٨ - ٤٧٠.

(١٢) ب: الفهر.

فَقْعٍ بقاعٍ قَرْقَرٍ)، يعني: الكمأة، لأنّ الرّجل يبخله، (وأذلُّ مِنْ واحدٍ)، (وأذلُّ مِنْ يَدٍ في رَحْمٍ)، يعني: الطّفل وقت خروجه من بطن أمّه، وأنشد [١]:

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بقاعٍ ... يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بالفِهْرِوَاجِ

الفِهْرُ، بكسر الفاء: حجر ملءُ الكَفِّ [٢]، وهي مؤنّثة تصغيرها فُهَيْرَةٌ، فأمّا الفَهْرَةُ: أَنْ يُجَامِعَ الرّجلُ جاريةً، فإذا قارب الفراغَ تحوّلَ [٣] إلى أخرى فَيُهرَاقُ الماءَ هناكَ، وقد رُوي عن بعض الصّالحين، أنّهُ كانَ يفعلُهُ. وجاءَ في حديث آخر: «النَّهيُ عَنِ الفَهْرِ، وَعَنِ الوَجسِ» [٤]، والوَجسُ أن يُجَامِعَ الرّجلُ في بيتٍ ويعلمُ أنَّ بقربِهِ مَنْ يسمَعُ حِسَّهُ، والفُهْرُ، بالضّمّ [٥]: مدارسُ اليهودِ، ويقال: خرَجَ اليهودُ مِنْ فُهْرِهِم وفَخْرِهِم ومدارسِهِم.

وقوله: إن أمر عنا، أي: اعترض، يقال: عنّ لي الشّيء وعنا، ويقال: عنا يعنو، إذا خضع وذلّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ للحَيِّ القَيُّومِ﴾ [٦]، ويُسَمَّى الأسيرُ: العَانِي، لذلك حدَّثنا أحمد بن عبدان، عن عليّ، عن أبي عبيد، في حديث رسول الله ﷺ، أنّه قال: «اتَّقُوا اللهَ في النّساءِ فإنَّهُنَّ عندكم عَوانٍ» [٧]، أي: أسرى. ويقال: فتحنا المدينة عَنْوَةً، أي: قَسْراً، وأنشد:

فَسَبِيلٌ أَسْوَةٌ جَمٌّ بِهَا ... عَنْوَةً للمَلْكِ في بَعْضِ الظَّنَنْ [٨]

والعَنْوَةُ أيضاً: الطّاعةُ والانقياد، وأنشد:

---

(١) لعبد الرحمن بن حسان الأنصاري، شعره: ١٨.

(٢) ب: مثل.

(٣) ب: عدل.

(٤) من ب، وفي الأصل، ن: الرجس. وينظر عن الحديث: الفائق ٣/١٦٨، ٤/٤٤، واللسان (وجس).

(٥) اللسان (فهر).

(٦) طه: ١١١.

(٧) المجازات النبوية: ٧٩.

(٨) عدي بن زيد، ديوانه: ١٧٦.

هَـلْ أَنْـتَ مُطِيْعِـي أَيُّهَـا القَلْـبُ عَنْـوَةً
وَلَـمْ تُلْـحَ نَفْسٌ لم تُلِـمْ في احْتِيـالِهـا [1]

١٧٠ ـ وَلِلفَتَـى مِـنْ مَـالِـهِ مـَا قَـدَّمَـتْ
يَـداهُ قَبْـلَ مَـوْتِـهِ لا مـا اقْتَنَـى

الفَتَى عند العرب: الْمَمْلُوكُ، يقال [2]: هذا فتى فلان، أي: عَبْدُهُ وجاء النّهي في الحديث: «لا تَقولُوا للعَشَاءِ الأخيرَةِ: العَتَمَةُ، فَإنّها العَتَمَةُ مِنِ استِعْتَامِ القِرَى، ولا تقولوا / لهذه الشجرةِ: الكَرْمُ، فَإنَّمَا الكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ، ولكنّها الْحَلَبَةُ [3]، ولا تَقولُوا: هذا عَبْدُ فلانٍ، فَإنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُم عَبِيدُ اللهِ، ولكنْ فَتَى فُلانٍ» [4]، وقال النّبيّ ﷺ: «لا يَقُولَنْ أحدُكُم خَبُثَتْ نَفْسِي، ولكنْ لَقِسَتْ» [5]، أي: عَثَنَتْ وَتَبَخْثَرَتْ [وَتَبَعْثَرَتْ] [6]، وتَمقَّسَتْ [7]، «ولا يُسمّي أحدُكُم هذهِ الإصْبَعَ السَّبَّابَةُ، ولكن الْمُسبِّحَةُ والْمُشِيرَةُ»، وَيُجْمَعُ في العَدَدِ القليل: فِتيَةٌ كَصِبيَةٍ، وفتياناً في [8] الكثير، كصبيانٍ، ويُقالُ: فَتىً وفُتُوٌّ، وأنشد [9]: (ص ١٥١)

مِـنْ فُتُـوٍّ نَـارُ أبيهِـم مِـنْ عَلى السَّفَّـانِ هُـدَّابُ الفَنَـنْ

[السَّفّان: الرّيح الباردة] [10]

---

(١) بلا عزو في: الأضداد لأبي الطيّب ٢/٤٩١، والأضداد لابن الأنباري ٧٩. وفيها: اختيالها، بالخاء المعجمة.

(٢) من ب، ن. وفي الأصل، أ: تقول.

(٣) من ب، ن. وفي الأصل، أ: الحبلة. والحلبة: هي حلب الإبل بعد العشاء.

(٤) ينظر: سنن أبي داود ٢/٥٩٠، صحيح البخاري ٤/١٥٥، الفائق ٢/٤٠٧.

(٥) مسند ابن حنبل ٦/٦٦، الفائق ٢/٤٧٠.

(٦) من ب.

(٧) ب: وتمشقت.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) لعدي بن زيد، ديوانه: ١٧٧، وفيه:

في كنـاس ظـاهر يستـره مـن عـل الشّفّـان هـدّاب الفنـن

(١٠) من ب. وتنظر: رسالة الريح: ٢٢٧.

وأوّلُ الفُتوةِ إطعامُ الطَّعامِ، وكانَ إبراهيمُ الخليل [عليه السّلام] [1] يُكنّى: أبا الأضياف، لأنَّ مائدته كانت إذا نُصِبَتْ، بَعَثَ غلمانَهُ مِنْ أربعة أبواب فلا يطعمُ حتّى يُؤتَى بمَنْ يأكلُ معهُ، فَسُمِّيَ فَتىً، قال الله تعالى: ﴿سَمِعْنَا فَتىً يَذكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إبْراهِيمُ﴾ [2]، وكذلك بنو كنانة لا يأكل أحدُهُم وحدَهُ تَحرُّجاً، حتّى يُصَادِفَ مَنْ يأكلُ معه، فأنزلَ اللهُ تعالى فيهم: ﴿لَيْسَ عليكُم جُنَاحٌ أَنْ تَأكُلُوا جَمِيعاً أو أشْتاتاً﴾ [3]، والفُتوَّةُ: الشّجاعَةُ والكَرَمُ، قالَتْ ليلى الأخيليةُ [4] ـ في تَوْبَة بن الْحُمَيِّر [5] ـ:

فَتىً كـانَ أحيَـا مِـنْ فَتـاةٍ حَيِيَّـةٍ وأشْجَعَ مِنْ لَيْـثٍ بِخُفَّـانَ خَـادِرِ

وقال آخر [6]:

فَتىً كـانَ فيـهِ مـا يَسُـرُّ صَـدِيقَـهُ على أنَّ فيـهِ مـا يَسُـوءُ الأعـادِيـا

وقوله: ما قدَّمَتْ يداه، لم يُرِدْ يديه دون سائر أعضائِهِ، وَإنَّما معناه: ما قَدَّم هو، كما قال الله تعالى: ﴿ذَلكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ﴾ [7]، ولكنّ أكثر أعمال الإنسان بيديه، فَنُسِبَتْ الأفعالُ إليها، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿تَبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ﴾ [8]، أي: تَبّ [9] أبو لَهَبٍ، وخَسرت يداه.

وقوله: لا ما اقتنى، أي: ما جمع، يقال لأصل المال: قِنْوَةٌ وَقُنْوَةٌ [10]، ويقال

---

(١) من ب.

(٢) الأنبياء: ٦٠.

(٣) النور: ٦١.

(٤) ديوانها: ٨٠. والأخيلية: ليلى بنت الأخيل، من عقيل بن كعب، أشعر النساء، لا يقدّم عليها غير الخنساء، ت ٨٠ هـ. (الشعر والشعراء: ٢٧١، اللآلي: ١١٩).

(٥) الأغاني ١١/١٩٢. وخفّان: موضع مشهور. وخادر: مقيم. وتوبة هو صاحب ليلى الأخيلية، ت ٨٥ هـ. (الشعر والشعراء: ٢٦٩، الأغاني ١١/٢٠٤، فوات الوفيات ١/٢٥٩).

(٦) النابغة الجعدي، شعره: ١٧٤، وفيه: فتى تمّ.

(٧) الحج، ١٠.

(٨) المسد: ١. وينظر: تفسير الطبري ٣٠/٣٣٦، ٣٣٧.

(٩) (أي تبّ) ساقط من ب.

(١٠) إصلاح المنطق: ١٣٩، اللسان (قنا).

(ص ١٥٢) للمرأة: اقْنِي حَياءَكِ، أي: احفظيه/ واجمعيه.

ومعنى البيت: إنَّ العَبدَ لا يحصلُ لهُ مِنْ مالِهِ إلاّ ما ادخرَهُ عِندَ اللهِ تباركَ وتَعالَى، وإيثارُهُ مالاً كانَ وَبالاً عليهِ، وأنشَدَ أبو علي الرّوذري لابن الْمُعتز[١]:

قُلْ لـذاتِ اللّحظَـةِ الْمُنخَنِثَـهْ ... والتي أَضْحَـتْ بِلَـوْمِـي عَبِثَـهْ
إنّما[٢] مـالي الذي أُنْفِقـه ... والّذِي أَتْـرُكـه للـوَرَثَـهْ

واقتنى يكتب بالياء لزيادة التّاء.

١٧١ - وإنّما الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْـدَهُ ... فكُنْ حَـدِيثـاً حَسَنـاً لِمَـنْ وَعَـى

المرء له تثنية، وليس له جمع، يقال: مَرآن، والجمع: رجال، وحدّثنا ابن مجاهد، عن السّمريّ، عن الفرّاء[٣]، قال: مُرْءٌ وَمُرُءٌ، مثل: رُسْلٍ وَرُسُلٍ، وهذا نادر غريب، قال: ومثله: ﴿أنُؤْمِـنُ لِبَشَـرَيْـنِ مِثْلِنَـا﴾[٤]، يُثَنّـى ولا يُجْمَعُ، وماءٌ فُراتٌ، وماءان فُراتانِ يُثَنّى ولا يُجْمَـعُ، وقـال غيره[٥]: ميـاهٌ أفرِتَه وَفِرَتانٌ.

وقوله: حديث، تجمعه أحاديث، وهذا جمع غريب، كأنّهم جمعوا حديثاً حُدْثاً، وَحُدْثاً أَحْداثاً، وأَحْداثاً أحاديثَ.

وقوله: لِمَنْ وَعَى، أي: لِمَنْ حَفِظَ، يقال: وعيت العلم أعيه وَعْياً، فأنا واعٍ، والْمَفعولُ مَوْعِيٌّ، وتقول[٦]: يا واعِ عِ كلامي ويا واعيانِ عِيَا، ويا واعونَ عُوا، ويا واعيةُ عِي، ويا واعيتان عِيَا[٧]، ويا واعياتٌ عِينَ، قال الله

---

(١) شعره ١٤٤/٣. وابن المعتز هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل، قتل سنة ٢٩٦ هـ. (الأغاني ٢٨٦/١٠، تاريخ بغداد ٩٥/١٠، نزهة الألباء: ٢٣٣).

(٢) ب: انّ.

(٣) إصلاح المنطق: ٩٣.

(٤) المؤمنون: ٤٧.

(٥) اللسان (فرت).

(٦) ب: ويقال.

(٧) (ويا واعيتان عيا): ساقط من ب.

تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ [1].

ولَمّا أنزل الله تعالى هذه الآية، قال النّبيّ ﷺ: (اللّهُمَّ اجْعَلْهَا أذنٌ عَلِيٍّ) [2]، صلوات الله عليه. قال الأخفش: جمع واعية: أواعي، على [3] (فَواعِل)، مثل: ضاربة وضوارب، والأصل: وَواعِي، فكرهوا الجمع بين واوين، فجعلوا الأولى همزة، ألا ترى أنّك لو بَنَيتَ مِنْ وَعْدٍ، مثل: جَوْرَبٍ [4]، لَقُلْتَ: هذا أَوْعَدٌ، والأصل: وَوْعَدٌ، فَقُلِبَتِ الواو الأولى همزة، [ووعى يكتب بالياء] [5].

١٧٢ - إنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطريهِ فَقَدْ
أَمَرَّ لي حِيناً وأحياناً حَلاَ

هذا مَثَلٌ، معناه قَدْ مَرّ عليه الخيرُ والشّرُّ، وقَدْ جَرّبَ الأمورَ لطول عمره ومعاناته الأشياء، يقال للرجل إذا كان كذلك: (قَدْ حَلَبَ الدّهْرَ أشْطُرَهُ) [6]، / فإنّما أَخذَ مِنْ أخلافِ النّاقَةِ، ولها شطرانِ قادمانِ وآخرانِ، وشطرُ الشّيء، (ص ١٥٣) نِصْفُهُ، وشطرُ الشّيء: نحوه، قال الله تبارك اسمه: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ﴾ [7] يعني [8]: البَيْتَ، أي: نحوه، واختلفَ النّاسُ، فقال قَومٌ: شَطرُ الميزابِ، وهي القِبْلَةُ، وقال آخرون: بابُ البيتِ، لأنّ النّبيّ ﷺ لَمّا دخلَ البَيْتَ لم يُصَلِّ فيه [9]، ولكن دعا في جوانبه، فلمّا خرج صلّى ركعتين إلى

---

(١) الحاقة: ١٢.
(٢) تفسير الطبري ٢٩/٣١، تفسير التبيان للطوسي ١٠/٩٨، محاضرات الأدباء ١/٣٩).
(٣) ب: مثل.
(٤) ب: جهدت.
(٥) من ب، ن. ينظر: المنقوص والممدود: ٣٤، المقصور والممدود: ١١٤.
(٦) الفاخر: ١٣٠، الزّاهر ١/٥٩٠، جمهرة الأمثال ١/٢٤٦.
(٧) البقرة: ١٤٤.
(٨) ن: هو. وينظر: تفسير الطبري ٣/١٧٥ - ١٨١.
(٩) من ب، ن. وفي الأصل: يحل به.

الباب، وقال: (ألا إنَّ هذا هو القِبْلَةَ)[1]، والاختيارُ أنْ تكونَ القبلةُ الْمَسْجدَ، لأنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿فَولُّوا وجوهَكُم شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرام﴾[2]، ورجل شَطِيرٌ، أيّ: غريب، قد بَعُدَ عن أهله، وَسُمِّيَ الذَّاعِرُ وصاحِبُ الباطِلِ: شاطِرا، لبُعْدِهِ عن الخير.

وقوله: فقد أمَرّ: أي: صار مُرّاً إذا أتى بالشَّرِّ، يقال: مَرَّ الطَّعامُ يَمَرُّ، بفتح الميم في المضارع، لأنّ وزنه (فَعَلَ يَفْعَلُ)، ومُرَّ يا طعامُ إذا أَمَرَّتَ، وأَمَرَّ يَمُرُّ، وهي اللّغة الفصيحة، ونَبْتٌ مُرٌّ، يقال: الْمُرَيْرَاءُ، وأَمَرَّ الشّاةِ المصارينُ، والسَّعِيعُ[3]، الزُّؤانُ الذي يكونُ في الطّعامِ، والقَصَرُ شَبيهٌ بهِ[4].

حدّثنا أحمد، عن عليّ، عن أبي عبيد، في حديث النّبيّ ﷺ: «ماذا في الأمَرَّين مِنَ الشّفاءِ»[5]، يعني: الثُّفّاءَ[6] والصَّبْرِ، والثُّفّاء: الحِرْفُ[7]، وهو حَبُّ الرَّشّادِ. ويقال:[8] (لقيتُ مِنْهُ الأمرَّينِ والفَتَكْرِينِ، والبُرَحَينِ)، أي: الدّواهي والشّدائد. حدّثنا ابن دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي، قال: دعا أعرابيّ لرجل، فقال: أذاقَكَ اللهُ الأبرَدَينِ، يعني: بردَ الغِنى، وبَردَ العَافِيةِ، وأماطَ عَنْكَ الأمرّينِ، يعني: مرارةَ الفَقْرِ، ومرارةَ العُرَى، ووقاكَ شَرَّ الأجوفينِ، يعني: فَرْجَهُ وَبَطْنَهُ، وأمرَّ الرّجلُ الحَبْلَ، إذا أحكم فتلَهُ، وحَبْلٌ مُمَرٌّ والرّجلُ مُمِرٌّ.

وقوله: حيناً، الحِينُ قطعة من الزّمانِ لا أمدَ لهُ، يقع على القليل والكثير، وأنشدنا ابن عرفة:

---

(١) صحيح مسلم ٢/٩٦٨.

(٢) البقرة: ١٤٤.

(٣) اللسان (سعع).

(٤) من ب، ن. وفي الأصل: العقرة شبه. ينظر: اللسان (قصر).

(٥) اللسان (مرر)، الجامع الصغير ٢/١٤٥.

(٦) في جميع النسخ: التقى. وما أثبته من اللسان (مرر).

(٧) النبات لأبي حنيفة ١/١٣١.

(٨) ينظر: مجمع الأمثال ٢/١٩٢، واللسان (مرر).

مــاذا مُــزاحُــكَ بَعْــدَ الشَّيْــبِ والدِّيـــنِ
وَقَــدْ عَلاكَ مَشِيــبٌ حِيـــنَ لا حِيـــنِ [1]

/ فلذلك حانَ له وجوه، والحِينُ[2] :أربعون سنةً في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَــى (ص ١٥٤)
عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾[3]، والإنسان ها هنا آدم [عليه السّلام][4]، والحِينُ: سبعُ سنينَ، ﴿لِيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾[5]، والحِينُ: بَعْدَ يَوْمِ القيامَةِ، ﴿ولَتَعْلَمُنَّ نَبأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[6]، والحِينُ: نِصْفُ النّهارِ، ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ على حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أهْلِهَا﴾[7]، وقال أبو موسى[8]: الحِينُ لَغْوٌ، معناه، ودَخلَ المدينةَ على غَفْلَةٍ.

والحِينُ: ستةُ أشهرٍ من قوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾[9]، والحِينُ: ثلاثَــةُ أوقاتٍ في اليوم، ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمسُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[10]، يعني: العَشَاءَ والغَداةَ، ﴿وَعَشِيّاً﴾[11]، يعني: الْمَغْربَ، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[12]، يعني الظهر[13]، ولم يذكر العصر ها هنا، لأنه عزّ وجل أفردها لفضل العصر بقوله: ﴿حــافِظُــوا على الصَّلَــوات والصّلاةِ الوُسْطَــى﴾[14]، يعني: العصر، لأنّهــا بين

(١) لجرير، ديوانه: ٥٥٧. وفيه: ما بال وجهك بعد الحلم.
(٢) ينظر: الأشباه والنظائر (مقاتل) ٢٣٨، والوجوه والنظائر (الدامغاني) ١٤٩.
(٣) الإنسان: ١.
(٤) من ب.
(٥) يوسف: ٣٥.
(٦) صٓ: ٨٨.
(٧) القصص: ١٥. وينظر: تفسير القرطبي ١٣/٢٦٠.
(٨) وهو سليمان بن محمد بن أحمد، أبو موسى الحامض، نحوي من العلماء باللغة والشعر، ت ٣٠٥ هـ. (نزهة الألباء: ٣٠٦، أنباه الرواة ٢/٢١).
(٩) ابراهيم: ٢٥.
(١٠) الروم: ١٧.
(١١، ١٢) الروم: ١٨.
(١٣) تفسير القرطبي ١٤/١٤.
(١٤) البقرة: ٢٣٨.

صلاتين باللّيل، وصلاتين بالنّهار، وقرأت عائشة: [1] ﴿والصّلاةُ الوُسْطَى - صلاةُ العَصْرِ - وقُومُوا للهِ قَانِتِينَ﴾ [2]، الصَّلواتُ الخَمْسُ مذكوراتٌ في القرآن، والحِيْنُ: ثلاثةُ أيام، ﴿فتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِيْنٍ﴾ [3]، وتُجْمَعُ الحِيْنُ: أحْيَاناً، والأحيانُ: أَحايِينُ [4]، فإنْ قيلَ بِمَ نَصَبْتَ قولَ الشّاعرِ [5]:

على حِينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبا
فَقُلْتُ أَلَمَّا أصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ؟

فَقُلْ: إنَّما الزَّمانُ يُضَافُ إلى الأفعالِ، لأنَّهُ لا يخلو منها دون سائر الأسماء، والإضافة إلى الأفعال ليست محضة، كما قال تعالى: ﴿هذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِيْنَ صِدْقُهُمْ﴾ [6]، كذلكَ قرأها نافع [7]، وقرأ آخرون: ﴿هَذا يَوْمَ﴾، نَصْبٌ على الظَّرْفِ، ولَم أنوّنهُ، لأنّي بَنَيْتُ [8] اسمَ الزَّمانِ مع الفعلِ، فجعلْتُهُ كالشّيء الواحد.

وأمَّا الحَينُ، بفتحِ الحاءِ: [9] فالهَلاكُ، فَلا [10] يُثنّى ولا يُجْمَعُ، لأنّ مصدرَ حانَ يَحينُ حَيناً.

وحلا تكتبه بالألف [11]، لأنّه من حلا يحلو، والعرب تقول: حلا [12] الشّيءُ في فمي، وحلى بعيني، وَيَحْلَى، وفلانٌ لم يَحْلُ بكلامِكَ، بفتح اللاّم، إلاّ

(١) البحر المحيط ٢/٢٤٠.
(٢) البقرة: ٢٣٨.
(٣) المؤمنون: ٢٥.
(٤) اللسان (حين).
(٥) النابغة الذبياني، ديوانه: ٤٤، وفيه: تصح.
(٦) المائدة: ١١٩.
(٧) السبعة: ٢٥٠.
(٨) ب: ثنيت.
(٩) اللسان (حين).
(١٠) ب: ولا.
(١١) المقصور والممدود: ٣١.
(١٢) ينظر: إصلاح المنطق: ٢١٣.

الفرّاء[1] وحده، فإنّه أجاز لم يَحْلُ، بالضّم، يقال للشّيء إذا ازدادت حلاوته: احلولى يحلولي احليلاء، فهو مُحْلَولَى، ويقال[2]: سَقَطَ فُلانٌ على حُلاَوَى قَفاهُ، والحَلْوَى تُمَدُّ وتُقْصَرُ.

١٧٣ - / وَفُرَّ عَنْ تَجْرِبَـةٍ نَـابِـي فَقُـلْ (ص ١٥٥)
في بَـازِلٍ راضَ الخُطُـوبَ وامْتَطَـى

هذا مَثَلٌ، وأصله في الدّوابِ، إذا فرزْتَ عن سنِّه لتنظُرَ أقارحٌ هو أم جَذَعٌ، أم غير ذلك من الأسنان، أي: قد فَتَّشَ عنّي، وقد راضوني في الأمور الجسام، فقد بلغت أقصى السّنين[3] والحكمة، لأنّ العرب تقول لأوّل ما يسقط من بطن النّاقة[4]: سَلِيلٌ، قبل أنْ يُعْرَفَ أذكرٌ هو أم أُنثى، فإنْ كانَ ذكراً فهو سَقْبٌ، وإن كانَ أنثى فهو حَائِلٌ، ويقال لأوّل ولد النّاقة: هُبَعٌ وزُبَعُ، ثَمَّ يكون حُواراً[5]، ثم فَصِيلاً، ثُمَّ ابنَ مَخاضٍ، ثُمَّ ابنَ لبون، ثُمَّ حَقّاً، إذا استحقَّ أنْ يُحْمَلَ عَلَيهِ، ثُمَّ جَذَعاً، ثُمَّ سَدِيساً وَسَدْساً[6]، ثُمَّ بَازِلاً، ثُمَّ[7] يقال: بَازِلُ عَامٍ، وبازِلُ عامين، ومُخْلِفُ عَامٍ، وَمُخْلِفُ عامَيْنِ، لا[8] اسم له بعدَ ذلك، وقال عليّ صلوات الله عليه[9]:

بَـازِلُ عَـامينِ حَـدِيـثُ سِنِّـي لمثْـلِ هَـذا ولَـدتْنِـي أُمِّـي

والتّجربة: مصدر جرّبْتُ تجربة[10]. والنّاب: السّنّ وأصله: نَيَبٌ، فانقلبت

---

(١) المنقوص والممدود: ٣٦.
(٢) اللسان (حلا).
(٣) ب: السّنّ.
(٤) ينظر: خلق الإنسان (ثابت) ٢٣٨.
(٥) (ويقال لأوّل... حوار): ساقط من ب.
(٦) ب: سدساً وسديساً.
(٧) ثمّ: ساقطة من ب.
(٨) ب: ولا.
(٩) ديوانه: ٧٨، وفيه: أقصى كل عدوّ عني.
(١٠) ساقطة من ب.

الياء ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، والدّليل على ذلك، قوله [1]: أنياب وَنُيَيْبٌ، فأمّا الباب، فأصله: بَوَبٌ، لقولك: أبواب وبُوَيْبٌ، فإنْ سألَ سائِلٌ فقالَ: ما تنكر أَنْ يكونَ وزنُهُ (فَعْلاً) بِجَزْمِ العين لا (فَعَلَ)، بتحريكها[2]؟. فقُلْ: لو كانَ ساكنا ما[3] انقلبَتْ، كَقولك: نَيْبٌ وَبَيْعٌ، وَقَوْلٌ وحَوْلٌ، وإنّما أتَتِ اللّغتان كما قالوا: عَيْبٌ وعَابٌ، فحكم عليه بـ (فَعَل)، لا بـ (فَعْل)[4]، وأنشد:

أنا الرّجلُ الذي قَدْ عِبْتُمُوهُ ... وما فِيكُم لِعَيّابٍ مُعَابُ
أأصُرُهَا وَبَنِي عَمِّي سَاغِبٌ ... فكفاكَ مِنْ أَبَةٍ عَلَيَّ وَعَابِ[5]

وقرأ ابن مسعود[6]: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ قَالُ الحَقِّ﴾[7]، أرادَ: قَولُ الحَقِّ، «ونَهَى النّبيّ ﷺ عَنْ قِيلَ وقَالَ»، فَمَنْ نوّن جعلها مصدرين، (ص ١٥٦) والأصل[8] / قَوِلَ وقَوْلَ، فقلبوا الواو ألفاً، لانفتاح ما قبلها وتحركها، ونقلوا كسرة الواو إلى القاف، فصارت في حيّز الكسرة ياء. وإذا سُمِعَتْ في شعر:

كأنّ في أنيابِها بَعْدَ هَجْعَةٍ[9]

فإنّما يصف طيب فمها، وكذلك إذا قلت: طيّبة العوارض، تريد: طيب الفمّ والعوارض، والعوارض: الفمّ، قال ذو الرّمّة[10]:

---

(١) اللسان (نيب).
(٢) ب: بتحريك العين.
(٣) ما: ساقطة من ب.
(٤) (لا بفعل): ساقط من ب.
(٥) ضمرة بن ضمرة النهشلي، شعره: ١١٤ (مجلة المورد م ١٠ ع ٢، ١٩٨١) وقد أخل بالبيت الأول. وهو موجود في اللسان (عيب).
(٦) الشواذ: ٨٤.
(٧) مريم: ٣٤.
(٨) ساقطة من ب.
(٩) لم أقف عليه.
(١٠) ديوانه: ٤٢١.

كـأنّ على فِيهـــا إذا رَدَّ رُوحَهـــا   إلى الرّأسِ رُوحَ العاشِقِ المتهــالِـكِ

وكذلك قول الآخر:

يـا بـأَبي أنْـتَ وفُـوكَ الأشْنَـبُ   كـــأنّما ذُرَّ عليـــهِ زَرْنَـــبُ
أوْ زَنْجَبِيـــلٌ بَـــارِدٌ مُطَيَّـــبُ[1]

يريد: طيّب الفمّ.

وقوله: راض، أي: ذلّلَ، يقال: راض الرّائض الدّابة رياضة، وأرضٌ أريضَةٌ، أي[2]: خَلِيقَةٌ للنَّبـاتِ، وروّضَـهُ يُـرَوّضُـهُ، مِـنْ أراضَ، قـال أبـو الشّيص[3]:

راضَ الأمـورَ وروّضْنَـــهُ بِعَـــزِيمَةٍ   فكفـاكَ رَأْيَ[4] مُـرَوِّضٍ رَوّاضِ

والخُطُوبُ: الأمورُ، ما خَطْبُكَ؟ أي: ما أمرُكَ؟ وامتطى: رَكِبَ الْمَطِيَّ، وكُتِبَ بالياءِ لزيادَةِ التّاء والألف، ولولا ذلك لكُتِبَ[5] بالألف، لأنّه من مطا يمطو.

١٧٤ ـ والنّـــاسُ للْمَـــوْتِ خَلاً يَلُسُّهُـــمْ
وَقَلَّمَـــا يَبْقَـــى على اللّسِّ الـخَلَـــى

الخَلا[6]: الحشيش ما دامَ رطباً، فإذا يَبِسَ فهو الحَشيشُ، وكذلك حَشَّ الولدُ في بطنِ أمّه إذا يَبِسَ، وسُمِّيَتِ الْمِخْلاَةُ مِخْلاَةً، لأنّهُ يُجْعَلُ فيها الخَلا، والخَلَى، مقصور، يكتب بالياء[7]، خلى يخلى إذا قُطِعَ، والخَلاءُ، بالمدّ من

(١) بلا عزو في: خلق الإنسان للأصمعي: ١٩١، ١٩٢، جمهرة اللغة ١/٢٩٤، الفائق ٢/٢١٢، أوضح المسالك ٤/٨٣، الخزانة ٤/٣١٠، وهناك اختلاف في الرواية.
(٢) اللسان (أرض).
(٣) أخلت به أشعاره.
(٤) ب: روض.
(٥) ب: كتب.
(٦) النبات لأبي حنيفة ١/١٥٣، اللسان (خلا).
(٧) المنقوص والممدود: ١٨، المقصور والممدود: ٣٣.

الخَلْوَة، والخِلاءُ، بكسرِ الخاءِ والْمَدِّ: حِرانُ النّاقةِ، تقول: [1] حَزَنَتِ النّاقةُ[2]، وخلأَتِ[3] النّاقــةُ، تَخْلأُ خلاءً، والخِلاءُ[4] في النّــوق خَـاصَــةً، ولا يُقَـالُ: خِلاءُ الجَمَلِ، ولكن تقول[5]: أَحَبَّ الجَمَلُ، إذا برك فلم يَثُرْ.

وقوله: يَلسَّهُم، أي: يتناولهم، كما[6] تلسّ البقرةُ الحشيشَ بفيها، يقال: لسَّتِ البقرةُ النّباتَ: وَقَضَّتِ الشّاةُ ورمَّتْ واقتمَّتْ وارتَمَّتْ، ويقال لفيها: الْمِقَمَّةُ والْمِرَمَّةُ لذلك[7]، واللّسُّ / المصدر، والفاعل: لاسٌّ، والبَقلُ مَلْسُوسٌ، (ص ١٥٧) اللاَّم قبل السّين، فأمّا الْمَسلوسُ: فالمجنونُ، وهو الممسوسُ أيضاً، ومثل اللّسِّ قول المجنون[8]، أنشدنا محمد بن القاسم:

رأيْــتُ غَــزالاً يَــرْتعِــي وَسْــطَ رَوْضَــةٍ
فَقُلْــتُ أَرَى لَيْلَــى تَلُسُّ[9] بــهِ زَهْــرَا
فيــا ظَبيَ كُــلْ رَغْــداً هَنِيئــاً ولا تَخَــفْ
فَــإنِّـي لَكُـمْ جَــارٌ[10] وإنْ خِفْتُــمُ الدَّهْــرَا

١٧٥ ـ عَجِبْــتُ مِــنْ مُسْتَيْقِــنٍ أنَّ الرَّدَى
إذا أتَــاهُ لا يُــداوَى بــالــرُّقَــى

الرّدى: الهلاك، [قال الله تعالى][11]: ﴿وما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إذَا تَرَدَّى﴾[12]،

---

(١) الهمز: ١٩.
(٢) (تقول... النّاقة): ساقط من ب.
(٣) من ب، ن. وفي الأصل: خلت.
(٤) ب: فالخلاء.
(٥) ساقطة من ب.
(٦) (كما): ساقطة من ب.
(٧) ساقطة من ب.
(٨) ديوانه: ١٧١ وفيه: تراءت لنا ظهراً.
(٩) ب: يمس.
(١٠) ب: جارا.
(١١) من ب، ن.
(١٢) الليل: ١١.

يعني، إذا ماتَ.

وقوله: لا يُداوَى بالرُّقَى: جمع رُقْيَةٍ، ويُكْتَبُ بالياءِ [١]، رُقْيَةٌ وَرُقًى، ومُنْيَةٌ وَمُنًى، يعني: أنَّ الْمَوْتَ إذا أتى العبدَ، لا تنفعُهُ حيلةٌ، [قال الله سبحانه][٢]: ﴿إذا جاءَ أجلُهُمْ لا يَستَئْخِرُونَ ساعةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [٣]، وهذا مِثْلُ قول أبي ذؤيب [٤]:

وإذا المنيّةُ أنْشَبَتْ أظفارَها ... ألفَيْتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنْفَعُ

التَّمِيمَةُ: التَّعْوِيذُ، دَخلَ الحسن بن عليّ، عليهما السّلام على معاوية يعودُهُ، فتجلَّدَ معاويةُ وجلسَ، وأنشد [٥]:

وتَجلُّدي للشَّامِتِينَ أريْهُمُ ... إنّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ أتَضَعْضَعُ

فأنشده الحسن عليه السّلام:

وإذا المنيّةُ أنْشَبَتْ أظفارَها ... ألفيْتَ كُلَّ تَميْمَةٍ لا تَنْفَعُ

وهذه القصيدة لأبي ذؤيب، قال الأصمعي: عجبْتُ كيفَ لا يُجْعَلُ أبو ذؤيب أشعرَ النَّاسِ، لقوله في هذه القصيدة:

والنَّفْسُ راغِبَةٌ إذا رَغَّبْتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ [٦]

١٧٦ - وهوَ مِنَ الغَفْلَةِ في أُهْوِيَةٍ
كخابِطٍ بَيْنَ ظَلامٍ وَعَشَى

يقال: غَفَلَ زيد يَغْفَلُ غُفولاً وغَفْلَةً فهو غافِلٌ، إذا تركَ وَنَسِيَ وسَهَا عَنِ

---

(١) المنقوص والممدود: ٤١، المقصور والممدود: ٤٥.
(٢) من ب، ن.
(٣) يونس: ٤٩.
(٤) ديوان الهذليين ٣/١.
(٥) ديوان الهذليين ٣/١.
(٦) المصدر نفسه.

الشّيء، ﴿وما اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[1]، والغَفْلَةُ[2]: الأفيكان، وهما الصَّوران، جاء في الحديث: «لا تَنْسَوا في الوَضُوءِ غَسْلَ الْمَغْفَلَةِ والْمَنْشَلَةِ»[3]، فالْمَغْفَلَةُ[4]: ما عَنْ يَمينِ العنْفَقَةِ وشِمَالِهَا، والْمَنْشَلَةُ: ما تَحْتَ الخاتَم[5]، (ص ١٥٨) والأَهْوِيَّةُ / والهُوَّةُ والحُفْرَةُ والدَّحْلُ[6]: هو كُلُّ ما وقعَ فيه الإنسانُ مِنْ بِئْرٍ، أو ما أشبهُهُمَا، يقال: هَوِيَ يَهْوِي هَوْياً، وأَهْوَى يَهْوَى أُهْوِيَّةً، وزنها (أُفْعُولَةٌ)، فَقُلِبَتِ الواو ياء، لاجتماعها، كما قيل: تغَنَّيْتُ أغنيةً، وتمَنَّيْتُ أمنيَّةً، وأصل كلّ ذلك (أُفْعُولَةٌ)، كأُبْطُولَةٍ وأباطِيلٍ.

وقوله: كخابط، خبط الرّجل بعصاه على الشّجر[7]، ليُسْقِطَ الورقَ، يقال للذي يركب الأمر على غِرِّهِ ويطلب منالاً يناله، أو يؤدي به ما يطلبه إلى شرٍّ: فُلانٌ يَخْبُطُ في عَشْوَاءٍ، أي: في ظلام اللّيل[8]، لأنَّ مَنْ خَبط بليل، ربّما هجم به على حيّة فلدغَتْهُ، أو على دابّة فافترسته[9]، فمن كان الموت في عنقه، ثمّ[10] يعصي الباري، فهو في غَفْلَةٍ عمّا يُرادُ بهِ، والعشا، يكتب[11] بالألف، لأنّه من عشا يعشو، وامرأة عشواء[12]، والعَشَاءُ: طعامُ العِشَاءِ، ولذلك سُمِّيَ العَشا في العين، ويقال: عَشاهُ يَعْشُوهُ بمعنى: عَشاهُ، وعَشِيَ الرّجُلُ يَعْشَى، إذا عَمِشَ،

---

(١) البقرة: ١٤٤.
(٢) ينظر: اللسان (فكك، صور).
(٣) النهاية ٣/٣٧٦.
(٤) ب: والمغفلة.
(٥) ينظر: اللسان (غفل).
(٦) ينظر: البئر: ٦١.
(٧) (على الشجر): ساقط من ب. وينظر: اللسان (خبط، عشا).
(٨) ب: ظلام من الليل.
(٩) ب: فهرسته.
(١٠) ب: وَهو.
(١١) ساقطة من ب. المنقوص والممدودَ: ١٨، المقصور والممدود: ٧٠ – ٧١.
(١٢) (وامرأة عشواء): ساقط من ب.

وعَشَا يَعْشُو، إذا عَمِيَ، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ﴾[1]، أي: يَعْمَى. ومن كلام العرب: ما عَشِيَ حَتَّى عَشَنِي[2]، أي: ما عَمِيَ حَتَّى عَمشَ، وقد عشا يعشو، وذلك إذا كانَ يَستَضيءُ ببَصرٍ ضعيف في ظُلْمَةٍ، ومنه [قوله][3]:

مَتى تَـأْتِـهِ تَعْشُـو إلى ضَـوْءِ نَـارِهِ
تَجِـدْ خَيْـرَ نَـارٍ عِنْـدَهـا خَيْـرُ مُـوقِـدِ[4]

١٧٧ ـ نَحْـنُ ـ ولا كُفْـرانَ بـالله[5] ـ كما
قَـدْ قِيـلَ في السّـارِبِ أخْلَـى فـارْتَعَـى

كُفْرانٌ عندَ البصريينَ مَصْدَرٌ يُقَالُ: كُفْـرانـاً، وغفَـرَ اللهُ لَـكَ غُفْـرانـاً، وسبَّحْتُ الله سُبحاناً، وعندَ الكوفيينَ هذهِ أسماءٌ موضوعَةٌ موْضِعَ المصادرِ.

حدّثنا ابن مجاهد، عن السّمريّ، عن الفرّاء، قال في حرف عبد الله: ﴿فلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ﴾[6]، فالكفرانُ والكُفْرُ مصدران وكذلك الفُرقانُ والفُرْقُ. والسّاربُ: الرّاعي، ومعنى أخْلَى: أي صادَفَ خَلًى كثيراً فَأَرْعَى ماشيتَهُ، وأهْبَجَ الخَلْصَاءَ، أي: وجدها هائجَةً، وأعشَبْتَ انزِلْ، أي: صادفْتَ[7] عُشْباً، وألويْتُم فانزلوا، أي: صادفتُمْ لِوَى الرّملِ، يقال: رَعَى وارْتعَى / وَرَتَعَ وأَرتَعَ، (ص ١٥٩) ونَفَشَ وأَنفَشَ بمعنًى واحدٍ، غير أنَّ النَّفْشَ باللّيْلِ، ﴿إذْ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القَوْمِ﴾[8]، وأنفشَها صاحِبُها، ﴿أرْسِلْهُ مَعنا غداً يَرْتَعْ ويَلْعَبْ﴾[9]، وقرأ

(١) الزخرف: ٣٦.
(٢) ب: عشي.
(٣) من ب.
(٤) الحطيئة، ديوانه: ١٦١. والشطر الثاني: ساقط من ب.
(٥) ب: لله.
(٦) الأنبياء: ٩٤.
(٧) ب: صادف.
(٨) الأنبياء: ٧٨.
(٩) يوسف: ١٢.

نافع[1]: ﴿يَرْتَع﴾، مِن ارتعيْتُ[2]، قالتِ الخَنْسَاءُ[3]:

تَــرْتَــعُ مــا رَتَعْــتَ حتَّــى إذا ذَكَــرْتَ
فَــإنَّما هِــيَ إقبــالٌ وإدْبَــارُ

وجاء في الحديث: «لولا إبلٌ هُمَّلٌ وأطفالٌ رُضَّعٌ، وبهائِمُ رُتَّعٌ، لَصُبَّ عَليكُم العَذابُ صبّاً»[4].

والسّارب[5]: الْمُسْتَخْفِي تَحْتَ السَّرْبِ بالنَّهارِ، من قولـه: ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهارِ﴾[6] وَسَرِبَ الماءُ، إذا جرَى، قال ذو الرّمّةِ[7]:

ما بَالُ عَيْنِـكِ مِنْهَـا الماءُ يَنْسَكِـبُ كـأنّـهُ مِـنْ مَفْـرِيَّـةٍ سَـرِبُ

سَرِبَ[8]، بالفتح والكسر، وقال ابن دريد[9]: الكسر خطأ.

١٧٨ ـ إذا أَحَسَّ نبأَةً رِيـعَ وَإنْ تطـامَنَـتْ عَنْـهُ تَمادَى وَلَهَـا

يعني: أَنّ مَثَلَ العَبْدِ والْمَوْتِ، مَثَلُ البَهيمةِ[10] في رَعْيِهِ مَتَى أحسّ صَوْتَ قانِصٍ فَزِعَ كما يرى الرّجل جنازةً، أو يسمعُ واعِيةً فيفزَعُ ساعَةً، ثُمَّ يَرْجَعُ إلى عادتِهِ في اللَّهو كما تعودُ هذه الوحشيّةُ إلى مرتعِهَا.

وقولـه: أحسّ، أي: وَجَدَ، قـال الله تعـالى: ﴿هَـلْ تُحِسُّ مِنْهُـم مِـنْ

---

(١) السبعة: ٣٤٥.

(٢) ب: لرتعت.

(٣) ديوانها: ٢٦. والخنساء هي تماضر بنت عمرو، شاعرة صحابية، من شعراء المراثي. (الشعر والشعراء: ١٩٧، الأغاني ١٣/١٢٩).

(٤) الجامع الصغير ٢/١٣٣.

(٥) اللسان (سرب).

(٦) الرعد: ١٠. ومن (ومن قوله... إلى نهاية الآية): ساقط من ب.

(٧) ديوانه: ٩.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) الجمهرة ١/٢٥٦.

(١٠) ب: كالبهيمة.

أَحَدٍ﴾ [١]، يعني: الأمم الخالية كعاد وثمود، وقُرونٌ بينَ [٢] ذلك كثيرٌ، حيث عصوا الجبّارَ رَماهُم بالعَذابِ، فلم يَبْقَ مِنْهُم أحدٌ طورياً ولا طوياً، أنزل الله [تعالى] [٣] ذلك على محمّد ﷺ، عِظَةً لِمَنْ بحضرتِهِ مِنْ كفّارِ قريشٍ، أَنْ يكذِّبوا رسولَهُم، لِئلاّ [٤] تَحُلَّ بهم نِقْمَةُ اللهِ، ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾ [٥]، وهذا كما قال ابن دريد [٦]:

انظُرْ إلى الشَّمْسِ التي ... طَلَعَتْ على إرْمٍ وَعَادِ
وانظُرْ إلى آثارِهِم ... مِنْ بَيْنَ مُرْتَكَضٍ [٧] ووَادِ
هَلْ تُؤنِسَنَّ بَقِيَّةً ... مِنْ حاضِرٍ مِنْهُم وَبادِ

والرِّكزُ [٨]: الصوت الخفيّ، وكذلك الهَمْسُ، ويقال: أَحسْتُ زيداً، وأَحسْته [٩]، / لَمّا لم يصلوا إلى الإدغام في أحسَسْتُ خزلوا حرفاً، مثل: ﴿فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ﴾ [١٠]، وقد مَسَّتُ هذا، يريد: مَسَسْتُهُ، ولا يُفْعَلُ [١١] ذلك في مَسَّ وظَلَّ وأَحَسَّ، إذْ كانوا قد وصلوا إلى الإدغام، هكذا يقول سيبويه [١٢]، فَأَمّا حَسَّ يَحُسُّ فمعناه: قَتَلَ، قال الله تعالى: ﴿إذْ تَحُسُّونَهُم بِإذْنِهِ﴾ [١٣]، «ولا بأسَ بأكلِ الجرادِ إذا حَسَّهُ الصِّرُّ» [١٤]، أي: إذا قتله البرد، والبرد مَحَسَّةٌ (ص ١٦٠)

(١) مريم: ٩٩.
(٢) ب: من.
(٣) من ب.
(٤) ب: لأن.
(٥) مريم: ٩٩.
(٦) ديوانه ٦٦، والبيت الثاني أخلّ به ديوانه.
(٧) ب: مناص.
(٨) تفسير التبيان للطوسي: ١٥٤.
(٩) ب: أحسيه.
(١٠) الواقعة: ٦٥.
(١١) ب: تفعل.
(١٢) الكتاب ٤ / ٤٢١، ٤٢٢.
(١٣) آل عمران: ١٥٢.
(١٤) النهاية ٣ / ٢٣.

للجَرادِ والنَّباتِ، والرّطبِ، مَوْرَدَةٌ، أي: مَحَمَّةٌ، ونومُ الغداةِ: مَجْفَرَةٌ، أي: ينقصُ الباءَةَ، والحربُ مأْيَمَةٌ [1]، أي: تتركُ النّساءَ أيامَى، والنّومُ في الشّمسِ: مَخْلَقةٌ للثّوبِ، والولدُ مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ، أي: مَنْ كانَ لهُ ولدٌ، جَبُنَ عَنِ الجهادِ، وَبَخُلَ بمالِهِ، لِئلا يدع [2] ولدَه ضَياعاً يتيماً، وَحَسَسْتُ الدّابةَ بالمَحَسَّةِ، ووضعَ يَدَهُ على النّارِ فلما قالَ: حَسّ، كما تقول العامة [3]: أخ، واطلبهُ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ [4]، أي: على [أي] [5] وجهٍ شِئْتَ، والحاسُوسُ: السَّنَةُ التي تَذْهَبُ بالمالِ، والحُسَاسُ: الشُّؤْمُ، والحُسَاسُ: ضربٌ مِنَ السّمكِ [6]، يقال لـه: الْهَازِباءُ، قال الشّاعر [7]:

هَلْ تذكرونَ [8] إذِ الحُسَاسُ طعامُكُمْ

ويقال للهازباء: الهِفّ [9]، وقولـه: أحسَّ نبـأة، النبـأة: الصّـوت، وأنشـد للحارث بن حلزة [10]:

آنَسَتْ نبـأَةً وأفـزعَهـا القُنَّـا صُ عَصْراً وَقَـدْدَنـا الإمْسَـاءُ

القانِصُ: الصّائِدُ، والجمع قُنَّاصٌ، مثلُ: صائِمٍ وصُوّامٍ، وعامِلٍ وعُمّالٍ، والقَنْصُ: الصَّيْدُ، وقوله: رِيعَ، أي: فزعَ، والأصل: رُوِعَ، فنقلوا كسرة الواو إلى الرّاء فانقلبت الواو ياء، يقال: رِيعَ يُرَاعُ رَوْعاً فهو مُرَوَّعُ، وروّعته أروّعه

---

(1) إصلاح المنطق: ٣٤١.

(2) (مجبنة... لئلا يدع): ساقط من ب.

(3) تقويم اللسان لابن الجوزي: ٩٤.

(4) ينظر: الإتباع لأبي الطّيّب: ١٦، ومجمع الأمثال ١ / ١٧٩، وفيه: (جئني به...).

(5) من ب، ن.

(6) اللّسان (حسس).

(7) لم أهتد اليه.

(8) ب، ن: تذكرنّ.

(9) اللسان (هفف، هزب).

(10) ديوانه: ١٠. والحارث بن حلزة اليشكري، شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات. (الشعر والشعراء: ٩٦، الأغاني ١١ / ٣٦، اللآلي: ٦٣٨).

ترويعاً فأنا مروّعٌ، وأنشد:

رِيْعَ الفُؤادُ لبَرْقِ البَيْنِ إذْ لَمَعا [1]

وإن تطامنت عنه، أي: سكنت عنه، يقال: طَامَنَ واطمأَنَّ وطَمْأَنَ، يعني [2]: تمادى، ولها يلهو، من اللَّهْو، ولَهَيْتُ عن الشّيء، إذا تركته، إذا استأثر الله بشيء فَالْه عنه، وتمادَى في غِيِّه ونشاطه كأنْ لم يَسْمَعْ.

١٧٩ - نُهالُ للشَّيءِ الّذي يَرُوعُنا وَنَرْتَعِي في غَفْلَةٍ إذا انْقَضَى

/ قوله: نُهالُ، أي: يهولُنا الشّيء، ونفزع للبلايا، إذا ما رأيناها، والأصل في (ص ١٦١) نُهال: نُهْوَلُ، فنقلوا فتحة الواو إلى الهاء فصارت الفاء، قال الشّاعر:

مَهْلاً فداءٍ لَكِ يا فَضَالَهْ أَجِرَّهِ الرُّمْحَ ولا تُهَالَهْ [3]

ففتح اللاّم، وهو في موضع جزم، وردّ الألف التي سقطَتْ لسكونها وسكونِ اللاّم، وأنْتَ تقول: لا تَخَفْ، ولا تقول: لا تَخَافَهُ، ولكنّ التقديرَ النّونُ الخفيفةُ، ولا تهالَنْهُ.

وقوله: يَرُوعُنا، أي: يفزعنا، يقال [4]: راعني الشّيء: أعجبني، وراعني: أفزعني، والرّوعة: الحُسْنُ، والرَّوعةُ: الفَزَعُ، ونرتعي [5]، أي: متى عقلنا عن الشّيء الّذي [قد] [6] أفزعنا نرتعي، كما قال الله تعالى: ﴿أرسِلْهُ مَعَنا غداً يَرْتَعْ ويَلْعَبْ﴾ [7]، نرتعي: من رعي المال، ونلعب نحن.

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) ب: بمعنى.

(٣) بلا عزو في: ديوان المفضليات: ٦٣٨، نوادر أبي زيد: ١٣٠، المقتضب ٣/ ١٦٨، شرح المفصل ٤/ ٧٢. وفي بعض المصادر: (ويها، أيها مكان مهلاً). وقد مرّ في شرح البيت ١٠٤ ص ٢٩٥.

(٤) اللسان (روع).

(٥) ب: ويروعني.

(٦) من ب، ن.

(٧) يوسف: ١٢.

أخبرنا أحمد بن عبدان، عن عليّ، عن أبي عبيد، قال: قيل لأبي عمرو: كيفَ يلعبونَ وهم أنبياء؟ قال: ما كانوا إذْ ذاك بأنبياء [1]، وقد قُرِىءَ: ﴿نَرْتَعِ وَنَلْعَبْ﴾، وَنَرْتَعْ، وَنَرْتُعْ، عن ابن [2] مجاهد، أي: نَرْتَعُ إبلَنا، وانقضى بالياء، بلا خلاف [3].

١٨٠ - إنَّ الشَّقَاءَ بالشَّقِيّ مُوزَعُ [4]
لا يَمْلِكُ الرَّدَّ لَهُ إذا أَتَى

الشّقاء، يُمدّ ويُقْصَرُ، والمدُّ أكثر لأنّ همزته مبدلة من واو، ولأنّك تقول [5]: شَقِيَ يَشْقَى شَقْوةً وشَقَاوَةً، ﴿قَالوا ربَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنا﴾ [6]، وَشَقَاوَتُنا، وأنشد الفرّاء [7]:

كُلِّفَ مِنْ عَنائِهِ وَشِقْوَتِهْ   بِنْتَ ثَمانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهْ

ويقال [8]: شقأ ناب البعير، إذا ظهر، بالهمز، ويقال للمشطِ: الشَّقّاء [9].

وقوله: بالشّقيّ مشدّد بالياء، لأنّ وزنه (فُعَيْلٌ)، والأصل: (شُقَيْوٌ)، فقلبَتِ [10] الواو ياء وأدغمَتِ الياءُ في الياءِ، ومثله قوله تعالى: ﴿غُزًّى﴾ [11].

---

(١) ب: أنبياء.
(٢) ابن ساقطة من ب. تنظر: السبعة ٣٤٥.
(٣) ب: لاخلاف فيه.
(٤) ب: مولع.
(٥) اللسان (شقا).
(٦) المؤمنون: ١٠٦.
(٧) معاني القرآن ٢/ ٣٤، ٢٤٢، والبيت لنفيع بن طارق في: الحيوان ٦/ ٤٦٣ والخزانة ٣/ ١٠٥.
(٨) ب: ويقول. وينظر: الهمز: ١٥.
(٩) ب: المشقا.
(١٠) ب: فاتقلبت.
(١١) آل عمران: ١٥٦. وفي ب: قوم غزّى. ولم أجد مثل هذا في القرآن الكريم.

وقوله: موزع، أي: ملهم من قوله: ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشكُرَ﴾[1]، ومُوزَعٌ مُغْرَى مُولَعٌ [مُلْهَمٌ، من قولك: أوزعْتُ الكلبَ على الصَّيدِ، إذا أسَّدْتُهُ][2] وأعزيْتُهُ، فأما وزعْتُ زيداً فمعناهُ: كففْتُهُ، من ذلك: أَنّ الحسنَ ولي القضاء، فمنع الشُرُطَ والحجّابَ، فلمّا تكأكأَ النّاسُ عليهِ قالَ: (لا بُدَّ للنّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ)[3]، أي: من كففَةٍ، وأحدهم: وازعٌ، ويقال للسّلطان: وازعٌ، لأنّه يكفُّ النّاسَ عَنِ الظّلمِ. وجاء في الحديث: «لَمَنْ يَزَعُ السّلطانَ أكثرُ مِمَّنْ يَزَعُ / القُرآنَ/[4]، وهذا مثل قوله: ﴿لأَنتُم أَشَدُّ رَهْبَةً في صُدُورِهِم مِنَ اللهِ﴾[5]. (ص ١٦٢)

حدّثنا محمد بن عبد الواحد، عن ثعلب، عن ابن الأعرابيّ: أَنَّ رجلاً شتَم أبا بكر فلطمَهُ رجلٌ، فقال: خُذْ حَقّي [منه][6]، فقال (أنا لا أُقِيدُ مِنْ وَزَعَةِ اللهِ)[7]، وقال كُثَيّر[8]:

وإلاّ فَصِيّرْنِي وإنْ كُنْتُ كارِهاً
فَإِنِّي بِهَا يا ذا المعارِجِ مُوزَعُ

أي: مُغْرًى مُولَعٌ، وقال ذو الرّمة[9]:

إذا حانَ مِنْهَا دُوْنَ مَيّ تَعرُّضٌ
لنا حَنَّ قَلْبٌ بالصَّبابَةِ مُوزَعُ

وأمّا قوله أيضاً[10]:

---

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) من ب.

(٣) الزاهد ٢ / ٤١١، اللسان (وزع).

(٤) النهاية ٤ / ٢٠٨.

(٥) الحشر: ١٣.

(٦) من ب.

(٧) اللسان (وزع)، وفيه: أنا أقيد من وزعة الله، وهو الصواب.

(٨) أخل به ديوانه. وفي ب: وازع. وكثير هو كثير عزة بن عبد الرحمن، أموي ت ١٠٥ هـ. (طبقات ابن سلام: ٥٤٠، الشعر والشعراء: ٥٠٤).

(٩) ديوانه: ٣٤٢.

(١٠) ديوانه: ٥٧٩.

وخافقِ الرّأسِ فوقَ الرَّحْلِ قُلْتُ لـه
زُعْ بالزِّمامِ وَجوْزُ اللّيلِ مَرْكُومُ

فمن رواه زُعْ، بالضّمِّ، فهو من زاعَ يزوعُ، أي: حرّكَ الزِّمامَ [1]، ومن روى زَعْ، بالفتح، فمعناه: كُفْ، وقوله: لا يمكلك الرّدّ، يقول: إنّ الشّقاء إذا سلّطه الله على الشّقيّ، لا يقدر أن يدفعه وهو من قوله تبارك وتعالى: ﴿وإذا أرادَ الله بقومٍ سُوءً فلا مَرَدَّ لَهُ﴾ [2]، وأنشد [3]:

وبالأَشْقَينِ ما كانَ العَذابُ

وأنشدَ لغيرِه:

إنَّ الشّقاءَ على الأشْقَينِ مَصْبُوبُ [4]

وقوله: إذا أتى، جائز أنْ يُكْتَبَ بالياء، من أتيتُ، وبالألف من أتوْتُ، لأنّ العرب تقول [5]: أتيتُهُ وأتوتُهُ، قال أبو ذؤيب [6]:

كُنْتُ إذا أتوتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَشُمُّ عطْفِي وَيُبِزُّ ثَوْبِي
كأنّما أربتُهُ [7] بِرَيْبِ

ويقال: أرتبهُ بريب، وما أحسنَ أتي يدي [8] هذه النّاقة، وأتوا يَديها،

(١) (فهو... الزّمام): ساقط من ب.

(٢) الرعد: ١١.

(٣) لامرىء القيس، ديوانه: ١٣٨. وفيه: العقاب، وصدره:
وقاهم جدهم ببني أبيهم.

(٤) لامرىء القيس، ديوانه: ٢٢٧، وصدره:
صبّت عليه وما تنصبّ من أمم.

(٥) اللسان (اتي).

(٦) الرجز لخالد بن زهير في: ديوان الهذليين ٢ / ١٦٥، واللسان (اتي).

(٧) من ب، ن. وفي الأصل: انوته.

(٨) ب: ثدى.

والاختيار الياء، أتيته أتياً وإتياناً فأنا آتٍ، والمفعول: مَأتِيٌّ، ولو كانَ من ذوات الواو لكان مأتوٌّ، وأمّا الآتيُّ (١): فإسمٌ للنَّهرِ، ورجل أتاوِيّ: إذا كان غريباً، والإتاءُ: الخراجُ، وهي الإتاوَةُ.

١٨١ ـ واللّومُ للحُرِّ مُقيمٌ رَادِعُ والعَبدُ لا يردَعُهُ إلاّ العَصَا

اللّوم (٢) مصدر لام يلوم لوماً، واللُّومُ، بالضّمّ، كالبخل، غير أنّ اللّوم دناءة الأب مع الشّيخ، ورجل لئيم ويقال: ألأمَ الرّجل فهو مُلِيمٌ، إذا أتى بما يلام عليه،/ ﴿فالتَقَمهُ الحُوتُ وهوَ مُلِيمٌ﴾ (٣)، ورجلٌ لوّامٌ وامرأةٌ لوّامَةٌ، أي: كثير اللّوم، ورجل لومة (٤)، أي: كثير اللّوم، ﴿ولا أُقْسِمُ بالنّفسِ اللّوامَةِ﴾ (٥)، ومن العرب من يقول: رجل لِئِيمٌ بكسر اللاّم، وذلك أنّ كلّ إسم على (فَعِيلٍ)، ممّا ثانيه حرف من حروف الحَلْقِ، فإنّه يجوز أن يتبعَ الفاءُ العينَ، وذلك نحو: بِعِير وَشِعِير وَرِغيف وَرِحِيم. (ص ١٦٣)

أخبرنا ابن دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي، أنّ شيخاً من الأعراب سأل النّاس فقال: ارحموا شَيخاً ضِعِيفاً.

قوله: الحر فإنّ الحرّ ضدّ العبد، ونخل حرّ، اي: لا خراج عليه، وطين حرّ، ويُقَال للرّطبة: الإزازَةُ الحُرَّةُ، ويُقَالُ للأُذْنِ: الحُرَّةُ والحَذنَةُ، وأنشد (٦):

يابنَ الّذي حَذْنَتاها بَاعُ

وساقَ حُرّ: طائر (٧)، لأنّ صوته يشبه ساقَ حُرٍّ، فسمّي بذلك، وأنشد (٨):

---

(١) اللسان (اتي).
(٢) ب: واللوم.
(٣) الصّافات: ١٤٢.
(٤) (وامرأة لوّامة... ورجل لومة): ساقط من ب.
(٥) القيامة: ٢.
(٦) لجرير، ديوانه: ١٠٣٢، وفيه: التي. والحذنتان: الأذنان.
(٧) ساقطة من ب. وينظر: المداخل في اللغة: ٤٨.
(٨) لحميد بن ثور، ديوانه: ٢٤.

ومـــا هـــاجَ هـــذا الشَّـــوْقَ إلاّ حمامَـــةً
دَعَـــتْ ســـاقَ حُـــرٍّ تَـــرْحَـــةً وتَـــرنُّمَـــا

والحُرُّ: ضرب من الحيّاتِ، وقد حُوَّ المملوكُ يَحَرُّ حراراً [1]، وبنو الأحرار يعني أبناء فارس لأنّهم لم يُمْلَكُوا، وحرَّ يومُنا يَحَرُّ [2].

وقوله: رادع مقيم، أي: مُقَوِّمٌ، ورادِعٌ زاجِرٌ، ويقال: فقد ردعَهُ السّنّ [3] عـن المعـاصي، أي: [قـد][4] كفّـه وزجـره، يَـرْدَعُـهُ رَدْعـاً فهـو رادِعٌ، والمفعـول [5]: مَـرْدُوعٌ، ويقـال: ركِـبَ فلان رَدْعَـهُ، إذا ركِـبَ رأسـه في الحروب [6] وغيرها، لم يلتفت إلى رادع، والرّدع [7] أيضاً: التَّضمُّخُ بالخَلُوق والطِّيبِ، والعرب تقول [8]: يَدِي من الماءِ بَلِلَةٌ، وَمِنَ الأسنان قَضِضَةٌ، ومِنَ الوَحْلِ لَثِقَةٌ، وَمِنَ المدادِ ذَوطَةٌ [9]، ومن الحِبْرِ وَحِرَةٌ، وَمِنَ الفُتاتِ لَثِمَةٌ [10]، ومِنَ الحَديدِ سَهِكَةٌ، وَمِنَ السّمكِ صَمِرَةٌ، ومِنَ اللّبَنِ [11] وَضِرَةٌ، ومِنَ المسكِ عَبِقَةٌ، ومِنَ الجبنِ نَمِسَةٌ وَسِخَةٌ، ومن اللَّحمِ غَمِرَةٌ وزَهِمَةٌ، ومِنَ الرّيّاحينِ دَكِنَةٌ، ومِنَ الخَلُوقِ والزَّعْفرانِ رَدِعَةٌ، وأنشد [12]:

إنَّ الأحـامـرةَ الثّلاثــةَ أهلكَــتْ   مالِي وكُنْتُ بِهُـنَّ قِـدْمـاً مُـولَّعـا

---

(١) ساقطة من ب.
(٢) ساقطة من ب.
(٣) ب: الشيء.
(٤) من ب.
(٥) والمفعول به.
(٦) ب: الحرب.
(٧) اللسان (ردع).
(٨) ينظر: اللسان (بلل، قضض، لثق، ذوط، وحر لثم، سهك، صمر، عبق، نمس، زهم، دكن، ردع).
(٩) من ب. وفي الأصل، ن: زرطة.
(١٠) ب: فشمة.
(١١) ب: الجبن.
(١٢) للأعشى، ديوانه: ٢٤٧، ٢٤٨. وفيه: السمن مع الطلى، ولا بدل فلن.

الخَمْرُ واللّحمُ الغَريضُ واطليّ بالزّعفرانِ فلَنْ أزالَّ مُرَدَّعا

/ ومنه حديث النّبيّ ﷺ: (أنّهُ خَرجَ على أصحابِهِ وبلحيتِهِ رَدْعٌ مِنْ حِنَاء)[1]. (ص ١٦٤)

وقوله: والعبد لا تردعه إلاّ العصا مثل قول الآخر[2]:

العَبدُ تردعُهُ العَصَا والحُرُّ تكفيهِ الملامَةْ

ومثله قول ابن المولى[3]:

والعبدُ لا يُحْسِنُ العَلاء ولا يَعْمَلُ شَيئاً إلاّ إذا رَهِبَا
مِثْلُ الحمارِ المُوَقَّعِ السَّوءِ لا[4] يُحْسِنُ إلاّ إذا ضُرِبَا

وقال بشّار من[5]:

الحُرُّ يُلْحَى والعَصَا للعَبدِ [يا طللَ الحَيِّ بذاتِ الصَّمَدِ
باللهِ خَبِّرْ كيفَ كُنْتَ تَهْدِي؟][6]

والعبد يقع على الأمَةِ، إذا قال الرّجل: قد أعتقْتُ عبدِي، جاز أن يكون عبدته، لأنّ النّبيّ ﷺ، قال: «مَنْ أعتقَ شركاً له في عبدٍ فقَدْ أعتَقَ»[7]، فقد دخل فيه الأمَةُ والعبدُ، كذلك يقول الشّافعيّ. ولا يصحُّ ذلِكَ عِنْدِي، لأنّ عليّاً صلوات الله عليه، قال[8]: (ما أقرُّ لعبدٍ أسلمَ قبلي، وصلّى مع النبي ﷺ

---

(١) سنن أبي داود ٢ / ٤٠٣.

(٢) ابن مفرّغ، شعره: ١٤٦. وفيه: يقرع.

(٣) البيتان للحكم بن عبدل الأسدي، في شعره: ١١٨. (مجلة المورد م ٥ ع ٤ - ١٩٧٦). وابن المولى هو محمد بن عبد الله، شاعر مخضرم، ت نحو ١٧٠ هـ. (الأغاني ٣/ ٢٨١، معجم الشعراء: ٤١١).

(٤) من ب، ن. وفي الأصل: السوء الموقع.

(٥) ديوانه ٢ / ١٥٦، ١٥٩. وفيه: يوصى، حدّث، بعدي.

(٦) من ب.

(٧) صحيح البخاري ٢ / ١١١، ١١٨.

(٨) لم أقف عليه.

قبلي)، وخديجة رضوان الله عليها قد أُسلمَتْ قبلَهُ، فلو كانت المرأة تدخل مع الرّجل ما قال: ما أَقرُّ لعبدٍ، فأوّل مَنْ أسلم من النّساء: خديجة، ومن الرجال: عليّ عليه السّلام، ومن الصّحابة: أبو بكر والعبد مصدر عَبَدَ يَعْبُدُ عَبداً فهو عابِدٌ، والعَبْدُ: اسم شجرٍ بعينِهِ، ويُعْرَفُ بهذا الاسم، وأنشد:

وَحَـرَّقهـا[1] العَبْـدُ بِعُنْظُـوان[2]

وتصغيرُ عَبْدٍ: عُبَيْدٌ، ويقال للصّحراء: أُمُّ عُبَيْدٍ، لأنّها تُذِلُّ سالِكَها[3].

والعصا تُكْتَبُ[4] بالألف، لأنّك تقول في التّثنية: عصوان، وجمعها: عِصِيٌّ وعُصِيٌّ في الكثير، ووزنها (فُعُولٌ): عُصُوٌّ، فاستثقلوا الواو في الجمع فقلبوا من الضّمة كسرة، ومن الواو ياء، وأجاز سيبويـه(*) في الجمـع القليـل: عُصـاً وأعْصٍ، مثل: دلو وأَدْلٍ، وأجاز الفرّاء[5]: قُفاً واقِفٍ، ومثالها من الصّحيح: حَمَلٌ وأحْمُلٌ، فأمّا قول النّبيّ ﷺ: «لا ترفَعْ عصاكَ عَنْ أهلِكَ»[6]، فلم يُرِدْ ﷺ العَصا التي يُضْرَبُ بها، ولا ضَرَبَ[7] ﷺ خادماً له قَطُّ، ولا أمرَ بذلِكَ، وإنّما أرادَ الأدبَ، ويقال: شَقَّ فلانٌ العَصا، أي: خرج عن السّلطان، (ص ١٦٥) / وألقى فلان العصا أي[8]: تَرَكَ السَّفَرَ، وأنشد[9]:

---

(١) من ب. وفي الأصل، ن: حرّقه.

(٢) بلا عزو في: اللسان (عنظ). وفيه: وارس عنظوان. وبعده:

فاليوم منها يوم أرونان

وعنظوان: ماء لبني تميم.

(٣) ب: ساكنها.

(٤) من ب، ن. وفي الأصل: يكتب. وينظر: المقصور والممدود: ٧٤.

(٥) ينظر: المنقوص والممدود: ٣٢.

(٦) النهاية ٣/١٠٣، المجازات النبوية: ٢٢٣.

(٧) (العصا... ولا ضرب): ساقط من ب.

(*) اللسان (عصا).

(٨) (خرج... أي): ساقط من ب.

(٩) لمعقّر بن حمار البارقي، شعره: ١٦٠، المؤتلف والمختلف: ١٢٨. ونسب إلى مضرّس بن ربيعي في: البيان والتبيين ٣/٤٠. ونسب في اللسان (عصا) إلى عبد ربّه السّلمي، أو سليم بن =

فألقَتْ عصاهـا واستقـرَّ بها النَّـوى كما قَرَّ عَيْنـاً بـالإيـابِ الْمُسـافِـرُ

ويقال: فلان يخبأ العصا، إذا كان مأبوناً، وقولهم: (العَصَا مِنَ العُصَيَّةِ) [1]، مَثَلٌ، أي: الشّيك العظيم يَنْتُجُ من الشّيءِ الصّغير كما قال:

رُبَّ قَليـــلٍ حَـــوَى كثيـراً كَم مَطـــرٍ بَـــدْؤُهُ مُطَيـــرُ [2]

وقولهم: تفاريق العصا، أي: عصا الرّاعي إذا انكسرَتْ، جَعَلَ منها وتداً، فإذا انكسر جُعِلَ منه أخلَّةً، ويقال: عصوْتُ زيداً بالعَصا [أعصوه] [3]، وعصيتُهُ بالسَّيفِ أعصاه، قال جرير [4]:

تَصِفُ السُّيُوفَ وغيرُكُم يَعْصَـى بما يا ابنَ القُيُون وذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَـلِ
أخزَى الّذي سَمكَ السماءَ مُجاشِعـاً وبنَى بناءَكَ في الْحَضيضِ الأسفَـلِ
بَيتـاً يُحَمِّـمُ قينُكُـم بفنـائِـهِ دَنَساً ملابِسُهُ [5] خَبيثَ الْمَـدْخَـلِ
إنّـي انصببْـتُ مِـنَ السّماءِ عليكُمُ حَتَّى اختطفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَـلِ
مِنْ بَعْـدِ صَكَّتَـى البَعِيْـثَ كـأنّـهُ خَرَبٌ تنفَّجَ مِـنْ حِـذارِ الأجْـدَلِ
أعددْتُ للشّعـراءِ كـأسـاً مُـرَّةً [6] فسقيْـتُ آخـرَهُـم بكـأسِ الأوّلِ
لَمّا وضعْتُ على الفَرَزْدَقِ مَيْسَمـي وضغَا البَعِيثُ جدعْتُ أنفَ الأخْطَلِ

فأمّا قول العجّاج [7]:

= ثمامة الحنفي، أو معقّر. ونسب في حلية المحاضرة ٢٤٥/٢ إلى الطّرماح وليس في ديوانه. ونسب في التذكرة السعدية: ٤٩١ إلى مرداس بن أبي عامر. وينظر: كتاب العصا: ١٩٣.

(١) الفاخر: ١٨٩، الزاهر ٩٦/٢.

(٢) نسب في فصل المقال: ١٨٥ إلى أبي تمام، وفيه: ربّ صغيراً جنى كبيراً، ولم أجده في ديوانه.

(٣) من ب.

(٤) ديوانه: ٤٤٧، ٤٤٣، ٤٤٤ (الصاوي).

(٥) الديوان: مقاعده.

(٦) الديوان: سمّا ناقعاً.

(٧) ديوانه ٣٨٢/١ (السطلي)، ٢٤٧ (عزة) وفيها:
علوت حين هيبة الوطواط

أَرْمي إذا انشقَّتْ عَصا الوَطْواطِ [1]

فمعنى [2] انشقّت [عصا الوطواط] [3] : انتشر أمره، والوَطواط [4] : الرّجل الضّعيف، والعصا : اسم فرس كان لجَذِيمةَ الأبرشِ ، قد أعدّها للشّدائد والنّجاء عليها، فلما صار إلى الزّبّاء أشار عليه قصير أنْ يتحوّل عليها فلم يفعل، فركبها قصير ونجا عليها، ومن ذلك قول عدي [5] بن زيد :

وقدَّمَتِ الأديمَ لِراهِشَيْهِ ... وألفَى قَوْلَها كَذِباً ومَيْنا
وحدَّثَتِ العَصا الأنباءَ عنهُ ... ولمْ أرَ مِثْلَ فارِسِها هَجينَا

(ص ١٦٦) / وذكر عديّ في هذه القصيدة خبر الزّبّاء فما غادر حرفاً ممّا [6] كان بينها وبين جَذِيمة الأبرش، وقد أثبتها في هذا الموضع ليلحق بالبيت المتقدّم [7] ذكره في خبر الزّبّاء وهو :

واستنزلَ الزّبّاءَ قَسْراً

قال عديّ بن زيد [8]:

أَبُدِّلَتِ المنازِلُ أَمْ عُفِينا ... تقادَمَ عَهْدُهُنَّ فقَدْ بَلِينا
خَلا خُدداً تُعاوِرُها السَّواري ... وتأويبُ الإمَاءِ بهِ الأرِينَا
عفَتْها الرّيحُ حَتَّى غيّرتَهَا ... وبُدِّلَ بعدَ حِقْبَتِها سِنِينَا
وقَدْ نادَى أميرُكَ باحتمالٍ ... وقَدْ قطعَ احتمالَهُمُ الوَتِينَا

---

(١) ب : الوطاوط .

(٢) ب : قوله .

(٣) من ب، وفيها : الوطاود .

(٤) اللسان (وطط) .

(٥) ب : علي، وهو تحريف. ديوانه : ١٨٢ ، ١٨٣ . وفيه : خبّرت .

(٦) من ب، ن. وفي الأصل : ما .

(٧) ب : المقدم. ينظر : شرح البيت رقم ٣٣ .

(٨) ديوانه : ١٨٠ . وفيه : عهدها، أم، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ . وقد أخلّ بالأبيات التالية : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ .

وجَدَّ مِنِ ابنةِ الْجَدَّاءِ شَوْقٌ / وحَبْلٌ كانَ جَدَّتُهُ مَتِينَا
ليالي ما يَخافُ القلبُ منها / سوى ما أَنْ تُفارِقَ أو تَبِينَا
كأنَّ حُدُوجَهُنَّ زُهَا نَخيلٍ[1] / إذا أشرَقْنَ زَهْواً أو حَنِينَا
ألا يا أيُّها الْمُثْرِي الْمُزَجَّى[2] / أَلَمْ تسمَعْ بخَطْبِ الأولِينَا
دَعا بالبقَّةِ الأمراءَ يَوماً / جَذِيمَةُ عَصْرَ ينجوهُم ثُبِينَا
فلم يَرَ غيرَ ما ائتمَرُوا سِواه[3] / فشَدَّ لرحلِهِ[4] السَّفَرَ الوَضِينَا
وطاوَعَ أمرَهُم وعَصى قَصيراً / وكانَ يقولُ لو نفعَ[5] اليَقِينَا
لِتَخطبَنِي[6] التي غدرَتْ وخانَتْ / وهُنَّ ذواتُ غائلةٍ لُحِينَا
فدسَّتْ في صحيفتِها إليه / لتملكَ[7] بِضْعَها ولأنْ تَدِينَا
فغرَّتهُ[8] ورَغْبُ النَّفسِ يُرْدِي / ويُبْدِي للفتَى الْحَيْنَ الْمُبينَا
ففاجأها وقَدْ جمعَتْ فُيُوجاً[9] / على أبوابِ حِصْنٍ مُصْلِتِينَا
فقدّمَتْ[10] الأديمَ لراهِشَيهِ / وألفَى قَولَها كَذِباً ومَيْنَا
وحدّثَتِ العَصا الأنباءَ عنهُ / ولم أرَ مِثْلَ فارسِها هَجِينَا[11]
وباتَ نساؤهُ عُجلاً عليهِ / مَعَ الويلاتِ يَعْلُنَّ الرَّنِينَا
خَوامِشَ للوجُوهِ مُسلباتٍ / بكرهنَ بفاجعٍ وبهِ ثَنِينَا
/ لَهُنَّ إذا اقتبلْنَ بهِ نَحِيبٌ / كما يَتعاوَرُ الْخَلْجُ[12] الْجَنِينَا (ص ١٦٧)

---

(١) ب: نخل.

(٢) من ب، ن، وهو موافق لرواية الديوان. وفي الأصل: المرجى.

(٣) ب: عليه.

(٤) من ب، ن. وفي الأصل: رحلة. وفي الديوان: وشدّ.

(٥) الديوان: فطاوع: تبع.

(٦) الديوان: لخطبته.

(٧) ب، والديوان: ليملك. وفيه: ودّست.

(٨) الديوان، فاردته.

(٩) الديوان: جموعاً. والفيوج: الذين يدخلون السجن ويخرجون يحرسون. (اللسان: فيج).

(١٠) الديوان: وقدمت.

(١١) الديوان: خبّرت.

(١٢) الخلّج: الجذب (اللسان): خلج.

وَمِـنْ حَـذَرِ الملائـم [1] والمخـازي وهُـنَّ المنـدبـاتُ لِمَـنْ مُنِينـا
أطـفَّ لأنفـهِ الْمُـوسَـى قَصِيرٌ فجـدعَـهُ [2] وكـانَ بـهِ ضَنِينـا
فـأهـواهـا [3] لمارِنِـهِ وأَضْحَـى طِلابَ الوِتْـرِ مَجْدُوعـاً مَشِينـا
فصـادفَـتْ أمـراً لم تَخْشَ مِنْـهُ مخالبَـهُ ومـا أمِنَـتْ أمِينـا [4]
أتـاهَـا عـركتَينِ بما أرادَتْ وأصبـحَ عِنـدَ رتْبـهِ مَكِينـا
فـردَّتْـهُ بضعفـي مـا أتـاهَـا ولم تكبـلْ على المال اليَمِينـا
فـأبلاهَـا كما حَسِبَـتْ نَصِيحـاً فملّكَـتِ الخزائِـنَ والقَطِينـا
فلمّـا ارتـدَّ مِنهـا ارتـدَّ صُلْبـاً يَجُـرُّ الموتَ [5] والصَّـدْرَ الضَّغِينـا
فحـالبـةَ ابنـةِ الرّومـيّ زبّـاء وضلّـلَ حلمهـا الثّبـت الرَّصِينـا
أَتَتْهَـا العِيـرُ تَحمـلُ مـا دَهـاهـا وَقِنْـعُ في الْمُسُـوحِ الدّارِعِينـا [6]
فصـادفَـتْ امـرأً قَـدْ أحـزنتْـهُ شديـدَ الْحُـزْنِ مـوتـوراً حَـزِينا
فـدسَّ لها على الأنفـاقِ عَمْـراً بشكّتِـهِ ومـا خَشِيَـتْ كَمِينـا [7]
فجلّلَهـا قَـديمَ الأثـرِ عَضْبـاً يَصِـلُّ بـهِ الجوانِـحَ والْجَبِينـا [8]
فأضْحَـتْ مِـنْ خـزائنِهـا كـأنْ لم تكُـنْ زبّـاء كحـاملـةٍ جَنِينـا [9]
وأبـرزَهـا الحوادِثُ والْمَنـايـا وأيُّ مُعَمَّـرٍ لا يَبْتَلِينـا
إذا أمْهَلْـنَ ذا جَـدٍّ عَظِيمٍ عَطَفْـنَ لـه ولـو فَـرَطْـنَ حِينـا [10]

---

(١) من ب، ن. وفي الأصل: المدنيات. وفي الديوان: الملاوم.
(٢) الديوان: ليجدعه.
(٣) ب: فأوهاها. وفي الديوان: فأهواه. والمارن: الأنف.
(٤) الديوان: وصادفت، غوائله.
(٥) الديوان: المال.
(٦) الديوان: العيس. والقنع: جمع أقناع، وهو السلاح. والمسوح: جمع مسح، الكساء من الشعر.
(٧) الديوان: ودس.
(٨) الديوان: الحواجب.
(٩) الديوان: حاملة.
(١٠) الديوان: ولو في طيّ.

ولم أجِـدِ الفَتى يَبغـــي لشَـــيءٍ ولـو أثـرَى ولـو ولـدَ البَنِينـــا [1]
ولـو لاقَـى مِـنَ الأيـــام غِبْطـاً ورفعـــاً في معيشتـــهِ ولِينـــا
ألمْ تَـرَ أنّ رَيْـبَ الدَّهْـرِ يَعْلُـو أخا النَّجـداتِ والحِصْـنَ الْحَصِينـا
كـذاكَ الدّهـرُ والأيـامُ حُـوتٌ لها غِيَـرٌ [2] يُسـاقِطْـنَ الْجَنِينـا

(١) الديوان: يلو بشيء.
(٢) غير الدّهر: أحواله المتغيّرة.

تفسيرُ حُرُوفٍ تُشْكِلُ مِنْ هذهِ القَصيدةِ

/ قوله[1]: خَلا خَدداً، يجوز الخفض والنصب بخَلا، فإذا قُلْتَ: ما خَلا، نَصَبْتَ لا غير بإجماع الطَّبْشِ [2] إلاّ الجرميّ[3]، فإنّ ابن كيسان[4] ذكر عنه في الحقائق: أنّ من العرب مَنْ يخفض بـ (ما خَلا)، وهذا غريب، ومعناه: سِوَى خددٍ وحُفَرٍ. (ص ١٦٨)

والأرينُ: جمع أَرَةٍ، وهي حُفْرَةٌ، وبقَّةُ: مَوضِعٌ. وقوله: ينجوهم [أي][5]: يكلّمهم ويناجيهم، والوَتِينُ[6]: يَسْقِي الفُؤادَ. والوَّهْنُ: المكانُ المرتفِعُ والْمُنخفِضُ[7]، والوَجِينُ[8]: ما غلظَ من الأرض مع حجارة، والثّبِنُ: العَصَبُ، والثُّبَةُ: الجماعَةُ، والوَضِينُ: للنّاقةِ، مثلُ الحزامِ للفَرسِ.

وقوله: مُخطبتي[9]: يعني جَذِيمَةَ، إضافة إلى التي، وكانَ خطبَ الزّبّاءَ، يقال: رجل خِطْبٌ وخَطِيبٌ. وقوله لحينًا: دُعاةٌ على النِّساءِ، أي لحاهُنَّ اللهُ، لأنّهُنَّ غدّارات، قال الشّاعر[10]:

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من ب. والطّبش: الجماعة من النّاس.

(٣) وهو صالح بن إسحاق، عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة، ت ٢٢٥ هـ. (وفيات الأعيان ٤٨٥/٢، بغية الوعاة ٨/٢).

(٤) وهو محمد بن أحمد، عالم بالعربية نحواً ولغة، ت ٢٩٩ هـ. (طبقات النحويين واللغويين: ١٦٠، نزهة الألباء: ٣٠١، شذرات الذهب ٢٣٢/٢).

(٥) من ب.

(٦) خلق الإنسان (ثابت) ٢٦٢، اللسان (وتن).

(٧) (والرهن... والمنخفض): ساقط من ب.

(٨) اللسان (وجن).

(٩) ب: الخطيبي.

(١٠) حجر بن عمرو الكندي في: جهرة اللغة ٤٠٣/٣. ونسب إلى الحارث بن عمرو الكندي في =

كُـلِّ أُنْثَـى وَإِنْ بَـدا لَـكَ مِنْهـا آيـةُ الْحُـبِّ حُبُّهـا خَيْتَعُـورُ

أي: داهية، والْخَيْتَعورُ: الغدّارة، وفي غير هذا [1]: الأسدُ، والْخَيْتَعورُ: السَّرابُ، والْخَيْتَعُورُ: الغُولُ. وقوله: جَمَعَتْ فُيُوجاً: يعني: العجم، والفيج في غير هـذا [2]: البـوّاب. مصلتين: قـد [3] سللـوا السّيـوف، والأديمُ: النِّطـعُ، والرّاهشان [4]: عصبتان في باطنِ الذّراعِ، والْمَيْنُ: الكَذِبُ، وروى بعضهم (مُبَيْنَا)، فهذا عيب في الشّعر، وهو السّناد [5]، لأنّ القوافي كلّها مردوفة بياء وقبلها كسرة، إلاّ هذه الياء فإنّها [6] فُتِحَ ما قبلَها.

وقوله: نساؤهُ عُجلاً: جمع عَجول، وهـي التي شَكُـلَ ولـدُهـا، والبِضْـعُ: النّكاحُ، وتُدِينُ: تُطِيعُ، والْخُلُجُ: جَمْعٌ، النّاقَةُ الْخَلُوجُ: التي اختلج ولدها [7]، والمندباتُ: المحزناتُ، يعرفنَ الحنينَ إذا استقبلَ بها الرّجلُ، وأطفَّ لأنفهِ: أَهْوَى، وقوله: لم تكبلْ، أي: لم تعقلْ [8] على المالِ ولم تحبسْ، يُقَالُ كبلْتُهُ واكبلْتُهُ، إذا شددْتُهُ وحَبسْتُهُ.

وقوله: على الأنفاق، جَمْعُ نَفَق، وهو السَّرَبُ، من قوله [تعالى] [9]: ﴿فإن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقاً في الأَرْضِ﴾ [10]. والشّكّةُ: السّلاحُ. وقوله:

= العقد الفريد ٣/٤٠٦، ٦/١٢٦.
وبلا عزو في حياة الحيوان ١/٣٤٨، ٢/٢١٤.

(١) اللسان (ختعر).

(٢) ينظر: اللسان (فيج).

(٣) قد: ساقطة من ب.

(٤) خلق الإنسان (الأصمعي) ٢٠٧، خلق الإنسان (ثابت) ٢٢٢.

(٥) القوافي (التنوخي) ١٥٩، ١٦٠.

(٦) ب: فإنّه.

(٧) (والخلج... ولدها): ساقط من ب.

(٨) ب: تعقد.

(٩) من ب.

(١٠) الأنعام: ٣٥.

قديمُ الأثرِ، أي: سَيْفٌ قَدِيمٌ. وقوله: وأيّ مُعَمَّرٍ، أي: من طال عمره، ويروى: مُغَمَّرٌ، بالعين المعجمة، أي: لم يجرِّب الأمور، والغِبْطُ والغِبْطَةُ والرَّفْعُ: سعةَ العيشِ، والعرب تقول[1]: اللّهم غِبْطاً لا هِبْطاً، ومنه قول النّبيّ / ﷺ (ص ١٦٩) «اللَّهُمَّ لا تَهبطنِي بعدَ إذْ رفعتَنِي»[2].

وقوله: الأيامُ خُونٌ: أراد جمع خؤونٍ وخُوُنٍ، فاستثقلَ الضّمّة على الواو، فقيل: خُونٌ، فأشبه جمع خوانٍ خُونٌ، ومثله: دجاجة بَيوضٌ، ودجاجةٌ بُيُضٌ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: بِيضٌ، بكسر الباء، وسوادٌ وسُودٌ[3]، وإنْ شِئْتَ سُوْدٌ، [بإسكان الواو][4].

١٨٢ ـ وآفَةُ العَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلاَ   على هَـواهُ عَقْلُـهُ فَقَـدْ نَجَـا

يقال: أصابت هذا الزّرع آفة، إذا احترق، وزرعٌ مؤوفٌ، إذا أصابته آفة، وإيفَ الرّجلُ يُؤَافُ، فهو مَؤُوفٌ، مثل: قِيل يُقالُ[5]، فهو مَقُولٌ، ففاء الفعل همزة، وعينه واو، ولامه فاء. وآفةٌ مأفَةُ (فَعَلَةٌ)، والأصل: أَوْفَةٌ، مثل: عاهَة، فقُلِبَتِ الواو ألفاً لانفتاحِ ما قبلها، وبفلان آفةٌ وعاهَةٌ، ويجب أن نقولَ في الفاعل: آفَ الزَّرعُ، والبَردُ يَؤُوفُهُ أَوفاً، فهو آيفٌ، والمفعول: مَؤُوفٌ[6]، مثل: قاله يقوله فهو مَقولٌ، وإذا أردته إلى نفسك، قُلْتَ: إفتُهُ أَؤُفُهُ أوفاً.

والعقل، أصله: الْحَبسُ، يقال: عَقَلَ الرّجلُ بعيرَهُ يعقلُهُ عقلاً، إذا حَبَسَهُ وشدَّهُ بالعقالِ، وسمّي من[7] حبس نفسه عن هواها: عاقلاً، ويقال: العاقل مَنْ عَقَلَ عَنِ الله، تبارك اسمه، أمره ونهيه، وقيل: العقل من استعمل ما أمره الله

---

(١) غريب الحديث ٤/٤٩٧، اللسان (هبط).
(٢) ليس ج ٥ ق ١٣٣ أ.
(٣) ب: سوان وسون.
(٤) من ب.
(٥) ب: قاله يقوله.
(٦) (ففاء الفعل... مأوف): ساقط من ب.
(٧) ب: فسمّي.

به وارتدعَ عمّا نهاه عنه، لأنّ الله عزّ وجلّ سمّى [1] المميّزينَ العُقلاءَ جاهلينَ مِنَ الكفّارِ، حيث لم يستعملوا عقولهم، فقال: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُم لا يَعْقِلونَ﴾ [2]. وقيل: مسكنُ العَقْلِ القَلْبُ، وقيل الدّماغُ، قال الله تعالى: ﴿لِمَنْ كانَ لهُ قَلْبٌ﴾ [3]، أي: عَقْلٌ، وقال النّبيّ ﷺ: «للعاقِلِ خصالٌ يُعْرَفُ بها، إذا حدَّثَ صَدَقَ، وإذا وَعَدَ وَفَى، وإذا اؤتُمِنَ لَمْ يَخُنْ، وللجاهِلِ خصالٌ يُعْرَفُ بِها، يَكذِبُ إذا حَدَّثَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا أؤتمِنَ خانَ» [4].

ولَمّا أهبط الله آدم عليه السّلام إلى الأرض بكى مائة سنة على ذنبه، حتّى نبتَ العُشْبُ مِنْ دموعِهِ، وخدّدَ الدّمعُ خَدّيه، فرحمه الله، عزّ وجلّ، فبعث إليه جبريل، فقال له: إنَّ الجبّار / يقرأ عليك السّلام، ويقول لك ما هذه الكآبة (ص ١٧٠) بوجهك؟ قال: وكيفَ لا أكأبُ وقد أُخرِجْتُ من دارِ السّعادَةِ إلى دارِ الشّقاءِ، وَمِنْ منزلِ البقاءِ إلى دارِ الفناءِ، قال: فإنّ الله قَدْ رَضِيَ عنكَ وأمرني أنْ أعرضَ عليك ثلاثَ خصالٍ، فاخترْ منها واحدةً، إمّا الأمانة أو الدّين أو العقل، قال: قد اخترْتُ العقلَ، فقال جبرائيل عليه السّلام للدين والأمانة: اصعدا، قالا: لا نفعلُ، قال: أوعصيتما، قالا: لا، ولكنّا قد أُمِرنا أنْ لا نفارقَ العقل حيث ما كان. وأفرد [5] الله تعالى أُولي العقولَ بالخطابِ، فقال: ﴿واتّقُونِ يا أُوْلِي الألْبابِ﴾ [6].

وقوله: الهوى: كلّ هوى في القرآن مذموم، ﴿وَنَهى النَّفْسَ عنِ الْهَوَى﴾ [7]، يعني: الهوى المؤذي، وهو مقصور، يُكْتَبُ بالياء [8]، والهواءُ ما

---

(١) من ب، ن. وفي الأصل: جعل.
(٢) البقرة: ١٧١.
(٣) ق: ٣٧.
(٤) ينظر: صحيح البخاري ١ / ١٦، ومسند ابن حنبل ٢ / ٢٠٠.
(٥) ب: وأمر.
(٦) البقرة: ١٩٧.
(٧) النازعات: ٤٠.   (٨) المنقوص والممدود: ١٦، المقصور والممدود: ١١٦، ١١٧.

بينَ السّماءِ والأرضِ ، ممدودٌ ، وجمعُ المقصورِ : أهواءٌ ، وجمعُ الممدودِ : أَهْوِيَةٌ ، والتّثنيةُ : هواءان ، وتثنيةُ المقصورِ : هويان ، يُقَالُ : ما أطيبَ الأهواءَ بينَ المحبّينَ إذا اقتربا ، وأمَـرها إذا افترقا[1] ، وما أطيبَ الأهويةَ في الرّبيعِ ، فيقولُ : مَنْ غلبَ عقلُهُ هواهُ فقَدْ نَجا ، ومَنْ غَلَبَهُ هواهُ فقد رَدَى ، وهو معنى قوله [تعالى][2] : ﴿وأمّا مَنْ طَغَى وآثَرَ الحياةَ الدُّنيا فإنَّ الجحيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[3] ، إنّما يؤثَرُ ذلكَ إذا غلبَهُ هواهُ ، ﴿وَمَنْ خافَ مقامَ ربِّهِ﴾[4] ، فقَدْ غلبَ هَواهُ .

حدّثنا ابنُ دُرَيْدٍ بسندِهِ : أنَّ مَلِكاً بَعثَ إلى حكيمينِ كانا في زمانِهِ ومدينَتِهِ ، ما لكُما لا تثابرانِ على خدمَتِي ، والمصيرُ إليّ صباحاً ومساءً ، وإنّما أنتما عَبدانِ مِنْ عَبيدِي ، فقالا : ليسَ هو كما قَدَّرَ الْمَلِكُ ، بَلْ هو عَبْدُ عَبْدِينا[5] ، قالَ : وكيفَ ، قالا : لأنَّ الْمَلِكَ غلبَهُ هواهُ[6] فهو عَبْدُهُ يظلِمُ النَّاسَ ، ويتكبَّرُ على عبادِ اللهِ ، ونحنُ فقد مَلَكْنا هَوانا فقَدْ صارَ عَبْدُ عَبْدِينا[7] .

ونجا يكتَبُ بالألفِ[8] ، لأنّهُ مِنْ ذواتِ الواو ، نَجا يَنْجُو ، والنَّجاءُ يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، يُقَالُ[9] : النَّجاء النَّجاء ، والوَحا الوَحا ، أي : انجُ انجُ ، والنَّجاءُ النَّجاءُ ، وقَدْ يقالُ : النَّجاكَ النَّجاكَ ، فيدخلونَ الكافَ للخطابِ ، والنِّجاءُ ، بكسرِ النّونِ والْمَدِّ : جمع نَجْوَةٍ ، وهو السَّحَابُ[10] والنِّجاءُ أيضاً : مصدرُ ناجيْتُ زيداً أناجيه مناجاةً ونجاءً / ، إذا سارَرْتُهُ ، ويُقالُ : رجلٌ نَجِيُ العَينِ ، بالقَصرِ على (فِعْلٍ (ص ١٧١)

---

(١) من ب ، ن . وفي الأصل : إذا افترقا ، وأمرّها إذا اقتربا .
(٢) من ب .
(٣) النازعات : ٣٧ ، ٣٨ : ٣٩ .
(٤) النازعات : ٤٠ .
(٥) ب : عبيدنا .
(٦) ب : غلب عليه .
(٧) ب : عبيدنا .
(٨) المنقوص والممدود : ٢٠ ، المقصور والممدود : ١٠٩ .
(٩) اللسان (نجا) .
(١٠) (وهو السحاب) : ساقط من ب .

وفَعِلٍ)، ونجوءُ العينِ على (فُعُول)، ونَجِيء العينِ على (فَعِيلٍ)، أربعُ لغاتٍ، أي: شديدُ الإصابةِ بالعينِ، ويُقَالُ[1]: (رُدُّوا نجاةَ السّائلِ باللّقمَةِ)، ويقالُ: نجوْتُ زيداً وأنجيْتُهُ وناجيْتُهُ مناجاةً ونَجوَى، والنَّجوى مصدراً وجمعاً، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾[2]، ويقالُ: نجوْتُ الرّجلَ، إذا ألقيْتُ ما عليهِ مِنَ اللّباسِ، قالَ الشّاعرُ[3] يصفُ ناقةً نحرَها للضِّيفَان[4]:

فقُلْتُ: انْجُوا عَنها نَجَا الجِلْدُ إنَّـه   سيُـرضيكُما منْها سَنَـامُ وغَـارِبُـهْ

ويُقَالُ: نجوْتُ الرّجلَ إذا استنكهتُهُ، قالَ الشّاعِرُ[5] يهجُو رجلاً بالبَخَرِ:

نَجَـوْتُ مُجـالِـداً فَشَمِمْـتُ مِنْـهُ   كَرِيحِ الكَلْبِ ماتَ حَدِيـثَ عَهْـدِ

ونَجا زيدٌ يَنْجُو، إذا قَضَى حاجتَهُ مِنَ الْخَلا، ويُقَالُ لشاربِ الدّواءِ: كَم نَجَوْتَ، وكم لَبِسْتَ نعلَكَ، ويُقَالُ: أنْجَى، بالياءِ في هذا المعنى.

١٨٣ - كَـمْ مِـنْ أخٍ مَسْخُـوطَـةٍ أَخْلاقُـهُ
أَصْفَيْتُـــهُ الوُدَّ لِخُلْـــقٍ مُـــرْتَضَـــى

كم[6]: استفهامٌ عَنْ عددٍ، فإذا استفهمْتَ عَنْ عددٍ غير مُنوّنٍ خفضْتَ بها، وإن[7] استفهمْتَ عَنْ عددٍ منوَّنٍ نَصَبْتَ بها، وقَدْ تكونُ بمعنى: (رُبّ)، فينخفضُ بِها، وهو الاختيارُ في هذا البيت، أي: رُبَّ أخٍ، ويقولُ آخرونَ: إنَّ (رُبَّ) لا تكون مع حرفِ الجرِّ، فالاختيارُ أنْ يجعلَ (كَمْ) ها هنا استفهاماً لا

---

(١) الفائق ١ / ٧٣.
(٢) الإسراء: ٤٧.
(٣) أبو غمر الكلابي في: الخزانة ٢ / ٢٢٧. وبلا عزو في: المنقوص والممدود للفـراء ٢٠، ومقاييس اللغة ٥ / ٣٩٧.
(٤) في اللسان (نجا): للضيفين.
(٥) الحكم بن عبد الأسدي، شعره: ١٠٥ (مجلة المورد م ٥ ع ٤، ١٩٧٦). وفيه: محمداً فوجدت ريحاً، قريب.
(٦) مغني اللبيب: ٢٤٣ - ٢٤٦.
(٧) من ب، ن، أ. وفي الأصل: أو.

خبراً، فلو أسقطْتَ مِنْ، نَصَبْتَ الأخَ، أي: كَم أخاً، كما تقولُ، كم رجلاً في الدّارِ، معناه: أخمسونَ[1] رجلاً، أستونَ رجلاً، يكونُ نصبُهُ على هذا، وَمِنَ العربِ مَنْ يَنْصِبُ ويرفعُ ويخفضُ بـ (كم)، وهذا البيت يُنْشَدُ على ثلاثةِ أوجُهٍ:

كَـمْ عَمَّـةٍ لَـكَ يـا جَـريـرُ وخـالَـةٍ
فَـدعـاءَ قَـدْ حَلَبَـتْ عليَّ عِشـاري[2]

وعمَّةً وعمَّةٌ[3]. ومسخوطة يجوزُ فيها الرَّفعُ والنّصبُ، فإذا رفعْتَ فهو خبرُ الابتداءِ، وأخلاقُهُ رفعٌ بالابتداءِ، معناه: كَـمْ مِـنْ أخٍ أخلاقُـهُ مسخـوطـةٌ، ويجوزُ: مسخوطةٌ[4]، على الحالِ لأنَّ البصريينَ يقطعونَ حالاً مِنْ نكرة وإنْ كانَ في/ المعرفةِ أجودُ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿خُشَّعاً أبصارُهُم﴾[5]. (ص ١٧٢)

وأخلاقُهُ ترفعُها بفعلِها إذْ ذاكَ، فإنْ قيلَ: إنَّ الحالَ لا يأتي إلاّ بعدَ تمامِ الكلامِ، ولا يتمّ الكلامُ على قولكَ: مِنْ أخٍ؟ فقُلْ: أُضْمِرَ، أي: كم مِنْ أخٍ قَبلِي وفيمَنْ أعاشرُهُ، أخلاقُهُ مسخوطةٌ، ومَنْ خفضَ مسخوطةً فإنَّهُ وُصفَ بها الأخَ، وليسَ مِنْ لغتِهِ، ولكنَّ العربَ تُجرِي نعتَ السّببِ على الاسمِ، كما تُجري عليهِ نعتَ نفسِهِ، فيقولونَ: مررْتُ برجلٍ جالسٍ جاريتُهُ، وبرجلٍ حائضٍ جاريتُهُ، وساجٍ بابُهُ، وبخشَبةٍ ذراعٍ طولُها، وهو الاختيارُ على الجرِّ، لأنَّ القرآنَ نزلَ بهِ: ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هذهِ القَريةِ الظَّالِمِ أهْلُهَا﴾[6] والظّلْمُ للأهلِ لا للقريةِ.

وأصفيتُهُ وأمحضتُهُ الوُدَّ سواءٌ، يُقَالُ: فُلانٌ مصافٍ لفلانٍ، ومصارِمٌ ضِدُّ المصافي، وصفا الشّيءُ يَصفُو، وأصفاهُ غَيرُهُ يُصفيهِ.

---

(١) ب: خمسون. وفيها: أم ستون.
(٢) الفرزدق، ديوانه: ٤٥١.
(٣) ساقطتان من ب.
(٤) (ويجوز مسخوطة): ساقط من ب.
(٥) القمر: ٧.
(٦) النّساء: ٧٥.

ومُرتضَى، بالياءِ، وإنْ كانَ مِنْ ذواتِ الواوِ لأنَّها قَدْ وقعَتْ خامسةً، وكلُّ واوٍ إذا وقعَتْ رابعةً أو خامسةً صارَتْ ياءً، فالمفعولُ: مُرْتَضَى، بفتحِ الضَّادِ، وتثبتُ بعدهُ الألفُ المقصورةُ في الخطِّ، لا في اللّفظِ، لأنَّ هناكَ العينَ، واسمُ الفاعلِ مُرتَضٍ، بكسرِ الضّادِ، تسقطُ الياءُ لسكونِها وسكونِ التَّنوينِ.

إذا بَلَوْتَ السَّيْفَ مَحْمُوداً فَلا تَذْمُمْهُ يَوماً أَنْ تَراهُ قَدْ نَبَا

إذا [1]: حرفٌ، تدلُّ على زمانٍ منتظَرٍ، وإذن [2]: لما أنتَ فيهِ، وإذ [3]: لما مضَى، قال الفرّاء (*): أصلُ هذهِ الثلاثةِ واحدٌ، ولكنّهم زادوا على إذْ ألفاً لهذا المعنى، وعلى إذن نوناً، لمعنى آخر، كما زادوا على اللاّم في (لَنْ) نوناً، فنصبوا بها، وعلى اللاّم ميماً في (لَمْ)، فجزموا بِها، وعلى اللاّم ألفاً في (لا) [4]، فرفعُوا بها، وأصلها كُلِّها: اللاّم، وجُعِلَتْ مع الزّيادةِ جحداً: لماضٍ ومستقبلٍ وحالٍ، كما جُعِلَتْ إذا وإذ وإذن [5]: ماضياً ومستقبلاً وحالاً.

قالَ أبو عمر الجرميّ: الاختيارُ أنْ تُكْتَبَ إذن بالألفِ، لأنّ الوقفَ عليها [6] بالألفِ، كما تفعل ذلك بـ «لنَسْفَعاً» (**) واضربا زيداً، [وقال آخر: الاختيارُ في إذَنْ أَنْ أكتبه بالنّون، لأُفَرِّقَ بينها وبينَ إذا وإذْ] [7]، وإذا لا تعملُ شيئاً، وإذَنْ تنصبُ بها الأفعالَ، إذا اعتُمِدَ عليها في أوّلِ الكلامِ، وتلغيها إذا توسّطَتْ، كالظَّنِّ سواء، وأمّا مَنْ جزمَ بإذا وإذْ فلغةٌ شاذّةٌ، والاختيارُ / أنْ لا يُجْزَمَ بها إلاّ إذا وصلتَها بـ (ما). (ص ١٧٣)

(١) الجنى الداني: ٣٦٠، مغني اللبيب: ١٢٠.
(٢) الجنى الداني: ٣٥٥.
(٣) الجنى الداني: ٢١١، مغني اللبيب: ١١١.
(٤) (في لا): ساقط من ب.
(٥) الجنى الداني: ٣٦٠، ٢١١، ٣٥٥، مغني اللبيب: ١٢٠، ١١١، ٣٠.
(٦) ب: الوقوف عليه.
(٧) من ب.
(*) مغني اللبيب ١ / ٢١.
(**) العلق: ١٥.

وقوله: بلوْتُ السّيفَ، أي: اختبرتُهُ، وقَدْ فسّرْتُ بلوْتُ فيما سلفَ بما يُغنِي عَنِ الإعادَةِ هاهنا، والسّيفُ تجمعه[1] : أسيافاً في القَليلِ، وَسُيوفاً في الكَثيرِ، وقَدْ أجازَ النّحويونَ: سَيْفٌ وأسْيُفٌ، مِثْلُ: بيتٍ وأبْيُتٍ، كما قِيلَ: في[2] عَيْنٍ وأعْيُنٍ، فإنْ قيلَ لكَ: إنَّ بابَ (فَعْلٍ) أنْ يُجْمَعَ في القِلّةِ على (أفْعُلٍ)، كبَحْرٍ وأبْحُرٍ، فلِمَ عدلوا في سَيْفٍ وبَيْتٍ وحَوْضٍ إلى (أفْعَالٍ)؟ فقُلْ: لو جمعوا هذا القبيلَ على (أَفْعُلٍ) لزمَتِ الياءُ الضّمّةَ، فاستُثقِلَ، فرُفِضَ، ويُقَالُ: سِفْتُهُ بالسَّيفِ، كما يُقَالُ: عصبتُهُ بالسّيفِ، ويُقَالُ: رجلٌ سَيْفانٌ، وامرأةٌ سيفانَةٌ، إذا كانَ طويلاً ممشوقاً، وأمّا السِّيفُ[3]، بكسرِ السِّينِ فشاطئُ البَحرِ، الموضعُ الذي يَنضبُ عنهُ الماءُ فيَملاّسُ، ومِنْ ذلكَ قِيلَ: درهَمٌ مُسَيَّفٌ، إذا لم يكُنْ منقوشاً، مأخوذٌ مِنْ سِيفِ البَحرِ، وسايفتُهُ مسايفَةً.

وقوله: محموداً، تقديرُهُ: إذاً وجدتُهُ محموداً مرّةً بعدَ مرّةٍ فقَدْ اختبرتُهُ، ويُقَالُ: أحمدْتُ الشّيءَ، إذا أصبتهُ محموداً، وهذا مَثَلٌ، تَقولُ إذا ارتضيْتُ خُلُقَ الإنسانِ، وجرّبتهُ في أكثرِ الأحوالِ، وأحمدتهُ فلا تذممْهُ إنْ زلّ[4] أو هَفا أو سَها، لأنَّ الجوادَ لا بُدَّ من أنْ يَعثرَ، والصّارِمُ لا بُدَّ مِنْ أنْ يَنبُو، (وأيُّ الرّجالِ المهذّبُ)[5]، أيّ: أيُّ الرّجالِ قَدْ هُذِّبَ مِنْ جميعِ السّوءِ، حتّى لا يَجدَ العيبُ إليهِ سبيلاً.

وقوله: فَلا تذممْهُ، لغة حجازيّة يظهرونَ التَّضعيفَ في المجزومِ، لا يَمُدُّ ولا يَمْدُدْ، ولا نشكُّ ولا نشككْ، لغتان فصيحتان، ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُم [عَنْ دِينهِ]﴾[6] ويرتَدِدْ، ويقالُ: ذمْمتُ زيداً أذمّهُ فأنا ذامٌّ وهو مذمومٌ، ويقال: رجلٌ

---

(١) اللسان (سيف).

(٢) ساقطة من ب.

(٣) اللسان (سيف).

(٤) من ب، ن. وفي الأصل: زال.

(٥) جمهرة الأمثال ١ / ١٣٥، فصل المقال: ٣٩.

(٦) المائدة: ٥٤، والتكملة من ب.

ذَمٌّ وامرأةٌ ذَمَّةٌ، وذمتُهُ أذيمُهُ ذَيْماً فأنا ذَائِمٌ وهو مَذِيمٌ[1]، وذأمتُهُ أذأمُهُ ذأماً، فأنا ذائِمٌ وهو مَذمومٌ كلُّه بمعنىً، قال الله تعالى: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً﴾[2]، والأمرُ مِنْ ذَمَمْتُ: ذُمَّ وذِمَّ وذَمَّ، ثلاثُ لغاتٍ، والذَّمُّ[3]: الرّجلُ الضّعيفُ، قال الرّاجزُ[4]:

فقـــاءَهُ الْحُـــوتُ رَذِيّـــاً ذَمَّـــا

يَعني: يونس عليه السّلام. وبئر ذَمَّةٌ[5]: قليلةُ الماءِ.

وهذا البيتُ يُنْشَدُ على ثلاثةِ أوجهٍ، ويُنْشَدُ[6]: / (ص ١٧٤)

ذُمَّ المنـازِلَ بَعْـدَ منـزِلَـةِ اللِّـوَى والعَيْشُ بعـدَ أولئِـكَ الأيـامِ
طرقَتْكَ صائِـدَةُ القُلـوبِ وليسَ ذا حِيـنَ الزِّيـارَةِ فـارْجِعِـي بسلامِ

والأمرُ مِنْ ذِمْتُ: ذِمْ بالتَّخفيفِ، وَمِنْ ذأَمْتُ: أذأَمْ[7].

وقوله: قَدْ نبا، يُقَالُ: نبا السّيفُ عَنْ ضريبَتِهِ يَنْبُو، إذا ارتفعَ عَنْها فلم يَعْمَلْ، مأخوذةٌ مِنَ النّبوةِ، وهو الْمُرْتَفَعُ مِنَ الأرضِ.

١٨٥ ـ والطِّـرْفُ يَحْتَـازُ الْمَـدَى وَرُبَّمَا
عَـنَّ لِمِعْـدَاهُ عِثَـارٌ فكَبَـا

الطِّرف[8]، بكسرِ الطّاء: الفَرَسُ، وقوله: يَحتازُ (يَفْتَعِلُ) مِنْ حازَ يحوزُ إذا ملكَ، والأصلُ يَحْتَوِزُ، فقلبَتِ الواوُ ألفاً لتحرّكِها وانفتاح ما قبلَها،

---

(١) ب: مذموم.
(٢) الأعراف: ١٨.
(٣) اللسان (ذمم).
(٤) ينظر: اللسان (ذمم). وفيه:
إن الحوت قاءه رذياً ذمّاً
(٥) البئر: ٦٢.
(٦) لجرير، ديوانه: ٥٥١ (الصاوي). وفيه: الأقوام، وقت الزّيارة.
(٧) من ب، ن. وفي الأصل: أذم.
(٨) اللسان (طرف).

وَيُقالُ: حازَ الشّيءَ يَحوزُهُ وحازَهُ يَحِيزُهُ[1] واحتازَهُ يحتازُهُ، قال رؤبة[2]:

يَحُـوزُهُـنَّ ولَـهُ حُـوزِيُّ كَما يَحُـوزُ الفِئَـةَ الكَمِـيُّ

وقال ثعلب[3]: الْحُوزِيّ والْحُوذِيّ جميعاً: الّذي يقوم بأمرِه وأمرِ[4] عيالِهِ، والْحَوْزُ[5]: فـرجُ المرأةِ، ويُقَـالُ: تَحَوَّزْتُ إلى كـذا وكـذا، انقبضْـتُ إليـه واجتمعْتُ، وَما لَكَ تَتحوَّزُ كما تَتحوَّزُ الْحَيَّةُ[6]؟ وتَتحَيَّزُ، قال الله تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزاً إلى فِئَةٍ﴾[7].

وقوله: الْمَدَى: الغَايةُ، أي: ربّما سبقَ الطَّرْفُ، وربّما عَثَر وكبَا، ولو جمعْتَ الْمَدَى: أمداءً، لصَلُحَ وتكتبُهُ بالياءِ[8]، وتثنيتُهُ، المدَيَان.

وقولُهُ: عَنَّ: اعترضَ، يُقَالُ: عَنَّ يَعِنُّ، واعتَنَّ يَعْتَنُّ.

لمعدّاه، أي: لعدوِّه، ويُقَالُ: عَدا يَعدُو عَدْواً مَعدىً، كما تَقُولُ: طلعَتِ الشّمسُ طُلُوعاً ومَطْلَعاً.

وقوله: عثارَ[9]: مصدرُ عَثَرَ يَعْثِرُ عَثْـراً وعُثُـوراً وَعِثـاراً. وكبَـا يكبُـو، بالألفِ، لأنَّ الْمُستقبلَ يكبو، وَيُقالُ[10]: كبا لوجهِهِ، إذا سقطَ، يكبو كبواً فهو كـابٍ، ويُقَـالُ[11]: زنـدٌ كـابٍ، إذا لم يُـورِ النّـارُ، وكبيْـتُ، وثَـوى بالكِباءِ[12]، ممدوداً، وأمّا الكُبَى[13]، مقصورٌ: فـالمزبلَـةُ، والْجَمـعُ: أكبـاءٌ،

---

(١) ب: وحاذه يحوذه.

(٢) أخلّ به ديوانه. وهو للعجاج في ديوانه ١ / ٥٢٤ (السطلي)، وفيه: يحوذها.

(٣) ن: يقال: فعلت.

(٤) ساقطة من ب.

(٥، ٦) اللسان (حوز).

(٧) الأنفال: ١٦.

(٨) المنقوص والممدود: ٣٣.

(٩) اللسان (عثر).

(١٠) اللسان (كبا).

(١١) اللسان (كبا).

(١٢) ينظر: المنقوص والممدود: ٣٧. (١٣) ينظر: المنقوص والممدود: ٣٧.

«واليَهودُ أنْتَنُ خَلْقِ اللهِ عَذِرَةً»[1]، أي: أفنيةُ الدُّورِ، لأنّهم يلقونَ أكباءَهُم بعَذارتِهِم، وأنشد[2]: / (ص ١٧٥)

لا عَيْبَ للطِّرْفِ إنْ زَلَّتْ قوائِمُهُ   والطِّرْفُ يكبو وأحياناً بهِ نَعَسُ
حمْلَتَ جوداً ومجداً فوقَهُ ونَدىً   وليسَ يَقوَى على ذا كُلِّهِ فَرَسُ
١٨٦ - مَنْ لكَ بالْمُهذَّبِ الّذي   لا يَجِدُ العَيْبَ إليهِ مُخْتَطَى

مَنْ[3]: ها هُنا لفظةُ استفهامٍ، ومعناهُ: التّنبيهُ والتقريرُ لِمَنْ تخاطبُهُ، أي: ألا تعلمُ أنَّكَ لا تَجِدُ إذا تصفّحْتَ أمورَ النَّاسِ مَنْ هُو مُهذَّبُ الأخلاقِ، مُبرَّأً مِنَ العيوبِ؟ كما قالَ النّابغةُ[4]:

أيُّ الرّجالِ الْمُهذَّبُ

و (مَنْ) تكونُ بمعنى: (الذي)، وشَرْطاً واستفهاماً وتنبيهاً وتقريراً وجَحْداً، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاّ اللهُ﴾[5] وبمعنى: (ما)، ﴿فَمِنْهُم مَنْ يَمْشِي على بَطْنِهِ﴾[6]، أي: (ما)، لأنَّ (مَنْ) للآدميينَ، كما أنَّ (ما) لغيرِها، وإنّما صَلُحَ [أن][7] يخبر عمَّنْ لا يَعْقِلُ بـ (مَنْ)، لَمّا شركَ مَنْ لا يَعْقِلُ مَنْ يَعْقِلُ في أوّلِ الآيةِ: ﴿واللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ﴾[8]، وكُلُّ مَنْ دبَّ على الأرْضِ مِمَّا يَعْقِلُ ومما لا يَعْقِلُ مِمّا فيه الرّوح فهو من الدّواب، إلاّ الطّائر فإنّه لا يُسمّى دابّةً.

---

(١) حديث نبو (اللسان: عذر).
(٢) لم أهتد اليه.
(٣) مغني اللبيب: ٤٣١.
(٤) ديوانه: ٥٦، وتمام البيت:
ولست بمستبق أخاً لا تلمه   على شعث، أيّ الرجال المهذّب
(٥) آل عمران: ١٣٥.
(٦) النور: ٤٥.
(٧) من ب، ن.
(٨) النور: ٤٥.

و (مَنْ) لفظُهُ لفظُ مذكّرٍ واحدٍ، وقد يقعُ للواحدِ والواحدَةِ، والاثنينِ والإثنتينِ، والثلاثةِ والثلاثِ، وقد يَرْجعُ مِنْ معناها إلى لفظِها، وقد يَرْجعُ مِنْ لفظها إلى معناها [1]، فإنْ سألَ سائلٌ فقالَ: لِمَ [2] أخبرَ [3] اللهُ تعالى عَنِ البرِّ، وهو إسمُ الفاعِلِ [4]، بـ (مَنْ) وهو إسمٌ، فقال تعالى ذكره: ﴿ولكنَّ البِرَّ مَنْ آمنَ باللهِ﴾ [5]، وأنتَ لا تقولُ: إنَّ القيامَ رجلٌ، إنما تقولُ: إنَّ القيامَ حَسَنٌ؟ فقُلْ: في ذلك جوابانِ:

أحدُهُما: أنَّ التقديرَ: ولكنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمنَ باللهِ، كما تقولُ: إنَّ السَّخاءَ حاتِمٌ، أي: إنَّ السّخاءَ سخاءُ حاتِمٍ.

وثانيهما [6]: أنَّ البِرَّ بمعنى البارِّ، وتقديرُهُ: ولكنَّ البَارَّ مَنْ آمنَ باللهِ، والقولُ الأوّلُ الاختيارُ، لأنَّ التفسيرَ جاءَ: إنَّ البِرَّ هاهنا الصّلاةُ، وذلكَ أَنَّ اليَهودَ كانَتْ تُصلّي إلى المَغربِ، نحو بيتِ المَقدسِ، والنَّصارى إلى المشرق، فقالَ تعالى: ﴿ليسَ البِرَّ أَنْ تولّوا وجوهَكُم قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ﴾ [7]، أي [8]: صلاتكم إلى هذينِ الموضعينِ، ﴿ولكِنَّ البِرَّ﴾، فَلأَنْ تَعْطِفَ لفظَ الثاني على (ص ١٧٦) الأوّلِ، وتجعلَ/ معناهُ كمعناه، إذا وافقَ لفظُهُ لفظةً أخرى أحسَنُ [9].

وقوله: النّدبُ، يقال: رجلٌ نَدبٌ في الحوائجِ، أي: خفيفٌ كيّسٌ، وإنّه لندبٌ مِنَ الفتيانِ، أي: يقومُ بما يُنْدَبُ إليهِ، والنَّدَبُ [10]: أثرُ الجراحاتِ،

---

(١) ب: وقد يرجع من لفظها إلى معناها، ولا يرجع من معناها إلى لفظها.

(٢) من ب. وفي الأصل، ن: لمّا.

(٣) من ب، ن. وفي الأصل: خبر.

(٤) ب: الفعل.

(٥) البقرة: ١٧٧.

(٦) ب: والقول الآخر.

(٧) البقرة: ١٧٧.

(٨) تفسير الطبري ٢/ ٩٤.

(٩) جميع النّسخ: وأحسن.

(١٠) اللسان (ندب).

وربّما أسكنَهُ الشّاعِرُ ضرورةً، وأنشدنا أبو عليّ الرّوذري لشاعرٍ يهجو رجلاً:

لو كُنْتَ سيفاً كُنْتَ غَيْرَ عَضْبِ أو كُنْتَ ماءً غَيرَ عَذْبِ
أو كُنْتَ نَجماً كُنْتَ نَجْمَ كَلْبِ أو كُنْتَ عِيراً كُنْتَ عِيرَ نَدْبِ [1]

يعني: الحمارَ الوَحشيّ الّذي تكدمه العَيُورةُ [2] وتعضّضهُ، وأنشدني مثله:

لو كُنْتَ ماءً لم تكُنْ طَهورا أو كُنْتَ غَيماً لم تكُنْ مَطيَرا
أو كُنْتَ مُخّاً كُنْتَ مُخّاً رِيرَا أو كُنْتَ ريحاً كانَتِ الدَّبُورَا [3]

يقال [4]: مُخٌّ رَيْرٌ وَرِيْرٌ وَرارٌ، إذا كانَ رقيقاً، لهزالِ صاحبِهِ، فإذا كانَ غليظاً مكتنزاً، قِيلَ مُخٌّ قَصِيدٌ، وأنشدَ في غير هذا:

ولو كُنْتَ يوماً كُنْتَ يومَ سعادَةٍ
تُرَى شَمْسُهُ والْمُزْنُ تَهضبُ بالقَطْرِ
ولو كُنْتَ ليلاً كُنْتَ ليلةَ صَيفٍ
مِنَ الْمُشرقاتِ البِيضِ في وَسَطِ الشَّهْرِ [5]

ومثله [6]:

فلو كُنْتَ يوماً كُنْتَ يومَ تَواصُلٍ
ولو كُنْتَ ليلاً كُنْتَ ضاحيةَ البَدْرِ
ولو كُنْتَ ماءً كُنْتَ مِنْ ماءِ مُزْنَةٍ
ولو كُنْتَ نوماً كُنْتَ إغفاءَةَ الفَجْرِ [7]

وقوله: إليه مُخْتَطى، أي: طريقٌ، (مُفْتَعَلٌ) مِنْ خطوْتُ إليهِ ويُكْتَبُ بالياءِ

---

(١) لم أهتد إلى قائلها.
(٢) ب: العيور.
(٣) بلا عزو في الجمان: ٣٠٣. مع اختلاف في ترتيب أشطار الرجز.
(٤) ب: ويقال. وينظر: اللسان (رير).
(٥) لم أهتد إلى قائلها.
(٦) ساقطة من ب.
(٧) للمجنون، ديوانه: ١٦٥.

للزّيادَةِ، ولو قُلْتَ في مختطَّى: مَخْطِيّ، ومَخْطِي مثل: مَهْدِيّ ومَهْدِي ومُهْتَدِي، لجازَ ذلكَ.

١٨٧ ـ إذا تَصَفَّحْتَ أمورَ النّاسِ لَمْ
تُلْفِ أمراً حازَ الكمالَ فاكْتَفَى

قوله: تصفَّحْتَ، أي: فَتَّشْتَ النّاسَ وأمورَهُم، لم تَجِدْ مِنْ ألفٍ واحداً كاملاً، وقَدْ قالَ النّبيُّ ﷺ: «النّاسُ كإبلٍ مائةٍ لَمْ تَجِدْ فيها راحلةً»[١]. ويُقَالُ: صَفَّحْتُ الورقَ وتصفحت، لذلكَ تُسمَّى الصُّحُفُ: الكُتُبُ، والْمُصْحُفُ، لأنّهُ قَدْ أُصْحِفَ/، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾[٢]، (ص ١٧٧) فسَمّاها صُحُفاً[٣]، وزَوى فلانٌ صَفْحَ وجهِهِ عَنّي، أي: عَرَضَهُ، وصافَحْتُ فلاناً، إذا مَسَّ كفُّكَ كفَّهُ، شبّه[٤] بالورقِ إذا صُفِّحَ، ﴿فاصْفَحْ عَنْهُم﴾[٥]، أي: أعرضْ وتجاوَزْ، وضربَ[٦] بِصَفْحِ السّيفِ، وضربتُهُ بالسّيفِ مُصْفَحاً[٧]، أي: بعُرْضِهِ، والمُصفَّحاتُ: الإبلُ الّتي تُتْرَكُ فلا تُحْلَبُ، مثلُ: الْمُحْفَلَةِ، والمصفَّحاتُ: السّيوفُ، والْمُصفَّحاتُ: السَّرابُ[٨]، وأنشدَ[٩]:

وكأنَّ الْمُصفّحاتِ بجَنبِها ... ترامَى بالصَّحصحِ الرَّقراقِ

وقولهُ: لم تُلْفِ، أي: لم تَجدْ، يقال: ألفيتُ زيداً، أي: وجدتُهُ، قال الله تعالى: ﴿ما ألْفَيْنَا عليهِ آباءَنا﴾[١٠]، وفي موضعٍ آخرَ: ﴿ما وَجَدْنَا عليهِ

---

(١) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٢١، النهاية ١ / ١٥.
(٢) البينة: ٢.
(٣) (فسمّاها صحفا): ساقط من ب.
(٤) ب: مشبة.
(٥) الزخرف: ٨٩.
(٦) ب: وضربه.
(٧) اللسان (صفح).
(٨) ن: الميزاب.
(٩) ب: تحسبها ترامى بالصحاصيح الرّقاق. ولم أهتد إلى قائله.
(١٠) البقرة: ١٧٠.

آباءَنا﴾ [1]، قالَ الشّاعِرُ [2]:

فـألفيْتُـهُ غَيْـرَ مُسْتَعْتِـبٍ ولا ذاكـرَ اللهَ إلاّ قَليـلا

ومعنى الآية: أنّ الله تعالى قال: ﴿وإذا قِيلَ لَهُم اتّبعوا ما أنزلَ اللهُ﴾ [3]: أي: اعملوا بما أنزلَ اللهُ في كتابِهِ على رسولِهِ فأَحِلّوا حلالَهُ، وحَرِّموا حرامَهُ، ولا تَسيبوا السّائبةَ، ولا تبحروا البَحِيرَةَ وغير ذلكَ ممّا [قد] [4] زيَّنَهُ الشّيطانُ لَهُم فاتبَعُوا خطواتِهِ، قالوا [5] في جوابِ ذلكَ، ﴿بَلْ نَتَّبعُ ما وَجَدْنا عليهِ آباءَنا﴾ [6]، والّذي قال ذلك أبو رافع بـن خارجة [7]، وخالد بن عوف [8]، ﴿أو لو كانَ آباؤُهُم لا يعقلونَ﴾ [9]، مِنْ أمرِ اللهِ ﴿شَيْئاً﴾، ولا يصيبون حَقّاً، ولا يذكرونَ رَشداً.

وقوله: حاز الكمال، مثل قول الآخر:

وَمَنْ ذا الذي يُعْطِي الكَمالَ فَيَكْمُلُ [10]

أي: التّمام والغاية، ويُقالُ: كَمُلَ وكَمَلَ وكَمِلَ، ثلاثُ لغاتٍ [11]، وكمَّلْتُهُ أنا وأكملْتُهُ.

---

(١) لقمان: ٢١.

(٢) أبو الأسود الدؤلي، ديوانه: ١٢٣.

(٣) البقرة: ١٧٠.

(٤) من ب، ن.

(٥) ب: قال. ن: فقالوا.

(٦) لقمان: ٢١.

(٧) وهو اسماء بن خارجة، تابعي من أهل الكوفة، ت ٦٦ هـ. (طبقات ابن سعد ٨ / ١٨٢، حلية الأولياء ٢ / ٥٥، صفة الصفوة ٢ / ٣١).

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) البقرة: ١٧٠.

(١٠) بلا عزو في: معاني القرآن ١ / ٢٦٢، الخزانة ٣ / ٥٨٦. وصدره:

اردت لكيما لا ترى لي عثرة.

(١١) اللسان (كمل).

وحدّثنا أبو عيسى السّمسار [١]، عن ابن خلاّد [٢]، عن اليزيدي [٣]، عن أبي عمرو قال [٤]: الاختيارُ ﴿ولتُكْمِلُوا العِدَّةَ﴾ [٥]، بالتّخفيفِ، لأنَّ القرآنَ يشهدُ بعضُهُ لبعضٍ، قالَ اللهُ تباركَ وتَعالى: ﴿اليَوْمَ أكملْتُ لكُم دِينكُم﴾ [٦]، ولم يقل كمّلْتُ، وهذهِ الآيةُ نزلَتْ في (غَديرِ خم)، وهو اليوم الّذي أخذَ النّبيّ ﷺ بيدِ عليّ بن أبي طالب، صلوات الله عليه، وقالَ: «مَنْ كُنْتُ مولاهُ فَعليٌّ مولاهُ، اللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ عادَاهُ» [٧]،/ [وهو اليومُ الثامنَ عَشرَ مِنْ شهرِ ذي الحِجَّةِ] [٨]. (ص ١٧٨)

وقوله: اكتفى، بالياء من اكتفيْتُ.

١٨٨ - إنَّ نُجُـومَ الْمَجْـدِ أَمْسَـتْ أُفَّلا
وَظِلُّـهُ القَـالِـصُ أضْحَـى قَـدْ أزَى

النّجوم: جمع نجم منكور، فإذا قِيلَ [٩]: طلعَ النّجمُ، بالألفِ واللّام، لم يكُنْ إلاّ الثُّريَّا، معروفٌ بهذا، وليسَ الألفُ واللّام بِعَهْدٍ، كما تقولُ: الرّجلُ والفرسُ، وكما قِيل لنجمٍ آخرَ: الدَّبُرانُ، ولآخرَ: العَيُّوقُ، ولآخرَ: السماك [١٠].

والمجدُ: الشّرفُ، والماجِدُ: الشّريفُ، والمجيدُ: الرَّفيعُ، وقد [١١] يكونُ مِنْ

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) وهو أبو عبد الله محمد بن القاسم، من الفصحاء، ت ٢٨٣ هـ. (الفهرست ١٢٥، تاريخ بغداد ٣ / ١٧٠ - ١٧٩).

(٣) وهو يحيى بن المبارك، تلميذ أبي عمرو بن العلاء، ت ٢٠٢ هـ. (مراتب النحويين: ٩٨، معجم الأدباء ٢٠ / ٣٠، طبقات القرّاء ٢ / ٣٧٥).

(٤) السبعة: ١٧٦.

(٥) البقرة: ١٨٥.

(٦) المائدة: ٣.

(٧) مسند ابن حنبل ١/ ٨٤.

(٨) من ب.

(٩) ساقطة من ب.

(١٠) الأنواء: ٢٣، ٣٧، ٣٤، ٦٢.

(١١) من ب، ن. وفي الأصل: هو.

صفاتِ اللهِ جَلَّ وعزَّ، وَمِنْ صفاتِ المخلوقينَ، لأنّه قُرِىءَ[1]: ﴿ذُو العَرْشِ الْمَجِيدُ﴾[2]، نعتٌ لذو، وهو الله تعالى، فأمّا قراءةُ يحيى بن وثّاب[3]: ﴿ذُو القُوَّةِ الْمَتِينِ﴾[4]، فإنّهُ عند النّحويينَ ضعيفٌ، وأخفض على الجوار، والاختيار الرَّفعُ، والْمَجيدُ: الْمُصْحَفُ. كانَتْ عائشة تقول لبريرة[5] ناوِيليني[6] الْمَجِيدَ، أي: الْمُصْحَفُ، وقد مَجُدَ الرّجلُ مَجْداً فهو ماجِدٌ، ومَجُدَ مجادَةً فهو مَجيدٌ، ومَجَّدتُ الفرسَ إذا أحسنْتُ عَلْفَهُ[7].

وقوله: أمسَتْ، يُقَالُ: أَمسَى يُمْسِي إمساءً ومَمْسًى، وهذا مصدر (أَفْعَلَ)[8]، مثل: أجرى يُجْرِي إجراءً ومَجْرًى، وكلُّ (أَفْعَلَ) مصدرُهُ على ضربينِ على: (أَفْعَالٍ) و (مَفْعَلٍ)[9]، وأنشدَ[10]:

الحَمْدُ للهِ مَمْسانا ومُصْبَحنا ... بالخَيْرِ صَبَّحَنا رَبّي وَمَسَّانا

وأمّا[11] قولهم: أمسَى مساءً، فاسمٌ قد وُضِعَ موضعَ المصدرِ، كما تقولُ: أعطَى الأميرُ الجُنْدَ عَطاءً، في موضع إعطاءٍ، وأمسَى ومَسًّى سواءٌ، فأمّا قولهم: جِئْتُكَ أمسِ، وذهبَ أمسِ بما فيهِ، فمبنيٌّ على الكسرِ لستِ عِلَلٍ، أجودُهُنَّ قولُ المبرّدِ[12]: إنَّ أمسِ لَمّا كانَ يقعُ لكُلِّ يومٍ قبلَ اليومِ الّذي أنتَ فيهِ،

---

(١) السبعة: ٦٧٨. والقراءة لابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم.

(٢) البروج: ١٥.

(٣) البحر المحيط ٨/١٤٣، ويحيى بن وثاب تابعي، توفي ١٠٣ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/٢٩٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٥٩).

(٤) الذاريات: ٥٨.

(٥) مولاة عائشة، عاشت إلى زمن يزيد بن معاوية. (تهذيب التهذيب ١٢/٤٠٣).

(٦) من ب، ن. وفي الأصل: ناولني.

(٧) ومجّدت... علفه): ساقط من ب. وفي ن: حسّنت علفه. وينظر: اللسان (مجد).

(٨) ب: فعل، وهو خطأ.

(٩) ب: وعلى مفعل.

(١٠) لأميّة بن أبي الصلت، ديوانه: ٥١٦.

(١١) ب: فأمّا.

(١٢) المقتضب ٣/١٧٣.

ولا يخصُ يوماً بعينهِ، صارَ مبهماً فزالَ الإعرابُ عنهُ، فالتقى ساكنانِ، الميمُ والسّينُ، فكُسِرَتِ[1] السّينُ لالتقاءِ السّاكنينِ.

وقوله: أُفَّلا: جمع أفلٍ، يقال: أَفَلَ النّجمُ يأفِلُ آفِلٌ، وجمع آفلٍ: إفّالٌ، وأُفَّلٌ، مثلُ رُكَّعٍ وسُجَّدٍ، وفاعلٌ يُجْمَعُ على خمسةٍ وثلاثينَ وجهاً، ذكرتها في كتاب «الجملِ والالفاتِ»[2]، قال اللهِ تعالى: ﴿فلمّا أَفَلَ﴾[3] أي: غابَ، ﴿قالَ لا أُحِبُّ الآفلِينَ﴾[4].

(ص ١٧٩) وظلُّهُ: الظلُّ: / السّترُ، والظُّلَّةُ: الغَمامَةُ تَسترُ عينَ[5] الشّمسِ، وظلُّ اللّيلِ: سِترُهُ، والظِّلُّ بالنّهارِ، وهو ما كانَ قبلَ الشّمسِ[6]، فما مرَّتْ عليهِ الشّمسُ سُمِّيَ فَيْئاً، وجمعُ ظلّ: ظِلالٌ، قال الله تعالى: ﴿وَظِلالُهُم بالغُدُوِّ والآصالِ﴾[7]، وجمعُ ظلّةٍ: ظللٌ.

والقالِصُ: النّاقِصُ المُتَشمِّرُ، يُقَالُ: قلصَتْ مشافِرُ الإبلِ عَنْ أكلِ الشّبْرَقِ، تَقْلَصَ قلوصاً فهي قالِصَةٌ.

وقوله: أضْحَى، كما تقولُ: أصبحَ، ولا يكونُ إلاّ نهاراً، يُقَالُ: باتَ يَفْعَلُ كذا، إذا فعلَهُ ليلاً، وظلَّ يفعلُ كذا[8] إذا فعلَهُ نهاراً، وأضْحَى مثلُ ظلَّ، وأمسَى مثلُ باتَ، ويُقَالُ مِنْ نصفِ اللّيلِ إلى نصفِ النّهارِ: كيفَ اصبحْتَ؟ وَمِنْ نصفِ النّهارِ إلى نصفِ اللّيلِ: كيفَ أمسيْتَ؟ وتقولُ مِنْ أوّلِ النّهارِ إلى الظّهرِ: فعلْتُ اللّيلة[9] كذا، وَمِنْ نصفِ النّهارِ إذا زالَتِ الشّمسُ فعلْتُ

---

(١) ب، ن: فكسروا.
(٢) الألفات: ١٤٢ (مجلة المورد م ١١ ع ٣ لسنة ١٩٨٢).
(٣، ٤) الأنعام: ٧٦.
(٥) ب: لعين.
(٦) (وظل الليل... قبل الشّمس): ساقط من ب.
(٧) الرعد: ١٥.
(٨) (إذا... كذا): ساقط من ب.
(٩) ب، ن: البارحة.

البارحةَ. سمعت محمد بن القاسم يقولُ ذلكَ ويعزُوهُ إلى يونس بن حبيب.

وقوله: [قد] [1] أَزَى، أي: قَصُرَ، والمصدرُ أَزَى يَأزي أَزْياً، تكتُبهُ بالياءِ.

١٨٩ - إلاّ بقايا في أُناسٍ بِهِم إلى سَبيلِ المكرُماتِ يُقْتَدَى

إلاّ [2]: استثناء، تنصبُ [3] ما بعدَها، إذا كانَ الكلامُ موجهاً، وإذا كانَ قبلها جَحْداً بدّلْتَ ما بعدَها مِمّا قبلَها، فالبقايا موضعها نَصْبٌ بـ (إلاّ)، وهي جمعُ بقيّةٍ، والأصلُ: بقايِيَ، فقلبوها كما قلبوا في خطايا ورزايا وكذلك يقال: بليّة وبلايا، وبقيّة وبقايا، وقوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لكُم﴾ [4]، أي [5]: ثواب الله خير لكم، ويقرأ: ﴿تقيّة الله خير لكم﴾، قرأ بذلك ابن عباس [6].

في أُناسٍ: الأُناسُ، بمعنى ناسٍ، قال سيبويه [7]: الأصل في النّاسِ: الأناسُ، فحذفوا الهمزةَ وأدغموا اللام في النُّونِ، وأمّا قولُ الشّاعِرِ [8]:

وإلى ابنِ أُمِّ أُنَاسَ أَرْحَلُ ناقَتِي عَمْرو فتبلَغَ حاجَتِي أو [9] تُزْحَفُ
مَلِكٌ إذا نَزلَ الوفُدُ ببابِهِ غَرفُوا مواردَ مُزْنَةٍ لا تُنْزَفُ

فإنَّ أُناسَ هاهنا لم [10] يصرفه، فإمّا أنْ يكونَ جعلَهُ اسمَ امرأةٍ أو قبيلة، ولولا ذلك لانصرفَ.

---

(١) من ب، ن.

(٢) الجنى الداني: ٤٧٣، مغني اللبيب: ٩٨.

(٣) من ب، ن، أ. وفي الأصل: ينتصب.

(٤) هود: ٨٦.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ١٢ / ١٠٠، ١٠١.

(٦) ينظر: النشر ٢ / ٢٩٢.

(٧) الكتاب ٢ / ١٩٦.

(٨) بشر بن أبي خازم الأسدي، ديوانه: ١٥٥، وفيه:

إياس، ستنجح حاجتي، غوارب مزبد لا تنزف.

(٩) ب: حتّى.

(١٠) ب: لا.

(ص ١٨٠) وقوله: إلى سبيلِ المكرماتِ، أي: إلى طريقها [١]، والسّبيلُ يُذكَّرُ / ويُؤنَّثُ [٢]، لغتان فصيحتان، والطّريقُ يُذكَّرُ وربّما أُنِّثَ، والصِّراطُ الطَّريقُ أيضاً، والغالبُ عليهِ التّذكيرُ، وقد أنَّثَهُ يحيى بن يعمر [٣]، فقرأ: ﴿فستعلمونَ مَنْ أصحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [٤]، على (فَعْلَى).

والمكرمات: جمع مكرمة قال سيبويه [٥]: ليسَ في كلام العرب اسمٌ على (مَفْعُلٍ)، وذكرَ الكسائي والفرّاءُ والمبرّدُ [٦]: مَكرُماً ومَعُوناً ومأْلُكاً، فقالَ مَنْ يحتجُّ لسيبويه: إنَّ هذهِ الأسماءَ جمعٌ، وإنّما قالَ سيبويه: لا يكونُ اسمٌ واحد على (مَفْعُلٍ)، وقد وجدْتُ أنا في القرآن حرفاً: ﴿فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرَةٍ﴾ [٧]، وكذلكَ قرأها عطاء بن أبي رباح [٨].

ويُقْتَدَى، أي: يُقْتَدَى بِهِ، ويُهْتَدَى إليه، يقال: فلانٌ قِدوةٌ في هذا [٩] الأمر وإمامٌ وإسْوَةٌ، قال الله تعالى: ﴿أولئكَ الّذينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه﴾ [١٠]، يقال [١١]: اقتديْتُ بفلانٍ، وتأسّيْتُ بفُلانٍ، وفلانٌ منارٌ في العِلْمِ يُقْتَدَى [١٢] بهِ، وقِدْوَةٌ وإسْوَةٌ وقِبلَةٌ.

١٩٠ - إذا الأحاديثُ انْتَصَتْ انباءَهُم
كانَتْ كنَشْرِ الرّوضِ غادَاةَ السّدى

---

(١) ب، ن: طريق المكرمات.
(٢) المذكر والمؤنث للفرّاء: ٨٧، والمذكر والمؤنث للمبرّد: ١١٥.
(٣) الشّواذ: ٩١.
(٤) طه: ١٣٥.
(٥) الكتاب ٢ / ٣٢٨.
(٦) ينظر: شرح الشّافية ١ / ١٦٨ - ١٧٠.
(٧) البقرة: ٢٨٠.
(٨) السّبعة: ١٩٢، وفيه: (فقرأ نافع وحده «ميسُرة»، بضمّ السّين، وقرأ الباقون بفتح السّين).
(٩) ساقطة من ب.
(١٠) الأنعام: ٩٠.
(١١) ب: ويقال.
(١٢) ساقطة من ب. وفي ن: يهتدي.

يعني هؤلاء الأُناس إذا ذُكرَتْ مناقبُهم ومآثرُهم كانَتِ الأحدوثةُ عنهم[1] كنَشْرِ الرّوضِ أو المِسْكِ، كما قالَتِ الثّامنةُ في حديثِ امِّ زَرْعٍ[2]: الْمَسُّ مَسُّ أرْنَبٍ، والرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ، أي: ذكرُهُ وصيتُهُ في النّاسِ كريحِ الزَّرنبِ، وهو نباتٌ طيّبُ الرّائحةِ.

ونَشْرُ الرّوضِ: رائحتُهُ ونسيمُهُ وعَرْفُهُ، يقال[3]: ما أطيبَ عرفَ هذا الطّيبِ، وما أطيبَ نشرَهُ، وقيلَ في قوله تعالى: ﴿ويُدْخِلُهُم[4] الجَنّةِ عَرَّفَها لَهُم﴾[5]: طيبتُها للمؤمنينَ، ويقال: ما أطيبَ أرجَهُ وزيّاهُ وشذاهُ، والرّوضُ: جمع روضةٍ.

وغاداه السَّدَى، يعني[6]: النَّدى، المطر، وأطيب ما تكون الرّوضة غِبَّ المطرِ، لأنَّ الأنوارَ تنفتحُ فيها، والسَّدَى يُكْتَبُ بالياءِ[7]، وهو ثلاثَةُ أشياءَ[8]: السَّدَى: النَّدَى، والسَّدَى: سَدَى الثّوبِ، ويقال له: السّتَى، والسَّدَى: البُلَحُ والبَلَحُ[9] أيضاً[10].

١٩١ ـ ما أنْعَمَ العَيْشَةَ لو أنَّ الفَتَى
يَقْبَلُ مِنْهُ الْمَوْتُ أسْناءَ الرُّشَى

ما[11]: ها هنا تَعجُّبٌ، وهو رفعٌ بالابتداءِ ولا صلةَ له، وأنعمَ: فعلٌ ماضٍ،

---

(١) ب: منهم.
(٢) هي أم زرع بنت أكهل بن ساعد. ينظر الحديث مشروحاً في الفائق ٣/٤٨ ـ ٥٤، وشرح النووي لصحيح مسلح ١٥/٢١٢ ـ ٢٢٢.
(٣) ب: ويقال. وينظر: اللسان (عرف).
(٤) من القرآن الكريم.
(٥) محمّد: ٦.
(٦) ينظر: اللسان (سدى).
(٧) المنقوص والممدود: ٣٢، المقصور والممدود: ٥٤، ٥٥.
(٨) اللسان (سدى).
(٩) ب: الثلج والثلج، وهو تحريف. ينظر: اللسان (سدى).
(١٠) ساقطة من ب.
(١١) الجنى الداني: ٣٣٥.

(ص ١٨١) وهو خَبرُ/ الابتداءِ، وفعلُ التّعجّبِ لا يتصرّفُ، والعَيْشَةُ: نصبٌ على التّعجبِ [1]، والتّقديرُ: شيءٌ أنعمَ العيشةَ، والعَيْشَةَ: (فَعْلَة) مِنَ العيشِ، يعني: الحالَ التي أنتَ عليها، كما يقال [2]: ما أحْسَنَ رَكْبَةَ زيدٍ، وما أظرفَ جلستَهُ، قال تبارك وتعالى: ﴿في عِيشَةٍ راضيةٍ﴾ [3] يعني: عَيْشَ أهلِ الْجَنَةِ.

وقوله: لو أنّ الفتى، لو: تَمَنٍ، والفَتى هاهنا وإنْ كانَ واحداً [فهو] [4] لمعنى الجنس، كما تقول: أهلكَ النّاسَ الدّينارُ والدّرهمُ، وكقوله: ﴿يا أيُّها الإنسانُ﴾ [5]، أرادَ جميعَ النّاسِ، فلو جمعَ (فِعْلَةً) على المعنى لصَلُحَ: يا أيُّها الإنسانُ ما غرّكُم، ولو أنَّ الفتى يقبل منهم، غير أنّ ردَّ لَفْظٍ على لَفْظٍ أحْسَنُ من ردِّ معنىً على لَفْظٍ.

وقوله: أسناءَ الرُّشَى: أرفَعُها، والسّناءُ: الْمَجدُ والشّرفُ والعُلوُّ، ممدودٌ، والسّنا، بالقصر: سنا البرقِ، والرُّشَى: جمعُ رُشْوَةٍ، بكسرِ الراء وضمِّها في الجمع [6]، مثل إسوَةٍ وأُسىً، وكِسوَةٍ وكُسىً، ورِشوة ورُشىً، يُكْتَبُ ذلك كله [7] بالألف عند البصريين، وبالياء عند الكوفيين، وقد رشوْتُ الوالي أرشوهُ رِشْوَةً، فأنا راشٍ، وهو مَرْشُوٌّ، وأوّل من قبل الرِّشوةَ في الإسلام يَرْفَأُ [8]، حاجبُ عمر بن الخطّاب، فأمّا الرّاشن، بالنّون، فالطُّفيليّ في الطّعام، والواغل: الطّفيليّ في الشّراب ويقال للّذي يتشمَّمُ الطّعامَ [9]: الأرْشَمُ، فهو الطّفيلي، والشّولقيّ والرّاشن والواغل والْمُكَرَّمُ والْحَضِرُ والقَسقَاسُ والْجَرْدَبانُ، بالفتحِ والضّمِّ.

---

(١) (والعيشة... التعجب) ساقط من ب.

(٢) ب: قال.

(٣) الحاقة: ٢١.

(٤) من ب.

(٥) الانفطار: ٦.

(٦) إصلاح المنطق: ١١٥.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) كتاب الأوائل: ١٤٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٦٠.

(٩) اللسان (رشم، رشن، وغل، حضر، قسس، جردب).

والرّشي مقصور ما [قد][1] عرّفتكَ، والرِّشاءُ، ممدود: اسم موضع، وهو حرف نادر ما قرأته إلاّ في شعر عوف بن عطيّة[2] وهو قوله:

نَقُودُ الجِيادَ بأرسانِها[3] يَضَعْنَ بِبَطْنِ الرِّشاءِ الْمَهارا

١٩٢ - أوْ لو تحَلّى بالشّبابِ عُمْرَوُ لم يستلِبْهُ الشَّيْبُ هاتِيكَ الْحُلَى

أو: حرف نسق ينقسم عشرة أقسام، يكون: تخييراً وشكّاً وإجابةً، وغير ذلك ممّا بينّاه، قال سيبويه[4]: إذا قُلْتَ: مررْتُ بزيدٍ أو عَمْرٍو ثّم نفيْتَ، قُلْتَ: ما مررْتُ بأحدٍ منهما، قال المازنيّ: هذا نفيُ المعنى لا نفيُ اللّفظ، فَإنْ/ أردْتَ نفيَ اللّفظِ قُلْتَ: ما مررْتُ بزيدٍ أو عَمْرٍو. وروى حماد [بن][5] زيد، عن أيوب[6]، عن عطاء بن أبي رباح، في قوله تعالى: ﴿أو كِسْوَتُهُمْ أوْ تَحرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[7]، قال[8]: كلّ (أو) في كتاب الله عزّ وجلّ فهو خيارٌ. (ص ١٨٢)

وقوله: تحَلّى، أي: تزيَّنَ، فجَعَلَ الشّبابَ حِليَةً لهُ، لأنَّ سوادَ الرّجالِ مُعَصْفِرُ النّساء، وما تزيّنَ الرّجال بشيءٍ أحسن من الأدب، ولا النّساء بشيءٍ أحسنَ من الشّحْمِ[9]، ويقال: تحلّى الرّجل وتحلَّتِ المرأةُ، أي: لَبِستِ الْحَلْي، والْحَلْي، واحِدٌ، والجمع: حُلًى وَحِلِيٌّ، بتشديدِ الياء في الجمع، وتخفيفها في

(١) من ب.

(٢) كتاب الإختيارين: ٤٨٦، وفيه: بوادي الرّشاء. وعوف بن عطيّة التميمي، الملقّب بالخرع، شاعر جاهلي. (البيان والتبيين ٣ / ٨٧، معجم الشعراء: ١٢٥)، والنفرد البكري في اللآلي: ٣٧٧: ٧٢٣، بقوله: (إنه جاهلي إسلامي).

(٣) من ب، ن. وفي الأصل: بأرشائها.

(٤) لم أقف على قولته.

(٥) من ب. وحماد بن زيد بن درهم الأزدي، ت ١٧٩ هـ. (مشاهير علماء الأمصار: ١٥٧، تهذيب التهذيب ٣ / ٩).

(٦) أيوب بن أبي تميمة كيسان السّختياني، ت ١٣١ هـ. (مشاهير علماء الأمصار: ١٥٠، تهذيب التهذيب ١ / ٣٩٧).

(٧) المائدة: ٨٩.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ٧ / ٢٤.

(٩) ينظر: اللسان (شخم).

الواحد، مثل: عُصِي وعُصِيّ، لأنّ وزنَهُ: (فَعُول)، والأصل حَلويٌّ، فلمّا اجتمعَتِ الواو والياء قلبوا من الواو ياء، وأدغموا وكسروا اللاّم لِتَصُحَّ الياء، ومن كسر الحاء أتبعها كسرة اللاّم، كما فعلَ ذلك في عُصِيٍّ، قال الله تعالى: ﴿مِنْ حُلِيِّهِم عِجْلاً جَسَداً﴾[1]، وقرأ حمزة والكسائي[2]: ﴿مِنْ حِلِيِّهم﴾، وقرأ يعقوب الحضرميّ[3]: ﴿مِنْ حَلْيِهِم﴾ بفتح الحاء وتخفيف الياء على الواحد، وقد جاء في كلام العرب حرفانِ، قالوا: لِحْيَة ولُحًى[4]، وكذلكَ حِلية وحِلًى وحُلًى.

ومثله: الْجُذَى والجِذَى والبُنَى والبِنَى، إلاّ أنّ النّحويين زعموا أنَّ البِنَى جمع بِنْيَةٍ، والبُنَى جمع بُنْيَةٍ، وتُكْتَبُ الْحُلَى بالياء[5]. وهاتيك: بمعنى هذه.

والشَّيْبُ: مصدرُ شابَ يَشِيبُ شَيْباً، قال الله تعالى: ﴿واشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً﴾[6]، وإنّما قِيلَ له الشَّيْبُ: لاختلاطِ البياضِ بالسّوادِ، ويقال: شِبْتُ الشّيءَ أشوبُهُ، أي: خلطْتُهُ، وإنْ كانَ هذا مِنَ الواو والأوّل مِنَ الياء فأصلها واحد، والشِّيْبُ[7]، بكسر الشّين: جمع رجل أشيب، مثل: أبيَضٍ وبِيضٍ، وأنشد:

والشِّيْبُ والشُّبَّانُ للْمَوْتِ ولا
بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ إذا الْمَوْتُ أتَى[8]

---

(١) الأعراف: ١٤٨.
(٢) السبعة: ٢٩٤، الحجة في القراءات السبع: ١٦٤.
(٣) البحر المحيط ٤/ ٣٩٢.
ويعقوب الحضرمي، هو أحد القرّاء العشرة، ت ٢٠٥ هـ. (معرفة القرّاء الكبار: ١٣٠، طبقات القرّاء ٢/ ٣٨٦).
(٤) ساقطة من ب.
(٥) المنقوص والممدود: ١٣.
(٦) مريم: ٤.
(٧) اللسان (شيب).
(٨) لم أهتد اليه.

ويروى: ولا حِيلَةَ للْمَوْتِ، وهي الرّواية [1]، والشِّيْبُ أيضاً: صَوْتُ الماءِ.

وقوله: لم يستلبْهُ، يقال: استلبْتُ الشّيءَ واختطفْتُهُ واقتطفْتُهُ [2]، إذا استلبْتُهُ بسرعةٍ، ونصبت عمره، ويروى دهره على الظّرفِ، أي: لو تحلّى بالشّباب في عمره/، والعُمْرُ والعُمُرُ والعَمْرُ [3]، كلّه البقاءُ، والعُمُرُ: نَخْلُ السُّكَّرِ، قال المرّارُ [4]: (ص ١٨٣)

فَهِيَ صَفْراءُ كعُرجُونِ العُمُرْ

والعَمَرُ، بفتح العين والميم، أنْ تصلّي المرأة وتغطّي رأسَها بكمّها، وأنشد [5]:

قامَتْ تُصَلِّي والخِمارُ مِنْ عَمَرْ
تَقُصُّنِي بأسودَيْنِ مِنْ حَذَرْ
قَصَّ الْمَقاليتِ لِصَنْبُورٍ ذَكَرْ

يعني بالأسودينِ: عينَها وشَعْرَها، والمقاليتُ: النّساءُ التي لا تعيشُ أولادَهُنَّ، الواحدةُ: مِقْلاتٌ، والصُّنبور [6]: الصَّبيّ الصّغير، والصُّنبور أيضاً: ما يكون في فم الإداوة مِنْ حديد أوْ رصاص، والصُّنْبُورُ: النّخلةُ تبقى منفردةً ويدِقُّ أسفلها، [قال] [7]، ولقيَ أعرابيٌّ أعرابيّاً فسألهُ عن نَخْلِهِ، فقال: صَنْبَر أسفلُهُ، وعشَّشَ أعلاهُ. فأمّا ما حدّثني أحمد، عن عليّ، عن أبي عبيد: أنَّ كفّارَ مكّة كانوا يقولون: إنَّ محمّداً صُنُبورٌ، أي: فَرْدٌ لا ولدَ له كالنّخلة الصُّنبور، فإذا ماتَ انقطعَ ذِكْرُهُ، فأكذبهم اللهُ تعالى فقال: ﴿إنَّ شَانِئَكَ هوَ الأبْتَرُ﴾ [8].

---

(١) ب: الرّويّة.

(٢) ب: وامتلعته.

(٣) اللسان (عمر).

(٤) المرار بن منقذ، ديوان المفضليات: ١٥٨، الاختيارين: ٣٦٠، وصدره:
عبق العنبر والمسك.

(٥) الشطر الأول فقط في اللسان (عمر) بلا عزو.

(٦) اللسان (صنبر).

(٧) من ب، ن.

(٨) الكوثر: ٣.

وجعل ذِكْرَهُ مقروناً بذكرِهِ: إذا قالَ المؤذن: أشهدُ أَنْ لا إلَه إلاّ الله، أشهدُ أنّ محمّداً رسول الله، قال أوس بن حجر[1]:

مُخَلَّفونَ ويَقْضِي النّاسُ أمرَهُمُ   عُشْرُ الأمانَةِ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورُ

ويُرْوَى: غَيْسُ، والغَيْسُ، الضَّعِيفُ، ويُرْوَى: عُشْيُ.

١٩٣ ـ هَيْهَاتَ مَهْمَا يُسْتَعَرْ مَسْتَرْجَعُ   وفي خُطُوبِ الدَّهرِ للنّاسِ أُسَى

قوله: هَيهاتَ، أي: بَعِيدُ[2]، قال الله تعالى ـ حكايةً عَنْ الكفّار أنَّهُم قالوا: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[3]، أي: بَعِيدُ ما يَعِدُكُم محمدٌ مِنْ أنَّكُم تَرْجَعُونَ بعدَ الْمَوْتِ، ولا إعرابَ في هَيْهاتَ هَيْهاتَ، وإنّما فُتِحَ لالتقاءِ السّاكنينِ، لأنّه خَرجَ مخرجَ الأصواتِ، مثل: غَاقِ غَاقِ، وصَهٍ صَهٍ، ومَهٍ مَهٍ، وإيهٍ إيهٍ، فَمَنْ لا يُنوِّنُ يجعلهُ[4] معرفة، ومَنْ نَوّنَ جعله نكرةً، فتقديرُ المعرفة: البُعْدُ البُعْدُ، والبَعِيدُ البَعِيدُ، وتقديرُ النّكرةِ[5]: بُعْداً بُعْداً، ومِنَ العربِ مَنْ يَقْلِبُ الهاءَ همزة[6] فيقول: أَيهاتَ أيهاتَ، كما قَلَبَ آخرونَ الهمزة هاء[7] في هَرقْتُ[8] الماءَ / والأصل: أَرَقْتُ، و ﴿هَيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[9]. (ص ١٨٤)

---

(١) ديوانه: ٤٥، وفيه: غسّ. وأوس بن حجر، شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام: ٩٧، الشعر والشعراء: ٢٠٢، الأغاني ١١ / ٧٠).

(٢) من ب، ن. وفي الأصل، أ: هيهات هيهات، أي: بعيد بعيد.

(٣) المؤمنون: ٣٦. والآية الكريمة ساقطة من ب.

(٤) ب: جعله.

(٥) ب: المنكور.

(٦) ب: الهمزة هاء، وهو خطأ. وينظر: الإبدال لأبي الطيب ٢ / ٥٧١.

(٧) (فيقول... هاء): ساقط من ب.

(٨) ب: ارقت. وينظر: الإبدال لأبي الطيب ٢ / ٥٦٩.

(٩) الفاتحة: ٥.

حدّثني أبو الحسن الطّوسي[1] بالرّيّ، قال: حدّثنا أبو حنيفة[2] عن المازني قال: سَمِعْتُ أبا السّوّار العدويّ[3] يقرأ[4]: ﴿هَيَّاكَ نَعْبُدُ وهَيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وأنشدني ابن مجاهد وابن عرفة لجرير[5]:

فأَيْهاتَ أَيْهاتَ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وأَيْهاتَ وَصْلٌ بالعَقِيقِ تَواصِلُهْ

وأنشدني أبو علي النّحويّ الرّوذريّ لرؤبة[6]:

يا أُمَّ حُورانَ اكتُمِي أَوْ نُمِّي أَيْهاتَ عَهْدُ العَزَبِ الصِّيَمِّ
قَدْ كُنْتُ قَبلَ الكِبَرِ القِلْحَمِّ وقَبلَ نَحْضِ الْعَضَلِ الزِّيَمِّ
رِيقِي وترياقي شِفاءُ السَّمِّ

وكان الكسائي يجوز[7]: أنْ تَقِفَ على هَيْهاتَ هَيْهاتَ، بالهاء، فيقول: هَيْهاه، وكذا: ﴿ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[8]، وحمزةُ يَقِفُ على مَرضاتٍ، والتَّوراتِ، وهَيْهاتِ، ﴿أفرأَيْتُم اللاَّتَ [والعُزّى]﴾[9]، ولاتَ، كلُّ ذلك بالتّاء.

وحدّثني أحمد، عن عليّ، عن أبي عبيد، عن إسماعيل بن جعفر[10]، عن أبي جعفر المدنيّ أنّه قرأ[11]: ﴿هَيْهاتٍ هَيْهاتٍ لما تُوعَدُونَ﴾[12]، بالتنوين،

---

(١) وهو الحسن بن علي بن نصر الخراساني، ت ٣١٢ هـ. (طبقات الحفاظ: ٣٣٠).
(٢) وهو الفضل بن الحباب الجمحي البصري، ت ٣٠٥ هـ. (الفهرست: ١١٤، أمالي القالي ٢ / ١٥٩).
(٣) وهو حسّان بن حريث، من علماء أهل البصرة. (مشاهير علماء الأمصار: ٩٦، حلية الأولياء ٢ / ٢٤٩).
(٤) الشّواذ، ١. (٥) ديوانه: ٤٧٩. (٦) ديوانه: ١٤٢.
(٧) ب: يجيز. وينظر عن الكسائي: اللسان (هيه).
(٨) ص: ٣.
(٩) النجم: ١٩، والتكملة من ب.
(١٠) إسماعيل بن نصر الأنصاري، من القرّاء، ت ١٨٠ هـ. (طبقات القراء ١ / ١٦٣، تهذيب التهذيب ١ / ٢٨٧).
(١١) الشواذ: ٩٧. (١٢) المؤمنون: ٣٦.

وسَمِعْتُ محمد بن القاسم يقول في هيهات تسع لغات، وقد ذكرهنّ اللّحيانيّ[1] أيضاً في نوادرِهِ وفي[2]: هَيْهاتَ هَيْهاتَ، وهَيْهاتاً هَيْهاتاً، وهَيْهاتُ هَيْهاتُ، وهَيْهاتٌ هَيْهاتٌ، وهَيْهاتِ هَيْهاتِ وهَيْهاتٍ هَيْهاتٍ، وأَيْهاتِ أَيْهاتٍ، وأَيْهانَ، بالنُّون ، وأَيْهَى ، وأنشد :

وأَيْهى ما أَشَتَّ وأَبْعَدا [3]

وقوله: مهما[4]: حرف شرط، والأصل عند الخليل: حرفا شرط، الأصل: ماما، فكرهوا أَنْ يجمعوا بينهما، فقَلبوا مِنَ الألف هاء، قال: وإنّما وصلَ بِما، كما تقول العرب: مَتَى ومَتَى ما، وأينَ وأينَ ما، وكذلك وصلوا ما بما، والعرب تشترط بمهما ومهمن، وما ومَنْ، وأينَما وكيفما ومتى وإذْ ما.

وتَسْتَعِرْ: جزمٌ بالشّرطِ، وعلامةُ الجزمِ سكون الرّاء لا حذف الياء لأنّ الياء سقطت لسكونها وسكون الرّاء، وذلك أنّ كلّ فعل إذا صَحَّتْ لامُهُ واعتلَّتْ عينُهُ، كانَ حذفُ عينِهِ عندَ سكونِ لامهِ لالتقاءِ السّاكنينِ لا للجزمِ، وسلطانُ الجازم على حركةٍ أو على حَذْفٍ، فَإنْ صادفَ الجَازِمُ فعلاً صحيحاً خزلَ حركتَهُ، وإنْ صادفَ فعلاً مُعْتلاً حذَفَ / الْحَرْفَ. (ص ١٨٥)

ويَسْتَعِرْ: (يَسْتَفْعِل)، مِنَ العارية، يُقَالُ: استعرْتُ أستعيرُ استعارةً فأنا مُسْتَعِيرٌ، ورأيْتُ النّاسَ يتعاورونَ العَواري بَيْنَهُم، والعاريَّة بتشديد الياء لا غير. قال النّبيّ ﷺ: «العَارِيَّةُ مُؤَدَّاةٌ والزَّعِيمُ غَارِمٌ»[5]، يعني: الكفيلَ، وعارِيَةٌ وزنُها (فَعِلَةٌ)، والأصل: عَوَرِيَةٌ[6]، فانقلبَتِ الواو ألفاً، لتحركِها، وانفتاحِ ما

(١) وهو أبو الحسن علي بن حازم، عاصر الفرّاء، وأخذ عنه أبو عبيد. (المراتب: ٨٩، نزهة الألباء: ١٧٦، معجم الأدباء ١٤/١٠٦).

(٢) (وقد ذكرهنّ... وهي): ساقط من ب.

(٣) بلا عزو في: اللسان والتاج، مادة (أيه). والبيت بتمامه:

ومن دوني الاعيار والقنع كلّه ... وكتمان أيهى ما أشتّ وأبعدا

(٤) الجنى الداني: ٥٥٠، مغني اللبيب: ٤٣٥.

(٥) سنن أبي داود ٢/٢٦٦.

(٦) ب: عويرية، وهو تصغير وليس أصل.

قبلَها، فَإنْ قِيلَ: ألسْتَ تقولُ: رَحَوِي وَبَغَوِي، فلا تَقَلِب؟ فقُلْ: الواو في عاريةٍ عَيْنُ[1] الفعلِ وبينَها وبينَ ياءِ النّسبةِ الرّاءُ، وفي رَحَوِيّ: الواو مجاورةٌ لياءِ النّسبةِ، فلو قلبوها ألفاً لالتقى ساكنان، ولو قلبوها فَقِيلَ: رَحَيّي، لاَجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ، فقلبوا الياء واواً كراهة[2]، لاَجتماعِ ثلاثِ[3] صُوَرٍ، فإنْ قالَ قائِلٌ: الشّرطُ لا يكون إلاّ بجوابٍ، وجوابُهُ إمّا فِعْلٌ، وإمّا فَاءٌ، وليسَ في هذا البيتِ جوابٌ، فَقُلْ: الجوابُ مُضْمَرٌ، والتقديرُ: مهما تَسْتَعِرْ فإنَّهُ مُسْتَرْجَعٌ، كما قال الشّاعر[4]:

مَــنْ يَفْعَــلِ الْحَسَنَــاتِ اللهُ يَشكُــرُهَــا
[والشَّــرُّ بــالشَّــرِّ عنــدَ اللهِ مِثْلانِ][5]

معناها: فاللهُ يشكرها.

وقوله: وفي خُطُوبِ الدّهرِ[6] للنّاسِ، يعني: وفي الأمورِ والشّدائد التي تصيبهم ما يواسي بعضُهم بعضاً، يقال: ما خَطْبُكَ؟ أي ما أمرُكَ؟ والخُطُوبُ: البلايا والشّدائِدُ، فإذا عمَّ البلاءُ تأسّى بعضٌ ببعضٍ[7]، قالَتِ الخنساء[8] ترثي أخاها صخراً:

يُــذَكِّــرُني طُلُــوعُ الشَّمْسِ صَخْــراً ... وأذكُــرُهُ لكُــلِّ غُــرُوبِ[9] شَمْسِ
ولــولا كَثْــرَةُ البــاكِينَ حَــوْلي ... على إخْــوانِهِــم لقَتَلْــتُ نَفْسِــي
ومــا يبكُــونَ مثْــلَ أخــي ولكِــنْ ... أُعَــزِّي النَّفْسَ عَنْــهُ بــالتَّــأسِّــي

---

(١) ب: لام.

(٢) ب: كراهية.

(٣) ب: ثلاثة.

(٤) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، شعره: ٦١.

(٥) من ب، ن.

(٦) ب: النّاس.

(٧) ب: بعضهم.

(٨) ديوانها: ٥٠.

(٩) من ب، ن. وفي الأصل: بكل مغيب. وما أثبته موافق لرواية الديوان.

فأزال الله تعالى هذه اللّذة، ومقدار التأسّي بالمصيبة عن أهل النّار، فقال: ﴿ولَنْ يَنْفَعَكُم اليَوْمَ إذْ ظَلَمْتُم، أنّكُم في العَذابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [1]، أي: اشتراككم في العذاب ليس مما يُسَلّيكُم، وهذا مِنْ معاني القرآنِ العجيبةِ.

خرجَ الأصمعيّ على أصحابه فقال لهم: ما معنى قول الخنساء؟:

يَذكّرُني طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْراً وأذكُرُه لكلِّ [2] غروبِ [3] شَمْسِ

/ لِمَ خَصَّتْ هذينِ الوقتينِ؟ فلم يعرفوا، فقالَ أرادَتْ بطُلُوعِ الشَّمْسِ (ص ١٨٦) للغارَةِ، وبمغيبِها للقِرْي، فقام أصحابُهُ فقبّلوا رجلَهُ.

وقوله: أُسًى: جمع أُسْوَةً، يقال [4]: أُسْوَةٌ وإسْوَةٌ وأُسًى لغتان. قرأ عاصم [5]: ﴿لقَدْ كانَ لَكُم في رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [6]، بضمِّ الهمزة، وسائرُ القرّاءِ بالكسرِ، وتُكْتَبُ أُسًى على مذهبِ البصريينَ بألفٍ، لأنّ ألفَهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ، وعلى مذهبِ الكوفيينَ بالياءِ، لأنَّ أوّله مضموم [7].

١٩٤ ـ وَفِتيَةٍ سامَرهُم طَيْفُ الكَرَى
فَسامَرُوا النَّوْمَ وهُمْ غيدُ الطُّلَى

الفِتيَةُ: جَمعُ فَتىً، وهو أدنى العَدَدِ في التكسيرِ، مثل: غِلْمَةٍ وَصِبْيَةٍ، والفِتيانُ: جمعُ الكثيرِ، مثل: غِلْمانٍ وَصِبْيانٍ، وقد قُرِىءَ هذا الحرف بالجَمْعَينِ: ﴿وَقالَ لِفِتْيَتِهِ اجْعَلُوا بضاعَتَهُمْ في رِحالِهِم﴾ [8]، ولفتيانِهِ [9]،

---

(١) الزخرف: ٣٩.
(٢) ب: وأبكيه.
(٣) من ب، ن. وفي الأصل: طلوع.
(٤) إصلاح المنطق: ١١٥، ونسب فيه إلى الكسائي.
(٥) السبعة: ٥٢٠.
(٦) الأحزاب: ٢١.
(٧) ب: لضمّ أوّله. وينظر عنه: المقصور والممدود: ٩.
(٨) يوسف: ٦٢.
(٩) قراءة حمزة والكسائي. (السبعة: ٣٤٩).

والاختيار: لِفِتْيَتِهِ[1]، جمع قليل، والجمع القليل من الثلاثة إلى العشرة، والفِتيَةُ ها هنا: إخوةُ يوسف، وهم الأَسْبَاطُ مِنْ ولدِ يَعْقُوبَ [عليهم السَّلام][2] إثنا عَشَرَ ولداً، كلٌّ[3] واحد منهم أُمَّةٌ، لا يكادُ يُحَاطُ بِهِم وبأنسابِهِم، لكثرة مَنْ ولدوا.

وأسماؤهم: يوسف، وابنُ يامين وهو بالعبرانية: شَذاذُ وروبيلُ أكبرُهُم، ويَهُوذا[4]، وشمعـون، ولاوي، ودان، ونفثـالي، وجـادَ، وأشَـرُ، ويشحَـرُ، وركونُ، فأربعـةٌ مِـنْ سريتينِ وَهُـم: داني، ونفثـالي، وجـادَ وأشَـرُ، وأمَّهما جاريتانِ: زَلْفَةُ وبَلْهَةُ، وكانَ يَعقُوبُ تزوَّجَ ليّا بنتَ ليَّان، ثُمَّ ماتَتْ فتزوَّجَ أختَها راحِيل، فولدَتْ يوسف وأخاه بن يامين.

والعرب تُسَمي الْمَمْلُوكَ: فَتىً، وإنْ كانَ شيخاً، قال النّبي ﷺ: «ولا يُسَمِّيَنَ أحدُكُم مملوكاً عبداً، فالخَلْقُ كُلُّهُم عَبِيدُ اللهِ، ولكنْ يُسَمِّيهِ فَتىً[5]»، والفَتَى الّذي يُطعِمُ الطَّعامَ، ولذلك سَمَّى اللهُ تعالى إبراهيم فَتًى لسخائِه وإطعامِه الطّعامَ، والفَتى: الشُّجاعُ، قال النّبي ﷺ: «أنا الفَتَى ابنُ الفتى أخُو الفَتَى»[6] يعني: أخا عليّ بـن أبي طالب، صلوات الله عليه، وابن إبراهيم عليه السّلام.

واعلَمْ أنَّ العددَ القليلَ أربعة ألفاظ: (فِعْلَة) نحو: فِتْيَة و(أفْعِلَة) نحو: أوْدِيَة[7]، و(أفْعَال)، نحو: أجْمَال، و(أَفْعُل)، نحو: أبْحُر/، وما غير[8] ذلك (ص ١٨٧) فهو كثير، غير أنّهم ربّما اقتصروا على أحد الجمعين، فيأتي لفظ كثير، لا[9]

---

(١) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر. (السبعة: ٣٤٩).

(٢) من ب.

(٣) ب: لكل.

(٤) ب: هوذا.

(٥) صحيح مسلم ٤/١٧٦٤.

(٦) لم أهتد إليه.

(٧) ب: كأردية.

(٨) ب: ما عدا.

(٩) ب: ولا.

قليل له: كَمساجِدَ وشُسُوعَ، وقليل لا كثير له: كأرْجلٍ وأَيْدٍ، وأمّا جمع السّلامة، مِمّا كانَ على هجاءين، فلفظهُ للقليلِ مسلمونَ، لأنَّهُ أقرب شيء إلى التّثنية، قال سيبويه [1]: اقتصروا في جمع غلام في القلّة على غِلْمَةٍ مِنْ أغْلِمَةٍ، والدّليل على ذلك أنّكَ إذا صَغَّرْتَ قُلْتَ في تصغير غِلمانٍ وغِلْمَةٍ كليهما [2]: أُغَيْلِمَة، فاعرف ذلك، [فإنه دقيق] [3].

وقوله: ساراهم: فاعل من السُّرَى، وهو سَيْرُ اللّيلِ، وفاعلٌ يكون إلاّ من اثنين: ضَاربٌ وقاتِلٌ، وسَارَى يُسَارِي، وربّما جاء من واحد، وذلك قليل، نحو: عافاكَ اللهُ، و﴿قَاتَلَهُم اللهُ أنّى يُؤْفَكُونَ﴾ [4]، والمصدر سَارَى يُسَاري مساراةً وسَراءً. والطَّيْفُ: الّذي يراه الإنسان بالنّوم [5]، قال جرير: [6]

طافَ الخيالُ فأيْـنَ مِنْـكَ لِـمَـامَـا ... فـارجَـعْ لِـزَوْرِكَ للسَّلامِ سَلامـا
فلَقَدْ أنّـى [7] لـكَ أنْ تُـوَدِّعَ خُلَّـةً ... رَثَّـتْ وكـانَ حِبـالُهـا أرْمـامَـا

يقال: طافَ يَطيفُ طَيْفاً ومَطافاً، وطافَ يَطوفُ طَوْفاً، ويقال: طُفْتُ وَطِفْتُ (*)، سَمِعَ الكسرَ الأحمرُ، شيخٌ مِنَ النّحويينَ ثِقَةٌ ذكر ذلكَ الفرّاء عنه، فأمّا قوله [تعالى] [8]: ﴿إنَّ الّذينَ اتّقَوا إذا مَسَّهُم طَائِفٌ مِنَ الشَّيطَانِ﴾ [9]، فإنَّ معناه: الخُطْرَةُ والمَسَّةُ [10] والوَسْوَسَةُ [11]، فمَنْ جَعلَ أصلَهُ الواوَ قالَ: طَيَفَ، أصله الأوّل: طيّف، مثل: سيّد وميّت فخفّف، ولولا ذلك لقيل: طَوَفَ.

---

(١) الكتاب ٣/٤٩٠.
(٢) ب: كلاهما.
(٣) من ب.
(٤) التوبة: ٣٠.
(٥) ب: في النوم.
(٦) ديوانه: ٥٤١.
(٧) من ب، ن. وفي الأصل: أوى. وما أثبته موافق لرواية الديوان.
(٨) من ب.
(٩) الأعراف: ٢٠١.
(١٠) ب: اللمسة.
(١١) تفسير الطبري ٩/١٥٧.
(*) تنظر ص ١٤.

وقوله: طَيْفُ الكَـرَى: يعني النَّـوْمَ، والكَـرَى أيضـاً، بـالقَصْـرِ[1]، دِقَّـةُ السَّاقينِ، والكَرَى: طائرٌ يُقَالُ له الكروانُ، والعرب تقول[2]:

أطْـرِقْ كَـرَى أطْـرِقْ كَـرَى   إنَّ النَّعـــامَ في القُـــــرَى

والكرى: فناء الزّاد، فسامروا: من السَّمَرِ، وهو حديثُ اللَّيلِ وإنَّما سُمّيَ حديثُ اللَّيْلِ سَمَراً، لأنَّهُم كانوا يجلسونَ في اللّيالي[3] القُمْرِ على التّلال العُفْرِ في سَمَرِ القمرِ فيتحدّثونَ، والسَّمَرُ[4]. ظلُّ القَمَرِ، (وجدَبَ عُمَرُ [بن الخطّاب، رحمه الله][5] السَّمَرَ بعدَ عَتمَةٍ إلاّ للمسافرِ ولِلْمُصَلِّي)[6]، ومعنى جدبَ: عابَ، قال ذو الرّمّة[7]:

فيـا لَـكَ مِـنْ خَـدٍّ أَسيـلٍ ومَنْطِـقٍ
رَخِيـمٍ ومِـنْ خَلْـقٍ تَعلَّـلَ جَـادِبُـهْ

/ (ونهى النّبيّ ﷺ عن النّومِ قبلَ العَتَمةِ، وعَنِ الحديثِ بعدَها)[8]، وقال (ص ١٨٨) الله تعالى: ﴿سامِراً تَهجُرُونَ﴾[9]، يعني: كفّارَ مكّة كانوا يسمَرون ليلاً، يهجرونَ القرآن وأهله[10]، وقـرأ نـافـع:[11] ﴿تُهْجِـرُونَ﴾: أي:[12] تقـولـونَ الفُحْشَ، يقال: هجرَ الرّجلُ يَهْجُرُ إذا أفحشَ، وأهجرَ في مرضِهِ، أي:

---

(١) اللسان (كرا).
(٢) جمهرة الأمثال ١/١٩٤، شرح درة الغواص: ١٨٩.
(٣) ب: الليل.
(٤) اللسان (سمر).
(٥) من ب.
(٦) اللسان (جدب).
(٧) ديوانه: ٤٣.
(٨) الجامع الصغير ٢/٣٣٨.
(٩) المؤمنون: ٦٧.
(١٠) تفسير الطبري ١٨/٤٠.
(١١) السبعة: ٤٤٦.
(١٢) تفسير الطبري ١٨/٤١.

هذي، وقد قرىء [١]: ﴿سُمَّاراً تُهَجِّرُونَ﴾ و﴿سُمَّراً تُهَجِّرُونَ﴾، قال النّبي ﷺ: «كُنْتُ نَهيتُكُم عَنْ زيارةِ القُبورِ فزورُوها ولا تقولوا هَجْرًا» [٢]، أي: فُحْشاً.

وقوله: غِيدُ الطُّلَى، الغِيْدُ [٣]: جمع أَغْيَدَ، وهو المتثنّي ليناً، رجل أغيد، وامرأة غيداء، والطُّلَى: الأعناقُ، واحدتُهُ طُلْيَةٌ، ولم يَجِيءْ هذا [٤] الجمع من المعتلّ إلاّ مُهْيَةً ومُهىً، وهو ماء الفحل [٥]، وطُلْيَةً وطُلىً، وزُبْيَةً وزُبىً، فأمَّا من غير المعتلّ فكثير كرُطْبَةٍ ورُطَبٍ، ومُزْعَةٍ ومُزَعٍ، وهو طائرٌ أبيضُ، يُقَالُ له السّلوى، فأمَّا الطّلا [٦]: فهو ولد الظّبية، والجمع أطلاء.

حدّثنا محمّد، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: قدم أعرابيّ من سفر، وهو جائع فَبُشّرَ بمولود، فقال: ما أصنعُ بِهِ آكلهُ أم أشربهُ، فقالَتْ امرأتُهُ: (غَرْثان فأربكوا لهُ) [٧]، فأصلحوا له طعاماً فلَمَّا أكلَ قالَ: (كيفَ الطَّلا وأُمَّهُ)، فقالَتْ امرأته: ذكرْتَ رَيّاً ولداً، فسارَتْ كلمتُهُ وكلمتُها مَثَلَيْنِ، ويُكْتَبُ الطّلَى بالياءِ [٨].

١٩٥ ـ واللَّيـلُ مُلْـقٍ بـالمَـوامِـي بَـرْكَـهُ
والعِيْسُ يَنْبِشْـنَ أفـاحِيـصَ القَطَـا

البَرْكُ: الصّدر ها هنا، هذا مَثَلٌ يقالُ للّيلِ إذا اشتدَّتْ ظلمتُهُ في جوف

---

(١) القراءة الأولى لأبي رجاء وأبي نهيك وابن عباس. والقراءة الثانية لابن محيصن وهناك قراءة ثالثة لعكرمة وهي: «سامرا تُهَجِّرونَ». (الشواذ: ٩٨).
(٢) سنن ابن ماجه: ١/٥٠١.
(٣) اللسان (غيد).
(٤) ب: يجر على هذا.
(٥) اللسان (طلي، مها).
(٦) اللسان (طلي).
(٧) إصلاح المنطق: ٣٤٧، فقه اللغة، للثعالبي: ٢٦٨.
(٨) المنقوص والممدود: ٣٤.

اللّيل وفي وسطه: (قَدْ أَلْقَى اللّيلُ رداءَهُ)[1]، وألقَى بَرْكَهُ. والبَرْكُ: صدر الجمل بفتح الباء فإذا كسروا الباء أدخلوا الهاء، فقالوا: بِرْكَة، وكانَ زيادُ أشعر بَرْكاً[*]، أي: أشعر الصّدر.

والمَوامِي: جمع مَوْماةٍ، وهي الصّحارى القِفَارُ، والعِيْسُ: جمع أَعْيَسَ وعَيْسَاء وهي البيضاء، يقال: جملٌ أعيسُ، وناقةٌ عيساءُ، مثل: أبيض وبيضاء، والجمع: عِيْسٌ وبِيْضٌ. وسُمِّيَ المسيحُ عليه السّلام عيسى لبياضه، (فِعْلَى) من ذلك، وسُمِّيَ المسيحُ عليه السلام مسيحاً، لأنه كانَ إذا مسحَ ذا عاهةٍ برأ، ويقال: لأنّه كان يمسحُ الأرضَ، أي يَسِيحُ[2]، فيها، ويقال: لأنّه كانَ أمسَحَ الرّجلِ لا أخمصَ لها، ويقال: إنّه ممسوحاً بالدّهنِ[3].

وقوله: يَنْبِشْنَ/، أي: يَثِرْنَ تراباً ويحرِّكْنَ أفاحيصَ القَطا بأرجلهنَّ، (ص ١٨٩) والأفاحيصُ: جمع أُفحُوصٍ، مثل: أُبطُولة وأباطِيل، وهو وكر الطائر وعشّهِ ومفحصِهِ، لأنه يفحصُ الموضع الّذي يَبيضُ فيه، قال النبي ﷺ: «مَنْ بَنَى مسجداً للهِ ولو مَفْحَصَ قَطَاةٍ، بَنَى اللهُ لهُ بيتاً في الجَنَّةِ)[4]، وأمّا الفحصُ في حديثِ رسولِ الله ﷺ، في حديث الشّفاعة: (إنّهم يأتونَ نبيّاً نبيّاً فيأبَى أنْ يشفَعَ لهُم، فإذا[5] جاءُوني أتيْتُ الفَحْصَ)[6]. قال أبو هريرة[7]: وما الفحصُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: قُدّامَ العرشِ، وأهلُ المغربِ يُسَمُّونَ الأرضَ، قُرْقَراً وفَحْصاً.

---

(١) ب: رواقه.

(٢) يسيح فيها: يقطعها.

(*) وقد مرّ في ص ١٨٩.

(٣) ينظر في هذه الأقوال: الزّاهر ٤٩٣/١، زاد المسير ٣٨٩/١، بصائر ذوي التمييز ٥٠٠/٤ ـ ٥٠٥.

(٤) النهاية ٤١٥/٣.

(٥) ب: حتى إذا.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) عبد الرحمن بن صخر، صحابي، توفي ٥٩ هـ. (صفة الصفوة ٦٨٥/١، أسد الغابة ٣١٨/٦، تذكرة الحفاظ ٣٢/١).

القَطا، يُكْتَبُ بالألفِ، لأنَّ الجمعَ قَطواتٌ، وألفهُ مبدلةٌ من واو، يُقَالُ: قطا يقطو، إذا أسرعَ في مشيتِهِ، وسُمّيَ القَطَا قَطا بصوتِهِ لأنَّ صوتَهُ يُشبهُ لفظَكَ: قَطا قَطا، فلذلك قِيلَ: (أصْدَقُ مِنَ القَطا[1]، وأهدَى مِنَ القَطا)[2]، لأنَّها تردُ الماءَ ليلاً، وتبعدُ في اللّيلةِ الظّلماءِ فَتَرْجِعُ أدراجَها فلا تُخْطِيء، وتقصدُ[3] إلى بيضِها، ويبيضُ القَطا على وجهِ الأرضِ في الرّملِ فيختلطُ بيضُ هذهِ ببيضِ هذهِ، فلا تغلطُ واحدةٌ بِبَيضِها، ولا تَبيضُ أبداً إلاّ فرداً، فلذلكَ قال أبو وَجْزَةَ[4]:

مَا زِلْنَ يَنْسُبْنَ وَهْنَاً كُلَّ صَادِقَةٍ
بَاتَتْ تُبَاشِرُ عُرْمَاً غَيْرَ أَزْوَاجِ
حَتَّى سَلَكْنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ في مَسَكٍ
مِنْ نَسْلِ جَوَّابَةِ الآفَاقِ مِهْدَاجِ

الوَهْنُ[5]: بعد ساعة من اللّيل، يقال[6]: جاءنا فلان بعد ناشئة من اللّيل، وبعدَ وَهْنٍ مِنَ اللّيلِ، وبعدَ وَهْلٍ، وبعدَ دَهْلٍ، وبعدَ جَهْمَةٍ، وبعدَ هِيْتَاءٍ، وبعدَ هَزِيعٍ مِنَ اللّيلِ، أي بعدَ ساعةٍ. وقوله: تُبَاشِرُ عُرْماً، يعني: أنَّ بيضها منقّطٌ بسوادٍ، والأعْرَمُ: سوادٌ في بياضٍ.

وقوله: سَلَكْنَ الشَّوَى، يعني: أدخلْنَ أرجُلَهُنَّ في الماءِ، في مَسَكٍ: أي في خَلاخيل، لأنَّ الخلخالَ يُقَالُ له: مَسَكَةٌ، فشبّه الماء لما كانَ منها موضع الخلخال بالْمَسَكِ، وذلك الماء من نَسْلِ جوّابةِ الآفاقِ، يعني الرّيحَ، وضدُّ القَطا

---

(١) مجمع الأمثال ٤١٢/١، وفيه: قطاة.
(٢) نفس المصدر ٤٠٩/٢، وفيه: قطاة.
(٣) ب: وتعود.
(٤) إصلاح المنطق: ٦٩ ـ ٧٠، الفائق ١٨٥/١ (البيت الأول). وأبو وجزة السعدي هو يزيد وأبو وجزة السعدي هو يزيد بن عبيد، محدّث وشاعر، ت ١٣٠هـ. (التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٣٤٨، الشعر والشعراء ٧٠٢).
(٥) اللسان (وهن).
(٦) ينظر: اللسان (نشأ، وهن، دهل، جهم، هزع).

العَقْعَقُ، يقال: (أحْمَقُ مِنْ عَقْعَقٍ)[1]، لأنَّهُ ينسى بيضَهُ، وكذلك النَّعامةُ، وأنشد [2]:

كتَارِكَةٍ بَيْضَها بالعَراءِ　　وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَناحَا

أرادَ النّعامةَ[3] /. (ص ١٩٠)

١٩٦ - بِحَيْثُ لا يَهْدَي لِسَمْعٍ نَبْأَةٌ
إلاَّ نَئِيمَ البُومِ أوْ صَوْتَ الصَّدَى

حَيثُ[4]: ظرفٌ من المكان، قال أهل البصرة: إنّما وُجِبَ فيه البناءُ، لأنَّه اسمٌ لكلِّ مكانٍ، فلَمَّا دخله الإبهامُ زالَ عنه الإعرابُ وحيثُ في الأمكنةِ كقَبْلُ وَبَعْدُ في الأزمنةِ، بُنِيَ على الضَّمِّ.

كذلكَ قالَ سيبويه عن الخليل[5]: (حَيْثَ) بالفتح مثل: أينَ وكيفَ مسموعٌ عنِ العربِ، وسَمِعَ الفرّاءُ (حَيْثِ) بالكسر، وسَمِعَ الكسائي[6] (حَوْثُ)، بالواو، وهي بالضَّمِّ عند الفرّاء، إذا كانَ يتضمّنُ معنى محلينِ، تقول: الخِصْبُ حَيْثُ المطر، ومن العربِ، مَنْ يخفضُ بـ (حَيْثُ)[7].

وقوله: لِسَمْعٍ، السَّمْعُ: عبارةٌ عن الأذنِ ها هنا، ويقال للأذن[8]: الْمِسْمَعُ والْمَسْمَعُ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾[9]، وقال آخرونَ: السَّمْعُ خَرْقُ الأذنِ، والسَّمْعُ مصدرُ سَمِعَ يَسْمَعُ سمعاً فهو سامعٌ وَسَمِيعٌ، وذكرَ

---

(١) جمهرة الأمثال ١/٣٩٥، مجمع الأمثال ١/٢٢٦.
(٢) لابن هرمة، ديوانه: ٨١.
(٣) (أراد النعامة): ساقط من ب، ن.
(٤) مغني اللبيب: ١٧٦.
(٥) الكتاب ٣/٢٨٦.
(٦) اللسان (حوث).
(٧) نفس المصدر (حيث).
(٨) نفس المصدر (سمع).
(٩) البقرة ٧.

اللّحياني: زيدٌ سَمِيعٌ عَمْراً، يُعَدِّي سَمِيعاً، كما عَدَّى سامِعاً، وهذا غريبٌ، والسَّمِيعُ أيضاً: بمعنى مُسْمِع، كما كان أليمٌ[١] بمعنى مُؤْلِمٍ، [ونَعْمَ عَذابٍ أليمٍ][٢]، وأنشد[٣]:

أَمِــنْ رَيحانَــةَ الدَّاعِــي السَّمِيــعُ يُــؤَرِّقُنِـي وأَصْحــابِــي هُجُــوعُ

ويقال: ذهَبَ سَمْعُهُ في النَّاسِ وصيتُهُ وذكرُهُ، والسِمْـعُ، بكسرِ السّين[٤]: ولدُ الذّئبِ مِنَ الضَّبُعِ، ويقال: أسمعَ زيدٌ عَمْراً القولَ والشَّتْمَ، قال الله تعالى: ﴿وما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ في القُبورِ﴾[٥]، يعني[٦]: الكفّار الأحياءَ بحضرةِ رسول الله ﷺ، لَمَّا سَمِعُوا القرآنَ، ولم يَعْمَلوا[٧] بما فيه، ولم يَنْتَفِعُوا بهِ ومَجَّتْهُ آذانُهُم، كانوا بمنزلةِ الْمَوْتَى الذينَ لا يسمعونَ إذا نُودُوا، ويُقالُ: أسمعْتُ الدّلو، إذا كانَـتْ كبيرةً فشَـددْتَ أسفَلَهـا بسيرٍ ليقـلَّ أخـذُهـا للماءِ، قـال الرّاجزُ[٨]:

سـأَلْـتُ عَمْـراً بعـدَ بكْـرٍ خُفَّـا والدَّلْـو قَـدْ تُسْمَـعُ كَـيْ تَخِفَّـا

والخُفُّ: الجَمل الضّخمُ، والنبأة: الصّوت، وأنشد[٩]:

يُصِيــخُ للنّبْــأَةِ أسماعَــهُ إصــاخَــةَ الْمُنْشِــدِ للنَــاشِــدِ

الناشِدُ: الطالبُ ضالتَهُ، والْمُنْشِدُ: الْمُعَرِّفُ[١٠]، إنْ أسقطْتَ الهاءَ مِنْ نبأةٍ

---

(١) ب: مليم.

(٢) من ب.

(٣) لعمرو بن معدي كرب، ديوانه: ١٣٦.

(٤) اللسان (سمع).

(٥) فاطر: ٢٢.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٢٢/١٣٠.

(٧) من ب، ن. وفي الأصل: يعلموا.

(٨) بلا عزو في: اللسان (سمع). والبكر: هو الصغير من الإبل.

(٩) للمثقب العبدي، ديوانه: ٤١. وفيه: الناشد للمنشد.

(١٠) ب: المعروف.

صارَ النَّبأُ الخَبَرَ، وجمعهُ: أنباءٌ، والأنباءُ والأخبارُ سواءٌ، والنَئِيمُ: صَوْتُ البُومِ، والزَّئيرُ: صَوْتُ الأسدِ، والنّباحُ: للكلبِ، والعواءُ: للذئبِ، والنَّزيبُ: للظّبيةِ،/ والنُّهاقُ: للحمارِ، والشَّحيجُ: للبَغْلِ، والصَّهيلُ: للفرسِ، والرُّغاءُ: للبعيرِ، والثُّغاءُ: للشاةِ، والخُوارُ: للثّورِ، والدُّعاءُ: للناسِ، والصَّريفُ: للنّابِ وللبكرةِ، والزُّقاءُ: للديكِ[1]، والصّوتُ يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ ذلكَ، قال الله عز وجلّ: ﴿إنَّ أنْكرَ الأصْواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾[2]، وغرّدَتِ الحَمامةُ، وقَوَّقَتِ الدّجاجةُ، والحَيّةُ تَفحُّ بفيها وتَكشُّ بجلدِها، والأطيطُ: صَوْتُ الرّجلِ، والخَريرُ: صَوْتُ الماءِ وأليلُهُ، وعجيجُهُ وأجيجُهُ وقَسِيبُهُ [ونحيحُهُ][3] بمعنىً، وكذلك الأليلُ والدَّويُ للرّيح، والعَزيفُ: صوتُ الجنّ. (ص ١٩١)

وقوله: إلاّ نئيمُ البومِ، رفعهُ[4] بدلاً منَ النَّبأةِ، لأَمَّ (إلاّ) إذا كانَ بعدَ[5] جحدٍ[6]، أُبْدِلَ ما بعدَهُ ممّا قبلَهُ كقولك: ما جاءَني أحدٌ إلا زيدٌ، وما مررْتُ بأحدٍ إلاّ زيدٌ، وما رأيْتُ أحداً إلاّ زيداً[7]، فإن لم يكن الثاني من جنسِ الأوّلِ، فبنو تميم تُبْدِلُ أيضاً، وأهلُ الحجازِ ينصبونَهُ، مِثالُ ذلكَ: ما في الدارِ أحدٌ إلا حماراً، ﴿وما لأحدٍ عندَهُ مِنْ نعمَةٍ تجزى إلاّ ابتغاءَ وجهِ ربِّهِ﴾(*)، فهذه حجازية[8]، وما في الدّارِ أحدٌ إلاّ حمارٌ، بالرفعِ، تميميّةٌ.

والصّدى: ذَكرُ البُومِ، ويُقالُ للذّكرِ من الأفاعي[9]: أُفْعُوانٌ، وللعقربِ:

---

(١) ينظر عن هذه الأصوات: المخصص ٨/ ٦٤، ٦٢، ٦٨، ٢٦، ٢، ٤١، ١٣٤، ١٣٣، ٦/ ١٣٣، ٢٠٥، ١٥٧، ٧/ ٧٧.

(٢) لقمان: ١٦.

(٣) من ب.

(٤) ب: ترفعه.

(٥) ب: قبله. والمعنى واحد.

(٦) جميع النسخ: جحدا.

(٧) (وما مررت... إلا زيدا): ساقط من ب.

(٨) الجنى الداني: ٣٢٥.

(٩) ليس في كلام العرب ١٩٧، ١٩٨.   (*) الليل ١٩.

عُقْـربـانٌ[١]، وللثَّعلـبِ: ثُعْلُبـانٌ، ولـذكـرِ الدرّاجِ: الخُيْطفـان[٢] [والخَيْطَفُ][٣]، والصّدَى ها هنا: ذكرُ البُوم، تكتبُهُ بالياءِ[٤]، وكذلكَ فلانٌ صَدَى مالٍ، ومثله الصَّدَى: العَطَشُ، وعظامُ الميّتِ، كلُّهُ بالياءِ، والصَّدَى أيضاً[٥]: ابنةُ الجبلِ، وهو الصَّوْتُ الذي تصيحُ فيُجيبُكَ في بَهْوٍ أو صحراءَ، وهذا يُكْتَبُ بالألفِ، لأنّه يقال: صَدَا يَصْدُو، إذا صاحَ، وهذا غريب فاعرفْهُ [إنْ شاءَ اللهُ لأنَّ بعضَ النَّحويينَ ذكرَ أنَّهُ يُكْتَبُ بالياءِ، حَيْثُ لَمْ يُعْرَف اشتقاقُهُ][٦].

١٩٧ - شَـايَعْتُهُـم على السُّـرَى حَتَّـى إذا
مـالَـتْ أداةُ الرَّحْـلِ بـالجِبْسِ الدَّوَى

شايعتُهُم وشيّعتُهُم سواءٌ، والشِّياعُ[٧]: صوتُ الزَّمّارةِ، والشِّياعُ: الْمُتفرِّقُ، ويُقَالُ: شاعَكَ اللهُ بالسّلامِ، أي: أصحبَكَ، وأنا أزورُكَ في غَدٍ للمَشْيَعَةِ[٨]، ويُقَالُ: أنا آتيكَ في غَدٍ والذي إليه، ولا يُقَالُ: والّذي يَليهِ.

ومن الشِّياع ما حدّثنا أبو القاسم ابن بنت منيع[٩]، قال: حدّثنا داود بن يوسف[١٠] قال: حدّثنا قُتيبَة[١١]، عن عُمَر[١٢] بن يزيد القتبي، قال: حدّثني أبي،

---

(١) ب: العقربان.
(٢) من ب، ن. وفي الأصل: الخيفطان.
(٣) من ب. وينظر: اللسان (صدى).
(٤) المنقوص والممدود: ٢٩، المقصور والممدود: ٦٣.
(٥) اللسان (صدى).
(٦) من ب.
(٧) اللسان (شيع).
(٨) ب: أو شيعة.
(٩) من ب، ن. وفي الأصل: الرئيس بالبقيع.
(١٠) ب: داود بن رشيد.
(١١) ب: نقية.
(١٢) ب: عمير.

عن صُدَى بن عجلان [1] : أنَّ أبا أمامة الباهلي ، قال : قال رسول الله ﷺ [2] : إنَّ مريمَ ابنةَ عمران سألَتْ ربَّها أَنْ يُطْعِمَها لحماً لا دمَ فيهِ [3] ، فأطعمَها الجرادَ ، فقالَتْ : اللّهُمّ أعِشْهُ بغيرِ رَضاعٍ ، وتابعْ بينَهُ بغَيرِ شِياعٍ » ، يعني : بغيرِ رَضاعٍ ، إنَّ الجرادَ إذا طار لم يَعْطِفْ ، يَغْرِزُ ويَمْضِي ، وأنشد [4] في صفة الجراد :

صفـــارِيّـــةٍ أَوَّبَ الإمــــامُ [5] سبيلَهــــا
[إذا وَضَعَــتْ أشلاءَهــا لَــمْ تَعْطِــف] [6]

وقوله : على السُّرَى ، السُّرَى : سَيْرُ اللّيلِ ، [وهي] [7] مؤنثة [8] ، وتكتبها بالياءِ [9] ، لأنّك تقولُ : سَرَى يَسْرِي ، وأَسْرَى يُسْرِي لغة ، وبيني وبينكَ سريةُ ساعةٍ ، والسَّرِيّةُ : مقدارُ ما بينَ بيتِ الرّجلِ إذا خرجَ من منزلِهِ / إلى مسجدِهِ ، (ص ١٩٢) وبيني وبينكَ دُلْجَةٌ وسَرِيّةٌ [10] ، يعني ذلك المقدار فأمّا السَّرْوَةُ ، بالواو : فَنِصابُ السّكّينِ .

وقوله : مالَتْ ، الأصل : مَيَلَتْ ، فانقلبت الياء ألفاً ، مثل : باعَتْ ، والمستقبل : يَميل مَيْلاً ومَمالاً ومَميلاً بمعنىً واحدٍ ، وقالَ النَّحويونَ : إنّ الْمَمِيلَ الاسمُ ، والْمَمالُ : الْمَصدرُ ، ومثله : الْمَحِيضُ والْمَحاضُ ، والْمَعِيشُ والْمَعاشُ ، وربّما

---

(١) صحابي ، ت ٨٦ هـ . (مشاهير علماء الأمصار : ٥٠ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٢٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٧٦) .
(٢) اللسان (شيع) .
(٣) من ب ، ن . وفي الأصل : له .
(٤) ب : وأنشدنا .
(٥) ب : الرّياح .
(٦) من ب . ولم أهتد إلى قائل البيت .
(٧) من ب .
(٨) المذكر والمؤنث للفرّاء : ٨٧ .
(٩) المقصور والممدود : ٥٥ .
(١٠) ساقطة من ب .

جُعِلَ أحدُهما مكانَ صاحبهِ، كما قِيلَ[1]، الْمَدَبُّ والْمَدِبُّ، والْمَفَرُّ والْمَفَرُّ والْمَفِرُّ، وأنشدَ الفرّاء[2]:

إليــكَ أشكُــو شِــدَّةَ الْمَعِيْشِ ... ومَرَّ أعــوامٍ نَتَفْــنَ رِيشِــي[3]

وأداةُ الرّحلِ: ما يُشَدُّ به، وما يقومُ بـهِ مِـن السّـاقطـةِ، بـالْجَبسِ، يعني الثقّيل، ويقـال للـرّجـل الثّقيـل الرّوحِ، الجِبْسُ[4]، والوَخـمُ، والهلبـاجَـةُ، والْمَجبوسُ: المأبونُ، والدَّوَى: الأحْمَقُ الضَّعِيفُ، وأنشد[5]:

وقَـدْ أَقُـودُ بـالـدَّوَى الْمُـزَمَّـلِ ... أخْرَسَ في السَّفْـرِ بَقَـاقَ الْمَنْـزِلِ

والدَّويُ أيضاً: المصدرُ من دوى الرّجلِ يَدْوِي دَوًى، وفلانٌ دَوِيٌّ سَنةٍ، إذا اعتلَّ سنةً، والدُّوَى[6] أيضاً: جمعُ دَواةٍ، يُقَالُ: دواةٌ ودوىً ودَوَيَاتٌ ودُوَيٌّ، كلّ ذلك مقصور يُكْتَبُ بالياء[7]، فأمّا الدّواءُ الْمَشروبُ، فممدودٌ وجمعه: أدويةٌ، مثل: شفاءٍ وأشفيَةٍ، وجمع الدَّوا، المقصور، إذا لم يكن مصدراً: أدواءٌ، ويقال[8]: داءَ الرّجلُ يَداءُ إدواءً[9]، إذا أصابَهُ الدّاءُ، وهو مهموز، وكلُّ داءٍ فلَهُ دواءٌ[10]، إلاّ الحماقَةَ أعيا مَنْ يُداوِيهَا، وأنشد[11]:

---

(١) اللسان (دبب، فرر).

(٢) الفرّاء: ساقطة من ب.

(٣) رؤبة، ديوانه: ٧٨ - ٧٩.

(٤) ب: جيس.

(٥) لأبي النجم العجلي في ديوانه: ٢٠٩.
وبلا عزو في: المنقوص والممدود: ٢٠، والمقصور والممدود: ٣٩. وفي بعض المصادر: في الرّكب.

(٦) اللسان (دوا).

(٧) المقصور والممدود: ٣٨.

(٨) الهمز: ١٣.

(٩) ساقطة من ب، ن.

(١٠) في اللسان (دوا): داء.

(١١) لبعض الشعراء في الحماقة، في: العقد الفريد ٢ / ٣٥٧. وفيه: أعيت. والغرر: ٧٣.

لكُــلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَـــبُّ بـــهِ ... إلاّ الحماقَـةَ أعْيَـا مَـنْ يُـداويها

١٩٨ ـ قُلْتُ لَهُم: إنَّ الْهُوَيْنَا غِبُّها ... وَهْنٌ فَجِدُّوا تَحْمَدُوا غِبَّ السُّرَى

الْهُوَيْنا(١): الرِّفْقُ والتُؤدَةُ، يعني: قُلْتُ لهؤلاءِ الرّكبِ جِدُّوا في السّيرِ(٢) لتحمَدُوا ذلكَ، كما قِيلَ(٣):

عِنْـدَ الصّبـاحِ يَحمَـدُ القَـوْمُ السُّـرَى

والْهُوينا(١): (فُعَيْلَى)، من الْهُونِ، ويُقَالُ: امشِ على هُونِكَ وهَيْنِكَ، ويُكْتَبُ بالياء، وعلى هَيْنَتِكَ ورسلِكَ، والْهُونُ، بالضّمِّ: الْهَوانُ بعينِهِ، ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ﴾(٤) يعني:الموءُودةَ، وإنّما ذكّرَهُ/ (ص١٩٣) للفظِ (ما).

والغِبُّ: اليومِ الثاني من يوم الْحُمّى، ومن إظماءِ الإبلِ، يُقَالُ: إنَّ فلاناً لتأخذَهُ الْحُمَّى غِبّاً، أي: تدعهُ يوماً، وتأخذهُ يوماً، ووردَتِ الإبلُ الماءَ رِفْهاً(٥)، أي: كلَّ يومٍ، ووردَتِ الماءَ(٦) غِبّاً، أي: يوماً بعدَ يومينِ، كقول النّبيّ ﷺ: «زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً»(٨)، لم يُرِدْ يوماً بعدَ يومٍ، وإنّما أرادَ الزّيارةَ بينَ أيامٍ وفي النُّدرَةِ، لئلا تُمَلَّ، وتزدادُ حُبّاً، وكذلكَ العربُ تَصِفُ العاشِقَ والمعشوقَ إذا دامَ التقاؤهما، ماتَ الْهَوى، ويحفِّزُهُما الشّوْقُ الحاصِلُ(٩) عَنْ عُفْرٍ

---

(١) اللسان (هون).

(٢) ب: السّرى.

(٣) للأغلب العجلي، شعره: ٣٢. ونسب في ديوان المعاني ١/ ٣٥٧ إلى سالم بن وابصة. وبلا عزو في اللسان (غبب). وفيه: غبّ...

(٤) ب: الهونى.

(٥) النحل: ٥٩.

(٦) اللسان (رفه).

(٧) (رفها... الماء): ساقط من ب.

(٨) النهاية ٣/ ٣٣٦.

(٩) ب: إذا زارا.

والْحَبُّ[1] بعدَ هَجْرٍ، والعُفْرُ: شَهْرٌ، والْهَجْرُ: سَنَةٌ[2]، قالَ جرير[3]:

لِمَـنِ الدّيـارُ كـأنَّهـا لم تحلـلِ ... بينَ الكنـاسِ وبينَ طلـحِ الأعْـزَلِ
ولقَدْ أرَى بـكَ والْجَـديـدُ إلى بلىً ... مَوْتَ الْهَوى وشفاءَ عَيْنِ الْمُجْتَلِي
نظرَتْ إليكَ بمثـلِ عَيْنَـي مُغْـزِلٍ ... قَطَعَـتْ حَبـائِلهـابـأعلَـى يَلْيَـلِ

إلاّ إسحاق الموصلي[4] فإنَّهُ قد قالَ ذلك حيث يقول:

حَنَنْـتُ إلى الأُصَيْبِيَـةِ الصِّغَـارِ ... وشـافـكَ مِنْهُـمُ قُـرْبُ الْمَـزَارِ
وأبـرَحُ مـا يكـونُ الشّـوْقُ يـومـاً ... إذا دَنَـتِ الدّيـارُ مِـنَ الدّيـارِ

وقوله: وَهْنٌ، أي: ضَعْفٌ، قال الله تعالى: ﴿ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا﴾[5]، وقال جلّ وعزّ: ﴿وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي﴾[6]، ويقال: وَهَنَ يَهِنُ إذا ضَعُفَ، وَوَنَى يَنِي، وَوَهَى يَهِي، بمعنىً واحدٍ.

وقوله: فَجِدُّوا، أي: شَمِّرُوا وأسرِعوا، يُقَالُ: جَدَّ فلانٌ [في][7] السّيرِ يَجِدُّ وَيَجُدُّ، الأمر[8]: جِدْ[9]، ويُقَالُ: جَدَّ الرّجلُ في الأمرِ وأجَدَّ فهوَ جَادٌّ مُجِدٌّ، والجِدُّ بالكسرِ[10]، الْحَقُّ، يُقَالُ: خُذْ في الجِدِّ ودَعِ الْهَزْلَ، والْجُدُّ،

---

(١) ب: والتقيا.
(٢) (والهجر سنة): ساقط من ب. ينظر: اللسان (هجر).
(٣) ديوانه: ٩٣٩. وفيه: حبالتها. ومغزل: ظبية معها غزالها. ويليل: موضع.
(٤) ديوانه: ١٣٣. وفيه: الشطر الأول من البيت الثاني كما يلي:
وكلّ مسافر يزداد شوقاً
والموصلي هو إسحاق بن إبراهيم بن ماهان الأرجاني، ت ٢٣٥ هـ. (طبقات الشعراء لابن المعتز: ٣٦٠، الأغاني ٥ / ٢٤٢، نزهة الألباء: ١٦٩).
(٥) آل عمران: ١٣٩.
(٦) مريم: ٤.
(٧) من ب، ن.
(٨) ب: والأمر.
(٩) من ب، ن. وفي الأصل: جداً جداً.
(١٠) الزاهر ١ / ١٦٦.

بالضَّمِّ، البِئْرُ الْجَيِّدَةُ الموضعِ مِنَ الكلأ، والْجَدّ[1]: البَخْتُ والْحَظُّ، والعظمَةُ والْمُلْكُ والسّلطانُ، والْجَدُّ مِنَ النّسبِ مفتوحٌ أيضاً، ويُقَالُ: ما جاءَكَ في الشِّعْرِ أَجِدُّكَ، بالكسرِ، فمعناه: أَبِجِدٍّ منكَ هذا؟ فإذا كان وَجَدَّكَ، فَتُفْتَحُ/ (ص ١٩٤) الجيمُ، ويُقَالُ: ما كُنْتَ ذا جِدٍّ، ولقَدْ جددْتَ بِجِدٍّ، وما كُنْتَ ذا حَظٍّ، ولقد حظظْتَ بِحَظٍّ، ورجلٌ مجدودٌ: محظوظٌ. والوَنَى يُكْتَبُ باليـاءِ[2] مِـنْ وَنَيْـتُ، يُقَالُ[3]: وَنَى يَنِي وَنْياً وَوَنِيّاً فهو وانٍ، والأمر: (نِ) يا هذا، وإذا وقفْتَ قُلْتَ (نِهْ)، لأنّ الياء تسقطُ في الجزم، والواو لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ، ويبقى الفعلُ على حرف.

١٩٩ - وَمُـوحشُ الأرجـاءِ طـامٍ مَـاؤُهُ
مُـدَعْثَـرُ الأعضـاد مَهْـزُومُ الْجَبَـا

يُقَالُ: قَدْ أوحشَ الموضعُ، إذا خَلا، ولا أوحشَ اللهُ مِنْهُ هذا المكانَ، أي لا أخلاه، وماتَ فلانٌ وَحْشاً، أي طاوياً، لأنّه يخلو جَوفُهُ مِنَ الطّعامِ، سُمِّيَتِ الوَحْشُ لأنّها تكونُ في خَلاءٍ من النّاسِ، وجمعُها: وُحوشٌ، ﴿إذا الوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[4]، حَشْرُ الوُحُوشِ: مَوْتُها، وَحَشْرُ النّاسِ: إحياؤهُم للحسابِ.

والأرجاءُ: نواحي البِئرِ، والواحدة: رجا، مقصورٌ ويكتـب بـالألـف[5]، والتثنيةُ: رجوانِ، قال الله تعالى: ﴿والْمَلَكُ على أَرْجائِها﴾[6]، يعني: الملائكةَ، فأخبر بالواحدِ من الجماعة يصفُ بئراً في أرضٍ فَلاةٍ وردَهُ ليلاً.

طامٍ ماؤُهُ، أي: ملآنٌ، يُقَالُ[7]: طَما يَطْمُو - يصفُ بئراً - وطُمُوّاً،

(١) إصلاح المنطق: ٢٢.
(٢) المقصور والممدود: ١١٤.
(٣) الزاهر ٢ / ٣٣٦.
(٤) التكوير: ٥.
(٥) المنقوص والممدود: ١٦، المقصور والممدود: ٤٥.
(٦) الحاقة: ١٧.
(٧) إصلاح المنطق: ١٣٨، ١٤١.

ومَنْهلاً قد طما يَطْمُو طُمُوّاً، قال امرؤ القيس [1]:

ولَمّـا رَأَتْ أنَّ الشّـريعــةَ هَمُّهـــا وأَنَّ البياضَ مِـنْ خَـوامِعِها دَامِـي
تيمَّمَـتِ العَيْـنَ التي عنـدَ ضـارِجٍ يَفِيءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها حَـامِـي

العَرْمَضُ [2]: الطُّحْلُبُ والثَّوْرُ والغَلْفَقُ، كلُّها الْخُضرةُ على وجهِ الماءِ لطول العهد بورودِهِ، وهذان البيتانِ اللّذانِ لامرىءِ القيس، عزّ الله بهما خَلْقاً مِنَ المسلمينَ.

أخبرني أبو علي بن سهيل [3] وهو ابن همام، رأس الشّيعة ببغداد، عن أبي بكر بن الأعلم [4]، عن محمد بن سلام [5]، وقرأت على أبي هاشم أيضاً [6] أنّ محمدَ بن عليّ، صلوات الله عليهما، صار إلى جميلة المزنية [7]، وكانَتْ أحذَقَ النّاسِ بالغناء، وعليها تعلّمَ الغَرِيضُ [8] وابنُ سُرَيجٍ [9]، فلمّا رأتْهُ استقبلتْهُ إلى بابِ المنزلِ، وَقَبّلَتِ الأرضَ، وقالَتْ: يا سيدي كيف نشطْتَ لنقلِ قدميكَ إلى مولاتِكَ؟/ فقالَ: بلغَنِي أنّكَ تُغَنِّينَ بهذينِ البيتينِ فتجيدينَ، وقد نَجّى اللهُ (ص ١٩٥)
بهما أُمّةً من المسلمينَ، فأحببْتُ أَنْ أسمعَ، قالَتْ: فَألاّ أرسلْتَ إلى مولاتِكَ، فكُنْتُ أغنّيكَ في منزلكَ، فقال: بلغَنِي أنَّ عليكِ يميناً أنْ لا تُغَنِّي أحداً إلاّ في منزلكِ، ومع ذلكَ فإنَّ العلمَ يُؤتَى ولا يَأتِي، قالَتْ، يا سيدي كُنْتُ أكفِّرُ

---

(١) ديوانه: ٤٧٦. وفيه: فرائصها دام. وطام بدل حامي.
(٢) اللسان (عرمض).
(٣) وهو محمد بن همام بن سهيل الإسكافي، كان ثقة جليلاً، ت ٣٥٦ هـ.
(٤) لم أقف على ترجمته.
(٥) ت ٢٣١ هـ. (الفهرست ١٢٦، بغية الوعاة ١ / ١١٥).
(٦) وهو عبد السلام بن محمد الجبائي، ت ٣٢١ هـ. (الفهرست ٢٢٢، تاريخ بغداد ١١ / ٥٥).
(٧) وهي جميلة بنت أوس، لها رواية عن النّبيّ ﷺ. (الاستيعاب ٤ / ١٨٠٢).
(٨) وهو عبد الملك أبو زيد، من أشهر المغنين في صدر الإسلام، توفي نحو ٩٥ هـ. (الأغاني ٢ / ٣١٨ ـ ٣٥٧، رغبة الآمل ٥ / ٢٣٣).
(٩) هو أبو العباس، أحمد بن عمر البغدادي، من المغنين: ت ٣٠٦ هـ. (تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٥١).

وأجيئكَ، ثم أخذَتْ العودَ فغنّتهُ فتغنَّتْ [1]، فلمّا قامَ ليذهبَ، قالَتْ: يا سيدي تُخْبِرُني بخبرِ البيتينِ، فقال: إنّ وفداً أرادوا القدوم على رسول الله ﷺ، فبقوا على غيرِ ماءٍ، ثلاثاً، حتّى أيقنوا بالهلاكِ، فجعلَ الرّجلُ منهم يتفيأُ بظلِّ السَّمَرِ، وينامُ تَحْتَ الشَّجَرِ ليموتَ تحتَها، حتّى أقبلَ راكبٌ متلثِّمٌ، فأنشدَ رجلٌ مِنَ الوَفْدِ هذينِ البيتينِ، فقال: صدقَ واللهِ هذه ضارِجٌ [2]، وهذهِ العَيْنُ [3]، فحبوا على ركبِهم، فإذا ماءٌ غزيرٌ أعذبُ مِنَ العَسَلِ، فشربوا ورووا وأرووا إبلَهُم، فأحياهم الله بذلكَ، فلمّا قَدِموا على رسول الله ﷺ: أخبروهُ الخبرَ، فقال النّبيّ عليه السّلام: «ذاكَ رجلٌ مذكورٌ في الدّنيا مَنْسِيٌّ في الآخرةِ، بيدهِ لواء الشّعراء يقودُهم إلى النّارِ» [4]، يعني به: امرأ القيس، [قال] [5]: فقالَ لبيد ابن ربيعة: ليتَهُ دفعَ [6] اللّواءَ إليَّ وجعلَني أقتحمُها.

والْمُدَعْثَرُ: الْمَهدُومُ وقد دعثرتُهُ وبعثرتُهُ وبحثرتُهُ [7]، وقرأ ابنُ مسعود [8]: ﴿أفَلا يَعْلَمُ إذا بُحْثِرَ ما في القُبُورِ﴾ [9]، ورُوِيَ عنه أيضاً: بُحِثَ.

والْجَبَى: نـواحـي الْحَـوْضِ، والْجَبَـا [10]: الحوضُ نَفْسُـهُ، وأيضـاً مـا في الحوضِ، ومن ذلكَ قولهم: جُبْتُ الماءَ في الْحَوْضِ، وأنشد الفرّاءُ [11]:

---

(1) ساقطة من ن.

(2) معجم البلدان ٣ / ٤٥٠.

(3) (وهذه العين): ساقط من ب، ن.

(4) مسند ابن حنبل ٢ / ٢٢٨.

(5) من ب، ن.

(6) من ب، ن. وفي الأصل: رجع.

(7) الإبدال لأبي الطيب ١ / ٢٩٢.

(8) الشواذ: ١٧٨.

(9) العاديات: ٩.

(10) من ب. وفي الأصل: الجباة. وفي ن: الجباء. وينظر: اللسان (جبي).

(11) المنقوص والممدود: ٣٩.

حَتَّـــى إذا أشرفَ في جَـــوْفٍ جَبَـــا [1]

قال [2] ثعلب: لَمّا أملى هذا على النّاس أخطأ الفرّاء في هذا الحرف، إنّما هو: في جوفٍ جَبَأ [3]، والْجَبَى تكْتبُه بالياءِ [4]، لأنَّهُ يُقَالُ: جَبَى يَجْبِي، ويُقَالُ في الخراجِ: جبيتُهُ وجبوتُهُ، والجابيةُ: الْحَوْضُ والجمعُ: الْجَوابي، قال الله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كالْجَوابِ وقُدُورٍ راسياتٍ﴾ [5].

٢٠٠ - كأنَّما الرِّيشُ على أرجائِـهِ   زُرْقُ نِصَـــالٍ أُرْهِفَـــتْ لِتُمْتَهَـــى

(ص ١٩٦) / الرِّيشُ ارتفعَ بالابتداءِ، لأنّ (كأنَّ) تنصب الاسم، مثل إنَّ، فإذا وصلوها بـ (ما) بطلَ عملُهُا فـ (ما) هاهنا تُسمَّى كافَّةُ العملِ [6]، وتكون (ما) [7]: اسماً وجَحْداً وصلةً وشرطاً وتعجُّباً ومصدراً، وتنقسمُ ثمانيةً وعشرينَ قسماً، قد أفردنا لذلك كتاباً، والرّيشُ: جمعُ ريشةٍ، والرّيشُ: مصدرُ رشتُهُ أريشُهُ رَيْشاً، والرّيشُ والرِّياشُ: اللّباسُ الْحَسَنُ والمالُ [8]. ﴿قَدْ أنزلنا عليكُم لِباساً يُواري سَوآتِكُم وَرِيشاً﴾ [9]، ويقال [10]: رِشْني أَيُّها الْمَلِكُ، أي: أعطِني مالاً.

والنِّصالُ: للسّكينِ وللسّهمِ وللرُّمحِ [11]، شبّه ريشَ الحمامِ على نواحي

---

(١) بلا عزو في: المنقوص والممدود: ٣٩، ومجالس ثعلب: ١٦٨.

(٢) ب: فقال. وتنظر: مجالس ثعلب: ١٦٨. وجوف: اسم واد، وجبأ: رجع. (وهو هنا يصف حماراً).

(٣) ن: جبى.

(٤) المقصور والممدود: ٢٣.

(٥) سبأ: ١٣.

(٦) الجنى الداني: ٣٣٢.

(٧) المصدر السابق: ٣٢٥ - ٣٣٨.

(٨) اللسان (ريش).

(٩) الأعراف: ٢٦.

(١٠) ينظر: الزاهر ١/ ٣٥٣.

(١١) ب: السّكين والسّهم والرّمح. وينظر: اللسان (نصل).

هذا [1] الطّوى بالنِّصال ، ويُقَالُ [2] : نصلْتُ الرُّمحَ وكُنْتُهُ وأنصلْتُهُ ، أزلتُ النّصلَ عنهُ ، وكانَتِ العربُ تُسمِّي رَجباً : مُنْصِلَ الألِّ [3] ، لأنّهم كانوا ينزعونَ الزُّجَّ في رَجَبٍ .

وقولهُ : أرهفَتْ ، أي : أحدَّتْ ، لتُمْتَهَى ، أي : لتُسْقَى الماءَ ، وتكتَبُ تُمْتَهَى بالياءِ لأنَّهُ [قد زادَ على الثّلاثة] [4] .

٢٠١ - وردْتُهُ والذِّئْبُ يَعْوِي حَوْلَهُ
مُسْتَكَّ سُمَّ السَّمْعِ مِنْ طُولِ الطَّوَى

يقال : وردْتُ الماءَ أَرِدُهُ ورُوداً ، والموضعُ : المورِدُ [5] ، فإذا انصرفْتَ عنه ، قُلْتَ [6] : صَدَرْتَ عن الماءِ [7] ، وهو المصدرُ .

والذِّئْبُ بالهمزةِ : أصلُهُ مِنْ تذاءَبَتِ الرّيحُ ، إذا أتَتْ مِنْ كلِّ جانبٍ ، وكذلكَ الذّئبُ إذا ارتُقِبَ مِنْ موضعٍ ، جاءَ من مَوضعٍ آخرَ ، وجمعُ الذّئبِ : أذؤُبٌ وذِئابٌ ، ويُقَالُ للّصوصِ من العربِ وخُبثَائِهم : الذُّوبانُ [8] ، تشبيهاً بالذّئابِ ، ويُقَالُ للِّصِّ : الطِّمْلُ [9] وللذئبِ : الطِّمِلُ ، وللذّئبِ : الأطلسُ [10] وللّصِّ : الأطلسُ .

ويَعْوِي : يَصيحُ عواءً ، والوعوعَةُ : صَوْتُ الذّئبِ أيضاً .

وسُمَّ السَّمْعِ : ثَقْبُ الأُذنِ ، وكلُّ ثَقْبٍ في بدنِ الإنسانِ ، نحو المنخرينِ وثَقْبِ الأذنينِ يُقَالُ لها [11] : سُمُومٌ ، وكذلك ثَقْبُ الإبرةِ سُمُّها ،

---

(١) من ب ، ن . وفي الأصل : هذه .

(٢) ب : وقد . (٣) اللسان (نصل) .

(٤) من ب ، ن . وفي الأصل : للزيادة .

(٥) ب : المورود .

(٦) من ب ، ن . وفي الأصل : قيل .

(٧) (عن الماء) : ساقط من ب .

(٨) ينظر : اللسان (ذأب) .

(٩ ، ١٠) اللسان (طمل) .

(١١) ينظر : خلق الإنسان للأصمعي : ١٧٠ ، وخلق الإنسان (ثابت) ١٤٦ .

ويقال[1]، سَمٌّ وسِمٌّ وَسُمٌّ، وكذلكَ السَّمُّ القاتِلُ مثله يقال بالضّمِّ والفتحِ والكسرِ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ﴾ [2].

حدّثني ابن مجاهد، عن السّمريّ، عن الفرّاء [3]، قال: في حرف ابن مسعود: ﴿حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ المِخْيَطِ﴾، والمِخْيَطُ والخِياطُ واحدٌ، مثل: المِلْحَف واللِّحَاف/ والمِئْزر والإزار، ويقال للإبرةِ أيضاً [4]: المِخْيَطُ والمِنْصَحُ، وللخَيطِ: النِّصاحُ، ونصحْتُ: خطْتُ، قال الأخطل [5]: (ص ١٩٧)

والقَولُ يَنْفُذُ مَا لا تَنْفُذُ الأَبَرُ

ويُقَالُ لشوكةِ العقربِ والزُّنبُور: الإبرةُ، فأما الحِمَّةُ[6] والسَّمُّ والمِئْبَرُ[7]: القولُ الْمُمِضُّ، يُقَالُ: قَدْ بلغنِي عن فلان قوارِصُ ومآبِرُ[8]، وفلانٌ ذو نَيربٍ، وذو إبرةٍ، إذا كانَ داهيةً، قال الفرزدقُ[9]:

تَصَرَّمَ عَنِّي وِدُّ بكرِ بنِ وائلٍ ... وما خِلْتُ عَنِّي وُدَّهُم يَتصرَّمُ
قَوارِصُ تأتِينِي ويحتقرونَها ... وقد يَملأُ القَطْرُ الإناءَ فَيَفْعَمُ

وقوله: مُسْتَكٌّ، أي: صُمَّ فلم يَسْمعْ، وتضايقَ سَمْعُهُ وسُمُّهُ، لأنه يُقال[10]:

---

(١) المثلث لابن السيد ٢ / ٤٠٣.
(٢) الأعراف: ٤٠.
(٣) معاني القرآن ١ / ٣٧٩.
(٤) اللسان (أبر، نصح).
(٥) ديوانه: ١٠٥، وصدره:
حتّى استكانوا وهم منّي على مضض.
(٦) ن: الحمة بالضّمّ.
(٧) ب: الميبرة.
(٨) المآبر: النمائم.
(٩) ديوانه: ٧٥٦.
(١٠) البئر: ٦٢.

بِئْرٌ سَكٌّ [1] ، أي : ضَيِّقُ الرّأسِ ، وظَلِيمٌ [2] أسَكُّ ، أي : لا أذنَ له وأنشد [3] :

أَسَكَ نَغْضاً لا يَني مُسْتَهْدَجَا [4]

ويقال : أسكَّ الله سَمْعَكَ ، والطَّوَى : الجُوعُ ، وأنشدَ [5] :

ولقَدْ أبيتُ على الطَّوَى وأظَلُّهُ حَتَّى أنالَ بهِ كريمَ المأكَلِ

ويكتَبُ الطَّوَى بالياء [6] ، لأنَّ عينَ الفعلِ واوٌ ، والطَّوَى والقُوَى يُمدّان ويُقْصَران .

٢٠٢ - وَمُنْتَجٍ أُمُّ أبيهِ أُمُّهُ لَمْ يَتخوَّنْ جِسْمَهُ مِسُّ الضَّوَى [7]

يعني : النّار إذا قُدِحَتْ من الزّندِ بالزّندةِ [8] ، وهما خشبتان ، العربُ تُوري منها النّارَ ، يقال للأعلى : الزَّنْدُ ، وللسُّفْلَى : الزّندَةُ ، ويقال : في كُلِّ شجَرَةٍ نارٌ [9] ، واسْتَمْجَدَ الْمَرْخَ والعَفَارَ [10] ، قال الله تعالى : ﴿الّذي جَعَلَ لكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأخضَرِ ناراً﴾ [11] ، يعني الأخضر إذا يَبِسَ يُورَى منه [12] النّار ، فأُمُّ هذهِ النّارِ وأبوها - يعني الزّندَ والزَّندَةَ - من شجَرَةٍ واحدةٍ ، ولذلك قالَ : أمّ أبيه أمُّهُ ، وهذا كما قال ذو الرّمّة [13] :

---

(١) من ن . وفي الأصل ، ب : أسكّ .

(٢) ب : ويقال للظليم .

(٣) للعجاج ، ديوانه ٢ / ١٧ ، وفيه : أصك . والنغض : الذي يهزّ رأسه .

(٤) من ب . وفي الأصل ، ن : مستجهداً . وما أثبته موافق لرواية الديوان .

(٥) عنترة ، ديوانه : ١١٩ .

(٦) المنقوص والممدود : ٣١ ، المقصور والممدود : ٦٨ .

(٧) من ب ، ن ، أ . وفي الأصل : الطّوى . وينظر : شرح المقصورة (ت) ٢٠٤ .

(٨) ب : والزندة . وينظر : اللسان (زند) .

(٩) ب : الشجر النار . وينظر : اللسان (مرخ) . وفيه : (... شجر ...) .

(١٠) اللسان (مرخ) . واستمجد : استفضل .

(١١) يس : ٨٠ .

(١٢) من ب ، ن . وفي الأصل : منها .

(١٣) ديوانه : ١٧٥ .

أَخُــوهــا أَبُــوهــا والضَّــوَى لا يضيرُهــا
وســاقُ أبيهــا أُمُّهــا[1] اعتقــرَتْ عَقْــرا

وقد قال مثل هذا أوس بن حجر، والنّابغة، وكعب بن زهير، فأمّا قول كعب[2]:

حَـرْفٌ أَخُـوهـا أَبُـوهـا مِـنْ مُهَجَّنَـةٍ
وعَمُّهــا خَــالُهــا قَــوداءُ شَمليــلُ

هذا جملٌ قرعَ ناقةً فولدَتْ سَبْقاً، أي: ناقةً ذكراً[3]، فلمّا بلغَ قرعَ هذه النّاقةَ وهي أمّه فولدَتْ بكرةً هو أبوها وهو أخوها من الفَحلِ الكبيرِ، خالُها لأمِّها[4]، لأنّه/ أخُ الأبِ وأخُ الأمِّ[5]. والحَرْفُ مِنَ النُّوقِ تكونُ هزيلةً (ص ١٩٨) وسمينةً[6]، وقال آخرون: سُمِّيَتْ حَرْفٌ لأنّها انحرفَتْ من السّمنِ إلى الهزالِ، وهذا حَسَنٌ، فاعرفْهُ[7].

ولم تتخوَّن: لم يَنْقصْ، يقال[8]: تخوّنَهُ وتخوَّفَهُ [وتحوَّفَهُ][9]، بمعنًى واحدٍ، قال الله تعالى: ﴿أَوْ يأخذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾[10]، أي: تَنَقُّصٍ، فأمّا حديثُ رسول الله ﷺ، «كانَ رسول الله ﷺ، يتخوَّلُنا بالموعظَةِ مخافةَ السّآمةِ علينا»[11]، أي: يَعظُنا غِبّاً لا دِيمَةً، أي: يتعهّدُنا، ويُرْوَى: يَتخوَّنُنا ويتخوَّفُنا.

---

(١) ب: وأمّ أبيها ساقها.

(٢) ديوانه: ١٥. قوداء: طويلة العنق. من مهجنة: أي: من إبل كريمة، والهاجن: التي تحمل صغيرة. الشمليل: الخفيفة.

(٣) ب: ولداً. وينظر: الإبل للأصمعي: ٧٣، ١٤٢.

(٤) من ب. وفي الأصل، ن: لأبيها.

(٥) ب: لأب، ولأم.

(٦) الأضداد للصغاني: ٢٢٧.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) اللسان (خون).

(٩) من ن.

(١٠) النحل: ٤٧.

(١١) صحيح البخاري ١/ ٢٩.

والصَّوَى: الهُزالُ، ويكتَبُ بالياء(١)، وقد ضَوَى يَضْوِي ضوًى شديداً وغلامٌ ضَاويّ(٢)، بتشديد الياءِ، كذا في كلام العرب، إذا كانَ مهزولاً. وجاءَ في الحديث: «تَزوّجُوا في الغُربـاءِ، ولا تُضْـوُوا»(٣). [ويُـرْوَى: اغتربُـوا لا تُضْوُوا](٤)، والضَّوَى أيضاً: جمع ضَواةٍ، وهي ورمَةٌ في لهازمِ البعيرِ(٥)

٢٠٣ ـ أفرشْتُهُ بِنْتَ أخيهِ فانْثَنَـتْ عَـنْ ولـدٍ يُـورَى بـه ويُشْتَـوَى

أفرشْتُهُ: يعني بسطْتُ الزَّنْدَ(٦) الأعلى، بنت أخيه: يعني الزّندةَ السُّفلَى، فانثنْتْ عن ولدٍ: يعني النّارَ، ويُقَالُ للنَّارِ إذا خرجَتْ من الزّندةِ: السِّقْطُ والسَّقْطُ والسُّقْطُ، وكذلك لسِقْطِ المرأةِ، سَقْطُ وسُقْطُ، وكذلكَ سُقْطُ الرَّملِ فيه ثلاثُ لغاتٍ(٧).

وقوله: يُورَى، أي: يُوقَدُ، ويقال(٨): أوريْتُ أوري إيراءً، إذا قَدحْتَ وأخرجْتَ النّارَ مِنَ الزّندِ، ويُقَالُ(٩): وَرَتْ بِكَ زنادِي، ووريْتُ، وزهَرْتُ بكَ زنادِي، قال الله تعالى: ﴿أفرأيْتُمُ النّارَ الّتي تُورُونَ﴾(١٠)، سُمِّيَتْ بذلكَ لضيائِها، والتَّوْرَاةُ (تَفْعَلَةُ) مِنْ وَرتْ بكَ زنادِي، معناها الضِّياءُ والنُّورُ، ولا يجوزُ همز تُورونَ ولا تُوقدونَ، ولا إلى نصبِ توقضونَ، ولا يوقنونَ، لأنَّ فاءَ الفعل واو أو ياء، أومضَ يُومِضُ، وأورَى يُورِي، وأوقَدَ يُوقِدُ، وأيقنَ يُوقِنُ وإنّما يُهْمَزُ ما كانَتْ فاؤُهُ همزةً مثل: أَمَن يُؤمِنُ، فأمّا مُؤْصَدَةٌ فيجذبُهُ

---

(١) المنقوص والممدود: ٤٠ ـ ٤١، المقصور والممدود: ٦٦.

(٢) اللسان (ضوا).

(٣) المجازات النبوية: ٧٨. وفيه: (اغتربوا لا تضووا).

(٤) من ب، ن.

(٥) الإبل للأصمعي: ٧٨.

(٦) ب: للزند.

(٧) اللسان (سقط).

(٨) ينظر: الزاهد ١ / ١٦٨.

(٩) اللسان (زند، زهر).

(١٠) الواقعة: ٧١.

أصلان ، الواو والهمزة، أصدْتُ البابَ وأوصدْتُهُ[1] ، فمَنْ قالَ أوصدْتُ لَمْ يَهْمِزْ مُؤصَدَةً، ومَنْ أخذَهُ مِنْ أصدْتُ هَمزَ مُؤْصَدَةً.

وقوله: يُشْتَوَى، أي: يَشْتَوِي بالنّارِ[2] ، يُقَالُ: اشتويْتُ اللّحمَ فانْشَوَى، ولا يُقالُ[3]: اشتوَى اللّحمُ، وأمّا[4] / الْمُشْتَوِي: فالرّجلُ الذي يَشْتَوِي[5] اللّحمَ، (ص ١٩٩) يقال: اشتويْتُ أشتوِي اشتواءً، فأنا مُشْتَوٍ، واللّحم مُشْتَوىً[6]. فأمّا مِنْ شويْتُ أشوِي شَيّاً، فأنا شَاوٍ، واللّحمُ مَشْوِيٌّ، فأمّا اشتويْتُ الصّيدَ فمعناه[7]: أخطأْتُ المقتلَ، ويُكْتَبُ اشتوَى بالياءِ، لأنَّ عَيْنَ الفعلِ واو، ويُقَالُ[8]: رميْتُ الصّيدَ فأشويْتُهُ، ورميْتُهُ فأنميْتُهُ، إذا غابَ عن عينِكَ بعد أنْ أصبتَهُ[9]، فإنْ وجدتَهُ ميّتاً فلا يُؤكَلُ، وفي الحديث: «كُلْ ما أصميْتَ ودَعْ ما أنميْتَ»[10]، معنى ما أصميْتَ[11]: قتلْتَهُ مكانَهُ، وكذلك رماهُ فأقصدَهُ.

٢٠٤ - وَمَـرْقَـبٍ مُخْلَـولِـقٍ أرجـاؤُهُ
مُسْتَصْعَـبُ الأقـذافِ[12] وَعْـرُ الْمُـرْتَقَـى

الْمَرْقَبُ: الرّابيةُ، وهو الْمَوْضِعُ العالي الّذي يصعدُهُ الرّابي، وهو الدّيدبانُ، ليُفطِّنَ النّاسَ ويحذّرهُمُ الأعداءَ، سُمِّيَ بذلك مَرْقَباً لأنّه (مَفْعَلٌ) من الرّقيبِ،

---

(١) اللسان (أصد).
(٢) من ب، ن. وفي الأصل: النّار.
(٣) ب: يقل.
(٤) ن: وانّما.
(٥) يشتوي.
(٦) ب: مشتو.
(٧) ينظر: نظام الغريب: ١٠٤، واللسان (شوا).
(٨) ساقطة من ب.
(٩) ب: تصيبه.
(١٠) النهاية ٣ / ٥٤، وقد مرّ في ص ٢٠.
(١١) ب: أنميت.
(١٢) من ب، ن. وفي الأصل: المسلك. وفي شرح (ت) ٢٠٧، موافق لما أثبته.

وهو الحافظ لأنّه الموضع الذي يُحْفَظُ مِنْهُ العَدوّ، والرّبيئةُ أيضاً: الدّيدبانُ[1].

قال جرير[2] يرثي ابنه سوادة:

ذاكُـــم ســـوادَةَ يجلـــو[3] مُقْلَتَـــي لحمٍ
بَـازٍ يُصَـرْصِـرُ فـوقَ الْمَـرْقَـبِ[4] العَـالِـي

والْمَرقبُ والمربأُ واحِدٌ، قال أبو ذؤيب[5]:

فـوردْنَ والعَيُّـوقُ مَقْعَـدَ رابِـيء الضُّرَبـاءِ خَلْـفَ النَّجْـمِ لا يَتَتَلَّـعُ

نصبَ مقعداً لأنّه جعلَهُ ظرفاً وأراد القُرْبَ، يقال[6]: زيدٌ منّي مَزْجَرَ الكَلْبِ، ومَقْعَدَ القابلةِ.

وقوله: مُخْلَولِق، أي: أملس لا يقدر أحد على الصّعود فيه، ويُقَالُ: اخلولقَتِ الصّخرةُ تَخلولِـقُ اخليلاقـاً، إذا املاسَّـتْ، وأرجـاؤُهُ: نـواحيـهُ، ومُسْتَصْعَب: (مُسْتَفْعَل)، مِنَ الصّعوبة.

والأقذاف[7]: النّواحي البعيدةُ، يُقَالُ: مكانٌ قَذَفٌ، أي بعيد، والقَذَّافُ: الْمَنْجَنِيقُ، والقَاذِفُ: الرّامي بالحَجرِ. والوَعْرُ: الصَّعْبُ الْمَسلكِ، ولا يُقَالُ: وَعِرٌ، بالكسرِ.

حدّثنا أحمد، عن عليّ، عن أبي عبيد، قال: يُقَالُ جبلٌ وَعْرٌ لا غيرُ، ورجل سَمْحٌ لا غَيرُ، قالَ: ومن ذلك حديث أمّ زرع[8]: (قالَتِ[9] الأولى: زَوجي

---

(١) ينظر: اللسان (دبب).
(٢) ديوانه: ٥٨٤، وفيه وفي ب: المربأ بدل المرقب.
(٣) ب: يجلي.
(٤) ب، ن: المربأ.
(٥) ديوان الهذليين ١ / ٦. وفيه: فوق النّظم.
(٦) اللسان (زجر، قعد).
(٧) اللسان (قذف).
(٨) الفائق ٢ / ٢٠٧.
(٩) ساقطة من ب.

لحمُ جملٍ غَثٌّ على جَبلٍ وَعْرٍ، لا سَهْلٌ فيُرتَقَى ولا سَمِينٌ فيُنْتَقَى).

(ص ٢٠٠) / والْمُرْتَقَى تكتبُهُ بالياءِ، لأنّه (مُفْتَعَل) من رَقِيتُ في السُّلَّمِ أَرْقَى رَقْياً[١]، وكذلك رَقِيْتُ الصَّبِيَّ أَرْقِيه رُقْيَةً، فأمّا رقأَ الدّمُ والدّمعُ فمهموزٌ يُكْتَبُ بالألفِ[٢]، ويقال: ثَغْرُ طرسوس[٣]، بسكون[٤] الغَيْنِ، وشَغْبُ[٥] الجُنْدِ، كُلُّ ذلِكَ بسكونِ الغَيْنِ، والعامّةُ تحرِّكُهُ وهو خَطَأٌ.

٢٠٥ ـ أوْفَيْتُ والشَّمْسُ تَمُجُّ رِيقَها
والظِّلُّ مِنْ تَحْتِ الحِذاءِ مُحْتَذَى

قوله: أوفيْتُ، أي: أشرفْتُ، يُقَالُ: عَلا الجبلُ، وأَوْفَى وأشفَى وأشرَفَ وأنافَ وأطلَّ، بمعنًى واحدٍ، ويقالُ[٦]: أوفيْتُ بعهدِي ووفيْتُ، وأوفيْتُ أيضاً: صعدْتُ، وقوله: والشّمسُ تَمُجُّ رِيقَهَا، يعني: وقتَ الهاجرةِ، أشدُّ ما يكونُ الحَرُّ إذا وقفَتِ الشّمسُ في كبدِ السّماءِ، ويُقَالُ: لعابُ الشّمسِ لما تراهُ في عينِ الشّمسِ، ومخاطُ الشّيطانِ، وليسَ للشّمسِ رِيقٌ، ولكنّه مَثَلٌ لشدّةِ الحَرِّ.

وقوله: والظِّلُّ من تَحْتِ الحِذاءِ، الحِذاءُ: النَّعْلُ، يُقَالُ: جاءَنا زيدٌ بغيرِ حذاءٍ، ولا رداءٍ، والحِذاءُ أيضاً: الْمُحاذاةُ، يعني أنّ وقتَ الهاجرةِ في أيامِ الصّيفِ، يَصِيرُ الظِّلُّ تحتَ القَدَمِ، كما قالَ الشّاعرُ:

وانْتَعَلَ الظِّلَّ فصارَ جَوْرَبا[٧]

---

(١) اللسان (رقا).

(٢) الهمز: ٧.

(٣) بلد بالشام، وهي كلمة عجمية رومية. (معجم البلدان ٤ / ٢٨).

(٤) ب: بكسر.

(٥) الشغب: الخلاف والخصام. (اللسان: شغب).

(٦) اللسان (وفي).

(٧) بلا عزو في: جمهرة اللغة ١ / ١٧٧، واللسان (نعل).

وهو الوقتُ الّذي يَصِرُّ فيه الجندَبُ، ويَصِرُّ العصفورُ في حُجرِ اليربوعِ (١)، وهو الْمَلْبسَا. وصكَّةُ عُمَيّ (٢)، وصكَّةَ حُمَيّ، وصكَّةَ أعْمَى، كُلُّ ذلكَ إذا صامَ النّهارَ وهَجَرَ، فيعني: أنّه أوفى قَلْتَ [هذا] (٣) الجبل في الوقتِ الذي ذكرَهُ.

والْمُحْتَذَى تكتبهُ بالياءِ، لقولكَ: احتذَيْتُ، ولولا زيادَةُ الياءِ وألفِ الوصلِ، لكُتِبَ حَذا يَحْذُو، بألفٍ، من قولك (٤): حذَوْتُ النَّعْلَ بالنَّعْلِ.

٢٠٦ - وطارِقٍ يُؤْنِسُهُ الذِّئْبُ إذا تَضَوَّرَ الذِّئْبُ عِشاءً أو عَوَى

الطّارِقُ: الزّائرُ ليلاً، والجارِحُ: الزّائرُ بالنّهارِ، والطّارِقُ أيضاً (٥): النَّجْمُ لطلوعهِ ليلاً، والطّارِقُ: أحدُ النّجومِ الأحدَ عَشَرَ، التي رآها يوسفُ عليهِ السّلامُ، أنّها سجدَتْ له، وَمِنْ أسمائِها: الحربانُ والكنفانُ، والعَمُودان، وذُو الفرغِ. والطّارِقُ: الذي يزجرُ الطّيرَ، والطّارِقُ: الضّاربُ الصّوفَ بالقَضيبِ (٦)، والطّارِقُ: الّذي يطرقُ النَّعْلَ، يقال (٧): طرقْتُ النَّعْلَ وطارقتُها، وجمع الطّارِقِ: طُرّاقٌ.

أنشدنا ابن دريد لميسون/ بنت بَحْدَلٍ (٨) الكلبيّة، تزوَّجها معاويةُ فسأمتْهُ، واشتاقَتْ إلى وطنِها، فقالت (٩): (ص ٢٠١)

(١) ب: الضّبّ.

(٢) جمهرة الأمثال ١ / ٣١٨، اللسان (صكك). وعمّي: اسم رجل.

(٣) من ب. ومعناه: أنه وصل أو دخل في قلت هذا الجبل.

(٤) اللسان (حذا).

(٥) الزّاهد ١ / ٣٣٨.

(٦) اصلاح المنطق: ٨، ٤٤، ٢٣٩.

(٧) اللسان (طرق).

(٨) الحماسة الشجرية: ٥٧٣، حياة الحيوان ٢ / ٢٧٥، الدرر اللوامع ٢ / ١٠، الغرر ٢١. وفيها: الطّرّاق دوني. عباءة.
وميسون شاعرة، ت نحو ٨٠ هـ. (المحبر ٢١، الخزانة ٣ / ٥٩٣).

(٩) ب: فأنشأت تقول.

لَبَيْتٌ تَخْفُقُ الأرواحُ فيهِ   أَحَبُّ إليَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ
وكَلْبٌ يَنْبَحُ الطُّرّاقَ عَنِّي   أحبُّ إليَّ مِنْ قِطٍّ أَلُوفِ
وَبِكرٍ يَتْبَعُ الأظعانَ[1] صَعْبٌ   أَحَبُّ إليَّ مِنْ بَغْلٍ وَقُوفِ
وَلِبْسُ عَباءَتِي وَتَقَرَّ عَيْنِي   أَحَبُّ إليَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ[2]
وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفٌ   أَحَبُّ إليَّ مِنْ عِلْجٍ عَنِيفِ

فقال: صيّرتني عِلْجاً فطلّقها، وردّها إلى أهلها، وهي أمّ يزيد، رحمه[3] الله، وقوله: يؤنسُهُ الذِّئْبُ: يعني انّه يُضِلُّ عَنِ الطّريقِ فيأنَسُ بعواءِ الذّئب، لأنّهُ لا يكونُ إلاّ بقربِ قطيعِ غنمٍ، أو حَيٍّ يطلبُ الرّزقَ وهو أبداً جائعٌ، فَيُقَالُ: (أجْوَعُ مِنْ ذئبٍ، وأجوعُ من كلبةِ حَوْملٍ [4]، وأكسبُ مِنْ ذئبٍ) [5]، ورماه[6] الله بداء الذّئب، أي: الجوع، ورماك الله بداء الظّبي، أي بالصحة، يقال: ([هو] [7] أصحُّ مِنْ ظَبْيٍ) [8]، [وأصحُّ مِنْ فَرْقَمٍ قَدْ وَلِجَ شطرُهُ] [9]، ويقال: هو آمَنُ مِنْ ظَبْيٍ [10]، لأنّه لا يربضُ إلاّ موضعاً [11] يأمَنُ على نفسِهِ، ومن ذلك الحديثُ: «إذا صِرْتَ في بني فُلانٍ فاربضْ في دارِهم ظَبْياً» [12]، أي: آمناً، ويُقَالُ في الدّعاءِ على الرّجلِ: (رماهُ اللهُ بالزُّلَّخَةِ، ورماهُ اللهُ بالطُّلاطِلَةِ والحُمَّى) [13]، ويُقَالُ: رماهُ اللهُ بالطُّلْطِلَةِ أيضاً، الماطلَةُ

---

(١) من ب، ن، أ. وفي الأصل: نكد ممنع الأركان.
(٢) البيت ساقطة من ب.
(٣) من ب، ن. وفي الأصل: لعنه.
(٤) الدرة الفاخرة ١ / ١٧٧، مجمع الأمثال ١ / ١٨٦.
(٥) الدرة الفاخرة ٢ / ٣٦٦، مجمع الأمثال ٢ / ١٦٨.
(٦) من ب، ن، أ. وفي الأصل: رما. وينظر عن المثل: مجمع الأمثال ١ / ٢٨٦.
(٧) من ب.
(٨) مجمع الامثال ١ / ٤١٧.
(٩) من ب.
(١٠) الدرة الفاخرة ١ / ٦٩.
(١١) ب: موضع.
(١٢) النهاية ٢ / ١٨٤.
(١٣) المستقصى ٢ / ١٠٢.

والزُّلَّخَةُ[1]: وَجَعٌ في الظّهرِ، وثكلتْهُ الرّعيلُ، أي: أمّهُ الحَمقاءُ.

وقوله: تضوّرَ: يعني من الجُوعِ، يُقَالُ: تضورَ يتضوّرُ تضوّراً[2]، فهو مُتَضَوِّرٌ عشاءً، أي: وقتَ العشاءِ، وهو المغربُ، وهما عشاءان، الأولُ والآخِرُ، وهو الّذي يُسمّيه النّاسُ العَتَمَةُ، وقد نَهى رسولُ الله ﷺ عن ذلكَ[*]، والعِشاءُ أيضاً: صلاةُ العِشاءِ، قال عَدِيّ[3] في العِشَاءِ الوَقْتِ:

أبصرَتْ عَيْنِي عِشاءً ضَوْءَ نارٍ مِنْ سَناها عَرْفَ هِنْدِيٍّ وغَارِ

سَنَا البرقِ: ضوؤُه، ويُكْتَبُ بالألفِ[4]، والتّثنيةُ: سَنوان، والجمعُ: أسناءٌ، والعَرْفُ[5]: الرِّيحُ الطّيّبةُ، يُقَالُ: فلانٌ طَيّبُ العَرْفِ وطيّبُ العَرْضِ، وطيّبُ الأَرَجِ، وطيّبُ/ النَّشْرِ[6]، وطيّبُ النَّسيمِ، وطيّبُ الرَّيّا، والعَرْفُ أيضاً: الرِّيحُ (ص ٢٠٢) الْمُنْتِنَةُ، ويُقَالُ لا تَعْدَمْ مِنْ مَسْكٍ سَوْءِ عَرْفٍ، سَوْءٌ: أي جِلْدٌ. والهِنْدِيّ: العُودُ، والغارُ: نباتٌ طيّبُ الرّائحةِ يشبهُ الْمَرْدَ، [قال عديّ بن زيد][7]:

كَبْش إنّي بِكُمُ مُرْتَهَنٌ غَيْرَ ما أكذِبُ نَفْسِي وأُمارِي
أجلَ أنَّ اللهَ قَدْ فَضّلَكُم فَوْقَ مَنْ أحكأَ صُلْباً بإزارِ
يَسْرُقُ الطّرْفَ بِعَيْنَي جُؤْذَرٍ
أَحْوَرَ المُقْلَةِ مكحُولَ النَّظارِ[8]

وقوله: عَوَى، تكتبهُ بالياءِ، لأنَّ عينَ الفعلِ واوٌ، يُقَالُ: عَوَى يَعْوِي عواءً

---

(١) اللسان (زلخ).

(٢) جميع النسخ: وتضوّرا.

(*) تنظر ص ٢٧٥.

(٣) ديوانه: ٩٣.

(٤) المنقوص والممدود: ١٧، المقصور والممدود: ٥٣، ٥٤.

(٥) اللسان (عرف).

(٦) تنظر: الدّرة الفاخرة ١ / ٢٨٩، ومجمع الأمثال ١ / ٤٣٩.

(٧) من ب، ن. وفي الأصل: وأنشد. وهي في ديوانه ٩٣، ٩٤.
وفيه: ميّ بدل كبش. أحكأ: أحكم الشدّ.

(٨) أخل به ديوانه.

فهو عاوٍ، ويُسْتَعْمَلُ ذلكَ في الكلبِ والذّئبِ، والشّاعِرُ إذا هَجَا، أنشدنا ابنُ عَرفَة [1]:

وعاوٍ عَوَى مِنْ غيرِ شَيءٍ رَمَيْتُهُ بقارعَةٍ أنفاذُهَا تَقْطُرُ الدّمَا
خُروحٌ بأفواهِ الرُّواةِ كأنَّها قَرا هُنْدُوانِيٍّ إذا هُزَّ صَمّمَا

٢٠٧ - أَوَى إلى نارِيَ وهيَ مألَفٌ يَدْعُو العُفَاةَ ضَوْؤُها إلى القِرَى

يعني: إنّ هذا الطّارقَ أَوَى إلى نارِي، يصفُ نفسَهُ بالسّخاءِ، وذلك أنّ الكريمَ مِنَ العربِ يُوقدُ ناراً على علياء، لأنّ الطّارقَ المجتدِي والضّالَّ عنِ الطّريقِ إذا رأى ضوءَ النّارِ أمّها، وأحسنُ ما قِيلَ في هذا المعنى:

ليلُكَ يا واقِدُ [2] ليلٌ قَرُّ والرِّيحُ مَعْ ذلكَ فِيها صِرُّ
أَوْقِدَ يَرَى نارَكَ مَنْ يَمُرُّ إنْ جَلَبَتْ ضَيْفاً فأنتَ حُرُّ [3]

وأمّا اللئامُ فيوقدونَ نارَهُم بالحطَبِ الشّخْتِ الدّقيقِ، وأقبَحُ ما قِيلَ في ذلك من الهجاءِ، قولُ الأخطلِ [4] في جريرٍ:

قَوْمٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأضيافُ كلبَهُم قالوا لأمّهِم بولي على النّارِ

وما عذرُ القائِلِ:

لِحَافي لحافُ الضّيفِ والبيتُ بيتُهُ ولمْ يَلْهِني عنه غُزالٌ مُقَنَّعُ
أُحَدِّثُهُ إنَّ الحديثَ مِنَ القِرَى وتعلمُ نَفْسِي إنّهُ سوفَ يَهْجَعُ [5]

(١) لجرير، ديوانه: ٩٨٠.
(٢) ب: يا وقاد.
(٣) حاتم الطائي، ديوانه: ٨٦، وفيه:
أوقد فإن الليل ليل قرّ والرّيح يا موقد ريح صِرّ
وعسى مكان أوْقِدْ.
(٤) ديوانه: ٢٢٥.
(٥) البيتان مختلف في نسبتها، فهما لعروة بن الورد في ديوانه: ١٠١، وفيه فراشي فراش.
ولطفيل الغنوي في ديوانه: ١٠٣، وفيه:
وتكلأ عيني عينه حين يهجع. ولمسكين الدارمي في ديوانه ٥١ - ٥٢، وفيه:
طعامي طعام الضّيف والرّحل رحله.

/ وقالَ آخرُ: (ص ٢٠٣)

أُضــاحِــكُ ضَيْفِــي قبــلَ إنــزالِ رَحْلِــهِ
ويُخصِــبُ عِنْــدِي والمحَــلُّ جَــدِيــبُ
ومـا الخِصْـبُ للأضيـافِ أَنْ تُكثِـرَ القِـرَى
ولكنَّما وَجْــهُ الكــريمِ خَصِيــبُ (١)

وقالَ آخرُ:

سَلِي الطّارقَ الْمُعْتَرَّ يـا أمَّ مـالِـكٍ إذا مـا أتـاني بينَ نـارِي ومجزرِي
أبسُـطُ وَجْهِـي إنَّــهُ أوّلُ القِــرَى وأَبذُلُ مَعرُوفي لهُ دُونَ مُنكَـرِي (٢)

وقوله: أَوَى: فعلٌ لازمٌ، يُقَالُ: أويْتُ إلى فراشِي بالقَصرِ، وآويْتُ غَيرِي بالْمَدِّ، مثل: آمنْتُ أنا وآمنْتُ غَيرِي، إلاّ أبا عُبَيْدٍ فإنّهُ قالَ: آويْتُ يكونُ لازماً ومتعدّياً، وآويْتُ لا يكونُ إلاّ متعدّياً (٣)، فإنْ كانَ سَمِعَهُ فهو ثِقَةٌ، وهو كنميتُ أنا، ونمَيْتُ غَيرِي، وأنميْتُ غيري لا غَيْرُ.

وقوله (٤): وهي مألفٌ، أي: هذهِ النّارُ مألَفٌ، قد أُلِفَتْ فيأتيها العُفَاةُ والضِّيفانُ، قـالَ النّبيّ ﷺ: «الْمُـؤمِـنُ مـألَـفٌ ولا خيرَ في مَـنْ لا يـألَـفُ ويُؤْلَفُ» (٥). والعُفاةُ: جمعُ عـافٍ، وهـو الجادِي والطّـالِـبُ المعـروفَ، قـال الأعشى (٦):

تَطُــوفُ العُفَــاةُ بـأبــوابِــهِ كطَـوفِ النَّصارى بِبَيْـتِ الوَثَــنْ

(١) البيتان مختلف في نسبتها، فهما: لمسكين الدارمي في ديوانه: ١٤، وللخريمي في ديوانه: ١٢.
(٢) الشعر مختلف في نسبته، فهو: لعروة بن الورد في ديوانه: ٩٠، وفيه:
أيسفر بدل أبسط.
وللعجير السلولي في شعره: ٢٢٣. وفيها وفي ب: قدري بدل ناري.
(٣) اللسان (أوى).
(٤) ب: في.
(٥) مسند ابن حنبل ٢/ ٤٠٠، ٥/ ٣٣٥.
(٦) ديوانه: ٢١.

وأخذَ بشّارُ [1] هذا فقالَ:

إذا أيقظتْكَ جسامُ الأمورِ فنبّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ
فَتىً لا ينامُ على دِمْنَةٍ ولا يَشْرَبُ الماءَ إلاّ بِدَمْ
يَطوفُ العُفَاةُ بأبوابِهِ طوافَ الحجيجِ بِبَيْتِ الْحَرَمْ
دَعاني إلى عُمَرٍ جُودَهُ وقولُ العَشيرَةِ بَحْرٌ خِضَمْ
ولولا الّذي خَبّروا لم أكُنْ لأَحْمَدُ ريحانةً قبلَ شَمْ

وقوله: إلى القِرَى: قِرَى الضّيفِ، إذا كسرْتَ القافَ قَصرْتَ، وكتبتهُ بالياءِ [2]، لقولكَ: قَرِيْتُ أَقْرِي، وإذا فتحْتُ القافَ [3] مددتَهُ وكتبتَهُ بالألفِ (ص ٢٠٤) فَقُلْتَ:/ قريْتُ الضّيفَ أقريهِ قِراءً [4].

حدّثنيه المحمدان اللّغويّ والنّحويّ، عن ثعلب، عن سلمة، عن الفرّاء، عن الكسائي، قال: سمعْتُ القاسم بن معن [5] يقول: قِراءُ الضّيفِ بالْمَدِّ، والقِرَى واجبٌ على كُلِّ أحدٍ، والقِرَى ثلاثٌ، وما عَدا ذلك فهو صدقَةٌ وليسَ أحدٌ في قِرَى الضّيفِ كالعربِ، ثُمَّ مِنَ العربِ بنو كنانة [6]، كانَ أحدُهُم يتحرّجُ [7] أنْ يأكُلَ وحدَهُ، فأنزل الله تعالى: ﴿ليسَ عَلَيكُم جُنَاحٌ أنْ تأكُلوا جَميعاً أوْ أشْتاتاً﴾ [8].

وضافَ رجلٌ [9] قوماً فلم يُحْسِنُوا قِراهُ، فشكاهُم فأنزلَ الله تعالى: ﴿لا

(١) ديوانه ٤ / ١٨١، ١٨٢، ١٨٣.
(٢) المنقوص والممدود: ٢٣، المقصور والممدود: ٨٦.
(٣) (قصرت... فتحت القاف): ساقط من ب.
(٤) ب: قوى.
(٥) نحوي كوفي، توفي سنة ١٧٥ هـ. (الفهرست: ١٠٩، الانباه ٣ / ٣٠، معجم الأدباء ١٧ / ٥).
(٦) مختلف القبائل ومؤتلفها: ١٨، المعارف: ٩٦.
(٧) من ب، ن. وفي الأصل: أن يتخرّج.
(٨) النور: ٦١.
(٩) ب: رجلا قوم.

يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلاّ مَنْ ظُلِمَ﴾ (١) ، فأمّا قوله تعالى: ﴿فانْطَلَقا حَتَّى إذا أَتَيا أهلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أهْلَها فأَبَوْا أنْ يُضَيِّفُوهُما﴾ (٢) ، فإنَّه كانَ أهلُ القريةِ لِئاماً ، وهي الأُبَلَّةُ (٣) ، وإنّما أتاهُم البخلُ ، لأنّ الله تعالى لَمّا أهبط (٤) آدمَ وحوّاءَ وإبليسَ إلى الأرضِ ، مِنَ الْجَنَّةِ ، صارَ آدمُ بأرضِ الهِنْدِ ، وحوّاءُ بالْجُحْفَةِ (٥) ، وإبليسُ بالأُبَلَّةِ ، وحُكْمُ الرّجلِ إذا قَرَى الضّيفَ أنْ يستقبلَهُ بالبشاشَةِ ، ويؤنسَهُ بالحديثِ ، ثم يكرمَهُ بالأكلِ معهُ وبتعجيلِ القِرَى ، قال الشّاعِرُ (٦) في عبد الله بن جعفر (٧) ، وكانَ أجودَ النّاسِ :

إنَّكَ يا ابنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الفَتَى ... وَنِعْمَ مَأْوَى طارِقٍ إذا أَتَى
وَرُبَّ ضَيْفٍ طرقَ الْحَيَّ سُرَى ... صادَفَ زاداً وحديثاً ما اشْتَهَى
إنَّ الحديثَ جانبٌ مِنَ القِرَى

وكان أبو الأسود الدؤلي بخيلاً ، فقالَ لفَتىً مِنَ العربِ : يا ابنَ أخي الزمْنا فإنّكَ لنْ تعدمَ حديثاً طيّباً ، وماءً بارداً ، فكانَ يَفِي بالحديثِ ولا يَفِي بالماءِ .

وزارَهُ فَتىً مِنَ العربِ ، فقال (٨) ، يا ابنَ أخي ما فعلَ أبوكَ ؟ قال : أخذتْهُ حُمّى فطبختْهُ طبخاً ، وفتختْهُ فتخاً فتركتْهُ فرخاً ، قالَ : فما فعلَتْ امرأتهُ التي كانَتْ تشارُّهُ وتمارُّهُ وتزارُّهُ وتهارُّهُ ؟ قالَ : طلّقَها ونكحَ أُخْرَى فَحَظِيَتْ

---

(١) النساء : ١٤٨ .

(٢) الكهف : ٧٧ .

(٣) معجم البلدان ١ / ٧٦ .

(٤) من ب ، ن . وفي الأصل : هبط .

(٥) معجم البلدان ٢ / ١١١ .

(٦) الشماخ ، ديوانه : ٤٦٤ - ٤٦٧ . وفيه : طرف بدل جانب .

(٧) وهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ، صحابي ، ت ٨٠ هـ . (المحبر ١٤٨ ، تهذيب ابن عساكر ٧ / ٣٢٥) .

(٨) الزّاهر ١ / ٤٥٥ ، الفائق ٢ / ١٠٩ ، النهاية ٤ / ٣١٧ .
وتزارّه : من الزّر ، وهو العض . وتمارّه : تخالفه وتلوّى عليه .

وبَظِيَتْ [1] ورَضِيَتْ، قالَ: يا ابن أخي، ما [معنى] [2] بَظِيَتْ؟ قال: حَرْفٌ مِنَ اللّغةِ لم يدرُجْ في عشّكَ، قال: لا خيرَ لكَ في لغةٍ لم تدرُجْ في عُشّي.

قال: وكانَ جيرانُهُ يرمونَهُ باللّيلِ، لأنّهُ كانَ يُحِبُّ علياً [3] بنَ أبي طالبٍ (ص ٢٠٥) عليهِ السّلامُ،/ وكانوا عثمانيينَ فعاتبَهُم، فقالوا: ما نَحْنُ نرميكَ، وإنّما ترميكَ الجِنُّ، قالَ: كَذِبْتُم، لو كانَتِ الجِنُّ ترميني ما أخطاتْني، وأنْتُم تُخْطِئُونَ وتصيبونَ، ومعنى بَظِيَتْ: سَمِنَتْ.

٢٠٨ ـ للهِ ما طَيْفُ خَيالٍ زائرٍ ... تَزُفُّهُ للقَلْبِ أَحْلامُ الرُّؤَى

ما هاهنا: صِلة، والعرب تقول: للهِ رجلٌ مَرَّ بِيَ، وللهِ أبوكَ، وللهِ دَرُّكَ، إذا مدحوهُ بذلكَ.

وطَيْفُ الخيال: قَدْ فسّرتُهُ (*) والْخَيالُ في اللّغةِ: المِثالُ، فإذا رأى الرّجلُ في النّوم مَنْ يحِبُّهُ، فإنّما رأى خَيالَ ذلكَ، أي: مِثالُهُ، وإنّما هو (فَعَالُ) مِنْ خيّلَ إليه، قال الله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إليهِ مِنْ سِحْرِهِم أَنَّها تَسْعَى﴾ [4]، يعني: ما فعلَهُ السّحَرةُ.

والزّائرُ [5]: يُجْمَعُ زوّاراً وزَوْراً وأزواراً، ويقال: زَائِرٌ وزَوْرٌ، مثل: شائلٍ وشَوْلٍ، والزَوْرُ أيضاً المصدَرُ، يُقَالُ، زارَهُ يزورُهُ زَوْراً وزيارَةً فهو زائِرٌ، والْمَفْعولُ: مَزُورٌ، ويَقُالُ: رجلٌ زَوْرٌ، وامرأةٌ زَوْرٌ، ورجالٌ زُوْرٌ [6]، ونساءٌ زُوْرٌ، وفتياتٌ زُوْرٌ، أي: زائراتٌ.

وقوله: تزفُّهُ، أي: تسوقُهُ وتمشّيه، يُقَالُ: زففْتُ العروسَ إلى زوجِها أزفُّها

---

(١) الاتباع: ١٩.

(٢) من ب.

(٣) من ب، ن. وفي الأصل: عليّ.

(٤) تنظر ص ١٤، ٣٤٢.

(٥) طه: ٦٦.

(٦) اللسان (زور).

زَفّاً، قال الله تعالى: ﴿فأقبلُوا إليهِ يَزِفُّونَ﴾[1]، وقُرِىءَ[2] ﴿يُزِفُّونَ﴾ فهذا مِنْ أزففْتُ أزفُّ، ومَنْ قرأ: ﴿إليهِ يَزِفُّونَ﴾ فمعناهُ: يُسرعونَ. وقُرِىءَ[3]: ﴿يَزِفُونَ﴾ خفيف[4]، مِنْ وزفَ يَزِفُ، إذا أسرعَ، ويُقَالُ: أزورُكَ في النّهارِ زَفّةً أو زَفّتينِ، أي كرّةً أو كرّتينِ، وطرفةً أو طرفتينِ. وقوله: أحلام: جمعُ حُلُم، بضمِّ الحاءِ[5] واللاَّمِ، اللّغةُ الفصيحةُ، قال الله تعالى: ﴿والّذِينَ لم يَبلغُوا الْحُلُمَ مِنْكُم﴾[6]، وإن أسكنْتَ اللاَّمَ فلا ضَيْرَ لأنَّ طلحةَ بنَ مُصرِّفٍ قرأ[7]: ﴿الْحُلْمَ﴾ ساكنَ اللاَّمِ.

والرُّؤَى: جمعُ رُؤيا، ﴿إنْ كُنْتُم للرُّؤْيا تَعْبُرونَ﴾[8]، وإنْ شئْتَ تركتَ الهمزةَ، فقُلْتَ: الرويا، ومنَ العربِ مَنْ يقلِبُ الواوَ ياءً ويدغمُ ويكسِرُ الرّاءَ.

حكى سيبويه[9] والفرّاء: ﴿إنْ كُنْتُم للـرُّيَّـا تَعْبـرُونَ﴾، ويُكْتَـبُ الرُّؤَى بالياءِ[10]، لأنَّ لامَ الفعلِ ياءٌ، والعَيْنُ هَمزةٌ، يُعْتَبرُ[11] ذلكَ بالعينِ للرَعي، والصّوابُ أنْ تُكْتَبَ بعدَ الراءِ ألفاً في موضعِ الهمزِ، وياءً بعدَ الألفِ، وإنّما صُوِّرَتِ الهمزةُ واواً في الواحدِ، إذا قُلْتَ الرّؤيا لانضمامِ ما قبلها[12]، والرّؤيا تكون بشارةً/ للمؤمن في دار الدّنيا، قال النّبيّ ﷺ: «الرّؤيا الصالحةُ جزءٌ مِن (ص٢٠٦)

(١) الصافات: ٩٤.

(٢) ب: وتقرأ. والقراءة لحمزة. (السبعة: ٥٤٨).

(٣) ب: وتقرأ. والقراءة للضّحّاك، ويحيى بن عبد الرحمن المقرىء، وابن أبي عبلة (الشواذ: ١٢٨).

(٤) ب: بالتخفيف.

(٥) من ب، ن. وفي الأصل بفتح.

(٦) النور: ٥٨.

(٧) الشواذ: ١٠٣.

(٨) يوسف: ٤٣.

(٩) الكتاب ٤/ ٤٠٤، ٤٠٥.

(١٠) المقصور والممدود: ٤٥.

(١١) من ب، ن. وفي الأصل: تفتقر.

(١٢) (وإنما صورت... ما قبلها) ساقط من ب.

نيّفٍ وأربعينَ جُزءاً مِنَ النّبوّةِ، وأصدقكُم حديثاً، أصدقكُم رؤيا »[1]. ورأى رجلٌ أبا بكر [رحمه الله][2] كأنَّ يديهِ مغلولتان ، فذكر ذلك للنّبيّ ﷺ ، فقالَ: « جَمِعَتْ يداهُ عَنِ الشّرِ »[3]، وسألَ رَجلٌ ابنَ سيرين[4]، فقال: رأيْتُ السّماواتِ والأرضينَ قَدْ جُمِعتْ في كُمّي، فقالَ: [قَدْ][5] سَرَقْت مصحفاً، فردّهُ على صاحبِهِ.

وسألهُ آخرٌ فقالَ: رأيْتُ كأنّي أصلّي وألقَمُ الْخَبيصَ، قال: اتّقِ اللهَ فإنّكَ إذا صُمْتَ قَبّلْتَ امرأتَكَ فلا تَفْعَلْ.

وسأله آخرٌ فقالَ: رأيْتُ كأنّي على مَزْبلَةٍ أضربُ بالطُّنبُورِ، فقالَ: ليسَ مقدارُكَ أنْ تَرَى هذه الرّؤيا، لأنّها لا تصلحُ إلاّ للحسنِ البَصري، فحلفَ الرّجلُ أنّه[6] رآها للحسنِ، واستحَى أنْ يذكرَهُ، قال: إنّهُ يدعو النّاسَ إلى الخيرِ.

وسألهُ آخرٌ فقالَ: رأيْتُ كأنّي أبولُ في محرابِ الجامعِ، فقالَ: أهاشميٌّ أنتَ؟ قال: نَعَمْ، قال: يَخْرُجُ مِنْ صلبِكَ خليفَةٌ.

وجاءَ رجلٌ إلى جعفرِ بنِ محمدٍ الصّادقِ عليه السلاّم، فقالَ: رأيْتُ النّبيَّ ﷺ في المنامِ، فقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ، كم بقي من عُمري؟ فأشار بأصابعِه فلا أدري، أرادَ خمسَ سنين، أم خمسَةَ أشهرٍ، أم خمسةَ أيامٍ، أم خَمسَ ساعاتٍ؟ فقالَ: وَيْحَكَ، إنَّ النّبيّ ﷺ لا يقولُ إلاّ الحقَّ، قد خبّركَ إنَّ هذا مِنَ الخَمْسِ التي لا يعلمهُنَّ إلاّ الله تعالى[7]، [لأنَّ الله تعالى][8] قالَ، وقولهُ

---

(١) سنن الترمذي ٩ / ١٢٣.

(٢) من ب.

(٣) ينظر: صحيح البخاري ١ / ٣٦٥.

(٤) وهو محمد بن سيرين، إمام وقته في علم الدين بالبصرة، اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، توفي سنة ١١٠ هـ. (طبقات الفقهاء: ٨٨).

(٥) من ب.

(٦) من ب، ن. وفي الأصل: أنّها. (٧) ب: عز وجل. (٨) من ب.

الْحَقُّ: ﴿ إنَّ اللهَ عندَهُ عِلْمُ السّاعةِ، وينزِّلُ الغَيْثَ، ويعلَمُ ما في الأرحامِ، وما تَدْرِي نَفْسٌ ماذا تكسِبُ غداً، وما تَدْرِي نفسٌ بأي أرضٍ تموتُ، [إنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبيرٌ] ﴾ [١].

وسألهُ آخرٌ فقالَ: رأيْتُ كأنّي قَدْ وَطِئْتُ على خَدِّ محمّدٍ ﷺ، فقالَ له: اخلعْ خُفَّكَ، فإذا درهَمٌ صَحِيحٌ، وفيه: لا إلَهَ إلاّ اللهُ محمّدٌ رسولُ إلَهٍ [٢].

٢٠٩ - يَجُـوبُ أجـوازَ الفَلا مُحْتَقِـراً
هَـوْلَ دُجَـى اللّيـلِ إذا اللّيـلُ انْبَـرَى

يَجُوبُ: يَقْطَعُ، يُقَالُ: جُبْتُ البلادَ أجوبُها جَوْباً، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ [وثَمُودَ الّذينَ] جابُوا الصَّخْرَ [بالوَادِ] ﴾ [٣]، وجابَ يجيبُ لغة، ومِنْ ذلكَ: جُبْتُ القميصَ، فالأمرُ مِنَ الواوِ: جُبْ، وَمِنَ الياءِ: جِبْ.

وأجوازُ الفَلا [٤]: أوساطُها، وجَوْزُ كلِّ شَيءٍ وسطُهُ، والفَلا: جَمعُ فلاةٍ، / (ص٢٠٧)
وهيَ الصّحراءُ [٥]، وتكتبُهُ بألفٍ [٦] لجمعكَ إياهُ: فَلَواتٌ، والفَلا تجمعُهُ: [أفلاءٌ] [٧].

ومُحْتَقِراً: نصبٌ على الحالِ، وهَوْلُ دُجَى اللّيلِ، تنصبُهُ بالاحتقارِ، وجمعُ الْهَوْلِ: أهوالٌ، والْهَوْلُ يكونُ أيضاً مصدراً مِنْ هَالَنِي الشّيءُ يَهُولُنِي هَوْلاً، فأمّا هالَ يَهِيلُ، فهو الرّملُ إذا تناثَرَ واسترسل، ﴿ كَثِيباً مَهِيلا ﴾ [٨]، والتّهاويلُ جمعاً [٩]، الصُّوَرُ. والدُّجَى: سوادُ اللّيلِ.

---

(١) لقمان: ٣٤. وتكملة الآية من ب.
(٢) ب: وفيه: قد سقط عليه: قل هو الله أحد. و (وفيه... رسول الله): ساقط من ن.
(٣) الفجر: ٩. والتكملة من ب.
(٤) اللسان (جوز).
(٥) اللسان (فلا).
(٦) المنقوص والممدود: ٣٦.
(٧) من ب، ن. ينظر: المقصور والممدود: ٨٦، واللسان (فلا).
(٨) المزمّل: ١٤.
(٩) ب: جميعاً.

وقوله: إذا اللّيلُ انبَرَى، أي: أقبلَ وأتَى بظلمتِهِ، واشتدَّ سوادُهُ، والمصدرُ انبَرَى يَنْبَرِي انبراءً فهو مُنْبَرٍ، ويقال: إنْدَرَا الرّجلُ علينا يشاتِمُنا يَنْدَرِيءُ اندراءً، وانبَرَى يَنْبَرِي مثلهُ، فاندرا تكتُبُه بالألفِ لأنَّ أصلَهُ الْهَمْزُ، وانبَرَى بالياءِ لأنَّهُ مِنْ ذواتِ الياءِ.

٢١٠ - سـائِلْـهُ إنْ أفْصَـحَ عَـنْ أنبـائِـهِ
أنَّـى تَسَـدَّى اللّيـلَ أمْ أنَّـى اهْتَـدَى

سائِلْهُ: أمرٌ مِنْ اثنينِ كما تَقولُ: قاتِلْهُ وناظِرْهُ، والمفاعلَةُ لا تكونُ إلاّ مِنْ اثنينِ، ساءلَ[1] يُسائِلُ مساءَلةً، وكذلكَ جاءَ في الحديثِ عن مساءَلةٍ[2]: مُنْكَرٌ ونَكيرٌ.

وقوله: إن أفصحَ، أي: إنْ أبانَ وأوضَح، يُقَالُ أعرضْتُ عَنِ الشّيءِ، عَدلْتُ عنهُ وأفصحْتُ عنهُ، إذا تبيّنتُهُ، ويُقَالُ: قَدْ أفصحَ الأعجميُّ، وَفَصُحَ اللّحانُ، وأفصحَ الْحَقُّ عن مَحْضِهِ، إذا وَضُحَ الْحَقُّ، ويُقَالُ: فِصْحُ النَّصارى، بالكسرِ، وفَصْحَ النَّصارى، بالفتحِ، ورُوِيَ بالسّينِ.

سُئِلَ ابنُ الخيّاطِ[3] عن السّينِ، لِمَ أجزتَهُ؟ فقالَ: فُسِحَ لَهُم في الإفطارِ.
وقولُهُ: عن أنبائِهِ، أي: عن أخبارِهِ، ومصدر أنبأَ يُنْبِيءُ إنباءً، فإنْ قالَ قائِلٌ: لِمَ كسرْتَ هذهِ الألفَ في المصدرِ، وقَدْ كانَتْ مفتوحةً في الماضِي إذا قُلْتَ: أَنْبِيءْ وفي الأمرِ إذا قُلْتَ: أَنْبِئ؟ فقُلْ: لنفرّقَ في الكسرِ بينهما وبينَ ألفِ الجمعِ إذا قُلْتَ: نبأٌ وأنباءٌ، وجملٌ وأجمالٌ، وخبرٌ وأخبارٌ، لأنّ الجمعَ أثقلُ مِن الواحدِ، فَخُفِّفَتْ ألفُها بالفتحةِ، إلاّ أنّ سيبويه[4] زعمَ أنَّ العربَ شَبَّهُوا (إفْعَالاً بِفِعالٍ)، فقالوا: دَحرجَ دِحراجاً، وأكرمَ إكْراماً.

---

(١) ب: سأل.
(٢) ساقطة من ب. ونظر: ديوان المعاني ١ / ٢١٠.
(٣) هو محمد بن أحمد، توفي ٣٢٠ هـ، نحوي بغدادي، عالم بالمذهبين البصري والكوفي. (الإنباه ٣ / ٥٤، بغية الوعاة ١ / ٤٨).
(٤) لم أقف على زعم سيبويه.

وقولُهُ: أنَّى تسَدَّى اللّيلُ، أنَّى: استفهامٌ، ويجوزُ فيه الإمالةُ والتَّخفيفُ، لأنّه اسمٌ، مثل: مَتَى وكيفَ[1]/. قال الله تعالى: ﴿أنّى لكَ هَذا﴾[2]، أي: مِنْ أينَ لكَ هَذا. ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُم أنَّى شِئْتُمْ﴾[3] أي: كَيفَ شِئْتُمْ بعدَ أنْ يَقصدَ القُبُلَ، موضعَ الزَّرعِ، وَقَدْ قُرِيءَ قولُهُ تبارِكَ وتعالى: ﴿أنَّا صَبَبْنَا الماءَ صَبًّا﴾[4] أتَى على الاستفهام. وقولُهُ: تسَدَّى اللَّيْلَ، أي: رَكِبَ هَوْلَهُ، وتَسَدَّى يَتسدَّى، إذا رَكِبَ وَعَلاَ الشَّيءَ[5]، قالَ امرؤُ القيسِ[6]: (ص ٢٠٨)

فلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا ... فَثَوباً نَسِيتُ وَثَوباً أجُرّ

وقال آخر[7]:

بِسروِ حِميرَ أبوالُ البغالِ بهِ ... أنَّى تَسَدَّيْتُ وَهْناً ذلكَ البِينَا

أبوالُ البغالِ في هذا البيت: السَّرابُ، وهذا حَرْفٌ غريبٌ، حدّثناه أبو عمر الزّاهد.

أمْ: جوابُ الاستفهام، اهتَدَى تكتبُهُ بالياءِ، الماضي والمضارع فيه بالياء، والمصدرُ بالألفِ، لأنَّه ممدودٌ، ويجوزُ هَدَّى في معنى اهتدَى، فنقلَ فتحةَ التَّاءِ إلى الهاءِ فتسقُطُ الألفُ التي للوصلِ، وتُدْغَمُ التَّاءُ في الدَّالِ، وقَدْ قُرِيءَ هذا الحرفُ على خمسةِ أوجهٍ، ﴿أمَّنْ لا يَهِدِّي﴾[8] ويَهَدِّي، ويَهْدِّي، ويَهْدِي، وَيَهِدِّي، وسادس يِهِدِّي[9]. قال الأخفش[10] مثله من الكلام: يَحَجِّم وَيَحَجِّم

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/٢٣٥.
(٢) آل عمران: ٣٧.
(٣) البقرة: ٢٢٣.
(٤) عبس: ٢٥. والقراءة لعاصم وحمزة والكسائي. (السبعة: ٦٧٢).
(٥) ساقطة من ب.
(٦) ديوانه: ١٥٩.
(٧) تميم بن مقبل، ديوانه: ٣١٦. وفيه: من سرو.
(٨) يونس: ٣٥.
(٩) تنظر عن هذه القراءات: السبعة: ٣٢٦.
(١٠) لم أقف على قولته في معاني القرآن.

ويَحْجَّـم ويَحْجِّم بالفتحِ والكسرِ، فمَنْ كسرَ فاءَ الفعلِ فلالتقاءِ السَّاكنينِ عندَ البصريينَ، وعندَ الكوفيينَ أبقوها كسرةَ ألفِ الوصلِ في اهتَدَى.

٢١١ ـ أو كـانَ يَـدرِي قبلَهـا مـا فـارِسٌ
ومـا مَـوَامِيهَـا القِفَـارُ والقُـرَى

قوله: يَدرِي، معناه: الخيالُ، أي: لو كانَ يعلمُ لأفصحَ عن أنبائِهِ، ويَدرِي في غير هذا الموضع: يَخْتِلُ، يُقَالُ: دريْتُ الصَّيدَ إذا ختلْتُهُ وأنشدَ:

فَإنْ كُنْتُ لا أدرِي الظِّباءَ فـإنَّنِـي أَدُسُّ لها تَحْتَ التُّرابِ الدَّواهِيـا[1]

وما[2]: استفهامٌ، وهو رفعٌ بالإبتداءِ، وفارسٌ خَبرُهُ، و(ما) إذا كانَتْ استفهاماً[3] لَمْ يحتَجْ إلى صلةٍ، فإنْ قالَ قائلٌ: فأينَ مفعولُ أدري[4]؟ فقُلْ: الجملةُ وما بعدَها في موضعِ النَّصبِ، وإنْ كنْتَ رفعتَهُ بالابتداءِ، لأنَّ الاستفهامَ لا يعملُ فيه/ ما قبلَهُ، وإنَّما يعربُهُ ما بعدَهُ، كما قال الله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أيُّ الحزبينِ أَحْصَى﴾[5]، ومثله من الكلام: ما أدري أزيدٌ في الدّارِ أمْ عَمْرٌو؟. (ص ٢٠٩)

وفارسٌ: البَلدُ المعروفُ عَجميٌّ، فلذلك لا يَنصرِفُ، فأمَّا فارسٌ مِنَ الفروسيَّةِ[6] فعَرَبِيٌّ، وجمعُ الفارسِ: فَوارِسٌ، فإنْ قالَ قائلٌ: إنْ (فَاعِلاً) لا يُجْمَعُ على (فَواعِل)، إذا كانَ صفةً وإنما[7] تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ) على (فَواعِـل)، كقولكَ: ضاربَةٌ وضوارِبٌ، وفاسقَةٌ وفواسِقٌ، ولا يُقَالُ في المذكَّرِ: قائمٌ وقَوائِمٌ، فلِمَ جمعَ فارسَ على فوارِسَ؟ فقُلْ: قالَ البصريونَ: إنَّما شُذَّ حرفانِ،

---

(١) سلف البيت في صفحة ١٨، وثمة تخريجه. وتنظر ص ٣٥.
(٢) الجنى الداني: ٣٣٥، مغني اللبيب: ٣٩٣.
(٣) (وهو رفع... استفهاما): ساقط من ب.
(٤) ب، ن: يدري.
(٥) الكهف: ١٢.
(٦) من ب، ن. وفي الأصل: الفروسة.
(٧) من ب، ن. وفي الأصل: فإنها.

هالِكٌ في الهوالِكِ، لأنّهُ جَرى كالْمَثَلِ، وفَارِسٌ وفوارِسُ[1]، لَمَّا كانَتِ المرأةُ لا تُوصَفُ بالفروسيّةِ، فلا يُقالُ: امرأةٌ فارسَةٌ، وأمَّا قولُ الفَرَزْدَق [2]:

وإذا الرِّجالُ رأوا يَزيدَ رأيتَهم   ذُلُلَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأبْصَارِ

فإنّهُ اضطرَّ في الشِّعْرِ، فجمعَ نكساً على نواكِس[3]، فإن قيلَ: قَدْ جَمَعْتَ القاعِدَ: قَواعِد، قال الله تعالى: ﴿والقَواعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾[4]، فقُلْ: لَمَّا كانَ قاعِدٌ صفةً للمرأةِ، كانَ الأصلُ قاعدَةً، تَقولُ: رجلٌ قاعِدٌ، وامرأةٌ قاعدَةٌ، ولَمَّا كانَ القاعِدُ ها هُنا من الحَيْضِ، ولَمْ يُشْرَكِ المذكَّرُ المؤنَّثَ لم يحتاجوا إلى هاءٍ، كما يُقَالُ: امرأَةٌ حائِضٌ، ولا يُقَالُ: حائِضَةٌ، ومثله: امرأةٌ حامِلٌ من الحَبَلِ، وحامِلَةٌ على ظَهرِها، فأمّا الأسماءُ فَإنَّها تأتي على (فَواعِل)، كخَاتِمٍ وخَواتِمٍ، وحَاتِمٍ وحَواتِمٍ، وحَاجِبٍ وحَواجِبٍ[5].

والْمَوامي:[6] جمعُ موماةٍ، وهي الصّحارى، والقِفارُ: جمع قَفْرٍ، وهو الذي لا شيءَ بهِ[7]، ومثله: أكلْتُ طعاماً قِفاراً، أي: بلا أدام[8].

والقُرَى: جمعُ قَريةٍ، وهذا مِمَّا شَذَّ عن بابِهِ، لا يُجْمَعُ (فَعْلَة) على (فُعَل)، مِمَّا لامه ياء، إلاّ في الشّذوذ. والقُرَى: تكتُبُهُ بالياءِ، ويُقَالُ لبيتِ النَّمْلِ: قَرْيَةٌ ويُقَالُ لِلْمُدُنِ: القُرَى، ﴿فَكَأَيِّنَ مِنْ قَريَةٍ أهْلَكْنَاهَا﴾[9] وأُمُّ القُرَى، مَكَّة[10]،

---

(١) ليس في كلام العرب: ٣٧٧.

(٢) ديوانه: ٣٧٦. وفيه: خضع.

(٣) ب: نكساً ونواكساً.

(٤) النور: ٦٠.

(٥) ليس في كلام العرب: ٣٧٧.

(٦) اللسان (موا). وتنظر ص ٣٤٤.

(٧) ب: فيه.

(٨) من ب، ن. وفي الأصل: أدم.

(٩) الحج: ٤٥.

(١٠) الزاهر ٢/١٠٧، شرح الفصيح لابن درستويه ١/٤٠٣، المرصع: ٢٧٥.

وأمّا قوله: ﴿مِنَ القَريتينِ عَظِيمٍ﴾[1] يعني: مَكّةَ والطّائِفَ، وإنَّمَا سُمِّيَتِ القريةُ قَرْيةً، لاجتماعِ النّاسِ فيها، مأخوذٌ مِنْ قريْتُ الماءَ في الحَوْضِ، أي: جمعتُهُ.

١٢٢ - وسَـائِـلٍ بِمُـزْعجـي عَـنْ وَطَـنٍ
مَـا ضَـاقَ بِي جَنَـابُـهُ ولا نَبَـا

(ص ٢١٠) / وسائلٍ: جَرٌّ بِرُبَّ، وكلُّ واوٍ أتَتْ في أوّلِ بَيْتٍ، ولَمْ تَكُنْ ناسقةً ولا مُقْسِمَةً بِها، فهي بمعنى[2]: رُبّ، نحو قول رؤبة[3]:

وقَـاتِـمِ الأعماقِ خَـاوي الْمُخْتَـرَقْ

أي: رُبَّ قاتمِ الأعماقِ، وكقول[4] أبي دؤاد[5]:

وَخَـرْقٍ سَبْسَـبٍ يَجْـرِي عَلَيْـهِ مُـورُهُ سَهْـبِ

اختلفَ النّحويونَ، فقالَ قومٌ: الواو بمعنى[6] رُبَّ نفسها، وقالَ آخرونَ: رُبَّ مُضْمَرَةٌ دَلّتِ الواوُ عليها[7]، فإذا لَمْ تأتِ بواوٍ، ولا رُبَّ فلا يجوزُ الخفضُ عندَ البصريينَ، لأنَّ الجارَ لا يُضمَرُ، وأجازَ ذلكَ الكوفيونَ، وأنشدوا[8]:

رسمِ دارٍ وَقَفْـتُ في طَلَلِـهْ كِـدْتُ أَقْضِي الحياةَ مِنْ جَلَلِـهْ

أرادَ: رُبَّ رسمِ دارٍ، والبصريونَ يُنكرونَ ذلكَ، وينشدونَهُ بالرّفعِ، وحجّةُ

---

(١) الزخرف: ٣١.
(٢) ساقطة من ب. وينظر: الجنى الداني: ١٨٥، مغني اللبيب: ١٨١.
(٣) ديوانه: ١٠٤. وبعده: مشتبه الأعلام لَمّاع الخفق.
(٤) ب: وقول.
(٥) شعره: ٢٩٠.
(٦) من ب، ن. وفي الأصل: معنى.
(٧) الكتاب ١/٢٦٣.
(٨) لجميل بن معمر العذري، ديوانه: ١٨٨. وفيه: الغداة.

الكوفيينَ قولُ العجّاج [1] ، إذا سُئِلَ: كيفَ تَجدُكَ؟ قال: خَيرٍ عافاكَ اللّهُ، يُرِيدُ: بِخَيْرٍ، وهذا شَاذٌّ عندَ البصريينَ. وقوله: أزعجَنِي، أي: بِمَنْ أزعَجَنِي عَنْ وَطَنِي، وبالشّيءِ الذي أزعجَنِي، وجمعُ الوطنِ: أوطانٌ، وأنشد:

وأوطـــانِــــي بِــــــلادٌ سِــــواهُمَا [2]

وإنَّما قِيلَ للبلدِ وطنٌ، لأنّ الإنسانَ قد وَطَّنَ نفسَهُ على المقامِ بهِ، قالَ: وما أرضَى الله [تعالى] [3] أحداً بشيءٍ كرِضَى الإنسانِ بالأوطانِ ولولا حُبُّ الوطنِ لخرّبَ البلدَ السُّوءُ، وقِيلَ لأعرابِيّةٍ: أيُّ الأوطانِ أحبُّ إليكَ؟ فقالَتْ:

أحَـبُّ بلادِ اللهِ مـا بَيْـنَ مَنْعِـجٍ ... وبيْنَ عذيبٍ أنْ يَصُـوبَ سَحَـابُهـا
بلادٌ بِهـا نِيْطَـتْ عليَّ تمائمـي ... وأوّلُ أرضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرابُهـا [4]

وقالَ بعضُ الحكماءِ: الفَقْرُ في الولدِ غُرْبَةٌ، والغِنَى في الغُرْبَةِ وطَنٌ. ولَمَّا آذوا رسولَ الله ﷺ، فخرجَ مِنْ مكَّةَ، اشتدّ عليه مفارقَةُ وطنِهِ، فوقَفَ عليهِ السّلامُ بالجَدُورَةِ [5] وبَكَى، وقالَ: «واللهِ إنَّكِ لأحَبُّ البلادِ إليَّ، وأَحَبُّ الأوطانِ إليَّ، ولولا أنَّ أهلَكِ أخرجُوني لما خَرَجْتُ» [6]، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إنَّ الّذي فَرَضَ عليكَ القُرآنَ لَرَادُّكَ إلى مَعَادٍ﴾ [7].

وقولُهُ: ما ضاقَ بِي، يُقَالُ: ضَاقَ الشَّيءُ يَضِيقُ ضَيقاً وَضَيْقَةً، وهذا شَيءٌ ضَيْقٌ وضَيِّقٌ، مثل: هَيْنٍ ولَيْنٍ [8]. / قالَ اللّهُ تعالى: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ (ص ٢١١)

---

(١) لم أقف على قولته.

(٢) الشعر مختلف في نسبته، فهو: لكثيّر عزة، ديوانه: ٣٦٣، ولجميل بثينة، ديوانه: ٢٠٠. وتمام البيت:

وأنـت التي حبّبـت شغبـا الي بـدا ... إليّ ....

(٣) من ب.

(٤) البيتان للرقّاع بن قيس الأسدي في: أمالي القالي ٨٣/١، واللسان (نوط). وينظر: رسائل الجاحظ: ٣٩٩، ٤٠٠.

(٥) اسم بئر. (معجم البلدان ١١٤/٢).

(٦) معجم البلدان ١٨٣/٥.

(٧) القصص: ٨٥.

(٨) (وضيقة... ولين): ساقط من ب.

ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ (١)، وقرأ ابنُ كثير: (٢) ﴿ضَيْقاً﴾، ويُقَالُ، قَدْ أضقْتَ في هذهِ الأيامِ، مثل: أعسرْتَ، وقد ضِقْتُ بهذا الأمرِ ذرعاً، ويُقَالُ: ضائِقٌ، بمعنى ضَيِّقٍ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (٣)، وجنابُهُ: سعتُهُ ونواحيهُ.

وقولُهُ: ولا نَبا، أي: ما ارتفعَ عنهُ ولا كرهتُه، مأخوذٌ مِنْ نبا السَّيْفُ عَنِ الضَّرِيبَةِ، إذا ارتفعَ عَنهَا، ولَمْ يَعْمَلْ، وهو مأخوذٌ مِنَ النَّبوةِ، وهي الْمُرْتَفَعُ عَنِ الأرضِ، وتُكْتَبُ نبا بالألفِ، لقولكَ: نبوْتُ أَنبُو نَبوَةً، فأنا نابٍ، والمكانُ مَنْبُوٌّ عنهُ، وأنشدَ:

إنَّ جَنْبِي عَنِ الفِراشِ لنَابٍ كتَجافِي الأَسَرِّ فَوْقَ الظِّرابِ

والأسَرُّ: الجَمَلُ الّذي في صَدرِهِ القُرُوحُ (٤)، والظِّرابُ: الحجارَةُ المحدَّدَةُ والصَّخُورُ، فإذا سَها وَبَرَكَ عليها، تَشتَدُّ عليه، وتجافَى عنها، فيقولُ: إنّي (٥) لقلقِي وعشقِي يَتجافَى جَنْبِي عَنِ الفراشِ كتجافِي هذا الجَمَلِ، وهذا الشِّعْرُ لمعدي كرب (٦)، يمدحُ أباهُ، ويرثي أخاه، فيقولُ:

إنَّ جَنْبِي عَنِ الفراشِ لنابٍ كتجافِي الأَسَرِّ فَوْقَ الظِّرابِ
مِنْ حديثٍ نَمَى إليَّ فما يَرقَأُ دَمْعِي ولا أَسِيغُ شَرابِي
يا ابنَ أُمِّي ولو شهدْتُكَ إذْ تَدْعُو تميماً وأنْتَ غَيْرَ مُجَابِ
لضربْتُ الأعداءَ دونَكَ حَتَّى يلْغُ الرَّحْبُ أو تَبزَّ ثِيابي

٢١٣ ـ قُلْتُ: القضاءُ مالِكٌ أمرَ الفتَى
مِنْ حَيْثُ لا يَدْرِي وَمِنْ حَيْثُ دَرَى

---

(١) الأنعام: ١٢٥.
(٢) السبعة: ٢٦٨.
(٣) هود: ١٢.
(٤) ب: قروح.
(٥) ب: أنَّ.
(٦) اللسان (ظرب، سرر): ورد البيتان الأول والثاني فقط.

هذه الهمزةُ في القضاءِ مُبْدَلَةٌ من ياءٍ، والأصلُ: قَضاي، غيرَ أنَّ كُلَّ ياءٍ وواوٍ إذا حَلَّتْ طرفاً وقبلَها ألفٌ تُخْفَى فَتُقْلَبُ همزةً، لأنَّها أجلدُ وأحملُ للحركةِ، ومثله، السَّماءُ والكساءُ، والأصلُ: سماو وكساو، لأنّه من سموْتُ وكسوْتُ، فَقُلِبَتِ الواوُ همزةً.

والقَضاءُ: رفعٌ بالابتداءِ، ومالـكٌ: خبرُهُ، ولَـمْ تنصبْـهُ بـ (قُلْـتُ)، لأنَّ (قُلْتُ) فعلٌ لازمٌ غيرَ مُتَعَدٍّ إلى[1] مفعول به، وإنّما يتعدّى إلى المصدرِ، وما كانَ في معناه، كقولكَ: قلْتُ[2] قولاً جميلاً، وقلْتُ حَقّاً، وقُلْتُ كلاماً، ولا تقولُ:/ قلْتُ زيداً قائماً، على معنى [ذلك][3]، إلاّ أنْ تجعلَ القولَ بمعنى (ص ٢١٢) الظَّنِّ، وأُحْسِنَ ذلكَ مع الاستفهام، وذلكَ نحو قولك: أتقولُ زيداً قائماً، على معنى الظَّنِّ. ومالكٌ يكتَبُ بالألفِ، لأنَّهُ نكرةٌ، واسمُ الفاعِلِ وصفتُهُ، فأمَّا مالكٌ اسمُ رجلٍ بعينِهِ، تكتبُهُ بغيرِ ألفٍ نحو: ملـكُ بنُ أنس، وملك بن دينار، ومثله: رجلٌ صالحٌ، بالألفِ، وصلحُ اسمُ رجلٍ بعينِهِ بغيرِ ألفٍ.

وقوله: من حَيْثُ لا يَدْرِي، أي: الله تعالى قضاؤهُ جارٍ على عبدِهِ مِنْ حَيْثُ يحذَرُ، وَمِنْ حَيْثُ لا يحذَرُ، وشبيهٌ بِهِ قولُ الآخرِ:

لعمـركَ مـا يَـدْرِي الفتَـى كيـفَ يَتَّقـي
نـوائـبَ هـذا الدّهـرِ أمْ كيـفَ يَحْـذَرُ
يَـرَى الشَّـيءَ مِمَّـا يُتَّقَـى فَيهـابُـهُ
ومـا لا يَـرَى مِمَّـا يَقِـي اللهُ أكْبَـرُ[4]

ودَرَى تكتبُهُ بالياءِ[5]، لأنَّهُ بمعنى العِلْمِ، ولو كانَ دراً بمعنَى رَفعَ، كُتِبَ

---

(١) من ب، وفي الأصل، ن: بلا.
(٢) ساقطة من ب.
(٣) من ب.
(٤) بلا عزو في: الزهرة ٢٩.
(٥) اللسان (درى).

بالألفِ، لأنَّهُ مَهموزٌ: دَرأَ يَدْرأُ[1]

٢١٤ - لا تَسْأَلَنِّي واسأَلِ الْمِقْدارَ هَلْ
يَعْصِمُ مِنْهُ وَزَرٌ أوْ مُدَّرَى[2]

لا تَسَلْ نَهْيٌ، علامةُ الجزمِ سكونُ اللَّامِ في الأصلِ قبلَ دخولِ نُونِ التّأكيدِ، فلَمَّا جِئْتَ بنونِ التأكيدِ، فتحْتَ اللّامَ لالتقاءِ السَّاكنينِ، ولَمْ تَضُمَّ لئلا يلتبسَ بالجَمْعِ، ولم تَكْسِرَ لئلا يشتبهَ بخطابِ المرأةِ، والنّونُ والياءُ اسمُ المتكلّمِ، في موضعِ نصبٍ، وكانَ الأصلُ: تسألَنّني، فأُسْقِطَتِ النّونُ تَخْفيفاً، لاجتماعِ ثلاثِ نوناتٍ، كما تَقُولُ: إنّي، وإنَّني، وكأنَّني. وقَدْ قُرِىءَ هذا الحرفُ علَى وجوهٍ: ﴿فلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[3]، بكسرِ النَّونِ، وَرَشٌ[4]، وقرأَ ابنُ كثيرٍ[5] وابنُ عامرٍ[6]: ﴿تَسْئَلَنِّ﴾[7]، فهذا إنْ لَمْ يصلا الفعلَ بمفعولٍ.

وقولُهُ: واسألِ[8] المقدارَ: أمرٌ، والأولُ مجزومٌ، والثاني موقوفٌ عندَ البصريينَ، وعندَ الكوفيينَ الأمرُ والنَّهيُ مجزومانِ، وفي الأمرِ ثلاثُ لغاتٍ: سَلْ واسأَلْ واسْأَلْنَ.

وقولُهُ: المِقْدَارُ، ها هنا، القَضَاءُ، قضاءُ اللهِ وَقَدْرُهُ، كما قالَ عزَّ وجلَّ:

---

(١) الهمز: ١٣.

(٢) شرح المقصورة (ت) ٢١٣: مذّرى، بالدال المعجمة.

(٣) هود: ٤٦.

(٤) السبعة: ٣٣٥. وورش هو عثمان بن سعيد المصري، وورش لقب به فيما يقال لشدة بياضه، توفي بمصر سنة ١٩٧ هـ. (التيسير ٤، إرشاد الأريب ٥/٣٣).

(٥) وهو عبد الله بن كثير، أحد القراء السبعة، ت ١٢٠ هـ. (التيسير: ٤، وفيات الأعيان ٣/٤١).

(٦) وهو عبد الله بن عامر بن يزيد، أحد القرّاء السبعة، ت ١٨ هـ. (التيسير: ٥، ميزان الاعتدال ٢/٤٤٩).

(٧) السبعة: ٣٣٥.

(٨) من ب، ن. وفي الأصل: وسال.

﴿وكُلُّ شَيءٍ عِنْدَهُ بِمقدَارٍ﴾[1]، ومقدارُ الشَّيءِ أيضاً: ميزانُهُ، ويُقَالُ: دَارِي بمقدارِ دارِ/ فُلانٍ، أي: بحذائِهِ، وبِمَنَى دارِ فلانٍ[2]. (ص ٢١٣)

وقوله: هَلْ يَعْصِمُ، أي: هَلْ يَمنعُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿لا عاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمْرِ اللهِ﴾[3]، وهذا الطّعامُ يَعْصِمُ، ودواءٌ يَعْصِمُ، أي: يَمْنَعُ. ﴿واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾[4]، والوَزَرُ:[5] المَلجأُ، أي: إذا جاءَ قضاءُ اللهِ وقدرُهُ، لا يمنعُ منها عاصِمٌ، ولا عُصْمٌ ولا عَصْمٌ[6]، و مَوْئلٌ، ولا مَلجَأٌ، ولا مَنْجىً، ولا وَزَرٌ، قالَ اللهُ عزَّ وجل: ﴿كَلاَّ لا وَزَرَ﴾[7]، أي:[8] لا مَلْجَأ في عرضَةِ القيامةِ لهؤلاءِ الكفرةِ، مِنْ عذابِ اللهِ إذا أرادَهُم كما كانوا في دارِ الدُّنيا يلجأونَ ويسكنون[9] في شِعَافِ الجبال مِنْ إغوائِهِم.

ومُدَّرَى: (مُفْتَعَل) مِن دَرأْتُ، أي: رفعْتُ، فتكتبُهُ على هذا بالألفِ، يُقَالُ: ادّرأَ زَيدٌ يَدَّرِىءُ ادراءً، فهو مُدَّرِيءٌ، وأَدَارى يُداري، إذا اختلفَ، قال الله تعالى: ﴿فادَّارَأْتُم﴾[10] وإن جعلْتَ مُدَّرى (مُفْتَعَلاً) مِنْ دَرَيْتُ إذا ختلْتُ وخدعْتُهُ، كتبتَهُ بالياءِ، قالَ الشّاعِرُ[11]:

ومَـاذَا يَـدَّرِي الشُّعَـراءُ مِنِّـي ... وقَـدْ جـاوَزْتُ حَـدَّ الأربعينِ

---

(١) الرعد: ٨.

(٢) اللسان (مني).

(٣) هود: ٤٣.

(٤) المائدة: ٦٧.

(٥) اللسان (وزر).

(٦) ب: ولا عصرة ولا عصر.

(٧) القيامة: ١١.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ٢٩/١٨٢.

(٩) من ب، ن. وفي الأصل: يبلون.

(١٠) البقرة: ٧٢.

(١١) سحيم بن وثيل الرياحي، في: الأصمعيات ٧٣، حماسة البحتري: ٧، إصلاح المنطق: ١٥٦، معاهد التنصيص ١/٣٤٠.

أخـو خَمسينَ مُجْتَمِـعٌ أَشُـدِّي ... ونَجَّذَنـي مُـداوَرَةُ[1] الشُّـؤونِ

وقال جرير:[2]

ما يَـدَّري شُعـراءُ النَّـاسِ وَيْلَهُـم ... مِنْ صَوْلةِ الْمُخْدَرِ العَادي[3] بِخَفَّانا

٢١٥ ـ لا بُـدَّ أنْ يَلْقَـى امـرؤٌ مـا خَطَّـهُ

ذُو العـرشِ مِمَّـا هـو لاقٍ وَوَحَـى

لا بُدَّ: بمعنى لا فِراقَ، يُقَالُ: لا بُدَّ مِنْ أَنْ تَصْبِرَ معي، أي: لا فِراقَ، وتُسْتَعْمَلُ في النَّفي والإيجابِ، تقولُ[4]: لي مِنْ هذا بُدٌّ، وتقولُ في معناه: لا وَعْيَ لي مِنْ هذا، ولا عُنْدَدٌ، ولا بُدٌّ، ويُقَالُ: أَبَدَّ القَومُ حُتُوفَهُم[5]، أي: فَرَّقَهُ فيهم، قالَ أبو ذؤيب[6].

فَـأَبَـدَّهُـنَّ حُتُـوفَهُـنَّ فهـارِبٌ ... بِـذَمـائِـهِ أوْ بـارِكٌ مُتَجَعْجِـعُ

الذَّماءُ[7]: بقيَّةُ النَّفسِ، ويُقَالُ: إنَّ الضَّبَّ أطولُ الدَّوابِّ دماً بِذِمائِهِ[8]، وقالَ آخَرُ[9]:

أَمُبِـدٌّ سُـؤالَكَ العَـالَمِينـا

ومِنْ ذلكَ ما حدّثني بِهِ محمدٌ، عن ثعلبٍ، عَنْ ابنِ الأعرابي: أنَّ السُّؤالَ

---

(١) من ب، ن. وفي الأصل: مداراة.

(٢) ديوانه: ٥٩٧.

والمخدر: المتوارى في أجته، وخفّان: موضع بطريق الكوفة، وهو مأسدة.

(٣) ب: العاني.

(٤) الزاهر ٦٢٢/١.

(٥) من ب، ن. وفي الأصل: لحتوفهم.

(٦) ديوان الهذليين ٩/١.

(٧) الزاهر ٦٢٢/١، ١٦٢/٢، حلية العقود: ٤٠.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) عمر بن أبي ربيعة، شعره ١٢٠/٣، وصدره:

قلـت مـن أنتـم فصـدّت

اجتمَعُوا إلى بابِ عائشةَ، فقالت[1]:

يا بَريرَةُ خُذِي هذا التَّمرَ فأبدِّيهُم/ تمرةً تمرةً، أي: فَرّقي فيهم. (ص ٢١٤)

وامروٌ: مُعْرَبٌ مِنْ مكانينِ، يُكْتَبُ في الرّفعِ بالواو وتُضَمُّ الرّاءُ، وفي الْجَرِّ بالياءِ وكسرِها، وفي النَّصْبِ بالألفِ وفتحِها، يُقَالُ: هذا امرُوٌ، ورأيْتُ امرأً، ومررْتُ بامرِئٍ. وبهذه اللّغة نزلَ القُرآنُ: ﴿إن امرُؤٌ هَلَكَ[2]﴾، و﴿لِكُلِّ امرِئٍ مِنْهُم﴾[3]، فإذا أدخلْتُ الألفَ واللاّمَ قُلْتَ: الْمَرْء، قالَ الله تعالى: ﴿بَيْنَ الْمَرءِ وقَلْبِهِ﴾[4].

وقوله: ما خَطَّهُ: أي: ما كتبَهُ في اللّوحِ المحفوظِ على العَبْدِ، فيُقَالُ: ذلكَ مكتوبٌ على العَبْدِ. ما هو لاق: مِنْ يوم يولَدُ إلى أنْ يُقْبَرَ. وقال آخرونَ: ما خطَّهُ، أي ما عَلَّمَهُ أَنْ يصيبَهُم[5]، وقالَ آخرونَ: إنَّ النُّطَفَ[6] إذا وقَعَتْ في الرَّحمِ بعثَ اللهُ تعالى مَلِكاً، فأخذَ تُرْبةً مِنَ الموضعِ الّذي يُدْفَنُ فيهِ، وعَجَنَ النَّطفَةَ بها، ثُمَّ يقولُ: يا ربُّ أطويلٌ، أم قَصيرٌ، أشقيٌّ أم سَعِيدٌ، ما أكلُهُ وما رزقُهُ، وما عمرُهُ، فذل كقوله تعالى: ﴿هُوَ الّذي يُصَوِّرُكُم في الأرحامِ كيفَ يشاءُ﴾[7].

ذُو العَرْشِ: هو الله تعالى، فخطَّهُ على السّبيلِ الّذي بيّنْتُ، قال الله تعالى: ﴿الرَّحمٰنُ علىٰ العَرْشِ اسْتَوَى﴾[8]، ويُقَالُ لسريرِ الْمَلِكِ خاصةً: العَرْشُ، ﴿ورفَعَ أبويهِ على العَرْشِ﴾[9].

(١) الزاهر ١/ ١٦٢، ١٦٣.
(٢) النساء: ١٧٦.
(٣) النور: ١١.
(٤) الأنفال: ٢٤.
(٥) (وقال آخرون... يصيبهم): ساقط من ب.
(٦) ب: النطفة.
(٧) آل عمران: ٦.
(٨) طه: ٥.
(٩) يوسف: ١٠٠.

وقوله: وَوَحَى، أي: كَتَبَ والوَحْيُ: الكتابةُ في الصَّخْرِ، قالَ جرير [1]:

كأنَّ أخا اليَهودِ يَخُطُّ وَحْياً   بكافٍ في منازِلِهم ولامِ

ويقال [2]: أوحى اللهُ إلى الْخَلْقِ، وَوَحَى إليهِم، لغتانِ، قالَ رؤبة [3]:

وَحَى لها القَرارَ فاستقرَّتِ

ويُقَالُ: أَوْحَى اللهُ لهم، وأَوْحَى إليهم بمعنىً. قالَ: ﴿وما كُنّا لنَهْتَدِي لَوْلا أنْ هَدَانا اللهُ﴾ [4]، ويُقَالُ: هَدَيْتُهُ، وهدَيْتُ لَهُ، قالَ تعالى: ﴿وَإنَّكَ لَتَهْدِي إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [5].

٢١٦ - لا غَرْوَ إنْ لَحَّ زَمانٌ جائِرٌ   فاعترَقَ العَظْمَ الْمُمَخَّ وانْتَقَى

قولُهُ: لا غَرْوَ، أي: لا عجبَ، ولا يُسْتَعْمَلُ إلاّ في النّفي، يُقَالُ: لا غَرْوَ مِنْ ذاكَ، ولا عجبَ ولا فَنْكَ ولا يَطْيَطَ [6]، ولا بَدَّدَ [7]، كُلُّ ذلكَ يُسْتَعْمَلُ في التَّعَجُّبِ.

وقوله: لَحَّ زمانٌ: وزنُهُ (فَعِلَ) بالكسرِ، لَحِحْتُ تَلِحُّ. والجائِرُ: المائِلُ بالظُّلْمِ، وهذا على مذهبِ العربِ: أنَّهُم كانوا ينسبونَ ما ينالُهُم مِنَ المصائِبِ إلى الدّهرِ والزّمانِ، قالَ الله تعالى: ﴿وما يُهْلِكُنا إلاّ الدَّهْرُ﴾ [8]، فنَهَى النّبيُّ ﷺ (ص ٢١٥) عَنْ ذلكَ، وقالَ: «لا تَسبُّوا / الدهرَ، فَإنَّ الدَّهْرَ هوَ اللهُ» [9]، ومعناهُ: إنَّ الفاعِلَ بِكُم هُوَ اللهُ سبحانهُ، فإذا سببتُم الدّهرَ، فقَدْ سببتُم اللهَ تعالى.

---

(١) ديوانه: ٤٩٨.
(٢) ينظر: الزاهر ٢ / ٣٥٤.
(٣) أخل به ديوانه، وهو للعجّاج في ديوانه ١ / ٤٠٨.
(٤) الأعراف: ٤٣.
(٥) الشورى: ٥٢.
(٦) ب، ن: ولا فيك ولا نطيط.
(٧) ساقطة من ب.
(٨) الجاثية: ٢٤.
(٩) ب: فإن الله هو الدّهر. وينظر عن الحديث: المجازات النبوية: ١٧٧، والنهاية ٢ / ١٤٤.

وقوله: فاعترَقَ العَظمَ[1]: هذا مَثَلٌ للعرب، تقولُ: عرقْتُ العظمَ واعترقْتُهُ، إذا أخذْتَ ما عليه من اللّحمِ، وقولهُ: الْمُمَخَّ، أي: [العظمَ][2] الّذي فيه الْمُخَّ، ولا يكونُ ذلكَ إلاّ السّمينُ، والْمَهزولُ لا مُخَّ لهُ، ورُبّما كانَ مُخُّهُ رِيراً، أي: ذائباً مائعاً. وانتقَى، أي: أخرجَ النَّقْيَ، أي: استخرجَ النَّقِيَّ، وهو الْمُخُّ، وأنشدَ[3]:

أرارَ اللهُ نَقْيَكَ في السُّلامى ... عَلَى مَنْ بالجنينِ تُعَوِّلينا

وانتقَى تكتبُهُ بالياءِ.

٢١٧ - فَقَدْ تَرَى القاحِلَ مُخْضَرّاً وقَدْ
تَلْقَى أخا الإقْتارِ يَوْماً قَدْ نَمَى

القاحِلُ: اليابسُ مِنَ القدمِ، قحلَتِ الشّجرةُ فهي قاحِلةٌ، ولذلكَ قِيلَ للشّيخِ: القَحْلُ، إذا يبسَ من الكبرِ، وامرأةٌ انقَحلٌ[4]، وهذا مَثَلٌ، أي: كَمْ تَرَى شجرةً يابسةً، رُبّما تفطّرَتْ بالنّباتِ، وتَرَى فقيراً قَدِ اسْتغنَى، ومثلهُ قولُ أبي محجن[5]:

وقَدْ أجودُ وما مَالي بِذي فَنَعٍ ... وأَكتُمُ السِّرَّ فيه ضربَةُ العُنُقِ
قَدْ يقتُرُ الْمَرءُ يوماً بَعْدَ ثروتِهِ ... ويكتَسِي العُودُ بعدَ اليُبْسِ بالوَرَقِ

الفَنَعُ: كثرةُ المالِ، والفَنَعُ[6]: المِسْكُ والطِّيبُ، ومثله:

---

(١) اللسان (عرق).

(٢) من ب.

(٣) النابغة الجعدي، شعره: ٢٥٠. وفيه: مخّك.

(٤) اللسان (قحل).

(٥) ديوانه: ١٩، ٢١. وفيه: وأكشف المأزق غمّته ....
قد يكثر المال يوماً بعد قلّته .... بعد الجدب ....
وأبو محجن هو حبيب بن عمرو الثقفي، شاعر إسلامي، ت ٣٠ هـ. (الشعر والشعراء: ٢٥١، الأغاني ١٨ / ٢٨٨، المؤتلف: ٩٥).

(٦) من ب، ن. وفي الأصل: الفنك.

وأكْـرِمْ كـريماً إنْ أتـاكَ لحاجَـةٍ لعـاقبـةٍ إنَّ العِضَـاهَ تَـرُوحُ[1]

قولُهُ: تَروحُ، أي: تتفطَّرُ بالنّباتِ، والعِضَاهُ[2]: كلُّ شجرةٍ لها شوكٌ. يَقُولُ: إذا أتاكَ كريمُ قومٍ، وهوّ محتاجٌ فأحسنْ إليه، فربّما رفعَهُ الدّهرُ واحتجْتَ إليه، فعرّفَ ذلكَ لك[3]، كما أنَّ هذا الشّجَر، وإنْ كانَ مِنْ شجرِ الشّوكِ، فربّما تفطّرَ بالنّباتِ. والإقتارُ: الفَقْرُ، قَتَرَ يَقْتِرُ ويَقْتُرُ[4]، ذلكَ كلُّهُ إذا افتقَرَ، ويُقَالُ أيضاً: أَقْتَرَ يُقْتِرُ.

وقولُهُ: أخا الإقتارِ، أي: الْمُقْتِرُ، أرادَ رجلاً ذا فَقْرٍ، ومعنى أخا فَقْرٍ، أي فَقِيرٍ، والعربُ تقولُ: لَقِيَ مِنْ زيدٍ أخا الْمَوْتِ، أي: الْمَوْتُ.

وقوله: قَدْ نَمَى أي: عَلا وارتفَعَ شأنُهُ، فَإنْ شِئْتَ[5] كتبتَهُ بالياءِ، وإنْ شِئْتَ كتبتَهُ بالألفِ/ لأنَّ العربَ تقولُ: نَمَيْتُ أَنْمِي، ونموْتُ أَنْمُو، ويُقَالُ: (ص ٢١٦)
نَمَى الشّيءُ في نَفْسِهِ، ونَمَى غَيرُهُ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَنْمَى، لغتان، ويُقَالُ: نَمَى المالُ يَنْمِي، ونماهُ اللهُ يَنْمِيهِ، وأنماهُ يُنْمِيهِ. والْمَرءُ مغبوطٌ بِذِي بطنِهِ، أي: ببطنِهِ، وذِي زائدةٌ، وأتيْتُ وَحَيَّ فلانةٍ شاهِدٌ، أي: وفلانَةٌ شاهِدَةٌ، والْحَيُّ زائِدٌ، وفلانَةٌ مِنْ آلِ النّساءِ، أي: مِنَ النّساءِ، والآلُ زائدٌ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿مِمَّا تركَ آلُ مُوسَى﴾[6]، أي: موسى.

٢١٨ ـ يـا هَـاؤلَيّا هَـلْ نَشَـدْتُـنَّ لنـا
ثـاقبـةَ البرقـعِ عَـنْ عَيْنَـي طَلَـى

يا هاؤلَيّا: تصغيرُ هؤلاءِ، وذلكَ أنَّ العربَ فرّقَتْ بينَ تصغيرِ الظّاهرِ والْمُبْهَمِ، فجعلُوا تصغيرَ الظّاهرِ بضمِّ أوّلِهِ، والْمُبْهَمُ بفتحِ أوّلِهِ للفرقِ،

---

(١) بلا عزو في: المعاني الكبير: ٤٩٥، الكامل ٢/ ١٣٦.
(٢) النبات للأصمعي: ٢٣.
(٣) ب: لك هذا.
(٤) اللسان (قتر).
(٥) من ب، ن. وفي الأصل: شئته.
(٦) البقرة: ٢٤٨.

وَتُشَدَّدُ ياءُ التّصغيرِ، وتُزادُ بعدَه ألفٌ، تقولُ في تصغيرِ الّذي: اللّذَيّا، وفي تصغيرِ الّتي: اللّتَيّا، وفي تصغير هذا: هَذَيّا، وفي تصغيرِ هَذهِ: هَاتيّا، وفي تصغيرِ هؤلاءِ: هاؤليّا [1].

وقولهُ: نَشَدْتُنَّ لنا، أي: طلبتُنَّ لنا، يُقَالُ: نشدْتُ الضّالّةَ، ونشدْتُ اللهَ أنْ تَفعلَ كذا، أي: ذكرْتُكَ الله، وأنشدْتُ الضّالّةَ: عَرَفْتُها، وأنشدْتُ الشِّعْرَ [2]: قرأتُهُ. والبُرْقُعُ فيهِ ثلاثُ لغاتٍ [3]: بُرْقُعٌ وبُرْقَعٌ وبَرْقُوعٌ، ومثله [4]: العُسْلُجُ والعُسْلُوجُ، يُقَالُ هذا للغُصنِ الرّطيبِ، وللغزالِ [5]: بُرْغُزٌ وبُرْغَزٌ وبَرغُوزٌ وَبِرْغازٌ وبِرْزَاغٌ، وأنشدَ ابنُ دُرَيْدٍ:

غَــرّكَ بِــرْزَاغُ [6] الشّبَــابِ الأبْلَــهِ [7]

ويُقَالُ [8]: مُنْصُلٌ ومُنْصَلٌ للسّيفِ، والعُنْصُرُ والعُنْصَرُ، الأصل: والعُنْصُلُ والعُنْصَلُ [9]: البصَـلُ البَـرِيّ، ويُقَـالُ لَـهُ: العُنصلاءُ يـا هـذا، والْجُخْـدُبُ والْجُخْدَبُ، والنّحويونَ على جُخْدَبُ، إلاّ الأخفشَ. والْجُنْدُبُ والْجُنْدَبُ، ولغةٌ ثالثَةٌ: جَنْدَبٌ [10].

وقوله: عَنْ عَيْنَي طَلَى، الطّلَى: ولدُ الظّبيةِ، والْجَمعُ: أطلاءٌ والعربُ تُشبّهُ عَيْنَي المرأةِ بِعَيْنَي الظّبيةِ والبقرةِ الوحشيةِ في سعَتِها، وَتُسَمّى البقرةُ: عَيْناءُ،

---

(١) شرح الشافية ١ / ١٩٠.
(٢) ساقطة من ب.
(٣) اللسان (برقع).
(٤) اللسان (عسلج).
(٥) ينظر: الجمهرة ٣ / ٣٠٤، اللسان (برغز).
(٦) ب: برغاز.
(٧) لرؤبة في ديوانه: ١٦٥. وفيه: بعد غذانّي......
ونسب في العباب الزاخر (حرف الغين) ٢٣ إلى رجل من بني سعد جاهلي. وفيه: المزدهي.
(٨) اللسان (نصل).
(٩) النبات للأصمعي: ١٦.
(١٠) اللسان (جَخْدَبَ).

لسعةِ عَيْنِها، والجمعُ: عِينٌ، وتُشبَّهُ المرأةُ بِهِنَّ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[1]./ والْحَوَرُ في العَينِ: شدَّةُ سوادِ الحدقةِ مع شدَّةِ بياضِ الْمَقْلَةِ، والطَّلَى تكتبُهُ بالياءِ[2]. (ص ٢١٧)

٢١٩ ـ مـــا أنصَفَـــتْ أُمُّ الصَّبِيَّينِ الّتي
أصْبَحَـتْ أَخـا الحِلْـمِ ولَمّـا يُصْطَبَـى

(ما) هاهنا[3]: جحدٌ بمعنى (لَمْ)، أي: لَمْ تَنْصِفْ، ويُقَالُ: أنصفَ زيداً عَمْرٌو مِنَ النَّصفَةِ، وهو دفعُ الْحَقِّ والرِّضا بهِ، وقالَ الأحنفُ[4]: (ما عُرِضَت النِّصْفَةُ على أحدٍ قطُّ إلاّ هَابَنِي).

ويُقَالُ: نصفْتُ اللهَ تعالى، أي: خدمْتُهُ وعبدْتُهُ، وعمرْتُ رَبِّي تَعالى مثلهُ، ويُقَالُ: قَدْ نصفَ الماءُ ساقَهُ، أي بلغَ نِصْفَهُ، والْمُنْصِفُ: الْخَادِمُ، والنَّصِيفُ: الخِمارُ، والنَّصيفُ أيضاً: نِصْفُ الشَّيءِ.

حدّثنا أحمد، عن عليّ، عن أبي عُبَيْدٍ: أَنَّ زَيدَ بنَ ثابتٍ قرأَ[5]: ﴿فَلَهَا نُصْفُ ما تَرَكَ﴾[6]، بضمِّ النُّـون، ويُقَـالُ: هـذا نُصْـفُ الشَّـيءِ، ونَصْفُـهُ، ونِصْفُهُ، عن محمد بن القاسم، ونَصِيفُهُ عَنْ أبي عُبَيْدٍ[7]، ومِنْ ذلكَ حديثُ النّبيِّ ﷺ: «لا تَسبُّوا أصحابي، فإنَّ أحدَكُم لو أنفقَ مثلَ أحدٍ ذهباً، ما بلـغَ مُـدَّ أحدِهِم ولا نَصِيفَهُ»[8]. وقالَ النَّابغَةُ[9] في النَّصِيفِ الخِمارِ:

---

(١) الواقعة: ٢٢.
(٢) المنقوص والممدود: ٣٤.
(٣) الجنى الداني: ٣٢٥.
(٤) عيون الأخبار ١/ ٧٨. وفيه: إلاّ دخلتني له هيبة. والأحنف هو أبو بحر بن قيس، أحد الدهاة العقلاء الفصحاء، توفي سنة ٧٢ هـ. (المعارف ٤٢٣، الاستيعاب ١/ ١٤٤، المستقصى ١/ ٧٠٠).
(٥) البحر المحيط ٣/ ١٨٢.
(٦) النساء: ١٧٦.
(٧) غريب الحديث ٢/ ١٦٤.
(٨) غريب الحديث ٢/ ١٦٤، سنن أبي داود ٢/ ٥١٨.
(٩) ديوانه: ٩٦.

سقطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ   فتَناوَلتهُ واتَّقَتْنا باليَدِ

أُمُّ الصّبيّين: أمُّ كلِّ شَيءٍ أصلُهُ، يُقَالُ للَّوْحِ المحفوظِ: أُمُّ الكتابِ، وللحمدِ: أمُّ القرآنِ [1]، وأمُّ الكافرِ: الهاويةُ، وأمُّ مغيثٍ: وسطُ الرّأسِ، «واحتجمَ النّبيّ ﷺ أمَّ مغيثٍ»، وأمُّ الرّأسِ: مجتمعُ الدّماغِ، وأمُّ السّماءِ [2]: المجرَّةُ، وأمّ عُبَيْدٍ: الصّحراءُ وأمُّ الغرْمِ، وأمُّ سُويدٍ جميعاً: الأسْتُ [3]. وتُجْمَعُ الأمُّ في البَهائِمِ: أُمَّاتٌ، وفي النّاسِ: أُمَّهاتٌ [4].

وقولهُ: أصبَتْ أخا الحِلْمِ، أي: عطفتْهُ إليها بِحُسْنِها، يُقَالُ: [5] صبَا الرّجلُ يَصْبُو، إذا عَشِقَ، وضبا إلى اللّعبِ يَصْبُو، أي: مالَ إليه، وصَبا يَصْبِي صِبىً، إذا صار صَبيّاً، والصَّبابةُ: رقّةُ الشّوقِ. والحِلْمُ: ضدَّ السّفهِ، والْحَلِيمُ: ضدُّ السَّفيهِ، وقَدْ حَلَمَ يَحلمُ حِلْماً، فهو حَلِيمٌ. وقولهُ: يُصْطَبَى، إنّما هو: (يُفْتَعَلُ)،/ مِنْ ذلكَ، وأصلهُ: يُصْتَبَى بالتاءِ، فقُلِبَتْ مِنْ تاءِ الافتعالِ طاءً (ص٢١٨) لمجيئِها بعدَ الصّادِ، وذلكَ أنَّ الصّادَ مِنْ حروفِ الإطباقِ، مُسْتَعلِيةً، والتّاءُ مهموسةٌ منخفضةٌ، فقلبُوا مِنَ التّاءِ طاءً، لأنَّها أختها، فتوافِقُ الطّاءُ الصَّادَ في الإطباقِ، وتوافقُ الطّاءُ التّاءَ في المخرجِ، وتُكْتَبُ يُصْطَبَى بالياءِ، وإنْ كانَ أصلُ ألفِها واواً لزيادةِ تاءِ الافتعالِ.

٢٢٠ ـ استَحي بِيضاً بينَ أفوادِكَ أَنْ   يَقْتادَكَ البِيضُ اقتيادَ الْمُهْتَدَى

إنّما تَثبتُ الياءُ في استَحِي، وإنْ كانَ جزماً بالأمرِ، لأنَّكَ قد أسقطْتَ للجزمِ ياءً أخرى، ألا ترى أنّكَ تقولُ: استحيَيْتُ استَحِيي، بياءَينِ، فإذا جزمْتَ سقطَتْ ياءٌ، وبقيَتْ أخرى، ولغةٌ أخرى يقولونَ: استحَيْتُ، بياءٍ

---

(١) ينظر: الزاهر ٢ / ١٠٧، وشرح الفصيح لابن درستويه ١ / ٤٠٣.

(٢) الانواء: ١٢٤، المرصّع، ٢٠٢.

(٣) ينظر: الموضع: ٢٢١، ٢٨٨، ٢٧٥، ٣٠٦، ١٨٤، ٢٠٢، ٢٤٤، ٢٠٢. ولم يذكر أم الكافر وأم الغرم.

(٤) اللسان (أمم).

(٥) المنقوص والممدود: ٢٠، ٢١. وفيه: صبى.

واحدةٍ، وقَدْ قرأَ ابنُ كثيرٍ [١] : ﴿إنَّ اللهَ لا يَسْتَحِـي أنْ يَضْـرِبَ مَثلاً﴾ [٢] ، بياءٍ واحدةٍ، كراهةً للجمعِ بينَ حَرْفَيْ لينٍ ، فعلى هذا تقول: لم تَسْتَحِ بغيرِ ياءٍ ، ويُقَالُ: استحِ يا فُلانُ مِنَ المعاصِي فقَدْ كَبُرْتَ ، وقَدْ أعذرَ اللهُ إليكَ. قالَ اللهُ تعالى : ﴿أوَ لم نُعَمِّرْكُم ما يتذكَّرُ فيهِ مَنْ تَذكَّرَ ، وجاءَكُم النَّذيرُ﴾ [٣] ، وأقبحُ ما تكونُ الفتوَّة بالمشايخِ ، وهذا مِثلُ قولِ العجّاجِ [٤] :

أطَـرَبـاً وأنْـتَ قِنَّسْـرِيُّ   والدَّهْـرُ بـالإنسـان دَوَّارِيُّ

أي: أتطربُ وأنتَ شَيْخٌ. وقالَ جرير [٥] ضدّ هذا البيت:

تَقُـولُ العـاذِلاتُ علاكَ شَيْـبُ   أهـذا الشَّيْـبُ يَمْنَعُني مِـراحِـي

وحضرْتُ ابنَ دريدٍ يوماً، وقَدْ ناوله أبو الفوارس [٦] ـ غلامُهُ ـ طاقةَ نرجسٍ ، فقالَ: يا بُنيّ ما أصنعُ بهذا اليوم ؟ وأنشدَ هذا البيت [٧] :

صَبَـا مـا صَبَـا حَتَّـى عَلا الشَّيْـبُ رَأْسَـهُ
فلمَّـا عَلاهُ قَـالَ للبَـاطِـلِ أبْعِـدِ [٨]

---

(١) الشواذ : ٤ .
(٢) البقرة: ٢٦ .
(٣) فاطر : ٣٧ .
(٤) ديوانه ١ / ٤٨٠ .
(٥) ديوانه: ٨٧ .
(٦) لم أقف على ترجمته.
(٧) الجمهرة ١ / ٢٤٥ .
(٨) لدريد بن الصمّة، ديوانه: ٥٠ .

بابٌ[1] مُخْتَصَرٌ في الشَّيْبِ يَصْلُحُ للحفظِ

قال أبو عبد الله بـن خالويه: فأوّلُ ذلكَ ما حدّثنا به إبراهيم بن عرفة ـ نفطويه ـ قالَ: حدّثنا محمد بن عبد الملك الدّقيقي[2]، قال: حدّثنا يزيدُ بن هرونَ، قال: حدّثنا[3] حُمَيْدٌ عن أنس بن مالك، أنّهُ سُئِلَ(*): هَل اختضبَ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالَ: ما شأنُهُ الشَّيْبُ؟ قِيلَ: يا أبا حمزة، أوشينٌ هُوَ؟ قالَ: كُلُّكُم يكرهُهُ، وقَدْ قِيلَ: إنّهُ ﷺ / كانَتْ لهُ شعراتٌ تُعَدُّ بعدَ التّفتيشِ سبعَ (ص ٢١٩) عشرةَ شعرةً، كالفضَّةِ على السُّبَجِ[4] أحسنَ ما تكونُ[5]، فذلكَ قولهُ: ما شأنُهُ، أي: ما تفشّغَ[6] فيهِ، فيزيدُ على السّوادِ، وقَدْ قالَ ﷺ: «شَيبتْنِي هودٌ وأخواتُها»[7]، فمَنْ قالَ: إنّهُ لم يَشِبْ فتأويلُ الحديثِ: إنْ يكُنْ شَيءٌ يشِيبُ النّواصي، فتلاوةُ هذهِ السّورِ، لما فيها من الوعيدِ، ويُقَالُ(**): إنّـهُ أوّلُ مَـنْ شابَ إبراهيمُ، خليلُ الرّحمنِ[8]، فأوحَى اللهُ إليه: اشقُلْ وقاراً، أي: خُذْ وقاراً بالسّريانيةِ، وقِيلَ في قولهِ تعالى: ﴿وجاءَكُم النّذيرُ﴾[9]: الشَّيْبُ[10]، وقِيلَ:

---

(١) من ب، ن. وفي الأصل: يتلوه باب.

(٢) سلفت ترجمته في ص ٦.

(٣) ب، ن: أخبرنا.

(٤) السّبج: القميص أو الدرع أو البردة. (اللسان: سبج).

(٥) ن: يكون.

(٦) تفشّغ: اتسع وانتشر.

(٧) المجازات النبوية: ١٥٨.

(٨) ب: الله. وينظر: العقد الفريد ٢ / ٣٢٧.

(٩) فاطر: ٣٧.

(١٠) الوجوه والنظائر (الدامغاني) ٤٥٢، البحر المحيط ٧ / ٣١٦.

(*) تنظر ص ٦.

(**) تنظر ص ٧.

القُرآنُ، وقِيلَ: محمدٌ ﷺ، فَقِيلَ سَمَّى شيبتَهُ: الْحَمدُ، لأَنَّهُ وُلِدَ في رأسِهِ شعرةٌ بيضاءُ. قال الشّاعِرُ[1]:

بشَيْبَتِهِ الْحَمـدُ أسقَـى اللهُ بلـدتَّنـا وقَدْ فقَدْنا الْحَيـا واجلـوذَ الْمَطَـرُ

فَمَنْ مدحَ الشَّيْبَ، ذهبَ إلى أنَّهُ وَقارٌ، وأنّهُ داخِلٌ في قولِ الرّسولِ ﷺ: «طُوبى لِمَنْ طابَ عمرُهُ، وحَسُنَ عملُهُ، ومَنْ شابَ شيبةً في الإسلامِ استحَى اللهُ مِنْهُ أنْ يُعَذِّبَ نورَهُ بالنّارِ»[2].

حدّثنا[3] أبو عبد الله النّحوي[4]، قال: حدّثنا ابنُ قُلابة[5]: قال: حدّثنا محمد بن يزيد بن بيان[6]، عن أبي الرّجالِ، عن أنس، أنَّ النّبيَّ ﷺ، قالَ: «مَنْ أكرمَ ذا سِنٍّ لسنِّهِ قَيّضَ اللهُ لهُ عندَ كِبَرِهِ مَنْ يُكْرِمُهُ»[8]، قالَ: وما رَوَى أبو الرّجالِ عَنْ أنس إلاّ حديثينِ هذا أحدُهما، وأنشدَنا:

الشَّيْـبُ يَحسُـنُ بـالفَتَـى في رَأْسِـهِ والشَّيْـبُ في رأسِ الفتــاةِ قَبيــحُ
كالْخَال يَقبـحُ بـالفَتَـى في وجهِـهِ والْخَـالُ في وجـهِ الفتـاةِ مَلِيـحُ[9]

وقال آخر[10]:

---

(١) لم أهتد اليه.

(٢) مسند ابن حنبل ٢ / ٢١٠.

(٣) ن: وحدثنا.

(٤) وهو محمد بن عبد الملك، فقيه، حافظ، ويعرف بالنَّحويّ، توفي ٣٦٤ هـ. (معجم المؤلفين ١٠ / ٢٥٦).

(٥) كذا ورد في جميع النّسخ. ولعلّه أبو قلابة، وأبو قلابة هو عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري، توفي ٢٧٦ هـ. (تهذيب التهذيب ٦ / ٤١٩).

(٦) أبو خالد البصري، المعلم، الضرير، المؤذن. (تهذيب التهذيب ١١ / ٣١٦).

(٧) وهو محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري، مات بالمدينة. (مشاهير علماء الأمصار ١٣٣، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٩٥).

(٨) سنن الترمذي ٨ / ١٧٩.

(٩) بلا عزو في: عيون الأخبار ٤ / ٢٢. وفيه: خدّه، وخدّ.

(١٠) أبو هفّان، شعره: ١٩٦. (مجلة المورد م ٩ ع ١ لسنة ١٩٨٠).

تعجَّبَتْ دُرٌّ مِـنْ شَيْبِي فَقُلْـتُ لَهـا لا تَعْجَبِي فطُلُوعُ البَدرِ في السَّـدَفِ
وزادَها عَجباً أَنْ رُحْـتُ في سَمَـلٍ وما دَرَتْ دُرٌّ أنَّ الدُّرَّ في الصَّـدَفِ

(ص ٢٢٠)

وقالَ في ذمِّ الشَّيْبِ[1] : /

ثنتـانِ لا تَصبُـو النِّسـاءُ إليهما حُلَـى الشَّيْـبِ وحُلَّـةَ الأنفـاضِ

[ويُروَى : خُلَّة][2] .

فـوعـودُهُـنَّ إذا وعـدْنَ كـواذِبٌ وبـروقُهُـنَّ كـواذِبُ الإيماضِ

وأنشدَني أبو بكر الخلبخي[3] ، إمامُ جامعِ المدينةِ ببغدادَ :

لاحَ في العـارضينَ مِنّـي مَشيـبٌ كـادَ يَقْضِـي عليَّ منـهُ النِّيـاحَـهْ
قُلْتُ : لَيْـلٌ صبـاحُـه فيـهِ يَمْشِـي سوفَ يَفْنِي ظلامُ لَيْلِي صَباحَـهُ[4]

وقالَ الأعشى[5] :

فـأصبحْـتُ مـا أقـرَبُ الغَـانيـا تِ مُزْدَجراً عَنْ هـواهـا ازدِجَـارا
فَـإنَّ أخـاكِ الذي تَعلَمِينَ ليـالِينـا إذْ نَحُـلُّ الجِفَـارا
تبـدَّلَ بعـدَ الصِّبـا حِكمـةً وقنّعَـهُ الشَّيْـبُ منـهُ خِمَـارا
فَـأَمَّـا تَـرَيْنِـي على آلـةٍ فَلَيْـتُ الصِّبَـا وهَجَـرْتُ التِّجَـارا

يعني بالتِّجار : الخمّارينَ ، قال ابنُ خَالَوَيْهِ : قَدْ كَذِبَ في هذا ، ما تركَ الخمرَ حتَّى ماتَ ، وحبُّهُ إياها منعَهُ الإسلامَ ، لما بلغَهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، حرّمَ الأطيبينِ : الزِّنا والخَمْرُ ، فقالَ : أمّا الزِّنا فقَدْ عجزْتُ عنهُ ، وكبرَتْ سِنِّي ، وأمّا الخمرُ فلا صبرَ لي عَنْهَا وماتَ .

---

(١) لأبي الشيص ، شعره : ٧٢ . وفيه : اثنان .

(٢) من ن .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) لم أهتد إلى قائلها .

(٥) ديوانه : ٤٥ . وفيه : هواي .

وحدّثنا أبو بكر محمد بن يحيي الصّولي [١]، قال: حدّثنا مهدي بـن سابق [٢] قال: حدّثني محمدُ بن الرّاوية [٣]، المعروف بالبيدَق، قالَ: دخلْتُ على الرّشيدِ يوماً، وعندَهُ الفضلُ بنُ الرّبيعِ [٤]، ويزيدُ بنُ مزيد [٥]، وبينَ يديهِ مائدةٌ، وعليها كرمازجٌ ورغيفُ سَميذٍ ودجاجتانِ، وهو يـأكُـلُ فقـالَ: أنْشِـدْنِـي، فأنشدْتُهُ لمنصور النّمري [٦]:

ما تَنْقَضِي حَسْرَةٌ مِنّـي ولا جَـزَعُ ... إذا ذكرْتُ شَبـابـاً ليسَ يُـرْتَجَـعُ
بـانَ الشّبـابُ وفـاتَتْنِـي [٧] بشرَّتِـهِ ... صُـروفُ دَهْـرٍ وأيـامٌ لها خَـدَعُ
ما كُنْتُ أوفي شَبابِـي كُنْـهَ غـرّتِـهِ ... حَتَّى انقضَى [٨] فإذا الدُّنيا لـهُ تَبَـعُ

(ص ٢٢١) في خَبرٍ فيهِ طُولٌ. وقالَ آخر [٩] في مَدْحِهِ / :

أهلاً وسهلاً بـالْمَشِيـبِ فـإنَّـهُ ... سِمَـةُ العَفِيـفِ وحِلْيَـةُ الْمُتَحَـرِّجِ
وكـأنَّ شَيْبِي نَظْـمُ دُرٍّ زاهِـرٍ ... في تـاجِ ذِي مُلْـكٍ أَغَـرَّ مُتَـوَّجِ

وقال ابن الرّومي [١٠]:

---

(١) عالم بفنون الآداب، حاذقاً بتصنيف الكتب، ت ٣٣٥ هـ. (معجم الشعراء: ٤٣١، نزهة الألباء: ٣٧٣).
(٢) لم أقف على ترجمته.
(٣) لم أقف على ترجمته.
(٤) وهو حاجب هارون الرشيد ومحمد الأمين، ت ٢٠٨ هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٣ - ٣٤٤، وفيات الأعيان: ٥٧٥).
(٥) طبقات ابن المعتز: ٢١٧، ٢٣٥.
(٦) شعره: ٩٥، ٩٦. وهو منصور بن الزبرقان، من شعراء الدولة العباسية. (الشعر والشعراء: ٧٣٦، طبقات ابن المعتز: ٢٤٢، الأغاني ١٣/ ١٤٠).
(٧) ب: وافتني.
(٨) ب: مضى.
(٩) دعبل الخزاعي، شعره: ٥٣.
(١٠) ديوانه ١/ ٢٦. وفيه: فرحت أمرح. والعذار بدل اللجام. وركضا بدل غيّا. وابن الرومي هو علي بن العباس، شاعر كبير، ت ٢٨٣ أو ٢٨٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ٢٣،، معجم=

لاحَ شَيْبِي فقلتُ[1] أمرَحُ فيهِ ... مَرَحَ الطِّرْفِ في اللِّجامِ الْمُحَلَّى
وتَولَّى الشَّبابُ فازددْتُ غيّاً ... في ميادينِ باطِلي إذْ تَولَّى
إنَّ مَنْ ساءَهُ الزّمانُ بِشَيءٍ[2] ... لأحَقُّ امرىءٍ بأَنْ يَتسلَّى

وقال جرير[3]:

أَتصحُو أَمْ فؤادَكَ غيرَ صاحٍ ... عَشيَّةَ هَمَّ صحبُكَ بالرَّواحِ
تقولُ العاذِلاتُ علاكَ شَيْبٌ ... أهذا الشَّيْبُ يَمنعُني مراحِي[4]

وقالَ الفرزدقُ[5]:

والشَّيْبُ ينهضُ بالشّبابِ كأنَّهُ ... ليلٌ يَصيحُ بجانبَيهِ نهارُ

وقالَ ابنُ دريدٍ:

أمّا تَرَى رَأْسِي حاكَى لونهُ ... طُرَّةَ صُبْحٍ تَحْتَ أذيالِ الدُّجَى
واشتعلَ الْمُبيّضُ في مسوّدِهِ ... مثلَ اشتعالِ النّارِ في جَزْلِ الغَضَا

وحدّثنا الصّولي، قالَ: حدّثنا البَلْعي[6]، عن أبي حاتم، قالَ: قالَ رجلٌ ليونس بن حبيب[7] النّحوي، وكانَ يتهمُ مودّتَهُ، ورآهُ يهادِي بينَ اثنينِ كبراً، لأنّهُ نيفَ على المائةِ، [فقال له][8]: أبلغْتَ ما أرَى، قال [له][9] يونس: نعم

= الشعراء: ٢٨٩، ٤٤٨). وقد أخلت بالأبيات ط/د. نصّار. والأبيات وردت لعبد الصمد ابن المعذل، شهره: ١٦٠.

(١) ب: فظلت.

(٢) في الأصل: بشيبي، وما أثبته من ب، ن، والديوان.

(٣) ديوانه: ٨٧. وفيه: بل، بدل أم.

(٤) ب: مزاحي.

(٥) ديوانه: ٤٦٧. وفيه: في السواد بدل بالشباب.

(٦) كذا في الأصل وسائر النسخ. ولعلّه البلخي، وهو علي بن الفضل بن طاهر، حافظ ثقة، ت ٣٢٣ هـ. (تاريخ بغداد ١٢/٤٧، طبقات الحفاظ: ٣٥٦).

(٧) نحوي بصري، توفي سنة ١٨٢ هـ. (المعرف: ٥٤١، معجم الأدباء ٢٠/٦٤، الإنباه ٤/٦٨).

(٨) من ب.

(٩) من ن.

فلا بلغتَهُ، وأخذَ ذلكَ محمدُ بن عبد الملك الزيّات، فقالَ [1]:

وعــائــبٍ عــابَني بِشَيْــبٍ لَــمْ يَعُــدْ لَمّــا ألَمَّ وقتَــهْ
فقُلْــتُ إذْ عــابَنِــي [2] بِشَيْبِــيّ يــا عــائــبَ الشَّيْــبِ لا بلغْتَــهْ

وأنشدنا محمد بن يحي (*) للبحتري [3]:

(ص ٢٢٢) عَيَّـرتْنِـي المشيــبَ وهــي جَنَتْــهُ في عِذَاري بـالصَّـدِّ والاجتنـاب/
لا تـريـهِ عـاراً فما هـو بـالشّيْـبِ ولكنَّــــهُ جَــلاءُ الشَّبــــابِ
وبيـاضُ البـازِيُّ أصــدَقُ حُسْنــاً إنْ تـأمَّلْـتِ مِـنْ سَـوادِ الغُــرابِ

وأنشدنا لمخلّد الموصلي [4]:

جـزعَـتْ أَنْ رأَتْ صفيحـةَ شَيْـبٍ قَدْ علَـتْ مفـرقـي مِـنَ الحدثـانِ
إنْ تَكونِي جَزِعَتِ مِنْ وَضَحِ الشّيْبِ فما خَضَّنِــي بــهِ إذْ رَمــانِــي
كُـلُّ حَـيٍّ إذا تطــاولَ يــدْهَــا هُ مِنَ الشَّيْبِ مِثلُ مـا قَـدْ دَهـانِـي
واعلمي إنْ هزئْتِ مِنّي وهَـلْ يَـذْ هَـبُ هــذا عليــك في التِّبيــانِ
إنَّ شَيْـبَ الرِّجـالِ أكبرُ أحيـانــاً على ذاكَ مِــنْ مشيــبِ الغَــواني

وقال امرؤ القيسِ [5]:

---

(١) ديوانه: ٧٩. وفيه: عابني سفاها. ومحمد بن عبد الملك من بلغاء الكتّاب والشعراء، ت ٢٣٣ هـ. (معجم الشعراء: ٤٢٥، تاريخ بغداد ٢/ ٣٤٢). والبيتان لمحمود الوراق في ديوانه: ٤٩.

(٢) ب: عبتني.

(٣) ديوانه: ٨٤، وفيه: بدته.
والبحتري هو الوليد بن عبيد الطائي، شاعر كبير، ت ٢٨٤ هـ. (الأغاني ٢١/ ٣٩، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٤٦، معاهد التنصيص ١/ ٢٣٤).

(★) وهو أبو بكر الصولي.

(٤) أخل بها شعره، والموصلي هو مخلد بن بكّار، شاعر مغمور ضاع أكثر شعره، ت ٢٣٢ هـ. (طبقات الشعراء: ٢٩٨، اللآلي: ٧٦٧).

(٥) ديوانه: ١٠٨.

ألا إنَّ بعدَ العدمِ للمرءِ قِنوةً　　وبعدَ الْمَشيبِ طولُ عمرٍ ومَلبَسا

وقالَ الآخرُ[1]:

لأنْ كانَ الشّبابُ مَضَى حميداً　　فَإنَّ الشَّيبَ لي أيضاً حَبيبُ
سأصحبُهُ بتقوَى اللهِ حَتَّى　　يُفَرِّقَ بينَنا الأجَلُ القَريبُ

وقالَ آخرُ[2]:

لمْ أُبدكِ إذْ عِبْتِ بالشَّيْبِ　　إلاّ عمّةً مِنْ عمائمِ الْحُكماءِ
مُحْتَبِي سُؤدَدٍ وحليةِ مَجدٍ　　وَوَقارٍ بادٍ على العُظَماءِ
إنَّ عُمْراً عُوِّضْتُ فيهِ مِنَ الْمَوتِ بِشَيْبٍ مِنْ أعظمِ النِّعَماءِ

وقال الفضلُ بنُ العباس[3]:

تلكَ عرسي تَقولُ إنَّكَ شَيْخٌ　　ذاكَ عارٌ عليَّ غَير مُمَّضِ
عَيَّرَتْنِي ما حَلَّ بالنّاسِ قَبلِي　　وهي رَهْنٌ بمثلِهِ أوْ بقبضِ

وأنشدنا نفطويه لجرير[4]:

تُكَلِّفُني معيشةَ آل زيدٍ　　ومَنْ لي بالْمَرقَّقِ والصِّنابِ/ (ص ٢٢٣)
وقالوا: لا تضمُّ كضَمِّ زيدٍ　　وما ضَمِّي وليسَ مَعِي شَبابِي

وقالَ آخرُ[5]:

ولَمّا رأيْتُ الشّيبَ لاحَ بياضُهُ　　بمقرقِ رَأسِي قُلْتُ للشَّيبِ مَرحَبا
ولو خلْتُ أنّي إذْ كففْتُ تَحيَتِي　　تنكَبُ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يتنكَّبا

---

(١) لم أهتد اليه.

(٢) لم أهتد اليه.

(٣) أخل به شعره. وهو أحد شعراء بني هاشم. (الأغاني ١٦ / ١٧٥، تجريد الأغاني: ١٧١٣، اللآلي: ٧٠٠، جمهرة أنساب العرب: ٧٢).

(٤) ديوانه: ٨١٢. وفيه، وقالت.

(٥) يحي بن زياد، في: ديوان الحماسة (م) ٣ / ١١١٧، معجم الشعراء ٤٩٨. ونسب إلى أحمد ابن زياد الكاتب في: زهر الآداب ٢ / ٨٩٥.

ولكنْ إذا ما حَلَّ كرهٌ فسامحَتْ ... بهِ النّفسُ يوماً كانَ للحُزْنِ أذهَبا

وقالَ آخرُ:

وقائلةٍ: تَبيّضُ والغَوّاني ... نوافِرُ عَنْ معالَجَةِ القَتيرِ
عليكَ الْحَظْرُ علّكَ أنْ تُدْني ... إلى بيضٍ ترائبهنَّ حُورِ
فقُلْتُ لها الْمَشِيبُ نَظيرُ عُمري ... ولسْتُ مُسوِّداً وجهَ النّذيرِ [1]

وسمعْتُ نفطويه يقولُ: سُئِلَ ابنُ سيرين، ما تقولُ في رجلٍ خُضِّبَ بوسمةٍ؟ فقالَ: إنْ لم يُغرِ امرأةً مسلمةً فليسَ ضَارّاً، وقالَ محمودُ الورّاقُ [2]:

يا خاضِبَ الشّيْبِ الّذي ... في كُلِّ ثالثةٍ يَعودُ
إنَّ النُّصولَ إذا بدا ... فكأنَّهُ شَيْبٌ جَديدُ

وحدّثنا ابن مجاهد وغيرُ واحدٍ، أنَّ أبا عمرو بن العلاء قالَ: ما زدْتُ في شعرِ العرَبِ إلاّ بيتاً واحداً في قولِ الأعشى [3]:

وأنكرتْني وما كانَ الّذي نكرَتْ ... مِنَ الحوادثِ إلاّ الشَّيْبَ والصَّلَعا

وما قرأتُ حرفاً في كتابِ اللهِ إلاّ بأثرٍ، إلاّ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وأملَى لَهُم﴾ [4] فوجدْتُ النّاسَ قَدْ سبقوا إليهِ، وقالَ أبو نواس [5]:

يقولونَ في الشّيْبِ الوَقارُ لأهلهِ ... وشَيْبِي بحمدِ اللهِ غَيْرُ وَقارِ

وسمعْتُ أبا عمرو بن الأشيب [6] القاضي يقولُ: كانَ رجلٌ مزّاحاً كثيرُ

---

(١) بلا عزو في: العقد الفريد ٣ / ٥.

(٢) ديوانه: ٦٠. والوراق هو محمود بن حسن البغدادي، من شعراء الدولة العباسية. (تاريخ بغداد ١٣ / ٨٧، اللآلي: ٣٢٨، رغبة الأمل ٥ / ١٢٧).

(٣) ديوانه: ٧٢.

(٤) محمّد: ٢٥.

(٥) ديوانه: ٤٠٩، وأبو نواس هو الحسن بن هانىء، شاعر العراق في عصره، ت ١٩٨ هـ. (الشعر والشعراء: ٣١٣، تاريخ بغداد ٧ / ٤٣٦، معاهد التنصيص ١ / ٨٣).

(٦) لم أقف على ترجمته.

الدّعابةِ ضحّاكاً فصمتَ بعدَ ذلكَ، فقِيلَ [١] له في ذلكَ، فقالَ: قَدْ بلغْتُ الأربعينَ، وقالَ العجلاني [٢]/ : (ص ٢٢٤)

ما شِبْتُ مِنْ كبرٍ ولكنّي امرؤٌ   عاجلْتُ قرعَ نوائبِ الدَّهْرِ
فلذاكَ صرْتُ مع الشَّيبةِ نازلاً   في غيرِ منزلتي مِنَ العُمْرِ

وقالَ آخرُ [٣]:

عِدّي سِنّي ولا تَرُعْكِ شَواهِدي   فاللهُ يعلمُ إنَّني لصَغِيرُ
جارَ الْمَشيبُ فما أتى في وقتِهِ   والشّيبُ يَعدلُ بالفَتى ويَجورُ

وقالَ آخرُ مِنْ حمير [٤]:

شابَ رأسِي ولِدّاتي لم تَشِبْ   بعدَ لهوٍ وشبابٍ ولَعِبْ
قنعَ المفرَقُ مِنّي وبذَا   وحَفافي لُمَّتي مِثلُ العَطَبْ

وأنشدنا لمحمّد بن عبد الله بن طاهر [٥]:

يا شعرةً طلعَتْ في الرأسِ ضاحكةً   كأنَّما طلعَتْ في ناظرِ البَصَرِ
لأَنْ قصصْتُكِ بالمقراضِ عَنْ بصرِي   لما قصصْتُكِ عَنْ وهمي وعَنْ فكري

---

(١) ن: قيل.
(٢) واسمه عويمر بن الحارث، وهو الذي لاعن رسول الله ﷺ بينه وبين امرأته. (المعارف: ٣٣٦).
(٣) لم أقف عليه.
(٤) الفضل بن العباس اللهبي، شعره: ٤٧. وفيه:
شيّب. ومن حفا في لحيتي.
(٥) الشعر لأبي دلف العجلي في: عيون الأخبار ٤ / ٣٣٥، وفيه:
في كل يوم من الأيام نابتة   كأنّما نبتت فيه على بصري
وقرضتك. والأغاني ٨ / ٢٤٧، وفيه:
في كل يوم أرى بيضاء طالعة   ....
وقطعتك بدل فصصتك. وهمّي بدل وهمي. ولا بدل عن.
ومحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، أمير حازم من الشجعان، ت ٢٥٣هـ. (معجم الشعراء: ٤٣٦، تاريخ بغداد ٥/ ٤١٨).

وقالَ الفرزدقُ (١):

فليْـتَ الشّيـبَ يـومَ غَـدا علينـا ... إلى يـوم القيـامـةِ كـانَ غَـابـا
فـأفضـحَ وافـداً سرَى إلينـا ... وأبغـضَ غـائِـب يُـرْجَـى إيـابـا
فلَـمْ أرَ كـالمشيـبِ لبـاسَ قَـوْمٍ ... ولم أرَ مثـلَ أثـوبـهِ ثِيـابـا
فلَـوْ أنَّ المشيـبَ يُـذابُ يَـومـاً ... بـهِ حَجَـرُ مِـنَ الجبلينِ ذَابـا

وأنشدنا للهيثم بن الأسود الكوفي (٢):

ولـو أنَّ الشّبـابَ يُبَـاعُ يـومـاً ... لأعطيْـتُ الْمُبـايـعَ مـا يُـريـدُ
ولكـنَّ الشّبـابَ إذا تَـولَّـى ... على شَـرفٍ فمطلبُـهُ بَعِيـدُ
رأيْـتُ المرءَ تُفنيـهِ اللّيـالِـي ... وصَرْفُ الدّهْرِ والزّمـنُ الْجَـديـدُ

وقالَ رجلٌ مِنَ الأزدِ:

طَـوَى العصرانِ مـا نشراهُ مِنّـي ... فـأفنَـى جِـدَّتِـي نَشْـرٌ وطَـيٌّ (٣)

(ص ٢٢٥) / وقالَ آخرُ:

تَـرى المرءَ يـأمـلُ مـا لا يَـرَى ... وَمِـنْ دُونِ ذلـكَ رَيْـبُ الأجَـلْ
يُسَـرُّ بصـالـحِ أعمالِـهِ ... وينـدَمُ منـهُ على مـا فَعَـلْ
وقَـدْ يعجـبُ المرءَ طـولُ الحيـاةِ ... وينقصُـهُ بعـدَ مـا كَهَـلْ (٤)

وقالَ آخرُ (٥):

---

(١) ديوانه: ٨٩. وفيه:

فكـان أحـب منتظـر الينـا ... .
فلم أر كـالشّبـاب متـاع دنيـا ... ولم أر مثـل كسـوتـه ثيـابـا

(٢) شاعر وخطيب من ذوي الشرف والمكانة في الكوفة، ت نحو ١٠٠ هـ. (تاريخ الإسلام للذهبي ٤ / ٢٠٨، تهذيب التهذيب ١١ / ٨٩).

(٣) البيت لمحمود الوراق في ديوانه: ١٣٦. ولأبي الوليد الحارثي في شعره: ٩٥. وفيها: فأخلق.

(٤) نسب البيت الأول إلى مكنف بن معاوية في: حماسة البحتري: ٣٤٦.

(٥) حميد بن ثور الهلالي، ديوانه: ٧.

أرى بصرِي قَدْ رابنيَ بعدَ صحَّةٍ   وحسبُكَ داءً أنْ تَصُحَّ وتَسْلَما [1]

وقالَ عُبَيْدُ [2] :

ذهبَتْ لذّاتي وانقضَتْ آجالهم   وبقيْتُ بعدَهُم ولسْتُ بغابِرِ
ذَهبوا إلى أجلٍ فأضحَى كُلُّهم   يتبايعونَ وهُم بعينِ النّاظِرِ

وقالَ آخرُ [3] :

الشّيْبُ فيه لأهلِ الرأي موعظَةٌ   وَمِنْ عيوبِ الرّجالِ الشَّيْبُ والغَزَلُ
لا خُطوَتِي تَتخطَّى فوقَ موضِعِها   ولا يَدِي في حَمِيْتِ السّكنِ تَنْدَخِلُ

الْحَمِيْتُ: زَقُّ السّمنِ ، والسَّكَنُ: أهلُ الدارِ.

قال ابنُ خَالَوَيْهِ: لوْ لمْ يكُنِ الشَّيْبُ مكروهاً، ما أمرَ النبيُّ ﷺ بأبي قحافة، أيّ: أبي بكر [الصّديق رحمه الله] [4]، يومَ فتحِ مكّةَ، وقَدْ أُتِيَ بهِ ورأسُهُ كالثّغامَةِ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «غيّروا شَيْبَهُ» [5] فَغُيِّرَ، والثّغامةُ: نباتٌ يبيّضُ [6] كلُّهُ، قالَ الشّاعرُ [7]:

تراهُ كالثّغامِ يُعَلُّ مِسْكاً   يَسوءُ الغانياتِ إذا فَلَيْني

وحدّثنا أبو عبد الله القاضي ابن المحاملي، قال: حدّثنا يعقوبُ الدّورقي، قالَ: حدّثنا يحيى بن سعيد [8]، عن الأجلح [9]، عن ابن يزيد [10]، عن أبي

---

(1) ب: تسقما.

(2) البيتان أخل بها ديوانه. وعبيد بن الأبرص شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام: ١٣٨، الشعر والعراء: ٢٦٧، الخزانة ١ / ٣٢١).

(3) الكميت بن زيد الأسدي، شعره ٢ / ٥٩، ١٣. وفيه: تتعاطى بدل تتخطى. وغير بدل فوق.

(4) من ب.

(5) مسند ابن حنبل ٣ / ٣٣٨.

(6) ب: أبيص. وينظر: النبات للأصمعي: ٢٤.

(7) عمرو بن معد يكرب، ديوانه: ١٧٣، وفيه وفي ب: الفاليات.

(8) قاضي المدينة، ثم قاضي القضاة للمنصور، ت ١٤٣ هـ. (تذكرة الحفاظ ١ / ١٣٧).

(9) وهو الأجلح بن يزيد. (طبقات ابن المعتز: ٢٥٤).

(10) ن، أبو ثريدة.

الأسود، عن أبي ذرّ [1] عن النّبيّ ﷺ، قال: «مِنْ أحْسن ما غَيّرتُم بهِ الشّيْبَ، الحِنّاءُ والكَتَمُ» [2].

حدّثنا إسماعيلُ الورّاق [3] إملاءً، قال: حدّثنا الفضلُ بنُ يعقوب الرخامي [4]، قالَ: حدّثنا عمرو بن عثمان الكلابي [5]، قالَ: حدّثنا زهير [6] عن أبي الزّبير [7]، / عن جابر، قال: أُتِيَ بأبي قحافة [8] يومَ الفتحِ إلى النّبيّ ﷺ ورأسُهُ مثلُ الثّغامِ، فقالَ: «غَيّرُوا هذا الشّيءَ» [9]. (ص ٢٢٦)

وحدّثنا أبو بكر الأنباري قراءةً عليه، قالَ: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البصري [10]؛ قالَ: حدّثنا طاهر بن حميد [11]، قال: حدّثنا ابن عائشة [12]، قال: لَمّا شابَ عبدُ الملكِ بنُ مروان، جعلَ يشتهي أنْ يسمعَ شيئاً من الشّعرِ في مدحِ الشّيْبِ، يسلّيه ويُزيلُ بعضَ همِّهِ فدخلَ عليه رجلانِ

---

(١) أبو ذرّ الغفاري، صحابي، اختلف في اسمه، توفي ٣٢ هـ. (الإصابة ٧ / ١٢٥ تهذيب التهذيب ١٢ / ٩٠).

(٢) سنن أبي داود ٤ / ١١٩.

(٣) وهو اسماعيل بن ابتن الورّاق الأزدي، ثقة صدوق في الرواية. (تفسير الطبري ١٢ / ٤٠١، تهذيب التهذيب ١ / ٢٦٩).

(٤) من الحفّاظ الثقات، توفي ٢٥٨ هـ. تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٢، طبقات الحفاظ ٢٥١).

(٥) توفي سنة ٢١٧ أو ٢١٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٨ / ٧٦، ٧٧).

(٦) وهو زهير بن معاوية، توفي ما بين سنة ١٧٢ ـ ١٧٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥١، ٣٥٢).

(٧) وهو محمد بن تدرس، الأسدي المكي، ت ١٢٨ هـ. (تذكرة الحفّاظ ١ / ١٢٦، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٠).

(٨) وهو أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)

(٩) مسند ابن حنبل ٣ / ٣٣٨.

(١٠) توفي ٢٤٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٩ / ٢٣).

(١١) لم أقف على ترجمته.

(١٢) وهو عبيد الله بن محمد بن حفص التّيمي، توفي بالبصرة سنة ٢٢٨ هـ. (المعارف ٥٢٣، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٥).

من ثقيف، أحدُهما مِنْ بني مالك، والآخرُ من بني مُغِيْثٍ [1] فقالَ للمالكي: ما قالَ صاحبُ هؤلاءِ أحسنَ ممّا قالَ صاحبُكُم، يعني يزيدَ بنَ الحكم [2]:

فما منكَ الشّبابُ ولسْتَ منهُ إذا سألتْكَ لِحْيَتُكَ الخِضابا

وقال صاحب هذا، يعني غيلان بن سلمة [3]:

لم يَنْقصْ مِنّي المَشيبُ قُلامةً ألانَ حينَ بَدا أَلَبُّ وأَكْيسُ
والشَّيْبُ إنْ يَحْلُلْ فَإنَّ وراءَهُ عُمْراً يكونُ خلالَهُ مُتَنَفَّسُ

حدّثني ابن الأنباري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا احمد بن عبيد [4]، إنْ شاءَ الله، قالَ: رأى قومٌ رجلاً نصفَ لحيتِهِ أبيض، ونصفها أسود، فسألوهُ عَنْ ذلكَ، فقالَ: هذا الجانبُ هو الذي تسارُّني جارِيتي منهُ وقتَ فناءِ الدّقيق، [فتقولُ: ياباخدا آردنيست بالفارسية، يعني: يا مولاتي قد فني الدّقيق] [5].
وأنشدنا لأبي دُلفٍ [6]:

إنّما شَيّبنِي الطِّيبُ وأنفاسُ الغَواني
واهتمامِي بنزيلٍ أوْ أسيرٍ أوْ بعانِ

العاني: الأسيرُ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقُوا اللهَ في النّساءِ، فإنّهنَّ عندَكُم

---

(١) ب، ن: معتب.
(٢) شعره: ١٥، وفي ب، ن: ابن أبي الحكم وهو خطأ. ويزيد بن الحكم الثقفي شاعر أموي، ت نحو ١٠٥ هـ. (الأغاني ١١ / ٩٦ ـ ١٠٠، رغبة الآمل ٨ / ٤٠، ٤٨).
(٣) البيتان بلا عزو في: الشيب والشباب: ٥٨، وأمالي القالي ١ / ١١٢، ونسب البيت الاول في الفائق ١ / ٢٤٢ إلى عدي بن الرّعلاء.
وغيلان بن سلمة، شاعر جاهلي، أسلم يوم الطائف. توفي ٢٣ هـ. (طبقات الشعراء ١ / ٢٦٩، الأغاني ١٣ / ٢٠١، الإصابة ٣ / ١٨٩).
(٤) أبو جعفر النّحوي، المعروف بأبي عصيدة، ت ٢٧٠ هـ. (تهذيب التهذيب ١ / ٦٠).
(٥) من ن.
(٦) وهو القاسم بن عيسى، أحد الأجواد الشجعان الشعراء، ت ٢٢٦ هـ. (الأغاني ٨ / ٢٤٦، معجم الشعراء: ٣٣٤، تاريخ بغداد ١٢ / ٤١٦).

عَوان »[1]، ورَوى شهرُ بن حوشب[2]، عن عمرو بـن عبسة[3]، قالَ: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ «مَنْ شابَ شيبةً في الإسلام، كانَتْ لهُ نوراً يومَ القيامةِ، ما لَمْ يخضبْهَا أو ينتفْهَا »[4]، فأمّا حديثه الآخر أَنَّ النّبيّ ﷺ / « نَهَى عَنْ تَغييرِ الشَّيْبِ »[5]، فَإنَّ أبا عُبَيْدٍ فسّرَهُ: أَنّهُ نتفَهُ، ورنّقَ[6] فلانٌ لحيتَهُ: أي: نتفَها وَمعَّدَها، وسمعْتُ الزّاهدَ يقولُ: سُئِلَ ثعلبٌ، ما معنى قولهم: فلانٌ أحمقُ أرنقُ؟ فقال[7]: الّذي يَنتفُ لحيتَهُ لحماقتِهِ، وقالَ ابنُ قتيبة: في الزّبور مكتوبٌ: مَنْ بلغَ السّبعينَ اشتكَى مِنْ غيرِ علّةٍ، قالَ ابن أبي فَنَنٍ[8]: (ص ٢٢٧)

مَنْ عاشَ أخلفَـتِ الأيـامُ جـدّتَـهُ   وخـانَـهُ ثقتـاهُ السَّمْـعُ والبَصَـرُ

وأنشدنا ابن دريد عن الرّياشي:

كـانَـتْ قَنـاتِـي لا تلينُ لغـامِـزٍ   فـألانَهـا الإصبـاحُ والإمسـاءُ
ودعوْتُ ربّـي بـالسّلامـةِ جـاهـداً   ليصحَّنِـي فـإذا السّلامـةُ داءُ[9]

وسألَ عبدُ الملك بن مروان العريانَ بنَ الهيثمِ[10]: كيفَ تَجدُكَ؟ قالَ: أَجدُني [قَدْ][11] ابيضَّ مِنّي ما كنْتُ أحبُّ أَنْ يسودَّ، واسودَّ مِنّي ما كنْتُ أحبُّ أنْ

---

(١) سنن ابن ماجه ٢ / ١٠٢٥. المجازات النبوية: ٧٩، وقد مرّ في ص ٢٧٥.
(٢) شهر بن حوشب الأشعري، توفي ١٠٠ هـ أو ١٠١ هـ أو ١١١ هـ. (طبقات ابن خياط ٧٩٤، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٩).
(٣) وهو أبو نجيح، جاء النّبيّ ﷺ في أول الإسلام فأسلم. (المعارف ٢٩٠، مشاهير علماء الأمصار: ٥١).
(٤) سنن الترمذي ٧/ ١١٣.
(٥) مسند ابن حنبل ١/ ٣٨٠، ٣٩٧، ٤٣٩.
(٦) ن: ربّق.
(٧) ن: قال.
(٨) وهو أحمد بن صالح، شاعر مفلق مطبوع. (طبقات الشعراء: ٣٩٦، تاريخ بغداد ٤ / ٢٠٢).
(٩) لعمرو بن قميئة، ديوانه: ٢٠٤.
(١٠) عيون الأخبار ٢ / ٢٠١.
(١١) من ب.

يبَيضَّ، واشتدَّ مِنّي ما كنْتُ أحبُّ أنْ يلينَ، ولانَ مِنّي ما كنْتُ أحبُّ أنْ يَشتدّ [١]. وأنشدنا أبو عُمر، عن ثعلب [٢]:

لا خَيْرَ في الشّيخِ إذا ما اجلخَّا
وسالَ غَرْبُ عينِهِ ولخّا
وكانَ أكلاً [٣] دائماً وَشَخَّا
ولانَ مِنْهُ زُبُّهُ واسْتَرخَى
وعادَ وصلُ الغانياتِ أَخَّا
وانثنَتِ الرّجلُ فصارَتْ فَخَّا
بينَ رواقِ البيْتِ يَغْشَى الدُّخَّا

أرادَ بالدُخِّ: الدّخان لغة فيه [٤]، وقالَ الشّاعرُ:

قالَتْ شَهِدْتُكَ مجنوناً فقُلْتُ لها ... إنَّ الشّبابَ جُنُونٌ بُرؤُهُ الكِبَرُ [٥]

وقال لبيد [٦]:

أليسَ ورائِي إنْ تراخَتْ مَنِيّتي ... لُزومُ العَصا تُحنَى عليها الأصابِعُ
أُخبِّرُ أخبارَ القُرونِ الّتي مَضَتْ ... أَدِبُّ كأنّي كُلّما قُمْتُ راكِعُ

وقالَ الشّاعِرُ [٧]:

---

(١) عيون الأخبار ٢ / ٣٢١.
(٢) للعجاج، ديوانه: ٢ / ٢٨٠. وفيه: فكانت مكان فصارت.
(٣) الأصل وسائر النسخ: أكله. وما أثبته من الديوان.
(٤) (أراد ... فيه): ساقط من ب. و(فيه): ساقطة من ن.
(٥) نسب إلى ابن أبي فنن في: عيون الأخبار ٢ / ٣٢٠، وبلا عزو في: الحيوان ٦ / ٢٤٤، والبيان والتبيين ٣ / ١٨٣، والعقد الفريد ٣ / ٥٧، والإيجاز والإعجاز للثعالبي: ١٧٨.
(٦) ديوانه: ١٧٠.
(٧) أبو العتاهية، ديوانه: ٢١، وقد أخلّ ديوانه بالبيت الأول. ونسب البيت الرابع إلى أبي نواس في ديوانه: ١٠٣. وإلى صالح بن عبد القدوس في ديوانه: ١٣٣. ونسبت الأبيات الأربعة إلى الحسن بن عمرو الإباضي في شعر الخوارج: ٢٣٤.

إذا كانَتِ السّبعونَ سِنَّكَ لَمْ تَكُنْ ... لِدائِكَ إلاّ أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ

(ص ٢٢٨) / وَإن امرءاً قَدْ سارَ سبعينَ حجّةً ... إلى مَنهلٍ مِنْ وردِهِ لقَرِيبُ

إذا ما انقضَى القَرنُ الذي أنتَ فيهمُ ... وخَلَيْتَ في قَرْنٍ فأنتَ غَرِيبُ

إذا ما خلوْتَ الدّهرَ يوماً فلا تَقُلْ ... خلوْتُ ولكنْ قُلْ عَلَيَّ رقيبُ

وقالَ بعضُ الحكماءِ (١) : الشَّيْبُ تَوْءَمُ الْمَوْتِ، وقالَ آخر (٢) : الشَّيْبُ خطامُ المنيّةِ، وقالَ قَيسُ بنُ عاصمٍ (٣) : الشَّيْبُ بريدُ الحِمامِ ، وقالَ آخرُ: الشَّيْبُ تاريخُ الْمَوْتِ (٤) ، وقالَ آخرُ: الشَّيْبُ أوّلُ مراحلِ الْمَوْتِ، وقالَ آخرُ: الشَّيْبُ عنوانُ الْمَوْتِ والكِبَرِ ، ويُقَالُ: شَيْبُ الشَّعَرِ مَوْتُ الشَّعَرِ ، وقالَ الشّاعرُ:

وكانَ الشّبابُ الغَضُّ لي فيه لَذّةٌ ... فوقّرنِي عَنْهُ الْمَشيبُ وأدّبا

فَسَقْياً ورعْياً للشَّبابِ الذي مَضَى ... وأهلاً وسهلاً بالْمَشيبِ ومَرْحَبا (٥)

وقرأتُ بخطِّ أبي العباس ثعلب [رحمه الله] (٦) :

أُرَجِّي شباباً بعدَ تسعينَ حجّةً ... لَهَنِّي في لا مَطْمَعٍ لَطَمُوعُ (٧)

[معنى] (٨) لهَنّي واللهِ: إنّي واللهِ عندَ الكوفيينَ، وعندَ البصريينَ [معناه] (٩) : لأنّي، فأُبدِلَ مِنَ الهمزةِ هاءً ، قالَ أبو العتاهية (١٠) :

(١) عيون الأخبار ٤ / ٣٢٤ ، زهر الآداب ٢ / ٩٠٠ ، وفيه: نوم، وهو وهم منه.

(٢) العقد الفريد ٣ / ٤١ .

(٣) عيون الأخبار ٤ / ٣٢٤ . ونسب إليه قول: (الشيب خطام المنية).
وقيس بن عاصم، أبو علي المنقري، من سادات الصحابة، توفي بالبصرة وبها عقبه.(مشاهير علماء الأمصار: ٣٩ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩٩).

(٤) من ن. وفي الأصل، ب: المنون.

(٥) بلا عزو في: عيون الأخبار ٢ / ٣٢٥ ، أمالي المرتضى ١ / ٦٠٢ .

(٦) من ب.

(٧) بلا عزو في: التذكرة السعدية: ٤٨٧ . وفيها: خمسين.

(٨ ، ٩)من ب، ن.

(١٠) ديوانه: ٢٧ ، وأخل ديوانه بالبيتين الثاني والرابع.
وأبو العتاهية، هو إسماعيل بن القاسم، أغلب شعره في الزهد. (طبقات ابن المعتز: ٢٢٨ ، الشعر والشعراء: ٤٩٧ ، معاهد التنصيص ٢ / ٢٨٥).

نَعَى لـكَ ظـلَّ الشّبـابِ المشيـبُ ونـادتْـكَ بـاسمِ سِـواكَ الخُطُـوبُ
فكُـنْ مُسْتَعِـدّاً لـداعِـي المنُـون فكُـلُّ الّذي هـو آتٍ قَـريـبُ
وقبلـكَ دَاوى المريـضَ الطَّبيـبُ فعـاشَ المريـضُ ومـاتَ الطَّبِيـبُ
يخافُ على نفسِـهِ مَـنْ يتـوبُ فكيفَ تَرَى حـالَ مَـنْ لا يَتـوبُ؟

وأنشدني إبراهيم بن عرفة الأزدي، لأبي العتاهية، إسماعيل بـن القاسم[1]:

مَـنْ عـاشَ عـايـنَ مـا يَسـوءُ مِـنَ الأمـورِ ومـا يَسُـرُّ
ولَـرُبَّ حَتْـفٍ فـوقَـهُ ذهـبٌ ويـاقـوتٌ ودُرُّ
فـاقنَـعْ بعيشِـكَ تـرضَـهُ واملُـكْ هـواكَ وأنْـتَ حُـرُّ

وأنشدَ ابنُ دريدٍ[2] / : (ص ٢٢٩)

ولي صاحِبٌ ما كنْتُ أَهْوَى اقترابَـهُ فلمّا التقَينا كـانَ أكـرمَ صـاحِـبِ
يعـزُّ عليَّ أَنْ يقـارقَ بعـدَ مـا تمَنّيْـتُ دهـراً أَنْ يكـونَ مُجـانِبي

وأنشدَ بَعضُهم:

مـا مَـنْ أتَـتْ مِـنْ دون مـولِـدِهِ خَمسـونَ بـالمعـذُورِ في الجَهْـلِ
وإذا انقضَتْ خمسـونَ عَـنْ رجـلٍ تركَ الصِّبَى ومشَـى على الرِّسْـلِ[3]

وقالَ عَدِيٌّ[4]:

والشَّيْبُ يأمُرُ بـالعَفـافِ وبـالتُّقَـى وإليـهِ آلَ العَقْـلُ حَيْـثُ يَـؤُولُ
تـركَ المشيـبُ فما لـهُ تَحـويـلُ ومضَـى الشّبـابُ فما إليـهِ سَبِيـلُ
ولقَـدْ أُراني والشّبـابُ يقـودُنـي وداؤُهُ حَسَـنٌ علـيَّ جَميـلُ
وعليَّ مِـنْ رودِ الشّبـابِ وظلِّـهِ غُصـنٌ تفـرَّعَ في الكُـرُومِ ظَلِيـلُ
واعلمْ بـأنَّ مِـنَ السّكـوتِ لبـانَـةً واعلمْ إذا مـا قُلْـتَ كيـفَ تقـولُ

---

(١) ديوانه: ١٤٦. وفيه: يا فتى بدل ترضه.
(٢) ديوانه: ٤٠، وفيه: يعزّ علينا.
(٣) لسلمة بن الخرشب في: حماسة الظرفاء ٢/ ٢٥.
(٤) أخل بها ديوانه.

أمّا الحبيبُ فلا يُمَلُّ حديثُهُ   وحديثُ مَنْ أبغضْتُهُ مَملولُ

وقوله: بِيضاً، أي: شَعَرٌ أبيضُ، وقوله: بينَ أفوادِكَ، إنّما هما فودان [1]، وهما جانبا الرأسِ، فجمعُهُ كما تقول: رأيْتُ ترائبَ المرأةِ وثداياها، وإنّما هما ثديان، والبِيضُ الثانيةُ يعني النّساءَ، يقال [2]: بيضاء وبِيضٌ، والبِيضُ: السُّيوفُ، والبِيضُ: جمعُ أبيضَ، وبيضاءَ، قالَ الأعشى [3]:

بَيْضاءُ ضحوتُها وصَفْـ   ـراءُ العشيّةِ كالعَرارَه

العرارةُ: واحد العرار، وهو بهارُ البَرِّ [4]، قالَ أبو عُمر: هذا البيت أحسَنُ ما قِيلَ في صفةِ النّساءِ، يعني بقوله: بيضاءُ ضحوتُها: [أي] [5]: بياضُ جلدِها خِلْقَةً، وصفراءُ العشيّةِ مِنَ الطّيبِ، وقالَ آخرُ [6]:

بيضاءُ أسفلُها نَقًى مُتناصِفٌ   ما فوقَ ذاكَ مُهفهَفٌ ممسودُ
(ص ٢٣٠) وكأنَّها بينَ النّساءِ غمامةً   غرّاءَ زهر سحابُها مَنضودُ [7] /
ذهبَ [8] الشّبابُ فما لهُ مردودُ   وعليَّ مِنْ سمةِ الكَبيرِ شَهيدُ
شَيبٌ برأسِي شامِلٌ أعقبتهُ   بدلاً بآخرَ بانَ وهو حَميدُ
إنّي لأعلمُ أنَّ كلَّ بشاشَةٍ   يوماً سيلحقُها البِلَى فتَبِيدُ

قال ابنُ خَالَوَيْهِ: مثل البيت الأول، قول الآخر [9]:

تَرَى خلفَها نِصفاً قناةً قويمةً   ونصفاً نَقاً يرتَجُّ أَوْ يتمرمَرُ

---

(١) خلق الإنسان للأصمعي: ١٦٨، (ثابت) ٥١.
(٢) ب: ويقال.
(٣) ديوانه: ١٥٣.
(٤) النبات للأصمعي: ١٩.
(٥) من ب.
(٦) البيتان الثالث والرابع لعدي بن زيد في ديوانه: ١٢٣. والأبيات الأول والثاني والخامس أخل بها ديوانه.
(٧) من ب، ن. وفي الأصل: معصود.
(٨) ب: وقف.
(٩) ذو الرّمّة، ديوانه: ٢٢٦ (هنري)، ٦٢٣ (دمشق).

وهذا مَثَلُ ضربَهُ، أي: استحِي بياضُ [رأسِكَ] [١]، وشَيْبُ أفوادِكَ، أَنْ ترجعَ إلى الصِّبا، فيقتادكَ البِيضُ، وجاءَ في الحديث: « إنَّ اللهَ [تعالى] [٢] يبغضُ الشَّيخَ ابنَ السّبعينَ، إذا كانَ في سَيرِهِ ابنَ العشرينَ، وأبغضُ الخَلْقِ إلى اللهِ، الشَّيْخُ الزّاني، والعائِلُ المزهوّ » [٣]، أي: [الفقير] [٤] المتكبر.

والْمُهتَدَى، يُكْتَبُ بالياءِ، تقولُ: رأيْتُ الرّجلَ يُهادِي بينَ اثنينِ، مِنْ علّةٍ أو كِبَرٍ، والْمُهْتَدَى: الّذي لا يبصرُ كالأعمى الّذي يُقَادُ ويُهْتَدَى [سَبِيلَ طريقِهِ] [٥].

٢٢١ - هَيْهاتَ ما أشْنَعَ هاتا زَلّةً أطرَباً بَعدَ الْمَشِيبِ والجَلاَ

هَيْهاتَ: أي بعيدٌ، وقَدْ فسرْتُهُ فيما مَضَى، وما أشنعَ، ما [٦]: تَعجّبٌ. وهاتا: معناها هذه، وفيها ستُّ لغاتٍ قَدْ فسرتُهُنَّ قبلُ. وزلّةً: نصبٌ على التمييزِ، والْمُمَيّزُ منهُ مُضْمَرٌ معناهُ: ما أقبحَ هذهِ الزّلّةِ مِنْ زلّةٍ، لأنَّ أقبحَ الزّللِ زلّةُ العَالِمِ، وزلّةُ الشَّيْخِ.

وتُنْصَبُ أطرباً على المصدرِ، وقبله فعل مُضْمَرٌ، التّقدير: أتطرَبُ طرباً بعدَ الكِبَرِ، ومثله في النَّصْبِ، قوله تعال: ﴿فَضَرْبَ الرقابِ﴾ [٧]، أي: فاضربوا ضَرْباً، وقرأ عيسى بن عمر [٨]: ﴿فَصَبْراً جَمِيلاً﴾ [٩]، أي: فاصبرُوا، وأنشدَ:

يَشكُو إليَّ جَمِلي طُولَ السُّرَى صَبْراً جميلاً فكلانا مُبْتَلَى [١٠]

---

(١) من ب، ن.

(٢) من ب.

(٣) مسند ابن حنبل ٢ / ٤٣٣، ٥ / ١٥٣.

(٤) من ن.

(٥) من ب، ن. وفي ب: سبل.

(٦) الجنى الداني: ٣٣٥، مغني اللبيب: ٣٩٢.

(٧) محمد: ٤.

(٨) لم أقف على قراءته.

(٩) المعارج: ٥.

(١٠) بلا عزو في: الكتاب ١ / ٣٢١، معاني القرآن للفرّاء ٢ / ٥٤، ١٥٦، أسرار البلاغة ٤٦٣، =

والجَلا، مقصورٌ: انحسارُ الشَّعَرِ عن فَودَي الرأسِ، وهما [1]: النّزعتانِ والجلحتانِ [والجلهتانِ] [2]، قال العَجّاجُ [3] في أرجوزتِهِ:

بَعْـــدَ الجَلا ولائِـــح القَتِيـــرِ
جَـارِي لا تَسْتَنكِـــرى عَـــذِيـــرِي
سَيْـــرِي وإشْفَـــاقِـــي على بَعِيرِي

والقتيرُ [4]: الشَّيْبُ، ويُقَالُ [5]: رجلٌ أنزعُ، فإذا زادَ، فهو أَجلَى، فإذا زادَ فهو / أجلحُ، فإذا زادَ فهو أجلَهُ، فإذا زادَ فهو [6] أصلَعُ، والذي لا ينحسرُ شعرُهُ فهـو أقـرَعُ. وكـانَ رسـولُ اللهِ ﷺ أقـرَع. والجَلا، مقصـورٌ: أيضـاً الكُحْلُ [7]، وأنشدَ [8]: (ص ٢٣١)

وأكْحُلْـكَ بـالصَّـابِ أو بـالجَلا ... فَفَقِّـحْ لعَيْنِـكَ [9] أو غَمِّـضِ

ويُكْتَبُ الجَلا بالألفِ [10]، لأنَّهُ مِنْ جَلا يَجْلُو، والذَّكرُ: أجلَى، والمرأةُ: جَلواءُ.

وحدّثني ابنُ المسيحيّ، وكانَ كذّاباً، عن أبيهِ، قال: كتبَ أبو حنيفة الدّينوري رقعةً إلى صديقٍ لهُ، وفي فصلٍ منها:

= أمالي المرتضى ١ / ١٠٧.
(١) خلق الإنسان للأصمعي: ١٧٨.
(٢) من ب.
(٣) ديوانه ١ / ٣٣٢، ٣٣٤. وفيه: مع بدل بعد سعي بدل سيري.
(٤) خلق الإنسان (ثابت) ٨٠.
(٥) خلق الإنسان، الأصمعي: ١٧٨.
(٦) (أجلى ... فهو): ساقط من ب.
(٧) اللسان (جلا).
(٨) لأبي المثلم الهذلي، شرح أشعار الهذليين: ٣٠٧.
وروى: ففقّح لذلك. والصاب: شجر مر.
(٩) ب والجمهرة: لكحلك.
(١٠) المقصور والممدود: ٢٢.

فكُنْتُ كشائِمِ عارضاً وواديهِ مُجْدِبٌ مُشِيتٌ، حَتَّى إذا تأمّلها [١] هَبَّتْ له نكباءُ عادلةُ الْمَهبِّ، فتركَتْ سماءَهُ جَرْعَةً جلواءَ، فذلِـكَ ما مثلي ومثلكَ.

فأمّا الجَلاءُ، بالْمَدِّ: فالجَلاءُ عنِ الوَطنِ، قالَ اللهُ تباركَ وتعالى: ﴿ولولا أنْ كَتَبَ اللهُ عليهم الجَلاءُ﴾ [٢]، والجِلاءُ، بالكسرِ والْمَدِّ: جِلاءُ السَّيْفِ [٣].

٢٢٢ - بَـلْ رُبَّ لَيْـلٍ جَمَعَـتْ قُطْـريـهِ لي
بِنْــتُ ثـمـانيــنَ عَـــروسٌ [٤] تُجْتَلَـــى

بَلْ [٥]: تكونُ بمعنى رُبَّ، وتكونُ بَلْ: تحقيقاً بعدَ جَحْدٍ، وتكونُ بَلْ: للإضرابِ عَنْ كلامٍ واحدٍ في غيرِهِ [٦]، فهذا في ذا [٧] البَيتِ من ذاكَ، ومثلُهُ قولُهُ تعالى: ﴿صٓ والقُرآنِ ذِي الذِّكْرِ، بَلِ الذينَ كَفَرُوا﴾ [٨]، وإنَّها لإبلٌ بَلْ شاءٌ [٩]، ولكَ أنْ تُدغِمَ اللاّمَ في الرّاءِ [١٠]، بَلْ رَّبَّ ليلٍ، وَإنْ أظهرْتَ فَعَلْتَهُ [١١].

رَوَى حفص عن عاصم [١٢]: ﴿كَلاَّ بَلْ رانَ﴾ [١٣]، بالإظهارِ، وكذلك:

---

(١) من ن. وفي الأصل، ب: قالها.
(٢) الحشر: ٣.
(٣) اللسان (جلا).
(٤) شرح المقصورة (ت) ٢١٨: يا ربّ. عروسا.
(٥) الجنى الداني: ٢٥٣، ٢٥٤، مغني اللبيب: ١٥١، ١٥٢.
(٦) (في غيره): ساقط من ب.
(٧) ب: هذا..
(٨) ص ١، ٢.
(٩) الجني الداني: ٢٢٦، وفيه: أم شاء.
(١٠) من ب، ن. وفي الأصل: راء.
(١١) من ب. وفي الأصل، ن: فلغيته.
(١٢) السبعة: ٦٧٥.
(١٣) المطففين: ١٤.

﴿وَقِيلَ مَنْ راقٍ﴾ [١]. ورُبَّ فيها ستُّ لغاتٍ [٢]: رُبَّما، وَرَبَّما ورُبَّتما، وَرَبَّتما، ورُبَما، ورُبَتا [٣]. والقُطران هما الجانبان، وهما القُتران، يعني أنَّ هذهِ الخمرةَ جمعَتْ [٤] قُطري ليلي [٥]-في شَبابِي وغفلةِ حداثتِي، فلمْ أنم.

حدّثني أحمدُ [بنُ عبدان، العدلُ المقرئُ بهمدانَ] [٦]، عن عليّ، عن أبي عبيد، في حديثِ عاصم بن أبي النّجود، قالَ: لقَدْ أدركْتُ أقواماً يشربونَ النَّبيذَ، ويلبسونَ الْمُعَصْفَرُ، ويتخذونَ هذا اللّيلَ جملاً، مِنْهُم: زُرٌّ [٧]: وأبو وائلٍ [٨]، يعني بقولهِ: يتخذونَ هذا اللّيلَ جملاً أي: يحيونَهُ صلاةً وعبادةً، يُقَالُ: اتخذْتُ اللّيلَ جملاً، إذا تهجّدْتُ، واتَّخذَ فلانٌ اللّيلَ جملاً، إذا هربَ في اللّيلِ.

فشبّه هذهِ الخمرةَ - وإنْ كانَتْ بِنْتُ ثمانينَ - بأنَّها بِنْتُ عروسٍ. تُجْتَلَى: (ص ٢٣٢) يعني صفاءَ لونِها، ورقّتِها، وأنَّها تجودُ على القِدَمِ، كما قالَ أبو الشِّيص [٩] /:

عجوزٌ غذا المِسْكُ أصداغَها ... مُضمَّخَةَ الجِيدِ بالزَّعفرانِ

[وفي رواية: الجلد] [١٠].

يَطوفُ بِها أحوَرُ شادِنٌ ... يَداهُ مِنَ الكأسِ مخضُوبتانِ

---

(١) القيامة: ٢٧. والقراءة لحفص عن عاصم. (السبعة ٦٦١).

(٢) الجني الداني: ٤٢٤. وجعل لغاتها سبع عشرة لغة.

(٣) ن: وربّما.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ب: ليل.

(٦) من ب.

(٧) وهو زرّ بن حبيش الأسدي، أدرك الجاهلية ولا صحبة له، مات سنة ٨٢ هـ وله ١٢٢ سنة. (المعارف: ٤٢٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٠٠).

(٨) أبو وائل هو شقيق بن سلمة، أدرك النّبيّ ﷺ ولم يره، ت ٨٢ هـ. (المراسيل ٥٩، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦١).

(٩) ديوانه: ١٠٠.

(١٠) من ن.

وقالَ الحسنُ بنُ هانىء [1]:

سَقتني في ليلٍ شبيهٍ بشعرِها شبيهةَ خَدّيها بِغَيرِ رقيبِ
فأمسيْتُ في ليلينِ بالشَّعْرِ والدُّجَى وصُبحَينِ مِنْ كأسٍ ووجهِ حَبِيبِ

وقالَ ابنُ دريدٍ [2]:

وحمراءَ قبلَ المزجِ صفراءَ بعدَهُ
أتَتْ بينَ ثَوبَيَ نَرجسٍ وشَقائِقِ
حكَتْ وجنةَ المعشوقِ صِرْفاً [3] فسلَّطُوا
عليها مزاجاً فاكتَسَتْ لونَ عاشِقِ [4]

وتُجْتَلَى تكتُبُه بالياء .

٢٢٣ - لم يَمْلِكِ الماءُ عليها أمرَهَا ولمْ يُدَنِّسْها الضَّرامُ الْمُحْتَضَى [5]

يعني : أنَّها صِرْفٌ ماء العِنَبِ ، ولم تُطْبَخ بنارٍ ، والضَّرامُ : النّارُ ، والْمُحْتَضَى : الْمَوْقِدُ ، تكتبُهُ بالألفِ ، لأنَّ أصلَهُ الهمزةُ ، تقولُ [6]: حضأْتُ النّارَ ، واحتضأْتُها ، إذا أوقدْتُها .

٢٢٤ - كأنَّ قَرْنَ الشَّمْسِ في ذُرُورِها
بفعلِها في الصَّحنِ والكأسِ اقْتَدَى

قَرْنُ الشَّمسِ : أوَّلُ طلوعِها ، إذا أضاءَتْ وَصفَتْ . وذرورُها : بُزُوغُها ، والصَّحْنُ : القَدَحُ الذي لا جدارَ لهُ ، والكأسُ لا تُسَمَّى كأساً ، إلاّ وفيها

---

(١) أخل بها ديوانه بجميع طبعاته . وهما لابن المعتز في شعره : ق ١ ج ٢ / ٤٠ .
(٢) ديوانه : ٨٦ . وفيه :
.... قبل مزاجها فلما مزجناها حكت خدّ عاشق
(٣) ب : لونا .
(٤) جاء في حاشية (ن) مقابل البيتين : (قال ابن سعيد هذا لأبي نواس قرأتها في كتاب الشراب لابن المعتز ، قال ذلك عبد الله بن المعتز) .
(٥) ورد في شرح المقصورة (ت) ٢١٨ : المختضى .
(٦) المحيط في اللغة ٣ / ٣٦٤ .

الْخَمْرُ، كما إنَّ الطّبقَ لا يُسمَّى مِهْدِي، إلاّ ما دامَتِ الهَدِيةُ عليهِ، وكما أنَّ الخِوانَ لا يُسمَّى مائدةً[1]، إلاّ وعليه الطّعامُ[2]، فشبَّهَ الْخَمْرَ في القَدَحِ بالشَّمْسِ الطّالعةِ.

وقَدْ أكثرَ النّاسُ في وصفِ الْخَمْرِ وسأُملِي عليك[3] باباً من مختارِ ما قِيلَ في صفتِها، يَصْلُحُ للحفظِ:

فأوّلُ ذلكَ ما أنشدنا محمدُ بنُ عبد الواحد، عن ثعلبٍ، عن ابنِ الأعرابي؛ قالَ: أحسَنُ ما قِيلَ في صفةِ الخمرِ، قولُ الشّاعرِ[4]:

وكأسٍ سَباها التَّجْرُ مِنْ أرضِ بابِلَ
كرقَّةِ ماءِ البَيْنِ في الأعْيُنِ النُّجْلِ
إذا شَجَّها السَّاقِي حَسِبْتَ حَبابَها
عُيُونَ الدُّبا[5] مِنْ تَحْتِ أجنحَةِ النَّمْلِ / (ص ٢٢٣)
وشَجَّتْ شَمولاً بالمزاجِ فأسلَتْ
كألسنَةِ الحيّاتِ خافَتْ مِنَ القَتْلِ

وقالَ عبدُ الصّمدِ بنُ المعذّلِ[6]، وكتبَ بها إلى صديقٍ يستدعيهِ للأُنسِ بهِ:

كُنْتَ الْمُعَزَّى بفقدِي وَعِشْتَ ما عِشْتَ بعدِي

---

(١) من ن. وفي الأصل، ب: خوانا.

(٢) المدخل إلى تقويم اللسان: ٥١. (مجلة المورد م ١٠ ع ٢، ١٩٨١).

(٣) ساقطة من ن.

(٤) يزيد بن معاوية، الحماسة الشجرية ٢ / ٨٦٩. وبلا عزو في قطب السرور: ٦٦٣ (البيت الأول والثاني فقط)، وفيه: وخمر. ماء الحسن. إذا مزجت بالماء خلت.

(٥) الدّبا: الجراد.

(٦) أخل بها شعره. ونسب في قطب السرور: ٣٤٩ إلى العدوى. وعبد الصمد بن المعذل، من شعراء الدولة الهاشمية، ت نحو ٢٤٠ هـ. (اللآلي ٣٢٥، فوات الوفيات ١ / ٧٥، شذرات الذهب ٢ / ٩٥).

أهـــدَى إليّ أخٌ لِـــــي   سُلَيْـــلَ مِسْــكٍ وَوَرْدِ
أَرَقَّ مِـنْ دمـع صَــبٍّ   يَشكُـو حـرارةَ[1] وَجْـدِ
فــاخلَــعْ عليَّ سُـــروراً   بكـونِـكَ اليَــوْمَ عِنْــدِي

وقال أبو الوليد الحارثي[2]:

فَلأَشرَبَـنْ على تَنـادُمِ عهـدِهـم   حَلبَ الكُرومِ شرابَ غَيْرَ مُصـدَّدِ
مِنْ قَهـوَةٍ كصفـاءِ دمعِ مَشُوقَـةٍ   مـرهـاءَ تـاركـةً لكُحْـلِ الإثمَدِ
حَنَّـتْ مكـاتمةً وبينَ جُفُـونِهـا   رقـراقُ دمـعٍ سـالَ أو فكـأنْ قَـدِ
رتخاءَ تحذُرُه فترفـــعُ جفنَهـــا   رقـراقُ دمـعٍ سـالَ أو فكـأنْ قَـدِ
رتخاءَ تحذرُهُ فترفـــعُ جَفنَهـــا   فـالـدَّمـعُ بينَ تَحـدُّرٍ وتَصعّـدِ

وقالَ أبو نواس[3]:

وصفراءَ قبـلَ المزجِ بيضـاءَ بعـدَهُ   كأنَّ شُعاعَ الشّمسِ يلقـاكَ دُونَهـا
تَرَى العينَ تستعفيـكَ مِـنْ لمعـانِهـا   وتَحسِـرُ حتّـى مـا تُقَـلُّ جفـونَهـا

وقالَ أيضاً[4]:

وكـأنَّ شـاربَهـا لفـرطِ شُعـاعِهـا   بـاللّيـلِ يكـرعُ في سَنـا مِقبَـاسِ
وألـذُّ مِـنْ أنعـامِ قُبلـةِ عـاشِـقٍ   نـالتُـهُ بينَ تَصعُّـبٍ ومكـاسِ

وقالَ أيضاً[5]:

مِنْ شاربٍ ألذَّ مِنْ نظـرِ المعشُـوقِ   في وجـهِ عـاشِـقٍ بـابتسـامِ
لا غليـظَ تنبـو الطّبيعـةُ عنـــهُ   نبـوةَ السَّمْـعِ عَـنْ شنيـعِ الكلامِ

---

(١) في قطب السرور: ٣٤٩، صبابة.

(٢) أخل بها شعره. وأبو الوليد الحارثي، هو عبد الملك بن عبد الرحيم، من شعراء العصر العباسي الأول. (طبقات ابن المعتز: ٢٧٦، شرح شواهد المغني: ١٨٠).

(٣) ديوانه: ٥٩٢.

(٤) ديوانه: ٣٦٤. وفيه: خلّة بدل قبلة، وبعد بدل بين، وشماس بدل مكاس.

(٥) ديوانه: ٥٤٠.

بِنْتُ عَشرٍ صَفَتْ ورقَّتْ فلو صُبَّتْ على اللّيلِ راحَ كلُّ ظلامِ

وقال أيضاً[1] / : (ص ٢٣٤)

بلونٍ رقَّ حَتَّى كادَ يَخْفَى على عَيْنِي وطابَ على الْمَذاقِ
أتتْ مِنْ دونِها الأيامُ حَتَّى تَفانَى جِسمُها والرُّوحُ باقِ

وأخبرنا ابن دريد، عن الحسن بن جعفر بن إسحاق الموصلّي، عن أبيه، قالَ: أنشدَتْ أمَّ البهلول[2] قولَ الشّاعر[3]:

وكأسِ شَمُولٍ يَحلِفُ الدّيكُ أنَّها
لدَى الْمَزْجِ مِنْ عينيهِ أصفَى وأنورُ

فقالَتْ: واللهِ لقَدْ خَبَرْتُ أنَّ الدّيكَ مِنْ صالحِي طيوركِم، وما كانَ ليحلفَ كاذباً. وأنشدَ أبو عمر، عن ثعلب:

أيامَ أحفُ مِيزَرِي عَفْرَ الْمَلا وأغضُّ كُلَّ مَرْجِلٍ رَيّانِ[4]

الْمَرْجلُ: زَقّ[5] الخمرِ يُسْلَخُ إهابُهُ مِنْ إحدَى رجليهِ، وأَغضُّ: أعصرُ[6]. وأحفُ: أجرُّ ثَوبي خيلاءً. والْمَلا: الأرضُ وعفرُهُ: تُرابُها وحصاها، وأنشدَ أبو عمر عن ثعلب:

يحملْنَ أوعيةَ المدامِ كأنَّما يحملْنَها بأكارعِ النّغرانِ[7]

جمعُ نغرٍ، وهو عصفورٌ صغيرٌ شُبِّهَ عنقودُ العِنَبِ بذلكَ، وأنشدَ ثعلبٌ أيضاً:

---

(١) ديوانه: ٤٣٧. وفيه: تعادم.
(٢) لم أقف على ترجمتها.
(٣) إسحاق الموصلي، ديوانه: ١٣٨، وفيه: وكأس مدام.
(٤) بلا عزو في: المعاني الكبير: ٤٤٤.
(٥) ساقطة من ب.
(٦) ب: أنقص.
(٧) بلا عزو في: المعاني الكبير: ٤٤٤، المسلسل: ٢٠٠.

وذَاتُ منظــــرةٍ بِكـــــرٌ ومُخبرةٌ   مِنَ النّواصِفِ مِنْ أوطانِهـا الرّيـفُ
تَنزُو بها السُّودُ في دكـنٍ مُخصّـرةٍ   نَزو الجنادِبِ في أعناقِها الصّـوفُ[1]

وصفَ خمراً، والبِكرُ: أوّلُ ما تنزلُ مِنَ الدّنِ، والنّواصِفُ: هاهنا نصفُ الدّنانِ، من طولِ مكثِها، والسُّودُ: رجالٌ سُودٌ، والدّكنُ: الزّقاقُ، ومخصّـرةٌ: قَدْ شُرِبَ منها فَتَخَصّرَتْ[2] في أعناقِها الْخُيوطُ التي تُشَدُّ بِها، والسّائِبُ[3]: أيضاً زَقُّ الْخَمْرِ.

وأنشدنا[4] أبو عمر عن ثعلب:

إذا ذُقْتَ فاهَا، قُلْتَ علقَ مُـدمَّسٍ   أُريدَ بِهِ قِيـلٌ فغُـودِرَ في سَـابِ[5]

العلقُ: الْخَمرُ، ومدمّسٌ: مُغَطَّى، أُريدَ بِهِ قِيلٌ: أي مَلِكٌ، فغُودِرَ: أي تُرِكَ، في سَابِ: أي زَقّ.

وقالَ تميم[6] بن مقبل:

سَقَتْني بصهبـــاءَ دريـــاقَـــةٍ   مَتَى مـا تُلَيّـن عظـامِـي تَلِـنْ
مشعشعَـــةٍ مُتــرَعٍ دَنُّهَــا   تُصفِّـقُ في عـودِ وعسٍ[7] مَـرِنْ

/ الوَعْسُ: الرّملُ: يَعني أنَّهُ شَرِبَ في إناءِ الملوكِ مِنَ الزُّجاجِ لأنَّ الزّجاجَ (ص ٢٣٥) أصلُهُ الرّملُ، وقالَ الآخرُ[8]:

ومشحـوطَـةٍ بـالماءِ ينـزُو حبـابُهـا   إذا الْمُسْمِعُ الغِـرّيـدُ مِنهـا تَحبَّبـا

مشحوطة: ممزوجة، الشَّحْطُ: الْخَلْـطُ، ومقطـوبـةٌ: ممزوجـةٌ، ومحدوجـةٌ:

---

(١) ب: النزف. ولم أهتد إلى قائلها.
(٢) ب: فنقصت.
(٣) من ن. وفي الأصل، ب: الشاب.
(٤) ب: وأنشد.
(٥) لم أهتد إلى قائله.
(٦) ب: متمم. ديوانه: ٢٩٦. وفيه: صهابية.
وتميم شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم، ت ٢٥ هـ. (اللآلي: ٦٨، الاعلام ٢ / ٧١).
(٧) من ب. وفي الأصل، ن: وعس عود.
(٨) ربيعة بن مقروم الضّبيّ، شعره: ٣٥٣. وفيه: ومشجوجة.

ممزوجةٌ، ومقتولةٌ: ممزوجةٌ، ومشجوجةٌ: ممزوجةٌ، والْحَبابُ والحجاة [1] والفواقعُ [2] والكعدبَةُ والجندعَةُ: ما يرتفِعُ على الكأسِ.

وأنشدنا أبو عمر، عن ثعلب:

إذا اللّيلُ [3] خِيفَ ألووا ... إلى سَيءٍ له في القَرْوِ ثانِ [4]
كأَنَّ الذّراعَ المشكوكَ منها ... سليبٌ مِنْ رجالِ الدَّيدبانِ [5]

اللّيلُ [6]: زَقُّ خمرٍ [7] مِنْ شاةٍ مُسِنٍّ [8]، والمرقَبُ: قَدْ سُلِخَ [9] مِنْ رقبتِهِ، وقولُهُ: خِيفَ، أي: خافوا أن يَنْفُدَ، وألووا: [أي] [10] رجعوا، والسِّيُّ: المِثلُ، أي: إلى زَقٍّ مثله، والقَرو: وعاءُ الزّقِّ، ويُقَالُ له: السَّرومدُ أيضاً، مثلُ الجباوَةِ للقِدرِ [11]، والدَّيدبانُ: الرّجلُ السَّرِيّ [12]، والذّراع: زَقُّ الْخَمْرِ، إذا سُلِخَ مِنْ ذراعِهِ، ومشكوكٌ: مربوطٌ، وقالَ أبو نواس [13]:

وخَدّينِ لذاتِ مُعلَّلِ صاحبٍ ... يَقتاتُ منهُ فكاهَةً ومُزاحَا
قالَ ابغ لي [14] المصباحَ قلْتُ له اتّئِدْ ... حسْبِي وحَسْبُكَ ضَوؤها مِصْباحَا

---

(١) ساقطة من ب.
(٢) ن: الفقاقع.
(٣) ب: الكهل.
(٤) ن: القورثان.
(٥) ب: الديبلان. ولم أهتد إلى قائلها.
(٦) ب: الكهل.
(٧) ب: الخمر.
(٨) ب: مسنّة.
(٩) ب: سرق.
(١٠) من ب.
(١١) ب: وعاء القدر.
(١٢) من ب، ن. وفي الأصل: من السند بدل الرّجل السرّي.
(١٣) ديوانه: ١٤٦، ١٤٧.
(١٤) من ب. وفي الأصل، ن: ابغني. وما أثبته موافق لرواية الديوان.

فسكبْتُ منها في الزُّجاجَةِ قهوةً كانَتْ لهُ حَتَّى الصَّباحِ صِياحَا
وأتتكَ في صُورٍ تَداخلَها البِلَى فأزالَهُنَّ وأثبَتَ الأرواحَا
فكأنَّها والكأسُ ساطعةٌ بِها صُبحٌ تقارَبَ أمرُهُ فانصَاحَا

وقال أبو تمام [١]:

وكأنَّ بهجتَها وبهجةَ كأسِها نارٌ ونورٌ قُيِّدَا بوعَاءِ
أو دُرَّةٌ بيضاءُ بِكرٌ أطبقَتْ حبلاً على ياقوتةٍ حَمراءِ

وقالَ أبو الهنديّ [٢]:

وشَمسُ نهارٍ قَدْ سبقْتُ طلوعَها بشمسِ مَدامٍ ظَلَّ ينزُو حَبَابُها
مشعشعةٌ صرفٌ كأنَّ مزاجها ملاءةُ عطّارٍ عليها ملابُها

/ الْمَلابُ: ضَربٌ مِنَ الطَيبِ، قالَ جَرِيرٌ [٣]: (ص ٢٣٦)

بِريحِ المِسْكِ يَنْدى والمَلابِ

وقالَ غيرُهُ [٤]:

وكأسٍ كعينِ الديكِ باكرْتُ وجهَها بفتيانِ صِدْقٍ والنَّواقيسُ تُضْرَبُ
سُلافٌ كأنَّ الزّعفرانَ وعندَماً يُصَفَّقُ في ناجُودِها حِينَ تُقْطَبُ
لها أَرَجٌ في البَيْتِ عالٍ كأنّما أَلَمّ بِنَا مِن بحرِ دارينَ [٥] أركَبُ

وقالَ ديكُ الجنِّ، عبدُ السّلامِ بنُ رغبان [٦]:

---

(١) ديوانه ١ / ٣٢.

(٢) أخلّ بها ديوانه. وأبو الهندي هو عبد المؤمن بن عبد القدوس الرياحي، شاعر إسلامي، وقد أدرك أول الدولة الهاشمية. (طبقات ابن المعتز: ١٣٦، الشعر والشعراء: ٤٢٩، اللآلي: ٢٠٨).

(٣) أخل به ديوانه.

(٤) الأعشي، ديوانه: ٢٠٣، وفيه: باكرت حدّها. وتم بدل حين.

(٥) اسم مكان من الجزيرة العربية. (معجم البلدان ٢ / ٤٣٢).

(٦) ديوانه: ١٠٨، وفيه: تحرق كفّه. ومشعشعة. وديك الجن شاعر مجيد من شعراء الدولة العباسية، ت ٢٣٥ هـ. (وفيات الأعيان ١ / ٢٩٣).

فقامَ تكادُ الكأسُ تشربُ كفَّهُ ... مِنَ الشّمسِ أو مِن وجنتيهِ استعارَها
مُورَّدةً مِنْ كَفِّ ظَبيٍ كأنَّما ... تناوَلها مِنْ خَدِّهِ فأدارَها

ولابن أبي طاهر[1] :

إنّما العَيْشُ والحياةُ لِمَنْ أصبحَ ... بينَ المُدامِ والنَّدمانِ
مِنْ شرابٍ كأنَّما ناسبَ البَرْ ... قُ صفاءً في اللّونِ واللّمعانِ
وكأنَّ الكاساتِ منهُ خَلاءٌ ... وهو منها في مُتْرَعٍ ملآنِ
رِقّةٌ لا تُرَى مع الكأسِ إلاّ ... بعدَ وَهمِ الظّنونِ عندَ العيانِ
لَذَّ طعماً وطابَ ريحاً فأغنَى ... عَنْ جَنَى التّفاحِ والرّيحانِ
صادِقَ الرّوحِ والحياةِ فقَدْ قا ... مَ مقامَ الأرواحِ في الأبدانِ
فاصطبحْ واغتبقْ بورديةِ اللّو ... نِ على الوردِ في خدودِ الغَوانِي[2]

ولأبي الوليد الحارثي[3] :

رُبَّ كأسٍ كأنّها دمعةُ المعشو ... قِ مِنْ فَوْقَ وجنةٍ حَمراءِ
بِنْتُ عشرٍ تَحلُّ مِنْ زينةِ الدُّنيا ... محلَّ النّعيمِ والسَّرّاءِ
قَرنُوها بالماءِ فامتعضَتْ منهُ ... شِماساً كالْحُرّةِ العَذراءِ
قَدْ تعلّلْتُها وقَدْ بردَ اللّيلُ ... ومالَتْ مقادِمُ الْجَوزاءِ

(ص ٢٣٧) / ولأبي نواس[4] :

فعلَتْ في البيتِ[5] إذْ مُزِجَتْ ... مثلَ فعلِ الصُّبحِ في الظُّلَمِ
فاهتدَى ساري الظّلامِ بها ... كاهتداءِ السَّفْرِ بالعَلَمِ

---

(١) أخلّ به شعره المنشور في مجلة الخليج العربي ع ٦، ١٩٧٦. وهو أحمد بن أبي طاهر، مؤرخ من الكتّاب البلغاء الرواة، ت ٢٨٠ هـ. (تاريخ بغداد ٤ / ٢١١، معجم الأدباء ٣ / ٨٧).

(٢) ب: القيان بدل الغواني.

(٣) أخل به شعره.

(٤) ديوانه: ٢٠٨.

(٥) ب: بالبيت.

ولعليّ بن الخليل [١]:

كـأنَّ رَيقتَهـا صفـراءُ أرسلَهـا بلا اعتصارٍ لدى العريشةِ [٢] العِنَـبُ
كأنّ شمسَ الضُّحَى في الكأسِ دائرةٌ ألقَتْ شَعاعاً عليهـا وهـي تَلتَهـبُ
كـأنَّهـا وصبيـبُ الماءِ يقـرَعُهـا تُشاكِلُ الدُّرَّ في حـافـاتِـهِ الْحَبَـبُ

ولبَرقُوقا [٣]:

الكأسُ نورٌ ومثلُ النّورِ في الكـأسِ والنُّورُ يَختالُ بيْنَ الكـاسِ والحاسِ
واللّيـلُ منفتِـقٌ عَـنْ كـلِّ فـاتقَـةٍ مِنْ كلِّ أُفـقٍ لها أضـواءُ مقبـاسِ

وأنشدَني أبو العباس بنُ زريق [٤]، وقرأْتُ بخطِّهِ [لغيرِ] [٥] برقوقاً، [وهو البحتري] [٦]:

أشرَبُ على زهـرِ الرِّيـاضِ خلالَـهُ زَهـرُ الخدودِ وزهـرَةُ الصَّهبـاءِ
مِنْ قَهـوةٍ تُنْسِـي الْهمـومَ وتبعَـثُ الشّوقَ الذي قَدْ ضَـلَّ في الأحشـاءِ
تَخفي الزّجـاجـةُ لـونَهـا فكـأنَّهـا في الكـأسِ قـائِمـةٌ بغيرِ إنـاءِ

ولأبي نواس [٧]:

مِنْ قَهوةٍ جـاءتـكَ قبـلَ مـزاجِهـا عُطُلاً فـألبسَهـا المِزاجُ وِشـاحَـا
شـكَّ البـزالُ وشـاحَهـا فكـأنّما أهـدَتْ إليـكَ بـريحِها تفّـاحَـا
صَهبـاءُ تفترِسُ النّفـوسَ فما تَـرى منها بِهُنَّ سـوى السنـاتِ جـراحَـا

---

(١) وهو رجل من أهل الكوفة، يكنّى أبا الحسن، وكان يعاشر صالح بن عبد القدوس. (الأغاني ١٤ / ١٦٦).
(٢) من: أ، ب. وفي الأصل، ن: تعريشة.
(٣) ب: ابن قوقا، وهو تحريف. وبرقوق هو الأخيطل محمد بن عبد الله بن شعيب. (طبقات ابن المعتز: ٤١١، ٤١٢).
(٤) لم أقف على ترجمته.
(٥) من ب، ن.
(٦) من ب، ن. ديوانه ١ / ٦، ٧. وفيه: يشوبه بدل خلاله. والكف بدل الكاس.
(٧) ديوانه: ١٤٦، ١٤٧. وفيه: فؤادها بدل وشاحها. وصفراء بدل صهباء.

ولمسلم بن الوليد [1]:

وسُلافَـةٍ صهبـاءَ بِنْـتِ سُلافَـةٍ ... صفـراءَ لَمّـا تُعْصَـرِ التَّسليلا [2]
أُختـانِ واحـدةٌ هـي ابنـةُ أختِها ... كلتـاهُما تَـدَعُ الصَّحيـحَ عَلِيلا
(ص ٢٣٨) لا تَسْقِني الماءَ القـراحَ وهـاتِهـا ... عـذراءَ صـافيـةَ الأديمِ شَمُـولا /
عذراءَ يرعُشُ بعضُها مِنْ بعضِها ... لـمْ تَتَّخِـذْ غيـرَ المزاجِ خَليلا
لطفَ المزاجُ لها فـزيَّـنَ كـأسَهـا ... بقلادةٍ جُعِلَـتْ لَهـا إكليلا
قُتِلَـتْ وعـاجلَها المديـرُ ولم تَغِـطْ ... فـإذا بـهِ قَـدْ صيّـرتـهُ قَتيلا

ولأبي تَمّام [3]:

صَعُبَتْ وراضَ المزجُ سَيِّءَ خُلْقِها ... فتعلَّمَـتْ مِـنْ حُسْنِ خُلْـقِ الماءِ
خرقاءَ يلعـبُ بـالعقـول حَبـابُهـا ... كتلَعُّـبِ الأفعـالِ بـالأسماءِ
وضعيفـةٌ فـإذا أصـابَـتْ فـرصـةً ... قَتَلَـتْ كـذلـك قُـدرةُ الضّعفـاءِ

وللطّائي الصّغير [4]:

مِـنْ قَهـوةٍ تُنْسِـي الهمـومَ وتبعَـثُ ... الشّوقَ الذي قَد ضـلَّ في الأحشـاءِ
ولها نَسيمٌ في الرّيـاضِ تنفّسَـتْ ... في أوجـهِ الأرواحِ والأنـداءِ
وفـواقِـعٌ مثـلُ الدّمـوعِ تـردّدَتْ ... في صَحْنِ خَدِّ الكـاعـبِ الحسنـاءِ

وقد ذكرنـا ثلاثـة أبيـات مـن هـذه القصيـدة قبـل هـذه الأبيـات [5]، وللرّقاشي [6]:

(١) ديوانه: ٥٦، ٥٧، ٥٨. وفيه: خرقاء بدل عذراء.
ومسلم بن الوليد، المعروف بصريع الغواني، شاعر عباسي، ت ٢٠٨ هـ. (الشعر والشعراء: ٨٣٢، تاريخ بغداد ١٣ / ٩٦، تاريخ جران: ٤١٩).
(٢) الأصل، ب: النبيلا. ن: التسبيلا. وما أثبته من الديوان.
(٣) ديوانه ١ / ٢٩، ٣٠.
(٤) ديوانه ١ / ٦، ٧. والطائي الصغير هو البحتري.
(٥) سلفت في صفحة ٢٣٧ من المخطوطة.
(٦) قطب السرور: ١٧٣، ٢١٨. والرقاشي هو الفضل بن عبد الصمد، توفي ٢٠٠ هـ. (طبقات=

إذا مـــا المـاءُ أمكنَنِـــي ... وصَفـــو سُلافَــةِ العِنَـــبِ
صببْـــتُ الفضّـــةَ البَيضـــا ... ءَ فـــوقَ قُـــراضَـــةِ الذَّهَـــبِ

ولأبي نواس (١) :

ومقـدودَةٍ قَـدَّ الغلامِ وفصّلَـتْ ... عليـهِ بمركـوبٍ يطيـبُ لـراكـبِ
تديرُ علينا الكـأسَ ينـزو حَبـابُهـا ... إذا رقرقَـتْ بـالماءِ نَـزو الْجَنـادبِ
كُمَيْتٌ تَمشّـى في العظـامِ كـأنَّهـا ... إشارَةُ مَـنْ تَهـوى إليـكَ بحاجِـبِ

ولعنترة (٢) :

ولقَدْ شربْتُ مِـنَ المدامـةِ بعـدَمـا ... وكدَ الهواجـرُ بـالمشُـوفِ الْمُعْلَـمِ
بـزجـاجـةٍ صفـراءَ ذاتِ أسرّةٍ ... قُرِنَـتْ بـأزهـرَ في الشّمالِ مُفـدَّمِ
فـإذا شَـرِبْـتُ فـإنَّني مستهلِـكٌ ... مالِي، وعِرضِـي وافـرٌ لم يُكْلَـمِ / (ص ٢٣٩)
وإذا صحوْتُ فما أُقصِّرُ عَـنْ نَـدىً ... وكما عَلِمْـتِ شَمائِلي وتكـرُّمِـي

وللأخطل (٣) :

مِنْ خَمْرِ عانـةَ ينصـاعُ الفـراتُ لها ... بجدولٍ صَخِـبِ الآذِيِّ هَـــدّارِ
كَمَّـتْ ثلاثـةَ أحـوالٍ بطينتِهـا ... حَتَّى إذا صرَّحَتْ مِنْ بعدِ تَهْدَارِ
آلَتْ إلى النّصفِ مِنْ كلفاءَ أبرعَهـا ... عِلْـجٌ ولثَّمَهـا بـالجفـنِ والغَـارِ
ليسَتْ بسـوداءَ مِـنْ ميثـاءَ مظلمـةٍ ... ولَمْ تُعـذَّبْ بـإدنـاءٍ مِـنَ النّـارِ
عذراءَ لَمْ يجتَـلِ الْخُطَّـابُ بهجَتَهـا ... حَتّـى اجتلاهـا عِبـادِيٌّ بـدينـارِ

ولأبي دلامة (٤) :

بِطيرِ نـابـاذ كـرمٌ مـا مـررْتَ بـهِ ... إلاّ تعجَّبْـتَ مِمَّـــنْ يَشربُ الماءا

= ابن المعتز: ٢٢٦، ٢٢٧، الاعلام ٣ / ٥٨).
(١) أخل بها ديوانه.
(٢) ديوانه: ١٤٩. وفي ب: قال عنترة.
(٣) ديوانه: ١١٧. وفيه: جرّار بدل هدّار.
(٤) لم أقف على شعره.

وإلاَّ شَرباتٌ سِوى ما كانَ مِنْ عنبٍ	داءٌ وأيُّ لَبيــــبٍ يشرَبُ الدَّاءا

وللحارث بن ظالم (١):

علِّلاني بلــــذَّتي قينتنــــا	قبلَ أنْ تبكرَ الهمــومُ عليّــا (٢)
قبــلَ أنْ تبكــرَ العــواذِلُ إنّــي	كُنْتَ قِــدْمــاً لقــولهنَّ عَصِيّــا
مِــنْ سُلافٍ كـأنّما المِسْـكُ فيهــا	مِــنْ زُجــاجٍ تخالُــهُ رازقيّــا
مـا أُبـالي إذا اصطحبْـتُ ثَلاثــاً	أرشِيـداً دعــوتَنِــي أمْ غَــوِيّــا

وللأخطل (٣):

مثلُ مـاءِ السَّحـابِ تَنفِـي قَـذاهـا	قَـــدْ تمزّزتُهـــا بماءِ السَّحـــابِ
زعــمَ الزّاعمــونَ أنّ قــذاهـــا	ليسَ بـالعـودِ سـاقطـاً والذّبــابِ
بَـلْ قَـذاهـا نـديمُ ســوءٍ عليهـا	مُـولـعٌ بـالمِراءِ أو بـالسّبــابِ

وللنّظّام (٤):

[مـا] (٥) زِلْـتُ أشرَبُ روحَ الدَّنِّ في لُطُــفٍ
وأستَقِــي دمَــهُ مِــنْ جــوفِ مَجــرُوحِ

---

(١) شعره: ٣٧٦. وفيه: اعزفا لي بلذة. وروى البيت الرابع:

مـا أبَـالي أراشــداً فــأصبحـاني	حسبتني عــواذلي أم غـــويّــا

والحارث بن ظالم من فتاك العرب في الجاهلية. (المحبر ١٩٢، الأغاني ١١ / ١٢١، الخزانة ٣ / ١١٥).

(٢) أخل به ديوانه.

(٣) أخل بها شعره بطبعاته الثلاث (صالحاني ١٨٩١، الحاوي ١٩٦٨، قباوة ١٩٧١). والشعر لاسحاق الموصلي في ديوانه ٩٥، ٩٦. وفيه: مثل لون الفصوص. تعلّلتها. الشاربون. ساقطاً في الشراب.

(٤) قطب السرور: ٥٥٢. وفيه: استل. في جسدي. والنظام هو إبراهيم بن سيار بـن هانيء البصري، أبو السحـاق، مـن أئمـة المعتـزلـة. (تـاريـخ بغـداد ٦ / ٩٧، شرح الشريشي ١ / ٣٩٤، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣٤).

(٥) من ب، ن.

حَتَّـى انثنيْـتُ ولي روحـانِ في بَـدنِـي
والدّنُّ مُنْطَـرِحٌ جِسْـمٌ بـلا رُوحِ / (ص ٢٤٠)

وأخبرنا أبو العباس[1] الكاتب، عن أبي طاهر[2]، قال: شَرِبَ بعضُ أهلِ الأدبِ عندَ الحسنِ بنِ وهبٍ[3]، فلما استوفَى قدحَهُ، عَبَّسَ وقطَّبَ، فقالَ لهُ الحسنُ: واللهِ ما أنصفْتَها، تضحكُ في وجهِكَ، وتعبِّسُ في وجهِها، وأنشدَ لآخَر[4]:

وسبيئةٌ مِـنْ كـرمِهـا حيريّـةٌ ... عـذراءُ مِـنْ لمسِ المزاجِ شَمـوسُ
لمْ يَجتـلِ النّعمانُ عـذرتَهـا ولم ... يـرشُـف مجاجـةَ ريقِهـا قـابـوسُ
كتـبَ اليهـودُ على خـواتِـم دَنِّهـا ... يـا دَنُّ أنْـتَ على الزّمـانِ حَبيسُ
تجلُو الكؤوس إذا جلَتْ عن وجهِها ... شمساً غَذَتْها والشّمسُ وهي عَـروسُ
عكفَـتْ عليَّ بها الظِّبـاءُ كـأنَّما ... بـأكفِهِـنَّ قنـادلٌ وشمـوسُ[5]
يسعَـى بـإبـريـقٍ كـأنَّ فـدامَـهُ ... مِـنْ نـورِهـا في عصفـرٍ مَغمـوسُ

وأنشدَ لآخرَ:

إذا مـا شئْـتُ بـاكـرنِـي غُلامـي ... بِـزَقٍّ فيـهِ نَيءٌ أو نَضِيـجُ[6]

أي: سُلافٌ ومطبوخٌ، وقالَ عَبِيدُ الأبرصُ[7]:

---

(١) وهو السائب بن فروخ، المكي الشاعر. (تهذيب التهذيب ٣ / ٤٤٩).

(٢) وهو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح الأموي، ت ٢٤٩ أو ٢٥٥ هـ. (تهذيب التهذيب ١ / ٦٤).

(٣) كاتب من الشعراء، كان معاصراً لأبي تمام، ت ٢٥٠ هـ. (اللآلي: ٥٠٦، فوات الوفيات ١ / ١٣٦).

(٤) أبو الشّيص، أشعاره: ٦٥، ٦٦. وفيه: لمس الرجال. لم يفتق. مجاجة كأسها. باكفهن كواكب. من لونها.

(٥) البيت ساقط من ب.

(٦) المعاني الكبير: ٤٥٦، بلا عزو.

(٧) ديوانه: ٤٦. وفيه: طعم مدامة. وقديح مكان قريح.

إذا ذُقْتَ فاهَا قُلْتَ طعمُ سُلافةٍ

مشعشعةٍ ترخي الإزارَ قَريحُ

رفعْتُ[1] قريحاً بدلاً مِنَ الطّعمِ، والقرِيحُ: المبزولُ، وقالَ خداشُ بنُ زهيرٍ[2]:

وأسقِي الأشعثَ النّدمانَ[3] مِنْهَا فأتركُ غيرَهُ الكأسَ لرّكودَا

فإنَّ خِلافَ ما بَقّيتُ مِنْهَا ذَوِيْ كَرَمٍ يَعُدُّونَ العُقودَا

قوله: خِلافَ: خلفَ وبعدَ، ويُقَالُ: عدّيْتُ الشّيءَ صرفتُهُ، يُقَالُ: عدّ كذا وعدّ عنهُ، وقالَ تأبّطَ شرّاً[4]:

ولكنّنِي أَروي مِنَ الخمرِ هامَتِي وأنضر الفَلا بالشّاحبِ المُتشلشِلِ

أي: صاحب قليلِ اللّحمِ، وقالَ ابنُ مقبلٍ[5]:

وصهباءَ يستوشِي بذي اللُّبِّ ميلُها

قَرعْتُ بِها نَفْسِي إذا اللّيلُ أظلما

تمزَّزْتُها صرفاً وقارعْتُ دَنَّها

بعودِ أراكٍ هَزَّهُ فتَذمَّا[6]

(ص ٢٤١) / يستوشي: يُحَرِّكُ، قرعْتُ: كففْتُ[7]، يعني: إذا قرعَ الدَّنَّ فصوَّتَ، عَلِمَ أنَّهُ قَدْ فرغَ. وقالَ الأعشى[8]:

---

(١) ب: رفع.

(٢) وهو من بني عامر، شاعر جاهلي، شهد حروب الفجار. (الشعر والشعراء: ٤٠٩، الأغاني ٢٢ / ٦٧، الاعلام ٢ / ٣٤٥).

(٣) ن: الدنان.

(٤) شعره: ١٤٠. وفيه الملا بدل الفلا.

(٥) ديوانه: ٢٨٧، ٢٨٨. وفيه فترنّما.

(٦) البيت ساقط من ب.

(٧) (يستوشي... كففت): ساقط من ب.

(٨) ديوانه: ٢٧.

وسبيئـــةٍ ممّا يُعَتِّـــقُ بـــابِـــلٌ   كدمِ الذّبيـحِ سلبْتُهـا جِـرْيـالَهـا

سُئِلَ الأعشى عن ذلكَ، فقالَ: شربْتُها صفراءَ[1] وبلْتُها بيضاءَ، وقالَ حسّانُ [بن ثابت] [2]:

كلتـاهُما حَلَـبُ العَصيرِ فعـاطني   بـزجـاجـةٍ أرخـاهُما للمَفْصِـلِ

الْمَفْصِلُ: اللّسانُ، وقولهُ: كلتاهُما، يعني الخمرَ عصيرَ العنبِ، والماءَ عصيرَ السَّحابِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وأنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجًا﴾[3]. وقالَ ثعلبُ في قولِ المنخَّلِ[4]:

ولقَـــدْ شَـــرِبْـــتُ مِـــنَ المدا   مـــةِ بـــالصّغيرِ وبـــالكبيرِ

لم يُردِ الأقداحَ، إنّما يُرِيدُ: شَرِبْتُ بأثمانِ الكبيرِ والصّغيرِ من الإبلِ. وأما قولُ الآخر:

ولقَـــدْ شَـــرِبْـــتُ مِـــنَ المدا   مَـةِ بـالقمطـرِ وبـالْمَسيـلِ[5]

فكان لهُ قدحان، قَدْ لقّبها بذلكَ، وأحسبُهُ كانَ سفلةً.

٢٢٥ - نازعْتُها أروعَ لا تَسطُو على   نـــديمِهِ شِـــرَّتُـــهُ إذا انْتَشَـــى

نازعْتُها وعاطيْتُها وساقيْتُهَا بمعنىً واحدٍ، والأروع: الماجدُ الْجَميلُ الذي له روعةٌ وبهاءٌ، تقولُ: رجلٌ أروعُ، وامرأةٌ روعاءُ. لا تسطو: أي لا تعلو شِرَّتُهُ، شربَ نديمَهُ بعربَدةٍ، ولا سَبٍّ ولا شَتمٍ، كما قالَ الأخطلُ[6]:

لا بـــالْحُصُـــورِ ولاَ فيهـــا بِســـآرِ

---

(١) ب: حمراء.

(٢) من ن. ديوانه: ٧٥.

(٣) النبأ: ١٤.

(٤) البيان والتبيين ٣ / ٣٤٦، شرح ديوان الحماسة (ت) ٢ / ٤٨.

(٥) لم أهتد اليه.

(٦) ديوانه: ١١٦. وفيه: بسوّار. وصدره:

وشارب مربح بالكاس نادمني

وقولهُ: إذا انتشَى، أي: إذا سكرَ، نكتبُهُ بالياءِ للزّيادَةِ، وأصلُ ألفهِ الواوُ، ويُقَالُ: ثملَ الرّجلُ وسكرَ وانتشَى بمعنىً واحدٍ. وأنشدَ[1]:

وإذا انتشيْتُ فإنّني ... رَبُّ الْخُورنَقِ والسَّديرِ
وإذا صحوْتُ فإنّني ... رَبُّ الشُّويهَةِ والبَعيرِ

ويُقَالُ[2]: رجلٌ نشوانُ مِنَ الشُّرْبِ، ونشيانُ للخبرِ، والنَّشوَةُ: الْخَمرةُ بعينِها، وسُمِّيَ السّكرانُ نشوان لرائحةِ الخمرِ منهُ، والنَّشوةُ: السّكرُ، والجمعُ: نشواتٌ.

٢٢٦ ـ كأنَّ نُورَ الرَّوْضِ نَظْمُ لَفْظِهِ
مُرْتَجِلاً أو مُنْشِداً إذا[3] شَدَا

(ص ٢٤٢) / يعني أنّ هذا النّديمَ[4] نَظْمُ لفظِهِ كَنَوْرِ الرّوضِ[5] حُسْناً، وطِيبُ عَرْفِهِ[6] إنْ شَدَا، وإنَّما سُمِّيَ النّديمُ نديماً لأنَّ جليسَهُ يندمُ على مفارقتِهِ، ويُقَالُ: شَدا يَشدُو، إذا غَنَّى، أو مُنْشِداً: معناهُ إذا أنشدَ شِعْراً.

وقولهُ: مُرْتَجِلاً، يعني: غَنَّى بغيرِ عُودٍ، بَلْ بقضيبٍ، يُقَالُ: ارتجلْتُ قَصيدةً، وارتجلْتُ كلاماً، إذا قلتهُا بديهاً مِنْ غيرِ تَروٍّ نَفسِكَ ولا فِكرٍ[7]، وهو أيضاً: الْخَشِيبُ، فإذا قُلْتَهُ بتروٍّ وتفتيشٍ فهو الْمُنقَّحُ.

٢٢٧ ـ مِنْ كُلِّ ما نالَ الفَتَى قَدْ نِلْتُهُ
والْمَرْؤُ يبقَى بعدَهُ حُسنُ النَّثَا

---

(١) للمنخّل اليشكري في: البيان والتبيين ٣/ ٣٤٦، ٣٤٧، نقد الشعر: ١١، شرح ديوان الحماسة (ت) ٢/ ٤٨، محاضرات الأدباء ١/ ٦٨٥.
(٢) اللسان (نشا).
(٣) ب، ن: أو أنْ.
(٤) ن: الذي.
(٥) ب: الرياض.
(٦) من ن. وفي الأصل: ريح، وفي ب: مسموع.
(٧) بعدها في ب: بديها.

هذا مثلُ قولِ الآخر[1]:

ولكُــلِّ مــا نــالَ الفَتَــى قَــدْ نِلْتُــهُ إلاّ التَّحِيَّــة

يعني: الْمَلِكَ.

وقولهُ: الثَّنا [والنَّثا][2]، اختلفَ العلماءُ في ذلكَ، فقالَ بعضُهم: الثَّنا، مقصور في الشَّرِّ، وممدودٌ في الخيرِ، وقالَ آخرونَ: يكونُ جميعاً في الْخَيرِ والشَّرِّ، وقالَ آخرونَ: الثّناءُ في الخيرِ لا غيرُ، والنَّثا في الخيرِ والشَّرِّ، وأنشدَ [في الشَّرِّ][3]:

أثنِــي عليَّ بما عَلِمْــتِ فــإنَّنِــي مُثْنٍ عليكِ بمثلِ ريحِ الْجَـوربِ[4]

وإلى هذا كانَ يذهبُ أبو عُمر، فقُلْتُ له: الثّناءُ الثاني، إنَّما أُتِيَ بهِ للازدواجِ، كما قالَ الشَّاعِرُ [وهو عمرُو بنُ كلثوم][5]:

ألا لا يَجْهَلَــنْ أَحَــدٌ عَلينــا فنجهَـلَ فـوقَ جَهْـلِ الْجَـاهِلينـا

والجهلُ الثاني ليسَ جهلاً، وأجمعوا على أنَّ الثّناءَ ممدودٌ، والنَّثا مقصورٌ، وفي بيتِ ابنِ دريدٍ يُنشدُ النَّثا النّونُ قبلَ الثَّاءِ، وتكتبُهُ بالألفِ، لأنَّك تقولُ: نثوْتُ أنثُو ونثَّ[6] ينُثُّ، مثلُ: نَثا ينثُو، وقالَ في حديثِ أُمِّ زَرْعٍ[7]: [جاريةُ أبي زرعٍ فما جاريةُ أبي زَرع][8]، لا تَنُثُّ حَدِيثَنا تنثيثاً، ولا تَبُثُّ نبيثاً تبثيثاً[9]،

---

(١) زهير بن جنّاب الكلبي في: حماسة البحتري: ١٤٧، المؤتلف والمختلف: ١٩٠، شعراء النصرانية: ٢١٠.

(٢) من ب.

(٣) من ب.

(٤) بلا عزو في: ثمار القلوب: ٤٨٧، الدرّة الفاخرة ٢ / ٣٩٧، الاقتضاب: ٥.

(٥) من ب. شرح القصائد السبع: ٤٢٦.

(٦) من ب، ن. وفي الأصل: نثيت.

(٧) صحيح مسلم (بشرح النّووي) ٢١٩/١٥.

(٨) من ن.

(٩) في صحيح مسلم (النووي) ٢١٩/١٥: ولا تنقّث ميرتنا تنقيثا.

[ولا ⟨تَملأُ⟩[1] بيتنا تعشيشاً][2] .

٢٢٨ ـ فَإنْ أَمُتْ فَقَدْ تناهَتْ لَذَّتِي[3]
وكُلُّ شَيءٍ بلغَ الحَدَّ انْتَهى

هذا أخذَهُ مِمّا أنشَدْناهُ محمدٌ ، عَنْ ثعلب :

حَسْبِي بعلمي إنْ نَفَعْ
ما الذُّلُّ إلاّ في الطَّمَعْ
ما طارَ شَيءٌ وارتَفَعْ
إلاّ كما طارَ وَقَعْ[4]

وما حدّثناهُ أبو عبدِ الله القاضي[5] ، قالَ : حدَّثنا يعقوبُ[6] ، قالَ : حدّثنا (ص ٢٤٣) يَزيدُ/ قالَ : حدّثنا حُمَيْدُ عَنْ أنس ، أنَّ أعرابياً أتَى رسولَ اللهِ ﷺ ، فقالَ : السّباقَ ، السّباقَ ، وكانَ للنّبي ﷺ ناقةٌ ، يُقَالُ لها : العضباءُ ، لا تُسْبَقُ ، فتسابقا ، فسبقتْهَا ناقَةُ الأعرابيّ ، فقالَ النّاسُ : سُبِقَتِ العَضْباءُ ، فرَقى النبي ﷺ المنبرَ ، فخطبَ وحمدَ اللهَ ، وأثنَى عليهِ ، ثُمَّ قَال : « حَقيقٌ على اللهِ ، تباركَ اسمُهُ ، أنْ لا يرفعَ شيئاً إلاَ وَضَعهُ »[7] .

٢٢٩ ـ وإنْ أعشْ صاحبْتُ دَهْرِي عالِماً
بما انطَوَى مِنْ صَرْفِهِ وما انْسَرَى

صَرْفُ[8] الدَّهرِ : تصرُّفُهُ بأهلِهِ وبلاياهُ وشدائدُهُ كما قالَ :

---

(١) من صحيح مسلم (النووي) ، وهي زيادة يقتضيها السياق .
(٢) من ب .
(٣) ب : مدتي .
(٤) بلا عزو في : عيون الأخبار ٣/١٩٠ . وفيه : لو نفع . والتمثيل والمحاضرة : ٣١ .
(٥) وهو أبو عبد الله القاضي المحاملي . وقد سلفت ترجمته .
(٦) وهو يعقوب الدورقي . وقد سلفت ترجمته .
(٧) سنن أبي داود ٢/٥٥٣ .
(٨) ب : صرفه .

عَلَّ[1] صُروفَ الدَّهْرِ أو دُولاتِها[2]

وانسرَى تُكْتَبُ بالياءِ، يُريدُ الانطواءَ والنَّشرَ، وهذا مَثَلٌ للخَيرِ والشَّرِّ.

٢٣٠ ـ حاشَا لما أسأَرَهُ فِيَ الحَجَى والحِلْمُ إنْ أتْبَعَ رُوَّادَ الخَنَى

حَاشا: [3] [معناه] [4] معاذَ اللهِ، وهو استثناءٌ عندَ النّحويينَ، جاءَني القومُ حاشاَ زَيدٍ، وهذا شاهدٌ لأبي عمرو[5]: ﴿وقُلْنَ حَاشَا للهِ﴾[6] كذلكَ يقرأُها بالألفِ، والوَقْفُ[7]: ﴿حاشَ للهِ﴾، اتباعاً للمصحفِ، ويقولُ آخرونَ: الوقْفُ ﴿حاشَا﴾، لأنَّهُ في[8] المصحفِ بالألفِ[9]، وفيه لغاتٌ[10]: حاشَ لزيدٍ وحاشَا لزيدٍ وحاشَ زيدٍ [وزيداً][11]، وحَشَا زَيدٍ، وقولُهُ: أسأَرَهُ، أي: أبقاهُ، مأخوذٌ مِنَ السُّؤْرِ، وهو البقيّةُ وهذا الحَرْفُ للأخطلِ يُنْشَدُ على ضَربينِ:

لا بالحُصُورِ ولا فيها بسآرِ[12]

وبسّوارٍ، فَمَنْ همزَ أخذهُ[13] مِنَ السُّؤرِ، ومَنْ لَمْ يَهْمِزْ جعلَهُ مُعربداً يُسوِّرُ[14] على جليسِهِ، ويهرُّ عليهِ، والكلْبُ أيضاً يُقَالُ له: سَوّارٌ[15].

(١) ب: لي.

(٢) بلا عزو في: تفسير الطّبري ٢/٧٤، اللامات للزجّاج: ١٤٦، مغني اللبيب: ٢٠٦. وبعده:
تدلننا اللَّمَّة من لَمَّاتها

(٣) الجنى الداني: ٥١٠.

(٤) من ب.

(٥) السبعة: ٣٤٨.

(٦) يوسف: ٣١.

(٧) ب: والوقوف.

(٨) ب: لأن بدل لأنه في.

(٩) ب: بألف.

(١٠) الجنى الداني: ٥١٦، ٥١٧، وتنظر ص ١١٤.

(١١) من ب، ن.

(١٢) ديوانه: ١١٦.

(١٣) من ب، ن. وفي الأصل: أخذ.

(١٤) ساقطة من ب.

(١٥) اللسان (سور).

والحجَى: العَقْلُ، وروّادٌ: جمعُ رائدٍ، وهوَ المتقدِّمُ في طَلَبِ الماءِ والكَلأ، ضربَهُ مَثَلاً، أي: لا أتبعُ مرتادَ الخَنَى: وهو الفحشُ، وتكتبُهُ بالياءِ، يُقَالُ: كلامٌ خَنٌّ، وكلمةٌ خَنِيَّةٌ، مثلُ: رَجلٍ عَمٍ، وامرأةٍ عميَّةٍ، والتَّثنيةُ: الخنيان، وقَدْ أخنيْتَ يا رجلُ في منطِقِكَ، وأنشدَ [في الرّوّاد] [1]:

واستعجلُونَا وكانُوا مِنْ صَحابتِنا كما[2] تعجَّلَ فُرَّاطٌ لِروَّادِ[3]

(ص ٢٤٤) / الفُرَّاطُ: المتقدّمونَ أيضاً في طَلَبِ الماءِ والكَلأ، والواحِدُ: فَارِطٌ، وَمِنْ ذلكَ حديثُ رسولِ اللهِ ﷺ: «أَنَا فرطُكُم على الحَوْضِ، وأنَا والنّبيونَ فُرَّاطٌ للعاصينَ»[4]، أي: المذنبينَ.

٢٣١ ـ أَوْ إنْ أُرَى مُخْتَضِعاً لنكبَةٍ أو لابْتهاجٍ فَرحاً أو مُزْدَهَى

يَصفُ نفسَهُ بالكمالِ والكرَمِ والعفافِ، لأنَّ مِنْ طبعِ الكريمِ أَنْ لا يَبْطَرَ عندَ الغِنَى، ولا يَخضعَ عِندَ الفقرِ والنّكبةِ، ولكنْ يَصبرُ عندَهُما، قالَ جَرِير[5]:

وإنّي لعَفُّ الفَقْرِ مشترِكُ الغِنَى سَرِيعٌ إذا لَمْ أَرْضَ داري انتقاليا

وقولُهُ: أوْ مُزْدَهَى (مُفْتَعَل) مِنَ الزَّهْوِ والكبرياءِ، والأصلُ: مُزْتَهَى، غيرَ أنَّ (تاءَ الافتعال) إذا أَتَتْ بعدَ زاي، صارَتْ دالاً، وذلكَ أنَّ الزّاي حرفٌ مَجْهُورٌ حَيٌّ، والتاءُ مهموسةٌ ميّتةٌ، فقلبوا مِنَ التّاءِ دالاً، لأنّها أختُ[6] التّاءِ في المخرجِ، وتؤاخِي الزَّاي في الجَهْرَةِ وكذلكَ: رجلٌ مُزدارٌ (مُفْتَعَلٌ) مِنَ الزّيارةِ، ﴿وازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ﴾[7]، (افْتُعِلَ) مِنَ الزّجرِ، والأصلُ: ازْتَجَرَ، فجُعِلَتِ التَّاءُ دالاً، يَعنِي بالْمُزْدَجِر: نوحاً عليه السَّلامُ: آذاهُ قومُهُ وزجرُوهُ

(١) من ب، ن. والبيت للقطامي في ديوانه: ٩٠.
(٢) من ب، ن. وفي الأصل: كمل. وما أثبته موافق لرواية الديوان.
(٣) ب: لورّاد.
(٤) مسند ابن حنبل ٢/٣٠٠.
(٥) ديوانه: ٨٠.
(٦) ب: ناقضت.
(٧) القمر: ٩، ١٠.

وانتهروهُ، ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مغلوبٌ فَانْتَصِرْ﴾(١)، أي: قالَ: يا رَبُّ، فقالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ: ﴿فَفَتَحْنا أبوابَ السَّماءِ بماءٍ مُنْهَمِرٍ﴾(٢)، لَمَّا أجابَ اللهُ دُعاءَهُ فأغاثَهُ وحمَلَهُ(٣)، ﴿عَلَى ذَاتِ أَلواحٍ ودُسُرٍ﴾(٤)، يعني السّفينةَ، وغرقَ قومُهُ(٥)، وأنجى أهلَهُ «فَقُطِعَ دابرُ القَومِ الّذينَ ظَلَمُوا والْحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ»(٦).



تَمَّتِ النّسخةُ على نسخةِ الروضة الحيدرية القديمة المقروءة على مصنفِها أبي عبد الله الحسين ابن خَالَوَيْهِ، وفيها إجازتُهُ بخطٍّ يدهِ الآتية صورتها، وكانَتْ وفاةُ المصنَّفِ سنةُ الثلاث مئة والسبعينَ، فخطَّها قبلَ ذلكَ وكتبَها بقلمهِ الفقير إلى الله تعالى، محمدُ ابن الشّيخ طاهر ابن الشّيخ حبيب النجفي الشهير بالسماوي في النَّجفِ سنةَ ألفٍ وثلاث مئة وسبع وثلاثين، حامداً مصلّياً(٧).

---

(١) القمر: ١٠.
(٢) القمر: ١١.
(٣) ب: تجري.
(٤) القمر: ١٣.
(٥) ب: نجّى.
(٦) الأنعام: ٤٥.
(٧) في ب: تمت الدريدية بشرح ابن خالويه النّحوي رضي الله عنه، وكان الفراغ من نسخها في العشرة الأول من رجب سنة أربع وتسعين وخمسمائة وكتب أسد بن فارس بن أحمد المقرىء، حامداً لله تعالى، ومصلّياً على سيدنا محمد وآله الطاهرين ومسلّماً تسليما هـ هـ هـ. عزّ نساه.
وفي ن: تمت كتابة هذه النسخة المفيدة النافعة على يد أقل العباد عملاً وأكثرهم زللاً الراجي لطف الجليّ والخفيّ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن المرحوم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الغروي النّجفي، مصنف كتاب كشف الغطاء، قدس الله أرواحهم الزكية صبيحة يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر شعَبان المعظّم من شهور سنة الألف والثلاث مئة والسبعة والثلاثين من هجرة سيّد المرسلين، سلام الله عليه، وعلى آله الطاهرين،
وحسبنا الله ونعم الوكيل

فهرس
مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعها

الكتب المخطوطة:

- **التنبيه على شرح مشكلات الحماسة:** ابن جنّي، أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ، تحـ: عبد المحسن خلوصي، رسالة ماجستير. بغداد ١٩٧٤.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** الجواليقي، موهوب بن أحمد، ت ٥٤٠ هـ مصوّرة أستاذي الجليل د. حاتم الضامن.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** الحضرمي، عبد الله بن عمر، ت ٧٢٠ هـ، مصوّرة الزّميل مهدي عبيد جاسم.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، ت ٣٦٨ هـ، نسختي المصوّرة عن نسخة مكتبة الأوقاف العامة/ بغداد.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** ابن هشام اللّخمي، محمد بن أحمد، ت ٥٧٧ هـ، (رسالة ماجستير سجّلت من قبل الزميل مهدي عبيد جاسم، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٠).
- **طبقات النّحاة واللّغويين:** ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد، ت ٨٥١ هـ، مصوّرة في مكتبة الدراسات العليا عن نسخة الظاهرية.
- **العين:** الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٠ هـ، نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي.
- **الغريب المصنف:** أبو عبيد، القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ، مخطوطة

المتحف العراقي.

- **ليس في كلام العرب:** ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، نسخة مصوّرة المتحف البريطاني (صوّرها لي مشكوراً أستاذي الكريم د. حاتم الضامن).
- **ليس في كلام العرب (الجزء الخامس):** ابن خالويه، نسختي المصوّرة عن نسخة القاهرة. (صوّرها لي مشكوراً الأخ صبيح الشاتي).
- **المقصور والممدود:** أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، ت ٣٥٦ هـ، تحـ: أحمد عبد المجيد هريدي، رسالة ماجستير.
- **الوجوه والنظائر:** ابن الجوزي، عبد الرحمن علي، ت ٥٩٧ هـ، تحـ: محمد عبد الكريم كاظم. (رسالة دبلوم عالي).
- **يوم وليلة:** أبو عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد، ت ٣٤٥، تحـ: محمد جبار المعيبد، ضمن رسالة ماجستير.

الكتب المطبوعة

ـ أ ـ

ـ **الأبدال:** أبو الطيّب اللغوي، عبد الواحد بن علي، ت ٣٥١ هـ، تحـ: عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦٠ ـ ١٩٦١.

ـ **الإبل:** الأصمعي، عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ، نشره هفنر في الكنز اللغوي.

ـ **الإتباع:** أبو الطّيّب اللّغوي، تحـ: عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦١.

ـ **أخبار أبي تمّام:** الصّولي، أبو بكر، محمد بن يحيى، ت ٣٣٥ هـ، تحـ: خليل محمود عساكر، محمد عبده عزّام، ونظير الإسلام الهندي، بيروت.

ـ **الأخبار الطوال:** أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود، ت ٢٨٢ هـ، تحـ: عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٦٠.

ـ **أخبار مكة المشرفة:** الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله، ت ٢٥٠ هـ، كونتكن، مط المدرسة المحروسة ١٣٧٥ هـ.

ـ **أخبار النحويّين البصريين:** السيرافي، تحـ: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مط البابي الحلبي، ١٩٥٥.

ـ **الاختيارين:** الأخفش الأصغر، علي بن سليمان، ت ٣١٥ هـ، تحـ: فخر الدين قباوة، دمشق ١٩٧٤.

ـ **أدب الكاتب:** ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦ هـ، تحـ: محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦٣.

ـ **أدب الكتاب:** الصولي، تحـ: محمد بهجة الأثري، القاهرة ١٣٤١ هـ.

- **الأزمنة والأمكنة:** المرزوقي، أحمد بن محمد، ت ٤٢١ هـ، حيدر آباد ١٣٣٢ هـ.
- **أساس البلاغة:** الزمخشري، محمّود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، القاهرة ١٩٥٣.
- **الاشتقاق:** ابن دريد، تحـ: عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٨.
- **الإستيعاب:** ابن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣ هـ، تحـ: البجاوي، مط نهضة مصر.
- **أسد الغابة:** ابن الأثير، عز الدين، علي بن محمد، ت ٦٣٠ هـ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣.
- **أسرار البلاغة:** عبد القاهر الجرجاني، ت ٤٧١ هـ، تحـ: السيد محمد رشيد رضا، مط دار المعرفة، بيروت ١٩٧٨.
- **أسماء خيل العرب وفرسانها:** ابن الأعرابي، محمد بن زياد، ت ٢٣١ هـ، نشره دلافيدا، مط بريل، ليدن ١٩٢٨.
- **أسماء المغتالين:** ابن حبيب، محمد ت ٢٤٥ هـ، تحـ: عبد السلام هارون. (نوادر المخطوطات م ٢).
- **الأشباه والنظائر:** السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، حيدر آباد ١٣٥٩ - ٦١ هـ.
- **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم:** مقاتل بن سليمان، ت ١٥٠ هـ، تحـ: عبد الله محمود شحاتة، القاهرة ١٩٧٥.
- **أشعار أبي الشّيص الخزاعي وأخباره:** جمع وتحقيق عبد الله الجبوري، مط الآداب بالنجف ١٩٦٧.
- **الإصابة في تمييز الصحابة:** ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، تحـ: البجاوي، مط نهضة مصر ١٩٧١.
- **إصلاح المنطق:** ابن السّكّيت، يعقوب بن إسحاق، ت ٢٤٤ هـ، تحـ:

شاكر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٠.

- **إصلاح الوجوه والنظائر**: الدامغاني، الحسين بن محمد، (القرن الخامس الهجري)، تحـ: عبد العزيز سيد الأهل، بيروت ١٩٧٠.

- **الأصمعيات**: الأصمعي، تحـ: شاكر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٤.

- **الأصنام**: ابن الكلبي، هشام بن محمد، ت ٢٠٤ هـ، تحـ: أحمد زكي، دار الكتب المصرية ١٩٢٤.

- **الأضداد**: الأصمعي، نشر في كتاب (ثلاثة كتب في الأضداد).

- **الأضداد**: ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨ هـ، تحـ، أبي الفضل، الكويت ١٩٦٠.

- **الأضداد**: ابو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، ت ٢٣٨ هـ نشر في كتاب (ثلاثة كتب في الأضداد).

- **الأضداد**: ابن السكيت، نشر في كتاب (ثلاثة كتب في الأضداد).

- **الأضداد**: الصغاني، نشر في كتاب (ثلاثة كتب في الأضداد).

- **الأضداد**: أبو الطّيّب اللّغوي، تحـ: د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٣.

- **الإعجاز والإيجاز**: الثعالبي، عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩ هـ، اسكندر أصاف، القاهرة، المطبعة العمومية ١٨٩٧.

- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: ابن خالويه، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤١.

- **الأعلام**: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦، بيروت ١٩٦٩.

- **أعيان الشيعة**: الأمين، محسن العاملي، ت ١٣٧١ هـ، مط الإتقان دمشق، سنجقدار ١٣٦٧ هـ.

- **الأغاني**: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، ت نحو ٣٦٠ هـ، (طبعة دار الكتب وطبعة الثقافة).

- **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب:** البطليوسي، عبد الله بن محمد بن السيد، ت ٥٢١ هـ، المطبعة الأدبية، بيروت ١٩٠١.
- **إقليد الخزانة:** الميمني، عبد العزيز، جامعة البنجاب، الهند ١٩٢٧.
- **الإلفات:** ابن خالويه، تحـ: علي حسين البواب، نشر في (المورد م ١١ ع ١، ٢، ٣ لسنة ١٩٨٢).
- **الألفاظ الفارسية المعرّبة:** أدي شير، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٨.
- **الأمالي الشجرية:** ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله، ت ٥٤٢ هـ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ.
- **أمالي القالي:** أبو علي القالي، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- **أمالي المرتضى:** المرتضى، علي بن الحسين، ت ٤٣٦ هـ، تحـ: أبي الفضل القاهرة ١٩٥٤.
- **الإمتاع والمؤانسة:** أبو حيّان التوحيدي، علي بن حميد، ت ٤٠٠ هـ، تحـ: أحمد الأمين وأحمد الزين، بيروت ١٩٥٣.
- **الأمثال:** المنسوب خطأ إلى زيد بن رفاعة، ت نحو ٣٧٣ هـ، حيدر آباد ١٣٥١ هـ.
- **الأمثال:** أبو عكرمة الضّبي، عامر بن عمران، ت ٢٥٠ هـ، تحـ: د. رمضان عبد التواب، دمشق ١٩٧٤.
- **أمثال العرب:** المفضّل الضّبي، ت نحو ١٧٨ هـ، مط الجوائب، ١٣٠٠ هـ.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة:** القفطي، جمال الدين، علي بن يوسف، ت ٦٤٦ هـ، تحـ: أبي الفضل: مطـ دار الكتب ١٩٥٥ - ١٩٧٤.
- **الإنباه على قبائل الرواة:** ابن عبد البر، (مع كتاب القصد والأمم)، مطـ السعادة بمصر ١٣٥٠ هـ.
- **أنساب الخيل:** ابن الكلبي، تحـ: أحمد زكي، دار الكتب المصرية ١٩٤٦.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف:** الأنباري، أبو البركات، كمال الدين، ت ٥٧٧ هـ، تحـ: محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦١.

- **الأنواء**: ابن قتيبة، حيدر آباد ١٩٥٦ .

- **الأوائل**: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، ت ٣٩٥ هـ، تحـ: محمد المصري ووليد القصاب، دمشق ١٩٧٥ .

- **أوضح المسالك**: ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، ت ٧٦١ هـ، تحـ: محيي الدين عبد الحميد، مط دار الجيل ببيروت ١٩٧٩ .

- **الأيام والليالي والشهور**: الفرّاء، أبو زكريا يحيي بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، تحـ: الأبياري، القاهرة ١٩٥٦ .

ـ ب ـ

- **البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٥٤ هـ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.

- **البداية والنهاية**: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤ هـ، مصر ١٣٥١ ـ ١٣٥٨ هـ.

- **البرهان في علوم القرآن**: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، ت ٧٩٤ هـ، تحـ: أبي الفضل، مط البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ .

- **بصائر ذوي التمييز**: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ، تحـ: محمد علي النجار، القاهرة ١٩٦٤ ـ ٦٩ .

- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: الضبي، أحمد بن يحيي، ت ٥٩٩ هـ، مدريد، مط روخس ١٨٨٤ .

- **بغية الوعاة**: السيوطي، تحـ: أبي الفضل، الحلبي بمصر ١٩٦٤ .

- **البلغة في تاريخ أئمة اللّغة**: الفيروزآبادي، تحـ: محمد المصري، دمشق ١٩٧٢ .

- **البلغة في شذور اللّغة**: (مجموعة كتب ورسائل)، نشرها هفنر وشيخو مط الكاثوليكية ١٩١٤ .

- **البيان والتبيين:** الجاحظ، عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ، تحـ: عبد السلام هارون، مصر ١٩٤٨.

ـ ت ـ

- **تاج العروس:** الزبيدي، محمد مرتضى، ت ١٢٠٥ هـ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ.
- **تاريخ الأدب العربي:** بروكلمان، ت ١٩٥٦ م، ترجمة: عبد الحليم النجار، القاهرة ١٩٥٩ ـ ٦٣.
- **تاريخ الإسلام:** الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨ هـ، مط السعادة بمصر ١٩٦٧ ـ ٦٩.
- **تاريخ بغداد:** الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ، مط السعادة بمصر ١٩٣١.
- **تاريخ جرجان:** السّهمي، حمزة بن يوسف، ت ٤٢٧ هـ، حيد آباد ١٣٦٩ هـ.
- **تاريخ الخميس من أحوال أنفس نفيس:** الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، ت ٩٦٦ هـ، مط الوهبية، القاهرة ١٢٨٣ هـ.
- **تاريخ الطّبري:** الطبري، محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ، تحـ: أبي الفضل، دار المعارف بمصر.
- **التاريخ الكبير:** البخاري، محمد بن إسماعيل، ت ٢٥٦ هـ، حيدر آباد ١٩٥٩.
- **تثقيف اللسان:** ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، ت ٥٠١ هـ، تحـ: د. عبد العزيز مطر، القاهرة ١٩٦٦.
- **تذكرة الحفاظ:** الذهبي، حيدر آباد ١٣٣٣ هـ.
- **التذكرة السعدية في الأشعار العربية:** العبيدي، محمد بن عبد الله، (القرن الثامن عشر) تحـ: عبد الله الجبوري، النجف، مط النعمان ١٩٧٢.
- **ترك الإطناب في شرح الشهاب في مختصر فصل الخطاب، القضاعي:**

شيرواني، محمد، طهران، ١٣٤٤ هـ.

- **تزيين الأسواق:** داود الإنطاكي، ت ١٠٠٨ هـ، مط الأزهرية بمصر ١٣٢٨ هـ.

- **تفسير الطّبري (جامع البيان) :** الطّبري، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

- **تفسير التبيان:** الطّوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ، النجف، مط العلمية، ١٩٥٧ .

- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) :** القرطبي، محمد بن أحمد، ت ٦٧١ هـ، القاهرة ١٩٦٧ .

- **تفسير الكشاف:** الزمخشري : مط الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

- **تقويم اللّسان:** ابن الجوزي، تحـ: عبد العزيز مطر، القاهرة ١٩٦٦ .

- **تلخيص البيـان في مجازات القرآن:** الشريف الرضي، محمد بن الحسين، ت ٤٠٦ هـ، تحـ: محمد عبد الغني حسن، القاهرة ١٩٥٥ .

- **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء:** أبو هلال العسكري، تحـ: د. عزة حسن، دمشق ١٩٦١ .

- **التمام في تفسير أشعار هذيل:** ابن جنّي، تحـ: مطلوب والحديثي والقيسي، مط العاني، بغداد ١٩٦٢ .

- **التمثيل والمحاضرة:** الثعالبي، تحـ: عبد الفتاح الحلو، القاهرة ١٩٦١ .

- **تهذيب الأسماء واللّغات:** النّووي، أبو زكريا، محي الدين بن شرف، ت ٦٧٦ هـ، مط دار الكتب، بيروت.

- **تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر:** عبد القادر بدران، دمشق ١٣٢٩ - ٥١ هـ.

- **تهذيب التهذيب:** ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ.

- **تهذيب سيرة ابن هشام:** ابن هشام، محمد بن عبد الملك الحميري، ت

٢١٨ هـ. تحـ: هارون، القاهرة ١٣٧٤ هـ.

- **تهذيب اللّغة:** الأزهري: محمد بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧.

- **التيسير في القراءات السبع:** أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ هـ تحـ: أوتوبرتزل، استانبول ١٩٣٠.

- ث -

- **ثلاثة كتب في الأضداد:** نشرها هفنر، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩١٢.

- **ثمار القلوب:** الثعالبي، تحـ: أبي الفضل، القاهرة ١٩٦٥.

- ج -

- **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير:** السيوطي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤.

- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس:** الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح، ت ٤٨٨ هـ، تحـ: محمد بن ثاويت الطنجي، القاهرة ١٣٧١ هـ.

- **الجرح والتعديل:** ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، ت ٣٢٧ هـ، حيدر آباد.

- **الجمان في تشبيهات القرآن:** ابن ناقيا، عبد الله، ت ٤٨٥ هـ، تحـ: احمد مطلوب وخديجة الحديثي، مط دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٨.

- **جمهرة أشعار العرب:** أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب، ت أواخر القرن الرابع الهجري، تحـ: البجاوي، القاهرة.

- **جمهرة الأمثال:** أبو هلال العسكري، تحـ: أبي الفضل وقطامش، مصر ١٩٦٤.

- **جمهرة أنساب العرب:** ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، ت ٤٥٦ هـ، تحـ: هارون، دار المعارف بمصر ١٩٧١.
- **جمهرة اللغة:** ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ، نشر كرنكو، حيدر آباد، ١٣٤٤ هـ.
- **جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين:** المحبي، محمد أمين بن فضل الله ت ١١١١ هـ، مط الترقي بدمشق ١٣٤٨ هـ.
- **الجنى الداني في حروف المعاني:** المرادي، حسن بن قاسم، ت ٧٤٩ هـ، تحـ: طه محسن، جامعة الموصل ١٩٧٦.
- **جواهر الألفاظ:** قدامة بن جعفر، ت ٣٣٧ هـ، مط السعادة، القاهرة ١٩٣٢.
- **الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية:** القرشي، عبد القادر بن محمد، ت ٧٧٥ هـ، حيدر آباد - الدكن ١٣٣٢ هـ.

- ح -

- **الحجة في القراءات السبع:** ابن خالويه، تحـ: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت ١٩٧٧.
- **حلية الأولياء:** أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠ هـ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨.
- **حلية المحاضرة:** الحاتمي، محمد بن الحسن، ت ٣٨٨ هـ، تحـ: هلال ناجي، بيروت ١٩٧٨.
- **الحماسة:** البحتري، الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤ هـ، تحـ: شيخو، بيروت ١٩١٠.
- **الحماسة البصرية:** صدر الدين بن أبي الفرج البصري، ت ٦٥٩ هـ، تحـ: مختار الدين أحمد، حيدر آباد ١٩٦٤.

- **الحماسة الشجرية:** ابن الشجري، تحـ: الملوحي والحمصي، دمشق، ١٩٧٠.
- **حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء:** العبد لكاني، عبد الله بن محمد، ت ٤٣١ هـ، تحـ: محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٧٨.
- **حياة الحيوان:** الدميري، محمد بن موسى، ت ٨٠٨ هـ، البابي الحلبي بمصر.
- **الحيوان:** الجاحظ، تحـ: عبد السلام هارون، بيروت ١٩٦٩.

- خ -

- **خزانة الأدب:** البغدادي، عبد القادر بن عمر، ت ١٠٩٣ هـ، بولاق، ١٢٩٩ هـ.
- **الخصائص:** ابن جنّي، تحـ: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢.
- **خلاصة تهذيب الكمال:** الخزرجي، أحمد بن عبد الله، ت بعد ٩٢٣ هـ، تحـ: محمود عبد الوهاب فايد، القاهرة ١٩٧١.
- **خلق الإنسان:** الأصمعي، (نشر في الكنز اللغوي).
- **خلق الإنسان:** ثابت بن أبي ثابت، القرن الثالث الهجري، تحـ: عبد السلام أحمد فراج، الكويت ١٩٦٥.
- **خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام:** القسطنطيني، علي بن بالي، ت ٩٩٢ هـ، تحـ: د. حاتم الضامن، (مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٢ ج ١، ٢، بغداد ١٩٨١).
- **الخيل:** الأصمعي، تحـ: د. نوري حمودي القيسي، مستل من مجلة كلية الآداب، مطـ الحكومة، بغداد ١٩٧٠.
- **الخيل:** أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ت ٢١٠ هـ، حيدر آباد ١٣٥٨ هـ.

- د -

- **دراسات في الأدب العربي:** غرنباوم، بيروت ١٩٥٩.

- **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة:** حمزة بن الحسن الأصبهاني، ت ٣٥١ هـ، تحـ: عبد المجيد قطامش، دار المعارف بمصر ١٩٧١ ـ ٧٢.
- **الدرر اللّوامع على همع الهوامع:** الشنقيطي، أحمد بن الأمين، ت ١٣٣١ هـ، مط كردستان ١٣٢٧ هـ.
- **ديوان الأخطل:** تحـ: صالحاني، مط الكاثوليكية، بيروت ١٨٩١. وتحـ: فخر الدين قباوة، حلب ١٩٧١.
- **ديـوان أبي الأسـود الدؤلي:** تحـ: الشيـخ محمد حسـن آل يـاسين، بيروت ١٩٧٤.
- **ديوان الأعشى (الصبح المنير):** تحـ: جاير، لندن ١٩٢٨. وطبعة د. م. محمد حسين، مطـ النموذجية، الاسكندرية ١٩٥٠.
- **ديوان الأفوه الأودي:** تحـ: الميمني (الطرائف الأدبية).
- **ديوان امرىء القيس:** تحـ: أبي الفضل، القاهرة ١٩٦٩.
- **ديوان أمية بن أبي الصلت:** تحـ: د. عبد الحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧٤.
- **ديوان أوس بن حجر:** تحـ: د. محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٦٠.
- **ديوان البحتري:** تحـ: حسن كامل الصيرفي، مطـ دار المعارف، مصر ١٩٦٣.
- **ديوان بشار بن برد:** محمد رفعت فتح الله ومحمد شوقي أمين، مطـ لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٥٤.
- **ديوان بشر بن أبي خازم:** تحـ: د. عزة حسن، دمشق ١٩٧٣.
- **ديوان أبي تمام (شرح الخطيب التبريزي):** تحـ: محمد عبده عزّام، طـ ٣، دار المعرف بمصر ١٩٧٢.
- **ديوان توبة بن الحمير:** تحـ: خليل العطية، مطـ الإرشاد، بغداد ١٩٦٨.
- **ديوان جرير:** تحـ: نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر.

- **ديوان جميل:** تحـ: د. حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة.
- **ديوان حاتم بن عبد الله الطائي:** تحـ: د. عادل سليمان، مطـ المدني بمصر.
- **ديوان الحارث بن حلزة:** تحـ: هاشم الطعان، بغداد ١٩٦٩.
- **ديوان حسان بن ثابت:** تحـ: وليد عرفات، دار صادر، بيروت ١٩٧٤.
- **ديوان الحطيئة:** تحـ: نعمان أمين طه، القاهرة ١٩٥٨.
- **ديوان حميد بن ثور:** تحـ: الميمني، مطـ دار الكتب المصرية ١٩٥١.
- **ديوان الخنساء:** بيروت ١٩٦٨.
- **ديوان ابن دريد:** تحـ: السيد محمد بدر الدين العلوي، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٦.
- **ديوان ذي الإصبع العدواني:** تحـ: عبد الوهاب العدواني ومحمد نايف الدليمي، الموصل ١٩٧٣.
- **ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب جـ ٣):** نشره وليم بن آلورد، لايبزك ١٩٠٣.
- **ديوان ابن الرومي:** تحـ: د. حسين نصّار، مط دار الكتب المصرية القاهرة، ١٩٧٣.
- **ديوان الزفيان (مجموع أشعار العرب جـ ١):** نشره وليم بن آلورد مع شعر العجاج، لايبزك ١٩٠٣.
- **ديوان زهير بن أبي سلمى:** طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٣ هـ.
- **ديوان سحيم:** تحـ: الميمني، دار الكتب المصرية ١٩٥٠.
- **ديوان سراقة البارقي:** تحـ: د. حسين نصّار، القاهرة ١٩٤٧.
- **ديوان السموءل (صنعة نفطويه):** تحـ: الشيخ محمد حسن آل ياسين مط المعارف، بغداد ١٩٥٥.
- **ديوان شعر ذي الرّمة:** تحـ: هنري، مط الكلية، كمبريج، ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩م.

- **ديوان الشمّاخ:** تحـ : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- **ديوان صالح بن عبد القدوس:** تحـ : عبدالله الخطيب ، دار منشورات البصري ، بغداد ١٩٦٧ .
- **ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) :** تحـ : سامي الدهان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- **ديوان طرفة (شرح الأعلم الشنتمري) :** تحـ : درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
- **ديوان الطّرماح:** تحـ : د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ .
- **ديوان الطّفيل الغنوي:** تحـ : محمد عبد القادر أحمد ، بيروت ١٩٦٨ .
- **ديوان عبيد بن الأبرص:** تحـ : د . حسين نصّار ، القاهرة ١٩٥٧ .
- **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات:** تحـ :محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
- **ديوان أبي العتاهية:** بيروت ، دار التراث ١٩٦٩ .
- **ديوان العجّاج (شرح الأصمعي) :** تحـ : د . عزة حسن ، بيروت ١٩٧١ ، وتحـ : د . عبد الحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ .
- **ديوان عدي بن زيد :** تحـ : محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ .
- **ديوان علي بن أبي طالب (من الشعر المنسوب إلى الإمام) :** جمعه عبد العزيز سيد الأهل ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٣ .
- **ديوان عمارة بن عقيل:** تحـ : شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٣ .
- **ديوان عمر بن أبي ربيعة:** تحـ : محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٠ .
- **ديوان عمرو بن معد يكرب:** تحـ : هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ .
- **ديوان عنترة:** تحـ : محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، دمشق .

- **ديوان الفرزدق:** دار صادر - بيروت ١٩٦٦ .
- **ديوان القطامي:** تحـ: السامرائي ومطلوب، بيروت ١٩٦٠ .
- **ديوان كثير:** تحـ: د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧١ .
- **ديوان كعب بن مالك:** تحـ: سامي مكي العاني، بغداد ١٩٦٦ .
- **ديوان لبيد بن ربيعة:** تحـ: د. إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢ .
- **ديوان لقيط بن يعمر (رواية ابن الكلبي):** تحـ: خليل العطية، بغداد ١٩٧٠ .
- **ديوان ليلى الأخيلية:** تحـ: خليل وجليل العطية، بغداد ١٩٦٧ .
- **ديوان المتلمس:** تحـ: حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٧٠ .
- **ديوان مجنون ليلى:** تحـ: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة.
- **ديوان محمود الوراق:** تحـ: عدنان راغب العبيدي، بغداد ١٩٦٩ .
- **ديوان مزاحم العقيلي:** نشره كرنكو، مط بريل، لندن ١٩٢٠ .
- **ديوان ابن مقبل:** تحـ: د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٢ هـ.
- **ديوان المعاني:** أبو هلال العسكري، القاهرة ١٣٥٢ هـ.
- **ديوان النابغة الذبياني (صنعة ابن السكّيت):** تحـ: د. شكري فيصل بيروت ١٩٦٨ .
- **ديوان أبي النجم العجلي:** صنعة علاء الدين آغا، الرياض ١٩٨١ .
- **ديوان أبي نواس:** تحـ: أحمد عبد المجيد الغزالي، بيروت.
- **ديوان الهذليين:** مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٥ .
- **ديوان ابن هرمة:** تحـ: محمد جبار المعيبد، مط الآداب، النجف ١٩٦٩، وطبعة دمشق ١٩٦٩ .
- **ديوان أبي الهندي:** صنعة عبد الله الجبوري، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٠ .

ـ ذ ـ

ـ **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:** الشنتريني، علي بن بسام، ت ٥٤٢ هـ، تحـ: د. إحسان عباس، مط دار الثقافة، بيروت ١٩٧٩.

ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة:** آغا بزرك، محمد محسن، النجف، كتا بفروشي إسلامية، ١٩٦٧.

ـ ر ـ

ـ **الرجال:** النجاشي، أحمد بن علي، ت ٤٥٠ هـ، طهران.

ـ **رسائل الجاحظ:** عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٤ ـ ٦٥.

ـ **رشحات المواد فيما يتعلق بالصافنات الجياد:** البخشي، محمد الحلبي، ت ١٠٩٨ هـ، ط الأولى، حلب ١٩٣٠.

ـ **رغبة الآمل من كتابالكامل:** المرصفي، سيد بن علي، مط النهضة، القاهرة ١٩٢٧.

ـ **رواية اللّغة:** عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف بمصر ١٩٧١.

ـ **الروض الآنف:** السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي: ت ٥٨١ هـ، تحـ: عبد الرحمن الوكيل، القاهرة ١٩٦٧.

ـ **روضات الجنات:** الخوانساري، محمد باقر الموسوي، ت ١٣١٣ هـ، طهران ١٣٦٧ هـ.

ـ **أسماء الريح:** ابن خالويه، تحـ: د. حاتم الضامن. (مجلة المورد م ٣ ع ٤ لسنة ١٩٧٤).

ـ ز ـ

ـ **زاد المسير في علم التفسير:** ابن الجوزي، دمشق ١٩٦٥.

- **الزاهر في معاني كلمات الناس:** ابن الأنباري، تحـ: د. حاتم صالح الضامن بغداد ١٩٧٩.
- **زهر الآداب:** الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي، ت ٤٥٣ هـ، تحـ البجاوي، القاهرة ١٩٥٣.
- **الزهرة (النصف الثاني):** محمد بن داود الأصفهاني، ت ٢٩٧ هـ، تحـ: د. إبراهيم السامرائي و د. نوري القيسي، بغداد ١٩٧٥.
- **أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللّغة:** د. إبراهيم يوسف السيد، مطابع جامعة الرياض، الرياض، ١٩٨٠.

- س -

- **السبعة في القراءات:** ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، ت ٣٢٤ هـ، تحـ: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢.
- **سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار:** القمي، عباس بن محمد رضا، طهران، كتابخانة، ١٣٤٤ هـ.
- **سنن الترمذي:** الترمذي، محمد بن عيسى، ت ٢٧٩ هـ، أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٩٣٧.
- **سنن أبي داود:** أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، ت ٢٧٥ هـ، تحـ: أحمد سعد علي، مط البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١ هـ.
- **سنن ابن ماجه:** ابن ماجه، محمد بن يزيد، ت ٢٧٥ هـ، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢.
- **سير أعلام النبلاء:** الذهبي، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٢.

- ش -

- **شجر الدرّ:** أبو الطّيّب اللّغوي، تحـ: محمد عبد الجواد، دار المعارف بمصر ١٩٥٧.

- **شذرات الذهب:** ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، ت ١٠٨٩ هـ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ.

- **شذور الذهب:** ابن هشام الأنصاري، تحـ: محيي الدين عبد الحميد مط السعادة بمصر ١٩٥٣.

- **شرح أبيات سيبويه:** ابن السيرافي، يوسف بن أبي سعيد، ت ٣٨٥ هـ، تحـ: د. محمد علي الريح، مصر ١٩٧٤.

- **شرح أبيات مغني اللبيب:** البغدادي، تحـ: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دمشق ١٩٧٣.

- **شرح أشعار الهذليين:** السكري، الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥ هـ، تحـ: عبد الستار أحمد فراج، دار العروبة بمصر ١٣٨٤ هـ.

- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:** الأشموني، علي بن محمد، ت ٩٢٩ هـ، البابي الحلبي بمصر.

- **شرح درّة الغواص:** شهاب الدين الخفاجي، ت ١٠٩٦ هـ، مط الجوائب، ١٢٩٩ هـ.

- **شرح ديوان الحماسة (ت):** التبريزي، يحي بن علي الخطيب ت ٥٠٢ هـ، تحـ: محيي الدين عبد الحميد، مط حجازي، القاهرة.

- **شرح ديوان الحماسة (م):** المرزوقي، تحـ: عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥١.

- **شرح الشافية:** رضي الدين الاستراباذي: ت ٦٨٨ هـ، تحـ: محمود نور الحسن وآخرين، مط حجازي، القاهرة ١٣٥٦ - ٥٨ هـ.

- **شرح شواهد المغني:** السيوطي، دمشق ١٩٦٦.

- **شرح القصائد السبع الطوال:** ابن الأنباري، تحـ: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

- **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف:** أبو أحمد العسكري، الحسن بن عبد الله ت ٣٨٢ هـ، تحـ: عبد العزيز أحمد، مط البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣.
- **شرح المفصل:** ابن يعيش: يعيش بن علي، ت ٦٤٣ هـ، الطباعة المنيرية بمصر.
- **شرح المفضليات:** القاسم بن بشار الأنباري، ت ٣٠٤ هـ، تحـ: ليال، بيروت ١٩٢٠.
- **شرح مقامات الحريري:** الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن، ت ٦٢٠ هـ، تحـ: أبي الفضل، مط المدني ١٩٧٣.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** التبريزي: المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦١.
- **شرح نهج البلاغة:** ابن أبي الحديد، عبد الحميد: ت ٦٥٦ هـ، تحـ: أبي الفضل، الحلبي بمصر ١٩٦٧.
- **شروح سقط الزند:** أبو العلاء المعري: تحـ: مصطفى السّقا وآخرين، الدار القومية للنشر والطباعة، القاهرة ١٩٤٥ ـ ٤٩. (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية).
- **شعر أعشى باهلة:** نشر في الصبح المنير.
- **شعر الأغلب العجلي:** د. نوري القيسي. (مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣١ ج ٣/ ٨١)
- **شعر تأبط شرّاً:** سليمان القرغولي وجبار تعبان، النجف ١٩٧٣.
- **شعر ثابت قطنة:** ماجد السامرائي، بغداد ١٩٧٠.
- **شعر الحارث بن ظالم:** عادل البياتي، مستل من مجلة كلية الآداب، ع ١٥، بغداد ١٩٧٢.
- **شعر الحارثي:** عبد الملك بن عبد الرحيم، جمع وتحقيق: زكي ذاكر العاني مّط دار الحرية، بغداد ١٩٨٠.

- **شعر الحكم بن عبدل الأسدي:** تحـ: محمد نايف الدليمي، (مجلة المورد م ٥ ع ٤، بغداد ١٩٧٦).
- **شعر الخليل بن أحمد:** د. حاتم صالح الضامن وضياء الدين الجبوري، مط المعارف، بغداد ١٩٧٣.
- **شعر الخوارج:** د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٤.
- **شعر دعبل الخزاعي:** د. عبد الكريم الأشتر، دمشق ١٩٦٤.
- **شعر أبي دؤاد الإيادي:** غرنباوم (نشر في دراسات في الأدب العربي).
- **شعر زهير (صنعة الأعلم الشنتمري):** تحـ: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٠.
- **شعر ضمرة بن ضمرة:** د. هاشم طه شلاش، مجلة المورد م ١٠ ع ٢، بغداد ١٩٨١.
- **شعر عبد الرحمن بن حسان:** د. سامي مكي العاني، بغداد ١٩٧١.
- **شعر عبد الصمد بن المعذل:** تحـ: زهير غازي زاهد، مط النعمان، النجف ١٩٧٠.
- **شعر عمرو بن أحمر:** حسين عطوان، دمشق.
- **شعر الفضل بن العباس اللّهبي:** جمع مهدي عبد الحسين النجم.
- (مجلة البلاغ، الأعداد ٦، ٧، ٨، بغداد ١٩٧٦).
- **شعر الكميت بن زيد:** د. داود سلوم، النجف ١٩٦٩.
- **شعر مالك ومتمم:** ابتسام مرهون الصفار، بغداد ١٩٦٨.
- **شعر المثقب العبدي:** الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٥٦، وطبعة حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٧٠.
- **شعر مخلد الموصلي:** محمود الجومرد، مط المعارف، بغداد ١٩٧٧.

- **شعر ابن المعتز:** تحـ : د . يونس السامرائي ، مط دار الحرية ، بغداد ١٩٧٨ .
- **شعر معقر بن حمار البارقي:** تحـ : د . يحيى الجبوري . (مجلة المورد م ٨ ع ١ ، بغداد ١٩٨٠) ، ضمن قصائد نادرة.
- **شعر منصور النمري:** جمع وتحقيق الطيّب العشاش ، دمشق ، ١٩٨١ .
- **شعر النابغة الجعدي:** المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ .
- **شعر نصيب بن رباح:** د . داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
- **شعر هدبة بن الخشرم العذري:** د . يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٦ .
- **شعر أبي هفّان المهزمي:** تحـ : هلال ناجي ، (مجلة المورد م ٩ ع ١ ، بغداد ١٩٨٠).
- **الشعر والشعراء:** ابن قتيبة ، تحـ : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ ، وطبعة بريل ، ليدن ١٩٠٢ .
- **شعر وضّاح اليمن:** د . رضا الحبيب السّويسي ، منشورات جامعة طرابلس ١٩٧٤ .
- **شعر يزيد بن الحكم:** د . نوري حمودي القيسي ، (مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣١ ج ١ ، بغداد ١٩٨٠).
- **شعر اليزيديين:** د . محسن غياض ، النجف ١٩٧٣ .
- **شعراء أمويون:** د . نوري القيسي ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- **شعراء النصرانية:** الأب لويس شيخو ، بيروت ١٩٢٦ .
- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل:** شهاب الدين الخفاجي ، مط المنيرية بالأزهر ١٩٥٢ .
- **الشهاب في الشيب والشباب:** الشريف المرتضى ، الحسين بن موسى الموسوي ، ت ٤٣٦ هـ ، مط الجوائب ، قسطنطينية ١٣٠٢ هـ .
- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح:** ابن مالك ، محمد ابن عبد الله ، ت ٦٧٢ هـ ، تحـ : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار العروبة ، القاهرة ١٩٥٧ .

- ص -

- **صبح الأعشى:** القلقشندي، أحمد بن علي، ت ٨٢١ هـ، مصورة عن الطبعة الأميرية.
- **الصبح المنبي عن حيثية المتنبي:** البديعي، يوسف الجلبي، ت ١٠٧٣ هـ، تحـ: مصطفى السقّا وآخرين، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣.
- **الصحاح:** الجوهري، إسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣ هـ، تحـ: أحمد عبد الغفور عطّار، القاهرة ١٩٥٦.
- **صحيح البخاري:** محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت ١٩٥٠.
- **صحيح مسلم:** مسلم بن الحجاج، ت ٢٦١ هـ، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.
- **صحيح مسلم (شرح النووي):** النووي، يحي بن شرف، ت ٦٧٦ هـ، القاهرة ١٣٤٩ هـ.
- **صفوة الصفوة:** ابن الجوزي، تحـ: محمود فاخوري، حلب ١٣٨٩- ٩٣ هـ.

- ط -

- **الطبقات:** خليفة بن خياط، ت ٢٤٠ هـ، تحـ: سهيل زكار، دمشق ١٩٦٦ - ٦٧.
- **طبقات الأطباء:** ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم، ت ٥٩٦ هـ، تحـ: نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥.
- **طبقات الحفاظ:** السيوطي، تحـ: علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٣.
- **طبقات الشافعية الكبرى:** الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، ت ٧٧٢ هـ، تحـ: عبد الله الجبوري، بغداد ١٣٩٠ هـ.

- **طبقات الشافعية الكبرى**: السبكي، تاج الدين، ت ٧٧١ هـ، تحـ: الحلو والطناحي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٤.

- **طبقات الشعراء**: ابن المعتز، عبد الله، ت ٢٩٦ هـ، تحـ: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر ١٩٥٦.

- **طبقات فحول الشعراء**: ابن سلام، محمد، ت ٢٣٢ هـ، تحـ: محمود محمد شاكر، مط المدني بمصر ١٩٧٤.

- **طبقات الفقهاء**: الشيرازي، إبراهيم بن علي، ت ٤٧٦ هـ، تحـ: د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠.

- **طبقات القراء (غاية النهاية)**: ابن الجزري: محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ، تحـ: برجستر أسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢ ـ ٣٥.

- **الطبقات الكبرى**: ابن سعد، محمد، ت ٢٣٠ هـ، بيروت ١٩٥٧.

- **طبقات النحويين واللغويين**: أبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن، ت ٣٧٩ هـ، تحـ: أبي الفضل، دار المعارف بمصر ١٩٧٣.

- **الطرائف الأدبية (مجموعة من الشعر)**: تحـ: الميمني، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧.

- **العباب الزاخر واللباب الفاخر**: الصغاني، تحـ: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مط المعارف، بغداد ١٩٧٧.

- **العبر فيمن غبر**: الذهبي، تحـ: فؤاد السيد، الكويت ١٩٦١.

- **العصا**: أسامة بن منقذ، ت ٥٨٤ هـ، تحـ: عبد السلام هارون. (نوادر المخطوطات م ١).

- **العقد الفريد**: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، ت ٣٢٨ هـ، طبع اللجنة القاهرة ١٩٥٦.

- **العمدة**: ابن رشيق القيرواني، الحسن، ت ٤٥٦ هـ، تحـ: محي الدين عبد

الحميد، القاهرة ١٩٥٥ .

- **عيون الأخبار:** ابن قتيبة، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ - ٣٠ .

- غ -

- **غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة:** الوطواط، ت ٧١٨ هـ، مط الأدبية، القاهرة ١٣١٨ هـ.

- **غريب الحديث:** أبو عبيد، حيدر آباد ١٩٦٥ - ٦٧ .

- **الغريبين:** أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد، ت ٤٠١ هـ، تحـ: محمود الطناحي، القاهرة ١٩٧٠ .

- ف -

- **الفاخر:** المفضل بن سلمة، ت ٢٩١، تحـ: الطحاوي، مصر ١٩٦٠ .

- **الفائق في غريب الحديث:** الزمخشري، تحـ: البجاوي وأبي الفضل، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .

- **فرحة الأديب:** الأسود الغندجاني، الحسن بن أحمد الأعرابي، ت بعد ٤٣٠ هـ، تحـ: د. محمد علي سلطاني، دمشق ١٩٨١ .

- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال:** البكري: تحـ: د. إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٧١ .

- **فصول في فقه اللغة:** د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٣ .

- **فضل الخيل:** الدمياطي، شرف الدين عبد المؤمن، ت ٧٠٥ هـ، حلب ١٩٣٠ .

- **الفلاكة والمفلوكون:** الدّلجي، أحمد بن علي، ت ٨٣٨ هـ، مط الشعب بمصر ١٣٢٢ هـ.

- **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية:** مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٤٧.

- **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد:** إعداد عبد الله الجبوري، مط الإرشاد، بغداد ١٩٧٣.

- **فهرس المخطوطات المصوّرة:** فؤاد السيد، القاهرة ١٩٥٤.

- **الفهرست:** ابن النديم، محمد بن إسحاق، ت ٣٨٠ هـ، مط الإستقامة، القاهرة.

- **فوات الوفيات:** ابن شاكر الكتبي، محمد، ت ٧٦٤ هـ، تحـ: د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣ - ٧٤.

- ق -

- **قطب السرور في أوصاف الخمور:** الرقيق النديم، إبراهيم بن القاسم ت نحو ٤١٧ هـ، تحـ: أحمد الجندي، دمشق ١٩٦٩.

- **القلادة السمطية في توشيح الدريدية:** الصغاني، تحـ: سامي مكي العاني وهلال ناجي، مط العاني، بغداد ١٩٧٧.

- **القوافي:** الأخفش، تحـ: أحمد راتب النفاخ، بيروت ١٩٧٤.

- **القوافي:** التنوخي، أبو يعلى بن المحسن، ت بعد ٤٨٧ هـ، تحـ: عوني عبد الرؤوف، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٧٥.

- ك -

- **الكامل:** المبرّد، محمد بن يزيد، ت ٢٨٦ هـ، تحـ: د. زكي مبارك وأحمد شاكر، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ - ٣٧.

- **الكامل في التاريخ:** ابن الأثير، عزّ الدين، دار صادر، بيروت ١٩٦٦.

- **الكتاب:** سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ، تحـ: عبد السلام

هارون، دار القلم، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** حاجي خليفة، ت ١٠٦٧ هـ، استانبول ١٩٤١.

- **كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ:** التبريزي، تحـ: شيخو، مط الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٥.

- **الكنز اللّغوي في اللّسان العربي (كتب لابن السّكّيت والأصمعي):** تحـ: هفنر، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٣.

- ل -

- **اللآلي في شرح أمالي القالي:** البكري، عبد الله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧ هـ، تحـ: الميمني، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦.

- **اللامات:** الزجاج، إبراهيم بن السري، ت ٣١١ هـ، تحـ: د. مازن المبارك، دمشق ١٩٦٩.

- **اللّباب في تهذيب الأنساب:** عز الدين بن الأثير، مصر ١٣٥٦هـ.

- **لحن العامة والتطور اللغوي:** د. رمضان عبد التواب، دار المعارف بمصر ١٩٦٧.

- **لحن العوام:** أبو بكر الزبيدي، تحـ: د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٦٤.

- **لسان العرب:** ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ، دار صادر بيروت ١٩٦٨.

- **لسان الميزان:** ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد ١٣٣١ هـ.

- **ليس في كلام العرب:** ابن خالويه، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٥٧، ١٩٧٩، وطبعة الشنقيطي، مط المحمودية بمصر ١٣٢٧ هـ، وطبعة

محمد أبو الفتوح شريف، القاهرة ١٩٧٥ .

- م -

- **المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة:** ابن جني، مط الترقي، دمشق ١٣٤٨ هـ .
- **متخير الألفاظ:** ابن فارس، أحمد، ت ٣٩٥ هـ، تحـ: هلال ناجي بغداد ١٩٧٠ .
- **المثلث في اللّغة:** ابن السيد البطليوسي، عبد الله بن محمد، تحـ: صلاح مهدي علي، جامعة بغداد، بغداد ١٩٨١ .
- **المثنى:** أبو الطّيب اللغوي، تحـ: عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦٠ .
- **مجاز القرآن:** أبو عبيدة، تحـ: سزكين، مط السعادة بمصر ١٩٥٤ - ٦٢ .
- **المجازات النبوية:** الشريف الرضي، تحـ: محمود مصطفى ١٩٣٧ .
- **مجالس ثعلب:** ثعلب، أحمد بن يحي، ت ٢٩١هـ، تحـ: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر ١٩٥٦ .
- **مجمع الأمثال:** الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، ت ٥١٨ هـ، تحـ: محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء:** الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، ت ٥٠٢ هـ، بيروت ١٩٦١ .
- **المحبر:** ابن حبيب، تحـ: ايلزة ليختن شتيتر، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت ١٣٦١ هـ .
- **المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها:** ابن جني، تحـ: النجدي والنجار وشلبي، القاهرة ١٩٦٦ - ٦٩ .
- **المحيط في اللغة:** الصاحب بن عباد، إسماعيل، ت ٣٨٥ هـ، تحـ: الشيخ

محمد حسن آل ياسين، مط دار الحرية، بغداد، ١٩٨١.

- **مختارات ابن الشجري:** ابن الشجري، تحـ: البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة ١٩٧٥.

- **مختصر في شواذ القرآن:** ابن خالويه، تحـ: برجستراسر، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٤.

- **مختلف القبائل ومؤتلفها:** ابن حبيب، نشره فستنفلد، غوتا، ١٨٥٠.

- **المخصص:** ابن سيدة، علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨ هـ، بولاق ١٣١٨ هـ.

- **المداخل في اللّغة:** أبو عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد، ت ٣٤٥ هـ. تحـ: محمد عبد الجواد، مصر.

- **المدخل إلى تقويم اللّسان:** ابن هشام اللّخمي، تحـ: د. حاتم صالح الضامن (مجلة المورد م ١٠ ع ٢، بغداد ١٩٨١).

- **المذكر والمؤنث:** ابن الأنباري، محمد بن القاسم، تحـ: د. طارق عبد عون الجنابي، بغداد، وزارة الأوقاف، ١٩٧٨.

- **المذكر والمؤنث:** الفرّاء، تحـ: د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٥.

- **المذكر والمؤنث:** المبرّد، تحـ: د. رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مط دار الكتب ١٩٧٠.

- **مرآة الجنان:** اليافعي، عبد الله بن أسعد، ت ٧٦٨ هـ، بيروت، ١٩٧٠.

- **مراتب النحويين:** أبو الطّيب اللّغوي، تحـ: أبي الفضل، مصر ١٩٥٥.

- **المراسيل في الحديث:** ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، ت ٣٢٧ هـ، صبحي السامرائي، بغداد ١٩٦٧.

- **المرصع:** ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد، ت ٦٠٦ هـ، تحـ: د. إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٧١.

- **مروج الذهب:** المسعودي، علي بن الحسين، ت ٣٤٦ هـ، بيروت، ١٩٦٥.

- **المزهر:** السيوطي، تحـ: جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت.
- **المسائل السفرية في النحو:** ابن هشام الأنصاري، تحـ: حاتم الضامن، (مجلة المورد م ٩ ع ٣، بغداد ١٩٨٠).
- **المستجاد من فعلات الأجواد:** التنوخي، تحـ: محمد كرد علي، دمشق ١٩٧٠.
- **المستشرقون:** نجيب العقيقي، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ـ ٦٥.
- **المستقصى في أمثال العرب:** الزمخشري، حيدر آباد ١٩٦٢.
- **المسلسل في غريب لغة العرب:** التيمي، محمد بن يوسف، ت ٥٣٨ هـ، تحـ: محمد عبد الجواد، مصر ١٩٥٧.
- **مسند أحمد:** أحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، القاهرة ١٣١٣ هـ.
- **مشاهير علماء الأمصار:** محمد بن حبان البستي، ت ٣٥٤ هـ، تحـ: فلايشهمر، القاهرة ١٩٥٩.
- **المشتبه في الرجال:** الذهبي، تحـ: البجاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٢.
- **المصاحف:** السجستاني، أبو بكر عبد الله بن أبي داود، ت ٣١٦ هـ نشره د. أرثر جفري، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٦.
- **المصباح المنير:** الفيومي، أحمد بن محمد: ت ٧٧٠ هـ، البابي الحلبي بمصر.
- **المطر:** أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، ت ٢١٥ هـ، نشر في (البلغة في شذور اللغة).
- **المعارف:** ابن قتيبة: تحـ: د. ثروة عكاشة، دار المعارف بمصر ١٩٦٩.
- **معاني القرآن:** الأخفش، سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ، تحـ: د. فائز فارس، الكويت ١٩٨١.
- **معاني القرآن:** الفرّاء، الأول تحـ: نجاتي والنجار، والثاني تحـ: النجار، والثالث تحـ: شلبي، القاهرة ١٩٥٥ ـ ٧٢.

- **المعاني الكبير**: ابن قتيبة، حيدر آباد ١٩٤٩ .
- **معاهد التنصيص**: العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، ت ٩٦٣ هـ، تحـ: محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٣٦٧ هـ.
- **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- **معجم البلدان**: ياقوت الحموي، نشر فستنفلد، لايبزك ١٨٦٦ ـ ٧٠ .
- **معجم شواهد العربية**: عبد السلام هارون، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .
- **معجم ما استعجم**: البكري، تحـ: السقا، القاهرة ١٩٤٥ـ ٥١ .
- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: يوسف اليان سركيس، مط سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ.
- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: فسنك، ليدن ١٩٥٥ .
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: محمد فؤاد عبد الباقي، دار مطابع الشعب.
- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة، مط الترقي بدمشق ١٩٦١ .
- **معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار**: الذهبي، تحـ: محمد سيد جاد الحق، مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩ .
- **مغني اللّبيب**: ابن هشام الأنصاري، تحـ: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩ .
- **المفضليات**: المفضل الضبي، تحـ: شاكر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
- **مقاتل الطالبيين**: أبو الفرج الأصبهاني، تحـ: أحمد صقر، القاهرة ١٩٤٩ .
- **مقاييس اللغة**: ابن فارس، تحـ: عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٦٦ هـ.
- **المقتضب**: المبرّد، تحـ: محمد عبد الخالق عظيمة، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
- **المقصور والممدود**: ابن ولاد، أحمد بن محمد، ت ٣٣٢ هـ، تحـ: برونلة،

ليدن ١٩٠٠ .

- **الملاحن:** ابن دريد ، تحـ : إبراهيم اطفيش الجزائري ، مط السلفية ، القاهرة ١٣٤٧ هـ .

- **الممتع في التصريف:** ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تحـ : د . فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ .

- **الممدود والمقصور:** أبو الطيب الوشاء ، محمد بن أحمد ، ت ٣٢٥ هـ تحـ : د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٩ .

- **من اسمه عمرو من الشعراء:** ابن الجراح ، محمد بن داود ، ت ٢٩٦ هـ ، نشر قسماً منه الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب أجزاء سنة ١٩٦٩ .

- **المنتظم:** ابن الجوزي ، حيدر آباد ١٣٥٧ هـ .

- **المنصف:** ابن جني ، تحـ : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مصر ١٩٥٤ - ٦٠ .

- **المنقوص والممدود:** الفرّاء ، تحـ : الميمني ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧ .

- **من نسب إلى أمه من الشعراء:** ابن حبيب ، تحـ : عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات م ٢) .

- **المؤتلف والمختلف:** الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تحـ : عبد الستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .

- **الموطأ:** مالك بن أنس ، ت ١٧٩ هـ ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥١ .

- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** الذهبي ، تحـ : البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .

- **الناسخ والمنسوخ:** قتادة بن دعامة السدوسي ، ت ١١٧ هـ ، تحـ : د . حاتم صالح الضامن ، (مجلة المورد م ٩ ع ٤ ، ١٩٨١) .

- **النبات:** الأصمعي، تحـ: عبد الله يوسف الغنيم، مط المدني، القاهرة ١٩٧٢.
- **النبات:** أبو حنيفة الدينوري، تحـ: برنهارد لفين، بيروت ١٩٧٤.
- **النجوم الزاهرة:** ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، ت ٨٤٧ هـ، طبعة دار الكتب المصرية.
- **نزهة الألباء:** الأنباري، تحـ: أبي الفضل، مط المدني بمصر.
- **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس:** الموسوي، العباس بن علي، ت ١١٨٠ هـ، تقديم محمد مهدي الخرسان، مط الحيدرية، النجف ١٩٦٧.
- **النشر في القراءات العشر:** ابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع مط مصطفى محمد بمصر.
- **نظام الغريب:** الربعي، عيسى بن إبراهيم، ت ٤٨٠ هـ، تحـ: برونلة، مط هندية بمصر.
- **نقد الشعر:** قدامة بن جعفر، أبو الفرج الكاتب، س ١٠. بونيباكر، ليدن، بريل ١٩٥٦.
- **نكت الهميان في نكت العميان:** الصفدي، خليل بن آيبك، ت ٧٦٤ هـ، القاهرة ١٩١١.
- **نهاية الأرب في فنون الأدب:** النويري، أحمد بن عبد الوهاب، ت ٧٣٣ هـ، ١ ـ ١٨ مصوّرة عن طبعة دار الكتب، ١٩، نشر الهيئة المؤسسة بالقاهرة ١٩٧٥.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** ابن الأثير، مجد الدين، تحـ: محمود الطناحي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ ـ ٦٥.
- **نهج البلاغة:** الشريف الرضي، شرح محمد عبده، تحـ: محمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا، مطابع الشعب، القاهرة.
- **النوادر في اللّغة:** أبو زيد الأنصاري، مط الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٤.

- **نوادر المخطوطات:** تحـ : عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥١ - ٥٤ .
- **نور القبس من المقتبس:** الحافظ اليغموري، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تحـ : زلهايم، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٤ .

- هـ -

- **هدية العارفين:** البغدادي، إسماعيل باشا ، ت ٩٢٠ هـ ، استانبول ١٩٦٤ .
- **الهمز:** أبو زيد الأنصاري، بيروت، مط الكاثوليكية ١٩١٠ .

- و -

- **الوافي بالوفيات:** الصفدي، باعتناء ريتر، ١٩٣١ - ٥٩ .
- **الوحشيات (الحماسة الصغرى) :** الميمني، عبد العزيز الراجكوتي، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣ .
- **وضّاح اليمن، الشاعر والقصة:** د . رضا الحبيب السّويسي، منشورات جامعة طرابلس ١٩٧٤ .
- **وفيات الأعيان:** ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحـ : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت .

- ي -

- **يتيمة الدهر:** الثعالبي، تحـ : محي عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .

المجلات

- مجلة إسلاميكا - ألمانيا.
- مجلة البلاغ - بغداد.
- مجلة كلية الآداب - بغداد.
- مجلة اللسان العربي - الرباط.
- مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد.
- مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق.
- مجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة.
- مجلة المورد - بغداد.

Ibn Khālawaihi & His Philological Efforts and Notation of His Book «Commentary on the Maqsūra of Ibn Duraid

Study and Notation

This thesis is divided into two parts: The study and the notations. The first part (the study) is made up of an introduction in which I have mentioned in a chronological order the references of Ibn Khālawaih's biograpyh and other two parts. Ad for Part One it consists of three chapters. Chapter One deals with the general life of Ibn Khālawaihi' his upbringing, name, lineage, date of birth, character, teachers, students, beliefs, poetry, journey, status among philologists and grammarians, and finally, the date of his death. Chapter Two is devoted to the study of the academic works of Ibn Khālawaih. I mentioned his books and corrected some of those which were ascribed to him. The third chapter deals with Ibn Khālāwaih contributions in the field of Arabic philology together with his philological works.

Part Two consists of three chapters: the Commentaries of Ibn Dueaid's Maqsūrathe title of the Book with its sources and method together with its value, influence and impact on other Commentaries. The third chapter is devoted to the study and analysis of the various manuscripts of the Book and its academic method.

Mahmūd jāsim Muhammad
Arabic Department
College of Arts
University of Baghdad.

المحتويات

الصفحة

الباب الثاني